

كتاب النور

في الامام المستور

للعارف المحقق  
آية الله الشيخ محمد باقر البهاري قدس

دار المحققين للدراسة المقدسة قم



# كتاب النور

في الإمام المنصور  
عليه السلام  
عجل الله تعالى له الفرج

للعارف المحقق

آية الله الشيخ محمد باقر البهاري  
قدس سره

تحقيق

دار التحقيق للروضة المقدسة بقم

بهارى همدانى، محمد باقر بن محمد جعفر، ١٢٧٧ - ١٣٣٢ م.  
كتاب النور فى الامام المستور / محمد باقر البهارى؛ تحقيق  
دار التحقيق للروضة المقدسه بقم. - قم: زائر، ١٣٨٢.  
ISBN 964-6401-46-5 ٧٣٦ ص.

عربى.

فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فييا.

كتابنامه: ص. [٧٠٤] - ٧١٩؛ همچنين به صورت زيرنويس.

١. مهدويت - انتظار. ٢. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم،

٢٥٥ ق. - غيبت. الف. آستانه مقدس قم. انتشارات زائر. ب.

عنوان.

٢٩٧ / ٤٦٢

BP٢٢٤/٤/٩٣ ك

١٥٧٨٨ - ٨٢ م

كتابخانه ملى ايران

### هوية الكتاب

اسم الكتاب:	كتاب النور فى الامام المستور
المؤلف:	شيخ محمد باقر البهارى قدس سره
تحقيق:	دار التحقيق للروضة المقدسة بقم - باشراف احمد العابدى
الناشر:	زائر - الروضة المقدسة بقم
المطبعة:	باقرى - قم
الالواح الحساسة:	بيان - قم
المقدار:	١٠٠٠ نسخه
الطبعة و سنة الطبع:	الاولى / خريف ١٣٨٢
السعر:	٣٥٠٠ تومان
الشابك:	٩٦٤-٦٤٠١-٤٦-٥

كل الحقوق محفوظة للروضة المقدسة بقم

مركز النشر: قم - ساحة شهداء

هاتف ٧٧٤٢٥١٩ - ص. ب.: ٣٥٩٧ - ٣٧١٨٥

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين

و الصّلاة و السّلام على نبينا محمّد و على آله الطاهرين.

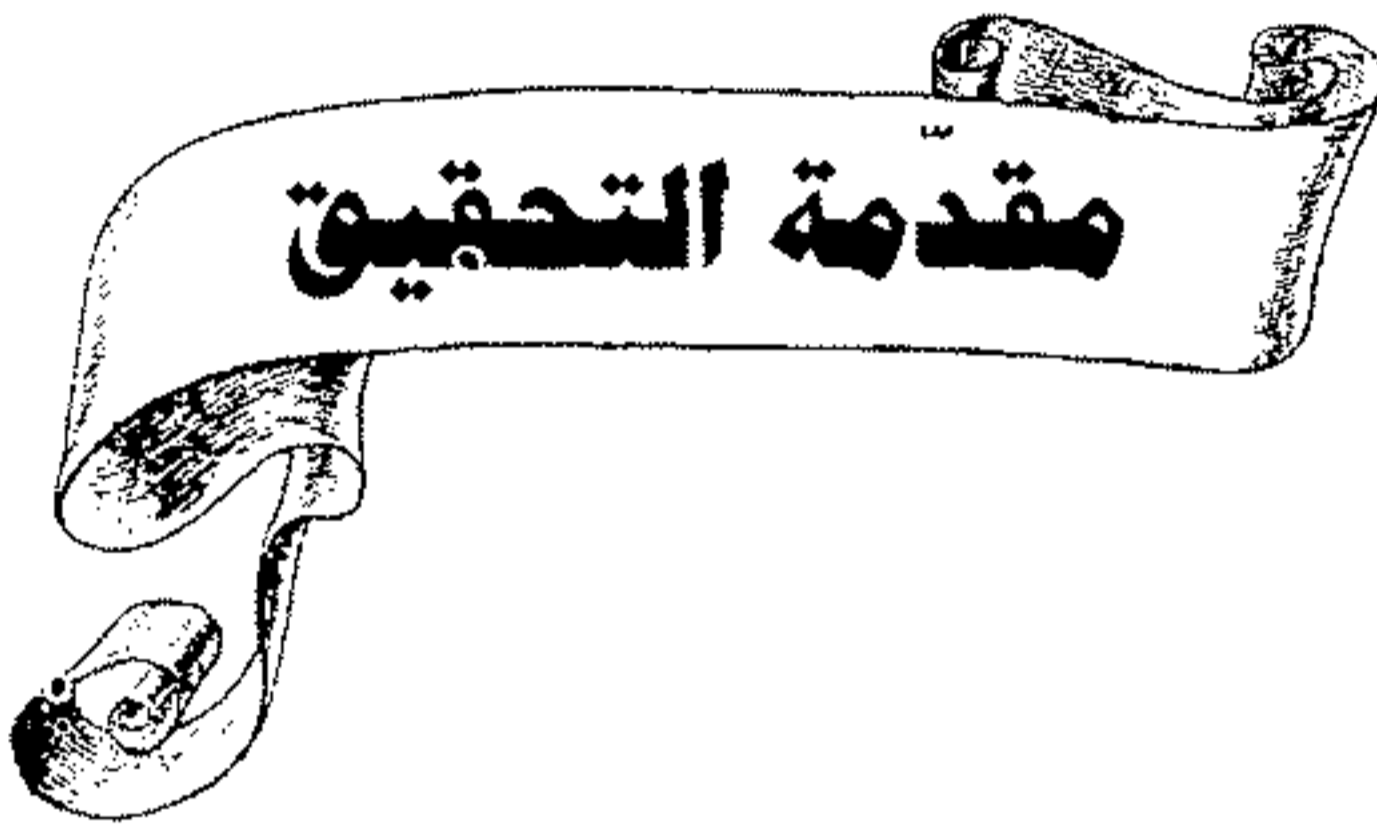
اللهم صلّ على المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً

بعد ما ملئت ظلماً و جوراً.

و عجل فرجه

## دليل الكتاب

٥	مقدمة التحقيق .....
٧	الفصل الأول: .....
٢٥	الفصل الثاني: .....
٣٩	الخاتمة: .....
٤١	تقريظ آية الله السيد حسن الصدر .....
٤٣	متن الكتاب .....
٤٧	مقدّمة الكتاب .....
٤٩	الباب الأول .....
٩٧	الباب الثاني .....
١٣٩	الباب الثالث .....
١٧١	الباب الرابع .....
٢٠٥	الباب الخامس .....
٢٧٧	الباب السادس .....
٣٥٧	الباب السابع .....
٣٧٣	الباب الثامن .....
٤٦١	الباب التاسع .....
٥٣٥	الخاتمة .....
٥٣٩	مستدرک کتاب النور .....
٥٨١	الفهارس الفنية .....



و فيها فطيان و خاتمة

## الفصل الأوّل

### المؤلف في سطور

هو الشيخ محمّد باقر بن جعفر بن محمّد المدعوّ بـ «كافي» بن محمّد يوسف البهاري الهمداني المعروف بـ «محمد باقر البهاري»، و البهاري منسوب إلى قرية بهار من قرى مدينة همدان، و الظاهر أنّه ولد في اليوم الأخير من ذى الحجّة سنة ١٢٧٧ق<sup>(١)</sup>. و عن ابنه الشيخ محمّد حسين أنّ والده البهاري ولد سنة ١٢٧٥ق<sup>(٢)</sup>. و قد ادعى بعض آخر أنّه ولد سنة ١٢٦٥ق<sup>(٣)</sup>. و المعروف هو القول الأوّل و لعلّ منشأ هذا الاختلاف الخلط بين المترجم له - أي الشيخ محمّد باقر البهاري - و معاصره من الشيخيّة الشيخ ميرزا باقر بن محمّد جعفر الجندقي الهمداني الشيعي و من العجيب اتحادهما في الاسم و اللقب و كذا في اسم أبيهما و زمن حياتهما و حتّى في عنوان بعض تأليفاتهما، فإنّ لكلّ منهما كتاباً يسمّى بـ «الدرّة النجفيّة» أو الدرّة الغرويّة، و من هنا وقع الاشتباه بينهما في بعض كتب التراجم<sup>(٤)</sup>، و نظيره

---

(١) «أعيان الشيعة» ج ٣، ص ٥٣٧؛ «الفوائد الرضوية» ص ٤١٨؛ «معارف الرجال» ج ١، ص ١٤٤.

(٢) مجلة «شهاب» العدد الثاني من السنة الرابعة، ص ٥٠.

(٣) «مكارم الآثار» ج ٦، ص ٢١٦٥.

(٤) نفس المصدر، ص ٢١٦٩؛ «مؤلّفين كتب چاپی فارسی و عربی» ج ٢، ص ٤٦.

ما وقع في بداية القرن الرابع في مدينة آمل حيث كان هناك اثنان بل ثلاثة من العلماء باسم محمد بن جرير بن رستم الطبري فان واحداً منهم من علماء السنة و هو صاحب التاريخ، و الآخرين من علماء الشيعة أي صاحب «دلائل الإمامة» و صاحب «المسترشد»<sup>(١)</sup>.

و توفي البهاري رحمته في شهر شعبان المعظم سنة ١٣٣٣ ق<sup>(٢)</sup> بهمدان و دفن بها عند قبر المولى عبدالله الهمداني و هو من المقابر المعروفة و يزار بها. كان البهاري من أسرة العلم و الدين فان جدّه من الفقهاء العظام<sup>(٣)</sup>، كما أن أخاه الشيخ محمدرضا البهاري أيضاً من فحول العلماء بالنجف الأشرف<sup>(٤)</sup>. قرأ المؤلف في قريته عند والده ثم انتقل إلى همدان، مدرسة الآخوند ملا حسين الهمداني و تتلمذ عند الشيخ محمد إسماعيل الهمداني، ثم أكمل تعلمه في مدينة بروجرود عند الميرزا محمود الطباطبائي صاحب «المواهب في شرح منظومة بحر العلوم» حتى أتم السطوح العالية و هو ابن عشرين سنة<sup>(٥)</sup>. و بعده هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٩٧ ق. و استقى العلم من مصدره و أقام بها عشرين سنة و تتلمذ عند فحول العلماء و الفقهاء العظام بها مثل الملا محمد كاظم الخراساني و الملا حسينقلی الهمداني. ثم رجع إلى همدان سنة ١٣١٧ ق<sup>(٦)</sup>. حينما صار فقيهاً مجتهداً عارفاً، فانه تتلمذ على العارف الشهير الملا حسينقلی الهمداني حتى برع في الأخلاق و العرفان و صار من الأولياء.

(١) مجلة «آينه پژوهش» العدد الرابع من السنة السادسة، ص ٦٧.

(٢) «طبقات اعلام الشيعة» نقباء البشر، ج ١، ص ٢٠١؛ «أعيان الشيعة» ج ٣، ص ٥٣٧؛ «تاريخ همدان» ص ٢٦٧ و لكن في «مؤلفين كتب چايي فارسي و عربي» ج ٢، ص ٤٦؛ أنه توفي سنة ١٣٣٢ ق.

(٣) «دائرة المعارف تشيع» ج ٣، ص ٥١٤.

(٤) «أعيان الشيعة» ج ٣، ص ٥٣٧.

(٥) نفس المصدر؛ «معارف الرجال» ج ١، ص ١٤٤.

(٦) «گنجينه دانشمندان» ج ٧، ص ٣٦٧.



ولا يخفى أن المؤلف - وهو الشيخ محمد باقر البهاري المتوفى ١٣٣٣ ق. - هو غير العارف الشهير الشيخ محمد البهاري المتوفى ١٣٢٥ ق. وكان كل منهما تلميذاً للمولى حسينقلي الهمداني وإن كان الثاني أعرف وأشهر.

### مشايخه

اصطاد المحقق البهاري المعارف الإلهية في مختلف الفنون من فحول أساطين الفقه و العرفان و الأخلاق «ففي إيران، قرأ على عدة مشايخ، منهم والده الشيخ محمد جعفر و الآقا محمد إسماعيل الهمداني والميرزا محمود الطباطبائي»<sup>(١)</sup> وفي النجف الأشرف «فقد أخذ السلوك والأخلاق عن العلامة الشهير المولى حسين قلي الهمداني»<sup>(٢)</sup> حتى صار من خواص تلامذته وأصحابه، ثم رجع البهاري إلى همدان بعد وفاة الأستاذ<sup>(٣)</sup> و«كان يحضر على مشايخه الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وملا محمد الإيرواني وملا محمد الشرايبياني والميرزا حسين ابن الميرزا خليل الرازي النجفي»<sup>(٤)</sup> «و الشيخ حسن المامقاني وملا كاظم الخراساني وملا حسينقلي الهمداني والشيخ محمد طه نجف والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي وملا لطف الله المازندراني وغيرهم ويروي عنهم بالإجازة بتاريخ سنة ١٣٠٨ و يروي عن الميرزا حسين النوري بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٢»<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) «أعيان الشيعة» ج ٣، ص ٥٣٧: «معارف الرجال» ج ١، ص ١٤٤.
- (٢) «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة» ج ١، ص ٢٠١: «تاريخ حكماء وعرفاء متأخر بر صدر المتألهين» ص ١٣٦.
- (٣) «مكارم الآثار» ج ٦، ص ٢١٦٦: «مؤلفين كتب چايي فارسي وعربي» ج ٢، ص ٤٦.
- (٤) «معارف الرجال»، ج ١، ص ١٤٤: «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة» ج ١، ص ٢٠١: الميرزا حسين الخليلي.
- (٥) «أعيان الشيعة» ج ٣، ص ٥٣٧: «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة» ج ١، ص ٢٠١: «معارف الرجال» ج ١، ص ١٤٤.

## بعض أحواله

من الجدير بالذكر إحيائه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(١)</sup> تبعاً لمولاه سيد الشهداء عليه السلام و كونه محدثاً متبحراً لروايات أهل البيت بإجازة من مشايخه المحدثين<sup>(٢)</sup> ومن العجائب ما حصل له من التوفيق في الجهات المختلفة بعد رجوعه إلى همدان من الخدمات الدينية والاجتماعية والسياسية وإليك الإشارة إلى بعضها:

### الخدمات الدينية

قسم منها يتعلق بتأليفاته و سيأتي ذكرها وقسم منها مربوط بإجراء الأحكام والحدود الإلهية.

ف نقول: بعد رجوعه إلى همدان توجّه أهلها إليه وكانوا يدعوه لإقامة الجماعة بمسجد الجامع بعد وفاة إمام جماعته العالم المجتهد الميرزا سيد عبد المجيد الكروسي المتوفى ١٣١٨، فكان أقام الجماعة وتولّى موقوفاته والمناصب الدينية<sup>(٣)</sup> وبعد قبول الإمامة أخذ بعمران المسجد وتجديد بنائه بإعانة المؤمنين وأحدث عليه قبة مع منارتين وصنع في حياطه حوضاً، وهذه الباقيات الصالحات موجود إلى اليوم والمؤمنون كانوا يستفيدون منه، وقد نُقل أنه بعد تولية المسجد

(١) «أعيان الشيعة» ج ٣، ص ٥٣٧؛ «بزرگان وسخن سرايان همدان» ج ٢، ص ٥١.

(٢) «نقباء البشر» من «طبقات اعلام الشيعة» ج ١، ص ٢٠١؛ «أعيان الشيعة» ج ٣، ص ٥٣٧؛ «فوائد الرضوية» ص ٤١٨.

(٣) «دانشنامه جهان اسلام» ج ٤، ص ٧١٩؛ «تاريخ همدان» سيد علي دعوتی، ص ٢٥٤ - ٢٦٧، وفي «دائرة المعارف التشيع»: أنه أقام الجماعة بعد وفاة الملا عبد الله البروجردی الذي كان من أعظم المشرعين بهمدان «دائرة المعارف التشيع» ج ٣، ص ٥١٤.

أحیی بعض موقوفاته كماء القناة فأعادها بعدما تصّرفه بعض عدواناً<sup>(١)</sup>.  
ومن مآثره الجميلة اهتمامه الكبير بإحياء الحدود الإلهية وإجرائها في المجتمع  
وقد نقل: أنه حكم بقتل رجلٍ فاجرٍ فاسقٍ في محلٍ يسمى مقبرة الميرزا تقي  
وتولى بنفسه لأجراء هذا الحكم واجتمع الناس منذ يومه لمشاهدة إجراء الحدِّ  
ولكن لم يكن فيهم أحد أقدم على ذلك حتى أصدقائه وأصحابه للخوف  
والاضطراب فأقدم بنفسه وانتزع رداءه رافعاً لكُمّيه وضرب مرّةً فانقطع الرأس<sup>(٢)</sup>.  
وكان غير غافل عن أعمال السلطان وولاية الجور، فكان يأمرهم بالمعروف و  
ينهاهم عن المنكر ويتذكرهم الآخرة<sup>(٣)</sup>.

### عونه للمظلومين والمستضعفين

ومن جملة أفعاله التي كانت منشأً للبركات هي إعيانته المظلومين الحافين  
وحمايتهم وافرأً والمجاهدة على الظالمين المستبدين في عصره.  
قد حكى: أن بعض حكام الهمدان كان يظلم ويجور على الناس بحيث كان  
الناس غير قادرين على تحمل مظالمه، فالتجأوا بارسال التلغراف إلى طهران  
عاصمة الحكومة ومع ذلك لم يهتم به أحد ولم يؤثر ذلك، ثم اجتمعوا وتحصّنوا  
عند الاستخبارات ومضى مدة ولم يحصلوا على مأمولهم لمساعدة أركان  
الحكومة للحاكم وكونه من أياديهم وهدّدهم بان يتفرّقوا منه وإلا فالجنود  
يجبرونهم على ذلك ولو برميهم بالبنادق وقتلهم، وحيث بلغ ذلك إلى الشيخ محمد  
باقر البهاري كتب تلغرافاً بامضائه وأرسله إلى عاصمة الحكومة، وجاء في نهايته  
كلام يشبه ان يكون شعاراً او رجزاً للمتحصنين:

(١) «تاريخ همدان»، سيد علي دعوتی، ص ٢٦٧.

(٢) «هگمتانه تا همدان» نقلاً عن «نشریه وحید»، ش ٢٣٢، دی ١٣٥٢؛ «بزرگان و سخن  
سرایان همدان» ج ٢، ص ٥١.

(٣) «دانشنامه جهان اسلام»، ج ٤، ص ٧٢٠.

إجماع أمت در عزل حاكم يا قتل أمت يا عزل حاكم

كان فيه إيمان على استقامة الناس في قيامهم إلى حد الشهادة، وعند وصول التلغراف إلى العاصمة أقدم الحكومة سريعاً على عزل الحاكم الجور<sup>(١)</sup>.

ومن بعض خدماته حمايته لمن كان ساعياً حامياً للمستضعفين في المجتمع السياسي كالشيخ تقي وكيل الرعايا، وهو من الرجال الشهير والمجاهد الكبير بهمدان، وإنما سمي بذلك لإظهار الصداقة والاستقامة في حرية الوطن وحسن النية واعتماد الناس به، وهو من أعظم رجال نهضة المشروطة بهمدان وقد كان مؤثراً فيها ومجاهداً على الإقطاعية ولذلك اختاره الطبقات والطوائف المختلفة لوكالة «مجلس فوائد عامة» للاعتماد به، ومن هنا وصفوه بوكيل الرعايا، ثم لاجتهاده المستمر لأخذ حقوق الناس من خوانين همدان صار وكيلاً لهم في مجلس الشورى الوطني في المرحلة الأولى ومن طهران في الثانية.<sup>(٢)</sup>

وأما مبارزاته مع الاستبداد الصغير ومخالفته مع الشاه محمد علي من سلاطين القاجار وولاته مثل أخ الشاه سالار الدولة فكثيرة نشير إلى بعض مجهوداته، و منه ان الشيخ البهاري قد أسس حزباً بهمدان للكفاح مع عمال السلطان والذّب عن أموال الناس وأعراضهم حتى ارتفع صيت المخالفة مع السالار في جميع اصقاع همدان خصوصاً عند تسلطه على كردستان<sup>(٣)</sup> حتى قصد قتل البهاري مراراً من قبل الحكومة وعوامله ولكن أعوانه وأنصاره دفعوا عنه ذلك، وعند نفى آية الله البهبهاني إلى العتبات العاليات أراد البهاري مع حزبه التهاجم إلى جنود الحكومة ولكن البهبهاني نهاه وانصرفه عن ذلك<sup>(٤)</sup>.

(١) «هگمتانه تا همدان»، ص ١٥٢.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٨٣ و ٢٨٢.

(٣) «دانشنامه جهان اسلام» ج ٤، ص ٧٢٠؛ «دائرة المعارف تشيع» ج ٣، ص ٥١٥.

(٤) «دانشنامه جهان اسلام» ج ٤، ص ٧٢٠.

## شخصيته السياسية

ومن جملة الموارد المغفول عنها في كتب التراجم والتاريخ اهتمامه الكثير بالمسائل السياسية، إذ فضلاً عن أنه من رجال المشروطة بهمدان هو أحد رجال السياسي بايران في عصره - ومع ذلك لم يسمّ عنه فيها - وهو من العلماء المفكرين ومن رجال المشروطة في ناحية همدان حتى قيل إن عمدة شهرته كانت من جهة دوره في نهضة المشروطة وكونه من دعائها، وله مبارزات سياسية مستمرة فيها، فجعلها من العلماء الثوري وكانت أرائه في المشروطة مورداً للتوجه وصنّف لذلك كتاباً كما سيأتي<sup>(١)</sup>.

وأما دوره في المشروطة بهمدان فكان بيته بهمدان مركز الاجتماعات مأمناً للمبارزين وكان له حظّ عظيم في قيام المشروطة في ناحية همدان<sup>(٢)</sup>. وفي سنة ١٣٢٥ ق كان من أعضاء انجمن ولايتي همدان ثم صار رئيسها<sup>(٣)</sup>.

وأما صيرورته من رجال سياسي ايران فلأنه جعل سنة ١٣٢٨ ق في مجلس الشورى الوطني من أحد مجتهدى الخمسة من علماء ايران في هيئة الخمسة العلمية ولكن لم يقبل البهاري ذلك وامتنع عن عضويته<sup>(٤)</sup>، وفي أوائل سنة ١٣٢٩ ق عند تشكيل هيئة الاتحادية مع حضور الستين أو السبعين من العلماء صار رئيسها<sup>(٥)</sup>، وأنظاره كانت من الآراء الموجهة من منظر التشريع، والتشيع ومنها عدم التعارض بين المشروطة والمشروعة ولذلك صنّف كتاباً سماه «إيضاح

(١) «دائرة المعارف تشيع» ج ٣، ص ٥١٥.

(٢) «شهاب» السنة الرابعة، العدد الثاني؛ «دانشنامه جهان اسلام» ج ٤، ص ٧٢٠.

(٣) «دائرة المعارف تشيع» ج ٣، ص ٥١٥.

(٤) نفس المصدر.

(٥) «دانشنامه جهان اسلام» ج ٤، ص ٧٢٠.

الخطأ في تخطئة الأجلة العلماء»<sup>(١)</sup> وحضر سنة ١٣٣٢ ق لوكالة المجلس ولم يحصل على الأراء اللازمة، ونقل أن ذلك لإجراء الحدود في الاجتماع<sup>(٢)</sup>.

### تأليفاته القيّمة و ما استنسخها

له مكتبة عظيمة فيها كتب قيّمة منها مکتوباته التي استنسخها من الكتب النفيسة التي ألفها غيره من العلماء السالفة ومنها تأليفاته المشتملة على المعارف الإلهية في الموضوعات المختلفة. وانتقل جميع كتب هذه المكتبة - إلا خمسة منها - إلى مكتبة سماحة الآية الله العظمى المرعشي النجفي بقم المقدّسة باهتمام ولده حجة الإسلام والمسلمين الدكتور السيد محمود المرعشي النجفي رئيس المكتبة<sup>(٣)</sup>. ونأتي بها كلّها أولاً تأليفاته القيّمة ثمّ بما استنسخها من كتب سائر العلماء.

### تأليفاته

قد وفق المؤلف المحقق للتأليف في مختلف العلوم الإسلامية وإليك عنوان ما وصل إلينا منها<sup>(٤)</sup>:

(١) - «أبهى الدرر في تكملة عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر عليه السلام» ليوסף بن يحيى الشافعي من علماء العامة.

(١) مجلة «شهاب» السنة الرابعة، العدد الثالث؛ في «گفتگو» «إيضاح الخطأ في الردع عن الاستبداد» ش ١٢، تابستان ١٣٥٧.

(٢) «دائرة المعارف تشيع» ج ٣، ص ٥١٥.

(٣) مجلة «شهاب» السنة الرابعة، العدد الثاني والثالث.

(٤) راجع: «أعيان الشيعة» ج ٣، ص ٥٢٧؛ «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة» ج ١، ص ٢٠١؛ مجلة «الشهاب» السنة الرابعة، العدد الثاني؛ «معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء» ج ١، ص ١٤٦؛ «دائرة المعارف تشيع» ج ٣، ص ٥١٥؛ «دانشنامه جهان اسلام» ج ٤، ص ٧١٩.

- (٢) - «أحاديث مناقب أخطب الخوارزم». أي مستدرك الروايات التي لم يأت بها الخوارزمي في مناقبه.
- (٣) - «رسالة في أحوال أخطب الخوارزم».
- (٤) - «أصول الدين» بالفارسية.
- (٥) - «إضاءة النور في الامام المستور» فيما يتعلق بالحجة «عج».
- (٦) - «كتاب النور في الإمام المستور»<sup>(١)</sup>.
- (٧) - «بسط النور» في شرح «كتاب النور في الإمام المستور» وهو ترجمته بالفارسية.
- (٨) - «ذيل كتاب النور».
- (٩) - «أعلان الدعوة».
- (١٠) - «إيضاح الخطاء في تخطئة الأجلة العلماء»، بالفارسية في المشروطة والردع عن الاستبداد.<sup>(٢)</sup>
- (١١) - «إيضاح المرام في أمر الإمام»، فيما يتعلق بالحجة «عج»<sup>(٣)</sup>.
- (١٢) - «رسالة في جواب من أنكر وجود الإمام «عج» في هذه الأزمنة»<sup>(٤)</sup>.
- (١٣) - «بدر الأمة في جفر الأئمة»<sup>(٥)</sup>.
- (١٤) - «بعث الأموات قبل ظهور الحجة».
- (١٥) - «البيان في حقيقة الإيمان».

(١) «اعيان الشيعة»: «كتاب النور في اخبار الامام المستور».

(٢) «نشریه گفنگو» ش ١٢، تابستان، ١٣٥٧: «إيضاح الخطا في الردع عن الاستبداد».

(٣) «نقباء البشر» من «طبقات اعلام الشيعة»: هذا جواب من أنكر وجوده في هذه الأزمنة.

(٤) نفس المصدر.

(٥) «معارف الرجال»: «رسالة في علم الجفر».

- (١٦) - «التحصيل في معني التفضيل»<sup>(١)</sup> في رد ما ذكروه في الفضل بين الخلفاء.
- (١٧) - «تحفة الحجاج» في مناسك الحج المطابق لفتاوى الحاج الميرزا حسين الحسيني، بالفارسية.
- (١٨) - «تزويج الصغيرة في المدة القليلة».
- (١٩) - «تسديد المكارم وتفضيح المظالم»<sup>(٢)</sup>.
- (٢٠) - «ترجمة تسديد المكارم وتفضيح المظالم» بالفارسية.
- (٢١) - «تعليقة على مكاسب الشيخ المرتضى الأنصاري».
- (٢٢) - «تعليقة على الرضاعية» للشيخ المرتضى الأنصاري.
- (٢٣) - «تعليقة على «المقاصد العلية» في شرح «النلفية».
- (٢٤) - «تقريرات الأصول» للمرحوم الحاج الميرزا أبي القاسم الطهراني.
- (٢٥) - «تكليف الكفار» بالفروع وملحقه.
- (٢٦) - «ذيل تكليف الكفار».
- (٢٧) - «تلخيص رسالة الشافية الرجالية» في أحوال إبراهيم بن هاشم القمي، للسيد محمد باقر الشفتي الاصفهاني<sup>(٣)</sup>.
- (٢٨) - «تلخيص الرسائل الرجالية» في عثمان بن عيسى الرؤاسي العامر الكلابي<sup>(٤)</sup> للسيد محمد باقر الشفتي الاصفهاني.
- (٢٩) - «تلخيص قسم من الرسائل» في ثلاثة فصول:  
الأول: في أبي بصير.

(١) «اعيان الشيعة»: «رسالة التفصيل في معني التفضيل».

(٢) «اعيان الشيعة»: رسالة أخرى أخصر منه.

(٣) «اعيان الشيعة»: مع الحواشي عليها من المترجم.

(٤) وفي «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة»: مع ضم الحواشي وفوائد أخرى عليه.



- الثاني: في إسحاق بن عمار.
- الثالث: في حسين بن خالد.
- (٣٠) - «تلخيص عدة رسائل رجالية» للسيد محمد باقر الشفتي.
- الإصفهاني المشتمل على سبع عشر رسالة:
- (١) - في اتحاد معاوية بن شريح ومعاوية بن ميسرة بن شريح.
- (٢) - في محمد بن الفضيل الراوي عن أبي الصباح الكناني.
- (٣) - في محمد بن خالد البرقي.
- (٤) - في أحمد بن محمد بن خالد البرقي.
- (٥) - في محمد بن أحمد الراوي عن العمركي وعنه ابن محبوب<sup>(١)</sup>.
- (٦) - في محمد بن اسماعيل الراوي عن الفضل في أسناد الكليني.
- (٧) - في أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى القمي.
- (٨) - في شهاب عبد ربه.
- (٩) - في عبد الحميد بن سالم العطار وابنه محمد بن عبد الحميد.
- (١٠) - في عمر بن يزيد.
- (١١) - الملقب ما جيلويه وأنهم أربعة وأحوالهم.
- (الف) - محمد بن علي بن أبي القاسم.
- (ب) - عمّه، محمد بن أبي القاسم.
- (ج) - ابن عمّه، علي بن محمد بن أبي القاسم.
- (د) - ومن أحفاد عمّه، محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم.
- (١٢) - في محمد بن سنان الزاهري وحسن حاله.
- (١٣) - في محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني.

(١) «أعيان الشيعة»: محمد بن أحمد عن العمركي.

- (١٤) - في عدّة الكافي.
- (١٥) - في سهل بن زياد الآدمي.
- (١٦) - حمّاد بن عيسى الحميني<sup>(١)</sup>.
- (١٧) - في أبان بن عثمان الأحمر وأصحاب الإجماع.
- (٣١) - «التنبيه على أمر الكتب».
- (٣٢) - «تنزيه المشاهد عن دخول الأبعاد» في منع الحائض والجنب عنها.
- (٣٣) - «تلخيص تنزيه المشاهد».
- (٣٤) - «التوحيد» في الفلسفة.
- (٣٥) - رسالة في «الجمع بين فاطميتين».
- (٣٦) - «حاشية حكمة العين» لأبي الحسن علي بن عمر دبيران كاتب قزويني.
- (٣٧) - «حاشية على حياة الأرواح» في أصول الدين للأسترآبادي.
- (٣٨) - «الحاشية - الجديدة - على فرائد الأصول».
- (٣٩) - «الحاشية على الملل والنحل» لأبي الفتح عبد الكريم الشهرستاني.
- (٤٠) - «حاشية على منبع الحياة» للجزائري.
- (٤١) - «حاشية قوانين الأصول» للميرزا أبي القاسم القمي.
- (٤٢) - «حقيقة الإسلام» في أصول الدين بالفارسية.
- (٤٣) - «الفرق المسيحية وحقانية الإسلام» بالفارسية.
- (٤٤) - «الدرّة الغروية والتحفّة الحسينية»<sup>(٢)</sup>.
- (٤٥) - «الدعوة الحسينية إلى مواهب الله السنية» في استحباب البكاء على

(١) «أعيان الشيعة»: الجهني.

(٢) «مؤلفين كتب چاپی»، ج ٢، ص ٤٦ - ٤٥: الدرّة النجفية.

- الحسين عليه السلام من طرق العامة.
- (٤٦) - «دعوة الرشاد» في مدرك أعمال العباد.
- (٤٧) - «دين المقتول».
- (٤٨) - «رسالة أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البكري».
- (٤٩) - «رسالة جابلقا وجابر سا» وهي رسالة في مدينتي جابلقا وجابر سا<sup>(١)</sup>.
- (٥٠) - «رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿و قضيٰنا إلىٰ بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض﴾ في الاحتجاج مع بعض علماء المسيحية.
- (٥١) - «رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿كن فيكون﴾ بانها ليست تأييداً للأخباريين.
- (٥٢) - «رسالة في التقلييد».
- (٥٣) - «رسالة في حفظ الصحة».
- (٥٤) - «رسالة في رد انتساب كتاب الفضائل والروضة إلى فضل بن الشاذان».
- (٥٥) - «رسالة في الصوم».
- (٥٦) - «رسالة في العدالة».
- (٥٧) - «رسالة في العلامات والإشارات».
- (٥٨) - «رسالة في القضاء والشهادات»<sup>(٢)</sup>.
- (٥٩) - «رسالة في مناقب سيد الشهداء عليه السلام» من الأحاديث والروايات الواردة في شأنه.
- (٦٠) - «روح الجوامع في الرجال» أو «تلخيص جامع الرواة» للاردبيلي.

(١) «نقباء البشر» من «طبقات الأعلام»: كتاب الصوم، «شهاب» رقم ٢: رسالة أخرى في الصوم. ولكن الظاهر أن هذه الرسالة ليست للمترجم له وإنما نسبت إليه غفلةً من بعض المصادر بل هي من الشيخ محمد باقر البهاري من علماء الشيعة المعاصر للمترجم له.

(٢) «اعيان الشيعة»: «جزء في القضاء».

- (٦١) - «الروضة الجعفرية».
- (٦٢) - «سلاح الحازم لدفع الظالم» في الاعتقادات.
- (٦٣) - «شرح الفية» لابن مالك<sup>(١)</sup>.
- (٦٤) - «شرح علائم الظهور».
- (٦٥) - «شرح قطر الندى».
- (٦٦) - «الطلع النضييد» في إبطال المنع عن لعن يزيد<sup>(٢)</sup>.
- (٦٧) - «كتاب العصمة في دفع الوصمة» في رد من أنكر عصمة الأئمة عليهم السلام.
- (٦٨) - «كتاب عصمة الملائكة» في الاعتقادات.
- (٦٩) - «كتاب العلائم لاهتداء الهوائم» في علامات ظهور الحجة (عج) وأحواله.

(٧٠) - «تكملة كتاب العلائم لاهتداء الهوائم».

(٧١) - «ذيل كتاب العلائم».

(٧٢) - «الفوائد الأصولية» المشتمل على المسائل الاصولية.

(١) - الإجزاء.

(٢) - التسامح في أدلة السنن.

(٣) - المطلق والمقيد.

(٤) - المجمل والمبين.

(٥) - بعض الكلام في المشتق.

(٧٣) - «مسائل في الأصول».

(١) - «رسالة في الأمر مع العلم بانتفاء الشرط».

(١) «تقباة البشر» من «طبقات الأعلام»: «أعيان الشيعة»: «حاشية على شرح الألفية».

(٢) «أعيان الشيعة»: مع تذييل له في الرد على ابن حجر.

- (٢) - «رسالة في زمان فعل الأمر».
- (٣) - «رسالة في الصحيح والأعم».
- (٧٤) - «فضل عمار»<sup>(١)</sup>.
- (٧٥) - «قامعة اللجاج ودافعة انحجاج» فيما يتعلق بالحجة «عج».
- (٧٦) - «مبدأ اشتقاق الموجودات» في الفلسفة.
- (٧٧) - «المجاهدة لدين الحق» في رد إظهار الحق لعبد العيلم بن عبد الرحيم في طعنه على الشيعة في أمر الصحابة.
- (٧٨) - «مجموع الروايات والأحاديث».
- (٧٩) - «الرسائل الفقهيّة»:
- (١) - رسالة في الصلاة.
- (٢) - في صلاة الجماعة.
- (٣) - في لباس المصلي.
- (٤) - في أفعال صلاة المسافر.
- (٥) - في سهو المأموم.
- (٦) - الخلل في الصلاة أو المخلاة في الصلاة أو الذهب المسبوك في الصلاة والشكوك.
- (٧) - رسالة في الإجارة.
- (٨) - رسالة في الزكاة.
- (٩) - في الصيد.
- (٨٠) - «مستدرك الدرّة الغروية والتحفة الحسينية».
- (٨١) - «مستدرك كتاب النور في الإمام المستور» فيما يتعلق بامر الحجة (عج).

(١) مجلة «شهاب» رقم ٢: «كتاب أحوال عمار»؛ «أعيان الشيعة»: «رسالة في فضل عمار».

- (٨٢) - «مطلع الشمسين» في فضل حمزة وجعفر ذي الجناحين.
- (٨٣) - «مغايرة الأجزاء والقبول»<sup>(١)</sup>.
- (٨٤) - «مقارنات ظهور الحجة» بالفارسية.
- (٨٥) - «رسالة في استحالة توقيف ظهور الحجة» بالفارسية.
- (٨٦) - «المقالات في اثبات مذهب الإسلام»<sup>(٢)</sup>.
- (٨٧) - «مناهج الطالبين» أو «تعليقة على مختصر أبي محمد بن عبد الله بن يوسف هاشم الانصاري».
- (٨٨) - «المولود من الزنا».
- (٨٩) - «نثار اللباب في تقبيل التراب» في استحباب تقبيل العتبة في المشاهد المشرفة وإبطال توهم المنع عنه.
- (٩٠) - «وجيزة تنقيح المقال» في عدة من الرجال.
- (٩١) - «وجيزة في غيبته عليه السلام».
- (٩٢) - «وفاة النبي ﷺ»<sup>(٣)</sup>.

### ما استنسخها

- وأما ما استنسخها البهاري رحمته الله لنفسه فكثير.
- والموجود منها في مكتبة آية الله السيد المرعشي هذه:
- (١) - «اسرار قاسمي» الفارسي في العلوم الغريبة والطلسمات للواعظ الكاشفي.

(١) «نقباء البشر» من «طبقات الأعلام»: «مفارقة الأجزاء للقبول».

(٢) نفس المصدر: «إثبات مذهب الإسلام».

(٣) «أعيان الشيعة»: «أخبار وفاة النبي ﷺ».

- (٢) - «الأشعثيات»<sup>(١)</sup>.
- (٣) - «البراهين الساباطية» لجواد بن ساباط بن إبراهيم.
- (٤) - «ترجمة انجيل متى والزبور والتوراة» من العبري إلى العربي لهداية الله الهمداني.
- (٥) - «تفسير أحمد بن محمد السيارى».
- (٦) - «تفسير سعد الأشعري القمي».
- (٧) - «تفسير محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب» المشهور بابن أبي زينب النعماني.
- (٨) - «التكلمة المعينية» لخواجه نصير الدين الطوسي.
- (٩) - «ثاقب المناقب» المنسوب الى عماد الدين مشهدي ابن حمزة.
- (١٠) - «الحاشية على الرسائل» للآخوند الخراساني.
- (١١) - «رسالة الأربعين» لمحمد تقي المجلسي.
- (١٢) - «رسالة حياة الأرواح» في أصول الدين للمولى محمد جعفر الاسترآبادي.
- (١٣) - «رسالة العقد الحسيني» لعبد الصمد الجباعي الحارثي والد الشيخ بهاء الدين.
- (١٤) - تأليفات الشهيد الثاني - (الف) - «رسالة في تحريم طلاق الحائض».
- (ب) - «نتائج الأفكار في بيان حكم المقيمين في الأسفار».
- (ج) - «كشف الريبة في أحكام الغيبة».
- (١٥) - «رسالة في الحكمة».
- (١٦) - «رسالة في معرفة ساعات الليل».

(١) أو مسائل الأشعثيات أو الجعفريات.

- (١٧) - «رسالة المعينية» في الهيئة لخواجه نصير الدين الطوسي.
- (١٨) - تأليفات السيد جعفر الدارابي البروجردي: (الف) - «الرقّ المنشور لبيان معراج نبينا المنصور».
- (ب) - «منظومة البلد الأمين» في الأصول.
- (ج) - «قصيدة السردابية».
- (١٩) - «سبيل الرشاد» في رد فرقة البروتستانت من المسيح لإبراهيم بن أحمد بن حسين بن خليل.
- (٢٠) - «عقد الدرر في اخبار المنتظر» للشافعي.
- (٢١) - «فرحة الغرى بصرحة الغرى» لأحمد بن موسى بن طاووس الحلبي.
- (٢٢) - «فرق الشيعة» للنوبختي.
- (٢٣) - «الفهرست» للشيخ الطوسي.
- (٢٤) - «كامل الزيارات» لابن قولويه.
- (٢٥) - «كتاب في الإمامة» - لخواجه نصير الدين الطوسي.
- (٢٦) - «المزار» - للشيخ المفيد.
- (٢٧) - «المناقب» للخوارزمي.
- (٢٨) - «منية اللبيب في شرح التهذيب» في الأصول لبهاء الدين ابن أعرج.
- (٢٩) - «مقتضب الأثر في الأئمة الاثني عشر عليهم السلام» لابي عبد الله أحمد بن محمد بن العياش.
- (٣٠) - «النكت في مقدمات الأصول للشيخ المفيد»<sup>(١)</sup>.
- (٣١) - «اليقين» لعلي بن طاووس.

(١) كذا في مصادر ترجمة البهاري، ولكن الظاهر أنه «النكت الاعتقادية» المنسوب إلى الشيخ المفيد، ويبدو أنه من تأليفات فخر المحققين، وقد نشر بتصحيح الراقم ضمن منشورات المؤتمر العالمي للشيخ المفيد عليه السلام.



## الفصل الثاني

### حول الكتاب

في أواخر القرن الثالث عشر ظهرت آراء و عقائد سخيقة حول الإمام المهدي عليه السلام وقد انتجت منها مذاهب فاسدة قد أثمرت فشل المسلمين و تفرق كلمتهم، وقد كان أوزارها على عاتق بعض الطلبة الذين لم يتضلّعوا في العلوم الإسلامية عامّة وفي الكلام و الفلسفة الإسلامية خصوصاً. وفي مقدّم هؤلاء الشيخ أحمد الأحسائي فإنه نشأ و تربّى في بيت من أهل السنّة ثمّ أظهر التشيع و سافر إلى النجف الأشرف لتحصيل المعارف الدينية، ولكنّه لم يأخذ الفلسفة و العرفان من أساتذة الفنّ و إنّما شرع في مطالعة كتب المعقول من دون استعداد و تمهيد مقدّمات لها، فحصل على نتائج و أبرز آراء و عقائد سخيقة تحكى عن فكره الفاتر مثل أصالة الوجود و الماهية معاً و الاعتقاد بوجود جسم هورقليائي الموجود في عالمي جابلقا و جابرصا و تفسير المعاد الجسماني و المعراج النبوي و بقاء الإمام المهدي عليه السلام في مدّة طويلة و ابتنائها على الاعتقاد بهذا الجسم الموهوم. و من هنا حكم بعض علماء الشيعة بكفره. لكنّه لم يرتدع عن تلك الآراء حتّى ابتدع مذهباً سُمّيّت من بعده بمذهب «الشيخية» أو «الكشفية». وقد أولدت مذاهب و فرقاً ضالة مبتدعة مثل البابية و الأزلية و البهائية. وكان جلّها حول مسألة المهديّة و الاعتقاد بقرب ظهور المهدي عليه السلام بل تحقّق ظهوره الصغرى.

والمقابلة لمثل هذه الآراء الكاسدة الفاسدة هي الغاية القصوى من تأليف «كتاب النور في الإمام المستور» وقد سَمَّر المؤلف المحقق البهاري عن ساعد اجتهاده وذنب عمّا هو الصحيح من المذهب الحقّة من إثبات إمامة المهدي عليه السلام وأنه من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأنه حيّ موجود لم يظهر بعدُ وجعل كتابه مشتملاً على مقدّمة وتسعة أبواب وخاتمة ثمّ ما الحقّه به. أمّا المقدّمة فيبحث فيها عن لزوم وجود الحجّة وضرورة بقاء الدّين بعد الرسول.

وأما الأبواب فإليك عناوينها:

الأول: الأخبار الدالة على وجود الإمام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ووجوب الايتمام به والدخول في طاعته دوام الإسلام وبعض ما لذلك الإمام من الأوصاف.

الثاني: أنّ هذه الأُمَّة قد خيف عليهم الضلال ووقع المحذور بفقد شرط انتفاء ذلك المخوف ولو اتمّوا بإمام مرّ وصفه لم يضلّوا، ففيه ماسلف، وأراد صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يكتب ما لا يضلّون بعده فمنع منه وكان رزية كلّ الرزية.

الثالث: أنّهم أمروا بالتمسك بالكتاب والعترة كيلا يضلّوا، فلهم منهم أمراء وأئمّة وخلفاء يمنعونهم من الضلال بما خصّوا به من علم الدين.

الرابع: تعيين أهل البيت والعترة الذين أمر الناس بالرجوع إليهم والتمسك بهم والدخول في طاعتهم والايتمام بهم مدّة الإسلام.

الخامس: أنّ الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم عيّن أمراءهم من العترة والرؤسا المرجوع إليهم منهم في تلك المدّة في اثني عشر لا يزيد فيهم واحد ولا ينقص واحد.

السادس: جملة ممّا يعلم حاله من تلك الأخبار وإلا فكلّه لا يحصى هنا وفيه تعيين الاثني عشر.

السابع: بعض ما في الثاني عشر.

الثامن: سرّ حجب هذا البدر المنير عن الأبصار بعد الإيحاء إلى أمور هي

كالمقدمة.

التاسع: بعض الكلمات الصادرة في شأن هذا الإمام من بعض الأعلام.  
والخاتمة في تعيين بعض نسخ مدارك الكتاب.

وبعد الخاتمة فقد ألحق المحقق المؤلف عليه السلام فصلاً آخر في رؤية الإمام المهدي عليه السلام ومن رآه من علماء العامة مثل محي الدين وغيره ونقل كلمات بعضهم مثل «الفتوحات المكية» و«اليواقيت» وأنها دليل على وجود امام عليه السلام، والإشارة إلى التحريف الواقع في نسخ «الفتوحات».

ثم إنَّ المحقق البهاري لم يتمحّض ولم يتمركز على البحث العقلي فحسب ولا على خصوص نقل الروايات والبحث النقلّي الخالص، بل يذكر بعض الروايات في كلّ فصل من أهمّ مصادر الروائية عند أهل السنّة، ثمّ يأخذ في فقه الحديث وبيان شرحه وما يستفاد منه، فقد يذكر في كفيّة الاستدلال ببعض الروايات ووجوه دلالاته على مدّعاء ما يقرب من خمسين وجهاً.

وإليك بعض آخر من خصوصيات الكتاب:

ألف: نقل الروايات حول الإمام المهدي عليه السلام من المصادر الروائية القديمة والحديثة من أهل السنّة وقد يذكر قليلاً بعضها من المصادر الشيعيّة.

ب: بيان المشتركات بين الشيعة والسنّة حول المسألة ومتفرّدات كلّ من المذهبين.

ج: التحريّ التامّ لنقل التصحيّفات والتحريفات التي جاء بها أهل السنّة في مصادرهم الروائية، والتدليس الواقع في كتبهم.

د: اهتمامه الكثير بكتاب «بعض الأثبات» أي «روضة الأحاب في سيرة النبي والآل والأصحاب». للسيد جمال الدين الأمير عطاء الله بن فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي وكتاب «غاية المرام» للمحقق السيد هاشم البحراني.

هـ: عدم دقّة المؤلف كثيراً من جهة القواعد الأدبيّة واللغوية.

و: البحث عن الإمامة العامة والخاصة كليهما مع مزيد الاهتمام بالبحث عن  
إمامة المهدي عليه السلام.

### عملنا في تصحيح وتحقيق الكتاب

حيث إن الله تبارك وتعالى يسّر لنا الحصول على النسخة الأصلية المخطوطة  
من الكتاب بخط مؤلفه المحقق البهاري الموجودة في مكتبة السيدة فاطمة  
المعصومة عليها السلام بقم المرقمة ٨٩٩، فقد صرنا في غنى عن تحصيل سائر نسخ  
الكتاب أو إثبات اختلاف النسخ في الهوامش. وهذه النسخة نفيسة قليلة الأخطاء  
وعليها حواش جميعها عناوين مباحث الكتاب، وفي مقدمتها تقرّظ من آية الله  
السيد حسن الصدر رحمته الله بخطه الشريف.

وقد اعتمدنا في تحقيق الكتاب على هذه النسخة، وبعد استنساخ الكتاب  
خرّجنا الآيات والأخبار وأقوال العلماء من مصادرها الأصلية، وتحرّينا من هذه  
المصادر ما هو الموجود عند المؤلف، وأثبتنا عناوين تلك المصادر في التعليقات  
مع الإشارة إلى اختلاف مانقله المحقق البهاري مع الموجود في تلك المصادر إن  
كان هناك اختلاف.

## الخاتمة

### كلمة شكر وثناء

نشكر الله تعالى ونحمده على أن تفضل علينا بتحقيق وإعداد هذا الكتاب المتفرّد في موضوعه، وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وبعد السلام والتحيّة على صاحب الأمر الإمام المهدي عليه السلام حيث هيأ لنا التوفيق لخدمة صاحب الولاية الكبرى، وخدمة بنت باب الحوائج إلى الله السيدة السّتي فاطمة المعصومة عليها السلام. وفي نهاية المطاف أتقدّم بالشكر الخالص إلى سماحة آية الله المسعودي المتولي العامّ للروضة المقدّسة بقم وسماحة الفضيلة حسين الفقيه الميرزائي نائب التولية وكذا الفاضل الألمي الشيخ غلامعلي العباسي مسؤول الأمور الثقافية للروضة المقدّسة، والشيخ أحمد رضا الأحمديان مسؤول المكتبة. والمحققين الأعرّاء السيد حسن النقيب وإلياس محمد بيگي الصادقي وعباس علي القضائي، فإنّه وقع مهمّة تحقيق الكتاب وتخرّيج مصادره على كاهلهم، كما أنّ السيد علي أصغر الموسوي ورسول عينلو وعبد الله العسكري والسيد محسن الصالحي ساعدونا في استنساخ الكتاب. والذي تولّى الإشراف والمراجعة على تحقيق الكتاب مع الملاحظة النهائية الشيخ محمد باقر بابانيا. فإنّهم ساعدوني في إنجاز هذا المشروع وتحقيق الكتاب. والله درّهم وأتقدّم إليهم بالشكر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

احمد العابدي

٢٣ رمضان المبارك ١٤٢٣ق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الميراثه رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين  
ولعنة الله على عدائهم اجمعين من الاولين والآخرين اللهم  
الدين ويكفر فيقول العبد العاقر الى ربه العاقر محمد المدين باثر  
ابن الرازي عفو ربه الاكبر محمد المدعو لمحمد بن ابي جعفر ابن الواصل الى  
ربه الرازي محمد المدعو بكافي ابن محمد يوسف عفي عنهم وعن  
دعي لهم بخيراني كنت كتبت كتابي اجمعي الدرر فكلية  
عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر واثبت فيه من طرق

لخوانا

صورة تقریظ آية الله السيد حسن الصدر

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم  
والصلوة على رسله المبعوث لكافة الامم وعلى  
اله اهل العصمة والكريم اما بعد فيقول العبد  
الراحي فضل ربه ذي المنن ابن السيد هادي  
صدر الدين حسن اعلو ايا اخواني ان هذا هو  
كتاب النور في الامام المستور حوى من درر الاكرار  
ما يكاد سنا برفقه يد هب بالابصار انقضت  
دراربه واستحكمت معانيه واشرفت انواره  
اشراق البدر في سواد مفرق هذا الدهر قد  
فتحت به معضلات المسائل حتى لم يبق قول القائل  
لم يبلغ احد بلاغه حتى اعظم الصناعم تقصر عنه الاشارة  
وتضييق عن احاطة نعمة العبارة فهو الحيوة  
لاولى البصائر والابصار واحاديثه نخب  
الاثار والاحبار كما لا يخفى على اولى النماز  
الانظار ولا غرو فقد جمعه الشيخ الميرزا الباهر  
ومنى هو للعلوم باقر قد شرب من الفضل اعلامه  
وطوى على التحقيق لبا ليه و ايامه

ولم يعرف امام زمانه نقداً ما ثبتت جاهلية وهدية القدر  
مفصلة في كتبكم لا يبعها هذا المختصر انتهى وعز الشاه ولي الله الدهلوي

في المقالة الوضعية ما هذا ترجمته ظهر لهذا الفقير  
ان الائمة الاثني عشرية هي عم اقطاب نسبة من النسب

ع  
سرايه بالانقر من عرض  
البرهان كما ذكره عبد البر  
في سلف ثم در خطه الدرر  
بالنسخ والغير في طبقاتهم  
وراجع روايتهم في  
سنة

وراجح التصوف ظهر معارف الفرائضهم واما العقيدة  
والشرع فلا يوحذان الا من الحديث النبوي وقطبتهم امر

بالنبي لا يرتبط بالثكلية الشريحية وبض كل واحد وشارته  
الجليلة خرائطها هو باعتبار العقيدة واما الائمة التي كانوا

يقولون راجع اليها واظهروه لبعضهم احوالهم ثم يبدون  
تعمق قوم وادروا انقالم بغير محله وافة المستعان انتهى

اقول                      نقلنا ذلك من كتاب الاستقصا وهو  
ولا تعرض لها ببيان الصحيح من السقيم وبيان العلة والامراض

دلائلها كلاً على ولادته ووجوده الخالد والى شاء الله لا يخفى  
وهو لا المحكاة عين اهل المعرفة منهم فيما ذكرنا فلا على احوالهم ولا هم

اطعموا ولا هم في المذهب واقفوا ولا هم من التسنن اخرجوا ولا  
عن تشييع الامة في القول كفرة وهو الفتح العظيم انتهى في ثاني

صفر سنة ١٣١٤ هـ بيد الامام محمد باقر الوفاً حامداً معيلاً مستأسماً  
ان يسجد لوجه الكريم باطنه العليم

لهذا الكتاب تتم في اجواب عن بعض الاشكال على استدلال محمد بن  
جمعاه على انفرادهم فليعلم





صورة المؤلف المحقق البهاري رحمته الله

خواجگی

مرقد شریف عالم کامل ربانی عامل اصولی فقیہ رجالی  
مدبر مؤید من عند اللہ حامی شریفیت غراء خادم مؤمنین  
مصنف کتب در موضوعات نحو - اصول - فقہ - رجال  
اثبات حقانیت اسلام و مذهب شیخہ - رد بر نصاریٰ و یہود  
اثبات امام دوازدهم و علامہ ظہور آنحضرت و موضوعات دیگر

متولد سلخ و ریجہ الحرام ۱۲۷۵ ہجری متوفی ۲۹ شعبان المعظم  
۱۳۳۳ ہجری علی باجرها و آل آلاف الحجیۃ - الشہداء حضرت امیر اللہ

الحاج - شیخ محمد باقر

فرزند ملا محمد جعفر فرزند ملا محمد کافی تغذیم اللہ بر حرمہ العیسیٰ  
بہاری الاصل مہدائی المسکن و در محضر آقا یان ہجرومی  
و نجفی پرورش یافته است

تقريظ قيّم و كلمة طيبة  
لسماحة الحجة العلامة  
السيد حسن الصدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة على رسوله المبعوث لكافة الأمم، وعلى آله أهل العصمة والكرم.

أمّا بعد؛ فيقول العبد الراجي فضل ربّه ذي المنن ابن السيد هادي من آل صدر الدين حسن؛ اعلّموا يا إخواني أنّ هذا هو «كتاب النور في الإمام المستور» حوى من درر الأسرار ما يكاد سنابرقه يذهب بالأبصار، انتضمت دراريه واستحكمت معانيه، وأشرفت أنواره إشراق البدر في سواد مفرق هذا الدهر، قد فتحت به معضلات المسائل حتّى لم يبق قول لقائل، لم يبلغ أحد بلاغه حتّى أعظم الصناعة، تقصر عنه الإشارة وتضيق عن إحاطة نعته العبارة. فهو الحياة لأولى البصائر والأبصار، وأحاديثه نُخب الآثار والأخبار، كما لا يخفى على أولى النهى والأنظار، ولا غرو فقد جمعه الشيخ المتبحر الباهر ومن هو للعلوم باقر، قد نشر بيد الفضل أعلامه وطوى على التحقيق لياليه وأيامه، لم أعتز على من جرى على مثاله أو نسج على منواله، فعلى نور هذا الكتاب يجد الحيران الهدى ومن به المقتدى، ولعمري لهو النور لمن كان له قلب قد أوعى. ولو أنزلناه على جبل لرأيت خاضعاً متصدّعاً<sup>(١)</sup> قد... والله... أسفر الحقّ به وجهه وأوضح نهجه، حتّى عاد حلية

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٥٩، الآية ٢١].

لجيل هذا الزمن العاقل، وزينة لأهل المنابر والمحافل، ونور هداية لأهل الفضل والفواضل.

فلو تأمل علماء الجمهور أحاديثه الباهرة وبراهينه القاهرة، كان الجدير أن يتلى عليهم: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾<sup>(١)</sup> تتجلى به البصائر وترتاح بمطالعتة القلوب والضمائر. فهو هداية الاستبصار وبحار الأنوار، وكشف المحجة عن طرائف الأسرار، وفتح الأبواب وربيع الألباب.

فأسعد الله بالشيخ الفاضل جدود الأفاضل ووَرَدَ بنور مزاياه خدود الفضائل، وعمّر به أفنية الشريعة، ورفع به أعمدة الملة المنيرة وجعله ملاذاً للشيعة، فقد حباهم بكتابٍ تستأنس برائق تحقيقاته النفوس، وتتجلى بترتيبه وأبوابه أبواب النحو، فهو الحقيق بأن يكتب بالنور على جبهات الحور، لا ما تلقفه علماء أهل العناد من الجمهور، فقد زيّفها هذا الشيخ الفاضل - دامت إفادته - بالصوارم الإلهية، ونفضها بالضربة الحيدرية، وقطعها بالصمصام البتار، وقصمها بذي الفقار وحسام الإسلام، وشجرها بطقق الرماح، وأعماها بالبرق الخاطف، وفضحها بتشديد المطاعن وكشف الضغائن وتقليب المكائد، وصرعها بمصارع الأفهام. حتى قامت الحجّة بالجواهر العبقريّة، وظهرت مقالة الإمامية بعبقات الأنوار، وتمّ البرهان على إمامة الأئمة الأطهار. والحمد لله ربّ العالمين.

حرّره يمناي الدائرة في غرة شهر رمضان المبارك  
من شهور سنة ١٣١٧. والله جلّ جلاله وليّ التوفيق  
وكتبه السيد حسن الصدر

(١) النازعات: ٧٩، الآية ١٤.

**متن الكتاب**

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى يوم الدين .

وبعدُ فيقول العبد الفقير إلى ربّه الغافر - محمّد المدعوّ بياقر ابن الراجي عفو ربّه الأكبر محمّد المدعوّ بجعفر ابن الواصل إلى رحمة ربّه الوافي محمّد المدعوّ بكافي ابن محمّد يوسف عفي عنهم وعمّن دعا لهم بخير : إني كنتُ كتبتُ كتابي « أبهى الدرر تكملة عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر » وأثبتتُ فيه من طرق إخواننا أهل السنة أنّ المهدي الموعود به في أخبارهم هو الثاني عشر من أئمة الإمامية، بما يكون حجة على العباد إلى يوم التناد، إلّا أنّي كنتُ اقتصرتُ فيه على ذكر الروايات، ورمزتُ في آخره إلى شيء من وجوه الدلالات، ونبذتُ من طرق الاستدلال بها على وجه الاختصار.

ثمّ بدا لي تجديد الكلام في هذا المرام في وريقات تكون تبصرة لأولى النهي، فجاء بحمد الله تعالى « كتاب النور في الإمام المستور » عجل الله فرجه وسهّل مخرجه .

ورتبت ذلك على مقدّمة وأبواب وخاتمة .

المقدّمة في الإشارة إلى الحاجة إلى وجود من يمكنه القيام بأمر الدين وتبليغه إلى العباد عضاً طريّاً من غير شوب باطلٍ ولا اختلافٍ نحو ما كان لرسول الله ﷺ .

ثمّ باب الأخبار الدالّة على وجود الإمام بعد رسول الله ﷺ ووجوب

الايتمام به والدخول في طاعته دوام الإسلام، وبعض ما لذلك الإمام من الأوصاف.

ثمّ باب أنّ هذه الأمة قد خيف عليهم الضلال ووقع المحذور بفقد شرط انتفاء ذلك المخوف، ولو ائتموا بإمام مرّ وصفه لم يضلّوا قضية ما سلف، وأراد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يكتب ما لا يضلّون بعده فمُنِع منه، وكان رزية كلّ الرزية.

ثمّ باب أنّهم أمروا بالتمسك بالكتاب والعترة كيلا يضلّوا فلهم منهم أمراء وأئمة وخلفاء يمنعونهم من الضلال بما خصّوا به من علم الدين.

ثمّ باب تعيين أهل البيت والعترة الذين أمر الناس بالرجوع إليهم والتمسك بهم والدخول في طاعتهم والايتمام بهم مدة الإسلام.

ثمّ باب أن عيّن أمرائهم من العترة والرؤساء المرجوع إليهم منهم في تلك المدة في اثني عشر لا يزيد فيهم واحد ولا ينقص واحد.

ثمّ باب جملة ممّا يُعلم حاله من تلك الأخبار، وإلا فكلّه لا يُحصى هنا، وفيه تعيين الاثني عشر.

ثمّ باب بعض ما في الثاني عشر.

ثمّ باب سرّ حجب هذا البدر المنير عن الأبصار بعد الإيحاء إلى أمور هي كالمقدمات له.

ثمّ باب بعض الكلمات الصادرة في هذه الإمام من بعض الأعلام.

الخاتمة في تعيين بعض نسخ مدارك الكتاب.

## [المقدمة]

إنّ من الواضح الضروري من دين الإسلام أنّ الله تعالى بعث محمّداً ﷺ خاتم الأنبياء، وليس بعده نبيّ، فلا بدّ أن يكون أقام به الحجج وأوضح المنهج للناس إلى يوم الدين. حتّى يكون شرعه محكم البنيان وأوضح البرهان في كلّ أوان بوجود من يقوم بأمره، يحمي<sup>(١)</sup> حماه بنحو ما كان يفعلُه ونحو ما كان في زمانه ﷺ حتّى يمكن الوصول إلى خالصه ويكون حرمان من يحرم عن لَبّه لنحو ما كان لحرمان المحرومين في زمانه من الأسباب ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾<sup>(٢)</sup> وإلاّ عادت الجاهلية الأولى واضمحلت الدين نحو ما وقع في الأولين ولم يتمّ الحجة على الآخرين وقد أقام علماً في الدين يضيئون<sup>(٣)</sup> إليه ويلوذون به، يقوم به دينهم ولا يندرس إلى قيام الساعة، وقد أشار إلى هذا العلم الإمام في أخبار ونحن نشير إلى نبذة منها في ضمن أبواب.

(١) في النسخة: ينحني.

(٢) الأحزاب: ٣٣، الآية ٦٢.

(٣) كذا في النسخة، والظاهر: يستضيئون.





باب الأخبار الدالة على وجود  
الإمام بعد رسول الله ﷺ ووجوب  
الايتمام به والدخول في طاعته  
دوام الإسلام وبعض ما لذلك الإمام  
من الأوصاف.

في « ينايع المودّة » في آخر الكتاب، وفي « الأربعين » للشيخ بهاء الدين العاملي رحمته صاحب الكشكول والأوراد قال: إنَّ الحديث المتفق عليه بين العامة والخاصة: « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية... » وكذا في كتاب « الملل والنحل » هذا الحديث موجود<sup>(١)</sup>. انتهى.

### [رواية معاوية<sup>(٢)</sup>]

أقول: ومن ذلك ما في « مسند الإمام أحمد » في الجزء الرابع في أحاديث معاوية - وهو في السادسة والتسعين في الطبع -: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أسود بن عامر، أنبأنا أبو بكر، عن عاصم، عن أبي صالح، عن معاوية، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية »<sup>(٣)</sup>.

### [رواية عامر]

وفي الثالث في أحاديث عامر بن ربيعة - في السادسة والأربعين بعد الأربع مائة -: حدّثنا عبدالله، حدّثنا أبي، حدّثنا أبو النضر وحسن، قالوا: حدّثنا شريك، عن عاصم بن عبدالله<sup>(٤)</sup>، عن عبدالله بن عامر - يعني ابن ربيعة -، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « من مات وليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية، فإن خلّعها

(١) « ينايع المودّة » الجزء الثاني ص ٥٢٤؛ « الأربعون حديثاً » الحديث السادس والثلاثون، ص ٢٠٦؛ « الملل والنحل » ج ١، ص ١٧٢.

(٢) جميع العناوين التي جعلناها بين المعقوفتين موجودة في هامش النسخة الخطية وإنما نقلناها مطابقة لما في المخطوطة.

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤، ص ٩٦.

(٤) في المصدر: عبيدالله.

من بعد عقدها في عنقه لقي الله تبارك وتعالى وليست له حجة...»<sup>(١)</sup> الخبر. وفي ذيله، قال حسن: «بعد عقده إيّاها في عنقه»<sup>(٢)</sup>.  
ولا يخفى عليك دلالة الخبر على أنّ الإمام أتما اعتبر ليطاع، حيث إنّ موت الجاهلية يحصل بأن لا يكون له إمام، وبأن لا يدخل في طاعة إمام.

### [رواية أبي هريرة]

مسلم في «الصحيح» في كتاب الإمارة، في باب الأمر بلزوم الجماعة: حدّثنا شيبان بن فروخ، حدّثنا جرير - يعني ابن حازم -، حدّثنا غيلان بن جرير، عن أبي قيس بن رياح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصية أو يدعو إلى عصية أو ينصر عصية فقتل فقتله جاهلية...»  
الخبر<sup>(٣)</sup>.

«عمية» يحتمل الصفة، ففي «القاموس»: «فهي عمياء وعمية وعمية»<sup>(٤)</sup> ويحتمل المصدر قال: «والعمية بالكسر والضمّ مشدّدتا الميم والياء: الكبر والضلال»<sup>(٥)</sup> وأياً ما كان فالمراد أن ليست على هدى، ولعلّ قوله: «يغضب...» كالتفسير لذلك.

ثم إنّ الخبر كالصريح في أنّ الجماعة يراد بهم خصوص الملازمين للطاعة، وأنّ الخروج من الطاعة عبارة أخرى من فراق الجماعة أو محقّق له؛ فلاحظ.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٤٤٦.

(٢) نفس المصدر.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢٠.

(٤) «القاموس المحيط» ج ٤، ص ٣٦٦.

(٥) نفس المصدر.

## [أيضاً رواية أبي هريرة]

حدّثني زهير بن حرب، حدّثنا عبد الرحمان بن مهدي، حدّثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثمّ مات، مات ميتة جاهلية...» الخبر<sup>(١)</sup>.

وروي الفقرة الثانية فقط عن هريم بن عبد الأعلى، عن المعتمر، عن أبيه، عن أبي مجلز، عن جندب بن عبد الله البجلي، عن النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.  
وأيضاً حدّثنا محمّد بن المثنى وابن بشار، قالوا: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن غيلان بن جرير، بهذا الإسناد، غير أنّ ابن المثنى لم يذكر النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>.

## [رواية ابن عباس]

وأيضاً حدّثنا حسن بن الربيع، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن الجعد أبي عثمان، عن أبي رجاء، عن ابن عباس يرويه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنّه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتته جاهلية»<sup>(٤)</sup>.  
«البخاري» في الجزء الرابع في كتاب الأحكام في باب السمع والطاعة للإمام ما لم يكن معصية: حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا حمّاد. فذكر مثله إلا أنّه قال: «فيموت إلا مات ميتة جاهلية»<sup>(٥)</sup>.

(١) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢١.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٢.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢١.

(٤) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢١.

(٥) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٠٥.

« مسلم » في الباب: حدّثنا شيبان بن فروخ، حدّثنا عبد الوارث الجور<sup>(١)</sup>، حدّثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال « من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه، فإنّه ليس أحد من الناس يخرج<sup>(٢)</sup> من السلطان شبراً فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية<sup>(٣)</sup> ».

### [رواية ابن عمر]

حدّثنا عبيدالله بن معاذ العنبري، حدّثنا أبي، حدّثنا عاصم - وهو ابن محمّد بن زيد -، عن زيد بن محمّد، عن نافع، قال: جاء عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن مطيع حين كان من أمر الحرّة ما كان، زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرّحمان وسادة، فقال: إني لم آتكم لأجلس، أتيتكم لأحدّثكم حديثاً سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعته<sup>(٤)</sup> يقول: « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية<sup>(٥)</sup> ».

حدّثنا ابن نمير، حدّثنا يحيى بن عبدالله بن بكير، حدّثنا ليث عن عبيدالله بن أبي جعفر، عن بكير بن عبدالله الأشج، عن نافع، عن ابن عمر: أنّه أتى ابن مطيع فذكر عن النبي ﷺ نحوه<sup>(٦)</sup>.

حدّثنا عمرو بن علي، حدّثنا ابن مهدي [و] حدّثنا محمّد بن عمرو بن جبلة،

(١) في المصدر: الجعد.

(٢) في المصدر: خرج.

(٣) « صحيح مسلم » الجزء السادس، ج ٣، ص ٢١.

(٤) في المصدر: سمعت رسول الله.

(٥) « صحيح مسلم » الجزء السادس، ج ٣، ص ٢٢.

(٦) نفس المصدر.

حدّثنا بشر بن عمر، قالاً<sup>(١)</sup>: حدّثنا هشام بن سعيد<sup>(٢)</sup>، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحوه<sup>(٣)</sup>.

### [رواية عرفجة]

وروي بطرق عن عرفجة، عن النبي ﷺ: «من أراد أن يفرّق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان»<sup>(٤)</sup>.  
وفي بعضها: «فاقتلوه»<sup>(٥)</sup> وفي بعضها: «من أتاكم وأمركم جُمع على رجل واحد، يريد أن يشقّ عصاكم أو يفرّق جماعتكم فاقتلوه»<sup>(٦)</sup>. وبعض ذلك «أو كلّه» قد رواه في «المسند» أيضاً<sup>(٧)</sup>.

### [بيان الأخبار]

أقول: مجمل القول في تلك الأخبار أنه قد ذكر عناوين حكم عليها بكون ميّتها جاهلية، سردها:

- ١ - من مات ولم يعرف إمام زمانه.
- ٢ - من مات بغير إمام.
- ٣ - من مات وليست عليه طاعة.

(١) في المصدر +: جميعاً.

(٢) في المصدر: هشام بن سعد.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢٢.

(٤) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢٢.

(٥) نفس المصدر.

(٦) نفس المصدر.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٤؛ ج ٤، ص ٢٦١ و ٣٤١.

- ٤ - من مات وليس في عنقه بيعة .
- ٥ - من خرج من الطاعة وفارق الجماعة .
- ٦ - من خرج من السلطان شبراً .
- ٧ - من فارق الجماعة .

### [وقد حُكم على تلك العناوين بـ]

- ١ - مات ميتة جاهلية .
- ٢ - فمات ، مات ميتة جاهلية .
- ٣ - فمات فميتته جاهلية .

### [رجوع مفادات الأخبار إلى أمر واحد]

والظاهر أنّ الأربعة الأولى ترجع إلى أمر واحد وهو ترك اتخاذ إمام ينقاد له بالطاعة فيما أمر . والثلاثة الأخيرة<sup>(١)</sup> ترجع إلى أمر واحد وهو خلع ربة طاعة الإمام . ويرجعان إلى أمر واحد هو ترك الايتمام . وستعرف الكلام في عنوان الجماعة إن شاء الله تعالى .  
هذا في جانب الموضوع .

### [استظهار السببية]

وأما في طرف الحكم فالظاهر رجوع الكلّ إلى الإخبار بأنّ موت صاحب العنوان ميتة جاهلية . وحيث كان الإخبار بذلك الكلام على صورة القضية الشرطية دلّ على أنّ العنوان المذكور في المقدم سبب للأمر المذكور في التالي

(١) أي الخامس والسادس والسابع .

وبينهما تأثير وتأثر، كما دلّ على أنّ الموت المذكور في المقدّم ليس جزءاً من السبب المذكور، بل المؤثر في الواقع عدم معرفة الإمام وعدم اتخاذه وعدم البيعة له وعدم الانقياد لطاعته فقط، فنفس ذلك الأمر العدمي هو المؤثر في الجزاء. وإذا ثبت الدلالة على التأثير المزبور في المذكور في المقدّم وسياق الشرط ثبت أحد الأمرين - بعد وضوح كون تلك الأخبار ناظرة إلى خصوص المسلمين وخصوص أحوالهم بعد النبي ﷺ -:

أحدهما كون اتخاذ الإمام شرطاً في الإسلام، وانتفاء الشرط يوجب فوات فوائد الإسلام ونقض المشروط.

وثانيهما كون اتخاذ الإمام مانعاً عن الضلال، وحيث ينتفي المانع يوجد الممنوع، وإلا فترتب الجزاء المذكور في تلك الأخبار على الشرط المذكور فيها غير معقول كما لا يخفى.

### [إثبات كون اتخاذ الإمام مانعاً عن طرد الضلال]

ومن الواضح انتفاء الأوّل، لتمامية إسلامهم بالإقرار بالشهادتين، فيتعيّن الثاني وهو كون اتخاذ الإمام مانعاً عن الموت ميتة جاهلية.

ثمّ ما ذكر فيه الموت في المقدّم والتالي معاً أنّما أورد بياناً لحال الميت ويعرف منه حال الحيّ أيضاً، لأنّ من مات بغير إمام ميتة جاهلية حياته أيضاً حياة أهل الجاهلية، فهو من نوع الجاهلية في حياته وموته، وليس تنحصر النوعية في الممات فقط.

وأما مثل رواية أبي هريرة<sup>(١)</sup> فيمكن أن يكون إرشاداً إلى إيراثه سوء الخاتمة، والجاهلية في العاقبة، ولعلّه أيضاً لا يكون مع المفارقة التامة الحقيقية للجاهلية في

(١) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢٠



الحياة، بل يكون بالجاهلية في الحياة أيضاً كما لا يخفى.  
ثم إن نوع ميته الجاهلية المشار إليه في تلك الأخبار إما أن يكون ما خص به أهل الجاهلية في كيفية القبض والعذاب عند النزع ونحو ذلك، أو الموت بغير دين الإسلام. ولعلّ الظاهر من سياقها والمتفاهم منها عرفاً هو الثاني، لأنه الذي كان يعرفه الناس كلهم فخوفوا به؛ فلاحظ.

### [في بيان الجاهلية]

وأيضاً نقول: الجاهلية مقابل الإسلام، وجاهلية تارك اتخاذ الإمام والانقياد لطاعته في موته المحكوم بها في تلك الأخبار يمكن أن يكون نفس عمله جاهلية لا يرتبط بما دعا إليه دين الإسلام - كما في قوله: «من مات من غير وصية مات ميتة جاهلية»<sup>(١)</sup> - وأن يكون عمله هذا مستتباً له بأن يبتلي بسوء الخاتمة - والعياذ بالله منه - وبأن يقع في الجاهلية في أعماله التي يبتلي بها حال عدم اتخاذ الإمام.

وقد يضعف الأول بأن البيعة للرئيس والدخول في طاعته كانت متداولة في الجاهلية أيضاً، فكيف يعدّ نفس ترك اتخاذ جاهلية؟! وفيه أنه لو أريد مطلق اتخاذ الرئيس والمتبوع، فالأمر كذلك. فقد كان في الجاهلية أيضاً، فلا يكون تركه من خواص الجاهلية، والمراد في الروايات المتبوع في الأمور الدينية الذي يسلم تابعه كما أوصى إليه بذلك في ترك الطاعة وفي الخروج من السلطان ونحوهما أيضاً. ومن خواص أهل الجاهلية ترك اتخاذ إمام كذلك لأمر دينهم وأخراهم، وإلا لم يكونوا في الجاهلية كما لا يخفى.

(١) «مناقب آل أبي طالب» ج ٢، ص ٢٤٦؛ «مشكاة الأنوار» ص ٥٨٥؛ «روضة الواعظين» ص ٤٨٢.

وقد يؤيد هذا الوجه أن الخبر عام لكل من مات بغير إمام، سواء كان طال عمره وابتلي بأعمال لا يعرف حكمها أم لا حتى من لم يقع بين موته وموت النبي ﷺ فصل كثير.

وبعبارة أخرى: عمله جاهلية لا يكون بواسطة هذا العمل محظوظاً من الإسلام بواسطة كثرة مفسد ترك اتخاذ الإمام وليس ذلك إلا الوقوع<sup>(١)</sup> في عمل أهل الجاهلية فيما بعد كثيراً.

وأما الثاني فكان سياق الأخبار ينصرف إلى غيره؛ فلاحظ.

ومع ذلك فنقول: إن الجاري على الصراط المستقيم في حياته لا يعقل أن يبتلي بالجاهلية في وفاته، فلا بد أن يكون عمله مخالفاً للشرع حتى يبتلي، ويكفي فيه تلك الأخبار الدالة على دعوة الإسلام إلى الايتمام بإمام تعرف وصفه إن شاء الله، فيكون الترك جاهلية أيضاً.

فالوجه كلها تلازم جاهلية المسلم التارك لاتخاذ الإمام في حياته حتى يبتلي بها في مماته، ومع ذلك فالمصدر التوعوي كأنه يراد به أن هذا المسلم التارك للايتمام كمن لم يفز بحظوظ الإسلام.

وبعبارة أخرى: الجاهل في ذلك أو الجاهل<sup>(٢)</sup> في الجملة يموت كموت أهل الجاهلية المطلقة فيما لهم من الخصوصية، ويكون حكم هذا البعض حكم الكل. وبعبارة أخرى: يكون هذا التارك المسلم كمن لم يدخل في الإسلام أصلاً، ومن المعلوم أن تلك المشاركة إنما تكون مع وقوع الكثير من الأعمال أو العمدة منها على غير قواعد الإسلام، أو فوات الالتزام والتدين فيها على ما يكون في الإسلام، لوضوح أن مدار الفرق بين الجاهلية والإسلام إنما هو في التدين

(١) كذا في النسخة، والظاهر: للوقوع.

(٢) في النسخة المخطوطة: الجاهلي، ولكن الصحيح ما أثبتناه في المتن.

والالتزام، لا في نفس العمل، فتارك الفرض عصياناً بعد الإقرار به مسلماً لا يكون من أهل الجاهلية، بخلاف غير الملتزم بوجوبه، فيعدّ جاهلياً لا عاصياً؛ فتأمل.

### [إثبات عنوان المانعية]

وإذا ثبت جاهلية من لم يتخذ الإمام في حياته أيضاً - وكون ذلك بملاحظة جاهلية في أعماله حال الحاجة إلى الإمام، حيث يكون في عمله خارجاً من الطاعة والسلطان ومفارقاً للجماعة ومخالفاً للحقّ والقرآن، ولعلّ استفادة ذلك من تلك الأخبار لا صعوبة فيها - فنقول: من الواضح أنّ الجاهلية معني واقعي - لا تعبدي - يوجد في محلّها بالجهل بما<sup>(١)</sup> أوداه الله تعالى من العبد، وبذلك دخل أهل الجاهلية فيها وسمّوا باسمهم. وتلك الجاهلية ممّا يجري عليه البشر بمقتضى طبائعهم وعاداتهم، ولذا احتاجوا في الفوز بالسعادة إلى أن يأتيهم رسل مبشرين ومنذرين فيحتاجون إلى دافع للجاهلية ومانع عنها، فيثبت مانعية اتخاذ الإمام والدخول في طاعته عن الجاهلية فيما بعد بمقتضى تلك الأخبار.

### [في الأمور التي تظهر من تلك الأخبار]

وحيثُ فاستفاد من تلك الأخبار أمور:

الأوّل: أنّ الدخول في طاعة الإمام مانع عن الجاهلية فلا يجامعها أبداً، ضرورة المانعية كما لا يخفى.

### [لزوم انتفاء الجاهلية عن ذلك الإمام ومن قبله]

الثاني: أنّ ذلك الإمام لا يوصف بجاهلية ولا يأتي من قبله جاهلية أبداً،

(١) في النسخة: بالجهل ما، والصحيح ما أثبتناه في المتن.

ضرورة المانعية. إذ المانعية عن شيء لا يتأتى عن واجده، كاستحالة تأثيره في وجود ممنوعه. ومن ائتمَّ بجاهلي ارتطم فيها، لا خرج عنها وخلص منها. فلا بدَّ أن يكون عالماً بجميع ما يحتاج آحاد رعيته إلى علمه فيه، ضرورة رئاسته على الكلِّ بوجه واحد وبالعلم، ومانعيته عن جاهلية كلِّ الآحاد متبوعاً غير تابع لواحد من الأمة. ضرورة إمامته على الكلِّ وتكليف الناس باتخاذهم إماماً والدخول في طاعته.

وأيضاً دلَّت تلك الأخبار على أنَّ الخلوص من الجاهلية يتوقف على اتخاذ الإمام والدخول في طاعته، إذ لو لا التوقُّف المزبور لم يتمَّ الحكم بجاهلية من لا إمام له على وجه الإطلاق، فلو كان لذلك الإمام مورد جاهلية وجب ايتمامه بآخر ولو لم يفعل لمات بغير إمام وهكذا في كلِّ من يفرض له مورد جهل فيما يحتاج إليه هو أو رعيته، وحينئذ قد يتسلسل أو يدور، ومن المعلوم من تلك الأخبار أنَّ الموصوف بالإمامة يجب الايتمام به.

### [انتفاء الإمامة عمّن له جاهلية أو تأتي من قبله]

الثالث: انتفاء الإمامة المشار إليها في تلك الأخبار عمّن علم جاهليته في الأحكام كلّها أو بعضها في مورد احتياج الناس وكذا عمّن يأتي من قبله جاهلية، أعني من يوجب إطاعته الوقوع في عمل جاهلية.

### [إنَّ وجوده يدوم بدوام الإسلام]

الرابع: أنَّ وجود المانع اتباعه عن جاهلية آحاد الرعية في كلِّ مورد يمكن فيه كونهم في الجاهلية وأهلها، مستمر في دين الإسلام من زمان مضي رسول الله ﷺ إلى الأبد، ضرورة إطلاق الأخبار ودوام الحاجة إلى المانع المزبور وعدم فرق في التكليف بالايتمام.

### [إن إمامته لا تتوقف على اجتماع ونحوه]

الخامس: أن إمامة ذلك الإمام أو منشأها الباعث على إيجاب الإيتمام به إنما هو بمانعيته عن الجاهلية وقدرته على منعها ودفعها، وذلك أمر واقعي في مورده لا يحتاج تحقّقه إلى اجتماع الناس وإيتمامهم بذلك الإمام، كما لا يضرّه عدم ذلك الاجتماع، ضرورة أن مانعية المانع تلازم ذاته ويدور مدار وجوده، ولعلّ ذلك واضح.

### [لزوم عالمية ذلك الإمام بكل ما يحتاج إليه الأحاد]

السادس: أن إمامة هذا الإمام موقوف على علمه بكلّ مورد يجهل فيه الرعية ويبتلون بجاهليته والضلال، فبذلك يعلم أن لا يمكن حصولها باجتماع الناس ونحوه لقصورهم عن معرفة وجود المانعية المطلقة لتمام الرعية في كلّ الأحوال عن الجاهلية والضلال، [وكذا عن معرفة وجود المانعية المطلقة] لشخص مدّة عمره وإمامته ورئاسته من غير تخلف، بل يعرف ذلك العالم بمراتب الناس وعواقبهم، وهذا معني الحاجة إلى النصّ والتعريف من الله جلّ جلاله.

### [يجب أن لا تكون مع اتخاذه جاهلية]

السابع: أن الجاهلية لازم ترك اتخاذا الإمام، فلا بدّ أن لا تثبت مع اتخاذه وإلا لم يكن الفرار منها باعثاً على اتخاذه لوجودها مع اتخاذا الإمام وعدمه، وارتفاع الجاهلية باتخاذا الإمام إنما يكون بسؤاله وأتباعه فيما يقول ويرشد إلى ذلك ذكر الطاعة ونحوها فيما مرّ من الأخبار. وإن شئت قلت: إن لازم ترك الإمام الجاهلية، فيدلّ على كون لازم ضده ضدّ الجاهلية لدفع مرض الجاهلية ولا يندفع إلا بسؤاله والأخذ بعلمه.

### [إنّ الأُمَّة كلّهم غير الإمام في معرض الجاهلية]

الثامن: أنّ الأُمَّة كلّهم غير الإمام في معرض الجاهلية، فيحتاجون إلى الإمام دفعاً لذلك وإلاّ لم يتمّ إطلاق وجوب الايتمام والدخول في طاعة الإمام، ولعلّ ذلك أيضاً بعد ملاحظه الحوادث لا يكون تعبدياً ويعرفه كلّ بصير.

### [إنّ أهل البيت لا يشاركونهم في ذلك]

التاسع: أنّ أهل البيت - الآتي وصفهم في الأخبار - ليسوا من هؤلاء الأُمَّة المحكوم بجاهليتهم لو لا اتباعهم. وذلك لاستحالة جاهلية من لا يفارق القرآن ولا يفارقه، وكذا جاهلية سفينة النجاة، إلى غير ذلك ممّا يأتي في وصفهم، فيختصّ تلك بغير هؤلاء المذكورين في تلك الأخبار، ولعلّ ذلك - بعد وضوح تصادق الجاهلية والضلال - في كمال الوضوح.

### [إنّ ذاك الإمام من العترة الهادية]

العاشر: أنّ ذاك الإمام المانع اتّباعه عن جاهلية تابعيه تماماً وفي كلّ أحوال التبعية من العترة وأهل البيت، يعرف ذاك من ضمّ هذه الأخبار إلى ما يأتي في أهل البيت الموجب رئاستهم على عامّة الأُمَّة وكون كلّ من سواهم في معرض الضلال إلاّ أن يتمسّكوا بهم. ولا يحتمل أحدٌ تقييد الأخبار الآتية بأخبار الايتمام بالإمام وإلاّ لاحتاج القرآن إلى إمام يأتّم به وهم قرنائه ومشاركوه في عدم المزايلة عن الحقّ، فدلتّ الأخبار المزبورة على وجود إمام عالم بشرائع الإسلام عامّة ليس له جاهلية أصلاً يندفع باتّباعه جاهلية الرعيّة فيما تبعوه من غير استثناء وهو من العترة أهل البيت يجب على الناس اتّباعه والايتمام به دفعاً لمرض الجاهلية؛ وأين معاوية وأهل البيت؟! وأضرابه عن رسول الله ﷺ؟! هذا.

وخصوص حديث ابن ربيعة<sup>(١)</sup> تخديراً عن إنكار الإمام ولي الأمر الذي أمر بطاعته كما أمر بطاعة الرسول في الآية<sup>(٢)</sup>، إذ المراد طاعة إمام الحقّ وأما غيره فعدم إطاعته مطلوب للشارع ومحبوب له ومندوب إليه كما يأتي، فلا يسعقل أن يوجب موت جاهلية ولا خلغها سبباً لانقطاع الحجة والمحجوجية، فذكر هذين الأمرين على أنّ المراد من الإمام إمام ليس له مورد طاعة إلا وهو الله رضى، كما يدلّ على أنّ الإمام حجة على العباد وأنّ الفوز مع الانقياد له، والهلاك مع عدم الانقياد، فيثبت بذلك أيضاً اعتبار عالميته بشرائع الإسلام وكونه يوافق رضى الله في سائر الأحوال، ومنه يعلم الحال في عنوان الخروج من الطاعة، فإنّ المعيار على انتفاء الطاعة، ومن يكون مخالفته وترك طاعته - ولو في مورد - رضى الله تعالى لا يكون من ذلك الإمام المشار إليه في تلك الأخبار بل الإمام غيره.

### [مفاد حديث فراق الجماعة]

وأما أحاديث فراق الجماعة<sup>(٣)</sup> فنقول: - مضافاً إلى ما يظهر منها من أنّ المراد منها جماعة الإمام الذي لا يأمر إلا بما هو الله رضى، كما عرفت الذين اتفقوا على طاعته وثبتوا عليها: -  
أولاً: لا يراد منها الفراق الكلّي بل الأعم كما يدلّ عليه قوله: «شبراً»<sup>(٤)</sup> ونحو ذلك.

وثانياً: لم يرد منه الفراق في خصوص شيء خاص بل مطلق المفارقة لهم كما

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٤٤٦؛ ج ٤، ص ٣٤١ و ٢٦١؛ ج ٥، ص ٢٤؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢٢.

(٢) النساء: ٤، الآية ٥٩.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢٢ و ٢٠.

(٤) نفس المصدر، ص ٢١.

يرشد إليه التنكير أيضاً.

ثالثاً: لما حكم بجاهلية كلِّ مفارق لها في أيّ شيء كان وفي أيّ وقت كان كما هو قضية الإطلاق الوارد في مقام التعليل يكون المراد منها جماعة ليس لهم جاهلية ولا لواحد منهم وإلا لم يجامعهم ولا يصدر منهم عمل غير ما يقتضيه دين الإسلام ويدعو إليه ولا يخالف عملهم أبداً قضية دين الإسلام، وإلا لم يكن مفارقهم في ذلك العمل جاهلياً وهو خلاف نصِّ الأخبار، وهذا المعنى مساوق لعصمتهم عن مخالفة الشرع والهدى كما لا يخفى.

ورابعاً: إنَّ قضية ملاحظة المورد في الفراق بكره شيء من الأمير وبعد الاجتماع على عمل الحقّ من الناس في تمام أحوالهم وأفعالهم أنّ النظر في تلك الأخبار أيضاً إلى فراق من يكون الحقّ والهدى معه، يدور معه حيثما دار. فافرض فراق الكلّ أو الأكثر فيما رأوا من الأمير ما كرهوه، وانظر - من يكون مذموم الخبر - الأمير أو من تركه؟ من الواضح أنه الأخير.

وأيضاً الجماعة إمّا أن يكون لهم إمام وإمّا لا يكون، وعلى الثاني هم أهل جاهلية قضية ما سلف، فكيف يكون مفارقهم جاهلياً؟ وعلى الأوّل هم أتباع يكون المعيار على فراق رئيسهم الذي يكون مدار الحقّ والحقّ مداره، وأيضاً الجماعة إن تمسّكوا بالعترة قرناء التنزيل فالفراق فراقهم، ولا يكون للجماعة مدخلة وإلا فهم أهل ضلال، قضية ما يأتي، فلا يكون مفارقهم جاهلياً وهو باطل.

### [لزوم كون مدار الحقّ في تلك الجماعة]

وخامساً: إن ظاهر عنوان الجماعة والفراق أنّه في موردٍ حصل اجتماعٌ منهم في أمر، سواء كانوا كلّ أهل الإسلام أو بعضه كما في مورد الأخبار أيضاً، وحيثئذ لا بدّ من معرفة ما اجتمعوا فيه وعدم دخوله في أمر الجاهلية ولا يعلم ذلك إلا بعد



وجود مدار الحقّ فيهم أو كون ما جمعهم أمر من يكون القرآن والحقّ معه وهو معهما إذ الجماعة في الفرضين أمرهم ليس بجاهلية، ويوصف مفارقهم في الأمر الجامع جاهلياً ويرمي إلى ذلك ما يأتي عن الترمذي أيضاً، فلا يثبت الحكم لكل جماعة واجتماع كما لا يخفى.

ويؤيد ما حرّراه ما ذكره الترمذي في «صحيحه» في كتاب الفتن، ذيل حديث «يد الله مع<sup>(١)</sup> الجماعة ومن شذّ شذّ إلى النار»<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عيسى: «وتفسير الجماعة - عند أهل العلم - هم أهل الفقه والعلم والحديث» قال: «وسمعت الجارود ابن معاذ، يقول: سمعت علي بن الحسن، يقول: سئل عبدالله بن المبارك من الجماعة؟ فقال: أبو بكر وعمر. قيل له: قد مات أبو بكر وعمر، قال: فلان وفلان. قيل له: قد مات فلان وفلان. فقال عبدالله بن المبارك: أبو حمزة السكري جماعة. قال أبو عيسى: وأبو حمزة هو محمد بن ميمون وكان شيخاً صالحاً وإنما قال: هذا في حياته عندنا»<sup>(٣)</sup>، انتهى.

وأيضاً من الواضح أنّ أظهر مصاديق الجماعة الذين يكون مفارقهم أهل جاهلية الجماعة الذين يكون الإمام والأمير معهم، كما أومي إليه في تلك الأخبار أيضاً.

### [في الإمام المذموم وذمّ الأمراء]

وبعد ما جعلهم رسول الله ﷺ قسامين يكون الإمام الواجب اتّخاذه والالتمام به أحد النوعين والجماعة المذموم مفارقتهم خصوص اتّباعه ولا يكون

(١) في المصدر: على.

(٢) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣١٥، ح ٢٢٥٥.

(٣) ما نقله المؤلف رحمه الله عن أبي عيسى لم نجده بعد الفحص الأكيد في سننه.

الإمام والجماعة في كلا القسمين ، بضرورة من العقول .

ففي « البخاري » في الجزء الثالث ، في كتاب التفسير ، في سورة التوبة ، في قوله تعالى : ﴿ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَيْمَانَ لَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> : حدّثنا محمد بن المشني ، حدّثنا يحيى ، حدّثنا إسماعيل ، حدّثنا زيد بن وهب ، قال : كنّا عند حذيفة ، فقال : ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ولا من المنافقين إلا أربعة . فقال أعرابي : إنكم أصحاب محمد ﷺ تخبرونا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبغرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا<sup>(٢)</sup> ، قال : أولئك الفساق أجل لم يبق معهم<sup>(٣)</sup> إلا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده<sup>(٤)</sup> .

أقول : وعن حذيفة : إن أهل هذه الآية لم يقاتلوا بعد<sup>(٥)</sup> .

وقيل : إنه مات بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً<sup>(٦)</sup> .

وفي الجزء الثاني منه - قبيل فضائل أصحاب النبي ﷺ بنصف كراس تقريباً - : حدّثنا محمد بن عبد الرحيم ، حدّثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ، حدّثنا أبو أسامة ، حدّثنا شعبة ، عن أبي التياح ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يهلك الناس هذا الحي من قريش » . قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « لو

(١) التوبة : ٩ ، الآية ١٢ .

(٢) القسطلاني : بالعين المهملة والقاف أي نفائس أيوان .

(٣) في المصدر : منهم .

(٤) « صحيح البخاري » الجزء الخامس ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ .

(٥) « تفسير الثعلبي » ج ٥ ، ص ١٦ : « جامع البيان » ج ١٠ ، ص ١١٤ .

(٦) « رجال الطوسي » ص ١٦ : « حذيفة بن اليمان أبو عبد الله ، سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً » ومقصود المؤلف رحمه الله من هذه العبارة أن حذيفة - الذي قال : إن أهل هذه الآية لم يقاتلوا بعد - لم يكن حياً حينما قاتل أمير المؤمنين عليه السلام مع أصحاب هذه الآية ، أي مع أئمة الكفر واللفاق حيث قال عليه السلام يوم الجمل : والله ما قوتل أهل هذه الآية إلا اليوم ؛ « الإفصاح » ص ١٢٥ ؛ « عوالي اللئالي » ج ٢ ، ص ١٠٢ .

أنّ الناس اعتزلوهم»<sup>(١)</sup>.

قال محمود: حدّثنا أبو داود، أخبرنا شعبة عن أبي التياح سمعت أبا زرعة<sup>(٢)</sup>.  
أقول: مسلم في كتاب الفتن من «صحيحه» عن أبي بكر بن أبي شيبة عن شعبة  
مثله<sup>(٣)</sup>.

وعن «الجمع بين الصحاح»: عن «موطأ» مالك عن أبي هريرة مثله<sup>(٤)</sup>.  
وفي «المسند»، في أحاديث أبي هريرة، في الواحدة بعد الثلاث مائة، في  
الجزء الثاني: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة  
فذكر مثله، وقال بعد قوله: «اعتزلوهم»: قال أبي في مرضه الذي مات فيه:  
اضرب على هذا الحديث فإنه خلاف الأحاديث عن النبي ﷺ يعنى قوله:  
«اسمعوا وأطيعوا واصبروا»<sup>(٥)</sup>.

وفي «البخاري» في الموضع: حدّثنا أحمد بن محمّد المكي، حدّثنا عمرو بن  
يحيى بن سعيد الأموي، عن جدّه، قال: كنت مع مروان وأبي هريرة فسمعت أبا  
هريرة يقول: سمعت الصادق المصدوق يقول: «هالك أمّتي على يدي غلّمة من  
قريش»، فقال مروان: غلّمة؟ قال أبو هريرة: إن شئت أن أسميهم بني فلان وبني  
فلان<sup>(٦)</sup>.

مسلم في كتاب الصلاة، باب كراهية تأخير الصلاة: حدّثنا خلف بن هشام،  
حدّثنا حمّاد بن زيد (ح)، قال: حدّثني أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الجحدري،

(١) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٧٧.

(٢) نفس المصدر.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٨٦.

(٤) «العمدة» لابن بطريق، ص ٤٦٩، نقلا عن «الجمع بين الصحاح».

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٣٠١.

(٦) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٧٧.

قالا: حدّثنا حمّاد، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخّرون الصلاة عن وقتها أو يميّتون الصلاة عن وقتها؟ قال: (١) فما تأمرني؟ قال: «صلّ الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصلّ فإنها لك نافلة» ولم يذكر خلف «عن وقتها» (٢).

حدّثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إنه سيكون بعدي أمراء يميّتون الصلاة فصلّ الصلاة لوقتها فإن صلّيت لوقتها كانت لك نافلة وإلا كنت قد أحرزت صلاتك» (٣).

وفي طريق آخر: «كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخّرون الصلاة عن وقتها...» (٤).

«الترمذي» في آخر كتاب الصلاة: حدّثنا عبد الله [بن] أبي زياد الكوفي، حدّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا غالب أبو بشر، عن أيّوب بن عائذ الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن كعب بن عجرة، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدي فمن غشي أبوابهم فصدّقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّي ولست منه، ولا يرد عليّ الحوض، ومن غشي أبوابهم أو لم يغش فلم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي وأنا منه، وسيرد عليّ الحوض...» الخبر (٥).

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا يعرفه إلا من هذا الوجه، وسألت

(١) في المصدر +: قلت.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج ١، ص ١٢٠.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر، ص ١٢١.

(٥) «سنن الترمذي» ج ٢، ص ٦١، ح ٦٠٩.

محمّداً عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث عبيدالله بن موسى وأيوب بن (١) عائد واستغربه جداً (٢).

وقال (٣) حدّثنا ابن نمير عن عبيدالله بن موسى، عن غالب بهذا (٤).  
أقول: وفي الجزء الرابع من «المسند» في الثالثة والأربعين بعد المائتين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى بن سعيد عن سفيان، حدّثني أبو حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ أو دخل - ونحن تسعة وبيننا وسادة من آدم - فقال: «إنها ستكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون، فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّي ولست منه وليس بوارد عليّ الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ويعنهم على ظلمهم فهو منّي وأنا منه وهو وارد عليّ الحوض» (٥).

أقول: فالاستغراب في غير محله وعدم المعرفة من المقصود.  
وفي كتاب الفتن، باب ما جاء في الأئمة المضلّين: حدّثنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء [الرحبي]، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أخاف على أمّتي الأئمة المضلّين...» الخبر.  
قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن صحيح (٦).

(١) في المصدر -: وأيوب بن عائد.

(٢) «في النسخة المخطوطة»: قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث عبيدالله بن موسى وأيوب بن عائد يضعف ويقال: كان يرى رأى الإرجاء، وسألت محمّداً عن هذا الحديث، فلم يعرفه إلا من حديث عبيدالله بن موسى واستغربه جداً.

(٣) في المصدر +: محمد.

(٤) نفس المصدر، ح ٦١٠.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٢٤٣.

(٦) «سنن الترمذي»، ج ٣، ص ٣٤٢، ح ٢٣٣.

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا ابن جريح، قال: أخبرني عاصم بن عبيدالله، إن النبي ﷺ قال: «إنها ستكون من بعدي أمراء يصلّون<sup>(١)</sup> لوقتها ويؤخّرونها عن وقتها فصلّوها معهم، فإن صلّوها لوقتها وصلّيتموها معهم فلکم ولهم وإن أخروها عن وقتها فصلّيتموها معهم فلکم وعليهم، من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ومن نكث العهد<sup>(٢)</sup> جاء يوم القيامة لا حجة له» قلت له: من أخبرك هذا الخبر؟ قال: أخبرني عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه عامر بن ربيعة، يخبر عامر بن ربيعة عن النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وفي التي بعدها: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن بكر، قال: أنبأ ابن جريح مثله<sup>(٤)</sup>.

وفي أحاديث أبي هريرة، في الثاني بسنده عن يزيد العامري: سمعت مروان يقول لأبي هريرة: حدّثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، قال: سمعته<sup>(٥)</sup> يقول: «ليوشكنّ رجل يتمنى أنه خرّ من عند الثريا وأنه لم ينل من أمر الناس شيئاً» قال: وسمعته يقول: «إنّ هلاك العرب على يدي غلّمة من قريش» قال: فقال مروان: بئس الغلام أولئك<sup>(٦)</sup>.

وروايته هلاك الأئمة وفسادها على يدي أغيلمة سفهاء من قريش كثيرة. وفي الجزء الثاني من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث أبي هريرة، في الرابعة والعشرين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا روح، حدّثنا أبو

(١) في المصدر +: الصلاة.

(٢) في المصدر +: ومات ناكثاً للعهد.

(٣) نفس المصدر، ص ٤٤٥.

(٤) نفس المصدر، ص ٤٤٦.

(٥) في المصدر: سمعت رسول الله ﷺ.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٥٣٦.

أمية عمرو بن يحيى، عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: أخبرني جدِّي سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هلاك أمتي على يد غلثة من قريش» قال مروان: وهو معنا في الحلقة قبل أن يلي شيئاً فلعنة الله عليهم غلثة، قال: وأما والله لو أشاء أقول: بنو فلان وبنو فلان لفعلت، قال: فقامت أخرج أنا مع أبي وجدِّي إلى مروان بعد ما ملكوا، فإذا هم يبايعون الصبيان منهم ومن يبايع له وهو في خرقة، قال لنا: هل عسى أصحابكم هؤلاء أن يكونوا الذين سمعت أبا هريرة يذكر أن هذه الملوك يشبه بعضها بعضاً<sup>(١)</sup>.

وفي الجزء الخامس، في الثانية والعشرين بعد الأربع مائة: حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا عبد الملك بن عمرو، حدَّثنا كثير بن زيد، عن داود بن أبي صالح، قال: أقبل مروان يوماً، فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر، فقال: أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب، فقال: نعم، جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله»<sup>(٢)</sup>.

أقول: أبو أيوب خالد بن زيد قتل في غزوة قسطنطينية منذ خمسين<sup>(٣)</sup> أو إحدى وخمسين<sup>(٤)</sup> أو اثنين وخمسين زمن معاوية<sup>(٥)</sup> فتدبر في تعيين الوالى .  
وفي «البخاري» في الجزء الرابع من كتاب الفتن في باب قول النبي ﷺ: «هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء».

حدَّثنا موسى بن إسماعيل، حدَّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد،

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٣٢٤.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٤٢٢.

(٣) «الكامل» لابن أثير، ج ٣، ص ٤٥٨.

(٤) «مروج الذهب» ج ٣، ص ٢٤.

(٥) «البداية والنهاية» ج ٦، ص ٢٢٣.

قال: أخبرني جدِّي، قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في المسجد النبي ﷺ بالمدينة ومعنا مروان، قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدوق يقول: «هلاك<sup>(١)</sup> أمّتي على يدي غلّمة من قريش» فقال مروان: لعنة الله عليهم غلّمة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول: بني فلان وبني فلان لفعلت، فكنت أخرج مع جدِّي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام، فإذا رأيهم غلماناً أحداثاً، قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم، قلنا: أنت أعلم<sup>(٢)</sup>.

وفي حواشي شيخ الإسلام: قوله: «فكنت أخرج» قاله عمرو بن يحيى<sup>(٣)</sup>. أقول: وجدنا السند في الكتابين كما أوردنا ويظهر من رواية «البخاري» السابقة أن عمرو بن يحيى هو الأموي؛ فليلاحظ. ويؤيده روايته السابقة أيضاً وأخبار «ويل للأمرء» «ويل للوزراء» ونحو ذلك كثيرة جداً في «المسند»<sup>(٤)</sup> وغيره<sup>(٥)</sup>.

### [في أن لا يراد المذموم من رواية من مات بغير إمام]

إذا عرفت هذه النبذة من أخبار هذا المضمار واتّضح لك أنّ الإمام المذموم تاركة بالجاهلية والجماعة المذموم المفارقة بها أيضاً لا يعقل أن يكون هؤلاء وأتباعهم ضرورة لزوم الجاهلية لهم ولأتباعهم فكذا من حذى حذوهم، فيكون المفارق على ضدّ الجاهلية كما لا يخفى. فينحصر من يذم تاركة من الأئمة

(١) في المصدر: هلّكة.

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٨٨.

(٣) «إرشاد الساري» ج ١٠، ص ١٧٠؛ «فتح الباري» ج ١٦، ص ١١٦.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٥٢١.

(٥) «السنن الكبرى» ج ١، ص ٩٧؛ «كسز العمال» ج ٦، ص ٣٠؛ «المستدرک علی

الصحيحين» ج ٤، ص ٩١.



ومفارقة من الجماعة فيمن لا أمر له إلا فيما هو الله رضى ومن ليس لهم غير العمل بالحق محضة ومرة، فمن وجدته مصداقاً لذلك يكون مورد تلك الأخبار، فإن لم ترَ ترينها بقيت بلا مورد.

« اللهم بلى إنك لا تخلي الأرض من حجة لك كيلا يبطل بيئاتك »<sup>(١)</sup> وذلك واضح بنصوص تلك الأخبار.

### [إثبات حديث «لو أن الناس اعتزلوهم» وأن لا يبطل الأمر بالسمع]

ثم نقول: إن المذكور في أخبار الذم هلاك الناس وهلاك الأمة والمراد من ذلك الهلاك ليس فساد دنياهم ليكون على حذو أخبار: «وسترور أثره»، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فاصبروا»<sup>(٢)</sup> بل المراد فساد دينهم وفسادهم في الأمور الدينية، ويؤيد ذلك ذكر الأمور الدينية والضلال في جملة من تلك الأخبار وذلك الفساد لا يعقل أن يكون رسول الله ﷺ أمر فيه بغير الاعتزال أو الإنكار ولو بالقلب الذي هو أدنى مراتب الإيمان، كما في أحاديث الصحاح<sup>(٣)</sup> وإلا أمرأ بفساد الدين وإذناً فيه<sup>(٤)</sup>.

فما قاله الإمام أحمد<sup>(٥)</sup> في غير محله لا ينبغي أن يصدر عن مثله، كما لا ينبغي أن يخفى فساده على ولده ومنشأ ذلك - بعد حمل الفساد والهلاك على ما يرد على

(١) اقتباس من قول أمير المؤمنين عليه السلام في «نهج البلاغة»، كلمات القصار، ش ١٣٩: اللهم بلى...

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٨٨: «سترون بعدي أثره».

(٣) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣١٨، ح ٢٢٦٣.

(٤) أي وإلا فيكون قد أمر بفساد الدين وأذن فيه.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٣٠١.

دنياهم لا دينهم - حمل سؤال السائلين على ما بعد ولاية هؤلاء الغلمة والاعتزال على اعتزالهم حينئذٍ وهو أيضاً كما ترى .  
 بل لما عرفوا ﴿ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾<sup>(١)</sup> وأنهم مورد تلك الهلكة سئلوا عن طريق النجاة عن تلك الورطة وعن السبيل الذي لا يرد على تلك الهلكة فقال: « لو أن الناس اعتزلوهم » يعني من الأوّل وبدو الأمر، وكان ذلك الاعتزال سبيل أن لا ينالوا الولاية عليهم فيهلكوهم، وهذا واضح، وليس فيه مخالفة لشيء من أحاديث رسول الله ﷺ بل أحاديث السمع والطاعة - بعد رئاسة الوالي أيضاً بعد ما فيها مخصّصة بغير صورة المعصية بصراح ما رواه هو وغيره - هي كثيرة جداً.

### [الإشارة إلى اعتزال الولاة]

مع أن المسلمين المتديّنين عنده اعتزلوا الولاة في فساد الدين ولم يسمعوا ولم يطيعوا. فهذا سعد بن أبي وقاص أمره معاوية بسبّ عليّ فلم يطعه واعتزله إلى غير ذلك، ممّا لا يحصى هنا ممّا يعرفه المطلع في الأخبار والسير<sup>(٢)</sup>.  
 ثم إنّ الخبر المزبور يظهر منه عموم الهلاك، فليت الإمام أحمد كان صرف عنان الكلام إليه لمنافاته لأحاديث بقاء الدين ونحوها إلّا أن من الواضح صحّة مثل هذا التعبير عرفاً مع كثرة هالكهم، فلا تنافيها أيضاً.  
 ثم إنّ هذا الصنع من الإمام الناقد يدلّ على أن كلّ ما رواه خالٍ عمّا يبطله فيما زعم، كما أن تعرّضه لعمر بن خالد<sup>(٣)</sup> الراوي عن زيد بن علي - مع كون روايته

(١) الكهف: ١٨، الآية ٧٩.

(٢) « صحيح مسلم » الجزء السابع، ج ٤، ص ١٢٠؛ « سنن الترمذي » ج ٥، ص ٣٠١، ص ٣٨٠٨؛ « فرائد السمطين » ج ١، الباب التاسع والستون، ص ٣٧٧، ح ٣٠٧.

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١، ص ٣٢١.

عنه بوسائط - يدل على سلامة رجال رواياته التي سكت عنهم عمّا يوجب القدح فيهم وكلتا الدعويين منه واضحة الفساد بإخباره فضلاً عن غيره إذ ممّن روي عنهم مترضياً<sup>(١)</sup> أبو الغادية<sup>(٢)</sup>، قاتل عمّار - مع روايته لرواية القدح<sup>(٣)</sup> - أيضاً إلى غير ذلك ممّا لا مهمّ في التعرّض له هنا.

وأما روايات أبي ذرّ فهي في «المسند»<sup>(٤)</sup> أيضاً صريحة في المخالفة حيث أمره بالصلاة ثم الصلاة معهم والثانية من المماشاة، فلم يأذن صلى الله عليه وسلم في تفويت فضيلة أوّل الوقت تبعاً للأمراء وهو فضل فكيف بالمعاصي وهي خطر؟ فلاحظ.

وأما حديث كعب بن عجرة<sup>(٥)</sup> فصريح في اعتزالهم حال إمارتهم وأنّ المتابعة لهم توجب هلاك الدين والانفصال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والبعد عنه وعدم ورود الحوض، ثم إنّ من المحتمل أن يراد من الكذب، الكذب في الإمارة والظلم فيها أو الأعم لا خصوص الكذب والظلم في أمر آخر خارج عن أصل الإمارة؛ فتأمل.

وأما حديث ثوبان فصريح في أنّه كان يخاف على أمته من الأئمة المضلّين أن يضلّوهم ولذا عقبه هو أو ثوبان مولاه بذكر «طائفة منهم لا يزالون على الحقّ ظاهرين...»<sup>(٦)</sup> إرشاداً إلى أنّ من أراد التخلص من ضلال هؤلاء المضلّين فلتكن مع تلك الطائفة.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٧٦.

(٢) كذا، ولكن في النسخة المخطوطة وكذا في «مروج الذهب» ج ٢، ص ٣٨١: «أبو الغادية» وفي «الكامل» لابن اثير، ج ٣، ص ٣١٠: «أبو الغازية» وما أثبتنا في المتن موافق لـ «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٧٦؛ وهو الذي ادعا أنّه قاتل عمّار.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ١٩٩ و ١٩٧؛ ج ٦، ص ٣١١ و ٣٠٠.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٤٦٩ و ١٤٩ مع اختلاف؛ «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج ١، ص ١٢٠ و ١٢١.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٢٤٣.

(٦) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٤٢، ح ٢٣٣٠.

ثم إن المشار إليهم في ذلك الخبر كأنهم عين المشار إليهم في حديث كعب، مضافاً إلى وضوح أن التصديق في الكذب والإعانة في الظلم لا يقعان بلا ضلال، كما أن فراق رسول الله ﷺ والبعد عنه وحرمان حوضه لا يكون لغير من ضلّ ممّن آمن به، ولعلّ ذلك واضح.

وأما رواية أبي سعيد الأولى<sup>(١)</sup> فهل يتوهم عاقل أن يأمر الله تعالى أو يرضى بالكون مع من ذكر فيه من أبغض الناس والمجالسة أو يأمر بالاعتزال والمخالفة؟ وأما الثانية<sup>(٢)</sup> فيعلم الحال فيها من الكلام في رواية كعب.

وقوله: « هو منّي » فيهما إشارة إلى قوله: « من تبغني فإنه منّي »<sup>(٣)</sup> المستفاد منه القرب في الجملة، وكيف كان فالمراد منه وتاليه في مثل المقام بقاء ما جاء بالإيمان برسول الله ﷺ والدخول في دين الإسلام ولا يقاس غيره؛ فلاحظ. وأما ما أشرنا إليه جملاً فلا يهمنّا الكلام في موضوعية الترتيب فيها ونحوه، ومن الواضح أنّ النهي عن القتال<sup>(٤)</sup> أعمّ من الأمور الموهومة كما لا يخفى.

وأما رواية عاصم<sup>(٥)</sup> فمسوقة للحثّ على الصلاة معهم وعدم مشاركتهم كلياً وهو - كما ترى - لا يدلّ على الاقتصار على تلك الصلاة وإن أميت عن وقتها، فيكون ما يصنعه معهم نحو ما أمر به أبا ذر<sup>(٦)</sup>، وربّما يؤيّده قوله: « فلكم وعليهم » فهو أيضاً من حقيقة الإعراض والاعتزال، وكيف يحتمل أن يكون موت المنفرد بالحق من الجماعة المفارق فيه وبه ميته جاهلية؟! كما هو مورد ظاهر الخبر مع

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣، ص ٢٢.

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣، ص ٢٤.

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١، ص ٣٨٣.

(٤) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣، ص ٢٩.

(٥) نفس المصدر، ص ٤٤٥.

(٦) « صحيح مسلم » الجزء الثاني، ج ١، ص ١٢١ و ١٢٠.

إرادة نحو ما علم أبا ذرٍّ وحينئذٍ يكون قوله: «من فارق...» تحذيراً عن مخالفة الحق وإلا فتفويت فضل الصلاة في وقتها يكون واجباً صوناً للنفس عن الموت ميته جاهلية؛ فلاحظ ذلك جيداً.

### [حديث حذيفة في الأمر بالاعتزال]

مسلم في «صحيحه» في باب الأمر بلزوم الجماعة من كتاب الإمارة: حدثني محمد بن المثنى، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمان بن يزيد بن جابر، حدثني بسر بن عبيدالله الحضرمي، أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشرِّ مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله! إنا كنا في جاهلية<sup>(١)</sup> فجاءنا<sup>(٢)</sup> بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شرٌّ؟ قال: «نعم» فقلت: فهل بعد ذلك الشرِّ من خير؟ قال: «نعم وفيه دخنٌ» قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يستنون بغير سننِّي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر» فقلت: فهل بعد ذلك الخير من شرٍّ؟ قال: «نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها» فقلت: يا رسول الله! صفهم لنا. قال: «نعم»<sup>(٣)</sup> من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول الله! فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزَم جماعة المسلمين وإمامهم» فقلت: <sup>(٤)</sup> فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعضَّ على أصل شجرة، حتَّى يدركك الموت وأنت على ذلك»<sup>(٥)</sup>.

(١) في المصدر +: وشرٌّ.

(٢) في المصدر +: الله.

(٣) في المصدر +: قوم.

(٤) في المصدر +: يا رسول الله.

(٥) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢٠.

ورواه « البخاري » عن يحيى بن موسى ، عن الوليد ، عن ابن جابر ، عن بسر بن عبيد الله الحضرمي ، عن أبي إدريس نحوه<sup>(١)</sup> ، بل رواه مكرراً ويحتمل تعدد الطريق أيضاً .

### [استظهار وجود الإمام الحق من هذا الخبر]

ولا يخفى أن هذا الخبر - بعد ضمّه إلى خبر « من مات بغير إمام »<sup>(٢)</sup> ونحوه<sup>(٣)</sup> الصريح في عود الجاهلية لو لا الإمام وضمّه إلى أدلة بقاء الإسلام يظهر منه إرادة عدم التمكن من الوصول إلى الإمام وعدم ظهور الإمام ونحوه لا عدم وجوده أصلاً وإلا عادت الجاهلية بمقتضى تلك الأخبار ، كما أنه يكون أمراً بها وكلاهما واضح الفساد باتفاق الفريقين ويؤيده ما في بعض طرق الإمام أحمد في الحديث ، قال : « فإن رأيت يوماً خليفة الله في الأرض فالزمه وإن نهك جسمك وأخذ مالك ، فإن لم تره فاهرب في الأرض ولو أن تموت بجذل شجرة ... » الحديث<sup>(٤)</sup> . وأيضاً صريح في أن هؤلاء الدعاة على أبواب جهنم ، لا يكون لهم إمام في أهل الإسلام وإن ترأسوا كما هو الفرض ، وأن مع وجودهم لا بد أن يكون المفرع هو الإمام ، فيجامع وجوده وجودهم ، ويلزمه من وصل إليه ، بل فرض ذلك - في شرّ بعد خير فيه دخن جمع رؤسائهم بين المعروف والمنكر - يدلّ على أنه زمان لا يكون الرؤسا فيه إلا شرار الخلق ، ليس لهم معروف ، وأنه حينئذ لو وجد إمام يكون ملاذاً للناس في حكم الله ورسوله فهو غير الرؤساء بين الناس حينئذ ، وإمامته حينئذ إنما يكون بنصب من الله ورسوله ، ويكون إماماً لم يطع مثل نبيّ لم

(١) « صحيح البخاري » الجزء الرابع ، ج ٢ ، ص ١٧٨ : الجزء الثامن ، ج ٤ ، ص ٩٣ .

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤ ، ص ٩٦ .

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣ ، ص ٤٤٦ : « ينابيع المودة » الجزء الثاني ص ٥٢٤ .

(٤) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥ ، ص ٤٠٣ .

يصنع إليه ولم يتبع، ولو لا أن الإمام حاله ذلك لم يكن الزمان شرّاً كلّهُ، كما فرض، بل كان الفساد في بعض الرؤساء فقط، والإمامة التي يجامع وجود صاحبها شرّ الزمان على الوجه المفروض في الرواية ما يقوله الإمامية ولا يتعدّاهم كما لا يخفى.

وأيضاً مسلم في الباب من الكتاب من «صحيحه»: وحدثني محمد بن سهل بن عسكر التميمي حدثنا يحيى بن حسان (ح) وحدثنا عبدالله بن عبدالرحمان الدارمي، أخبرنا يحيى (وهو ابن حسان) حدثنا معاوية يعني ابن سلام، حدثنا زيد بن سلام، عن أبي سلام، قال: قال حذيفة بن اليمان: قلت: يا رسول الله! إنا كنا بشرّاً فجاءنا<sup>(١)</sup> الله بخير، فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شرٌّ؟ قال: «نعم» قلت: كيف؟ قال: «يكون<sup>(٢)</sup> أئمة لا يهتدون بهدائي ولا يستنون بسنتي<sup>(٣)</sup> فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس» قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله! إن أدركت ذلك؟ قال: «تسمع وتطيع للأمر وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع»<sup>(٤)</sup>.

أقول: السمع والطاعة إن أريد الحقيقي منهما كان ذلك أمراً بترك الاهتداء بهداه والاستئناس بسنته وأمراً بإطاعة الشيطان كما هو مورد الخبر ولا يتوهم ذلك على رسول الله ﷺ، مضافاً إلى معارضته بروايته الأولى كما لا يخفى، وإن أريد محض إظهارهما مع المخالفة في الواقع والباطن لم يكن فيه محذور، غير أنه التقية التي ينكرها إخواننا، وإن أريد السمع والطاعة لأمر ليس هو من هؤلاء الذين

(١) في المصدر: فجاء.

(٢) في المصدر: + بعدى.

(٣) في المصدر: + وسيقوم.

(٤) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢٠، باب الأمر بلزوم الجماعة من كتاب الإمارة.

ذكرهم في خبره، وغرضه الحث على إطاعة ذلك الأمير الخارج عنهم في الكره والنشاط عند وجود هؤلاء الظلمة أيضاً فلا يخالف خبره السابق، ويدل على أن الإمارة الإلهية وأن الأمير يمكن أن لا يكون مبسوط اليد، وأن لا يكون له رئاسة في الظاهر، ولا يضر ذلك في إمارته نظير ما يكون في النبي الذي لا يؤمن به قومه وهو ما يقوله الإمامية بعينها؛ فلاحظ.

### [عدم بيعة علي عليه السلام ولو أزمه]

أقول: إذا عرفت الحث على الائتتام بالإمام، والتحذير عن ترك اتخاذه، والحث على الكون مع جماعة الحق، والتحذير عن مفارقتهم، كالتحذير عن الائتتام بالجائر، والموافقة مع أهل الباطل، ممّا روينا من الأخبار، فنقول: في «البخاري» في كتاب المغازي في غزوة خيبر: حدّثنا يحيى بن بكير، حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أنّ فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر.

فقال أبو بكر: إنّ رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة» وإنّما يأكل آل محمّد ﷺ في هذا المال وإنّي والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة (١) شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتّى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، فلمّا توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أباً بكر، وصلّى عليها وكان لعلّي من الناس وجه حياة فاطمة فلمّا توفيت

(١) في المصدر +: منها.



استنكر عليّ وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يسابع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر. فقال عمر: لا والله، لا تدخل عليهم وحدك.

فقال أبو بكر: وما عسيتهم أن يفعلوا بي، والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد عليّ، فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم تنفس عليك خيراً ساقه الله إليك، ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقربتنا من رسول الله ﷺ نصيباً، حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله ﷺ أحب إليّ، أن أصل من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته.

فقال عليّ لأبي بكر: موعذك العشيّة للبيعة، فلما صلى أبو بكر الظهر رقي المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلّفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر وتشهد عليّ فعظم حقّ أبي بكر وحدث: أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكاراً للذي فضّله الله به، ولكننا كنا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبدّ علينا فوجدنا في أنفسنا، فسرّ بذلك المسلمون، وقالوا: أصبت وكان المسلمون إلى عليّ قريباً حين راجع الأمر بالمعروف<sup>(١)</sup>.

مسلم في «الصحيح» في كتاب الجهاد والسير، في باب قول النبي ﷺ: «لا نورث، ما تركناه فهو صدقة»: حدّثني محمّد بن رافع، أخبرنا حجين، حدّثنا ليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عايشة أنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ، فساق مثله سواء<sup>(٢)</sup>.

(١) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٨٢.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٥٣.

قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمّد بن رافع وعبد بن حميد، قال ابن رافع: حدّثنا وقال لآخران: أخبرنا عبد الرزّاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أنّ فاطمة والعبّاس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذٍ يطلبان أرضه من فذك وسهمه من خبير، فقال لهما أبو بكر: إنّي سمعت رسول الله ﷺ، ثمّ قال مسلم: وساق الحديث بمثل (١) حديث عقيل عن الزهري غير أنّه قال: ثمّ قام عليّ فعظّم (٢) حقّ أبي بكر وذكر فضيلته وسابقته، ثمّ مضى إلى أبي بكر فيبايعه، فأقبل الناس إلى عليّ، فقالوا: أصبت وأحسنت، فكان الناس قريباً إلى عليّ حين قارب الأمر المعروف (٣).

أقول: وروى محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي صدر الحفاظ فقيه الحرمين في كتابه «كفاية الطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب» عن إبراهيم بن محمود المعروف بابن الخير، عن خديجة بنت النهرواني، عن الحسين بن طلحة النعالي، عن علي بن محمّد، عن إسماعيل بن محمّد، عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة إنّ فاطمة والعبّاس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذٍ يطلبان أرضه من فذك وسهمه من خبير، فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا نورث، ما تركناه صدقة» إنّما يأكل آل محمّد في هذا المال، والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه، قال: فغضبت فاطمة وهجرته ولم تكلمه حتّى ماتت فدفنها عليّ ليلاً ولم يؤذن أبا بكر، قالت عائشة: وكان لعليّ من الناس وجه في حياة فاطمة، فلمّا توفّيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عند ذلك، قال

(١) في المصدر +: معنى .

(٢) في المصدر +: من .

(٣) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٥٥

معمر للزهري: كم مكثت فاطمة بعد النبي ﷺ؟ قالت: ستة أشهر، فقال رجل للزهري: فلم يبايعه عليٌّ حتى ماتت فاطمة. قال: لا - ولا أحد من بني هاشم. ثم قال: قلت: هذا حديث صحيح متفق على صحته أخرجه «البخاري» و«مسلم» في كتابيهما<sup>(١)</sup>.

أقول: لعلّ نظر هذا الحافظ إلى خصوص قصة فاطمة وأمر فدك، فقد تكرر روايتهما في الصحيحين<sup>(٢)</sup> ويؤيده أنه ذكر ما ذكر فيما يتعلق بفاطمة وأمّا ما اشتمل على قصة بيعة عليٍّ من ذلك الحديث في الصحيحين فهو ما أوردناه ولا يوجد فيهما غيره.

نعم في «باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبه فاطمة عليها السلام» بنت النبي ذكر: فتشهد عليٌّ، وقوله: إنا قد عرفنا...<sup>(٣)</sup> وهو بعض تلك الرواية، كما يعرفه المراجع، و«البخاري» أورد حديث مطالبة فاطمة عليها السلام في الخبر الثاني في باب فرض الخمس<sup>(٤)</sup>، وأخرى في باب مناقب قرابته...<sup>(٥)</sup> وثالثة في أوائل المغازي من الجزء الثالث<sup>(٦)</sup>، ورابعة في غزوة خيبر<sup>(٧)</sup> لما أوردناه، وخامسة في الرابع في باب قول النبي ﷺ: «لا نورث»<sup>(٨)</sup>. ومسلم ذكره في الباب<sup>(٩)</sup> والإمام أحمد في

(١) «كفاية الطالب» الباب التاسع والتسعون، ص ٢٢٥: في السند زيادة.

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٨٢ و ٢٥؛ الجزء الثامن، ج ٤، ص ٣؛ الجزء الرابع، ج ٢، ص ٢٠٩؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٥٣ و ١٥٥.

(٣) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٢٠٩.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٤٢.

(٥) نفس المصدر، ص ٢٠٩.

(٦) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٢٥.

(٧) نفس المصدر، ص ٨٢.

(٨) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٣.

(٩) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٥٥ - ١٥٣.

عدة مواضع من مسند الصديق<sup>(١)</sup> وفي « شرح النهج » لابن أبي الحديد مثل ذلك، مع الزيادة السابقة بعد نسبة الرواية إلى الشيخين<sup>(٢)</sup>.

وعن « إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري » لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني هكذا: « وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري، أن علياً بايع أبابكر في أول الأمر، وأما ما في « مسلم » عن الزهري، أن قال له رجل: لم يبايع علي أبابكر حتى ماتت فاطمة عليها السلام، قال: ولا أحد من بني هاشم، فقد ضعفه البيهقي<sup>(٣)</sup>: بأن الزهري لم يسنده وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح<sup>(٤)</sup> انتهى.

وفي « الصواعق المحرقة »: قال البيهقي: « وأما ما وقع في « صحيح مسلم » عن أبي سعيد من تأخر بيعته هو وغيره من بني هاشم إلى موت فاطمة عليها السلام فضعيف، فإن الزهري لم يسنده. وأيضاً فالرواية الأولى عن أبي سعيد هي الموصولة فتكون أصح<sup>(٥)</sup> انتهى.

ولعل ذلك يشهد بوجود الدليل أيضاً في « مسلم » أو بعض نسخه؛ فلاحظ. وفي حديث السقيفة من « المسند » وهو بعد مسند فاروق ومن « البخاري » وهو في باب رجم الحبلى بسندهما عن سيدنا عمر: إلا وأنه كان من خبرنا حين توفي رسول الله ﷺ، أن علياً والزبير ومن كان معهما تخلّفوا في بيت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ وتخلّفت عتّا الأنصار بأجمعها في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت له: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا من هؤلاء

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١، ص ١٠ و ٩ و ٦ و ٤.

(٢) « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد، ج ٦، باب ٦٦، ص ٤٧ و ٤٦.

(٣) « السنن الكبرى » ج ٦، ص ٣٧٧.

(٤) « إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري » ج ٦، ص ٣٧٧.

(٥) « الصواعق المحرقة » ص ٩.

الأنصار فانطلقنا،... القصة<sup>(١)</sup>.

وفي رواية ابن عباس في باب فضل أبي بكر، من الجزء الثاني من « صحيح البخاري » بعد ذكر قصة الشيخين في إنكار موته والردع، قال: اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا: منّا أمير ومنكم أمير؛ فذهب إليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح... الخبر<sup>(٢)</sup>.

### [في لوازم قعوده عن البيعة في تلك المدّة]

أقول: وكيف كان فهذا الخبر قد رواه الشيخان وغيرهما، مع زيادة احتياط أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في مرحلة النقل، حيث أشار إلى اختلاف لفظ مشايخه في نقلهم له، حيث قال: قال ابن رافع: حدّثنا وقال الآخرون: أخبرنا<sup>(٣)</sup>، وذلك يكشف عن غاية احتياطه في حفظ اللفظ في الروايات، حتّى فيما لا يختلف المعني باختلافه، وقد سلك هذا المسلك في غير موضع من كتابه، فجزاه الله جزاه، ومن يريد الاستفادة والاستدلال بالروايات ومعرفة السوالم من الحكايات يتردد أمره بين أمور لا يرى العالم شيئاً منها إلاّ حرجاً.

الأوّل: إبطال تلك الروايات التي أعمل فيها مثل هذا الاحتياط من هذه الرواية أيضاً، فينكر ما فيها من أمر البيعة فراراً عن محذور الآخرين.

الثاني: الالتزام بصحّة ما فيها من الأمر المزبور، والقول: بأنّ عليّاً الذي مع القرآن والقرآن معه، ومن وافقه في القعود عن البيعة في تلك السنة الأشهر، كانوا

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٥٥؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٢٦.

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٩٤.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٥٥.

صاروا أهل جاهلية، حيث لم يكن لهم إمام فيها، حيث امتنعوا عن بيعة الصديق وكفوا عنه كما ستعرفه، ولأنهم فارقوا الجماعة ولم يلزموها، خصوصاً على ما رواه الترمذي عن ابن المبارك من تفسير الجماعة بالشيخين في عصرهما<sup>(١)</sup>. فيكون حال نفس رسول الله ﷺ حال سعد بن عبادة.

ففي حديث السقيفة في الكتابين: فقلت: أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون، ثم بايعته الأنصار ونزونا على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت: قتل الله سعد بن عبادة<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث ابن عباس السابق: فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادة، فقال: قتله الله<sup>(٣)</sup> قلت: يعني، قال سيّدنا عمر!

قلت: ودعا سيّدنا عمر على سعد بذلك يوم السقيفة الدالّ على محبوبية مقتوليته أو قتله، وأنّ موته أحبّ إليه من بقائه في دار الدنيا، وأنّ حياته شرٌّ له يحسن دفعه، وشبه ذلك ممّا يستكشف منه حبه لأن يقتلوه وإلا فلا يدعو لما يكره، كما هو عادة العقلاء فيما يدعون له سرى إلى عليّ أيضاً إمام الجمل، كما ستعرفه آنفاً إن شاء الله تعالى، وهذا ممّا يؤيد لحوقه ومن تبعه في أمر البيعة بسعد بن عبادة وثبوت عنوان الجاهلية لهم فيما زعموا، فكانوا يرون أنفسهم الجماعة الذين يكون مفارقهم جاهلياً، وإمامهم الإمام الذي يكون من لا يأتّم به جاهلياً.

### [إنّهم أرادوا قتل عليّ عليه السلام]

ففي «المسند» في الجزء الأوّل، في مسند الزبير، في السادسة والستين بعد

(١) ما نقله المؤلف رحمه الله عن أبي عيسى لم نجده بعد الفحص الأكيد في سننه.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٥٦.

(٣) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٩٤.

المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عفّان، حدّثنا مبارك، حدّثنا الحسن، قال: جاء رجل إلى الزبير بن العوام فقال: أقتل لك عليّاً عليه السلام؟ قال: لا، وكيف تقتله ومعه الجنود؟ قال: ألحق به فأفتك به، قال: لا، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن»<sup>(١)</sup>.

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا مبارك بن فضالة، حدّثنا الحسن، قال: أتى رجل الزبير بن العوام فقال: ألا أقتل لك عليّاً عليه السلام؟ قال: وكيف تستطيع قتله ومعه الناس؟ قال: فذكر معناه<sup>(٢)</sup>.

وفي التي بعدها: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا إسماعيل، حدّثنا أيوب عن الحسن، قال: قال رجل للزبير: ألا أقتل لك عليّاً عليه السلام؟ قال: كيف تقتله؟ قال: أفتك به، قال: لا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن»<sup>(٣)</sup>.

ولكنّ الأسف هنا - إن بعد المرمى - فقد مال أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في كتابه، «كتاب الإمامة والسياسة» ويروي عنه في هذا الكتاب ناسباً لهذا الكتاب إليه العلامة عمر بن محمّد بن أبي الخير محمّد بن عبدالله بن فهد في كتابه «اتحاف الوري بأخبار أمّ القرى» في وقائع ثلاث وتسعين؛ فليلاحظ<sup>(٤)</sup>. ونسخ «كتاب الإمامة» أيضاً ليست بتلك العزة؛ فليراجع.

قال في عنوان «كيف كانت بيعة علي عليه السلام» بعد كلام له: وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً عليه السلام ومضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن لم أفعل، فمه؟ قالوا إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك! قال: إذا تقتلون عبدالله وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عمر: أمّا عبدالله فنعم وأمّا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله فلا! وأبو بكر

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ١٦٦.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر، ص ١٦٧.

(٤) «اتحاف الوري بأخبار أمّ القرى» ج ٢، ص ١١٨.

ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق عليّ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي<sup>(١)</sup>: ﴿ يَا بَنَ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وذلك مؤيد أيضاً بما نرده في سعد<sup>(٣)</sup> وكان منه بمنزلة هارون ﴿ وَلَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾<sup>(٤)</sup>.

وفي مسند أم الفضل من «مسند الإمام أحمد»: حدثنا عبدالله، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده، حدثنا أبو معمر وسمعتة أنا من أبي معمر، قال: حدثنا عبدالله بن إدريس، قال: حدثنا يزيد يعني ابن أبي زياد عن عبدالله بن الحرث، عن أم الفضل بنت الحرث وهي أم ولد العباس أخت ميمونة، قال: أتيت النبي ﷺ في مرضه، فجعلت أبكي، فرفع رأسه، فقال: «ما يبكيك؟» فقلت: خفنا عليك، وما ندري ما نلقي من الناس بعدك يا رسول الله! قال: «أنتم المستضعفون بعدي»<sup>(٥)</sup>.

أقول: وقال تعالى: ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾<sup>(٦)</sup>.

والكلام في مثل ذلك خروج عن غرض الكتاب فليطلب من مظانه.  
الأمر الثالث: الالتزام بعدم كون تلك الإمامة إمامة ينظر إليها أخبار من مات بغير إمام ونحوها<sup>(٧)</sup>، ولا بالجماعة جماعة يكون مفارقهم أهل

(١) «الإمامة والسياسة» المعروف بتاريخ الخلفاء، ص ٣١ و ٣٠.

(٢) الأعراف: ٧، الآية ١٥٠.

(٣) أي سعد بن عبادة الذي سبق أنفا في حديث السقيفة.

(٤) الانشقاق: ٨٤، الآية ١٩.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٣٣٩.

(٦) القصص: ٢٨، الآية ٥.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٩٦؛ ج ٣، ص ٤٤٦.



جاهلية<sup>(١)</sup> وكل ذلك فيه محذور، فتلك الروايات بحر هلكة لا ينجو فيه غير من ركب سفينة محمد بن عبدالله خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله وأخذ من تلك الوجود ما يقتضيه قواعد شرعه وأخبار سنته، فنقول: أمّا إبطال الحديث فكأنهم لا يقدمون عليه لما قالوا في الصحيحين ومصنفيها والثالث أيضاً أساس مذهبهم، فقد يتوهم الجاهل أن الأمر في الثاني أهون، فلنشر إلى بعض ما ينافيه:

### [إبطال الأمر الثاني بما ورد في علي عليه السلام]

فنقول: يجب على المسلمين أن يحبّوه أجر الرسالة في آية المودة في القربى، فكيف يحارب ويعادى من قال رسول الله ﷺ: «من فارقه فارق الله»<sup>(٢)</sup> «وخير البرية»<sup>(٣)</sup>، «حبّه إيمان وبغضه كفر ونفاق»<sup>(٤)</sup>، «باغضه يموت ميتة جاهلية يهودياً أو نصرانياً»<sup>(٥)</sup>، «حربه حرب رسول الله ﷺ وهو حرب له»<sup>(٦)</sup> وعدل كتاب الله «لا يتفارقان حتى يردا عليّ الحوض»<sup>(٧)</sup> فأين كان كتاب الله في تلك الستة الأشهر؟ فإن كان مع الممتنع عن البيعة فهي مخالف للكتاب النور والهدى، عالم بالقرآن وتأويله، لو قاتل كان على تأويله، ويدور الحق معه، وهو على قلبه ولسانه وبين عينيه وكفى بذلك مانعاً عن الثاني، فيتعيّن الثالث عند من لا يرى

(١) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢١ و ٢٠.

(٢) «كنز العمال» ج ١١، ص ٦١٤.

(٣) «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب» ج ٢، ص ٤٤٣، ح ٩٥٢؛ «فرائد السمطين» ج ١، الباب الواحد والثلاثون، ص ١٥٥، ح ١١٧.

(٤) «كنز العمال» ج ١١، ص ٦١٥ و ٦١٤.

(٥) «مناقب علي بن أبي طالب» لمحمد بن سلمان الكوفي، ج ١ ص ٢٢١.

(٦) «مناقب علي بن أبي طالب» لابن المغازلي، ص ٥٠، ح ٧٣.

(٧) نفس المصدر، ص ٢٣٤، ح ٢٨١، هذا نقل بالمضمون.

الأول، ونبذة من أخبار هذا الوجه قد رويناها في أول كتاب «سلاح الحازم» فليراجع<sup>(١)</sup>.

### [توضيح الخبر لإيضاح حال بيعته وحين ما بايع أيضاً]

وإذا عرفت ذلك فلنوضح ما رويناها من الخبر ليتضح حال بيعته في ذلك الوقت أيضاً.

فنقول: «وكان لعلِّي عليّ من الناس وجه أو وجهة حياة فاطمة عليها السلام تلك السنة الأشهر فلما توفيت استنكر عليّ وجوه الناس<sup>(٢)</sup> أو انصرف عنه وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع أو يبايع تلك الأشهر<sup>(٣)</sup>.

أقول: يدلّ الصدر على أنه كان للناس إقبال إلى عليّ في تلك المدّة - مدّة حياة فاطمة، مدّة الامتناع من البيعة أو مدّة ترك البيعة - وبقرينة ترتب البيعة والمصالحة على انصرافها يعلم أنه بالنظر إلى أمر الخلافة أو الامتناع من البيعة، أيّاً منهما كان، فلا يكون تلك الوجهة ممّن بايع عن صميم القلب وراضياً بها لمنافاة ذلك لتلك الوجهة، فيدلّ على أن هؤلاء كانوا يرون أن لم يتحقّق الإمارة بحقيقتها، وإلّا فكيف يكون لهم وجهة إلى من يخالف تلك الإمارة؟! وذلك ممّا يؤيده ما رواه الكنجي<sup>(٤)</sup> وابن أبي الحديد<sup>(٥)</sup> عن الصحيحين صريحاً من عدم بيعة أحد من بني

(١) «سلاح الحازم» مخطوط.

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٨٢.

(٣) «كفاية الطالب» الباب التاسع والتسعون، ص ٢٢٥.

(٤) «كفاية الطالب» الباب التاسع والتسعون، ص ٢٢٥.

(٥) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٦، باب ٦٦ ص ٤٦ و ٤٧؛ «كفاية الطالب» الباب التاسع والتسعون، ص ٢٢٥.

هاشم<sup>(١)</sup> فكانهم إذا لم يبايعوا عامة لم يطمئن الناس بدوام ما فعلوه أيضاً؛ فلاحظ . وكيف كان، فأهل تلك الوجهة لا بد أن يكونوا لنفع عليّ المخالف لتلك الخلافة، التارك لبيعتهما على وجه الامتناع بعد الحث والسؤال وعلى ضرر تلك الخلافة، حتى يترتب البقاء على الخلاف على وجود تلك الوجهة والرجوع عنه والإقدام على المصالحة على انعدام تلك الوجهة. وبالجملة، فدوران الامتناع المزبور مع تلك الوجهة من الناس وجوداً وعدمياً يدلّ على تمام مدخلية تلك الوجهة في الامتناع وليس ذلك إلا بواسطة التمكن من الامتناع مع تلك الوجهة وعدم التمكن مع عدمها، بأن يكون لا يسع قهر ذلك الممتنع على البيعة أو إضراره بالترك مع تلك الوجهة، بخلاف صورة انتفاء تلك الوجهة، فكان يسع أحد الأمرين أو كلاهما .

وبعبارة أخرى الممتنع كأنه كان متحصناً بتلك الوجهة ومحفوظاً بها فلما ارتفع الحصن وغاب الحافظ ترك الامتناع فراراً عما يتعقبه من المفسدة، فإن كان الحال كذلك كما يرشد إليه قولها « فالتمس مصالحة أبي بكر والاعتذارات »<sup>(٢)</sup> فمن الواضح أن تلك البيعة أيضاً لا تكون بيعة اختيارية بل اضطرارية محضة، أوتى بها دفعا للضرر وحفظاً للنفس عن المهالك، ولا عملاً بالأخبار السابقة كما لا يخفى، بل المبايع كذلك في حكم الخارج في الواقع رأساً، فلم يرتفع محذور المخالفة حينئذٍ أيضاً.

### [استظهار المعادة بينهم من لفظ الصحيحين]

ثم إن الخبر صريح في أن التماس المصالحة والمبايعة ترتب على فوات

(١) « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد، ج ٦، باب ٦٦ ص ٤٦ و ٤٧؛ « كفاية الطالب » الباب التاسع والتسعون، ص ٢٢٥.

(٢) « صحيح البخاري » الجزء الخامس، ج ٣، ص ٨٢.

الوجهة وكان عقيبه، فيكون الإقدام على الصلح لفقد الناصر المعين في الوصول إلى المدعى، إذ المصالحة تكون بعد منازعة لا قبلها، والمصالحة قد تؤمى إلى أن الخصم ليس بذى حقّ بزعم المصالح، فماذا يثبت تلك المصالحة في مرحلة الواقع، خصوصاً إذا كانت عن حاجة إلى ترك الخصومة بالعجز عنها؟ ثم إن ما أومى إليه لفظ المصالحة من وجود الخصومة، بل العداوة قد يؤيده قول عمر وجواب أبي بكر بقول: «وما عسيتم أن يفعلوا بي»<sup>(١)</sup> حيث يدلّ على أنه خشي عليه منهم أو زعم هو خشيته، وهذا ممّا يؤيد ما ذكرناه في وجه دوران الامتناع مع وجهة الناس؛ فلاحظ.

ثم إن الإرسال المزبور نفس التماس المصالحة، ولا بدّ من التدبّر في وجه فهم عايشة، أن اشتراط الوحدة لكراهة محضر عمر، لا لإرادة أصل الوحدة، وفي أن أيّ مفسدة كانت لحضوره في ذلك المجالس بزعمها أو زعم علي ظاهر السياق إن لم يكن يتم المقصود من وقوع المصالحة، وليتأمل في أنه من أيّ وجه كان يبطلها أو يمنعها؛ فلاحظ.

### [إن الاستبداد وجه الأمر]

قوله: «استبددت...»<sup>(٢)</sup> بيان لوجه ما وقع بينهما وأنه الاستبداد بالأمر وأنه تمام العلة.

وقوله: «كنا...»<sup>(٣)</sup> أخذ له أخذ إلزام، حيث كان في السقيفة قال الأنصار: «لن يعرف هذا الأمر إلا في هذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً» كما في

(١) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٨٢.

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٨٢.

(٣) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٨٢.

حديث السقيفة من الكتابين<sup>(١)</sup> وقوله: «بلزوم كسوف الأمر في قربي رسول الله ﷺ لا غيرهم» كما في غير واحد من الروايات<sup>(٢)</sup>.

وأما أبو بكر فلم يجبه عن ذلك، ومثله، وتعرض لذكر الأموال مصرحاً بنشو العداوة بينهما منها أيضاً، دفعاً لما دخل القلوب منها، فقال: ما قال، يعني من زمان تصرّفه فيها إلى الوقت، ولم يتعرض له عليّ عليه السلام في ذلك، وصريح روايات قصة الخصومة إلى عمر في الصحيحين وغيرهما شهادة عمر بأنه لم يصدّقه، قال: وأنما حينئذ تذكران أبا بكر فيه كما تقولان والله يعلم أنه صادق، بارٌّ، راشدٌ، تابعٌ للحق<sup>(٣)</sup> بل في «صحيح مسلم» في كتاب الأنفال، في الحديث: «فرايتماه كاذباً آتماً غادراً خائناً، والله يعلم أنه لصادق بارٌّ راشد تابع للحق...»<sup>(٤)</sup>

وكيف كان فأعرض عمّا قال، ووعدته العشيّة للبيعة، وفعل في المسجد أيضاً ما فعل، ولم يظهر أنه كان أخطأ ولا شبه ذلك، وسرّ المسلمون حيث راجع الأمر بالمعروف، ولم يقع منكرٌ ورجع إلى الأمر المعروف الذي ليس بمنكر، ويدلّ ذلك على أنهم كانوا بعدوا منه قبل المراجعة، فقرّبوا حين راجع، فليتأمل في ذلك أيضاً. ولعله ليس غير ما أشرنا إليه؛ فلاحظ.

وممّا ينبغي التأمل في وجهه ما حكاه قولها: «حتى فاضت عينا أبي بكر»<sup>(٥)</sup> فما وجه بكائه الآن؟ ومن المحتمل أنه رأى وقوع ما أخبر رسول الله ﷺ أم

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٥٦؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٢٧.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٩٤؛ ج ٥، ص ٨٧؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٢٧.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٠٩؛ «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٢٤؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٥٢.

(٤) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٥٢.

(٥) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٨٢.

الفضل من استضعافهم بعده. ثم قول الناس: «أصبت أحسنت»<sup>(١)</sup> يشعران بأن لم يكن قبل تلك البيعة أصاب وأحسن، فلا أدري هل كان الحق والقرآن فارقه أو العياذ بالله انتفى عنهما الإصابة والإحسان أيضاً؟ فيأله من تمسك بالكتاب والعترة.

### [امتحان الأئمة في وجود الوصف المعلوم مما سبق وعدمه]

تتميم: قد علم من الأخبار في أول الباب اعتبار العلم بكافة شرائع الإسلام في الإمام المفترض الايتمام به، وكونه لا يأمر بغير ما رضيه الله، لیتّم فرض طاعته، وكون من انحاز عنه جاهلياً، وكونه مع الحق، فيكون مفارقه جاهلياً، إلى غير ذلك، فمن وجد إمامه بذلك الوصف فليحمد الله على الاهتداء، وإلا فليعلم أنه أورد الروايات غير مواردما، ولم يحصل له الايتمام الواجب، والانقياد الازم للإمام المشار إليه في تلك الأخبار.

ثم نقول يلاحظ ذلك بالنسبة إلى أهل بيت قرناء التنزيل وآياته، فيقال: إنهم إما أن يكونوا هم الإمام الواجب على الناس اتخاذه والايتمام به، أو يكون الإمام غيرهم، والثاني يبطله أن لا يُعقل جاهليتهم بعد الأمر بالتمسك بهم، وجعلهم مرجعاً للناس، وآمناً من الضلال ونحوه، فإن قضية ذلك، كفاية ذلك للورود على الحوض، ونحوه المنافي للجاهلية وإن العترة لو لم يتخذوا إماماً لزم كونهم أهل جاهلية، فكيف يجعلون قرين القرآن فيما يأتي يؤمر بالرجوع إليهم؟!.

وإن العترة أهل البيت إما أن يكونوا الجماعة الذين يكون مفارقهم أهل جاهلية أو في تلك الجماعة رئيساً فيها، حسب ما يُعرف، ممّا أثبت لها أو يكونوا غيرهم وخارجين عنهم؟ وعلى الثاني يكونون أهل جاهلية وهو واضح الفساد. وعلى

(١) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٥٥.

الأول يكون الجاهلية بفراقهم، سواء كانوا نفس الجماعة أو الرؤساء فيها، وإن العترة ما ورد فيها مانع عن دخولهم في شيء من العناوين المذمومة في الأخبار السابقة في الرؤساء، فلا بد من دخولهم في غيرهم، فتكون العناوين المذمومة كلها لغير العترة، وأتباعهم فيكون الهدى باتّباعهم فقط. والجاهلية بفراقهم كذلك.

### [استظهار أن أهل البيت مدار الخلوص من الضلال]

وأيضاً إن هذا الإمام للناس إمّا أن يُكلّف بالرجوع إلى أهل البيت، كما أمر غيره، والأخبار الآتية تعم الناس كلّهم، فالخروج من الجاهلية باتّباع ذلك الإمام، يكون باستضاءته من نور أهل البيت والعترة فقط، فيكون أهل البيت مدار ذلك، وهم الإمام حقيقة دون تابعهم، كما لا يخفى.

فيثبت من ذلك انحصار العالم بشرايع الإسلام كما هو حقّه، والعامل بها الذي لا يفارقها في عمله، وإلا لم يذم من فارقه في عمله المفارق شرع الاسلام، كما لا يخفى في أهل البيت والعترة دون من سواهم.

وكيف كان فالمتحصّل من أخبار «من مات بغير إمام» و«من مات مفارقاً للجماعة»<sup>(١)</sup> عروض الجاهلية وحصول الضلال بهذين العنوانين، ورسول الله ﷺ كان يخاف على أمته عروض الضلال، فأراد أن يفعل ما يمنعهم من الضلال فمنعوه، وكان الجمع بينهما يشهد بتعلّق الكتاب بتسجيل أمر الإمام والجماعة وإلا مانعان عن الضلال الذي كان يخاف منه، فلنشر إلى ذلك في باب على حدة.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٩٦؛ ج ٣، ص ٤٤٥؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢٠ و ٢١.



باب أن هذه الأمة قد خيف  
عليهم الضلال.  
ووقع ذلك المحذور بفقد شرط  
انتفاء ذلك المخوف، ولو ائتموا  
بإمام مرّ وصفه لم يضلّوا قضية ما  
سلف، وأراد أن يكتب ما لا يضلّون  
بعده، فممنع منه وكان رزية كلّ  
الرزية.



## [حديث ابن عباس في أن خاف عليهم الضلال ولم يوجد ما يمنعهم]

في الجزء الأول من الأجزاء الستة من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث ابن عباس، في الصفحة الثانية والعشرين بعد المائتين من الجزء المزبور في الطبع، حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا سفيان، عن سليمان بن أبي مسلم خال ابن نجيح، سمع سعيد بن جبير، يقول: قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثمّ بكى حتّى بلّ دمه، وقال: مرّة دموعه الحصى، قلنا: يا أبا العباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه فقال: «ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً» فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه أهدر؟ قال سفيان: يعني هذه استفهوا، فذهبوا، يعيدون عليه فقال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه» وأمر بثلاث، وقال سفيان: مرّة أوصي بثلاث، قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم» وسكت سعيد عن الثالثة، فلا أدري أسكت عنها عمداً؟ وقال: مرّة أو نسيها، وقال سفيان: مرّة وإمّا أن يكون تركها أو نسيها<sup>(١)</sup>.

«البخاري» في الجزء الثاني في التاسعة والثلاثين بعد المائة: حدّثنا محمّد، حدّثنا ابن عيينة، عن سليمان بن أبي مسلم الأحول، سمع سعيد بن جبير، فذكر نحوه باختلاف يسير، فقال: «ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً» فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما له أهدر استفهوه؟ فقال: «ذروني فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه» فأمرهم بثلاث، قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم» والمثالثة إمّا أن سكت

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٢٢.

عنها وإما أن قالها فنسيتها؟ قال سفيان: هذا من قول سليمان<sup>(١)</sup>.  
 وأيضاً «البخاري» في الجزء الثاني من الأجزاء الأربعة، في الثانية والعشرين  
 بعد المائة في الطبع: حدّثنا قبيصة، حدّثنا ابن عيينة، عن سليمان الأحول، عن  
 سعيد بن جبير، نحو الأوّل باختلاف يسير، إلا أنه قال بعد قوله: تنازع: فقالوا:  
 هجر رسول الله ﷺ فقال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه» وأوصى  
 عند موته بثلاث: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما  
 كنت أجيزهم» ونسيت الثالثة، وقال يعقوب بن محمد: سألت المغيرة بن  
 عبد الرحمن عن جزيرة العرب؟ فقال: مكة والمدينة واليمامة واليمن، وقال  
 يعقوب: والعرج أوّل تهامة<sup>(٢)</sup>.

وفي الجزء الثالث، في الثانية والستين، في مرض النبي ﷺ: حدّثنا قتيبة،  
 حدّثنا سفيان، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، قال ابن عباس: يوم  
 الخميس وما يوم الخميس، اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه، فقال: «اتنوني أكتب لكم  
 كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً» فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه  
 أهجر؟ استفهموه، فذهبوا، يردون عليه، فقال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير ممّا  
 تدعوني إليه» وأوصاهم بثلاث، قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب  
 وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم» وسكت أو قال فنسيتها<sup>(٣)</sup>.

مسلم في «صحيحه» في الجزء الثاني، في باب ترك الوصية لمن ليس له شيء  
 يوصي فيه وهو في العاشرة: حدّثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبوبكر بن  
 أبي شيبة وعمرو الفاقد [واللفظ لسعيد]، قالوا: حدّثنا سفيان، عن سليمان

(١) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٦٥.

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١.

(٣) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧.

الأحول، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بلّ دمه الحصى، فقلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ قال: اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه، فقال: «اثنوني أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعدي» فتنازعوا. وما ينبغي عند نبيّ تنازع، وقالوا: ما شأنه أهجر؟ استفهموه قال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير، أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا بنحو ما كنت أجيزهم» وقال: وسكت عن الثالثة أو قالها فأنسيته<sup>(١)</sup>.

ابن أبي الحديد: في الصحيحين خرّجا معاً، فذكر الحديث، وقال في آخره: وسئل ابن عباس عن الثالثة، إمّا أن لا يكون تكلم بها وإمّا أن يكون قالهما فنسيت<sup>(٢)</sup>.

وفي «المسند» في الثالثة والتسعين بعد المأتين من الجزء الأول في الطبع: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا حسن، حدّثنا شيبان، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس، أنه قال: لما حضر رسول الله ﷺ قال: «اثنوني بكتف أكتب لكم فيه كتاباً لا يختلف منكم رجلان من بعدي» قال: ما قبل القوم في لغطهم، فقالت المرأة: ويحكم عهد رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وفي آخر الرابعة والعشرين بعد الثلاث مائة من الجزء في الطبع: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثني وهب بن جرير، حدّثنا أبي، قال: سمعت يونس يحدث عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة قال: «هلمّ أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده» وفي البيت رجال، فيهم عمر بن

(١) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٢) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٥١.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٩٣.

الخطاب، فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، قال: فاختلف أهل البيت، فاختصموا، فمنهم من يقول يكتب لكم رسول الله ﷺ أو قال: قَرَّبوا يكتب لكم رسول الله ﷺ ومنهم من يقول: ما قال عمر، فلما أكثروا اللغظ والاختلاف وغم رسول الله ﷺ قال: «قوموا عني» فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم<sup>(١)</sup>.

أقول: وقال «البخاري» في الثانية والعشرين من الجزء الأول: حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابن وهب، قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال: «أتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده» قال عمر: إن النبي ﷺ غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغظ، قال: «قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع» فخرج ابن عباس، يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه<sup>(٢)</sup>.

وفي «المسند» في السادسة والثلاثين بعد الثلاث مائة من الجزء الأول، في الطبع: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله ﷺ - وفي البيت رجال وفيهم عمر بن الخطاب ﷺ - قال النبي ﷺ: «(هلم) أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً» فقال: إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع، وعندنا القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فاختصموا، فمنهم من يقول: قَرَّبوا يكتب لكم كتاباً (لن) لا تضلوا بعده، وفيهم من يقول: ما قال عمر، ولما أكثروا اللغو

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٤.

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج ١، ص ٣٦.

والاختلاف عند رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : « قوموا » قال عبدالله : وكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم<sup>(١)</sup> .

أقول : « البخاري » في باب مرض النبي ﷺ من الجزء الثالث ، وهو في الثانية والستين من الطبع : حدثنا علي بن عبدالله ، حدثنا عبدالرزاق ، فذكر نحوه إلا أنه قال : وفي البيت رجال ، فقال النبي ﷺ « هلموا... » وقال أيضاً : ومنهم من يقول : غير ذلك<sup>(٢)</sup> .

فترك التصريح بذكر عمر في المقامين .

وقال في الجزء الرابع ، في باب قول المريض « قوموا عني » هو في الخامسة من الطبع : حدثنا إبراهيم بن موسى ، حدثنا هشام عن معمرٍ وحدثني عبدالله بن محمد ، حدثنا عبدالرزاق ، أخبرنا معمر فذكر نحوه ما في المسند سواء<sup>(٣)</sup> .

وفي باب كراهية الخلاف وهو في الثالثة والثمانين بعد المائة في الطبع : حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام عن معمر ، عن الزهري فذكر نحوه سواء ، ذاكراً لعمر في المقامين صريحاً أيضاً<sup>(٤)</sup> .

وفي « صحيح مسلم » في الباب السابق : حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال : عبد أخبرنا وقال ابن رافع : حدثنا عبدالرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، عن ابن عباس ، فذكر مثله إلا أنه قال : « كتاباً لا تزلون بعده » فقال عمر : إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله...<sup>(٥)</sup> .

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١ ، ص ٣٣٦ .

(٢) « صحيح البخاري » الجزء الخامس ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .

(٣) « صحيح البخاري » الجزء السابع ، ج ٤ ، ص ٩ .

(٤) نفس المصدر ، الجزء الثامن ، ج ٤ ، ص ١٦٠ .

(٥) « صحيح مسلم » ، الجزء الخامس ، ج ٣ ، ص ٧٦ .

وعن ابن أبي الحديد في «الشرح»: قال أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري: حدثنا الحسن بن الربيع، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن عبيد الله بن العباس، عن أبيه قال: لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة - وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب - قال رسول الله ﷺ: «أتتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعدي» فقال عمر: كلمة معناها أن الوجد قد غلب على رسول الله ﷺ، ثم قال: إن عندنا القرآن، حسبنا كتاب الله؛ فاختلف من في البيت واختصموا، فمن قائل يقول: القول ما قال رسول الله ﷺ ومن قائل يقول: القول ما قال عمر، فلمّا كثر اللغظ واللغو والاختلاف غضب رسول الله ﷺ، فقال: «قوموا؛ إنّه لا ينبغي لشيء أن يختلف عنده هكذا» فقاموا، فمات رسول الله ﷺ في ذلك اليوم؛ فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كلّ الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله ﷺ يعني الاختلاف واللغظ.

قلت: هذا الحديث قد خرّجه الشيخان محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحهما واتفق المحدثون كافة على روايته<sup>(١)</sup>.

وفي «المسند» في الخامسة والخمسين بعد الثلاث مائة من الجزء الأول في الطبع: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: يوم الخميس وما يوم الخميس؛ ثم نظرت إلى دموعه على خديه تحدر كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتتوني باللوح والدواة، أو الكتف، أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً، فقالوا: رسول الله ﷺ يهجر<sup>(٢)</sup>.

النسائي في «خصائصه» في الثامنة والعشرين هكذا ذكر: آخر الناس عهداً

(١) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٥١.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٥٥.

برسول الله ﷺ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن حجر المروزي، قال: حدثنا جرير، عن المغيرة، عن أم المؤمنين أم سلمة: إن أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ علي بن أبي طالب (١).

أخبرني محمد بن قدامة، قال جرير: حدثنا جرير عن مغيرة، عن أم موسى قالت: قالت أم سلمة: والذي تحلف به أم سلمة، إن أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، قالت: لما كانت غدوة قبض رسول الله ﷺ فأرسل إليه رسول الله ﷺ، قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، فجعل يقول: جاء علي ثلاث مرارة! فجاء قبل طلوع الشمس، فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت وكنا عند رسول الله ﷺ يومئذ في بيت عايشة، وكنت في (٢) آخر من خرج من البيت، ثم جلست من وراء الباب، فكنت أدناهم إلى الباب، فأكب عليه علي بن أبي طالب، فكان آخر الناس به عهداً، فجعل (٣) يساره ويناجيه (٤).

وفي الجزء السادس من «مسند الإمام أحمد» في الثلاث مائة في أحاديث أم سلمة: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن محمد وسمعته أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، قالت: والذي أحلف به أن كان علي بن أبي طالب لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، قالت: عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة، يقول: «جاء علي بن أبي طالب مراراً» قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد، فظنت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه علي، فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك،

(١) «خصائص أمير المؤمنين» ص ١٣٠.

(٢) في المصدر +: كنت في.

(٣) في المصدر +: فجعل.

(٤) نفس المصدر.

فكان أقرب الناس به عهداً<sup>(١)</sup>.

أقول: قال مسلم في الباب السابق: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا وكيع عن مالك بن مغول؛ فذكر مثله إلا أنه قال: «أئتوني بالكشف والدواة (أو اللوح والدواة)<sup>(٢)</sup>».

وفي «المسند» في السادسة والخمسين بعد الثلاث مائة من الجزء الأول في الطبع: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، كان في بيت عايشة، فقال: «ادعوا إليّ عليّاً» قالت عايشة: ندعو لك أبابكر؟ قال: «أدعوه» قالت حفصة: يا رسول الله ندعو لك عمر؟ قال: «ادعوه» قالت أم الفضل: يا رسول الله ندعو لك العباس؟ قال: «ادعوه» فلما اجتمعوا رفع رأسه؛ فلم ير عليّاً فسكت، فقال عمر: قوموا عن رسول الله ﷺ، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبابكر، يصلي بالناس، فقالت عايشة: إن أبابكر رجل حضر<sup>(٣)</sup> ومتى ما لا يراك الناس يبكون، فلو أمرت عمر يصلي بالناس، فخرج أبوبكر فصلى بالناس ووجد النبي ﷺ من نفسه خفة، فخرج يهادي بين رجلين، ورجلاه تخطان في الأرض، فلما رآه الناس سبّحوا أبابكر، فذهب يتأخر، فأوماً إليه أي مكانك؟ فجاء النبي ﷺ حتى جلس قال: وقام أبوبكر عن يمينه وكان أبوبكر يأتهم بالنبي ﷺ والناس يأتون بأبي بكر.

قال ابن عباس: وأخذ النبي ﷺ من القرآنة من حيث بلغ أبوبكر ومات في مرضه ذلك عليه السلام. وقال وكيع: مرّة، وكان<sup>(٤)</sup> أبوبكر يأتهم بالنبي ﷺ والناس

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٣٠٠.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٣) في المصدر: حضر.

(٤) في المصدر: فكان.



يأتّمون بأبي بكر<sup>(١)</sup>.

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثني حجّاج، أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، قال: سافرت مع ابن عبّاس من المدينة إلى الشام، فسألته أوصى النبي؟ فذكر معناه وقال: ما قضى رسول الله ﷺ الصلاة حتّى ثقل جدّاً، فخرج يهادي بين رجلين، وإنّ رجليه لتخطان في الأرض، فمات رسول الله ﷺ ولم يوص<sup>(٢)</sup>.

الخوارزمي «في الفصل السادس» من كتابه: وأخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبدالله بن الحسن<sup>(٣)</sup> الهمداني، فيما كتب إليّ من همدان: أخبرنا الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد بإصبهان، فيما أذن لي في الرواية عنه، أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلي عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة، أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصفهاني، قال أبو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني<sup>(٤)</sup> المعروف بالمروزي: وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الإصبهاني في كتابه إليّ من إصبهان، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدّثنا عبد الرحمان بن محمّد بن حمّاد، حدّثنا القاسم بن عليّ بن منصور الطائي، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا عبدالله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود<sup>(٥)</sup>، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ - وهو في بيتي - لَمَّا حضره الموت: «ادعو

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٥٦.

(٢) نفس المصدر، ص ٣٥٧.

(٣) في المصدر: الحسين.

(٤) في المصدر: الهمداني.

(٥) في المصدر: عن الأسود.

إليّ حبيبي» فدعوت أبا بكر، فنظر إليه رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه، ثم قال: «ادعوا لي حبيبي» فقلت: ويلكم؛ ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلما رآه [استوى جالساً و] فرّج الثوب الذي كان عليه، ثم أدخله فيه، فلم يزل يحضنه<sup>(١)</sup> حتى قبض ويده عليه<sup>(٢)</sup>.

والكنجي في أواخر الباب الثاني والستين - بعد إيراد رواية إنكار عايشة وصايتها وإبطالها بأنها أنكرت ما لم تسمعه -: وأخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن الصالحي، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي، أخبرنا أبو غالب بن البناء، أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون، أخبرنا إمام أهل الحديث أبو الحسن الدار قطني، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن شر البجلي، حدّثنا علي بن الحسين بن عبد كعب، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا عبد الله بن مسلم الملائي، فذكر نحوه، وزاد عليه إحضار عمر أيضاً، وقال: قلت: <sup>(٣)</sup> رواه محدث الشام في كتابه، كما أخرجناه، قال: قال الدار قطني<sup>(٤)</sup>: تفرد به مسلم الملائي وهو غريب في مثل هذا<sup>(٥)</sup>.

والذي يدلّ على أنّ عليّاً كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ عند وفاته، ما ذكره أبو يعلى الموصلي في «مسنده»<sup>(٦)</sup> والإمام أحمد في مسنده<sup>(٧)</sup>.

(١) في المصدر: يحضنه.

(٢) «المناقب» الفصل السادس، ص ٦٨، ح ٤١.

(٣) في المصدر: هكذا.

(٤) لم نجده في «سنن الدارقطني» ولكن العبارة بعينها موجودة في «كفاية الطالب» الباب الثاني والستون، ص ١٣٣.

(٥) «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام» من تاريخ مدينة دمشق، ج ٣، ص ١٥.

(٦) «مسند أبي يعلى الموصلي» ج ٦، ص ٢٥٧، ح ٦٨٩٨، مع اختلاف يسير.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٣٠٠.

و<sup>(١)</sup> أخبرنا أبو القاسم بن الحسين، أخبرنا أبو علي بن المذهب، أخبرنا أبو بكر القطيعي، حدّثني عبدالله بن محمّد وسمعتُه أنا من عبدالله بن محمّد بن أبي شيبه، قال: حدّثنا جرير بن عبدالحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، قالت: والذي أحلف به أن كان علي عليه السلام لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال <sup>(٢)</sup> غداً <sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداً بعد غداً، يقول: «جاء عليّ مراراً» قالت فاطمة <sup>(٤)</sup>: كان يبعثه <sup>(٥)</sup> في حاجة <sup>(٦)</sup>، فجاء بعد، فظننت أنه له إليه حاجة، فخرجنا من البيت؛ فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم من الباب <sup>(٧)</sup>، فأكبّ عليه علي عليه السلام، فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض <sup>(٨)</sup> من يومه ذلك؛ فكان أقرب الناس <sup>(٩)</sup> عهداً. قلت: هكذا أخرجه الإمام أحمد في مسنده والموصلي سواء غير أن الموصلي قال في مسنده: فأكبّ علي عليه السلام <sup>(١٠)</sup>. وفي الجزء الرابع من السنّة من «المسند» في حديث عبدالله بن أبي أوفى، الحادية والثمانين بعد الثلاث مائة: <sup>(١١)</sup>

- 
- (١) في «كفاية الطالب»: وأخبرنا أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بدمشق، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبدالله بن فرج.  
(٢) في المصدر: قالت.  
(٣) في المصدر: عدنا.  
(٤) في المصدر: فاطمة.  
(٥) في المصدر: بعثه.  
(٦) في المصدر: + قالت.  
(٧) في المصدر: إلى.  
(٨) في المخطوطة: نهض رسول الله، وما أثبتناه في المتن موافق للمصدر والاعتبار.  
(٩) في المصدر: + به.  
(١٠) انتهى كلام الكنجي في «كفاية الطالب» الباب الثاني والستون، ص ١٣٢ - ١٣٣.  
(١١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٣٨١.

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، حدّثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، قال: قلت لعبدالله بن أبي أوفى: أوصى النبي ﷺ بشيء؟ قال: لا، قلت: فكيف أمر المسلمين بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله عزّ وجلّ، قال مالك بن مغول: قال طلحة: وقال الهذيل بن شرحبيل: أبوبكر ﷺ كان يتأمّر على وصي رسول الله ﷺ ودّ أبوبكر ﷺ أنه وجد مع رسول الله ﷺ عهداً فخرم أنفه بخزّام<sup>(١)</sup>.

### [رواية جابر منع عمر عن الكتاب]

وفي الجزء الثالث من الستة من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث جابر، في السادسة والأربعين بعد الثلاث مائة من الجزء في الطبع: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا موسى بن داود، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر أن النبي ﷺ دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلّون بعده، قال: فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها<sup>(٢)</sup>.

والضمير في قوله: «بعده» يحتمل رجوعه إلى الكتاب، ويحتمل إلى رسول الله ﷺ.

وفي «منتخب كنز العمال» في كتاب الشمائل في مرض موته ﷺ عن عليّ أن رسول الله ﷺ لما ثقل قال: «يا عليّ ائتي بطبق أكتب فيه ما لا تضلّ أمّتي بعدى»، فخشيت أن تسبقني نفسه فقلت: إنّي أحفظ ذراعاً من الصحيفة فكان رأسه بين ذراعي وعضدي، فجعل يوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيماكم، قال: كذلك حتّى فاضت نفسه وأمر بشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله حتّى

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٣٨١.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٣٤٦.

فاضت نفسه من شهد بها حرم على النار. ابن سعد<sup>(١)</sup>.

عن عمر بن الخطاب قال: كنا عند النبي ﷺ وبيننا وبين النساء حجاب، فقال رسول الله ﷺ: «اغسلوني بسبع قرب وآتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً»، فقال النسوة: اتوا رسول الله ﷺ بحاجته فقلت: اسكنن فإنكن صواحبه! إذا مرض عصرتن أعينكن فإذا صح أخذتن بعنقه، فقال رسول الله ﷺ: «هن خير منكم». ابن سعد<sup>(٢)</sup>.

أقول: وفي بعض الكتب إنهن فاطمة وأم سلمة وعائشة وفضة<sup>(٣)</sup>، وفيما أوردناه كفاية وإن كان يوجد عندنا غير ذلك أيضاً من أخبارهم.

### [كلام رسول الله ﷺ و ما يتعلق به]

اعلم ان تلك الأخبار قد اشتملت على كلام من رسول الله ﷺ وكلام ممن عارضه وكلام من ابن عباس ولا بأس بشرح كل تلك الكلمات فنقول:  
إن رسول الله ﷺ له كلام البدو وله كلام تلو ما قالوا؛ أمّا الأوّل «هلموا أكتب...»<sup>(٤)</sup>، «هلم أكتب...»<sup>(٥)</sup>، «ائتوني أكتب لكم كتاباً...»<sup>(٦)</sup> أو «ائتوني بكتف أكتب...»<sup>(٧)</sup> أو «ائتوني بكتاب

(١) «منتخب كنز العمال» المطبوع في حاشية «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ١١٤.

(٢) نفس المصدر.

(٣) «غاية المرام» ج ٦، المقصد الثاني، الباب الثالث والسبعون، ص ٩٨، ح ١١.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٤؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦، باب ترك الوصية.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٩٣؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٦٦؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧.

أكتب...»<sup>(١)</sup> أو «أئتوني بالكف والدواة أو اللوح والدواة...» كما في رواية مسلم<sup>(٢)</sup> أو «أئتوني بصحيفة ودواة...» كما في رواية منتخب كنز العمال<sup>(٣)</sup>، «أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً...»<sup>(٤)</sup>، «لا يختلف منكم رجلان من بعدي...»<sup>(٥)</sup>، «لن تضلّوا بعده أبداً...»<sup>(٦)</sup>، «لا تضلّوا بعدي...» كما في رواية مسلم<sup>(٧)</sup>؛ «لا تضلّون بعده...» كما في رواية البخاري<sup>(٨)</sup>.

وأما مثل «هلمّ أكتب...»<sup>(٩)</sup> فيدلّ على طلب حضورهم كتابه ﷺ فقط، وأما غيره فالترديد فيه فيما أمر به يمكن أن يكون من الرواية في النقل وأن يكون تخبيراً منه لئلا يعتذر بالعسر أو عدم العثور، والمراد: إحضار ما يكتب فيه ولفظ «أكتب» وإن كان ظاهراً في المباشرة إلا أن المنسوب منه إلى الأجلّة والعظماء الذين لهم كتاب أعدّوهم لحوائجهم في أمر الكتابة لا يكون له هذا الظهور بل يراد منه كتابتهم بأيدي عمّالهم محض دخول ما في أنفسهم من الحاجة في عالم الانتقاش في الصحف ولعلّ ذلك لا يخفى.

(١) «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج ١، ص ٣٧؛ الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه من كتاب الوصية.

(٣) «منتخب كنز العمال» المطبوع في هامش «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ١١٤.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٦٦؛ ج ٣، ص ١٣٧.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٩٣؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٦٦.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٤؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١.

(٧) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٨) «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج ١، ص ٣٧؛ ج ٣، ص ١٣٧؛ ج ٤، ص ٩، وفي الجميع: «لا تضلّوا» من دون النون، وهو الصحيح لكونه مجزوماً جواباً للأمر، أو منصوباً بأن المقدّرة.

(٩) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٤.

ولو قيل: إن النبي ﷺ كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب كما عن أسلاف القوم فالأمر أظهر.

فإن قلت: إن الشريف الذي له كاتب إذا احتاج إلى كتابة أمر عماله بإحضار ما يكتب فيه أو الحضور والكتابة أو غيره بأن يأتي له ما يكتب فيه لإعانة من في البيت ويقول: اتنوني.

قلت: الكلام مرّة في عموم التكليف المزبور، وأخرى في جعل ياء المتكلم مفعولاً. ومن الواضح أن العموم بعد تعلق الغرض بوجود شيء خاص يكون أقرب إلى النجاح كما في الواجبات الكفائية، لو ضوح أنه لو أنيط بشخصٍ قد لا يقع المراد بعذر أو تعلل أو نحو ذلك. مضافاً إلى إيضاح تعلق الغرض بإتيان ما يكتب فيه محضاً بلا خصوصية لشخصٍ ونحو ذلك.

وأما الثاني فلأن الحاجة في المقام للطالب حقيقة وأن أتى إلى الكاتب مثلاً وأن إظهار كون الحاجة للعظيم الشريف يوجب الحرص على الامتثال. وبالجمله فالعموم معلوم.

والأمر أعرف بطريق طلب إيجاد مرامه وما يتعلّق به غرضه في الأمر وخصوصية ما له داع إلى فعله. والأمر للوجوب [لقوله ﷺ: «إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم»<sup>(١)</sup> ﴿ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾<sup>(٤)</sup> خصوصاً بعد ملاحظة خصوصيات الواقعة.

(١) «عوالي اللئالي» ج ٤، ص ٥٨، ح ٢٠٦ وإليك نصّ الحديث: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه بما استطعتم».

(٢) الحشر: ٥٩، الآية ٧.

(٣) النساء: ٤، الآية ٥٩.

(٤) النور: ٢٤، الآية ٦٣.

## [عدم وجوب الكتابة عليه]

وأما جواب الأمر فلا يفيد أزيد من وعد به، إذ معنى «أئتوني بكتاب»<sup>(١)</sup> إن أتيتم أكتب، فلا يدلّ على الوجوب ولا يكون ذلك مضراً، بدلالة الأمر على الوجوب أو إرادته منه أيضاً، إذ الأمر لا تعليق فيه بما يمكن أن يقع وأن لا يقع لئلا يكون واجباً إلا في الجملة، بل التعليق إنما هو في الجواب وحكم أصل الكتابة المزبورة من حيث الوجوب وغيره إنما يلتبس من دليل آخر وقد علم في المقام، ان لم يكن، وَجَبَ لا من تركه لها بل لما ذكر من ثمرة الكتابة وغايتها الداعي إليها كما ستعرفه.

وقوله: «لا تضلّون بعده»<sup>(٢)</sup> جملة وصفية وصف بها كتابه الذي أراد أن يكتب وهو نفي لفعلية الضلال.

وأما «لا تضلّوا»<sup>(٣)</sup> فسقوط النون فيه للنصب بأن مقدرة، يشهد لها السياق والأظهر فيه حينئذٍ الغائية لقوله: «أكتب».

وأما «لن تضلّوا»<sup>(٤)</sup> فيحتمل الأمرين كما لا يخفى، كما يحتمل إرادة نفي إمكان الضلال بكثرة وضوح الحق والهدى وبكمال قوّة أسباب الاهتداء بل الظاهر إرادة امتناع الضلال بواسطة أنه في نفسه كان ممكناً، وأراد إيجاد المانع عنه، ومعلوم أن وجوده بعد وجود المانع ممتنع لا ممكن ولا يقع.

(١) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١.

(٢) نفس المصدر.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١ ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٦٦،

«صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٤؛ «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣

ص ١٣٧ والجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١.



ثم إن ذلك فيما عقب بقوله: «بعده»<sup>(١)</sup> وأما ما عقب بقوله: «بعدي»<sup>(٢)</sup> فالمتعين فيه الغائية لعدم وجود الرابط على الوصفية. ومثله قوله: «لا يختلف رجالان من بعدي»<sup>(٣)</sup> ولعلّ أصل الضلال هو التحير [كما في قوله تعالى]: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾<sup>(٤)</sup> واختيار الباطل وغير الحق فمما يتفرّع على ذلك، وهو منسوب إلى ضمير الجمع والنسبة إليه في طرف الإيجاب تقضي بقيام الحدث على كل واحد من الأفراد، فالمقتضي في طرف السلب انتفاء انتساب ذلك الحديث إلى آحاد الأفراد، كما هو المتفاهم من قبيل العبارة في العرف أيضاً، دون السلب عن المجموع من حيث المجموع، فهو خلاف الظاهر وخلاف ما فهمه السامعون أيضاً كما لا يخفى، مضافاً إلى ثبوت انتفاء ضلالهم بهذا المعنى من قوله «لا يزال طائفة»<sup>(٥)</sup> ونحوه.

### [وقت الضلال المخشي]

وإذا ظهر أن المرعى في المقام حال الآحاد فمن الواضح أن الملحوظ خصوص حالهم فيما بعد حال إرادة الكتاب مرة بواسطة الإفصاح عنه بصيغة الاستقبال، وأخرى بذكر ظرف الضلال بقوله: «بعده»<sup>(٦)</sup> و«بعدي»<sup>(٧)</sup> ونفي «لن»<sup>(٨)</sup> ومثل ذلك، ومجرد الالتفات إلى خصوص حالهم المتأخر عن زمان

(١) نفس المصدر.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٩٣.

(٤) الضحى: ٩٣، الآية ٧.

(٥) «السنن الكبرى» ج ٩، ص ٢٢٦؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٢.

(٦) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٨؛ الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١ و ٦٦.

(٧) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٨) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٤؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١.

إرادة الكتاب مضافاً إلى ظهور صيغة الاستقبال في خصوص العارض من الضلال وما يوجد بعد الانعدام كما لا يخفى يكشف عن انتفاء نسبة الضلال إليهم في تلك الحال وإنهم على هدىً ومهتدون.

### [كون المخوف مطلق الضلال]

ولمّا لم يقيد الضلال بقيد وهو بحكم النكرة في سياق النفي المفيد للعموم، يفيد أن لا يضاف إليهم في الحال ضلالاً، وذلك إنّما ينتفي بانتفائه عنهم في كل مورد يكون فيه هدىً وضلالاً وحق وباطل، وإلا لم ينتف عنهم على وجه الإطلاق ولم يخص بما بعده أو حال عدم الكتاب خاصة.

ولعلّ ذلك بعد اختلاف حال الأمة في العلم والجهل وأشباههما فما يكشف عن كون دخولهم عامّة في أهل الهدى والمهتدين مطلقاً بواسطة نصب هادٍ لهم يهديهم ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾<sup>(١)</sup> عالم بطرق الهدى عند مخاوف الردى فيما ينوبهم ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> لا يكون مثلهم في الحاجة إلى الأخذ عنهم ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى ﴾<sup>(٣)</sup> ولا يشابههم في كونهم في معرض الضلال بل يكون بريء الساحة عن ذلك ويكون مع الحقّ في أحواله ويكون الحقّ معه في أفعاله ويدور معه حيثما دار، التزم الأمة بالفرع إليه في موارد الحيرة، فبوصف هذا العلم المنسوب والتزام الأمة باتّباعه كما التزموا في زمان الرسول باتّباعه بوصفون بالهدى مطلقاً وينتفي عنهم الضلال كذلك، وإلا فكيف يثبت الأمران لآحاد الأمة على وجه الإطلاق

(١) الرعد: ١٣، الآية ٧.

(٢) الزمر: ٣٩، الآية ٩.

(٣) يونس: ١٠، الآية ٣٥.

وفي ذلك للحق حجة واضحة وأعلامها لائحة .

### [فرض إرادة الخاص]

ولو أريد الضلال في أمر خاص فلا بد أن يكون معلوماً لهم، كلهم قد أخذوه فاهتدوا بأخذه ويخاف أن يزيغوا عن الهدى فيضلّوا .

ثم إنه لا بدّ أن يكون الضلال في ذلك الأمر الخاص قبيحاً في الغاية وموجباً للهلاك والعقاب الدائم وما يقاربه حتى يهتمّ بالاهتداء فيه والبقاء عليه هذا الاهتمام في مرض الموت برفع أعلامه بحيث لا يضلّ عنه أحد إلا واضح الحال في سوء الاختيار وإظهار الخلاف على الله ورسوله، إذ ليس كلّ واحد من المعالم الدينية كذلك فلا بدّ هو من الأركان بل يزيد على ذلك بكون أصل قوام باقي المعالم أو الاهتداء فيه ودوامه بدوام الاهتداء في ذلك، حيث إنّ بقاء الاهتداء فيه وعدم طرو الضلال يوجب أن لا يختلف بعده رجلان منهم في أمر من أمور الدين، والقامع لمادة الاختلاف من رجلين لا بدّ مثل أسّ الدين وأساس شريعة سيد المرسلين، حتى يكون الهدى فيه ملازماً لانحسام مادة طبيعة اختلاف رجلين من الأمة وزيادة والضلال فيه موجباً لإثارة الاختلافات بين الأمة عامة، هذا مع إرادة الاختلاف في أمور الدين واختلاف أهل الدين في دينهم وما يتبعه في كمال الوضوح .

ولو أريد الأعم من ذلك ومن الاختلافات في موارد الخصومات المنطقة بأشخاصهم لا من حيث خصوص الدخول في دين الإسلام فشان ذلك الحاسم لتلك المادة أعلى وأجلّ، حيث إنّ مع هداهم فيه لا يكون خصومة واختلاف لا في أمر ديني ولا في أمر دنيوي وأضلالهم فيه أشع حيث يكون منار الفتن والخصومات والمحن وما الذي يكون أثر دوام الهدى فيه ذلك ومفسدة الضلال فيه وعنه ما أشير إليه أليس لدوام بقائه ﷺ لم يخش وقوع ذلك الاختلاف إذا

المراد من الاختلاف المزبور ليس محض ظهوره ووجوده بل وجوده المستمر فكان يرتفع ببركته ﴿ هَبَاءٌ مَّشُورًا ﴾<sup>(۱)</sup> وكان ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكَورًا ﴾<sup>(۲)</sup> فكذا لو قام مقامه من هو بمنزلته في العلم والعمل بل له مراتبه إلا النبوة، الايمان خالط لحمه ودمه والحق على قلبه ولسانه وبين عينيه وهو معه ويدور معه حيثما دار وأذعن له الأمة وولوه كما هو مولاهم كان يحصل هذا الغرض وينتفي تلك المفسدة كما كان في عصره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وإذا عرفت ذلك فلاحظ قول المرأة: «ويحكم عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»<sup>(۳)</sup> لتعرف معرفتها بما أراد أن يكتب أو تستشم ما استشمت، بل وقول غيرها<sup>(۴)</sup> أيضاً يؤيد ذلك في وجه، فحجة الحق في حديث الاختلاف أبلغ، ولها كمال الفلج، والدعوة إلى واضح المنهج إلا أن قولهم - في أحاديث «لن تضلوا»<sup>(۵)</sup> ونحوه وكذا ذكر كتاب الله عز وجل - يرشد إلى فهمهم إرادة العموم من الضلال المنفي.

ثم إن ما يعقل عدم حصوله بعد الكتاب من الضلال وكذا الاختلاف خصوص ضلال واختلاف لا يكون عن عناد وعتوٍّ وأما ما يستند إلى مثلهما فدفعه لا يحصل إلا بالقهر المنافي للتكليف على قواعد العدالة كما لا يخفى، فهو الذي أخبر بعدم حصوله لا مطلق الضلال والاختلاف فلا يكون تصديه لدفعه في تلك الحال منافياً لما أخبر به من وقوع أنواع الضلالات ووجود الأئمة المضلين لكون كل ذلك من

(۱) الفرقان: ۲۵، الآية ۲۳.

(۲) الإنسان: ۷۶، الآية ۱.

(۳) «مسند أحمد بن حنبل» ج ۱، ص ۲۹۳.

(۴) «مسند أحمد بن حنبل» ج ۱، ص ۳۲۴؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ۲، ص ۳۱

وص ۶۶؛ الجزء الخامس، ج ۵، ص ۱۳۷.

(۵) «مسند أحمد بن حنبل» ج ۱، ص ۳۲۴؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ۲، ص ۳۱

وص ۶۶؛ الجزء الخامس، ج ۵، ص ۱۳۷.

باب العناد ونحوه، ولو كان فيه ما يخرج عن ذلك فقد يكون إخباره بواسطة علمه بأنهم يمنعونه عن نيل المرام في هذا المقام والتصدي لإصلاح تلك المفاصد في تلك الحال مع عرفان ما هو المآل بعين اليقين من الإعذار وتأكيده الحجة وهو شأن العقلاء وأعقلهم نظير إرسال الله تعالى رسوله إلى من يعرف أن يجحد ولا يؤمن فلا يكون منافياً لمرتبته وجلالته كما لا يخفى.

ثم إن الخطاب في تلك الأخبار وإن كان مع الحاضرين في البيت وعنده إلا أن من المعلوم، أنه ﷺ يلاحظ حال كل الأمة، من الحاضرين والغائبين ومن في الأصلاب كل من أرسله الله تعالى لهديهم، فإن ضلال كل واحد مبغوض عنده، ويمكن أن يكون ما كان يخافه خصوص ضلال الحاضرين بعد ما عرف طويباتهم ويكون من وجه اهتمامه بعدمه أنه لو ضل الأولون تبعهم الآخرون كما في الأمم، وإن هدى الآخرين لا يكون إلا بدوام الهدى فيهم من أولهم وإلا كانوا أمة أخرى كما لا يخفى، ولعل هذا أقرب؛ فليلاحظ.

ثم إن الضلال المبغوض الملحوظ محذوراً منه في تلك الأخبار لما كان خصوص ما كان متأخراً بحسب الوجود عن زمان إرادة الكتاب - بقرينة صيغة الاستقبال وغيرها - فكان يكتب دفعاً له يكون احتمال وجوده ذلك احتمالاً عقلائياً كافياً في الحركة للخلوص عن ذلك المحذور والتهيئة لعدم وقوعه ولا يتوقف على الجزم بالوقوع، نظير ما لو كان الاستقبال أسراً مرغوباً فيه، فيتحرك إليه ويهيئ أسبابه، بعد كونه محتمل الوقوع احتمالاً عقلائياً، بل العقلاء بالنسبة إلى الاستقباليات لا يكون إلا على الخوف والرجاء ولا يكون لهم في الغالب جزم، وانتفاء الجزم لا يكفهم عن الحركة نحو المطلوب وعن الفرار من المحذور كما لا يخفى.

فاتضح كفاية الاحتمال في هذا المجال لأنه يوجب حصول الخوف وهو يكون سبباً للتصدي لمنع المحذور عن الوقوع، وكان قد حصل له ﷺ، مع أن كون

العباد - إلا من عصمه الله تعالى - في معرض الوقوع في ورطة الضلال، لعلّه بعد معرفة ما تجري عليه النفوس البشرية وما يسعى فيه، وله عدوّها إبليس كما فعل بالأمم السالفة في كمال الوضوح ولا يحتاج إلى إعمال روية، كيف لا؟! وقد أمروا أن يتفزعوا إلى ربّهم في كل يوم وليلة مراراً، وإن بلغ بهم العمر ما بلغ وارتقوا من الهدى والمعرفة مرتقى ويقول: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(١)</sup> السورة استنباتاً لهديهم واستبعاداً من الغضب والضلال وكيف لا يدعن بذلك من يراه دعاء في الصلوات كلّفوا بطلب الاستجابة بعده، بقول أمين رجاءً أن يوافق تأمين الملائكة، مضافاً إلى آيات يضلّ الله، وهي لا تحصى، فإمكان ضلال كل واحد ممّا لا ينكر. لا يقال: إنّ إضلال الله تعالى غير ضلالهم لأنّه يقال: على مذهب العدلية إضلاله خذلانه، فالضالّ إنّما باختياره؛ هذا.

### [الإيماء إلى أسباب الضلال]

وللضلال أسباب أقوىها وعمدتها التي يرجع إليها الباقي العمى ﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾<sup>(٢)</sup> فما من أمر اهتدى الناس فيه إلا ويمكن أن تعمي عنه أبصارهم، فيضلّوا عنه، ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ \* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. كل ذلك من باب المماشاة وإلا كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعرف عاقبتهم بوحي من الله جلّ

(١) فاتحة الكتاب: ١، الآية ٦.

(٢) الحج: ٢٢، الآية ٤٦.

(٣) الأعراف: ٧، الآية ١٧٦ و١٧٥.

جلاله أو ما جعل من الطريق إلى معرفتها، كيف؟ وقد ملؤا الطوامير من قوله: فلان من أهل الجنة وفلان من أهل النار وأشباه ذلك، فلا مانع من أن يعلم جزماً بضلال من يضلّ مع عدم الكتاب، ويريد أن يكتب دفعا له يقول: كما قال.

والتصدي لدفع هذا المخوف منهم من كمال شفقتة عليهم وإلا فالنبي يبعثه الله تعالى ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(١)</sup> ﴿بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾<sup>(٣)</sup> ولئلا يقول أحد ﴿لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾<sup>(٥)</sup> ولو ضلّ من هداهم ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾<sup>(٦)</sup> عليهم.

ثم إن أمره الموعود في جوابه الكتاب المفيد لدوام الاهتداء والنجاة من الضلال فيه، زيادة ترغيب على الإطاعة والامتثال، حيث أبان أن إطاعتهم لها فائدة تعود إليهم ثمرة جليلة لما يتسامح طالبها. وهو دوام الاهتداء والأمن من مهكة عظيمة لا يغفل هادٍ بها وهو الضلال وكلهم أهلها، وإن عليهم الحمل على الكتاب وإن لم يكن أمرهم ووعدهم حرصاً على تلك السعادة وفراراً عن تلك الشقاوة، فكيف بعد ما أمرهم وحثهم!

وإذا عرفت هذا ظهر لك أن الباعث إلى الكتاب المزبور كان وجد له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وجوده قريب جداً لا غريب وأنه كان للحاضرين، بل وغيرهم أيضاً من محض الرحمة، بل من الرحمات الخاصة التي لا يتصور فيها جهة أخرى بوجه من الوجوه، فكان خيراً محضاً لهم ليس فيه شائبة شرٌّ عليهم أصلاً. وهذا يقتضى غاية

(١) البقرة: ٢، الآية ١١٩.

(٢) سبأ: ٢٤، الآية ٤٦.

(٣) النساء: ٤، الآية ١٦٥.

(٤) طه: ٢٠، الآية ١٣٤.

(٥) الأنفال: ٨، الآية ٤٢.

(٦) الأنعام: ٦، الآية ١٤٩.

الحرص على حصوله دون المحيد عنه ومنعه، كما فعلوا، فحرّموا أنفسهم وأضروا غيرهم وهذا بعض ما يتعلّق بشرح كلامه الأوّل على وجه الإجمال والاختصار.

### [كلام من تعرّض له]

وأما كلام من تعرّض له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فمنه ما ينظر إلى حاله ومنه ما ينظر إلى مقاله وإن كان من إثبات ما قيل في حاله ونحو ذلك.

فالأوّل صنفان بل ثلاثة أصناف قولهم: «ما شأنه أهجر استفهموه»<sup>(١)</sup> قال سفيان - شيخ<sup>(٢)</sup> ابن حنبل -: «يعني هذي»<sup>(٣)</sup> ويقرب منه قول المرأة: «ويحكم عهد...»<sup>(٤)</sup> في الازم بل هو مثبت لما احتملوه لإظهار كون فعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من تحصيل الحاصل ونحوه، وقول عمر: إنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «قد غلب عليه»<sup>(٥)</sup> أو «غلبه الوجع»<sup>(٦)</sup> وقولهم: ما قال عمر فقالوا: «إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يهجر»<sup>(٧)</sup> وقولهم: «قرّبوا يكتب لكم...»<sup>(٨)</sup> «أئتوا له يكتب»<sup>(٩)</sup> «أئتوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بحاجته»<sup>(١٠)</sup> أمّا

(١) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٢٧.

(٢) التوضيح من مؤلف الكتاب.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٢٢، واليك نص عبارته: «فقالوا: ما شأنه أهجر قال سفيان: يعني هذي استفهموه».

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٩٣.

(٥) «صحيح مسلم»، الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٤؛ «صحيح البخاري» الجزء الأوّل، ج ١، ص ٣٧؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٢٨.

(٧) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦.

(٨) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٥؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦.

(٩) هذا لا يوجد في الروايات المنقولة.

(١٠) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥ و ٧٦؛ «منتخب كنز العمال» المطبوع

بهامش، «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ١١٤.



الأخير فيوافقه ولا يخالف فإنه وإن كان يحتمل كونه من استمالة المتكلم أو المماشاة معه، ويؤيده أن لم يقدموا بإتيان الصحيفة والدواة، مع أن طلبهما عنهم كان على سبيل الوجوب الكفائي دون العيني. ويؤيده أيضاً أفراد ما عورض به من الكلام في رواية طلحة بن مصرف<sup>(١)</sup> إلا أن المقابلة بقول غيرهم في رواية عبيدالله<sup>(٢)</sup> وكونهما شرح الخصومة وكون هذا الكلام طرفاً فيها ونحو ذلك يوجب ظهوره في خلاف ما يتوهم.

وعدم الإتيان يمكن أن يكون لكون قائل ذلك خارجاً عن خطاب «أتوني أكتب لكم»<sup>(٣)</sup> كخروج النسوة، مثلاً في الرواية الأخيرة<sup>(٤)</sup>، أو أنهم راوا أن لا يجدي إتيانهم بما أمر، حيث أن غرضه لا يحصل ولا يقدم على الكتاب بعد خلاف من خالف، أو لا يتركونه يكتب أو فهم أن الغرض أن يكونوا كيد واحدة في حصول هذا المطلب، فيأتوا به ويكتب لهم، كما يكونون في الحمل على الكتاب لهم فيما ينفعهم ولم يكن يحصل الغرض مع الانفراد بالإتيان، وأمّا أفراد المعارض في حديث طلحة<sup>(٥)</sup> فلكون الغرض نقل المانع فقط؛ فلاحظ.

وأمّا سابقه فصريح في أنهم أخبروا أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «هجر»<sup>(٦)</sup> وهذى كفاً لمريد الإمتثال عن امتثاله وكأنه أثبت ذلك يقول: «عندكم القرآن»<sup>(٧)</sup> أي الذي فيه النور

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٥٥؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس ص ٧٥ و ٧٦.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧.

(٤) «منتخب كنز العمال» المطبوع في حاشية «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ١١٤.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ج ١، ص ٣٥٥؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٦) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٥؛ «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ٩؛

«صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦.

والهدى « حسبنا كتاب الله »<sup>(١)</sup> مانع عن الضلال .  
 وأمّا قول « غلبه »<sup>(٢)</sup> و « غلب عليه الوجع »<sup>(٣)</sup> فهو القهر<sup>(٤)</sup> لكون مادته بذلك  
 المعنى ، وقهر الوجع يكون بسلبه للاختيار والإرادة ، فالجزم به بعد كلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 جزم بالمعنى السابق بغير ذلك اللفظ ، وقول : « عندكم القرآن »<sup>(٥)</sup> تأمين لمن خاف  
 من ضلال نفسه بعد قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدال على أنهم في معرض الضلال<sup>(٦)</sup> أو  
 يخشى عليهم الضلال وإثبات لما ادعاه من غلبة الوجع .

### [إن كلامهم في حاله كان جزمياً]

ثم إن المنسوب إلى سيدنا عمر تلك العبارة ، غير أن رواية الجوهرى<sup>(٧)</sup>  
 صريحة في أن هذه معنى ما صدر منه من الكلام وليست بلفظه ؛ فلاحظ .  
 وروايات « ما شأنه اهجر استفهموه »<sup>(٨)</sup> وإن كان ظاهرها السؤال والاحتمال

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١ ، ص ٣٢٥ ؛ « صحيح البخاري » الجزء السابع ، ج ٤ ، ص ٩ ؛  
 « صحيح مسلم » الجزء الخامس ، ج ٣ ، ص ٧٦ .

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١ ، ص ٣٢٥ ؛ « صحيح البخاري » الجزء الاول ، ج ١ ، ص ٣٧ ؛  
 الجزء الخامس ، ج ٣ ، ص ١٣٨ .

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١ ، ص ٣٣٦ ؛ « صحيح مسلم » الجزء الخامس ، ج ٣ ، ص ٧٦ .

(٤) « القاموس المحيط » ج ١ ، ص ١١١ ، باب الباء : العَلْبَةُ بفتح الغين والغَلابية : القهر ؛ « لسان  
 العرب » ج ١ ، ص ٦٥١ : غَلَبَهُ يَغْلِبُهُ ... قهر .

(٥) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١ ، ص ٣٢٥ ؛ « صحيح البخاري » الجزء السابع ، ج ٤ ، ص ٩ ؛  
 « صحيح مسلم » الجزء الخامس ، ج ٣ ، ص ٧٦ .

(٦) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١ ، ص ٣٣٦ و ٣٥٥ ؛ « صحيح مسلم » الجزء الخامس ، ج ٣ ،  
 ص ٧٥ و ٧٦ .

(٧) « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد ج ٦ ، ص ٥١ .

(٨) « صحيح البخاري » الجزء الخامس ، ج ٣ ، ص ١٣٧ ؛ الجزء الرابع ، ج ٢ ، ص ٦٦ ؛  
 « صحيح مسلم » الجزء الخامس ، ج ٣ ، ص ٧٥ .

إلا أن الجزم في ثاني روايات «البخاري»<sup>(١)</sup> وإن كان يحتمل حذف أداة الاستفهام، والرواية الثانية لسعيد بن جبير التي رواها طلحة، ورواها عنه بسندهما الإمام أحمد<sup>(٢)</sup> ثم مسلم<sup>(٣)</sup> بعده بعد وضوح اتحاد الواقعة، مضافاً إلى ذكر التنازع<sup>(٤)</sup> والإعادة عليه والرد عليه، ومضافاً إلى قوله: «مما تدعونني إليه»<sup>(٥)</sup> ونحوه<sup>(٦)</sup>، يرشد إلى أن القضية كانت جزمية صرف عنها إلى صورة السؤال لوجه. كما أن ضم ذلك وما جزم فيه بالهجر إلى ما دلّ على كون سيدنا عمر، هو البادي بمثل ذلك الكلام وأن غيره قال: ما قال سيدنا عمر، وإلا لم يصح قول: «يقول القول ما قال عمر»<sup>(٧)</sup> كما لا يخفى - يدلّ على أنه المخبر بأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يهجر مضافاً إلى رواية جابر الناصّة بأنه المخالف المصرّ «حتّى رفضها»<sup>(٨)</sup> كما يدلّ ما احتوى على كلامه الجزمي على أن ما صدر من القوم تبعاً له، كان كلاماً جزمياً وقضية جزمية لا استفهامية بقرينة تقسيم المتكلمين إلى من تبع سيدنا<sup>(٩)</sup> ومن قال:

(١) الظاهر هو ثاني روايات «البخاري» التي أوردها المصنف هنا وهو الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٥٥.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥ و٧٦.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٦٦ و٣١؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٢٧.

(٥) نفس المصادر.

(٦) «صحيح البخاري» الجزء الاول، ج ١، ص ٣٧؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٢٨.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٥ و٣٣٦؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٨، ص ١٦١؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٥١.

(٨) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٣٤٦.

(٩) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٥ و٣٣٦؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٧، ص ٩؛ ج ٨، ص ١٦٠؛ «منتخب كنز العمال» المطبوع في حاشية «مسند أحمد بن حنبل»

ج ٣، ص ١١٤.

« ائتوا » أو من قال: غير ما قال الظاهر في اتحاد مقولهم كما لا يخفى. وبذلك يوهن الاستفهامية غاية الوهن، وأن التعبير من بعض روايته لبعض المصالح، كما أن ما دلّ على أن القوم تبعوا<sup>(١)</sup> عمر بانضمامه إلى ما دلّ على أنهم « قالوا يهجر »<sup>(٢)</sup> يدلّ على أن ما صدر منه في المقام إنما كان خصوص هذا اللفظ أو ما هو صريح في معناه وإلا لم يكن من التبعية وقول ما قال، بل من قول شتى يوهم<sup>(٣)</sup> أنه قال.

فيحصل من اجتماع تلك الروايات إنهم قالوا: « يهجر » واتبعوا عمر في القول، فيكون كلامه كلام هاجر هاذر لا يعاب به ولا يترتب عليه أثر.

### [مما ينبغي أن يذكر في الاعتذار]

وقد اعتذر بعض حماة الشوكة العمرية من إخواننا عن إنكاره موته صلى الله عليه وسلم ففي « مشارق الأنوار » للعلامة الشيخ حسن العدوي الحمزوي في خاتمة الفصل الأول من الباب الثالث - بعد ذكر قصة الإنكار والردع - ما هذا لفظه: « وقال الإمام ابن المنير: لما مات صلى الله عليه وسلم طاشت العقول فمنهم من خبل ومنهم من أقعد فلم يطق القيام ومنهم من أخرس فلم يطق الكلام وكان عمر ممّن خبل وعثمان ممّن أخرس وعليّ ممّن أقعد وكان أثبتهم أبو بكر رضي الله عنه »<sup>(٤)</sup>؛ فلاحظ.

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١ ص ٣٢٥ و ٣٣٦؛ « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد ج ٦، ص ٥١.

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١، ص ٣٥٥؛ « صحيح مسلم » الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦.

(٣) في المخطوطة: « يتوهم » والظاهر ما أثبتناه في المتن.

(٤) « مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار » الفصل الأول من الباب الثالث، ص ١٣٠ و

## [كلامهم في مقاله ﷺ]

وأما ما ينظر إلى مقاله ﷺ من كلامهم فهو قول سيدنا عمر رضي الله عنه الذي تبعه فيه جماعة ممن حضر في البيت ومحضر النبي ﷺ و«عندكم<sup>(١)</sup> القرآن» أو «عندنا القرآن حسبنا كتاب الله»<sup>(٢)</sup> ولعلّ نظره إلى أنّ القرآن فيه تبيان كل شيء أو ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾<sup>(٣)</sup> إلى غير ذلك ممّا في القرآن وغيره للقرآن.

وحاصله أنّ من عنده القرآن لا يضلّ أو لا يمكن ضلاله، فكيف يخاف عليه من الضلال؟! وإنّ كتاب الله حسبنا في المنع عن الضلال، فهذا دفع للخوف الحاصل من كلامه ﷺ، حيث أخبر بكونهم في معرض الضلال، حيث أراد أن يكتب لهم ما يدفعه عنهم وتأمين للخائفين وإظهار جزم بأنهم لا يضلّون، فلا حاجة لهم إلى ذلك الكتاب، فيخطأ من يزعمهم محتاجين ويتصدي لدفع الحاجة، ويكون إظهار ذلك من غلبة الوجد عليه لا أنّه شيء واقعي عرفه وأدركه.

ثمّ إنّ اعتقاد امتناع ضلالهم ونحوه يحمل على اعتقاد هجر من يتكلّم بخلافه، فيكون إظهار ذلك إفصاحاً لما ذكره، من أنّه «غلب عليه الوجد»<sup>(٤)</sup> ونحوه ليعرفه الجاهل أيضاً، فيشاركه في ذلك الاعتقاد، فيتفقوا على ترك الإتيان بما أمر به، كما

(١) «مسند أحمد بن حنبل»، ج ١، ص ٣٢٥؛ «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ٩؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٨؛ الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٦١.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٦؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٥١.

(٣) الإسراء: ١٧، الآية ٩.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٢٤ و ٣٢٦؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

لو سمعوه من مجنون، فلا يقع ما أراد من الكتاب، ولعلّ الظاهر من قوله: « فأقبل القوم في لغطهم »<sup>(١)</sup> وقوله: « فذهبوا يعيدون عليه »<sup>(٢)</sup> أو « يردون عليه »<sup>(٣)</sup> وقوله: « ولما أكثروا اللغظ أو اللغو والاختلاف »<sup>(٤)</sup> وقوله: « كثر اللغظ »<sup>(٥)</sup> ونحو ذلك، خصوصاً رواية جابر « فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها »<sup>(٦)</sup> تكرر صدور هذا القول، ومثله من سيدنا عمرو من تبعه في محضر رسول الله ﷺ، ولعلّ ذلك لا يخفى.

### [الكلام الثاني لرسول الله ﷺ في المجلس]

وأما كلامه ﷺ بعد تلك الكلمات فقوله: « دعوني »<sup>(٧)</sup> أو « ذروني فالذي أنا فيه خير ممّا تدعوني إليه »<sup>(٨)</sup> وقوله: « قوموا عني »<sup>(٩)</sup> والأول إظهار انزجار منهم وطردهم، ويؤيده قول ابن عباس في رواية عبيدالله: « وغمّ رسول

(١) « مسند أحمد بن حنبل »، ج ١، ص ٢٩٣.

(٢) نفس المصدر.

(٣) « صحيح البخاري » الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧.

(٤) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١ ص ٣٣٦ و ٣٢٥؛ « صحيح البخاري » الجزء الثالث، ج ٥، ص ١٣٨؛ الجزء الرابع، ج ٧، ص ٩؛ ج ٨، ص ١٦١؛ « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٥١.

(٥) « صحيح البخاري » الجزء الأول، ج ١، ص ٣٧.

(٦) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣، ص ٣٤٦.

(٧) « مسند أحمد بن حنبل »، ج ١، ص ٢٢٢؛ « صحيح البخاري »، الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧؛ « صحيح مسلم »؛ الجزء الخامس، ج ٢، ص ٧٥.

(٨) « صحيح البخاري » الجزء الرابع، ج ٢، ص ٦٦.

(٩) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١، ص ٣٢٤؛ « صحيح البخاري » الجزء الأول، ج ١، ص ٣٧؛ الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٦١.

الله ﷺ»<sup>(١)</sup> والثاني صريح في الطرد عن انزجار كما لا يخفى.

### [استظهار الإدخال في الروايات]

ثم إن ذكر ذلك ونحوه - تفريراً على اللفظ والاختلاف - يدل على أن الوصية بالثلاث لم يقع في هذا المجلس ويعد هذا القول - وإن كان ظاهر قول مسلم في روايته «فالذي أنا فيه خير أوصيكم بثلاث...»<sup>(٢)</sup> كون الوصية بها عقيب ما انزجر، إذ الظاهر أن كل تلك الروايات من ثقل واقعة واحدة، والصريح في طردهم وإخراجهم من البيت - بعد ما تأذي من عملهم وقولهم وعقيب كثرة اللفظ والاختلاف - يمنع عن تخلل تلك الوصية بين التأذي والانزجار - «أو نسيتهما» وبين طردهم عن محضه وإلا لنقل الطرد المزبور بعد الوصية، ولم يكن قول: «دعوني»<sup>(٣)</sup> وقول: «قوموا»<sup>(٤)</sup> جواب كلمة «لما» بل كانت الوصية جواب «لما»، وحكى الطرد بقول ثم قال: «قوموا عني» ونحو ذلك ولعل ذلك واضح.

### [تعيين ما أجمله ﷺ]

وأما ما كان ﷺ فيه الذي قال: فيه هو «خير مما تدعوني إليه»<sup>(٥)</sup> فيمكن أن

(١) «مسند أحمد بن حنبل»، ج ١، ص ٣٢٤.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١، ٦٦؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل»، ج ١، ص ٣٣٦ و ٣٢٥؛ «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ٩؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٢٨.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

يكون أراد الموت فرأى نفسه فيه مشاركة، فيكون الحاصل الموت لي خير من أن أكون هاذياً، وسماه لعدم وجود واقع له عنده، فمن زعمه هاذياً وليس به، كأنه دعاه إليه سيماً بعد تكرر التعبير، وإلا فهم لم يدعوه إلى أمر على وجه الحقيقة؛ فلاحظ.

وأياً ما كان، فهذا الكلام فيه إظهار كمال التأثر عمّا قالوا فيه، وذلك التأثر تسبب إلى أن استرحمهم بقول: «دعوني»<sup>(١)</sup> «ذروني»<sup>(٢)</sup> تخلصاً ممّا يناله منهم ومن كلامهم، وتبعيداً للآذى عن نفسه.

وأما رواية مسلم: «فالذي أنا فيه من الخير»،<sup>(٣)</sup> ولكن السياق يشهد بأن تلك الرواية أيضاً حذو أخواتها؛ فلاحظ.

وأما كلام بن عباس فمنه ما يتعلق بفعلهم فقال: «تنازعوا ولا ينبغي...»<sup>(٤)</sup> «اختلفوا...»<sup>(٥)</sup> «اختلف أهل البيت واختلفوا...»<sup>(٦)</sup> «فذهبوا يردون عليه...»<sup>(٧)</sup> «يعيدون عليه...»<sup>(٨)</sup> وقال جابر: «خالف عليها عمر حتى

(١) «مسند أحمد بن حنبل»، ج ١، ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢،

ص ٣١؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٦٦.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل»، ج ١، ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٦٦

و ٣١؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧.

(٥) «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج ١، ص ٣٧.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٣٦ و ٣٢٤؛ «صحيح البخاري» الجزء الخامس،

ج ٣، ص ١٢٨؛ الجزء السابع، ج ٤، ص ٩؛ الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٦١؛ «صحيح

مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦.

(٧) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧.

(٨) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٢٢.



رفضها...»<sup>(١)</sup> وقال عمر: «فقلت اسكتن...»<sup>(٢)</sup>.  
 وأمّا ما يتعلق بكلامهم فهو قوله: «فلما أكثروا اللغظ أو اللغو  
 والاختلاف...»<sup>(٣)</sup> وقوله: «كثر اللغظ...»<sup>(٤)</sup> وفي «القاموس»: «اللغظ ويحرك  
 الصوت والجلبة أو أصوات مبهمّة لا تفهم»<sup>(٥)</sup> ولعلّ المراد به الأخير بقريظة اللغظ  
 ولا يبعد أن يكون الغرض أنّها كانت أصواتاً بلا معاني تشنيعاً عليها.

### [الدلالة على المنع و تعيين من منع]

وما يتعلّق بشأن الواقعة ووصف الحال وهو «الرزية كل الرزية ما حال...»<sup>(٦)</sup>  
 يدلّ ذلك على أنّه منع رسول الله ﷺ عن ذلك الكتاب مانع وإلا كان يفعل وكان  
 يكتب وقال جابر: «فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها...»<sup>(٧)</sup> والاستناد  
 إلى المانع كأنه يكون بعد وجود المقتضي المفروض الحصول، ووجود الشرط  
 المفهوم من ذكر الكتابة جواباً للأمر الموجب، لتعليق الكتابة على الإتيان بما أمر

(١) «مسند أحمد بن حنبل»، ج ٢، ص ٣٤٦.

(٢) «منتخب كنز العمال» المطبوع هامش حاشية «مسند أحمد بن حنبل»، ج ٣، ص ١١٤.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٣٦ و ٣٢٤؛ «صحيح البخاري» الجزء السابع ج ٤،

ص ٩؛ الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٦١؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦؛

«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٥١.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء الأول ج ١، ص ٣٧.

(٥) «القاموس المحيط» ج ٢، ص ٣٨٣.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٣٦ و ٣٢٤؛ «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج ١،

ص ٣٧؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٨؛ الجزء السابع، ج ٤، ص ٩؛ الجزء الثامن، ج ٤،

ص ١٦١؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي

الحديد، ج ٦، ص ١٥١؛ ج ٦، ص ٥١.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل»، ج ٣، ص ٣٤٦.

به، فإمّا أن يكون قد حصل أو فهم أنه كان يكتب وأن لم يمثّلوه بأمر غيرهم بإحضاره ونحو ذلك وإلاّ كان فقد الشرط حائلاً، ولعلّ الحيلولة حينئذٍ بواسطة المنع عن وجود الشرط، فيكون مانعاً عن الكتاب بواسطة، ثم بين ذلك المانع فجعله الاختلاف واللغظ، ومن المعلوم أن منعه بانزجار رسول الله ﷺ ممّا قالوا وأنه لو اختلفوا ولغظوا بما ينزجر منه لم يحصل ترك الكتاب.

فالاختلاف واللغظ بما احتوى عليه من سبب انزجاره وتأذيه حال بينه وبين الكتاب، وكلّ أطراف الخلاف لم يعلم سببته، بل الظاهر انفرادها دعوه إليه، ممّا جعل ما هو خيراً منه بالتأثير في الانزجار والسببية للمنع، وكذا الحال بالنسبة إلى اللغظ، فينفرد ذلك الكلام الجزمي بالسببية، والتأثير في المنع عن الكتاب والحيلولة بينه وبين من أراده، فرآه رزية كل الرزية ورزية كاملة كان يبكي ابن عباس عند ما يتذكرها بعد أعوام تأثراً من تلك الرزية «حتى يبيلّ دمعه الحصى من شدة البكاء»<sup>(١)</sup> ويرى «دموعه تحدر على خديه كنظام اللؤلؤ»<sup>(٢)</sup> لتواتر البكاء. فينحصر «الرزية كل الرزية» في قول سيدنا عمر ومن تبعه في الكلام، في هذا المقام لا يشاركه كلام غيرهم ويصرّح بذلك كلام جابر «فخالف عليها عمر حتى رفضها»<sup>(٣)</sup>.

### [جهة المصيبة فيما وقع بينهم]

ثم أبان ابن عباس جهة المصيبة من تلك الرزية بعد ما كان كثر المكاره فيها

(١) هذا اقتباس من روايات «مسند أحمد بن حنبل»، ج ١، ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري»

الجزء الرابع، ج ٢، ص ٦٦؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٢) هذا اقتباس من روايات «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٥٥؛ رواية «صحيح مسلم»

الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٣٤٦.

فجعلها خصوص وصف الحيلولة لا تأذى رسول الله ﷺ ومادمي به وغير ذلك، فالعمل بحيلولته وما نعيته عن الكتاب صار رزية كل الرزية يحق لها ما فعل ابن عباس، فأظهر أن المصايبة منه ليست شخصية وديوية بل هي دينية واسلامية نوعية، فإن فوات الكتاب لو كان ضرراً وصدمة فهو على من قال فيهم « لا تزلوا بعده»<sup>(١)</sup> لا على ابن عباس مثلاً، ومثل هذا البكاء عند تذكر تلك الواقعة كأنه يكشف عن إحساس وقوع ما كان يخاف من الضلال وإدراك وقوع ذلك المحذور حساً وإلاً فلو مضى أعوام ولم يظهر وقوع ذلك الأمر المحذور الذي خيف منه كان حرّاً هو ان أمر المنع والحيلولة دون زيادة التأثير والتصدم كما لا يخفى.

### [تحقيق رشيق في الكلام]

أما كلام رسول الله ﷺ الأول فهو أمر ووعد بيّن فيه الداعي إلى فعل ما وعد. وهو خوف ضلالهم ومنع ذلك الضلال، ومن الواضح كفاية الاحتمال في التصدي والتعرض لإيجاد ما يمنع ذلك المحتمل فضلاً عن عرفان العواقب والإطلاع بالعاشرة على طويات السرائر وما يؤل إليه لولا الأمر والزاجر، بل الضرر المحتمل إذا كان جليلاً وجب الفرار عنه، كما هو الشاهد في أفعال العقلاء عامة، ومثل ذلك الكلام من أيّ متكلم كان إذا علم صلوحه لمعرفة ما ينبئ عنه لا يصح معاوضته إلا فمن يقطع بأن لا يقع ذلك المحتمل عن حسّ صحيح وإطلاع على الغيب، فيصح له معارضة المتكلم في دعواه الكون في معرض الضلال والحاجة إلى المانع عن وقوعه كما لا يخفى، وكذا فمن يعرف عدم حصول الاحتمال للمتكلم ولا هو موجود في الواقع.

(١) «مسند أحمد بن حنبل»، ج ١، ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧ و ١٣٨؛ الجزء الرابع، ج ٢، ص ٦٦.

## [إبطال كلام المتعرضين له ﷺ]

وبعبارة أخرى أنه لم يحتمل أيضاً ولم يعرف كونهم في ذلك المعرض وليسوا أيضاً فيكذب في دعوى وجود مبادي الحاجة إلى الحاجز، وممن يعرف أن ما يريد إيجاده من الحاجز بلا فائدة ليس له وصف الحاجزية، وأنه لا يؤثر بل ذلك المحتمل يبقى على حاله ويقع ويؤثر لا محالة من غير أن يحجزه الحاجز أو يمنع عن أثره مانع، فتحصل من ذلك أن الخدشة في مثل الكلام.

أمّا في مقدمات فعله ﷺ فقد عرفت تماميتها وليس لأحد منع حصولها أو إبطالها إلا المعارف بالعواقب وبشبهوات طويات السرائر الذي هو أعرف من رسول الله ﷺ بهما، والظاهر أنه بعد في كتم العدم ولم يوجد إلى الآن.

وأما مانعية ما أراد أن يكتب وعدمها فهل يعقل معرفتها قبل معرفة نفس ذلك الشيء ومعرفة آثارها وخواصها وما يترتب عليه؟ كلاً؛ لتأخر معرفة الوصف عن معرفة الموصوف وقس عليهما إلا أن يكون من عرفان قصور الفاعل عن إيجاد حاجز وإلا فالجاهل بما أراد أن يكتب كيف يصح له التعرض له؟! فظهر من ذلك أن مثل هذا الكلام لا يخدش، بل من حصل له احتمال أن يضلّ عليه أن يعي أو يجدّ كل الجدّ - بضرورة العقول - في وجود ذلك الحاجز أو مثله فراراً من الضرر المحتمل، بعد عظم شأنه وفضاعته<sup>(١)</sup> والتساهل فيه خلاف سنة العقلاء في أحوالهم.

وأما من تعرّض له في أصل كلامه فليس له وجه وجيه، لان ما صدر عنه ﷺ كان متقضى الحزم كما عرفت، فما وجه الجزم بالهجر أو احتمالاه.

(١) الصحيح ما أثبتناه ولكن في النسخة المخطوطة: فضاعته.

### [إن القرآن لم يحجز المانع من الضلال في ذلك الوقت]

وأما قول: «عندنا»<sup>(١)</sup> أو «عندكم كتاب الله»<sup>(٢)</sup> ففيه - مضافاً إلى وضوح أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يرى أن لا يوجب حصول ما كان له من الغرض من الكتاب وإلا فلم يجهل ما عرفه هذا القائل - أن القرآن لم يكن عند كل أحد بحسب إقرار ذلك القائل، فليراجع الأخبار في جمع القرآن ونحوه، من الاكتفاء بشهادة رجلين في أثبات الآية وما وقع يوم اليمامة وشبه ذلك.

وأما قول «حسبنا كتاب الله»<sup>(٣)</sup> فدعوى قولي يكذبه الفعل من المدعي، أليس بزعم أنهم لا يضلّون، فلاجله قال: ما قال، ونصّ القرآن بأن ضلّ جملة ممّن اهتدى، فلم يكفّه القرآن في تصحيح هذا الاحتمال بعد كونه واضحاً لأوائل العقول.

وقال القرآن: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال القائل: «قد غلب عليه»<sup>(٥)</sup> أو «يهجر»<sup>(٦)</sup> حسب ما عرفت من اجتماع تلك الأخبار.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٣٦: «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٥١.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٢٥: «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ٩؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٨؛ الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٦١.

(٣) نفس المصادر.

(٤) النجم: ٥٣، الآية ٤ و ٣.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٣٦: «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٥٥: «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦.

وقال القرآن: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾<sup>(١)</sup> وأصر ذلك القائل على الخلاف «حتى رفضها»<sup>(٢)</sup> ونهى القرآن عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ وفعل ما فعل وقال: ما قال، حتى قال رسول الله ﷺ «هن خير منكم»<sup>(٣)</sup>.

وقال القرآن: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾<sup>(٤)</sup> فدعاه بما<sup>(٥)</sup> قال: «ما أنا فيه خير مما تدعونني إليه»<sup>(٦)</sup>.

وقال: ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾<sup>(٧)</sup> وأقبل القوم في لغطهم أفكان القائل خارجاً من القوم في اللغط ونحوه؟ ونفى أن يكون لهم الخيرة من أمرهم بعد ما قضى رسول الله ﷺ أمراً فقال: ما قال وأظهر أنهم يضلون لو لا الكتاب فقال القائل ما معناه لا نضل «عندنا كتاب الله»<sup>(٨)</sup>.

وقال القرآن: أن يقولوا ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾<sup>(٩)</sup> تلو ما يقضى وهذا خالفها «حتى رفضها»<sup>(١٠)</sup>.

وقال: ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾<sup>(١١)</sup> فخاطبهن بعد ما وافق رسول الله ﷺ

(١) النور: ٢٤، الآية ٦٣.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٢٤٦.

(٣) «منتخب كنز العمال» المطبوع في حاشية «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ١١٤.

(٤) النور: ٢٤، الآية ٦٣.

(٥) في المصدر: الذي.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل»، ج ١، ص ٢٢٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٣١

و ٦٦؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٧؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥.

(٧) الحجرات: ٤٩، الآية ٢.

(٨) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٣٦؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٦،

ص ٥١.

(٩) هذا اقتباس من سورة النساء: ٤، الآية ٤٦.

(١٠) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٢٤٦.

(١١) الأحزاب: ٣٣، الآية ٦.

يقول: ما قال، إلى غير ذلك.

فكيف لم يكن كتاب الله حسبه في ذلك وشبهه، فيهتدي للحق والصواب فلا يقع في المحض ما غم رسول الله ﷺ حتى طردهم وأخرجهم من عنده، ولم يوجد ما كان مانعاً عن ضلالهم في نظره.

وربما يستشتم من هذا الكلام أن الضلال المذكور في كلامه ﷺ كان مراداً به الضلال عن أمر خاص كان القرآن هادياً إليه، فأظهر أن الدليل الكتابي عليه موجود ولا نضلّ معه فلا يخشى إذ لو أريد العموم لم يكن وجه لذكر القرآن في مرحلة ذكر المانع عن مطلق الضلال وكل ضلال فيكون دليلاً على أنه عرف ما أردا أن يكتب، فمنع مظهراً لعدم الحاجة إلى الكتاب؛ فلاحظ.

وأما قوله الثاني فهو إعراض عنهم وترك لهم ومنع لخيره عنهم بما قابلوه بالإساءة والإنكار، نظير الإعراض عن المشركين، ونظير ترك الكفار ﴿ ذُرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿ بَانَ اللَّهُ لَمْ يَكُ مُغَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَيَّ قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾<sup>(٣)</sup> فقد استحقوا الحرمان بما فعلوا.

وأما قول بن عباس في وصف الحاجز عن الكتاب «الرزية كل الرزية»<sup>(٤)</sup> فمن أصدق الأقوال، أي رزية أعظم قادحاً عليهم من أمر يضلّ به من ضلّ من الأمة في

(١) الحجر: ١٥، الآية ٣.

(٢) ص: ٢٨، الآية ٣٩.

(٣) الأنفال: ٨، الآية ٥٣.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٢٤ و ٢٢٦؛ «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج ١، ص ٣٧؛ الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٣٨؛ الجزء السابع، ج ٤، ص ٩؛ الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٦١؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٦؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٥١.

موارد الضلال. أو كلّ الأمة عن أمر خاص مهمّ من أعلام الشرع، فلم يحصل الحاجز ودفع الضلال بنصّ رسول الله ﷺ بتعليق عدمه على كتابه الكتاب، ولم يحصل حسّاً فيقع علق عليه عدمه ينصّ المخبر الصادق على التعليق.

### [دليل أن عرف مراده فممنع]

ثمّ إنّ في أخبار إخواننا ما يدلّ على أنّه عرف ما أراد ان يكتب، طبق ما استكشفتناه من تلك الروايات، وأنّه منعه لغرض، فلا بأس بالإشارة إليه وإن كان من غير الصحاح الستة فنقول: قال ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة»:

«روى ابن عباس قال: دخلت على عمر في أوّل خلافته وقد ألقى<sup>(١)</sup> صاع من تمر على خصفة فدعاني إلى الأكل فأكلت ثمرة واحدة، وأقبل يأكل حتّى أتى عليه، ثم شرب من جرة كانت<sup>(٢)</sup> عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمّد الله يكرر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبدالله؟ قلت: من المسجد، قال: كيف خلّفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه، قال: لم أعن ذلك، أنّما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت: خلّفته يمتح بالغرب على تحيلات من فلاة<sup>(٣)</sup> ويقرأ<sup>(٤)</sup> القرآن، قال: يا عبدالله عليك دماء البدن إن كتمتها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم، قال: أيزعم أن رسول الله ﷺ نصّ عليه؟

قلت: نعم، وأزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان

(١) في المصدر + : له .

(٢) في المصدر: جرّ كان .

(٣) في المصدر: فلان .

(٤) في المصدر + : هو .



من رسول الله ﷺ في أمره ذرؤاً من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً ولقد كان يرثع<sup>(١)</sup> في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك انفاقاً وخيطة على الإسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابداً ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله ﷺ أنني علمت ما في نفسه فأمسك وأبى الله إلا إمضاء ما حتم.

ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب<sup>(٢)</sup> «تاريخ بغداد»<sup>(٣)</sup> في كتابه مسنداً انتهى<sup>(٤)</sup>.

هذا وقد عرفت أن قضية جعل الضلال المدفوع بالكتاب لو كان حصل خصوص الاستقبالي منه دون الحالي كما لا يخفى، كون كتابه ﷺ من باب التسجيل والتأكيد والتثبيت للأمر الثابت المقرر لا من إحداه ما لم يكن وبيان ما جهل، فلا بد أن ما في الكتاب لو حصل هدىً وسبباً للاهتداء ودوامه وكان أهل بيته ﷺ موصوناً في غير موضع من كلامه ﷺ بذلك، لا يضل من تمسك بهم وكان مهم ولم يخالفهم ولم يفارقهم كما كان كتاب الله كذلك.

ثم إننا كنا قد شرحنا روايات الصحيفة والدواة من «البخاري» في كتاب «التنبيه» وتعرضنا لبعض ما قيل فيها، كما تعرضنا للضلالات الواقعة في الأمة بنص روايات «البخاري» يراجعها من أراد ولم يكن مهمنا تكرار التحرير.

(١) في المصدر: يربع.

(٢) في المصدر: + كتاب.

(٣) وفي «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» ج ١، ص ٢٨٨: قيل أول من صنف بها تاريخاً أحمد بن أبي طاهر البغدادي وتلاه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربع مائة فكتب على طريقة المحدثين جمع فيه رجالها ومن ورد بها وضم إليه فوائد جمّة فصار كتاباً عظيماً الحجم والنفعة والذي بخطه كان في وقف المستنصرية أربعة عشر مجلداً.

(٤) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ١٢، ص ٢٠.



باب أنهم أمروا بالتمسك  
بالكتاب والعترة، كيلا يضلّوا فلهم  
منهم أمراء وأئمة وخلفاء،  
يمنعونهم من الضلال بما خصّوا به  
من علم الدين.

## [أمرُوا بالتمسك بالعترة كيلا يضلوا:]

في الجزء الثالث من الأجزاء الستة من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث أبي سعيد الخدري في الرابعة عشر في الطبع: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل يعني إسماعيل بن أبي إسحاق الملائني، عن عطية عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ «إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»<sup>(١)</sup>.

## [ما يكون بمشاركة الكتاب]

أقول: ذكر كون الكتاب حبلًا ممدوداً للإرشاد إلى لزوم التمسك به بواسطة العمل به والرجوع إليه لذلك لكونه كالوجه، للزوم العمل كما يخفى. وقوله «لن يفترقا» بيان للوجه الداعي إلى لزوم الرجوع إلى العترة وأن لن يضلّ تابعهما، ثم المراد من «العترة أهل البيت» الأشخاص الموجودة في الخارج لأنها القابلة للمراجعة كالقرآن دون معني مفهومي ونحو ذلك.

## [استظهار كون المشارك له خواص العترة لا كلهم]

ثم بواسطة التوصيف بعدم الافتراق من الكتاب يعلم أنّ من يفارق الكتاب في عمله بمقارنة الذنوب من أهل البيت ليس داخلاً فيمن أومى إليهم في تلك الروايات بل المشار إليهم خصوص من يمتنع مفارقتة للكتاب، وكذا يمتنع مفارقة الكتاب له قضيّة «لن»، فيستحيل إنفراد كل عن الآخر، وهو دليل على وجود

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ١٤.

المعصوم من مفارقة الكتاب، وأنه الذي تركه رسول الله ﷺ في الناس مرجعاً لهم كما استفيد من الخبر؛ فلاحظ .

وفي السابعة عشر من الطبع: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو النضر، حدّثنا محمد يعني ابن طلحة عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «إني أو شك أن أدعي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّوجلّ وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروني بم تخلفوني فيهما»<sup>(١)</sup>.

أقول: صدر الخبر قوله: «إني أو شك...» إمّا من بيان الحاجة إلى مرجع مثله في الاهتداء به، ثمّ الإشارة إلى ذلك المرجع أو تمهيد لبيان ترك هذه الشركة، ولما كان الترك بعنوان المرجعية للأمة كما عرفت، فالمراد من خلافتهم له فيهما العمل بهما أو الرجوع إليهما بعده؛ فتأمل.

وامّا قوله: «فانظروني...» فلعلّ المراد أكون في أنظاركم في وقت الرجوع، ذكر ترغيباً في الرجوع بوجه تام ونحوه ولو ظهر في الإساءة والإحسان، فنقول: ترك الرجوع إساءة والعمل إحسان؛ فتأمل.

وفي السادسة والعشرين من الطبع: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا ابن نمير، حدّثنا عبدالملك يعني ابن أبي سليمان عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ «إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله عزّوجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»<sup>(٢)</sup>.

(١) نفس المصدر، ص ١٧.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٦.

وفي التاسعة والخمسين من الطبع: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا ابن نمير، حدّثنا عبدالملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله: «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي، الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض<sup>(١)</sup>».

وعن بعض نسخ الكتاب: قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا: عن الأعمش قال: «انظروا كيف تخلفوني فيهما»<sup>(٢)</sup>.

وعن «تفسير الثعلبي» في الجزء الأول في سورة آل عمران في قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ...﴾<sup>(٣)</sup>: حدّثنا الحسن بن محمّد بن حبيب قال: وجدت في كتاب جدّي بخطه، حدّثنا أحمد بن الأعجم القاضي المروزي، حدّثنا الفضل بن موسى الشيباني، أخبرنا عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيها الناس إني قد تركت فيكم الثقلين خليفين، إن أخذتم بهما لم تضلّوا<sup>(٥)</sup> بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو قال: بين السماء إلى الأرض<sup>(٦)</sup> - وعترتي أهل بيتي<sup>(٧)</sup> وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»<sup>(٨)</sup>.

(١) نفس المصدر، ص ٥٩.

(٢) «غاية المرام» ج ٢، الباب الثامن والعشرون، ص ٣٠٤، ج ١.

(٣) آل عمران: ٣، الآية ١٠٣.

(٤) في المصدر: قد.

(٥) في المصدر: لن تضلّوا.

(٦) في المصدر: ممدود من السماء إلى الأرض - أو قال: إلى الأرض.

(٧) في المصدر: +: ألا.

(٨) سقط هذا الحديث من نسخة «تفسير الثعلبي» المطبوعة التي بأيدينا ولكن نقله في «غاية

المرام» ج ٢، الباب الثامن والعشرون، ص ٣٠٥، ح ٧.

أقول : عدم ضلال الأخذ بهما . معلوم من ساير الروايات أيضاً إذ بعد فرض مصادفتها للحق والهدى لن يعقل ضلال ، كما أن تارك الأخذ لا يتوهم فيه غير الضلال لوضوح الإعراض عن الحق ، فكيف لا يكون ضلالاً؟!!!

### [مقتضى قوله: «لن يفترقا» بالنسبة إلى العترة]

والافتراق ، افتعال من الفرق ، إسند إلى ضمير المثنى وهو يفارق ، قولك تفارقاً يكون الفراق إرادياً من كل منهما في مكان واحد .

وبعبارة أخرى إرادتهما معاً أثرت في وقوع حدث واحد يقوم بهما معاً . وأما الافتراق فالحدث يقوم بالفاعل الواحد ، فمفاد يفترقا وقوع الحدث عن كل واحد من الفاعلين ، فلهما فعلان ، فافتراق العترة من الكتاب أن تدخل مدخلاً لا يلج فيه الكتاب وافتراق الكتاب من العترة دخوله مورداً لا يتابعه العترة ، فكان ظرف افتراق كل منهما غير ظرف افتراق الآخر؛ فلاحظ .

وكيف كان فالروايات تدلّ على شدة اجتماعهما وتنفي افتراق كلّ عن الآخر نافية<sup>(١)</sup> بكلمة «لن» الدالة على التأييد ، فكان ذلك لاستحالة انفراد كل واحد منهما عن الآخر أو دليل الاستحالة ، فالكتاب محفوظ عن التخلف عن العترة ومخالفتهم والعترة معصومة عن مخالفة الكتاب أبداً ، لا يحصل بينهما ذلك الاختلاف أبداً ، بل يتفقان ويجتمعان ما داما موجودين إلى أن يردا الحوض معاً ولا يعقل بينهما تفارق وافتراق أبداً ، وفي ذلك دليل على أن العترة في حدّ نفسها معيار الحق والدليل عليه ، نحو الكتاب .

فكان ترك الكتاب بمخالفة العترة - كالإعراض عن العترة بمخالفة الكتاب - كان أمراً موهوماً أو معقولاً ومقصوداً أو محتملاً ونحو ذلك ، فنفي وجود سبب وهن

(١) زائد ظاهراً .

أحدهما بذلك، وقال: «يجريان كفرسي رهان»<sup>(١)</sup> ويستحيل الافتراق من كلا الطرفين، فنفي المفارقة المزبورة يدلّ على اختصاص الترك المزبور بمن يستحيل انفراده عن الكتاب في سائر الأحوال ويثبت له عدمه مطلقاً ولا يعمّ كل العترة، كما يتوهم ولا كل عالم منهم بالكتاب والسنة، كما توهمه من تعرض للحديث، ولعل ذلك واضح.

ثم في ذلك دلالة واضحة على أن كل ما يقوله من يدخل في تلك العترة المتروكة في الأمور الدينية هو ممّا يوافق الكتاب العزيز، وأنه ناطق بما قالوا، فلا بدّ أن يكون كل ما قالوا وارداً في الكتاب وأن قصر العقول عن إدراك نطق الكتاب طبق ما قالوا، ولعلّ ذلك بعد الإقرار ببطون القرآن ونحو ذلك ممّا لا غبار عليه؛ فلاحظ.

وفي الجزء الرابع من الأجزاء الستة من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث زيد بن أرقم، في الحادية والسبعين بعد الثلاث مائة من الجزء المزبور في الطبع: حدّثنا عبدالله، حدّثني، أبي حدّثنا أسود بن عامر، حدّثنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن بيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده، فقلت: له أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني تارك فيكم الثقلين»؟ قال: نعم. (٢)

وفي الخامس من أجزاء «المسند» في حديث زيد بن ثابت: عن النبي ﷺ في آخر الصفحة الحادية والثمانين بعد المائة من الجزء المزبور في الطبع: حدّثنا عبدالله، حدّثني، أبي حدّثنا الأسود بن عامر، حدّثنا شريك عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم

(١) هذا اقتباس من المثل، كما في «مجمع الأمثال» ج ٢، ص ١٥٨، رقم ٣١٢١.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٣٧١.

خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»<sup>(١)</sup>.  
وفي التاسعة والثمانين بعد المائة من الجزء في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو أحمد الزبير، حدّثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض جميعاً»<sup>(٢)</sup>.

### [معنى خلافة الكتاب و العترة]

أقول: من الواضح أنّ إطلاق الخليفة عليهما ليس بوجودهما بعد موته ﷺ وبقائهما في تلك النشأة بضرورة عدم اختصاص هذا المعنى بهما فالخلافة إمّا بكونهما في محله ومنزلته في هداية الناس واهتدائهم بهما أو بكونهما بدله بعده في المرجعية للأنام، فلا بدّ أن يكونا يحصل للناس منهما ما كان يحصل لهم من رسول الله ﷺ ليتّم خلافتهما له ونيابتهما أو عوضيتهما وبدليتهما. ثم الذيل إشارة إلى اتحاد الخيفتين هذين وأن لا يختلفان، فيكون حالهما حاله ﷺ في زمانه في وجوب الرجوع إليه والایتمام به في أمور الدين.

والمخاطب في قوله «تارك فيكم» كلّ الأئمّه أو من حضر مشهده ذلك ويعلم حال الغير من مساواتهم معهم، فلا بدّ أن لا يخالفهما، بل ولا أحدهما في الظاهر أحد وإلا كان معرضاً عن خليفة رسول الله ﷺ في الأئمّه ومرتبماً في الضلال بترك الحق الذي لا يخرج عن القرآن و العترة.

الكنجي في «كفايته»: أخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن الليثي<sup>(٣)</sup>.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ١٨١.

(٢) نفس المصدر، ص ٨٩.

(٣) في المصدر +: قال.



أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى<sup>(١)</sup> أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمان بن محمّد الداري<sup>(٢)</sup>، أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد حمويه، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن حريم<sup>(٣)</sup>، أخبرنا الامام<sup>(٤)</sup> عبد بن حميد، حدّثني يحيى بن عبد الحميد، حدّثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» قلت: هكذا أخرجه في المنتخب<sup>(٥)</sup> من مسنده<sup>(٦)</sup>.

### [حديث زيد بن أرقم]

وفي الجزء الرابع من الأجزاء الستة من المسند، في أحاديث زيد بن أرقم، في السادسة والستين بعد الثلاث مائة من الجزء في الطبع: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيّان التميمي، حدّثني يزيد بن حيّان التميمي، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصلّيت معه لقد رأيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ؟ فقال: يا بن أخي والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله ﷺ فما حدّثتكم فاقبلوه وما لا

(١) في المصدر +: قال .

(٢) في المصدر: الداودي .

(٣) في المصدر: مريم .

(٤) في المصدر +: أبو محمّد .

(٥) «منتخب مسند أحمد بن حنبل» ص ١٠٧ و ١٠٨ .

(٦) «كفاية الطالب» الباب الثاني والستون، ص ١٣٠ .

فلأتكلفوا فيه.

ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً بماءٍ يدعى خمأً بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر.

ثم قال: «أمّا بعد ألا أيّها الناس إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي عزّوجل فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله عزّوجل، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نسائه من أهل بيته؟ قال: إنّ نسائه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، قال: كل<sup>(١)</sup> هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم...<sup>(٢)</sup>

مسلم في «صحيحه» في باب من فضائل عليّ عليه السلام: حدّثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عُلَيَّة، قال زهير: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدّثني أبو حيان، حدّثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت فذكر مثله سواء<sup>(٣)</sup>. وقال: حدّثنا محمّد بن بكّار بن الرّيّان، حدّثنا حسان (يعني ابن إبراهيم)، عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>. [قال]<sup>(٥)</sup> وساق الحديث<sup>(٦)</sup> بمعنى حديث زهير.

(١) في المصدر +: أكل.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٣٦٦.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ١٢٢.

(٤) نفس المصدر، ص ١٢٣.

(٥) في المصدر -: قال. هذا عبارة المصنف.

(٦) في المصدر +: بنحوه.

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا محمد بن فضيل و حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير كلاهما، عن أبي حيان بهذا الاسناد، نحو حديث أسماعيل، وزاد في حديث جرير: «كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضلّ»<sup>(١)</sup>.

حدّثنا محمد بن بكّار بن الريان، حدّثنا حسان (يعني ابن إبراهيم) عن سعيد (وهو ابن مسروق)، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه، فقلنا له: لقد رأيت خيراً، لقد صاحب رسول الله ﷺ وصليت خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان، غير أنه قال: «<sup>(٢)</sup> وإني تارك فيكم تقلين، أحدهما كتاب الله عزّ وجلّ، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة» وفيه فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا وإيم الله إنّ المرثة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرّموا الصدقة بعده<sup>(٣)</sup>.

وفي «رشفة الصادي»<sup>(٤)</sup> و«الصواعق»<sup>(٥)</sup> عنه في الرواية: أهل بيته أهله وعصبته الذين حرّموا الصدقة بعده.

أقول: اعترف زيد بأن حديثه ليس على ما ينبغي للنسيان وشبهه ولا يريد الاعتذار عن خصوص الأحاديث المنفرده كما لا يخفى، ومع ذلك فذكر الترك بعد الأخبار بمضيه ﷺ كالدليل على إرادة تركه بدلاً عن نفسه ومرجعاً للناس،

(١) نفس المصدر.

(٢) في المصدر +: ألا.

(٣) نفس المصدر.

(٤) «رشفة الصادي» المسمى أيضاً «الشاهد المقبول بفضل أبناء الرسول» الباب الخامس،

ص ٧٠.

(٥) «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الأول، ص ٨٩.

مضافاً إلى ما ذكره في حق الكتاب ممّا يدلّ على إرادة خصوص مرجعيته بعد جعله والعترة قرينين .

### [استظهار كون الحديث على نهج باقي الأخبار]

ثم إنّ ظاهر قوله: «أذكركم الله...»<sup>(١)</sup> وإن كان من الوصية بالإحسان محضاً إلا أن الظاهر أنّ المراد أن يعامل معهم كما أمر الله به ورضيه ويعلم الحال في ذلك من موارد آخر، ولعلّ المعلوم من الخارج كان ما يفيد لزوم الرجوع إليهم، فاقترصر بالإجمال أو أجمل لغرض آخر ممّا ورد نحوه في «المسند»<sup>(٢)</sup> عن أجلة الأصحاب، وأمّا تصديق كونهنّ من أهل بيته كما في الطريق الأول بعد ما عقبه به من الاستدراك، فيمكن أن يكون بالنظر إلى معني دون آخر.

والحاصل أنهنّ من أهل بيته بالمعني المعروف ولسن ممّن أرادته في المقام، وحاصله أن مراده معني خاص أو أشخاص مخصوصون يخرج عنهم النسوة، فخروجهنّ من المراد يدلّ على عدم إرادة الوصية بالإحسان محضاً وإلا كن بالدخول أولى كما لا يخفى، كما أنّ النعيم في البيوتات يرشد إلى عدم إرادة بيان المرجع أيضاً ولكن الأول أقوى، وكان العذر في أوّل الحديث ناظر إلى مثل ذلك الإجمال ونحو، ومع ذلك فقد يأتي عن زيد مفصلاً واضح الدلالة وهي قرينة أخرى على ما ذكر أو رافعة لهذا الإجمال ويبيّن أنه من زيد في أواخره أو من الرواية عنه لا من رسول الله ﷺ بخصوص هذا الإجمال؛ فتأمل.

أقول: ورواه الحمويّ بسنده إلى أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٣٦٦؛ «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ١٢٢ و١٢٣.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٣٦٦.

محمد جناح<sup>(١)</sup> القاضي بالكوفة، عن محمد بن علي بن رحيم، عن ابراهيم بن اسحاق الزهري، عن جعفر بن عون<sup>(٢)</sup> ويعلى، عن أبي حيان التميمي، عن يزيد بن حيان، قال: سمعت زيد بن أرقم، قال: قام فينا - فذكر نحو الأول - وقال: قال الشيخ أحمد البيهقي: قلت: قد بين زيد بن أرقم: أن نسائه من أهل بيته وأن اسم أهل البيت للنساء تحقيق وهو يتناول الآل واسم الآل لكل من حرم عليه الصدقة من أولاد هاشم وأولاد المطلب لقول النبي ﷺ «إن الصدقة لا تحل لمحمد وآل محمد» وإعطاؤه<sup>(٣)</sup> الخمس الذي عوضهم من الصدقة<sup>(٤)</sup> بني هاشم وبني عبدالمطلب، وقد يسمّى أزواجه آلاً بمعنى التشبيه<sup>(٥)</sup> فأراد<sup>(٦)</sup> تخصيص الآل من أهل البيت بالذكر ولفظ النبي ﷺ في الوصية بهم عامة يتناول الآل والأزواج وقد أمرنا بالصلاة على جميعهم؛ انتهى<sup>(٧)</sup>.

أقول: وقال الكنجي في الباب الأول من كفايته - بعد إيراد الحديث عن مسلم -: قلت: إن تفسير زيد - أهل البيت - غير مرضي لأنه قال: أهل بيته من حرم الصدقة<sup>(٨)</sup> لا ينحصر في المذكورين فإن بني المطلب يشاركونهم في الحرمان ولأن آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج أمير المؤمنين عليه السلام عن أن يكون من أهل البيت بل الصحيح، أن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام.

(١) في المصدر +: نذير بن .

(٢) في المصدر: يعني ابن عون .

(٣) في المصدر +: [إياهم] .

(٤) في المصدر +: [ولقوله: إن] بني هاشم وبني المطلب واحد .

(٥) في المصدر +: [بالنسب] .

(٦) في المصدر +: [زيد] .

(٧) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب السادس والأربعون، ص ٢٣٤ و ٢٣٧ ح ٥١٣ .

(٨) في المصدر: بعده يعني بعد النبي ﷺ وحرمان الصدقة يعم حياة الرسول ﷺ

وبعده ولأن الذين حرموا الصدقة .

كما رواه مسلم، فذكر ما يأتي إن شاء الله ولعلّ مصداق من حرم كان الحصر في الآل فلا اشكال وأنه يريد<sup>(١)</sup>.

وفي أواخر « صحيح أبي عيسى الترمذي » في مناقب أهل بيت النبي ﷺ : حدّثنا نصر بن عبدالرحمان الكوفي، أخبرنا زيد بن الحسن هو الأنماطي<sup>(٢)</sup>، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: « يا أيّها الناس إنّي تركت فيكم من [ ما ] إن أخذتم به لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي - قال: - وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفه بن أسيد - قال: - وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

قال: وزيد بن الحسن قد روي عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم.<sup>(٣)</sup>

إلى أن قال: حدّثنا علي بن المنذر الكوفي، أخبرنا محمّد بن فضيل، قال<sup>(٤)</sup>: أخبرنا الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد والأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما قال<sup>(٥)</sup>: قال: رسول الله ﷺ: « إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»<sup>(٦)</sup>، قال: هذا حديث حسن غريب<sup>(٧)</sup>.

(١) « كفاية الطالب » الباب الاول، ص ١٢.

(٢) في المصدر -: هو الأنماطي.

(٣) « سنن الترمذي » ج ٥، ص ٣٢٧، ح ٣٨٧٤.

(٤) في المصدر -: قال.

(٥) في المصدر: قال.

(٦) في بعض النسخ: في عترتي.

(٧) « سنن الترمذي » ج ٥، ص ٣٢٨، ح ٣٨٧٦.

أقول : خبره الأول صريح في أن الناس في معرض الضلال وانتفاء الضلال عنهم مشروط بحصول الأخذ بما ترك كتاب الله والعترة، كما هو صريح في أن المشار إلى تركهما فيهم، هنا خصوص ما يوجب دوام الاهتداء للناس، كما هو صريح أيضاً في أنهما في مرحلة ترك رسول الله ﷺ لهما علما وأخذ الناس واحد لا تعدد فيهما، فيدلّ على أن تارك العترة لم يأخذ بما ترك رسول الله ﷺ دافعاً للضلال، والثاني شرح فيما سبق وقوله: «فانظروا كيف...» من القلب ويحتمل أن يكون وصية على حدة فرعها على مالهما من الفائدة الجليلة للمسلمين.

وعن «الجمع بين الصحاح» في الجزء الثالث من الأربعة الأجزاء، عن «صحيح أبي داود السجستاني»<sup>(١)</sup> و«صحيح الترمذي»<sup>(٢)</sup> الحديث عن زيد بن أرقم نحو ذلك إلا أنه قال: «عترتي» وزاد عليه سفيان: أهل بيته هم ورثة علمه لأنه لا يورث من الأنبياء إلا العلم فهو كقول نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾<sup>(٣)</sup> يريد ديني والعلماء من أهل بيته المقتمدون به والعالمون بما جاء به لهم فضلان.<sup>(٤)</sup>

النسائي في «خصائصه» في الخامسة عشر: أخبرنا أحمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن معاذ، قال: أخبرنا أبو عوانة عن سليمان، قال: حدثنا حبيب بن ثابت<sup>(٥)</sup>، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما دفع<sup>(٦)</sup> النبي ﷺ من حجة

(١) لم نجده من «صحيح أبي داود».

(٢) «سنن الترمذي» ج ٥، ص ٣٢٨، ح ٣٨٧٦.

(٣) نوح: ٧١، الآية ٢٨.

(٤) «غاية المرام» ج ٢، الباب الثامن والعشرون، ص ٣٠٦، ح ١٢.

(٥) في المصدر: أبي ثابت.

(٦) في المصدر: رجع.

الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات، فقممن ثم قال: «كأنّي دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» ثم قال: «ان الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن» ثم إنّه أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: «من كنت وليّه فهذا وليّه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» فقلت: لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: إنّه ما كان في الدوحات أحد إلاّ رآه بعينه وسمعه بأذنيه<sup>(١)</sup>.

الكنجي في الباب السادس من «كفايته»: أخبرنا محمّد بن عبدالواحد بن أحمد بن التوكل على الله ببغداد عن<sup>(٢)</sup> محمّد بن عبيدالله<sup>(٣)</sup> حدّثنا حسين بن محمّد بن<sup>(٤)</sup> الفرزدق، حدّثنا حسين بن علي بن يزيد، حدّثنا يحيى بن الحسن بن<sup>(٥)</sup> الفرات، حدّثنا أبو عبدالرحمان المسعودي وهو عبدالله بن عبد الملك، عن الحرث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاري، عن حبان الحرث الأزدي، عن الربيع بن جميل الضبي، عن مالك بن ضمرة الدوسي، عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ترد عليّ الحوض راية أمير المؤمنين وإمام الغر المحجلين، فأقوم فأخذ بيده، فيبيض وجهه ووجوه أصحابه وأقول: ما خلّفتوني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا<sup>(٦)</sup> الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه، فأقول: زدوا رواءً مرويين فيشربون شربة لا يظمّون بعدها<sup>(٧)</sup>، وجهه إمامهم.

(١) «خصائص أمير المؤمنين» ص ٩٣.

(٢) في المصدر: أخبرنا.

(٣) في المصدر +: (حدّثنا عبدالحميد بن عبدالرحمان، حدّثنا محمّد بن عبدالله).

(٤) في المصدر: محمد الفرزدق.

(٥) في المصدر +: الحسن بن.

(٦) في المصدر: تبعنا.

(٧) في المصدر +: أبدأ.



كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أزكى ضوء<sup>(١)</sup> نجم في السماء<sup>(٢)</sup>.  
أقول: نصره على الناكثين والقاسطين والمارقين إذ لم يحارب بعده غيرهم.  
وفي «الصواعق» في ذيل الأربعين وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته:  
«أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول  
معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب الله<sup>(٣)</sup> عز وجلّ وعترتي أهل بيتي» ثم أخذ  
بيد عليّ فرفعها فقال: «هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتى يردا  
عليّ الحوض، فاسألوهما ما خلفت فيهما»<sup>(٤)</sup>.

وفي «رشفة الصادي» بعد إيراد رواية زيد عن «صحيح مسلم»<sup>(٥)</sup>: وفي رواية:  
«إن اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا بما  
تخلفوني فيهما»<sup>(٦)</sup> زاد الطبراني<sup>(٧)</sup>: «وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض،  
سألت ربي ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا  
تعلموهم فاتهم أعلم منكم»<sup>(٨)</sup>.

وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم<sup>(٩)</sup> قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع، فقال:  
«إني فرطكم على الحوض وإنكم تبغي وإنكم توشكون أن تردّوا عليّ الحوض

(١) في المصدر: أو كأضوء.

(٢) «كفاية الطالب» الباب السادس، ص ٢٤.

(٣) في المصدر: ربي.

(٤) «الصواعق المحرقة» الباب التاسع، الفصل الثاني، ص ٧٥.

(٥) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ١٢٢ و ١٢٣.

(٦) «مسند ابن الجعد»، ص ٣٩٧.

(٧) «المعجم الكبير» للطبراني ج ٥، ص ١٦٧، ح ٤٩٧١؛ ج ٣، ص ٦٦، ح ٢٦٨١؛ باختلاف

يسير.

(٨) «رشفة الصادي» الباب الخامس، ص ٧١.

(٩) «نظم درر السمطين» النسخة المخطوطة، ص ٢٣٣.

فأسئلكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما؟ فقال رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: «الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم، فتمسكوا به، والأصغر عترتي، فمن استقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً» - أو كما قال -: «فلا تقتلوهم ولا تفهروهم ولا تقصروا عنهم، وإنِّي قد سألت<sup>(١)</sup> اللطيف الخبير، فأعطاني أن يردوا عليّ الحوض كتين - أو قال: كهاتين - وأشار بالمسبحتين، ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليّهما لي وليّ وعدّوهما لي عدوّ»<sup>(٢)</sup>.

أقول: وعن ابن المغازلي: أخبرنا أبو يعلى عليّ بن عبيد الله<sup>(٣)</sup>، أخبرنا عبد السلام بن عبد الملك<sup>(٤)</sup>، أخبرنا عبد الله بن محمد<sup>(٥)</sup>، حدّثنا محمد بن بكر<sup>(٦)</sup> بن عبد الرزاق، حدّثنا ابن حاتم مغيرة بن محمد المهلب<sup>(٧)</sup>، حدّثني مسلم بن إبراهيم، حدّثنا يونس<sup>(٨)</sup> بن قيس الحدّاني حدّثنا الوليد بن صالح عن امرأة زيد بن أرقم، في حديث طويل مثل ذلك إلا أنه قال - بعد قوله: «خلفتموني فيهما»: فأعيل علينا ما ندري ما يقول الآن، فقال<sup>(٩)</sup> رجل... وقال أيضاً: «أجاب دعوتي فلا تقتلوهم...» وقال<sup>(١٠)</sup>: «كهاتين» وأشار بالمسبحة، ولو شئت قلت: كهاتين

(١) في المصدر + لهم.

(٢) «رشفة الصادي» المسمى أيضاً «الشاهد المقبول» الباب الخامس، ص ٧١.

(٣) في المصدر + بن العلاف البزار إذناً قال:.

(٤) في المصدر + بن حبيب البزار قال:.

(٥) في المصدر + بن عثمان قال:.

(٦) في المصدر: بكر.

(٧) في المصدر + قال:.

(٨) في بعض النسخ: نوح.

(٩) في المصدر: ما ندري ما الثقلان حتى قام.

(١٠) قوله: كهاتين... في «رشفة الصادي» ولم يذكر في «المنقب».

بالسبابة والوسطى ناصرهما...، وزاد عليه<sup>(١)</sup>: «ألا وإنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تتدين بأهوائها، وتظاهر على نبوتها، وتقتل من قام بالقسط» ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها فقال<sup>(٢)</sup>: «من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» قالها ثلاثاً<sup>(٣)</sup>... آخر الخطبة<sup>(٤)</sup>.

و«في الصواعق» في التتمة، في باب الأمان ببقائهم: وجاء عن الحسين كرم الله وجهه: «من أطاع الله من ولدي واتبع كتاب الله تعالى وجبت طاعته» وقال: وأورد أيضاً بلا إسناد: «في كل خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين، تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» الحديث وأشهر منه الحديث المشهور: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه...»<sup>(٥)</sup>.

وفي «رشفة الصادي» - بعد ما مرّ عنه -: وفي رواية أخرى أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم - في مرض موته -: «يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجلّ وعترتي أهل بيتي» قال السهمودي قده: والحاصل انه لما كان كل من القرآن العظيم والعترّة الطاهرة معدناً للعلوم الدينيّة والحكم والأسرار النفيسة الشرعيّة وكنوز دقائقها واستخراج حقائقها أطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهما الثقلين ويرشد لذلك حثه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الطرق السابقة على الاقتداء والتمسك والتعلّم من أهل بيته وقوله في حديث أحمد: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت»<sup>(٦)</sup> وما سيأتي من كونهم أماناً

(١) على حسب نقل ابن المغازلي.

(٢) في المصدر: ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه.

(٣) في المصدر +: هذا.

(٤) «مناقب علي بن أبي طالب، لابن المغازلي، ص ١٦، ح ٢٣.

(٥) «الصواعق المحرقة» باب الأمان ببقائهم ص ١٤٠ و ١٤١.

(٦) «كتاب فضائل الصحابة» ج ٢، ص ٦٥٤، ح ١١١٣.

للأمة انتهى<sup>(١)</sup>.

وعن إبراهيم بن شيبه الأنصاري قال: جلست إلى الأصبع بن نباتة، فقال: ألا أقرئك ما أملاه عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، فأخرج صحيفة فيها مكتوب: «هذا ما أوصى محمد ﷺ أهل بيته وأمته، أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته وأوصى أمته بلزوم أهل بيته وإنّ أهل بيته يأخذون بحجزة نبيّهم، وإنّ شيعتهم يأخذون بحجرتهم يوم القيامة، وإنّهم لن يدخلوكم باب ضلالة، ولم يخرجوكم عن باب هدى» وأخرج الملاء حديث: «[من] في كلّ خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ألا وإنّ أمتكم وفدكم إلى الله، فانظروا من توفدون»<sup>(٢)</sup>.

وفي «الصواعق» وفي رواية صحيحة: «إني تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن تبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي»<sup>(٣)</sup> زاد الطبراني: «إني سألت ذلك لهما، فلا تقدموهما، فتهلكوا ولا تقصروا عنهما، فتهلكوا ولا تعلموهم، فإنّهم أعلم منكم»<sup>(٤)</sup>.

وقال أيضاً: ثمّ أعلم إنّ لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، ومرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر لشبهة. انتهى موضع الحاجة<sup>(٥)</sup>.

وقال فيما أشار إليه: ولفظه «أي حديث الغدير» عند الطبراني وغيره بسند صحيح. فساقه إلى أن قال: ثم قال: «أيّها الناس إنّي فرطكم، وإنّكم واردون عليّ

(١) كلام السمهودي في «جواهر العقدين» الجزء الأول من القسم الثاني، ص ٩٢.

(٢) «رشفة الصادي»، المسي أيضاً «الشاهد المقبول»، الباب الخامس، ص ٧٢.

(٣) «المستدرک علی الصحیحین» ج ٣، ص ١١٠.

(٤) «المعجم الكبير» للطبراني، ج ٥، ص ١٦٧، ح ٤٩٧٠؛ ج ٣، ص ٦٦، ح ٢٦٨١.

(٥) «الصواعق المحرقة»، الباب الحادي عشر، الفصل الأول، ص ٨٩.

الحوض، حوض أعرض ممّا بين بصري وصنعاء فيه عدد النجوم، قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردّون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ الثقل الأكبر كتاب الله عزّ وجل، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد تبّأني اللطيف الخبير، إنهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض»<sup>(١)</sup>.

أقول: أخبار الثقلين كثيرة الطرق جدّاً، ولم يتعلّق الغرض باستيفاء ما يحضرنا من طرقها فضلاً عن النقل بالواسطة، كسائر الأخبار في الأبواب، لأنّ فيما نوره كفاية.

وعن «الحمويّ»: حدّثنا الإمام الأطهر<sup>(٢)</sup> قطب الدين المرتضي ابن محمود محمّد بن محمّد الحسيني إجازة<sup>(٣)</sup> سنة إحدى وسبعين و ست مائة بهمدان، قال: أنبأنا والدي عليه السلام وأبناؤنا الإمام مجد الدين أبو الحسن محمّد بن يحيى بن الحسن الكرخي<sup>(٤)</sup> بقرائتي عليه ظاهر قرية قهود وهي التي تدعي قلعة<sup>(٥)</sup> سقور، قال: أنبأنا جدّي لأمي الإمام مجد الدين أبو محمّد عبدالرحمان بن الإمام مجد الدين أبي القاسم عبدالله بن حيدر<sup>(٦)</sup>، أنبأنا شيخ الإسلام جمال السنة معين الدين أبو عبدالله محمّد بن حمويه<sup>(٧)</sup> قال: أنبأنا جمال الإسلام أبو المحاسن عليّ بن الفضل الغاردي عليه السلام، قال: أنبأنا والدي شيخ الإسلام أبو علي الفضل بن علي بن محمّد

(١) نفس المصدر، الباب الأول، الفصل الخامس، ص ٢٥.

(٢) في المصدر -: الأطهر.

(٣) في المصدر +: في شهر.

(٤) في المصدر: الكرجي.

(٥) في المصدر: بنقور قلعة.

(٦) في المصدر +: القزويني قال:.

(٧) في المصدر +: الجويني - سلام الله عليه، ولا زالت رسائل لطفه ورضاه متواصلة إليه -.

الفارندي قال<sup>(١)</sup> : قال : أنبأنا الإمام أبو القاسم عبد الله بن علي - شيخ وقته المشار إليه في الطريقة و متقدم<sup>(٢)</sup> أهل الإسلام و الشريعة قال : أنبأنا<sup>(٣)</sup> أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد - يوم الثلاثاء السابع من شوال سنة ست و أربع مائة - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا محمد بن سنان الفزار<sup>(٤)</sup>، حدثنا<sup>(٥)</sup> موسى بن عبيدة حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه، إن رسول الله ﷺ قال : « النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي »<sup>(٦)</sup>.

أقول : وفي هامش النسخة : بهلول عن مورك، أنبأنا ولا أعرف موضع ذلك فتدبر<sup>(٧)</sup>.

وأيضاً قال : قال الواحدي : رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن<sup>(٨)</sup> أبي فضيل عن أبي حيان عن يزيد بن حيان<sup>(٩)</sup>.

أنبأني السيد الإمام جمال الدين أحمد بن موسى بن طاوس الحسيني قدس الله أرواحهم و السيد النسابة جمال الدين<sup>(١٠)</sup> عبد الحميد بن فخار بن معد

(١) في المصدر - : قال : أنبأنا... الفارندي قال .

(٢) في المصدر : مقدم .

(٣) في المصدر + : شيخ الإسلام .

(٤) في المصدر : شيبان العرار .

(٥) في المصدر + : بهلول بن موزون حدثنا .

(٦) « فرائد السمطين » ج ٢ ، الباب السابع والأربعون ، ص ٢٤١ - ح ٥١٥ .

(٧) في المصدر : بهلول بن موزن مذكور قبل موسى بن عبيدة و أمّا بهلول عن مورك فلم يذكر

في هذا السند و الصحيح كما في « تهذيب التهذيب » ج ١ ، ص ٤٩ : بهلول بن مورك الشامي .

(٨) في المصدر + : [ محمد ] .

(٩) « فرائد السمطين » ج ٢ ، الباب الثامن والأربعون ، ص ٢٥٠ ح ٥٢٠ : وسند هذا الحديث

مطابق لما في « غاية المرام » ج ٣ ، الباب السادس و الستون ، ص ١٣٧ ، ح ٣ : وفيه ما لا يخفى

من اختلاط رواية حديث رقم ٥٢٠ مع رقم ٥٢١ الآتي .

(١٠) في المصدر : جلال الدين .

الموسوي رضي الله عنه بروايتها عن السيد شمس الدين [شيخ] الشرف فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن جعفر بن محمد الدورستاني، عن أبيه، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنهم، قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن الجعد أبو بكر، قال: حدثنا عبدالرحمان بن صالح، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن موسى بن عبيدة، عن أياس بن سلمة<sup>(١)</sup> عن أبيه رفعه<sup>(٢)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكر مثله<sup>(٣)</sup>.

وبهذا الإسناد عن ابن بابويه، حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن السري بن سهل، قال: حدثنا عباس بن الحسين، قال: حدثنا عبدالملك بن هارون عن<sup>(٤)</sup> عنترة عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام، مثله، إلا أنه قال: «لأهل الأرض «فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»<sup>(٥)</sup>. أقول: وروى غير ذلك أيضاً<sup>(٦)</sup>.

وعن عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: وفيما كتب إلينا محمد بن علي الحضرمي، يذكر أن يوسف بن تقيس حدثهم، قال: حدثنا عبدالملك بن هارون، عن عنترة<sup>(٧)</sup>، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام... فذكر ما يأتي عن أحمد<sup>(٨)</sup>.

(١) في المصدر +: [بن الأكوغ].

(٢) في المصدر -: رفعه.

(٣) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الثامن والأربعون، ص ٢٥٢، ح ٥٢١.

(٤) في المصدر: ابن عنترة.

(٥) نفس المصدر: «النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

(٦) «ذخائر العقبى» ص ١٧.

(٧) في المصدر: ابن عنترة.

(٨) «كتاب فضائل الصحابة» ج ٢، ٦٧١، ح ١١٤٥؛ «غاية المرام» ج ٣، الباب السادس والستون، ص ١٣٧، ح ١.

وفي «الصواعق»: ومنها «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي» أخرجه جماعة كلهم بسند ضعيف وفي رواية ضعيفة أيضاً «أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون» وفي أخرى لأحمد... فذكر ما يأتي عنه. وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين... فذكر رواية الحاكم الآتية. (١)

وفي «رشفة الصادي»: أخرج الحاكم (٢) وقال: صحيح الإسناد عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوها، فصاروا حزب إبليس» وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» أخرجه أحمد في «المناقب» (٣)... إلى أن قال: قال السهمودي روح الله روحه (٤) - بعد إيراد هذه الأحاديث -: يحتمل أن المراد من أهل البيت (٥) علمائهم الذين يهتدي بهم كما يهتدي بنجوم السماء، وهم الذين إذا خلت الأرض منهم جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون (٦)، وذلك عند موت المهدي، إلى أن قال: ويحتمل وهو الأظهر الإطلاق (٧) لأن الله تعالى لما خلق الدنيا (٨) لأجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل

(١) «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الأول، ص ٩١.

(٢) «المستدرک علی الصحیحین» ج ٣، ص ١٤٩.

(٣) «كتاب فضائل الصحابة» ج ٢، ص ٦٧١، ح ١١٤٥.

(٤) «جواهر العقدين في فضل الشرفين» الجزء الأول من القسم الثاني، ص ١٢٣ و ١٢٤.

(٥) «رشفة الصادي» +: الذين هم أمان للأرض.

(٦) في المصدر +: وذهب أهل الأرض.

(٧) في المصدر: عندي أن المراد من كونهم أماناً للأمة، أهل البيت مطلق.

(٨) في المصدر +: بأسرها من أجل.



دوامها بدوامه ودوام أهل بيته فإذا انقضوا طوى بساطها<sup>(١)</sup>.

وقال في «الرشفة»: أخرج الحاكم<sup>(٢)</sup> عن أبي ذر رضي الله عنه: أنه صلى الله عليه وسلم قال: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها عرق ومثل باب حطة بني إسرائيل»<sup>(٣)</sup>.

وزاد أبو الحسن المغازلي: «ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له» أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط<sup>(٥)</sup>.

والكنجي في الباب المائة: وأخبرنا نقيب النقباء أبو الحسن علي بن إبراهيم الحسيني<sup>(٦)</sup> وغيره بدمشق، وأخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي بحلب، قالوا: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، أخبرنا أبو عدنان وفاطمة بنت عبدالله، قالوا: أخبرنا أبو بكر بن زيدة، أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد

(١) انتهى كلام السهودي في «رشفة الصادي» المسمى أيضاً «الشاهد المقبول» الباب الخامس، ص ٧٨.

(٢) «المستدرک علی الصحیحین» ج ٢، ص ٣٤٣؛ ج ٣، ص ١٤٩.

(٣) «رشفة الصادي»، الباب الخامس ص ٧٨؛ لبني إسرائيل. وذيل الحديث المنقول من «رشفة الصادي» (ومثل باب حطة بني إسرائيل) لم يوجد من الحاكم.

(٤) «مناقب علي بن أبي طالب» لابن المغازلي، ص ١٣٤، ح ١٧٧.

(٥) «المعجم الصغير» للطبراني، ج ٢، ص ٢٢؛ «المعجم الأوسط» ج ٦، ص ٤٠٦، ح ٥٨٦٦.

(٦) في المصدر: الحسيني.

بن أيوب الطبراني، حدّثنا الحسن بن<sup>(١)</sup> منصور سجادة،<sup>(٢)</sup> حدّثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المغيرة<sup>(٣)</sup>: فإنه سمع أباذر الغفاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح<sup>(٤)</sup> من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك ومثّل باب حطّة في بني إسرائيل» أخرجه إمام أهل الحديث في معجم شيوخه<sup>(٥)</sup>، كما أخرجه سواء<sup>(٦)</sup>. ورواه عن أبي سعيد بسند آخر، كما أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي بحلب، قال: أخبرنا الأمير أبو علي داود بن سليمان بن أحمد<sup>(٧)</sup> مولانا وزير وزراء الشرق والغرب محيي الشريعة نظام الملك أبي علي الحسن بن إسحاق، قال: أخبرتنا فاطمة الجوزدانية وخجسته<sup>(٨)</sup> الصالحانية<sup>(٩)</sup> أخبرنا أبو بكر بن زيدة، أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حدّثنا محمّد بن عبدالعزيز بن محمّد بن ربيعة، حدّثنا عبد الرحمان بن أبي حماد المقرئ عن أبي سلمة الصايغ، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجى ومن

(١) في المصدر +: أحمد بن .

(٢) في المصدر +: حدّثنا عبد الله بن داهر الرازي .

(٣) لم يوجد في كتب التراجم والرجال والظاهر «حنش بن المعتمر» ويقال: «ابن ربيعة

الكناني» كما في «تهذيب التهذيب»، ج ٣، ص ٥٨: «طبقات ابن سعد» ج ٦، ص ٢٢٥؛

«اسد الغابة» ج ٢، ص ٥٥: يقال: أبو المعتمر» .

(٤) في المصدر +: في قوم نوح .

(٥) «المعجم الأوسط» ج ٤، ص ٢٨٤، ح ٣٥٠٢ .

(٦) «كفاية الطالب» الباب المائة، ص ٢٣٣ .

(٧) في المصدر +: بن .

(٨) في المصدر: جحشة .

(٩) في المصدر +: قالتا .

تخلف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله  
غفر له».

قلت: هو في هذه الترجمة في كتابه وأما الكلام<sup>(١)</sup> فظاهر عند أهل النقل<sup>(٢)</sup>.  
عن الحموي: أخبرنا الشيخ الصالح كمال الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن  
عليّ السيد قاني الجويني رحمته الله فيما كتب إليّ<sup>(٣)</sup> وأجاز [لي] - في روايته [عنه]  
في ذي الحجة، سنة أربع وستين وستة مائة -، قال: أنبأنا الإمام جمال الدين أبو  
الفضل جمال بن معين الطبري قال<sup>(٤)</sup>: أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد المستملي  
أنبأنا<sup>(٥)</sup> أبو الفتح محمد بن عليّ بن عبد الله المذكّر بهراة، قال: أنبأنا إسماعيل بن  
زاهر اليوناني<sup>(٦)</sup> في كتابه، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم الإصفهاني،  
قال: حدّثنا سليمان بن أحمد بن الطبراني فذكر مثل ما مرّ<sup>(٧)</sup>.

وأيضاً قد أخبرني جماعة: منهم العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني  
- فيما أجازوا لي روايته عنهم -، قالوا: أنبأنا المؤيد بن محمد بن عليّ الطوسي عن  
عبد الجبار بن محمد الجوازي<sup>(٨)</sup> إجازة، قال: أنبأنا الإمام أبو الحسن عليّ [بن  
أحمد] الواحدي، قال: أنبأنا الفضل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو عليّ

(١) في المصدر +: على لفظه.

(٢) «كفاية الطالب» الباب المائة، ص ٢٣٣ و ٢٣٤.

(٣) في المصدر: لي.

(٤) في المصدر -: قال.

(٥) في المصدر +: أبو الفتوح حمزة بن محمد بن عليّ الملقّب ببسول الهمداني، قال: أنبأنا  
الإمام.

(٦) في المصدر: النوماجي.

(٧) «فرائد السبطين» الباب السابع والأربعون، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ٥١٦.

(٨) في المصدر: الخواري.

بن أبي بكر الفقيه، أبناً محمّد بن إدريس الشافعي، حدّثنا الفضل<sup>(١)</sup> بن صالح، عن أبي إسحاق السبيعي، عن حبش<sup>(٢)</sup> بن المعتمر الكناني، قال: سمعت أباذر...، فذكر ما مرّ مع زيادة.

أيضاً قال الواحدي: روى الحاكم في «صحيحه»<sup>(٣)</sup> عن أحمد بن جعفر بن حمدان<sup>(٤)</sup> عن عباس<sup>(٥)</sup> القراطيسي عن محمّد بن إسماعيل الأحمسي عن الفصل<sup>(٦)</sup>...<sup>(٧)</sup>

وفي «الصواعق»: وجاء من طرق عديدة يقوّي بعضها بعضاً «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة<sup>(٨)</sup> نوح من ركبها نجى» وفي رواية مسلم<sup>(٩)</sup> «ومن تخلف عنها غرق» وفي رواية: «هلك<sup>(١٠)</sup>» «وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له».

وفي رواية «غفر له الذنوب»<sup>(١١)</sup>.

ووجه بأن من تمسك بأهل بيته وأخذ يهديهم نجى من ظلمات المتخالفات

(١) في المصدر: المفضل.

(٢) في المصدر: حنش.

(٣) «المستدرک علی الصحیحین» ج ٣، ص ١٥٠.

(٤) في المصدر +: الزاهد بيغداد.

(٥) في المصدر: العباس بن إبراهيم القراطيسي.

(٦) في المصدر: مفضل بن صالح.

(٧) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الثامن والأربعون، ص ٢٤٦، ح ٥١٩.

(٨) في المصدر: كمثل سفينة نوح.

(٩) لم نجده في «صحيح مسلم».

(١٠) «المعجم الكبير» ج ٣، ص ٤٦، ح ٢٦٢٧.

(١١) «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الأول، ص ٩١.

واعتصم بأقوى سبب إلى الله ومن تخلف عن ذلك وأخذ غير مأخذهم غرق في بحار الطغيان واستوجب حلول النيران لأنّ بعضهم موجب لدخولها انتهى ملخصاً<sup>(١)</sup>.

أقول: وعن ابن المغازلي، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، قال: حدّثني أبو بكر محمّد بن يحيى الصوليّ النحويّ، قال<sup>(٢)</sup>: حدّثنا محمّد بن زكريا الغلابي قال<sup>(٣)</sup>: حدّثنا جهم بن السباق أبو السباق الرياحي، حدّثني بشر بن المفضل يقول<sup>(٤)</sup>: سمعت المهدي، يقول: سمعت المنصور يقول: حدّثني أبي عن أبيه عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي<sup>(٥)</sup> مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك<sup>(٦)</sup>».

وأيضاً أخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو الحسين محمّد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إذناً، حدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي، حدّثنا سويد، حدّثنا عمر بن ثابت، عن موسى بن عبده<sup>(٧)</sup>، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي»<sup>(٨)</sup>.

(١) هذا نقل بمضمون قوله: «ما وجهه».

(٢) في المصدر -: قال.

(٣) في المصدر -: قال.

(٤) في المصدر: قال.

(٥) في المصدر +: فيكم.

(٦) «مناقب علي بن أبي طالب» لابن المغازلي، ص ١٣٢، ح ١٧٣.

(٧) في المصدر: عبدة.

(٨) نفس المصدر، ح ١٧٤.

وبهذا الاسناد عن سويد: حدّثنا المفضل بن عبدالله<sup>(١)</sup> بن إسحاق، عن ابن المعتمر عن أبي ذر مثله وزاد: «ومن تخلف عنها غرق»<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً أخبرنا أبو نصر<sup>(٣)</sup> الطحان إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي قال<sup>(٤)</sup>: حدّثنا أبو الطيب بن فرج<sup>(٥)</sup>، حدّثنا إبراهيم، حدّثنا إسحاق بن سنان، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، حدّثنا عليّ بن زيد عن سعيد بن مسيب، عن أبي ذر، مثل الأخير مع زيادة من «قاتلنا...»<sup>(٦)</sup>.

وأيضاً أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي قال<sup>(٧)</sup>: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن عليّ [بن محمّد بن عليّ]<sup>(٨)</sup> السقطي إملاءً، حدّثنا يوسف<sup>(٩)</sup> بن سهل، حدّثنا<sup>(١٠)</sup> الحضرمي، حدّثنا محمّد بن عبدالعزيز بن أبي ودعة<sup>(١١)</sup>، حدّثنا سليمان بن إبراهيم، حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، حدّثنا أبو الصهباء، عن سعيد بن عباس، مثله إلى قوله: «غرق»<sup>(١٢)</sup>.

أقول: وفي «القاموس»: «العترة» بالكسر «قلادة تعجن بالمسك، والأفاوية

(١) في المصدر: عن أبي إسحاق.

(٢) نفس المصدر، ص ١٢٣، ح ١٧٥.

(٣) في المصدر + ابن.

(٤) في المصدر - قال.

(٥) في المصدر: فرج.

(٦) نفس المصدر، ص ١٣٤، ح ١٧٧.

(٧) في المصدر -: قال.

(٨) في المصدر -: بن محمّد بن عليّ.

(٩) في المصدر: أبو يوسف.

(١٠) في المصدر -: حدّثنا.

(١١) في المصدر: رزمة.

(١٢) نفس المصدر.

ونسئل الرجل ورهطه وعشيرته الأذنون ممن مضى وغيره<sup>(١)</sup>.  
وفي «مختار الصحاح»: «وعترة الرجل» نسله ورهطه الأذنون «والعتر»<sup>(٢)</sup>  
أيضاً.

وفي الصراح: خويشان ونزدديكان<sup>(٣)</sup>.  
أبو البقاء: هي نسل الرجل ورهطه وعشيرته الأذنون ممن مضى<sup>(٤)</sup>.  
«الأساس»: «وعترة النبي ﷺ» عبدالمطلب وكل عمود تفرعت منه  
الشعب فهو عترة، وأغصان الشجرة عترتها: عمود الشجرة<sup>(٥)</sup>.  
وفي «العين»: «عترة الرجل» أقر بائه من ولده وولد ولده وبني عمه  
دنياً...<sup>(٦)</sup>.

وعن أبي العباس تغلب، عن ابن الأعرابي في معاني العترة: «والعترة» ولد  
الرجل وذريته من صلبه<sup>(٧)</sup> فلذلك سميت ذرية محمد ﷺ من عليّ وفاطمة عترة  
محمد ﷺ، قال تغلب: قلت: لابن الأعرابي فما قول أبي بكر في السقيفة نحن  
عترة رسول الله ﷺ؟ قال: أراد بلدته وبيضته وعترة محمد لا محالة ولد  
فاطمة<sup>(٨)</sup>.

يحكى ذلك عن كتاب «الياقوتة»: لمحمد بن عبدالواحد صاحب تغلب.  
أقول: لا يبعد أن يقال: إن الظاهر من الأخبار إرادة الأقارب الأذنين، ولذا

(١) «القاموس المحيط» ج ٢، ص ٨٤.

(٢) «مختار الصحاح» ص ١٩٩.

(٣) «صراح اللغة» الطبع الحجري، ص ١٢٥.

(٤) «كليات أبي البقاء» فصل العين، ص ٤٧٧.

(٥) «أساس البلاغة» ص ٢٩٢.

(٦) «كتاب العين» ج ٢، ص ٦٦.

(٧) «مجمل اللغة» ص ٤٩٨.

(٨) «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٣٩٥.

قال : بينا أهل بيتي .

فالظاهر أن المراد بهما واحد وإن كان الظاهر من العترة اسم الجنس الجمعي كالقوم والرهب ، وكيف كان نعهد الإضافة يجري في ذلك أيضاً ، مضافاً إلى الاختصاص ما ذكر لها من الوصف ، من أنها والقرآن لا يتفارقان إلى الحوض أياً ما كان العترة وأهل البيت ، فدلالة هذه الأخبار على عدم احتياجهم إلى الإيتمام بإمام في كمال الوضوح كدلالتها على كونهم أئمة لمن يكون في معرض ضلال وجاهلية بنزاهتهما عن الضلال والإضلال وفوزها بالحق والصواب ، كدلالتها على كون كل من سواهم من الأمة مكلفاً بالتمسك بهم والتشبث بذيلهم حتى بنحو فلنجرى الكلام في تعيينهم .





باب تعيين أهل البيت والعترة  
الذين أمر الناس بالرجوع إليهم  
والتمسك بهم والدخول في  
طاعتهم والايتمام بهم مدة  
الإسلام.

## [تعيين من خلفهم في الأمة من العترة]

في الجزء الرابع من «المسند» في مسند الشاميين في حديث واثلة بن الأسقع في السابعة بعد المائة في الطبع: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن مصعب<sup>(١)</sup> قال: حدّثنا الأوزاعي، عن شدّاد أبي عمّار، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع - وعنده قوم - فذكروا عليّاً، فلمّا قاموا قال لي: ألا أخبرك<sup>(٢)</sup>؟

أقول: كذا حديث النسخة. وفي المحكي عن الكتاب: قد ذكروا فشتموه، فشتمته معهم، فلمّا قاموا قال لي: لم شتمت هذا الرّجل؟! قلت: رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم، فقال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى. قال: أتيت فاطمة (رضي الله عنها) أسألها عن عليّ عليه السلام قالت: توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست انتظره حتى جاء رسول الله ﷺ، ومعه عليّ وحسن وحسين رضي الله عنهم أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليّاً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه، أو قال: كسا، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٣)</sup>. وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق»<sup>(٤)</sup>.

أقول: سبط ابن الجوزي في تذكرته فيما يتعلّق بالحسين عليه السلام: وقال أحمد في «الفضائل»<sup>(٥)</sup>: حدّثنا محمّد بن مصعب، حدّثنا الأوزاعي عن شدّاد بن عمّار، عن

(١) في النسخة المخطوطة: في بعض النسخ: «وهو الفرغاني؛ القائلاني؛ القفلاني».

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ١٠٧.

(٣) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٤) «الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف» ج ١، ص ١٢٣، ح ١٨٨.

(٥) «كتاب فضائل الصحابة» ج ٢، ص ٥٧٧ و ٥٧٨، ح ٩٧٨.

وائلة<sup>(١)</sup> بن الأسقع، قال: أتيت فاطمة، أسألها عن عليّ، فقالت: توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره، وإذا برسول الله ﷺ قد أقبل ومعه عليّ والحسن والحسين، قد أخذ بيد كل واحد<sup>(٢)</sup> حتى دخل الحجرة، فأجلس الحسن على فخذة اليمنى والحسين على فخذة اليسرى، وأجلس علياً<sup>(٣)</sup> وفاطمة بين يديه، ثم لفّ عليهم كساء<sup>(٤)</sup> أو ثوبه، ثم قرأ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ... ﴾<sup>(٥)</sup> ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي حقاً»<sup>(٦)</sup>.

أقول: وعن «تفسير الثعلبي» عن الحسين بن محمد، عن عمر بن الخطاب، عن عبدالله بن الفضل، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن مصعب، مثل الأول مع زيادة قصة الشتم<sup>(٧)</sup>.

### [استظهار الانحصار]

أقول: تعريف المسند فيه قد يوجب الدلالة على الانحصار فيمن أشار إليهم. ولعلّ قوله: «أهل بيتي حقاً» ونحوه أيضاً يؤيد هذا المعنى، لإفادته أنّ أهل بيته الحقيقيين الكاملين في الأهلية، أو في وجه النسبة والإضافة هم، فليس المورد من قبيل الإخبار عن الخاصّ بالعامّ، بل هما من قبيل هذا زيد. مضافاً إلى أنّ الإخبار بالعامّ في مثل المورد كأنه لا يخلو عن الفائدة؛ فلاحظ.

(١) في المصدر: وائلة.

(٢) في المصدر: + منهم.

(٣) في المصدر: عليّ.

(٤) في المصدر: كساء.

(٥) الأحزاب: ٢٣، الآية ٣٣.

(٦) «تذكرة الخواص» ص ٢٢٣.

(٧) «تفسير الثعلبي» ج ٨، ص ٤٣؛ باختلاف يسير.

وفي السادس، في الثانية والتسعين بعد المأتين، في أحاديث أم سلمة: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا عبدالله بن نمير، قال: حدثنا عبدالملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أم سلمة، تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأته فاطمة ببرمة فيها خزيرة<sup>(١)</sup>، فدخلت بها عليه، فقال لها: « ادعي زوجك وابنيك ».

قالت: فجاء عليّ والحسن والحسين<sup>(٢)</sup>، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء له خيبري.

قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾<sup>(٣)</sup>.

قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثم قال: « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً »<sup>(٤)</sup>.

قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: « إنك إلى خير، إنك إلى خير »<sup>(٥)</sup>.

قال عبدالملك: وحدثني - أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء<sup>(٦)</sup>.  
قال عبدالملك: وحدثني داود بن أبي عوف الجحّاف، عن حوشب عن أم سلمة مثله سواء<sup>(٧)</sup>.

(١) «النهاية» لابن أنير، ج ٢، ص ٢٨: الخزيرة، لحم يقطع صغاراً ويصبّ عليه ماء كثير.

(٢) في المصدر: والحسين والحسن.

(٣) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٢٩٢.

(٥) نفس المصدر.

(٦) نفس المصدر.

(٧) نفس المصدر.

أقول : وعن «تفسير الثعلبي»، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن فتحويه ، حدّثنا أبو بكر بن مالك القطيعي ، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، فذكر مثله<sup>(١)</sup> .  
وفي بعض نسخ الرواية عن «المسند» : قوله مرّتين «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»<sup>(٢)</sup> .

### [بيان الدلالة]

أقول : أصل سؤال أمّ سلمة ممّا يشهد بأن فهمت أن لا يراد من أهل البيت المعني المتعارف ، فضلاً عن الإعراض عن جوابها بقول لا ، أو نعم ، مضافاً إلى تطييب قلبها بأنّها إلى خير ، وخصوص ذلك على أنّ الوجه ما يكون من الخير ، فأجاب بما حاصله : أن لست منهم ، ولا ينتفي عنك الخير أيضاً . وفي الخبر دلالة على أن اللفّ لتعيين المشار إليه ، ولو أريد الدعاء لهم خاصّة - وهم بعض أهل بيته - لأدخل لفظة : «من» ، مع أنّ ذكر هذا الكلام - بعد نزول الآية - لبيان مورد الإرادة ، وإلا فمع تعلّقها بكلّ أهل بيته كيف يدعو بها لبعضهم خاصّة؟!  
ثمّ إنّ الدعاء المزبور بعد وعد الله عزّ وجلّ ؛ وإخباره لأغراض آخر غير أصل حصول الحاجة ؛ فتأمل .

وفي السادسة والتّسعين بعد المأتين : حدّثنا عبد الله ، حدّثني أبي ، حدّثنا محمّد بن جعفر ، حدّثنا عوف عن أبي المعدّل عطية الطّفاوي ، عن أبيه ، عن أمّ سلمة ، حدّثته ، قالت : بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً ، إذ قالت الخادم : إنّ عليّاً وفاطمة بالسّدة ، قالت ، فقال : «قومي تنّحي<sup>(٣)</sup> لي من أهل بيتي» ، قالت : فقمّت ، فتنّحيت

(١) «تفسير الثعلبي» ج ٨ ، ص ٤٢ ؛ باختلاف يسير .

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» . ج ٦ ، ص ٢٩٢ .

(٣) في المصدر فتّنّحي .

في البيت قريباً، فدخل عليّ وفاطمة، ومعهما الحسن والحسين، وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين، فوضعهما في حجره، فقبلهما، قال: واعتنق عليّاً بإحدى يديه، وفاطمة باليد الأخرى، فقبل فاطمة، وقبل عليّاً، فأغدف عليهم خميصة سوداء، فقال: «اللهم إليك، لا إلى النار أنا وأهل بيتي»، قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله؟ فقال: «وأنت»<sup>(١)</sup>.

وفي الرابعة بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عبدالوهاب بن عطاء، حدّثنا عوف، عن أبي المعدّل عطية الطّفاوي، قال: حدّثني أبي، عن أمّ سلمة زوج النبي ﷺ، فذكر مثله، إلا أنه قال: واعتنق عليّاً وفاطمة، ثمّ أغدف عليهما ببردة له، وقال: «اللهم...»<sup>(٢)</sup>.

وكيفية قول أمّ سلمة وجوابه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدلّ على خروجها منهم عندها أيضاً، حيث أفردت نحو ما أفردت نفسه، ولو شاركتهما في ذلك لم يدلّ على دخولها في عنوان أهل البيت في أمثال المقام كما لا يخفى، فكيف بالنظر إلى ردّها، إخراجها؟! فلاحظ.

وفي الثامنة والتسعين بعد المائتين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، حدّثنا عبدالحميد يعني ابن بهرام، قال: حدّثني شهر بن حوشب، قال: سمعت أمّ سلمة زوج النبي ﷺ - حين جاء نعي الحسين بن علي - لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه قتلهم الله، غرّوه وذلّوه لعنهم الله، فإنّي رأيتُ رسول الله ﷺ جائته فاطمة - غدية - ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة تحمله في طبق لها حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: «أين ابن عمّك؟» قالت: هو في البيت، قال: «فاذهبي فادعيه، وإيتيني بابنيه»، قالت: فجاءت تقود ابنيها كلّ واحد منهما

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٢٩٦.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٣٠٤.

بيده<sup>(١)</sup>، وعلّي يمشى في إثرهما، حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره، وجلس عليّ عن يمينه، وجلست فاطمة عن يساره، قالت أم سلمة: فأجتبذ<sup>(٢)</sup> من تحتي كساء خبيرياً كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة، فلفه النبي ﷺ عليهم جميعاً، فأخذ بشماله طرفي الكساء، وألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزّ وجلّ، قال: «اللّهم أهلي أذهب عنهم الرّجس، وطهرهم تطهيراً، اللّهم أهل بيتي أذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً» قلت: يا رسول الله! ألسنت من أهلك؟ قال: «بلى، فأدخلي الكساء»<sup>(٣)</sup> قالت: فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعائه لإبن عمّه عليّ وابنيه، وابنته فاطمة رضى الله عنهم<sup>(٤)</sup>.

أقول: يشعر الخبر بأنّ دعوتهم لأن يفعل بهم ما فعل، ولو كان لهم شريك لم يترك دعوته، كما دعاهم. ثمّ إنّ سؤال أمّ سلمة هذا يدلّ على فهمها من كلامه ﷺ انحصار أهل بيته فيهم، كما يدلّ على أنّها عرفت من أشار إليهم بلفظ الإشارة ورأت نفسها خارجة عمّن أشار إليهم.

وأما الجواب: فيصحّ كونه تصديقاً لأهليّتها له بمعنى آخر تطيباً لطبيعتها، ثمّ إنّ التثليث بلفظ واحد كالصّريح في الانحصار.

وفي الرّابعة بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو أحمد الزيّري، حدّثنا سفيان، عن زبيد عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، أنّ النبي ﷺ جلّ على عليّ وحسن وحسين وفاطمة كساء، ثمّ قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي، وخاصّتي، اللّهم أذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً»، فقالت أمّ سلمة: أنا منهم؟

(١) في المصدر: بيد.

(٢) في المصدر: فاجتبذ.

(٣) في المصدر: فادخلي في الكساء.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٢٩٨.

قال: «إِنَّكَ عَلَى (١) خَيْرٍ» (٢).

أقول: لعلّ قوله ﷺ «خاصّتي» يدلّ على أن ليسوا لغيره بخاصّة، وعطفه على الأهل قد يرشد إلى أن وجه النسبة تلك الخصوصيّة، وإلى انحصار العنواين فيهم؛ فتأمّل.

وفي الثالثة والعشرين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدّثنا عليّ بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «(٣) بزورك وابنيك» فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء فدكيّاً، ثمّ وضع يده عليهم، ثمّ قال: «اللهمّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وعلى آل محمّد، إِنَّكَ حميد مجيد»، قالت أمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، ف جذبته من يدي، وقال: «إِنَّكَ إِلَى (٤) خَيْرٍ» (٥).

وفي الأوّل، في الثلاثين بعد الثلاث مائة - في أحاديث ابن عبّاس -: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى بن حمّاد، حدّثنا أبو عوانه، حدّثنا أبو بلج، حدّثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عبّاس، إذ أتاه تسعة (٦)، فقالوا: يا أبا عبّاس إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح البصر (٧)، قبل أن يعمى، قال: فابتدؤا فتحدّثوا، فلا ندري ما قالوا. قال: فجاء ابن عبّاس (٨) ينفض ثوبه، ويقول: أفّ

(١) في المصدر: إلى خير.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٣٠٤.

(٣) في المصدر: اثني.

(٤) في المصدر: على خير.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٣٢٣.

(٦) في المصدر: رهط.

(٧) في المصدر: البصر.

(٨) في المصدر: ابن عبّاس.



وتف، وقعوا في رجل له عشر، إلى أن قال: قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين، فقال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ... ﴾ (١) الحديث (٢).  
ويدلّ على كون فعله ﷺ من بيان أهل البيت المومى إليهم في الآية - كما لا يخفى.

وفي الخامسة والثمانين بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن حمّاد (٣)، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول له وخلفه في بعض مغازيه، فقال عليّ ﷺ: تخلفني (٤) مع النساء والصبيان؟! قال: «يا عليّ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ (٥) بعدي»، وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»، فتناولنا لها، فقال: «ادعوا لي عليّاً ﷺ»، فأتي به أرمد، فبصق في عينيه (٦)، ودفع الراية إليه ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ (٧) دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضوان الله عليهم أجمعين، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي» (٨).

أقول: الدلالة فيه على الانحصار لا تخفى.

«مسلم» في كتاب الفضائل، في باب فضائل عليّ ﷺ: حدّثنا قتيبة بن سعيد

(١) الاحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٣٠.

(٣) في المصدر: مسمار وهو الصحيح.

(٤) في المصدر: أتخلفني.

(٥) في المصدر: لا نبوة بعدي.

(٦) في المصدر: في عينه.

(٧) آل عمران: ٣، الآية ٦١.

(٨) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١ ص ١٨٥.

ومحمّد بن عبّاد - وتقارباً في اللفظ - قالوا: حدّثنا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن بكير... فذكر مثله<sup>(١)</sup>، إلا أنّه قال - بعد قوله عن أبيه - قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب<sup>(٢)</sup>؟ فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت - رسول الله ﷺ يقول له: «خلفه...»<sup>(٣)</sup>.

الترمذي في «صحيحه» في كتاب الفضائل باب في فضائل عليّ ﷺ: حدّثنا قتيبة، حدّثنا حاتم ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار عن عامر، فذكر مثله، فقال: «قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه»<sup>(٤)</sup>.

وفي كتاب التفسير في سورة آل عمران: حدّثنا قتيبة، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار - وهو مدني، ثقة - عن عامر بن سعد بن أبي وقاص<sup>(٥)</sup>، عن أبيه، قال: لما أنزل الله هذه الآية: ﴿... نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾<sup>(٦)</sup> دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة، وحسناً وحسيناً، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، غريب، صحيح<sup>(٧)</sup>.

مسلم في باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمّد بن عبدالله بن نمير، واللفظ لأبي بكر<sup>(٨)</sup>، حدّثنا محمّد بن بشر عن زكريّا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة ﷺ: خرج رسول الله ﷺ غداً -

(١) مع الاختلاف.

(٢) في المصدر: أبا التراب.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ١٢٠.

(٤) «سنن الترمذي» ج ٥، ص ٣٠١، ح ٣٨٠٨.

(٥) في المصدر - ابن أبي وقاص.

(٦) آل عمران: ٣٠، الآية ٦١.

(٧) «سنن الترمذي» ج ٤، ص ٢٩٣، ح ٤٠٨٥.

(٨) في المصدر: ح ٢٧١.

وعليه مرّط مرّجل<sup>(١)</sup> من شعر أسود - فجاء الحسن بن عليّ، فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة، فأدخلها، ثم جاء عليّ فأدخله، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ... ﴾ (٢)، (٣).

أقول: قال بعض الأثبات: ومن «صحيح البخاري» - في الجزء الرابع منه<sup>(٤)</sup> - ومن «صحيح مسلم» في الجزء الرابع منه على أحد الكراسين<sup>(٥)</sup>، من آخر الجزء - وأجزاء «البخاري» ثمانية وأجزاء «مسلم» من ستة، - وهذا من المتفق عليه منهما، فذكر سنده إلى «البخاري»، وقال: يرفعه إلى مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة عن عايشة، وسيأتي ذكر الخبر، ثم ذكر طريقه إلى «صحيح مسلم»: وهذا الحديث، إلى أن قال:

ومن «الجمع بين الصحيحين» للحميدي، فذكر سنده إليه، فقال: قال: الحديث السابع والستون من المتفق عليه في الصحيحين من «البخاري» و«مسلم»، من مسند عايشة، عن مصعب بن شيبة، فذكر الحديث، وقال: وليس لمصعب بن شيبة، عن صفية في مسند عايشة من الصحيحين غير هذا<sup>(٦)</sup>.

(١) في المصدر: مرّجل بالحاء المهملة، والصحيح ما أثبتناه في المتن، قال ابن الأثير في «النهاية» ج ٤، ص ٣١٥: يروى بالجيم والحاء فالجيم معناه ان عليها نقوشا تمثال الرجال، والحاء معناه أن عليها صور الرجال وهي الابل باكوارها.

(٢) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ١٣٠.

(٤) لم نجد هذه الرواية من «صحيح البخاري» وإنما ذكره في «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الاول، ص ١٨٠، ح ١١.

(٥) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ١٣٠؛ «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الاول، ص ١٨٠، ح ١٢.

(٦) «الجمع بين الصحيحين» الجزء الرابع، ص ٢٢٤ و ٢٢٥؛ «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الاول، ص ١٨٣، ح ٢٢.

ومن «الجمع بين الصحاح السنّة»<sup>(١)</sup> فذكرها والسند، فقال: قال في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة، في تفسير سورة الأحزاب: ومن «صحيح أبي داود السجستاني»<sup>(٢)</sup>، وهو كتاب «السنن» في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ... ﴾<sup>(٣)</sup> عن عائشة، قالت: ...، فذكر هذا الحديث بعينه، إلى أن قال: ومن الجزء الثالث من الكتاب، أعني جمع رزين أيضاً في باب مناقب الحسن والحسين من «صحيح أبي داود»، وهو السنن، عن صفية بنت شيبة...، فذكر الحديث بعينه<sup>(٤)</sup>.

أقول: لم أجد الحديث في نسختي من «صحيح البخاري» واتفق الثقلين مع عدم إشارة رزين قد يرمي إلى كون ذلك من اختلاف النسخ؛ فلاحظ.

الترمذي في «صحيحه» في كتاب التفسير في سورة الأحزاب: حدّثنا قتيبة، حدّثنا<sup>(٥)</sup> محمد بن سليمان<sup>(٦)</sup> الإصبهاني عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة - ربيب النبي ﷺ - قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾<sup>(٧)</sup>، في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً، فجلّلهم بكساء، وعليّ خلف ظهره، فجلّلهم<sup>(٨)</sup> بكساء، ثمّ قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً» قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله<sup>(٩)</sup>؟ قال: «أنتِ عليّ

(١) «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الاول ص ١٨٣ ح ٢٣؛ باختلاف يسير.

(٢) «سنن أبي داود» ج ٤، ص ٤٤، ح ٤٠٣٢.

(٣) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٤) «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الاول، ص ١٨٣ و ١٨٤، ح ٢٣ و ٢٥.

(٥) في المصدر: أخبرنا.

(٦) في المصدر: محمد بن سليمان بن الإصبهاني.

(٧) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٨) في المصدر: فجلّله.

(٩) في المصدر: يا نبيّ الله.

مكانك، وأنت على خير».

قال: هذا حديث غريب<sup>(١)</sup> من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة<sup>(٢)</sup>.  
حدّثنا عبد بن حميد، حدّثنا<sup>(٣)</sup> عفان بن مسلم، حدّثنا<sup>(٤)</sup> حمّاد بن سلمة،  
أخبرنا علي بن زيد، عن أنس بن مالك: إن رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة  
ستّة أشهر، إذا خرج إلى صلاة<sup>(٥)</sup> الفجر، يقول: «الصلاة يا أهل البيت» ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ  
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾<sup>(٦)</sup>، قال: هذا حديث  
حسن غريب من هذا الوجه، إنّما نعرفه من حديث حمّاد بن سلمة، قال: وفي  
الباب عن أبي الحمراء<sup>(٧)</sup> ومعقل بن يسار وأمّ سلمة<sup>(٨)</sup>.

أقول: ورواه في باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ بعينه، وقال: وفي الباب:  
عن أمّ سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس<sup>(٩)</sup>، قال: و<sup>(١٠)</sup> هذا حديث،  
غريب من هذا الوجه<sup>(١١)</sup>.

أقول: من «الجمع بين الصحاح الستّة» في الجزء الثاني - في تفسير سورة

(١) في المصدر +: من هذا الوجه.

(٢) «سنن الترمذي» ج ٥، ص ٣٠، ح ٣٢٥٨.

(٣) في المصدر: أخبرنا.

(٤) في المصدر: أخبرنا.

(٥) في المصدر: لصلاة الفجر.

(٦) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٧) في المصدر - و.

(٨) «سنن الترمذي» ج ٥، ص ٣١، ح ٣٢٥٩.

(٩) في المصدر: وأنس بن مالك.

(١٠) في المصدر -: الواو.

(١١) «سنن الترمذي» ج ٥، ص ٣٢٨، ح ٣٨٧٥.

الأحزاب -: «سنن أبي داود»<sup>(١)</sup> و«موطأ»<sup>(٢)</sup> مالك، عن أنس إن رسول الله ﷺ... فذكر الحديث بعينه، إلا أنه قال: «قريباً من ستة أشهر»، ولعل إشعاره أو دلالة علي وحدة المراد من أهل البيت في كلامه والآية لا يخفى.

«الترمذي» في باب فضل فاطمة: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا<sup>(٤)</sup> أبو أحمد الزبيري، حدثنا<sup>(٥)</sup> سفيان، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن النبي ﷺ جلل علي الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي»<sup>(٦)</sup> أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال: «إنك إلى<sup>(٧)</sup> خير»، قال: هذا حديث حسن<sup>(٨)</sup>، وهو أحسن شيء<sup>(٩)</sup> في هذا الباب<sup>(١٠)</sup>.

وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة وأنس بن مالك وأبي الحمراء ومعقل<sup>(١١)</sup> بن يسار وعائشة<sup>(١٢)</sup>.

وفي «الصواعق»: وصح أنه ﷺ جعل علي هؤلاء كساء، وقال: «اللهم هؤلاء

(١) «سنن أبي داود» لم نجد هذه الرواية فيه.

(٢) «الموطأ» لم نجد هذه الرواية فيه.

(٣) «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الاول، ص ١٨٤، ح ٢٤.

(٤) في المصدر: أخبرنا.

(٥) في المصدر: أخبرنا.

(٦) في المصدر: وحاتمي.

(٧) في المصدر: علي.

(٨) في المصدر: + صحيح.

(٩) في المصدر: + روي.

(١٠) «سنن الترمذي» ج ٥، ص ٣٦٠، ح ٣٩٦٣.

(١١) في المصدر: وفي الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء.

(١٢) «سنن الترمذي» ج ٥، ص ٣٦٠، ح ٣٩٦٣.

أهل بيتي وحماتي - أي خاصّتي - أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم؟ قال: «إنك إلى خير»<sup>(١)(٢)</sup>.

وفي رواية أنه قال بعد تطهيراً -: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدوّ لمن عاداهم»<sup>(٣)</sup>.

وفي أخرى ألقى عليهم كساء، ووضع يده عليها، ثمّ قال: «اللهمّ إنّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد إنّك حميد مجيد»<sup>(٤)</sup>.

وفي أخرى أنها نزلت ببيت أمّ سلمة، فأرسل ﷺ إليهم وجلّلتهم بكساء، ثمّ قال نحو ما مرّ<sup>(٥)</sup>.

وفي أخرى: إنهم جاؤا، واجتمعوا، فنزلت. فإن صحّتها حمل على نزولها مرّتين<sup>(٦)</sup>.

وفي أخرى أنه قال: «اللهمّ أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» ثلاثاً، وأنّ أم سلمة قالت له: ألسنت من أهلك؟ قال: «بلى»، وأنّه أدخلها الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم<sup>(٧)</sup>.

وعن «الجمع بين الصّحاح» في الجزء الثّاني: في تفسير سورة الأحزاب: وفي «صحيح أبي داود السّجستاني»<sup>(٨)</sup> - وهو كتاب السنن - في تفسير قوله: ﴿إِنَّمَا

(١) في المصدر: على خير.

(٢) «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الأول، ص ٨٥.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نفس المصدر.

(٦) نفس المصدر.

(٧) نفس المصدر.

(٨) لم نجد هذه الرواية من «سنن أبي داود».

يُرِيدُ... ﴿<sup>(١)</sup>﴾ قال: وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ، أن هذه الآية نزلت في بيتها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ...﴾ <sup>(٢)</sup> قالت: وأنا جالسة عند الباب، فقلت يا رسول الله! ألسنت من أهل بيتك؟ فقال: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» قالت: وفي البيت رسول الله وعليّ وفاطمة وحسن وحسين فجلّهم بكساء، وقال: «اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلِي بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً» <sup>(٣)</sup>.

أقول: لا يخفى إشعاره أو دلالاته على سبق سؤالها على فعل ما فعل: وأنه ﷺ أثبت لها كونها من أزواجه، وذكرهن في المقام يدلّ على خروجهن من المراد من أهل البيت في الآية والرواية، وإن صحّ الإطلاق من وجه آخر كما يأتي.

بعض الأثبات عن «مسند الإمام أحمد» <sup>(٤)</sup> ما هذا لفظه: قال حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد، قال: حدّثنا الوليد بن أسلم، قال: حدّثنا الأوزاعي، قال: حدّثنا شدّاد بن عمّارة، عن واثلة <sup>(٥)</sup> بن الأسقع، أنه حدّثه، قال: طلب عليّاً في منزله، فقالت فاطمة: «ذهب إلى رسول الله ﷺ» قال: فجاء آ جميعاً، فدخلوا، ودخلت معهم، فأجلس عليّاً عن يساره، وفاطمة عن يمينه، والحسن والحسين بين يديه، ثمّ التفت عليهم بثوبه وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ «اللَّهُمَّ إِنَّ هؤُلاءِ أَهْلِي، اللَّهُمَّ إِنَّ هؤُلاءِ أَحَقُّ»، قال واثلة: فقلت: من ناحية البيت

(١) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٢) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٣) «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الاول، ص ١٨٤، ح ٢٣.

(٤) «كتاب فضائل الصحابة» ج ٢، ص ٦٣٢، ح ١٠٧٧؛ «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص

١٠٧؛ نقل بالمعنى.

(٥) في النسخة المخطوطة: واثلة؛ الصحيح ما اثبتناه كما في المصدر.



وأنا من أهلك يا رسول الله؟ قال: «وأنت من أهلي»، قال واثلة: قلت: لك<sup>(١)</sup> أرجو ما أرجو من عملي<sup>(٢)</sup>.

وفي «الصواعق»: وفي رواية صحيحة، قال واثلة: وأنا من أهلك؟ قال: «وأنت من أهلي» قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرجو. قال البيهقي<sup>(٣)</sup>: وكأنه جعله في حكم الأهل، تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم، لا تحقيقاً<sup>(٤)</sup>.

أقول: روايات واثلة السابقة والآية كلها تدفع قول: «وأنا من أهلك...» بل وقول: «ذلك أرجى ما أرجو من عملي» يشعر بأن ما كان منه هو الآتي في رواية الخوارزمي من طلبه التشريك في الصلوات وما معها والإجابة: فتأمل.

إلا أن يكون إشارة إلى قول: «وأنا من أهلك» فهو عمل يرجوه بما تعقبه من التصديق ونحوه، ومع الغض عن ذلك، فكأنه يشعر بأن المراد بأهل البيت من كان في البيت حينئذ، فتوهم دخوله فيهم هذا، ولفظ رسول الله ﷺ في الدعاء الظاهر كونه غير ما في تلك الرواية بكثرة طرقها.

بعض الأثبات، قال: وبالإسناد المقدم يعني إسناده إلى «المسند»<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر الحنفي، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري، قال: حدثنا ابن أبي كثير، حدثنا عبدالرحمان بن أبي عمرو، حدثني شداد بن عبدالله، قال: سمعت واثلة بن الأسقع - وقد جيء برأس الحسين بن علي عليه السلام - قال:

(١) في المصدر: قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرجف.

(٢) «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الأول، ص ١٧٨، ح ٥.

(٣) «السنن الكبرى» للبيهقي ج ٢، ص ١٥٢.

(٤) «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الأول، ص ٨٦.

(٥) «كتاب فضائل الصحابة» ج ٢، ص ٦٧٢، ح ١١٤٩.

فلقبه رجل من أهل الشام، فأظهر سروراً، فغضب واثلة، فقال: والله أزال<sup>(١)</sup> أحبّ عليّاً وحسيناً وحسناً أبداً بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ هو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال، قال واثلة: رأيت ذات يوم - وقد جئت رسول الله ﷺ وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال. قال واثلة: رأيت ذات يوم - وقد جئت رسول الله ﷺ وهو في منزل أم سلمة و جاء الحسن، فأجلسه على فخذه اليمنى وقبّله، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبّله، ثمّ جاءت فاطمة، فأجلسها بين يديه، ثمّ دعا بعليّ فجاء، ثمّ أردف عليهم كساء خبيرياً - كأنني أنظر إليه - ثمّ قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ... ﴾<sup>(٢)</sup> الآية، قلت لو اثلة: ما الرّجس؟ قال الشكّ في الله عزّ وجلّ<sup>(٣)</sup>.

ولا يخفى دلالة ذكر ذلك في وجه تخصيصهم بالحثّ دون من سواهم على أنّ واثلة قد فهم من رسول الله ﷺ تخصيصاً لهم بما يختصّ بهم، ولا يتعدّاهم، وليس ذلك إلاّ بكونهم أهل البيت المذكورين في الآية، دون من سواهم. ثمّ إنّي لم أجد هذا وما قبله في نسختي من «المسند»<sup>(٤)</sup> وكانّ السندين أيضاً ليساله.

وعن «تفسير الثعلبي»: أخبرني عقيل بن محمّد الجرجاني، أخبرنا المعافى بن ذكرّيّا البغدادي، أخبرنا محمّد بن جرير، حدّثني، المشي، حدّثني أبو بكر بن يحيى بن ريّان المغنوي، حدّثنا مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت هذه الآية في خمسة، فيّ وفي عليّ

(١) كذا في النسخة المخطوطة، والظاهر: لا أزال كما في المصدر.

(٢) الأحزاب: ٢٣، الآية ٢٣.

(٣) «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الاول، ص ١٧٨، ح ٦.

(٤) إنّما نقلهما في «كتاب فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٦٣٢، ح ١٠٧٧، ج ٢،

ص ٦٧٢، ح ١١٤٩.

و حسن و حسين و فاطمة»، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ... ﴾ (١) الآية (٢).

أقول: وفي «الصواعق»: أخرج أحمد (٣)، عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت في خمسة، النبي وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين (٤)، وأخرجه ابن جرير مرفوعاً بلفظ نزلت هذه الآية في خمسة: في علي و الحسن و الحسين و فاطمة (٥). وأخرجه الطبراني (٦) أيضاً (٧).

وعن «الثعلبي» أيضاً، قال: وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفى، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني ابن عم لي من بني الحرث بن تيم الله، يقال له (مجمع)، عن عايشة في حديث: لقد رأيت علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً، وقد جمع رسول الله ﷺ يغدق عليهم، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً»، قال: قلت، يا رسول الله! أنا من أهلك؟ فقال: «تنحى فإنيك إلى خير» (٨).

وقال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا ابن حبش المقرئ، حدثنا أبو القاسم المقرئ، حدثنا أبو زرعة، حدثني عبدالرحمان بن عبدالملك بن شيبه، أخبرني أبو فديك، حدثني ابن أبي مليكة، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيار عن أبيه،

(١) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٢) «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الاول ص ١٨١، ح ١٥، «تفسير الثعلبي» ج ٨، ص ٤٢، باختلاف يسير.

(٣) «مختصر زوائد، مسند البزار» ج ٢، ص ٣٣٢، ح ١٩٦٢.

(٤) «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الاول، ص ٨٥.

(٥) «جامع البيان في تفسير القرآن»، ج ٢٢، ص ٥.

(٦) «المعجم الكبير» ج ٣، ص ٥٦.

(٧) «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الاول، ص ٨٥.

(٨) «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الاول، ص ١٨٢، ح ١٧؛ نقلاً عن: «تفسير الثعلبي» ج ٨، ص ٤٢؛ مع اختلاف.

قال: لَمَّا نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة من السماء، قال: «من يدعو؟» مرتين، قالت زينب: أنا يا رسول الله! فقال: «أدعي لي علياً وفاطمة والحسن والحسين»، قال: فجعل حسناً عن يمينه وحسيناً عن شماله، وعلياً وفاطمة تجاهه، ثم غشاهم كساء خبيرياً، ثم قال: «اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَنْزَلُ<sup>(١)</sup> اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ...﴾<sup>(٢)</sup> الآية، فقالت زينب: يا رسول الله! ألا أدخل معكم؟ فقال رسول الله ﷺ: «مكانك، فإنك إلى خير إن شاء الله تعالى»<sup>(٣)</sup>.

أقول: وعن الحموي في «فرائد السمطين» عن المفتي جلال الدين أحمد بن محمد عن والده نجم الدين محمد بن محمد... وعن الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن عن والده مظهر الدين...<sup>(٤)</sup> وعن الإمام يحيى بن الحسين، كلهم عن الإمام أحمد بن الحسين الطالقاني، عن ناصر بن سهل ومحمد بن المنتصر، كلاهما عن محمد بن سعيد، عن الثعلبي مثله<sup>(٥)</sup>.

والسند في كلامه طويل في أوصافهم، ودلالة ذلك على الانحصار لا يخفى. قال: وقال: وأخبرني أبو عبد الله - يعني ابن فتحوية -<sup>(٦)</sup>، حدّثنا أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبش<sup>(٧)</sup> الرازي، حدّثنا أحمد بن عبد الرحيم السناني أبو

(١) في المصدر: فأنزل.

(٢) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٣) «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الاول، ص ١٨٢، ح ١٨؛ «تفسير الثعلبي» ج ٨، ص ٤٢؛ باختلاف يسير.

(٤) قد أسقط المصنف بعض رجال السند مع القابه.

(٥) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الثالث، ص ١٨، ح ٣٦٢.

(٦) في النسخة المخطوطة: في بعض النسخ: فنجوية.

(٧) في المصدر: جيش.

عبدالرحمان، حدّثنا كريب<sup>(١)</sup>، حدّثنا هشام بن يونس عن أبي إسحاق، عن نفيح، عن أبي داود، عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر - كيوم واحد - وكان رسول الله ﷺ يجيء كلّ غداة، فيقوم على باب عليّ وفاطمة، فيقول: الصّلاة، ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ...﴾ (٢) الآية (٣).

وعن الحمويّ بسند طويل ذكره: عن يحيى بن معين، عن أبي عبيدة، عن طريف بن عيسى، عن يوسف بن عبدالحميد، قال: قال لي ثوبان - مولى رسول الله ﷺ: أجلس رسول الله ﷺ الحسن والحسين على فخذه وفاطمة في حجره واعتنق عليّاً، ثمّ قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي»<sup>(٤)</sup>.

الخوارزمي في الفصل الخامس من كتابه في فضائل عليّ عليه السلام: عن عليّ بن أحمد العاصمي عن إسماعيل، عن والده شيخ السنّة أحمد بن الحسين البيهقي، عن عبدالله بن يوسف الإصبهاني، عن بكر<sup>(٥)</sup> بن أحمد، عن موسى بن هارون، عن إبراهيم بن حبيب، عن عبدالله بن مسلم، عن أبي الجحّاف<sup>(٦)</sup>، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، إنّ رسول الله ﷺ، جاء إلى باب عليّ أربعين صباحاً بعد ما دخل على فاطمة، فقال: «السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته. الصّلاة يرحمكم الله»، ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ...﴾ (٧) الآية (٨).

(١) في المصدر: أبو كريب.

(٢) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٣) «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الاول، ص ١٨٢، ح ٢٠؛ «تفسير الثعلبي» ج ٨، ص ٤٤؛ باختلاف يسير.

(٤) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الثاني، ص ١٥، ح ٣٦٠.

(٥) في المصدر: بكير بن أحمد.

(٦) في المصدر: أبي الجحّاف.

(٧) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٨) «المناقب» للخوارزمي، الفصل الخامس، ص ٦٠، ح ٢٨.

وعن أبي سعيد، لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾<sup>(١)</sup>، كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعليّ - تسعة أشهر، كلّ صلاة<sup>(٢)</sup> - فيقول: «الصلاة يرحمكم الله ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ...﴾<sup>(٣)</sup> الآية<sup>(٤)</sup>».

أقول: يشعر الأوّل باتّحاد المراد من أهل البيت في كلامه ﷺ والآية، والثاني بانحصار أهله فيهم، حيث لم يفعل ذلك بغيرهم، وخصّهم من بين الأقارب بذلك؛ فلاحظ.

وأيضاً الخوارزمي بإسناده عن البيهقي، عن أبي عبدالله الحافظ، وأحمد بن الحسن القاضي، وأبو عبدالرحمان السلمي، كلّهم عن أبي العباس محمّد بن يعقوب، عن الحسن بن مكرم، عن عثمان بن عمر، عن عبدالرحمان بن عبدالله، عن شريك<sup>(٥)</sup> بن نمير، عن عطاء بن يسار، عن أمّ سلمة. قالت: في بيتي نزلت ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ...﴾<sup>(٦)</sup> الآية، قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعليّ والحسن والحسين. فقال: «هؤلاء أهلي أهل البيت»<sup>(٧)</sup>، فقلت: يا رسول الله! أما أنا من أهل البيت؟ فقال: «بلى إن شاء الله»<sup>(٨)</sup>.

أقول: الجواب بذلك ينافيه ما سبق، وهو أقوى بالكثرة.

وأيضاً عن سيّد الحفاظ مهرداد الديلمي، عن أبي عليّ، عن أبي نعيم، عن عليّ

(١) طه: ٢٠، الآية ١٣٢.

(٢) في المصدر: في كلّ صلاة.

(٣) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٤) نفس المصدر.

(٥) في المصدر: شريك بن أبي نمير.

(٦) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٧) في المصدر: أهل البيت.

(٨) «المناقب» للخوارزمي، الفصل الخامس ص ٦١، ح ٣٠.

بن أحمد، عن أحمد بن خليل<sup>(١)</sup>، عن الربيع بن نافع، عن يزيد بن ربيعة، عن يزيد بن أبي مالك عن أبي الأزهر واثلة بن الأسقع، قال: لما جمع رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين تحت ثوبه، قال: «اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم، اللهم إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم»، فقال واثلة: وكنت واقفاً على الباب فقلت: وعليّ يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ قال: «اللهم وعلى واثلة»<sup>(٢)</sup>.

بعض الأثبات بإسناده عن أبي نعيم الحافظ - وهو يروي عن كتابه «حلية الأولياء»<sup>(٣)</sup> وعمّا صنّفه من المنتزع من القرآن العزيز ممّا ورد في مناقب أمير المؤمنين، ولم يعين هنا محلّ الرواية - قال: قال الحافظ أبو نعيم، حدّثنا أحمد بن عليّ بن الحرب المرهبي وزيد بن عليّ المقري، حدّثنا القاسم بن محمّد بن حمّاد الدّلال، حدّثنا مخول بن إبراهيم، حدّثنا عبد الجبار بن العباس الشّامي الشّيباني، عن عمّار الدّهني، عن عمرة بن أفعي عن أمّ سلمة رضي الله عنها، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ...﴾<sup>(٤)</sup> الآية، وفي البيت سبعة، جبرائيل وميكائيل ورسول الله ﷺ وعليّ والحسن والحسين وفاطمة وأنا على الباب فقلت: يا رسول الله! ألسنت من أهل البيت؟ فقال: «أنتِ على خير، إنك من أزواج النبي ﷺ، وما قال إنك من أهل البيت»<sup>(٥)</sup>.

(١) في المصدر: أحمد بن خليل الحلبي.

(٢) «المناقب» للخوارزمي، الفصل الخامس، ص ٦٣ ح ٣٢؛ مع اختلاف يسير في أوصاف الرواة.

(٣) «روضة الأحاب في سيرة النبي والآل والأصحاب» مخطوط.

(٤) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٥) «حلية الأولياء» ج ٥، ص ١٦٣.

وقال: حدّثنا سليمان بن أحمد، قال حدّثنا الحسين بن إسحاق، قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن عبدالرحمان، عن حكيم بن سعد، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ...﴾<sup>(١)</sup> الآية في رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين<sup>(٢)</sup>.

في «المعجم الكبير»: حدّثنا سليمان بن أحمد، قال: حدّثنا ابن زهير التستري، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن منصور بن أبي الأسود، قال: حدّثنا الأعمش، عن حبيب بن ثابت، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ أخذ ثوباً فجلّله على عليّ وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ...﴾<sup>(٣)</sup> الآية<sup>(٤)</sup>.

وقال: حدّثنا أبو بكر بن خلّاد، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان. قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، قال: حدّثنا علي بن عابس، عن أبي الجحاف، عن عطية، عن أبي سعيد وعن الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد، قال: نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ...﴾<sup>(٥)</sup> الآية في خمسة: في رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين<sup>(٦)</sup>.

وقال: حدّثنا صالح بن يوسف الأنباري، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن عرفة، قال: حدّثنا عبدالملك، قال: حدّثنا عبدالرحيم بن هارون، قال: حدّثنا

(١) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام» لابن المغازلي، ص ٣٠١، ح ٣٤٥، مع اختلاف:

«المعجم الكبير» ج ٢٣، ص ٣٢٧.

(٣) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٤) «المعجم الكبير» ج ٢٣، ص ٣٣٧.

(٥) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

(٦) «المعجم الكبير» ج ٣، ص ٥٦، ح ٢٦٧٣.



هارون بن سعد، قال : حدّثنا عطية، قال : سألت أبا سعيد عن أهل البيت الذين قال الله عزّ وجلّ فيهم : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ... ﴾<sup>(١)</sup>، فذكر النّبيّ ﷺ وعلياً وفاطمة والحسن والحسين<sup>(٢)</sup>.

وقال : حدّثنا صباح بن محمّد بن علي، وأبوذر بن محمّد بن الحسين بن رومي، حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص، قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال : حدّثنا أبو عبد الرّحمان المسعودي عن كثير النّوّاء، عن عطية، عن أبي سعيد رضوان الله عليه قال : نزلت هذه الآية في خمسة، فقرأها وسمّاهم : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ... ﴾<sup>(٣)</sup> الآية، في رسول الله ﷺ وعلياً وفاطمة والحسن والحسين<sup>(٤)</sup>.

أقول : دلالة هذه الأخبار على اختصاص الآية بهم؛ وانحصار أهل البيت لهم في كمال الوضوح.

### [بيان مقتضى أخبار الباب]

(تتميم) : قد ذكر ﷺ مرجع النّاس في أخبار الباب السّابق بقوله : « عترتي أهل بيتي » وقد أومأنا إلى ما يفيد كون العنوان هو الثّاني، حيث جعل كالبيان، وورد في أخبار هذا الباب عنوان أهل البيت، أهل بيتي، أهلي، كما ورد التّعريض للأشخاص<sup>(٥)</sup> المذكورين، مع الإيماء إلى آية التطهير ونحوها، والحال في الأسماء جليّة والمهمّ الإشارة إلى الحصر.

(١) الأحزاب : ٣٣، الآية ٣٣.

(٢) « المعجم الكبير » لم نجد الرواية منه.

(٣) الأحزاب : ٣٣، الآية ٣٣.

(٤) « المعجم الكبير » لم نجد الرواية منه.

(٥) في المخطوطة : لأشخاص ولكن الصحيح ما اثبتناه.

## [معني البيت]

فنقول: أمّا أهل البيت فكان معرفة<sup>(١)</sup> حقّها بعد معرفة المراد من البيت الذي أضيف إليه، لفظ الأهل، قال أمين الدّين الفضل بن الحسن الطّبرسي رحمته الله في الآية: «والبيت التعريف فيه للعهد، والمراد به بيت النّبوة والرّسالة، والعرب تسمّي ما تلتجىء إليه بيتاً، ولهذا سمّوا الأنساب بيوتاً - إلى أن قال: - وقيل: البيت، بيت الحرام وأهله هم المتّقون على الإطلاق، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءُ الَّذِينَ آمَنُوا الْمُتَّقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقيل البيت مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهله من مكّنه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيه، ولم يخرجهم ولم يسدّ بابه...»<sup>(٣)</sup>.

أقول: لفظ أهل البيت ذكر في قصّة بشارة إبراهيم عليه السلام أيضاً، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾<sup>(٥)</sup> إلى غير ذلك<sup>(٦)</sup>.

ولا يبعد كونه المراد من «البيت» في الآية، ويؤيّد ما دلّ على أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من المخاطبين بالآية، والدّاخِلين في الأهل، وأنها تشملهم على حدّ سواء<sup>(٧)</sup>. وينافيه ما يذكر فيه قوله: «أهل بيتي»، وما يفيد مؤداه الذي ذكر فيه الآية مشعراً باتّحاد الأهل في المقامين، وما دلّ على كون الآية في أهل البيت وهو كثير.

(١) في المخطوطة: معرفته ولكن الصحيح ما أثبتناه.

(٢) الأنفال: ٨، الآية ٣٤.

(٣) «مجمع البيان» ج ٨، ص ٣٥٦.

(٤) البقرة: ٢، الآية ١٢٥.

(٥) البقرة: ٢، الآية ١٢٧.

(٦) آل عمران: ٣، الآية ٩٧؛ هود: ١١، الآية ٧٣.

(٧) راجع: «مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام» لابن المغازلي، ص ٣٠١.

ويمكن أن يكون الوجه في الأول أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أراد مساواتهم له في كونهم أهل البيت، وذلك طريق التأدية، وأمّا الاتحاد المتوهم ففيه أن غاية ما يعلم من ذلك كون الأشخاص المزبورين مصداقاً لكلا العنوين، وأمّا اتحاد نفس العنوين فلا، فيكونون أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وأهل البيت المذكور في الآية، وفي الثاني أنه وارد بالنظر إلى ما بعد زمانه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أومع قطع النظر عنه بوضوح الحال، أو كون الحصر إضافياً بالنسبة إلى غيره من الناس، ويحتمل أن يراد به بيت النسب.

ويؤيده ما كثر في الأخبار من قوله: «ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرهم بيتاً»<sup>(١)</sup>، وذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ...﴾<sup>(٢)</sup> الآية، وهو أيضاً كما ترى لا دلالة فيه على أن المراد من البيت في كلامه والآية واحد، ولا مانع من أن يكون الأهل المذكورين منها، عدّهم بيتاً ورآهم بيتاً من القبائل، أو بحكمه، فلا يدل على كون المراد من البيت المذكور فيه بيت النسب؛ فلاحظ. هذا بعض الكلام في لفظ «البيت» في الآية.

وأما الأهل المضاف إليه، فإنه وإن كان يختلف ما به يتحقق الأهلية باختلاف البيت، فبيت السكنى لأهله وساكنوه، وبيت النسب لأهله المتولدون فيه، ومنه - كما لا يخفى - وبيت الله أهله و عامروه بالعبادة حقها، أو غيره، أو النازلون عنده ونحو ذلك، إلا أنه لا يهمنّا البحث عن محقق الأهلية للبيت المذكور في الآية بعد وضوح طريق تمييز المراد من أهله بأشخاصهم، فإن إحراز العنوان ومفهومه من أجل السلامة من الخطأ في تعيين المصداق، والخطأ مأمون هنا.

(١) «كنز العمال» ج ٢، ص ٤٤، ح ٣٠٥٠، نص العبارة وفي «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، ج ٨، ص ٢١٥؛ «الخصال» ص ٥٥٩؛ «الأمالي» للصدوق، ص ٣٧٤، المجلس الثاني والتسعون؛ «كتاب سليم بن قيس» ص ١٤٠، والعبارة - كما رواها الهيثمي - هكذا: فجعلني من خيرها قبيلة.

(٢) الأحزاب: ٣٣، الآية ٣٣.

وبيان ذلك أنّ الإرادة هنا ليست على حذوها في ساير الموارد. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾<sup>(١)</sup> فأخبر تعالى عن أهل البيت في الآية بأن أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

### [في معني طهارتهم]

وفي «القاموس»: «التطهر التنزه والكفّ عن الإثم»<sup>(٢)</sup>.  
 وفي «المختار»: «قوم يتطهرون أي يتنزهون من الأدناس»<sup>(٣)</sup>.  
 وفي «الأساس»: «ومن المجاز تطهر من الإثم: تنزه منه، وطهره الله وهو طاهر الثياب: نزه من مدانس الأخلاق، والتوبة طهور للمذنب»<sup>(٤)</sup>.  
 وقال بعض الأثبات: «والطهر خلاف الدّنس، والتطهر التنزه عن الإثم، وعن كلّ قبيح»، ذكر ذلك صاحب «المجمل في اللغة»<sup>(٥)</sup> أحمد بن فارس اللّغوي.<sup>(٦)</sup>  
 ولعلّ ذلك لا يحتاج إلى نقل الكلمات.

### [معني الرجس]

وفي «القاموس»: «الرجس بالكسر: القذر، ويحرك ويفتح الرّاء، وتكسر الجيم، والمائم وكلّ ما استقذ من العمل، والعمل المؤدّي إلى العذاب، والشكّ والعقاب، والغضب»<sup>(٧)</sup>.

(١) يس: ٣٦، الآية ٨٢.

(٢) «القاموس المحيط» الجزء الثاني، ص ٨٢.

(٣) «مختار الصحاح» ص ١٩٣.

(٤) «أساس البلاغة» ص ٢٨٥.

(٥) «مجمل اللغة» ص ٤٥٢.

(٦) «روضة الأحاب في سيرة النبي والآل والأصحاب» مخطوط.

(٧) «القاموس المحيط» ج ٢، ص ٢٢٧.

وفي «المختار»: «القدر والعقاب والغضب»، هذا ملخصه<sup>(١)</sup>.  
 فدلالة الآية على طهر أهل البيت من الإثم واضحة، وأمّا الخبر المفسّر للرّجس فلا يضرّ مرّة للمغايرة وأخرى بأن ارتكاب المعصية يحصل عن نقصان وضعف في الاعتراف بالباري تعالى، كما أنّ الكفّ عنها بقوة معرفته تعالى - كما لا يخفى - فإذا خصّوا بإذهاب الرّجس والتّطهير، فمن لم يوجد فيه علم خروجه من أهل البيت المذكورين في الآية، وليس صاحب تلك الخاصّة في عصرهم باتّفاق الأئمة غير الخمسة، رأى اختصاص أظهر من هذا، وبذلك يبطل الأوهام، وإذا عصموا كانوا أهل بيت الله الحرام، لا يكون له أخصّ منهم، وبيت الرّسالة لا يكون أعجز منهم، وذلك واضح، ولو سلّم أكثرية من يعدّ أهلاً للبيت بأحد المعنيين، فنقول: إنّ الأضافة للعهد كما في غلام زيد ونحوه. ويكون ذهاب الرّجس والطّهر دليلاً مرشداً إلى بيان العهود، هذا بعض الكلام في الآية.

### [الإيماء إلى عصمتهم]

وأما الرّوايات الواردة في هذا الباب الدّالة على صدقه على الأشخاص المخصوصين بل وانحصار مصداقه فيهم، والوصفان يلازمان المرجعيّة للنّاس، ومن يخاف ضلاله الموصوف بعدم المخالفة للقرآن، بل الوصف المزبور يدلّ على العصمة من السّهو والخطأ في الأحكام أيضاً، وإلّا لتحقّق المفارقة للكتاب ومخالفته - كما لا يخفى -.

وبعبارة أخرى: العترة وأهل البيت قرناء التّنزيل، وصفوا بعدم مفارقة الكتاب أبداً، ولا يكون ذلك لغير من عصمه الله، فلا يدخل في أخبار المرجع مطلقاً، غير من يؤمن منه مفارقة الكتاب، فلا يتعدّي عن الخمسة، لا تفاق الأئمة بعدم أمنهم

(١) «مختار الصحاح» ص ١١٨.

عن مفارقة الكتاب في غير هؤلاء ونقل المفارقات الواضحة عن غيرهم. فالبيت في الأخبار ولو علم كونه بيت النسب أو نحوه وأهله أكثر إلا أن الإضافة للعهد، والوصف المذكور فيها مبين للمعهود، فلا وجه للتعميم يعتمد عليه، ولعل ذلك واضح. كل ذلك بالنظر إلى ذكر أهل البيت في تلك الأخبار، ولا ينافيه بوجه إطلاق أهل البيت والعترة في غيرها على الأعمّ ممّا ذكر، لفقد قرينة الاختصاص، وخصوص هذا العهد، لعدم لزوم اتّحاد المراد من هذا اللفظ، في كلّ مورد.

### [الإشارة إلى إمامتهم، ثمّ دوام وجودهم أبد الدهر]

وبالجملة: فيثبت لهم المرجعية المطلقة لكلّ من يخشى ضلاله وجاهليّته، وثبت - خلافتهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اهتداء الناس بهم، ويثبت كونهم من يجب على الناس الايتمام بهم، وعدم مفارقتهم فراراً عن الجاهليّة، والضلال، وذلك مع قطع النظر عن أخبار الباب السابق، وأمّا هي فدلالتها على كون أهل البيت مع القرآن كفرسي رهان يجريان إلى آخر الزّمان في كمال الوضوح.

وقال في «الصواعق»: وفي أحاديث الحثّ على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما أن الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض<sup>(١)</sup> كما يأتي<sup>(٢)</sup>، يشهد لذلك الخبر السابق: «في كلّ خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدّين تحريف الغالين<sup>(٣)</sup>، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ألا وإنّ أئمتكم وفدكم إلى الله عزّ وجلّ، فانظروا من توفدون»<sup>(٤)</sup>.

(١) «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الاول، ص ٩٠.

(٢) نفس المصدر، ص ٩١.

(٣) في المصدر: الضالّين.

(٤) نفس المصدر، ص ٩٠.

أقول: ورواها عن الملاء في سيرته<sup>(١)</sup>، وقد ذكر نحو ذلك غيره<sup>(٢)</sup> أيضاً، فالدلالة على اتصال مرجعيتهم إلى القيامة واضحة، وقد وصف هؤلاء بأن لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم، فهم رجال اصطفاهم الله تعالى بتلك العطيّة خاصّة، لا كل من يكون من قريش، أو بني هاشم، أو بني عبدالمطلب، أو بني أبي طالب، ولا شبه ذلك، والبيت وإن كان أكثر أهلاً إلا أنه علم إرادة خصوص الموصوفين بهذا الوصف منهم في تلك الأخبار، ولم يدع أحد وجود الوصف المزبور ومثله في غير سلسلة أولاد عليّ عليه السلام، من أهل هذا البيت؛ فليلاحظ.

### [رواية ابن حجر حجة تامّة الدلالة على إمامة الأئمة]

وفي «الصواعق» ما هذا لفظه: الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(٣)</sup> أخرج الثعلبي في «تفسيره»<sup>(٤)</sup> عن جعفر الصادق عليه السلام: أنه قال: «نحن حبل الله الذي قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(٥)</sup> وكان جدّه زين العابدين إذا تلي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٦)</sup> يقول دعاءً طويلاً يشتمل على طلب اللّحوق بدرجة الصادقين والدّرجات العليّة... وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين، والشجرة النبويّة، ثم يقول: وذهب آخرون إلى التّفصير

(١) نفس المصدر.

(٢) «السنن الكبرى» ج ١٠، ص ٢٠٩.

(٣) آل عمران: ٣، الآية ١٠٣.

(٤) اعلم أن النسخة المطبوعة من «تفسير الثعلبي» التي بأيدينا قد سقط منه بعض الأحاديث

وهذا من تلك الموارد وقد نبّه عليه مصحح التفسير في الهامش فراجع، ج ٣، ص ١١٦.

(٥) آل عمران: ٣، الآية ١٠٣.

(٦) التوبة: ٩، الآية ١١٩.

في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن، فتأولوا بآرائهم، واتهموا مآثور الخبر، إلى أن قال: فإلى من يقرع خلف هذه الأمة، وقد درست أعلام هذه الملة، ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضاً، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾<sup>(١)</sup> فمن الموثوق به على إيلاغ الحجّة، وتأويل الحكم إلى أهل الكتاب، وأبناء الأئمة الهدى ومصايح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجّة. هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبرأهم من الآفات، وافترض مودّتهم في الكتاب؟ انتهى<sup>(٢)</sup>.

أقول: والذي حكاه غيره عن «تفسير الثعلبي» مسنداً هو إلى قوله: وكان جدّه وأما ما بعده فلم أجده مروياً عن «الثعلبي»، وهو صريح في أهل البيت، وانحصار المرجع فيهم؛ فلاحظ<sup>(٣)</sup>.

وقال: الحديث الحادي والعشرون، أخرج الطبراني في «الأوسط»<sup>(٤)</sup> عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض»<sup>(٥)</sup>.

وقال: الحديث الرابع والثلاثون، أخرج الدار قطني في «الإفراد»، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «عليّ باب حطة من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه

(١) آل عمران: ٣، الآية ١٠٥.

(٢) «الصواعق المحرقة» الباب الحادي عشر، الفصل الأول، ص ٩٠.

(٣) «خصائص الوحي المبين» لابن بطريق، ص ١٩٣.

(٤) «المعجم الأوسط» ج ٥، ص ٤٥٥، ح ٤٨٧٧.

(٥) «الصواعق المحرقة» الباب التاسع، الفصل الثاني، ص ٧٤.



كان كافراً»<sup>(١)</sup>.

أقول : وكثير من أخبار هذا الباب مودع في كتابنا «أبهي الدرر»<sup>(٢)</sup> يراجعه من أراد.

وإذا عرفت محلّ الخلافة التامة والرئاسة العامة، والرئاسة الحقيقية، والإمامة الواقعية، مرجع الإمامة إلى يوم القيامة، ومنجاهم أبداً في موارد الهلكة، وسلسلة أهل البيت قرناء التنزيل، فلنجري الكلام في عدّة أمراء الأمة وخلفائهم وأئمتهم المعلوم، بعد ما مرّ كون تلك العدة منهم.

(١) «الصواعق المحرقة»، الباب التاسع، الفصل الثاني، ص ٧٥.

(٢) «أبهي الدرر» مخطوط.

## الباب الخامس

باب أن عيّن أمراءهم وخلفائهم  
المعلوم كونهم من العتره، بعد  
انتفاء حقيقة الإمامة عن غيرهم  
بما سلف، والرؤساء المرجوع إليهم  
في أمور الدين، وموارد خوف  
الضلال والهلكة الواجب بما مرّ  
كونهم من أهل البيت، قرناً،  
التنزيل، في تمام تلك المدّة في اثني  
عشر لا يزيد فيهم واحد، ولا ينقص  
منهم واحد.

في الجزء الخامس من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث جابر بن سمرة، في السادسة والثمانين في الطبع: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا حمّاد بن خالد، حدّثنا ابن ذئب<sup>(١)</sup> عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد، قال: سألت جابر بن سمرة عن حديث رسول الله ﷺ فقال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال هذا<sup>(٢)</sup> الدّين قائماً حتّى يكون اثنا عشر خليفة من قريش، ثمّ يخرج كذّابون - بين يدي السّاعة - ثمّ تخرج عصابة من المسلمين، فيستخرجون كنز الأبيض كسرى وآل كسرى، وإذا أعطى الله عزّوجلّ أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهله، وأنا فرطكم على الحوض»<sup>(٣)</sup>.

وفي آخر السّابعة والثمانين مثله بلا اختلاف<sup>(٤)</sup>.

### [بيان الخبر]

أقول: يأتي إن شاء الله تعالى ما يشهد بأنّ ما في الخبر أحاديث متعدّدة سمع كلّاً في موضع وأنّ لفظة «ثمّ» من كلام عامر، ومن بعده أتى به لإفادة التّرتيب بين أخبار جابر بكلّ واحد من تلك الأخبار مضافاً إلى شهادة تمام طرق الرواية على تجرّدها من تلك الزّوايد - كما لا يخفى - مع أنّ ذلك لو كان في وعد النبي ﷺ لزم تقدّم خلافة الاتني عشر وخروج الكذّابين قبل فتح بلاد كسرى الواقع في زمان عمر، كما يلزم تأخّر خروج الكذّابين عن خلافتهم، تقدّمه على فتح بلاد كسرى، وانفاق كنوزها، وكلّ ذلك معلوم الفساد.

(١) في المصدر: ابن أبي ذئب.

(٢) في المصدر -: هذا.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٨٦.

(٤) نفس المصدر، ص ٨٧.

## [إن حتى للغاية]

وأما لفظة « حتى » فهي في حدّ نفسها يحتمل وجوها، ولكنم سبق قوله: « لا يزال » ونحوه يرشد إلى الغائية، ولو أريد ذلك كان إخباراً بارتفاع الدين عند خلافة الاثني عشر خليفة من قريش، ومن المعلوم إرادة غير ذلك. كما ستعرفه إن شاء الله، إلا مع إرادة مضي ملك اثني عشر خليفة، لا دخول ملكهم وستعرف أن هذا الاحتمال ممّا يعنيه باقي الطّرق، وسائر الألفاظ، فلا يكون عنه معدل.

ثم إن جعل ذلك غاية إنّما يتم بعد معرفة أن هؤلاء الاثني عشر مدار الدين والإسلام، وأن بعدهم يقع ما يرفع الدين جزماً، وذلك لا يتم إلا بكونهم أشخاصاً معروف في الحال والأعمار والأعمال، أو العلم بوجود ما يخرّب الدين بعد اثني عشر من الخلفاء لخصوص تلك العدد، أيّاً من كان الخليفة، وستعرف التفصيل إن شاء الله تعالى.

ثم إن المراجع في تلك الأخبار يرى أن الدين والأمر والإسلام ونحوها ممّا ذكر فيها؛ يراد معني واحد كما يرى أن القيام والصلاح والمضي وبنحوها يراد به شيء واحد وأن بعض تلك العبارات من النقل بالمعني والتفسير، ولعل ذلك واضح.

وفي السابعة والتسعين: حدّثنا عبد الله حدّثني أبي، حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، عن سفيان، عن عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: جئت أنا وأبي إلى النبي ﷺ وهو يقول: « لا يزال هذا الدين<sup>(١)</sup> صالحاً، حتى يكون اثنا عشر أميراً » ثم قال: كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: « كلهم من قريش »<sup>(٢)</sup>.

(١) في المصدر: الأمر.

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٩٧.

وفي آخر السابعة بعد المائة مثله بلا اختلاف<sup>(١)</sup>.

أقول: الأكثر في الروايات مشاركة أبيه، وفي بعضها التردد بنيه وبين الابن ولعله من الرواة، لا من جابر، كما أن في بعضها ذكر الأخ، وذكر السؤال عن الأب لا ينافي سؤال غيره أيضاً، فمثل تلك الاختلافات لا يوجب قدحاً، كما لا يخفى. وأيضاً حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا وكيع، عن فطر، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال هذا الأمر مؤاتي» أو «مقاربا حتى يقوم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش»<sup>(٢)</sup>.

أقول: أي ينقضي خلافتهم وقيامهم بالخلافة، كما يعرف مما يأتي إن شاء الله تعالى.

وفي السابعة والثمانين، حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا حماد بن أسامة، حدثنا مجالد، عن عامر، عن جابر بن سمرة السوائي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: - في حجة الوداع - «إن هذا الدين لن يزال ظاهراً على من ناواه، لا يضره مخالف ولا مفارق، حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة» قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش»<sup>(٣)</sup>. وكررها في الثامنة والثمانين<sup>(٤)</sup>.

### [توجيه الخبر]

أقول: «لن» للنفي الأبدى، والظهور على من ناواه هو غلبته عليه بعد ما أبدى له صفحة وجهه، فلو أشير إلى القتال، فالمراد أنه لا يقع قتال بين المسلمين

(١) نفس المصدر، ص ١٠٧.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ١٠٧.

(٣) نفس المصدر، ص ٨٧.

(٤) نفس المصدر، ص ٨٨.

والكفار، فيرتفع ويرجع الفريقان؛ إلا والغلبة للإسلام، فلا يكون مغلوباً، ولا ترتفع الخصومة إلا مع غلبة الإسلام، ونصر أهله، لا أنه لا يرد عليهم كسر أبدأً، ولو أشير إلى مقام الاحتجاج، فالمراد أن لهم الفلج، ولا يخصم أهله عامة، بل هم الغالبون، وكيف كان، فالمراد غالبية الإسلام عند ما يكون طرف المعارضة فإن ذلك مورد الظهور لا غير.

ثم إنه يخرج من ذلك ما يكون الطرف بعض المسلمين بخصوصية فيهم، فإن ذلك غير طرفية الإسلام للمعارضة كما لا يخفى.

### [في الضر المنفي]

وأما الضر المنفي عن الإسلام مع خلاف من خالف ومفارقة من فارق فالمراد به اضمحلاله، كما يؤيده ذكر الانقضاء فيما يأتي، فإن مخالف الدين ومفارقة معاند له، ولعامة أهله من تلك الجهة، فإن اضمحل الدين فقد ضره، ووصل إلى مطلوبه، وإلا لم يضر الدين، ولو كان اللفظ ظاهراً في مطلق الصدمة، والتضعيف أيضاً، وجب صرفه إلى ما ذكرناه صوتاً لكلامه صلى الله عليه وآله عن الخلف، فكيف مع عدمه؟! فتأمل.

وبالجملة: فالمنفي تضرر الدين بما هو دين، وهو لا يكون إلا باضمحلاله أو اضمحلال بعضه، لا تضرره في أهله، لوضوح وقوعه، وأنه لا ينبغي كما لا يخفى. ثم إن هذا الوصف ثابت للدين إلى مضي الاثني عشر الخليفة من الأمة، يمضي زمان خلافتهم وموتهم عنهم، ولا يثبت له بعدهم ضرورة التعليق بالغاية في الخبر، ولعل الخبر يكون ظاهراً في كونهم مرتبين واحداً بعد واحد.

ثم إن بقاء الوصف المزبور للإسلام يكشف عن أن مضي الاثني عشر لم يحصل بعد ضرورة الغائية.

ثم إن ذكر حجة الوداع وخصوص عرفة أو منى قد ينافي ذكر المسجد، وذكر

رجم الأسلمي والقيام والقعود ونحو ذلك، إلا أنه يمكن تعدد صدور هذا القول من رسول الله ﷺ، وأن بعد اتحاد كيفية تلقي جابر للحديث في كلا الوقتين، وإن أمكن كون الكيفية في أحدهما من الاقتباس على روايته؛ فتأمل.

فكيف كان فيظهر من تلك الروايات كون هؤلاء الاثني عشر مدار الدين وحامي حماه، ولا يحصل عملهم من غيرهم، وإن كثروا؛ فلاحظ.

وأيضاً: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا ابن نمير، حدثنا مجالد، عن عامر، عن جابر بن سمرة السوائي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: - في حجة الوداع - « لا يزال هذا الدين ظاهراً على من ناواه، لا يضره مخالف، ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر أميراً كلهم، ثم خفي عليّ<sup>(١)</sup> من قول رسول الله ﷺ، قال: وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله ﷺ مني، فقلت: يا أبتاه! ما الذي خفي من قول رسول الله ﷺ؟ قال، يقول: «كلهم من قريش»<sup>(٢)</sup>.

وفي التسعين كررها بعينها، وزاد، قال: فأشهد على إفيام أبي إياي؛ قال كلهم من قريش.<sup>(٣)</sup>

وفي الواحدة بعد المائة: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، قال: سمعت جابر بن سمرة السوائي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا يزال هذا الأمر ماضياً حتى يقوم اثنا عشر أميراً، ثم تكلم بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي: وقال<sup>(٤)</sup>: قال: «كلهم من قريش»<sup>(٥)</sup>.

وفي آخر السابعة والتسعين مثله بلا اختلاف<sup>(٦)</sup>.

(١) في المصدر -: عليّ.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٨٧.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٠.

(٤) في المصدر:، ما قال.

(٥) نفس المصدر، ص ١٠١.

(٦) نفس المصدر، ص ٩٧.

وفي التاسعة والثمانين : حدّثنا عبدالله ، حدّثني أبي ، حدّثنا عبدالله بن محمّد ، وسمعتُه أنا من عبدالله بن محمّد ، حدّثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، قال : كتبت إلى جابر بن سمرة - مع غلامي أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال : فكتب إليّ : سمعت رسول الله ﷺ يوم الجمعة ، عشية رجم الأسملي - يقول : « لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ، أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة ، كلّهم من قريش » .

وسمعتُه يقول : « عصابة المسلمين يفتحون<sup>(١)</sup> البيت الأبيض ، بيت كسرى وآل كسرى » . وسمعتُه يقول : « إن بين يدي الساعة كذابين ، فاحذروهم » . وسمعتُه يقول : « إذا أعطى الله تعالى أحدكم خيراً ، فليبدأ بنفسه وأهل بيته » . وسمعتُه يقول : « أنا فرطكم على الحوض »<sup>(٢)</sup> .

وفي « صحيح مسلم » في كتاب الإمارة ، في الباب الآتي : حدّثنا قتيبة بن سعيد ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، قالوا : حدّثنا حاتم - وهو إسماعيل - عن المهاجر بن مسمار ، عن عامر بن سعد مثل ذلك<sup>(٣)</sup> .

وقال : حدّثنا محمّد بن رافع ، حدّثنا ابن أبي فديك ، حدّثنا ابن أبي ذئب ، عن مهاجر بن مسمار ... إلى أن قال : فذكر نحو حديث حاتم<sup>(٤)</sup> . أقول : هذه تشهد بأن لفظ « ثم » في الحديث الأوّل<sup>(٥)</sup> لإفادة الترتيب في ذكر جابر لتلك الأحاديث ، لا الترتيب في وقائعها .

ولا يخفى أن لفظة « أو » في الرواية<sup>(٦)</sup> ليست للترديد ، حتّى من جابر ، فإنّه

(١) في المصدر : ، يفتحون .

(٢) نفس المصدر ص ٨٩ .

(٣) « صحيح مسلم » ، الجزء السادس ، ج ٣ ، ص ٤ : مع اختلاف يسير .

(٤) نفس المصدر .

(٥) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥ ، ص ٨٦ .

(٦) نفس المصدر ، ص ٨٩ .



روى: « لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة »<sup>(١)</sup> كما روى: « لا يزال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة »<sup>(٢)</sup> كما يأتي، فهذا جمع بين حديثيه؛ فلاحظ. وفي « صحيح مسلم » في الجزء الثاني في كتاب الإمارة، في باب أن الناس تبع لقريش والخلافة في قريش؛ حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن حصين، عن جابر بن سمرة، قال<sup>(٣)</sup> دخلت مع أبي علي النبي ﷺ، فسمعتة يقول: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة<sup>(٤)</sup>: ثم تكلم بكلام خفي علي، قال فقلت لأبي: ما قال؟ قال: « كلهم من قريش »<sup>(٥)</sup>.

### [بيان مفاد الخبر]

أقول: « مضي الاثني عشر خليفة من قريش فيهم » جعل غاية لعدم انقضاء الدين، فيحصل الانقضاء بعدهم لانتهاء الغاية للبقاء والانقضاء، فيكون زمانهم زمان الدين فلو دل دليل على بقاء الدين إلى قيام الساعة؛ يلزم أن لا يتحقق مضي هؤلاء الخلفاء من قريش فيهم قبل ذلك الأمد، وبعبارة أخرى دل الغائية بمعونة ذلك الدليل على أن هؤلاء يمتد زمانهم إلى أمد الدين، وهو قيام الساعة لئلا يختلف الحدان.

وأيضاً: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « لا يزال أمر الناس ما ضياً ما وليهم اثنا

(١) نفس المصدر، ص ٩٢، ٩٤، ٩٨؛ مع إضافة.

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٨٦.

(٣) في المصدر +: سمعت النبي ﷺ يقول ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي (واللفظ له) حدثنا خالد (يعني ابن عبدالله الطحان)، عن حصين، عن جابر بن سمرة قال.

(٤) في المصدر +: قال:.

(٥) « صحيح مسلم » الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

عشر رجلاً» ثم تكلم<sup>(١)</sup> بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي ما ذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: «كلهم من قريش»<sup>(٢)</sup>.

حدّثنا قتيبة ابن سعيد، أخبرنا<sup>(٣)</sup> أبو عوانة، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ بهذا الحديث، ولم يذكر «لا يزال أمر الناس ماضياً»<sup>(٤)</sup>.

### [مؤاخذة مسلم]

أقول: إذا لم يذكر هذا الجزء من الخبر؛ لا أدري ما يكون الجزء الذي ذكره؟! إذ باقي ألفاظ الحديث السابق غير قابل لابتداء الكلام، ولا يبعد أن يكون يليهم «اثنا عشر...».

ويؤيده رواية ابن مسعود الآتية<sup>(٥)</sup>، فيكون صريحاً في أن ولاتهم «اثنا عشر رجلاً من قريش» ولا يليهم غيرهم، كما يدلّ عليه الأخبار، في أن الولاية فيهم، «ولو بقي من الناس اثنان»<sup>(٦)</sup> ونحو ذلك<sup>(٧)</sup>، فيكون صريحاً في مذهب الإمامية، ومن الخيانة أجمال الأمر في المقام؛ فلاحظ.

### [بيان المفاد]

ثم إن ما في قوله: «ما وليهم» ظرفية زمانية، وظرف لقوله: «لا يزال...»

(١) في المصدر +: النبي ﷺ.

(٢) نفس المصدر.

(٣) في المصدر: حدّثنا.

(٤) نفس المصدر.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٩٨ و ٤٠٦.

(٦) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣؛ «السنن الكبرى» ج ٣، ص ١٢١ وج ٨،

ص ١٤١؛ «كنز العمال» ج ٦، ص ٤٩، ح ١٤٧٩٤.

(٧) «كفاية الأثر» ص ٢٥٤ و ٢٤٨.

فيدلّ على أنّ مضيّه وقت ولاية هؤلاء الرجال الاثني عشر من قريش، فينتفي في غيره ضرورة التوقيت، فيكون هؤلاء عماد الدين وقوامه، ولا أقلّ من السكوت عن مضيّه في غير وقت ولا يتهم، فلو كان ماضياً إلى قيام الساعة بإخبار المطلع على العواقب كانوا هؤلاء يمتدّ زمانهم إلى قيام الساعة، إذا حدّ مضيّ الدين هذا المطلع بوقت ولا يتهم، وكلا الأمرين واضح الثبوت من إخبار رسول الله ﷺ كما لا يخفى.

وفي التسعين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة، قال: سمعت نبيّ الله ﷺ يقول: يكون اثنا عشر أميراً، فقال: كلمة لم أسمعها. فقال: القوم «كلّهم من قريش»<sup>(١)</sup>.

وفي الثانية والتسعين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا هاشم، حدّثنا زهير، حدّثنا زياد بن خثيمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup> يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش» قال: ثمّ رجع إلى منزله، فأنته قريش، فقالوا: ثمّ يكون ماذا؟ قال: ثمّ يكون الهرج<sup>(٣)</sup>.

### [استظهار الترتيب في اثني عشر]

أقول: تعقيب الكلام بهذا السؤال كالصريح في أنّهم فهموا من كلامه ﷺ أنّ خلافة هؤلاء يكون بقيام واحد بعد واحد، لا غيره ممّا احتمله القوم - كما لا يخفى

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٠.

(٢) في المصدر + : أو قال: قال: رسول الله ﷺ.

(٣) نفس المصدر، ص ٩٢.

مضافاً إلى ما دلّ على الامتداد لما سبق ويأتي .

وأيضاً: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو كامل، حدّثنا زهير، حدّثنا سماك بن حرب، حدّثني جابر، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « يكون بعدي اثنا عشر أميراً » ثم لا أدري ما قال بعد ذلك؟ فسألت: القوم كلّهم، فقالوا: قال: « كلّهم من قريش »<sup>(١)</sup>.

وفي الرّابعة والتّسعين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا حسن، حدّثنا زهير، فذكر مثله باختلاف يسير<sup>(٢)</sup>.

وفي الخامسة والتّسعين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، فذكر مثله باختلاف يسير<sup>(٣)</sup>.

وفي الثالثة والتّسعين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن عبدالملك بن عمير، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يكون اثنا عشر أميراً » قال: فقال: كلمة لم أسمعها، قال أبي: قال: « كلّهم من قريش »<sup>(٤)</sup>.

وفي التّاسعة والتّسعين: حدّثنا عبدالله، حدّثني سريح بن يونس، عن عمر بن عبيد، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يكون<sup>(٥)</sup> بعدي اثنا عشر أميراً » فتكلّم، فخفي عليّ، فسألت الذي يليني أو إلى جنبي، فقال: « كلّهم من قريش »<sup>(٦)</sup>.

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٩٢.

(٢) نفس المصدر، ص ٩٤.

(٣) نفس المصدر، ص ٩٥.

(٤) نفس المصدر، ص ٩٣.

(٥) في المصدر + : من .

(٦) نفس المصدر، ص ٩٩.

وفي الثامنة بعد المائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عمر بن عبيد أبو حفص، عن سماك، عن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، قال: ثمّ تكلم فخفي عليّ ما قال؛ قال: فسألت: بعض القوم، أو الذي يليني ما قال؟ قال: «كلّهم من قريش»<sup>(١)</sup>.

وفي «جامع الترمذي»، في الجزء الثاني، من كتاب الفتن، في باب ما جاء في الخلفاء: حدّثنا أبو كريب محمد بن العلاء<sup>(٢)</sup>، حدّثنا<sup>(٣)</sup> عمر بن عبيد الطنافسي<sup>(٤)</sup>، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون من بعدي اثنا عشر أميراً»<sup>(٥)</sup> ثمّ تكلم بشيء لم أفهمه. فسألت: الذي يليني، فقال: قال: «كلّهم من قريش»<sup>(٦)</sup>.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حدّثنا أبو كريب، حدّثنا<sup>(٧)</sup> عمر بن عبيد، عن أبيه، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ مثل هذا الحديث<sup>(٨)</sup> - قد روي من غير وجه عن جابر بن سمرة<sup>(٩)</sup>.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح<sup>(١٠)</sup> غريب يستغرب من حديث أبي

(١) نفس المصدر، ص ١٠٨.

(٢) في المصدر -: محمد بن العلاء.

(٣) في المصدر: أخبرنا.

(٤) في المصدر -: الطنافسي.

(٥) في المصدر +: قال.

(٦) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٤٠، ح ٢٣٢٣.

(٧) في المصدر: أخبرنا.

(٨) نفس المصدر، ح ٢٣٢٤.

(٩) جملة «قد روي من غير وجه عن جابر بن سمرة» ذيل الحديث السابق رقم ٢٣٢٣.

(١٠) في المصدر -: حسن صحيح.

بكر بن أبي موسى، عن جابر بن سمرة، وفي الباب عن ابن مسعود وعبدالله بن عمرو. (١) انتهى.

وفي « صحيح البخاري »، في كتاب الأحكام، في باب غير مترجم، قبل باب إخراج الخصوم: حدثني محمد بن المثنى، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن عبدالمك، سمعت جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « يكون بعدي (٢) اثنا عشر أميراً » فقال: كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: « كلهم من قريش » (٣). وقال السندي: قوله: « اثنا عشر أميراً... » إيضاحه ما رواه أبو داود، عن جابر بن سمرة بلفظ: « لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة » قال: « فبكى الناس وضجوا » (٤) ولعل هذا سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر، ذكره شيخنا، (٥) انتهى.

أقول: الأمير والخليفة والوالي بمعنى، كما لا يخفى، وهذه تدل على انحصار الخلافة في العدد، فيكون إخباراً بعدة ما أخبر به في قوله: « الملك في قريش » (٦). حاصله أنه يكون بعدي اثنا عشر، فلا يزال على هذا العدد، وهم من قريش، فلا يكون من غيرهم، ويؤيد ذلك رواية ابن مسعود (٧)؛ كما لا يخفى.

وقوله: « كلهم من قريش »: جملة خبرية، وتوضيح ذلك: أن الأصل اثنا عشر خليفة بعدي (٨)، كلهم من قريش، فأدخل الفعل الناقص فجعل العدد اسماً له

(١) « سنن الترمذي » ج ٣، ص ٣٤٠، ح ٢٣٢٤.

(٢) في المصدر -: بعدي.

(٣) « صحيح البخاري » الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٢٧.

(٤) « سنن أبي داود » ج ٤، ص ١٠٦، ح ٤٢٨٠: فكبر الناس وضجوا.

(٥) « صحيح البخاري » مع حاشية السندي، ج ٤، باب ٥٢، ص ٤٨١، ح ٧٢٢٢.

(٦) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٢، ص ٣٦٤: « سنن الترمذي » ج ٥، ص ٣٨٤، ح ٤٠٢٨.

(٧) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١، ص ٣٩٨، و ٤٠٦.

(٨) في بعض الروايات: من بعدي.

والظرف خبراً، فتكون الجملة الأخيرة خبراً ثانياً، فيكون الجملة إخباراً بوجود هؤلاء العدة بعده، وليست وصفية ولا حالية لبعدهما عن المساق مع نكارة ذبيها. وإن خص بالخبر الأول - كما لا يخفى - فيدل على الانحصار. فمعناه بالفارسية: (مى باشد بعد از من دوازده خلیفه، همه آنها از قریش هستند) فلو كان بعده خليفة غير هؤلاء لذكرهم، أو زاد في العدد، ولم يفعل، فتأمل جيداً.

وفي التسعين: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، فقال: كلمة خفية لم أفهمها، قال: قلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: «كلهم من قريش»<sup>(١)</sup>.

وكررهما في المائة<sup>(٢)</sup> بعينها.

وفي الثالثة والتسعين: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا عبدالصمد، حدثنا أبي حدثنا داود، عن عامر، قال: حدثني جابر بن سمرة السوائي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إن هذا الدين لا يزال عزيزاً إلى اثني عشر خليفة» قال: ثم تكلم بكلمة لم أفهمها، وضج الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من قريش»<sup>(٣)</sup>.

وفي الثامنة والتسعين: حدثنا عبدالله، حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي، حدثنا زهير بن إسحاق، حدثنا داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي، عن جابر نحوه، إلا أنه قال: فكبر الناس وضجوا، وقال: كلمة خفية<sup>(٤)</sup>.

وأيضاً: حدثنا عبدالله، حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي، حدثنا

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٠.

(٢) نفس المصدر، ص ١٠٠، مع اختلاف يسير في السند والتمن.

(٣) نفس المصدر، ص ٩٣.

(٤) نفس المصدر، ص ٩٨.

يزيد بن زريع، حدّثنا أبو عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ، قال: « لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ينصرون على من ناواهم عليه إلى اثني عشر خليفة » ثم قال: كلمة أصمّنيها الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: « كلهم من قريش »<sup>(١)</sup>.

وأيضاً: حدّثنا عبدالله، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عبدالله الرّزي، حدّثنا أبو عبد الصمد العمي، حدّثنا عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: « لا يزال هذا الدّين عزيزاً » أو قال: « لا يزال الناس بخير » - شك أبو عبدالصمد - « إلى اثني عشر خليفة »، ثم قال: كلمة خفيّة، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: « كلهم من قريش »<sup>(٢)</sup>.

وفي التاسعة والتّسعين: حدّثنا عبدالله، حدّثني عبيدالله القواريري، حدّثنا سليم بن خضر، عن ابن عون، عن الشعبي، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: « لا يزال هذا الدّين عزيزاً، منيعاً، ينصرون على من ناواهم عليه، إلى اثني عشر خليفة » قال: فجعل الناس يقومون ويقعدون<sup>(٣)</sup>.

وفي الواحدة بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي أو مع ابني، قال<sup>(٤)</sup>: فقال ﷺ: « لا يزال هذا الأمر عزيزاً، منيعاً، ينصرون على من ناواهم عليه، إلى اثني عشر خليفه » ثمّ تكلم بكلمة أصمّنيها الناس، فقلت لأبي أو لابني: ما الكلمة التي أصمّنيها الناس، قال: « كلهم من قريش »<sup>(٥)</sup>.

(١) نفس المصدر.

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٩٨.

(٣) نفس المصدر، ص ٩٩.

(٤) في المصدر + وذكر النبي ﷺ.

(٥) نفس المصدر، ص ١٠١.



وفي السادسة بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا بهز، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة» ثمّ قال: كلمة خفيّة لم أفهمها، قال: قلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلّهم من قريش»<sup>(١)</sup>.

وفي «صحيح مسلم» في كتاب الإمارة، في الباب السّابق: حدّثنا هدا بن خالد الأزدي، أخبرنا<sup>(٢)</sup> حمّاد بن سلمة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة» ثمّ قال: كلمة لم أفهمها: فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «كلّهم من قريش»<sup>(٣)</sup>. حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا<sup>(٤)</sup> أبو معاوية، عن داود، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: قال النبي ﷺ: «لا يزال هذا الدّين<sup>(٥)</sup> عزيزاً إلى اثني عشر خليفة» قال: ثمّ تكلم بشيءٍ لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «كلّهم من قريش»<sup>(٦)</sup>.

حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا ابن عون (ح) وحدّثنا أحمد بن عثمان التّوفلي - (واللفظ له) - حدّثنا أزهري، حدّثنا ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: انطلقت إلى رسول الله ﷺ ومعني أبي، فسمعتة يقول: «لا يزال هذا الدّين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة» فقال: كلمة

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ١٠٦.

(٢) في المصدر: حدّثنا.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

(٤) في المصدر: أخبرنا.

(٥) في المصدر: هذا الأمر.

(٦) نفس المصدر.

صمّينها الناس ، فقلت لأبي : ما قال ؟ « قال كلّهم من قريش »<sup>(١)</sup> .  
 أقول : كلمة « إلى » في الغاية أظهر ، فجعل غاية عزّ الإسلام ومنيعيته  
 ومنصوريّة أهله « على من ناوهم عليه » الظاهر في بيان عدم ذلك ومغلوبيته  
 الموجب لاضمحلاله ونحوه ، كما لا يخفى ما بعد لفظة « إلى » وبظهور الامتداد منه  
 عرفاً ، نظير - قولك « إلى اثني عشر سنة » ونحوه ، يعرف إرادة مضيّ هؤلاء الاثني  
 عشر المراد به انقضاء زمانهم ، وخروجه ، لا الدّخول ونحوه ، فلا بدّ أن يدوموا  
 بدوام عزّ الإسلام وبقائه ، ولا يكون أحدهما أقصر من الآخر ، وإلا لزم الخلف ،  
 وبالتخلف يرتفع صحّة الخبر منه ﷺ وهو محال كما لا يخفى .

ثمّ إنّ استفادة الانحصار من تلك الطائفة ؛ نظير الاستفادة من الطائفة السابقة ،  
 فعلى غيرنا الالتزام إمّا - العياد بالله - بانقضاء الدّين وارتفاع الإسلام ورجوع  
 الجاهليّة ؛ وإمّا بعدم انقضاء زمان الاثني عشر ، وكون المسلمين الآن في زمان  
 هؤلاء الكرام ، إذ السّلامة والعزّ في وقت الخليفة والأمير تستند إليه ، وتقوم به ، فلا  
 يتخلف عنه بوجه ؛ فلاحظ .

وفي الثالثة والتّسعين : حدّثنا عبدالله ، حدّثني أبي ، حدّثنا يونس بن محمّد ،  
 حدّثنا حمّاد يعني ابن زيد ، حدّثنا مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة ، قال :  
 خطبنا رسول الله ﷺ بعرفات ، فقال : « لا يزال هذا الأمر عزيزاً ، منيعاً ، ظاهراً على  
 من ناواه ، حتّى يملك اثنا عشر كلّهم » قال : فلم أفهم ما بعد ، قال : فقلت لأبي : ما  
 قال بعد ما قال كلّهم ؟ قال : « كلّهم من قريش »<sup>(٢)</sup> .

وفي السادسة والتّسعين كرّر ذلك بعينه<sup>(٣)</sup> وقال قبله : حدّثنا عبدالله ، حدّثني

(١) « صحيح مسلم » الجزء السادس ، ج ٣ ، ص ٣ .

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥ ، ص ٩٣ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٩٦ .

خلف بن هشام البزاز<sup>(١)</sup> المقرئ، حدّثنا حماد بن زيد مثله، إلا أنه قال - بعد ناواه -: « لا يضرّه من فارقه أو خالفه حتّى يملك اثنا عشر كلّهم من قريش » أو كما قال<sup>(٢)</sup>.

وفي التاسعة والتّسعين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبو الرّبيع الزّهراني وسليمان بن داود، وعبدالله<sup>(٣)</sup> بن عمر القواريري، ومحمّد بن أبي بكر المقدمي، قالوا: حدّثنا حمّاد بن زيد، حدّثنا مجالد بن سعيد، عن الشّعبي، عن جابر بن سمرة، قال: خطبنا رسول الله ﷺ بعرفات، وقال المقدمي في حديثه: سمعت رسول الله ﷺ يخطب بمنى، وهذا لفظ<sup>(٤)</sup> أبي الرّبيع، فسمعتة يقول: « لن يزال هذا الأمر عزيزاً ظاهراً حتّى يملك اثنا عشر كلّهم » ثمّ لفظ القوم، وتكلّموا، فلم أفهم قوله بعد كلّهم، فقلت لأبي: يا أبتاه! ما بعد كلّهم؟ قال: « كلّهم من قريش » وقال القواريري<sup>(٥)</sup>: « لا يضرّه من خالفه أو فارقه، حتّى يملك اثنا عشر »<sup>(٦)</sup>.

أقول: أي ينقضي ملكهم كما يعرف ممّا مرّ، وقد مرّ الكلام فيما يحسن الكلام فيه من تلك الروايات. ثمّ إنّ اللفظ والبكاء ونحوهما لعلّه نشأ من توهم قصر زمان هذا الدّين حيث جعل إلى اثني عشر خليفة؛ فلاحظ.

وفي السادسة بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا مؤمّل بن إسماعيل، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا داود بن هند، عن الشّعبي، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة »<sup>(٧)</sup>.

(١) في المصدر: البزاز.

(٢) نفس المصدر.

(٣) في المصدر: عبيدالله.

(٤) في المصدر: + حديث.

(٥) في المصدر: + في حديثه.

(٦) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٩٩.

(٧) نفس المصدر، ص ١٠٦.

## [إيضاح دلالة الأخبار بذلك الخبر]

أقول: هذا الخبر لا يخلو من أن يكون لفظ رسول الله ﷺ ومن أن يكون لفظ الرّواة من النقل بالمعنى لما صدر عنه ﷺ .  
 أمّا على الأول: فدلالته على مذهب الإمامية وانحصار الخليفة على الدين وعلى الناس في الاثني عشر، لا زيادة في كمال الوضوح، فقد أخبر عمّن يكون للأمة من الخليفة وعدّتهم، فأظهر أنّهم اثنا عشر، فلا يكون غيرهم من خليفة الأمة، وإن ارتقي مرتقى، وبعد وضوح كون هؤلاء الخلفاء من جعل أمدهم أمد الدين وأمد الأمة المتديّنين به كما لا يخفى يعرف كون زمانهم ممتدّاً بامتداد زمان الإسلام، وإن لا يقصر عنه بوجه.

وبالجملة لم يعتبر في خليفة الأمة خصوصية بوجه، وأخبر عن مطلق خليفتهم بكونهم العدة، فلا بدّ أن لا يزيد خليفتهم على العدد المذكور، وإلا لم يصح هذا الخبر، ولزم خلفه، وهو باطل.

ولو كان من الرّواة فقد فهموا من مثل قوله: إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش، أنّ غرضه ﷺ الإخبار عن مطلق الخليفة الذي يكون للأمة، وإلا لم يصحّ النسبة، وحكاية ذلك قد جزموا بوجود ما يصحح نسبة ذلك إلى رسول الله ﷺ فحكوه؛ فلاحظ.

وإذا ثبت الانحصار بخبره ﷺ فلو جعل زمانهم أمد الدين؛ فلا بدّ أن يمتدّ معه، وإلا لزم كون الأمة بلا خليفة، وبقاء الدين كذلك، وخبر التّحديد بمضيّهم ونحوه ينفي ذلك كما لا يخفى.

وفي كتاب «مودّة القريبى»<sup>(١)</sup> في المودّة العاشرة و «ينابيع المودّة» عينه أيضاً

(١) «المودّة القريبى» المطبوع في «ينابيع المودّة» الجزء الأول الباب السادس والخمسون، ص ٢٥٨؛ وفي «الذريعة» ج ٢٣، ص ٢٥٥، رقم ٨٨٧١: «المودّة في القريبى».

عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي عند النبي ﷺ<sup>(١)</sup> فسمعتة يقول: «بعدي اثنا عشر خليفة» ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته قال: «كلهم من بني هاشم»<sup>(٢)</sup>.  
وعن سماك بن حرب مثل ذلك<sup>(٤)</sup>.

### [روايت ابن مسعود]

وفي الجزء الأول - من الأجزاء الستة - من «المسند» في حديث ابن مسعود، في الثامنة والتسعين بعد الثلاث مائة: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حسن بن موسى، حدثنا حماد بن زيد، عن المجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: «كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود، وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن! هل سألت رسول الله ﷺ كم تملك هذه الأمة من خليفة، فقال عبد الله بن مسعود: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله ﷺ، فقال: «اثنا عشر كعدة نعباء بني إسرائيل»<sup>(٥)</sup>.

### [بيان مدلولها]

أقول: لا يخفى أنه سئل عن سؤالهم رسول الله ﷺ عن عدد من يملك الأمة من خليفة - وعدم السؤال<sup>(٦)</sup> - فأجاب بأنهم سئلوا عما ذكره، وهو عدد من يملك،

(١) «المودّة القريبى»: عند رسول الله ﷺ.

(٢) في المصدر + قال: .

(٣) «ينابيع المودّة» الجزء الثاني، الباب السابع والسبعون، ص ٤٤٥.

(٤) نفس المصدر.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٩٨.

(٦) زائد ظاهراً.

وقدرهم، فأجاب صلى الله عليه وسلم ببيان عدّتهم فقط، فلا بدّ أن لا يملك الأُمَّة غيرهم، وما يزيد عليهم، ولا أقلّ منهم، وإلّا لزم تخلف خبره صلى الله عليه وسلم عمّا يكون مالكاً للأُمَّة في الخارج، وهو محال، وإذا ملكهم حدّ الإسلام لزم امتداد زمانهم بامتداد زمان الإسلام، كما لا يخفى.

وفي السّادسة بعد الأربع مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا ابوالنّضر، حدّثنا أبو عقيل، حدّثنا مجالد عن الشّعبي، عن مسروق، قال: كنّا مع عبدالله بن مسعود<sup>(١)</sup> جلوساً في المسجد يقرئنا، فأتاه رجل، فقال: يا بن مسعود! هل حدّثكم نبيّكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: نعم، كعدّة نقباء بني إسرائيل<sup>(٢)</sup>.

أقول: سأل عن صدور الأخبار منه صلى الله عليه وسلم بعدد من يكون بعده من الخليفة من غير اعتبار قيد فيه غير الخلافة، فأجاب بالواقع، وبيان أنّهم اثنا عشر، فلا يزيد ولا ينقص، وإلّا لزم المحال.

«مودّة القربى»<sup>(٣)</sup> في المودّة العاشرة، عن الشّعبي، عن عمرو بن قيس<sup>(٤)</sup>، قال: كنّا جلوساً في حلقة فيها عبدالله بن مسعود، فجاء أعرابي، فقال: أيّكم عبدالله بن مسعود؟ فقال<sup>(٥)</sup>: أنا عبدالله بن مسعود، قال: هل حدّثكم نبيّكم؛ كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم؛ اثنا عشر عدّة<sup>(٦)</sup> نقباء بني إسرائيل<sup>(٧)</sup>.

عن الشّعبي، عن مسروق، قال: بيّنا<sup>(٨)</sup> نحن عند ابن مسعود، نعرض

(١) في المصدر -: بن مسعود.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٤٠٦.

(٣) «الذريعة» ج ٢٣، ص ٢٥٥، رقم ٨٨٧١؛ «المودّة في القربى».

(٤) في المصدر: عمر بن قيس.

(٥) في المصدر: قال.

(٦) في المصدر: عدد.

(٧) «مودّة القربى» المطبوع في «ينابيع المودّة» الباب السادس والخمسون، ص ٢٥٨.

(٨) في المصدر: بينما.

مصاحفنا<sup>(١)</sup> إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة؟ قال: إنك لحديث<sup>(٢)</sup> السنن، وإن هذا شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبينا ﷺ، أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة، بعدد نقباء بني إسرائيل<sup>(٣)</sup>.  
عن جرير، عن أشعث، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «ال خلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل»<sup>(٤)</sup>.

### [رواية عايشة رضي الله عنها]

«منتخب كنز العمال» في الفرع الخامس، في لواحق الإمارة والخلافة.  
عن عايشة: «إن عدّة الخلفاء بعدي عدّة نقباء موسى»<sup>(٥)</sup>.  
أقول: روايات الإمام أحمد في «مسنده» وما انفرد به ابنه، ورواية «البخاري» وروايات «مسلم» و «الترمذي» في الاثني عشر، في النسخ التي عندنا كما أوردناها، ليس في تلك الكتب غيرها.  
ومع ذلك فقد قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»: قال عبدالله بن أحمد: حدّثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ قال: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً ينصرون على من ناوهم عليه اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»<sup>(٦)</sup> أخرجه الشيخان وغيرهما، وله طرق وألفاظ، منها: «لا يزال هذا الأمر صالحاً» ومنها

(١) في المصدر +: عليه.

(٢) في المصدر: الحديث.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

(٥) «منتخب كنز العمال» المطبوع في هامش «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ١٥٤.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٨، ٩٩، ١٠١.

« لا يزال هذا الأمر ماضياً » رواهما أحمد. (١)

ومنها عند « مسلم »: « لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً » (٢).

ومنها عنده: « إنَّ الأمر لا ينقضي حتَّى يمضي له فيهم اثنا عشر خليفة » (٣).

ومنها عنده: « لا يزال عزيزاً، منيعاً إلى اثني عشر خليفة » (٤).

ومنها عند البزار: « لا يزال أمر أمّتي قائماً حتَّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم

من قريش » (٥).

ومنها عند أبي داود؛ زيادة: فلمّا رجع إلى منزله أتته قريش، فقالوا: ثمّ يكون

ماذا؟ قال: « ثمّ يكون الهرج » (٦).

ومنها عنده: « لا يزال هذا الدّين قائماً حتَّى يكون عليكم اثنا عشر خليفة،

كلّهم تجتمع عليه الأمة » (٧).

وعند أحمد والبزار (٨) - بسند حسن عن ابن مسعود - أنّه سأل كم يملك هذه

الأمة من خليفة؟ فقال: سألنا عن هذا رسول الله ﷺ فقال: « اثنا عشر، كعدّة نعباء

بني إسرائيل » (٩).

أقول: قد عزمت على إلحاق بعض ما وجدت في الاثني عشر بهذا المقام، لأنّه

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٩٧، ٩٨، ١٠٧.

(٢) « صحيح مسلم » الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر، ص ٤.

(٥) « مختصر زوائد مسند البزار »، ج ١، ص ٦٧٤، ح ١٢٣٧.

(٦) « سنن أبي داود »، ج ٤، ص ١٠٦، ح ٤٢٨١.

(٧) نفس المصدر، ح ٤٢٧٩.

(٨) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١، ص ٤٠٦ و ٣٩٨؛ لم نجده في « مختصر زوائد مسند

البزار » بعد الفحص الأكيد.

(٩) انتهى كلام السيوطي في « تاريخ الخلفاء » ص ١٠.



يتلو الأخبار في المرام.

فأقول: قال القاضي جواد في «البراهين الساباطية» في التبصرة الثالثة فيما يدل على نبوة محمد ﷺ في البرهان السادس في ضمن كلام له نقلاً عن أشعيا عليه السلام، حيث قال في سفر التكوين قوله: «اندفار اسماعيل أي هيو هررذي فساقه» فقال: وترجمته بالعربية «وأما إسماعيل، فإنني قد سمعت دعائك له، وها أنا ذا قد باركت فيه، وجعلته مثمراً وساكراً كثيراً، وسيلد اثني عشر ملكاً، وسأصيرهم أمة عظيمة»<sup>(١)</sup>.

أقول: ذهب اليهود والنصارى إلى أن المراد بالملوك الاثني عشر أولاد اسماعيل الاثني عشر، وهو باطل، لأنهم لم يملكوا ولم يدعوا الملكية، والحق أنه في شأن الأئمة الاثني عشر التي تعتقد الإمامية عصمتها وسيأتي بيان ذلك في ذكر المهدي عجل الله بظهوره.

وقال في أواخر الكتاب: البرهان الخامس ما ورد في الرؤيا فساق بلغة يربطين<sup>(٢)</sup>، فقال: وترجمته بالعربية: فأخذتني الروح إلى جبل عظيم شامخ، وأرتني المدينة العظيمة أو رشلیم المقدسة نازلة من السماء من عند الله، وفيها مجد الله وضوئها كالحجر الكريم وكحجر اليشم والبلور وكان لها سودٌ عظيم عالٍ واثنان عشر باباً، وعلى الأبواب اثنا عشر ملكاً، وكان قد كتب عليها أسماء أسباط إسرائيل الاثني عشر<sup>(٣)</sup>.

ثم قال: أقول - إلى أن قال - المراد «بالسور» هو رب الجنود ﷺ

(١) «الكتاب المقدس، العهد القديم» سفر التكوين، الإصحاح الخامس والعشرون، الآيات:

١٧ - ٢٠.

(٢) كذا في النسخة المخطوطة ولم تقف على معنى محصل له.

(٣) «الكتاب المقدس، العهد الجديد» رؤيا يوحنا، الإصحاح الحادي والعشرون، الآيات ١٠

- ١٢.

و «الأبواب الاثني عشر» أولاده الأحد عشر وابن عمّه عليّ وهم عليّ والحسن وسمّاهم إلى آخرهم.

وقوله: «وعلى الأبواب الاثني عشر اثنا عشر ملكاً» يدلّ على عظم مرتبته، وعلى عموم نبوّته، وعلى قيام دعوته، واتياد جميع الأسباط له...

وقال: البرهان السادس ما ورد في الرّؤيا - إلى أن قال - : وترجمته بالعربيّة: ولسور المدينة اثنا عشر أساساً، وعليها أسماء رسل الحمل الاثني عشر.

فقال: أقول: هذا تأكيد لما قبله، والاثني عشر الأساس هم الأئمة الاثني عشر، ورسول الحمل الحواريّون... إلى أن قال: وفيه إشارة إلى اتياد جميع المذاهب - العيسويّة لشرية خير البرية صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١).

البرهان السابع ما ورد في الرّؤيا - إلى أن قال - : وترجمته بالعربيّة: والأبواب الاثني عشر اثنا عشر لؤلؤة كلّ واحد من الأبواب كان من لؤلؤة واحدة، وساحة المدينة من الذهب الأبريز، كالزجاج الشفاف. (٢)

أقول: هذا بيان لما قبله وصفة الأبواب، وكون كلّ واحد من لؤلؤة واحدة فيه إشارة إلى ما يدّعيه الإماميون، من عصمة أئمّتهم، فساق الكلام في بيانه.

وقال: البرهان الثامن ما ورد في الرّؤيا - إلى أن قال - : وترجمته بالعربيّة: وأراني في وسطها نهراً معيناً من ماء الحياة، مضيئاً كالبلور خارجاً من كرسي الله والحمل في أزقتها وعلى كلّ طرف من طرفي النهر شجرة الحياة تثمر في كلّ شهر اثني عشر ثمرة، وأوراق الأشجار شفاء الأمم (٣).

فقال: كناية ظاهرة في حق آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فالنهر هو شريعة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١) نفس المصدر، الآية ١٤.

(٢) نفس المصدر، الآية ٢١.

(٣) نفس المصدر، الإصحاح الثاني والعشرون، آيتا ١ و ٢.

وكرسى الله هو السماء، والحمل لقب عيسى، والشجرة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والثمرات الاثني عشرهم عليّ وأولاده الأحد عشر، على رأى الإمامية إلى أن قال: وأوراق الأشجارهم السادة الذين هم من ولد فاطمة رضي الله عنها، هم شفاء العالم الذين حرمت عليهم نار جهنم...

إلى أن قال: ولك أن تقول: أن النهر نفس محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والشجرتان عليّ وفاطمة رضي الله عنهما والأثمار الاثني عشرهم الأئمة الاثني عشر بدخول «عليّ» فيهم، والأوراق أولادهم، وهذا المقدار في الأمثال مقنع...  
أقول: والرؤيا ليوحنا، وهو من كتب العهد الجديد في مصطلح النصاري، وأشعيا من العهد العتيق.<sup>(١)</sup>

### [مؤاخذة على السيوطي]

أقول: ولا يخفى عليك مخالفة ما نقله عن عبد الله لما سلف عنه، وأن ما ذكره لا يتم إلا بكون لفظ «عليه» من الذيل، أي «عليه اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش، أي على الأمر، فيدلّ على انحصار خليفته فيهم، ويدلّ على دوام عزّ الإسلام، فيدوم الخلافة عليه أيضاً فيهم، ولا يتعدّاهم، ولا يقصرون عنه، ولا يكون خليفة غيرهم، ولا يبقى بلا خليفة أيضاً، فلا بدّ أن يساوي زمانهم زمان الإسلام، كما لا يخفى، وأن مثل هذا اللفظ لم يحكه الشيخان، كما علم ممّا مرّ، وثاني ما نسبه إلى «مسلم»<sup>(٢)</sup> صريح في انحصار خليفه الإسلام في المسلمين في الاثني عشر، وأنهم خلفاء مرتّبين واحداً بعد واحد، وكلا هذين لا يقبلان جملة ممّا نقله من التّأويل.

(١) واعلم أنّ من قوله: «أقول: قد عزمت على إلحاق بعض...» إلى هنا قد سقطت من المتن وكان موجوداً في هامش النسخة المخطوطة فأضفنا هنا.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

وأما ثاني ما نقله عن أبي داود<sup>(١)</sup>، ففي «ينابيع المودة» في الباب السابع والسبعين: وفي «جمع الفوائد»: عن جابر<sup>(٢)</sup> بن سمرة - رفعه -: «لا يزال...» فذكره، وزاد عليه: فسمعت كلاماً من النبي ﷺ لم أفهمه، فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: «كلهم من قريش» للشيخين<sup>(٣)</sup> والترمذي<sup>(٤)</sup> وأبي داود<sup>(٥)</sup> بلفظه، إنتهى<sup>(٦)</sup>.  
وسنوضح إن شاء الله تعالى كون قوله: «وكلهم تجتمع عليه الأمة»<sup>(٧)</sup> موضوعاً ومع ذلك إذا علم كون شخص من هؤلاء الاثني عشر الخلفاء على الأمة عن اتباعه خارج منهم الكشف خروج ذلك الخارج عن الأمة بذلك الخروج، لا كون ذلك ليس من الاثني عشر المذكورين، كما لا يخفى.

ابن حجر في «تطهير الجنان واللسان» في الكلام في أنه ﷺ بشر بالخلافة: وصحّ حديث «لا يزال أمر امتي صالحاً حتى يمضي إتنا عشر خليفه، كلهم من قريش»<sup>(٨)</sup>.

وفي رواية في سندها ضعيف: «اثنا عشر قيماً من قريش، لا يضرهم عداوة من عاداهم»<sup>(٩)</sup>.

(١) «سنن أبي داود» ج ٤، ص ١٠٦، ح ٤٢٧٩.

(٢) في المصدر -: عن.

(٣) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٢٧، «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

(٤) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٢٤٠، ح ٢٣٢٣.

(٥) «سنن أبي داود» ج ٤، ص ١٠٦، ح ٤٢٧٩.

(٦) «ينابيع المودة» الجزء الثاني، الباب السابع والسبعون، ص ٤٤٤.

(٧) «سنن أبي داود» ج ٤، ص ١٠٦، ح ٤٢٧٩.

(٨) «تطهير الجنان واللسان» عن الخطور والتفوه، المطبوع في هامش «الصواعق المحرقة»، ص ٢٩.

(٩) نفس المصدر، ص ٣٢.

أقول: ذكرهم بالإمارة والخلافه والملك ونحوها من رسول الله ﷺ يدل على كون الدين لبه عندهم، وعلى قيامهم به، وقيامه بهم، وكونهم هداة مهتدين، فلا بد أن يكون من العدة، وإلا لتوقف هداهم على أتباعهم، نفس الإمام الحق وإلا لاحتاجوا إلى الايتمام به ونفس الجماعة، وإلا لتوقف هداهم على الاجتماع معهم، وان لا يفارقوهم. كل ذلك قضيته مأمور ويأتي إن شاء الله.

السيوطي في «تاريخ الخلفاء»، في ضمن كلامه عن «شرح البخاري»: ويؤيد هذا ما أخرجه مسدد في «مسنده الكبير»<sup>(١)</sup>، عن أبي الخلد أنه قال: «لا تهلك هذه الأمة حتى يكون منها اثنا عشر خليفه، كلهم يعمل بالهدي ودين الحق، فيهم»<sup>(٢)</sup> رجالان من أهل بيت محمد ﷺ<sup>(٣)</sup>. قلت: وحال ذيله في كمال الوضوح.

### [تجديد بيان مفاد تلك الأخبار]

أقول: وسرد عنوان الاتي عشر في تلك الأخبار أن قال: «لا يزال الدين قائماً أو صالحاً حتى يكون اثنا عشر أميراً»<sup>(٤)</sup> و «خليفة من قريش»<sup>(٥)</sup>، ويمضي زمان إمارتهم وخلافتهم وولايتهم».

٢- وقال: «هو ماض ما وليهم اثنا عشر رجلاً من قريش»<sup>(٦)</sup>.

(١) «مسند الكبير» للمسدّد مفقود.

(٢) في المصدر: منهم.

(٣) «تاريخ الخلفاء» ص ١٢.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٧.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٨٧ و ٨٦؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٤.

(٦) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

- ٣- وقال: « يكون بعدي اثنا عشر أميراً وخليفة من قريش »<sup>(١)</sup>.
- ٤- وقال: « الإسلام عزيز إلى مضي اثني عشر أميراً وخليفة من قريش »<sup>(٢)</sup>.
- ٥- وقال: « لا يزال الدين عزيزاً منيعاً حتى يملك اثنا عشر كلهم من قريش »<sup>(٣)</sup>.
- ٦- وقال: « يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة »<sup>(٤)</sup>.
- ٧- وأجاب عن السؤال عمّن يملكهم من خليفة بقوله: « اثنا عشر، وسبعة إذا رجعتهم »<sup>(٥)</sup> وكلّ تلك الروايات يستفاد منها انحصار الأمراء والخلفاء فيهم حسب ما أشرنا إليه في مواردها. والأوّل والثاني والرابع والخامس صراح في أنّ هؤلاء الاثني عشر يمتدّ أمدهم بأمد الدين، ولا يقصر زمانهم وزمان إمارتهم عن زمان قيام الإسلام وبقائه وعزّه.
- ومن الواضح أنّ ظهور الإسلام في عصر خليفة وأمير إنّما يكون بشوكته وبركته، ويستند إليه، بل لا يبعد دعوى أنّ الأوصاف المذكورة في تلك الروايات للدين؛ جلّها أو كلّها وصف الأمير والرئيس، نسب إلى غير من هي له، بضرب من التجوّز، فالمعلوم من تلك الروايات عامّة؛ أنّهم سبب بقاء الإسلام وعزّه، ولذلك ينتهي بانتهاهم، إلى غير ذلك، فلا بدّ من دوامهم بدوام عزّ الإسلام وعدم حصول الانقطاع فيهم، وإلاّ لم يكن لهم مدخلة في البقاء والظهور، ولم يستند إليهم، بل لم يثبت أصل الظهور على ما عرفت.

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٩٢ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٩؛ « صحيح البخاري » الجزء الثامن،

ج ٤، ص ١٢٧؛ « سنن الترمذي » الجزء الثالث، ص ٣٤٠، ح ٢٣٢٣.

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٩٠.

(٣) نفس المصدر، ص ٩٩.

(٤) نفس المصدر، ص ١٠٦.

(٥) نفس المصدر، ص ٩٩.

والثالث والسادس أيضاً يدلان على ذلك بملاحظة دوام الإمارة والخلافة والحاجة إليهما في دين الإسلام، وهما مع السابغ يدلان على أن لا إمارة لغيرهم، وان لا يملك أمر الأمة غيرهم، وإلا شاركهم في الإمارة، وشورك في الإخبار به معهم، وإذا ثبت انحصار الإمارة والخلافة التي يراد بها رسول الله ﷺ إمارة وخلافة في إمارة الاثني عشر بتخصيصها بهم وخلافتهم في مقام الإخبار عنها أو الإثبات لها انكشف أن لا يكون ما لغيرهم إمارة، وإن تسمى بالأمير وأن تسمى بالخلافة، فليمحوا الخارج عن الاثني عشر اسمه الشريف عن جريدة أسامي الخلفاء وأمراء الأمة، وإلا فهو من قبيل الإمام الجائر الوارد في الأخبار كما سلف، تبعاً للكتاب العزيز.

قال عزّ من قائل: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ \* وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ (١) ومثله لا يكون زمان إمارته من زمان عزّ الاسلام، وظهوره كفرسي رهان، بل كرضيحي لبان، بل زمان إمارته من زمان هوان الإسلام حيث يحب الله تعالى رده وبقمعه ويوجبه في حكم الإسلام، ولا يحصل فياله من معرّة، وذلك أوضح من الشمس في رابعة النهار، فلو قام دليل على ثبوت الظهور للإسلام من زمان رسول الله ﷺ ممتداً إلى قيام الساعة كان ذلك زمان خلافة الاثني عشر بلا فصل، ومما وليهم الاثنا عشر ولا غيرهم.

فلنشر إلى نبذة من الأخبار الدالة على دوام ذلك الوصف للإسلام إلى قيام الساعة، ثم إلى نبذة من الأخبار الدالة على استمرار إمارة قريش إلى قيام الساعة. فهنا فصلان:

(١) القصص: ٢٨، الآية ٤٢ - ٤١.

### [فصل في بقاء ظهور الإسلام إلى قيام الساعة]

في الجزء الثاني من الأجزاء الستة من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث أبي هريرة، في الواحد والعشرين بعد الثلاثمائة في الطبع: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا ابو عبدالرحمان، حدّثنا سعيد، حدّثنا محمد بن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يزال لهذا الأمر - أو على هذا الأمر - عصاة على الحق، ولا يضرّهم خلاف من خالفهم، حتّى يأتي<sup>(١)</sup> أمر الله»<sup>(٢)</sup>.

### [الإفصاح عن مفاد الخبر]

أقول: يرجح الاحتمال الثاني الطريق الآتي، فلتلك العصاة رئاسة على هذا الأمر وهو الإسلام، والتسلط عليه بالسلطنة على أهله. ولو أريد من كون العصاة للأمر أو عليه مجرد دخولهم في هذا الدين، فيكون إخباراً بأنّ هذا الدين له أهل، ولا يبقى بلا أهل، كما قد يتوهم لزم كون قوله: «على الحق» في قوله: «عصاة على الحق» مستدركا، كما لا يخفى، فهو دليل ارادة ما ذكرناه من الرئاسة، لا محض الدخول في الإسلام، ثم وصف هؤلاء العصاة بأنهم «على الحق» الظاهر في العموم بارادة الجنس أو الاستغراق، فهم على الحق في كل مالهم من الأمور والشؤون من أهله في كل الأحوال، ولا يضاف إليهم الباطل، فلا يكونون على باطل، فهم مع الحق والحق معهم. وثانياً بأنهم «لا يضرّهم خلاف من خالفهم» الظاهر في إرادة الضرر في الكون

(١) في المصدر: يأتيهم.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٣٢١.



على الحق لا مطلقاً.

والحاصل أنّ خلاف من خالف لا يضرهم عن الكون على الحق، فهم على ما كانوا عليه من الحق، والظاهر أنّ المخالف هنا يراد به من خالفهم من أهل الإسلام، دون ساير الملل، وإلا لم يختص انتفاء الضرر بتلك العصاة، بل عمّ عامّة أهل الإسلام ويحتمل أن لا يرجع الضمير إلى العصاة، بل إلى أهل الإسلام المفهوم من ذكر الأمر المراد به الإسلام، فيكون الحاصل عليهم عصاة على الحق، ولا يضرهم خلاف غيرهم.

وأما الضمير في « يأتهم » فهو يحتمل رجوعه إلى العصاة، فيكون غاية لعدم ضرر المخالف وما سبقه، ويحتمل الرجوع إلى أهل الإسلام، فيكون غاية لقوله: « لا يزال... » إلا أنّ قوله: « وهم على ذلك »<sup>(١)</sup> في الطريق الآتي يرجح الأوّل. فالحاصل أنّهم على الحق إلى موتهم، ولا يضرهم الخلاف إلى موتهم، والتأييد يفهم من قوله: « لا يزال » كما لا يخفى - حيث لم يخص ذلك بوقت وقدر من الزّمان.

وعلى الثاني: فالمراد بأمر الله قيام الساعة ونحوه، والدلالة فيه أظهر؛ فلاحظ<sup>(٢)</sup>.

ثم إن الوصف الثاني ممّا أثبت في الأخبار السابقة للأمراء والخلفاء الإثني عشر، فرئاسة العصاة يعارض أخبار الأمراء، إلا أن يؤوّل ويحمل على غير ظاهره؛ فتأمل.

وفي الأربعين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا يونس،

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٢، ص ٣٤٠.

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥ ص ٨٧ و ٨٦ و ٩٧؛ « صحيح مسلم » الجزء السادس، ج ٣، ص ٤٠.

حدّثنا ليث، عن محمّد، عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «لن يزال على هذا الأمر عصابة على الحق لا يضرّهم من خالفهم حتّى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك»<sup>(١)</sup>.

وفي التاسعة والسبعين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا قتيبة، حدّثنا ليث، عن ابن عجلان، عن القعقاع مثله<sup>(٢)</sup>.

وفي الثالث من الأجزاء، في الخامسة والأربعين بعد الثلاث مائة من الطبع في أحاديث جابر الأنصاري: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا موسى، حدّثنا أبي لهيعة، عن ابن الزبير، عن جابر، أنّه سمع النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة»، قال: «فينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم: تعال، صلّ بنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أمير، ليكرم الله هذه الأمة»<sup>(٣)</sup>.

وفي الرّابعة والثمانين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا حجّاج، قال، قال ابن جريح: أخبرني أبو الزبير، فذكر مثله، إلّا أنّه قال: «تكرمة الله عزّ وجلّ هذه الأمة»<sup>(٤)</sup>.

«مسلم» في باب نزول عيسى حاكما بشريعة محمّد ﷺ: حدّثنا الوليد بن شجاع وهارون بن عبدالله وحجّاج بن الشّاعر، قالوا: حدّثنا حجّاج وهو ابن محمّد، عن ابن جريح، أخبرنا أبو الزبير، فذكر مثله<sup>(٥)</sup>.

وفي كتاب الإمارة، في باب «لا تزال طائفة...» رواه عن هارون بن عبدالله

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٣٤٠.

(٢) نفس المصدر، ج ٢، ص ٣٧٨، مع اختلاف يسير.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٣٤٥.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٣٨٤.

(٥) «صحيح مسلم» الجزء الأول، ج ١، ص ٩٥.

وحجاج بن الشاعر، قالوا: حدثنا حجاج بن محمد، فذكر مثله<sup>(١)</sup>.  
وقال في «القاموس»: «الطائفة من الشيء القطعة منه، أو الواحد فصاعداً، أو إلى الألف أو أقلها رجلاً، أو رجل، فيكون بمعنى أخص»<sup>(٢)</sup>.

### [بقاء ظهور الإسلام]

هذا الخبر بظاهرة إخبار بوجود قوم يقاتلون، ويظهرون من أول الإسلام إلى يوم القيامة.  
وأما قوله: «على الحق» ففي موضع نصب على الحال من الطائفة، ويحتمل تعلّقه بقوله: «يقاتلون» ولا يخفى بعده.  
والحاصل إخبار بدوام المقاتلين الظاهرين الذين هم على الحق إلى يوم القيامة ويتصل ذلك إلى لقاء عيسى بن مريم.

### [تضعيف بعض مضامين الخبر]

ثم إن من المعلوم أن المراد مقاتلة المسلمين مع الكفار والمنتحلين لغير ملة الإسلام، ومن الواضح الضروري لكل أحد استغراب وقوع الجهاد في الإسلام، بل صار كأنه نادر الاتفاق، وستعرف ما أوجب هذا الخلف في الخبر إن شاء الله تعالى، ولعل هذا التخلف هو السبب في ترك «مسلم»<sup>(٣)</sup> و«البخاري»<sup>(٤)</sup> و«الترمذي»<sup>(٥)</sup> في ذكر القتال في عنوان الباب، عند ذكر الحديث.

(١) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٣.

(٢) «القاموس المحيط» الجزء الثالث، ص ١٧٠: فيكون بمعنى النفس.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٢.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٤٩، مع اختلاف يسير.

(٥) «سنن ترمذي» ح ٣، ص ٢٤٢، ح ٢٣٣٠.

وزاد « البخاري » عليهما بقوله : « وهم أهل العلم ». وفي السادسة والثلاثين بعد الأربع مائة في بقية حديث معاوية بن قرّة : حدّثنا عبدالله ، حدّثني أبي ، حدّثنا يزيد ، حدّثنا شعبة ، عن معاوية بن قرّة ، عن أبيه ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، ولا يزال أناس من أمّتي منصورين لا يبالون من خذلهم حتّى تقوم الساعة »<sup>(١)</sup>.

حدّثنا عبدالله ، حدّثني أبي ، حدّثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، قال : حدّثني معاوية بن قرّة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، ولن تزال طائفة من أمّتي منصورين لا يضرّهم من خذلهم حتّى تقوم الساعة »<sup>(٢)</sup>.

ورواهما في الجزء الخامس ، في الرابعة والثلاثين ، والخامسة والثلاثين ، في أحاديث قرّة المزني ، وزاد في مسند الأخير ، ومحمّد بن جعفر : حدّثنا شعبة عن معاوية<sup>(٣)</sup>.

الترمذي في « سننه » في كتاب الفتن ، في باب ما جاء في أهل الشام : حدّثنا محمود بن غيلان ، حدّثنا أبو داود ، حدّثنا شعبة ، عن معاوية بن قرّة ، عن أبيه ، فذكر نحوه .

ثمّ قال : قال محمّد بن إسماعيل : قال عليّ بن المديني : هم أصحاب الحديث . قال أبو عيسى : وفي الباب عن عبدالله بن حوالة وابن عمر وزيد بن ثابت ، وعبدالله بن عمرو ، وهذا حديث حسن صحيح<sup>(٤)</sup>.

أقول : أهل الشام لم يكونوا أسلموا زمان رسول الله ﷺ ، ومفاد ذلك أنه يقع

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣ ، ص ٤٣٦ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥ ، ص ٣٤ و ٣٥ .

(٤) « سنن الترمذي » ج ٣ ، ص ٣٢٨ ، ح ٢٢٨٧ .

فيهم الفساد في وقت، وإذا وقع فلا خير في أهل الإسلام، فلاحظه، هل ينافي ذيله أم لا؟

### [في معني أناس]

وفي «القاموس» و«الناس يكون من الإنس ومن الجنّ، جمع إنس، أصله أناس، جمع عزيز أدخل عليه ال» انتهى<sup>(١)</sup>.

وأما من فسّر بأن: إنس جمعه<sup>(٢)</sup> فقد أخطأ، كما لا يخفى.

وظاهر السياق إرادة أنهم منصورون في القتال، وإن خذلهم الخاذلون، وإذا انتفى الخير من أهل الإسلام بفساد أهل الشام الحاصل بترك إطاعة أميرهم يكون هو المنصور المزبور الذي لا يبالي الخاذل، فهو من الموضوعات ترغيباً في إطاعة معاوية، مع أنّ المنصورية أبدأ مع عدم المبالاة على الخاذل لم يحصل في الإسلام.

وفي الجزء الرابع من «المسند» في الثالثة والتسعين في حديث معاوية بن أبي سفيان: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا كثير بن هشام، قال: حدّثنا جعفر، حدّثنا يزيد بن الأصم، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان ذكر حديثاً رواه عن النبي ﷺ لم أسمعه روي عن النبي ﷺ حديثاً غيره أنّ النبي ﷺ قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ولا تزال عصاة من المسلمين يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوهم إلى يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>.

أقول: صدره حديث آخر، فقد أفردته في غير رواية<sup>(٤)</sup>.

(١) «القاموس المحيط» ج ٢، ص ٢٥٦، كلمة «النوس».

(٢) «لسان العرب» ج ٦، ص ١٢؛ «تاج العروس» ج ١٥، ص ٤١٤.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٩٣.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٩٥ و٩٦ و٩٨.

## [استظهار الوضع وبيانه]

أقول : وراه « مسلم » عن إسحاق بن منصور، عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن يزيد، مثله<sup>(١)</sup>.

وحال المقاتلة المزبورة قد عرفت في ما قبل، ومنه يعلم حال الظهور، فالخلف فيهما يكشف عن عدم كونهما من حديث رسول الله ﷺ، فحديثه هو المذكور في الطريق الآتي آنفاً، وهو الإخبار بوجود طائفة لا يباليون الخاذل والمخالف إلى يوم القيامة، بل الطريق الآتي يكشف عن الوضع على معاوية، كما أن روايته ما يروي عن الأنصاري يكشف عن سماعه ذلك أيضاً، وكم من حديث يرويه كذلك، وقد أخذه بواسطة يعرف من مراجعة «المسند»؛ فليلاحظ.

وتوضيح الخلف - زيادة على ما مر - أن العصابة قيل فيه : إنه ما بين العشرة إلى خمسة عشر<sup>(٢)</sup>، وقيل : إلى أربعين<sup>(٣)</sup>، وأباً ما كان فالظاهر إرادة هؤلاء من مباشر القتال، والقتال والظهور نسبا إلى مصداق العصابة الخارجي دون مفهومه النوعي، فلا بد أن يكون تلك الأشخاص موصوفين بالقتال والظهور، فلو أريد منها كل من شهد المعارك فمن المعلوم وجود المقتول والمغلوب فيهم، وإن غلب الجند، وكذا لو أريد الرؤساء، كما لا يخفى.

ولو أريد المعنى النوعي كان منافياً لما هو ظاهر في الإنابة على ذوات الأشخاص، وهو أكثر الأخبار، ولتحديد ذلك بأن يأتيهم أمر الله بان المعنى النوعي المزبور لا غاية له - كما لا يخفى - وأن عدم المبالاة ونحوه معان يقوم

(١) « صحيح مسلم » الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٣.

(٢) لم نجد هذا المعنى فيما بأيدينا من الكتب اللغوية، نعم في « مجمع البيان » ج ٥، ص ٣٦٢.

(٣) « القاموس المحيط » ج ١، ص ١٠٥.

بالأشخاص ولو وصل إلى الخاذل ونحوه لم يتفاوت إلى أشخاص الخاذلين إلى غير ذلك من شواهد إرادة الذوات .

وفي السابعة والتسعين : حدّثنا عبدالله ، حدّثني أبي ، حدّثنا يحيى بن إسحاق ، قال : أنبأنا ابن لهيعة ، عن جعفر بن ربيعة ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عامر بن عبدالله اليحصبي ، قال عبدالله : قال أبي : كذا ، قال يحيى بن اسحق : وإنما هو عبدالله بن عامر اليحصبي ، قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : « لا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ لا يبالون من خالفهم أو خذلهم حتّى يأتيهم أمر الله عزّ وجلّ » .<sup>(١)</sup>

وفي التاسعة والتسعين : حدّثنا عبدالله ، حدّثني أبي ، حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي ، عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبدالله بن عامر اليحصبي<sup>(٢)</sup> ، قال : سمعت معاوية يحدث وهو يقول : إياكم وأحاديث رسول الله ﷺ إلا حديثاً كان على عهد عمر وإنّ عمر كان أخاف الناس في الله عزّ وجلّ ، سمعت رسول الله ﷺ ... إلى أن قال : و سمعته يقول : « لا تزال أمة من أمّتي ظاهرين على<sup>(٣)</sup> الحقّ ، لا يضرّهم من خالفهم حتّى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس<sup>(٤)</sup> .

أقول : لا يخفى أنّ الناس هنا غير المسلمين وحينئذٍ يكون الظهور للإسلام وأهله عامّة إلا يخصّ الظهور بمن تعرّض للكفار ، ودوامه يكون بعد دوام التعرّض المعلوم عدم دوامه ، فكلّ ذلك ممّا فهموه بزعمهم من قوله : « لا يضرّهم من خذلهم

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤ ، ص ٩٧ .

(٢) في المصدر : اليحصبي .

(٣) في المصدر : عن .

(٤) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤ ، ص ٩٩ .

ولا من خالفهم»<sup>(١)</sup>؛ فلاحظ. ثم إن إطلاق الأمة على الواحد لا إشكال فيه، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَاتِلًا لِلَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> وأيضاً ينبغي التأمل في قوله: إياكم وأحاديث رسول الله ﷺ إلا...، في وجه النهي ووجه الاستثناء، وغرضه لعله أن لا ينتشر غير ما كان انتشر في زمان عمر، كحديث المتعتين وغيرهما، وحديث رسول الله ﷺ، من المعلوم أنه غير المكذوب عليه؛ فلاحظ.

وفي الواحدة بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو سلمة الخزاعي، أنبأنا ليث يعني ابن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن عبدالوهاب بن أبي بكر، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبدالرحمان، عن معاوية بن أبي سفيان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ولن تزال هذه الأمة أمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم<sup>(٣)</sup> أمر الله، وهم ظاهرون على الناس»<sup>(٤)</sup>.

أقول: كونها قائمة بأمر الله بقيام آحادها بأمره تعالى؛ ولم يحصل أيضاً، ولعله سقط لفظ «من» من الولاية؛ فلاحظ.

والباقي يعلم حاله ممّا مرّ إلا أن يراد أنه يقوم ولا يهلك حتى يأتيهم أمر الله، إلا أنه حينئذ لا يبقى ناس حتى يكونوا ظاهرين عليهم بل يتشاركون في الإسلام، فتأمل.

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا إسحاق بن عيسى، حدّثنا يحيى بن حمزة، عن عبدالرحمان بن يزيد بن جابر، أن عمير بن هاني حدّثه، قال: سمعت معاوية

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٤٣٦؛ ج ٤، ص ٩٩.

(٢) النحل: ١٦، الآية ١٢٠.

(٣) في المصدر: يأتي.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ١٠١.



بن أبي سفيان على هذا المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، أو خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل، وهم ظاهرون على الناس » فقام مالك بن يخامر السكسكي، فقال: يا أمير المؤمنين! سمعت معاذ بن جبل يقول: وهم أهل الشام، فقال معاوية - ورفع صوته -: هذا مالك، يزعم أنه سمع معاذاً يقول: وهم أهل الشام<sup>(١)</sup>.

أقول: صدر الخبر لا إشكال فيه، وقوله: « ظاهرون على الناس » علم وضعه وأوضح منه ما قال مالك، فلم يكونوا ولم يدم فيهم الوصف عند أحد، فكيف يكون خبر رسول الله ﷺ؟ وكيف يفعل بقوله: « إذا فسد أهل الشام »<sup>(٢)</sup>؟!

مسلم في « صحيحه » في آخر كتاب الإمارة في باب « لا يزال طائفة... »: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا يحيى بن حمزة عن عبدالرحمان بن يزيد بن جابر، أن عمير بن هاني حدثه فذكره إلى قوله: « على الناس »<sup>(٣)</sup>.

البخاري في « صحيحه » قبل فضائل أصحاب النبي ﷺ - بقليل -: حدثنا الحميدي عن إسماعيل، فذكر مثله مع الزيادة إلا أنه قال: « ولا من خالفهم »<sup>(٤)</sup>.

وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، في باب قول النبي ﷺ « لا تزال طائفة... »: حدثنا إسماعيل، حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، أخبرني حميد<sup>(٥)</sup> سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطب، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال أمر

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤، ص ١٠١.

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣، ص ٤٣٦؛ ج ٥، ص ٣٤ و ٣٥؛ « سنن الترمذي » ج ٣، ص ٣٢٨، ح ٢٢٨٧.

(٣) « صحيح مسلم » الجزء الخامس، ج ٣، ص ٥٣.

(٤) « صحيح البخاري » الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٨٧.

(٥) في المصدر + قال.

هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة أو (١) يأتي أمر الله» (٢).

وفي الرابعة بعد المائة، في حديث سلمة بن نفيل السكوني: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن إبراهيم بن سليمان، عن الوليد بن عبدالرحمان الجرشي، عن جبير بن نفير، أن سلمة بن نفيل أخبرهم أنه أتى النبي ﷺ، فقال: «إني سمعت الخيل وألقيت السلاح ووضعت الحرب أوزارها» قلت: لا قتال، فقال له النبي ﷺ: «الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس، يرفع الله قلوب أقوام فيقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله عزوجل وهم على ذلك إلا أن عقرب دار المؤمنين الشام، والخيل معقود في نواحيها الخير إلى يوم القيامة» (٣).

أقول: ولعل السياق يدل على إرادة قتال الكفار والرزق منهم ووصف الطائفة من الأمة بالظهور على الناس «حتى يأتيهم أمر الله» وهو الموت.

وفي الرابعة والأربعين بعد المائتين، في حديث المغيرة بن شعبة: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يعلي بن عبيد أبو يوسف، حدثنا إسماعيل عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون» (٤).

وفي الثامنة والأربعين بعد المائتين: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يزيد أخبرنا إسماعيل يعني ابن أبي خالد عن قيس بن حازم عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ قال: «لا يزال ناس من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله عزوجل» (٥).

(١) في المصدر +: حتى.

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٤٩.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ١٠٤.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٢٤٤.

(٥) نفس المصدر، ص ٢٤٨.

وفي الثانية والخمسين بعد المأتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى، عن إسماعيل، حدّثني قيس، قال: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لن يزال أناس من أمّتي ظاهرين على الناس حتّى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»<sup>(١)</sup>.

أقول: مسلم في «صحيحه» في آخر كتاب الإمارة، في باب قوله: «لا يزال طائفة...»: وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا وكيع، ح وحدّثنا ابن نمير، حدّثنا وكيع وعبدة كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد ح وحدّثنا ابن أبي عمرو<sup>(٢)</sup> (واللفظ له)، حدّثنا مروان (يعني الفزاري) عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال<sup>(٣)</sup> قوم من أمّتي ظاهرين على الناس حتّى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»<sup>(٤)</sup>.

وحدّثنيه محمّد بن رافع، حدّثنا أبو أسامة، حدّثني إسماعيل، بمثل الحديث سواء.<sup>(٥)</sup> «البخاري» قبل فضائل أصحاب النبي ﷺ: حدّثنا عبد الله بن أبي الأسود، حدّثنا يحيى عن إسماعيل، حدّثنا قيس، فذكر مثل آخر روايات «المسند»<sup>(٦)</sup>.

وفي كتاب التوحيد من الجزء الرابع، في باب قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ...﴾<sup>(٧)</sup>: حدّثنا شهاب بن عبّاد، حدّثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل،

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٢٥٢.

(٢) في المصدر: ابن أبي عمر.

(٣) في المصدر: لن يزال.

(٤) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٣.

(٥) نفس المصدر.

(٦) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٨٧.

(٧) النحل: ١٦، الآية ٤٠.

عن قيس، عن المغيرة بن شعبة<sup>(١)</sup> سمعت النبي ﷺ يقول: « لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله »<sup>(٢)</sup>.

حدّثنا الحميدي... فذكر حديث عمير بن هاني السابق<sup>(٣)</sup>، إلا أنه قال: « ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم »<sup>(٤)</sup>.

في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، في باب قول النبي ﷺ: « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون وهم أهل العلم »: حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ قال: « لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون »<sup>(٥)</sup>.

وفي رابع أجزاء «المسند» في التاسعة والسّتين بعد الثلاث مائة، في حديث زيد بن أرقم: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا سليمان بن داود، أنبأنا شعبة، عن أبي عبدالله الشّامي، قال: سمعت معاوية يخطب: يقول: يا أهل الشام! حدّثني الأنصاري، قال: قال: شعبة - يعني زيد بن أرقم - إن رسول الله ﷺ قال: « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، وإني لأرجو أن تكونوا هم يا أهل الشام »<sup>(٦)</sup>. أقول: هذا الخبر ليس فيه غائلة، والمراد من الظهور الغلبة في مقام الخصومة، ولازمه أن لا يكونوا طرف خصومة إلا ويكون لهم الغلبة، ومن ذلك يعلم أن ما يزيد على ذلك مما زاد الله في خبره من أجل ما تخيلوا في معناه أو مصداقه والزعم منهم، ولم يكن له أصل، ثم إن الرجاء يمكن أن يكون من معاوية، ومن

(١) في المصدر +: قال.

(٢) « صحيح البخاري » الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٨٩.

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤، ص ١٠١.

(٤) « صحيح البخاري » الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٨٩.

(٥) نفس المصدر، ص ١٤٩.

(٦) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤، ص ٣٦٩.

الأنصاري، وإيَّاماً كان فقد خاب الرّجاء.

وفي التاسعة والعشرين بعد الأربع مائة، في أحاديث عمران بن حصين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا نمير، حدّثنا حمّاد بن سلمة، أنبأنا قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين على من ناوهم حتّى يأتي أمر الله تبارك وتعالى، وينزل عيسى بن مريم عليهما السلام» (١).

أقول: الخبر صريح في أنّ وجود تلك الطائفة يتّصل بنزول عيسى ولا ينقطع قبله، ثمّ معني كونهم على الحقّ أن لا يفعلوا إلّا ما هو لله رضياً، فلو لم يعارضوا المناوي لمصلحة لم يناف ذلك الظهور؛ فلاحظ.

ثمّ إنّ هذا يشهد بأنّ ذكر القتال فيما يأتي، من روايات عمران ممّا تخيَّله في معني الحديث كما لا يخفى، وروايته الأخيرة في أنّ مقاتل الدّجال آخر تلك الطائفة، المخبر عن حالهم؛ فلاحظ.

وفي الرّابعة والثلاثين بعد الأربع مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا إسماعيل، أنبأنا الجريري عن أبي العلاء بن الشّخين، عن مطرف، قال: قال لي عمران: إنّي لأحدّثك بالحديث اليوم لينفكك الله عزّ وجلّ به بعد اليوم، اعلم «أنّ خير عباد الله تبارك وتعالى يوم القيامة الحمّادون» واعلم «أنّه لن تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون على الحقّ ظاهرين على من ناوهم حتّى يقاتلوا الدّجال» واعلم: أنّ رسول الله ﷺ قد أعمار من أهله في العشر، فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه عنه رسول الله ﷺ حتّى مضي لوجه ارتأي كلّ امرئ، بعد ما شاء الله أن يرتئي» (٢).

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٤٢٩.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٤٣٤.

قوله: «بعد اليوم» يريد أن يمكن إظهار تلك الأحاديث فيه؛ فليلاحظ وجه لزوم الإخفاء فيما ذكره.

وفي السابعة والثلاثين بعد الأربع مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو كامل وعفان، قالوا: حدّثنا حمّاد بن سلمة عن قتادة، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، عن عمران بن حصين، أن النبي ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين على من ناوَاهم حتّى يقاتل آخرهم المسيح الدجال»<sup>(١)</sup>.

وفي الخامس من الأجزاء الستة، في التاسعة والستين بعد المائتين، في حديث أبي أمامة، قال أبو عبدالرحمان: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده: حدّثني مهدي بن جعفر الرّملي، حدّثنا ضمرة، عن الشيباني واسمه يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمّتي على الدّين ظاهرين، لعدوّهم قاهرين لا يضرّهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواه، حتّى يأتيهم أمر الله، وهم كذلك» قالوا: يا رسول الله! وأين هم، قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»<sup>(٢)</sup>.

أقول: الظهور على الدين، الظاهر في الغلبة، لعلّه يراد به السلطنة عليه والرئاسة فيه على أهله، فيعرف من ذلك لو أنّهم على الحقّ ومعه وإلا فلم يظهروا على الدين، والضرر المنفي يراد منه العموم بقريظة الاستثناء، وأثبت لهم الوصفين إلى أن يموتوا، فلا يخالف ذلك غيره، بل يوافقه وموضوعية الذيل واضحة.

وفي الرابعة والتسعين، في أحاديث جابر بن سمرة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أسود بن عامر، حدّثنا شريك عن سماك، عن جابر بن سمرة، رفعه،

(١) نفس المصدر، ص ٤٣٧.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٦٩.

قال: « لا يزال هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصاة حتى تقوم الساعة » قال شريك: سمعه من أخيه إبراهيم بن حرب، قلت لشريك: عمّن ذكره، هو لكم، أنتم؟ قال: عن جابر بن سمرة<sup>(١)</sup>.

وفي الثامنة والتسعين: حدّثنا عبدالله، حدّثني محمّد، حدّثنا عمرو، حدّثنا أسباط، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عمّن حدّثه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: « لا يزال هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة »<sup>(٢)</sup>.

وفي الثالثة بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ أنه قال: « لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة »<sup>(٣)</sup>.

وفي الخامسة بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن عبدالله الزبيرى وخلف ابن الوليد، قالوا: حدّثنا إسرائيل، عن سماك، بن حرب، أنه سمع جابر بن سمرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: « لا يزال هذا الأمر قائماً، يقاتل عليه المسلمون حتى تقوم الساعة » قال أبو عبدالرحمان: هذا أبو أحمد الزبيرى ليس من ولد الزبير بن العوام، وإنما كان اسم جدّه الزبير<sup>(٤)</sup>.

وفي السادسة بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا معاوية بن عمرو، حدّثنا زائدة، حدّثنا سماك، عن جابر، مثل ما كان في الثالثة بعد المائة سواء<sup>(٥)</sup>.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٤.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٨.

(٣) نفس المصدر، ص ١٠٣.

(٤) نفس المصدر، ص ١٠٥.

(٥) نفس المصدر، ص ١٠٦.

وفي الثامنة بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عبدالرحمان، حدّثنا زائدة مثل حديثه السابق سواء<sup>(١)</sup>.

مسلم في «الصحيح» كتاب الإمارة، في باب «لا يزال طائفة...»: حدّثنا محمّد بن المثنى ومحمّد بن بشّار، قالوا: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة: عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، فذكر مثله<sup>(٢)</sup>.

أقول: دوام مقاتلة المسلمين للكفار على الدين من بدو الإسلام إلى قيام الساعة قد عرفت أنه بواسطة التخلف ونحوه، ممّا لا ينسب إلى حديث رسول الله ﷺ، فكل ذلك ممّا نقلوه بالمعنى بما توهموه في معنى كلامه ﷺ، ثمّ إن قتال العصاة والمسلمين إمّا مع كون أميرهم فيهم وبأمره، أو بغير ذلك الوجه، فإن كان الأوّل فقد روي جابر هذا «أنّ أمرائهم وخلفائهم ينحصر في الاثني عشر» وعرفت أنّ الأمير غيرهم وليس بأمر إلا جوراً، والوصف بكونهم على الحقّ ونحوه يأبى الحمل على قتالٍ يكون بأمر خلفاء الجور، فيدوم وجود الخلفاء الاثني عشر إلى قيام الساعة؛ فلاحظ.

وفي خامس «المسند» أيضاً، في الثامنة والسبعين بعد المائتين، في أحاديث ثوبان: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا حمّاد، عن أيّوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ... فساق الحديث إلى أن قال: «ولا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين، لا يضرّهم من خالفهم حتّى يأتي أمر الله عزّ وجلّ»<sup>(٣)</sup>.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ١٠٨.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٢.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٧٨.



وفي التاسعة والسبعين بعد المائتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا يونس، حدّثنا حمّاد، فذكر ذلك الذيل فقط بباقي السند سواء<sup>(١)</sup>.

أقول: وعن «الجمع بين الصحيحين»: الحديث العاشر: من المتفق عليه من «البخاري» و«مسلم» من مسند ثوبان مولى رسول الله ﷺ وليس له في «الصحيحين» سوى عشرة أحاديث، ممّا خرّجه أبو بكر البرقاني من حديث أبي الربيع الزاهراني وقتيبة، من حديث أبي موسى وبندار عن هشام، أخرجه «مسلم» من حديثهم، بالإسناد إلى أن قال: «ولا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ، منصورّة لا يضرّهم من خذلهم حتّى يأتي أمر الله تعالى»<sup>(٢)</sup>.

أقول: والترمذي في «سننه» في كتاب الفتن، في باب ما جاء في الأئمة المضلّين: حدّثنا قتيبة بن سعيد<sup>(٣)</sup>، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرجبى، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أخاف على أمّتي الأئمة المضلّين» قال: وقال رسول الله ﷺ: «لا يزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين لا يضرّهم من يخذلهم<sup>(٤)</sup> حتّى تأتيهم<sup>(٥)</sup> أمر الله». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن<sup>(٦)</sup> صحيح<sup>(٧)</sup>.

سمعت محمّد بن إسماعيل يقول: سمعت علي بن المديني، يقول، وذكر هذا الحديث عن النبيّ ﷺ: «لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحقّ، قال: عليّ

(١) نفس المصدر، ص ٢٧٩.

(٢) «الجمع بين الصحيحين» ج ٣، مسند رقم ١٨٢، ص ٥٣٥، ح ٣٠٩٧.

(٣) في المصدر -: بن سعيد.

(٤) في المصدر: من خذلهم.

(٥) في المصدر: يأتي.

(٦) في المصدر -: حسن.

(٧) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٤٢، ح ٢٣٣٠.

« هم أهل الحديث »<sup>(١)</sup>.

مسلم في آخر كتاب الإمارة من « صحيحه » في باب لا يزال طائفة : حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد، قالوا: حدثنا حماد (وهو ابن زيد) ...، فذكر مثله وزاد « وهم كذلك » وليس في حديث قتيبة « وهم كذلك »<sup>(٢)</sup>. وأيضاً حدثني أحمد بن عبدالرحمان بن وهب، حدثنا عمي عبدالله بن وهب، حدثنا عمرو بن الحرث<sup>(٣)</sup>، حدثني يزيد بن أبي حبيب، حدثني عبدالرحمان بن شماسه المهري، فساق الحديث<sup>(٤)</sup> إلى أن قال: قال عقبه بن عامر: وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا تزال عصاة من أمّتي يقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوّهم، لا يضرّهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك »<sup>(٥)</sup>. وأيضاً حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن داود بن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة »<sup>(٦)</sup>.

### [تجديد بيان تلك الأخبار]

أقول: دلالة تلك الأحاديث على بقاء الإسلام وظهوره إلى نزول عيسى وقيام الساعة في كمال الظهور، لا حاجة فيه إلى كلام، ومع ذلك فنقول: ذكر من يقوم به

(١) لم نجده في « سنن الترمذي » بعد الفحص الأكيد.

(٢) « صحيح مسلم » الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٢.

(٣) في المصدر: عمرو بن الحرث.

(٤) أقول: في حديث دعوى عبد الله بن عمرو بن العاص: إن الساعة تقوم على شرار الخلق شر من أهل الجاهلية فلما دفع بالحديث قال ثم يبعث الله ريحاً يقبض الله المؤمنين ويبقى الشرار فتقوم عليهم الساعة؛ فلاحظ دلالة على استمرار الإسلام وظهوره. منه رحمه الله.

(٥) « صحيح مسلم » الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٤.

(٦) نفس المصدر.

الإسلام بلفظ «العصاة»<sup>(١)</sup> و«ناس»<sup>(٢)</sup> و«أمة»<sup>(٣)</sup> و«قوم»<sup>(٤)</sup> و«طائفة»<sup>(٥)</sup>. ونسب إلى الأمة والمسلمين وذكر من غير إضافة أيضاً ووصف بالظهور على «من ناواه» والظهور على الناس وبكونه «على الحق» و«بأن لا يبالي من خالفه» و«من كذبه» و«من خذله» و«ولا يضرونه» كل ذلك إلى موتهم. وإذا عرضت الموصوف في تلك الأخبار على أخبار «الأمرء» و«الخلفاء» فهل تراه غيرهم؟ وغير من يكون تحت أمرهم؟ لئلا يكون دوام هؤلاء في الإسلام دليلاً على دوام إمارة هؤلاء الأمرء وخلافتهم، أو تراهم إياهم أو من يكون تحت رأيتهم.

إذا عرفت بطلان ذكر المقاتلة ودوامها في تلك الأخبار بالتخلف الذي لا يعقل في وعد رسول الله ﷺ وخبره، وأن «البخاري» وشيخه و«الترمذي» حملوا جملة من تلك الأخبار على أهل العلم، ظهر لك أن المراد الغلبة في مقام الاحتجاج، والتمكّن منها، ودوام تلك الحال إلى الموت، وهذا أمر معلوم الثبوت في حق أهل البيت، كما كان لرسول الله ﷺ كما لا يخفى.

ومع ذلك فنقول: هذه الطائفة مع الغضّ عما أسلفنا إما أن يكون لهم إمام ومع الجماعة، أم لا. وعلى الثاني يكونون أهل جاهلية قضية ما مرّ، وعلى الأول يدور بقاء الدين مدار إمامهم ورئيسهم الفئة والجماعة.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٩٣؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٤.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٢٤٨ و ٢٥٢.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٩٩ و ١٠١.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٨٩؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٣.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ١٠١؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص

وأيضاً إمّا أن تمسكوا بالعترة أهل البيت وإمّا لا، وعلى الثاني هم أهل ضلال قضية ما مرّ، وعلى الأوّل فالعترة أقوى في الوصف، ومن ذلك يظهر كونهم بأنفسهم من أهل البيت والعترة لا غيرهم.

وبعبارة أخرى غير [العترة] أهل البيت لَمّا كان هداهم وخلصهم من الضلال موقوفاً على التمسك بأهل البيت واتباعهم نحو التمسك بالكتاب واتباعه وعلى أن يكون لهم إمام وعلى أن يكونوا مع الجماعة ولا يكونوا فارقوهم، وإلا كانوا أهل ضلال وأهل جاهليّة حسب ما مرّ، وتلك الطائفة لَمّا وصفوا بالهدى وأثبت لهم المرتبة العليا من غير إعتبار شيء فيهم، فهم نفس العترة لأنهم الذين لا يتوقّف هداهم وخلصهم من الضلال على اتباع غيرهم، واتّخاذ إمام وموافقة جماعة بل هم في أنفسهم هداة مهتدون « لا يضربهم من خالفهم » « ولا من كذبهم » « ولا من خذلهم » ولا بدّ لهم أيضاً الأئمة الاثنا عشر وإلا كان لهم إمام ويظهر من ذلك أيضاً أنّ هؤلاء الاثني عشر أيضاً من نفس العترة لا من غيرهم وإلا لتوقّف هداهم على اتباعهم؛ فلاحظ.

### [فصل، في أنّ الإمارة والملك والخلافة في قريش مدّة الإسلام]

في الجزء الثاني من الأجزاء الستّة من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث ابن عمر، في التاسعة والعشرين من الجزء في الطبع:

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا معاذ، حدّثنا عاصم بن محمّد، سمعت أبي يقول: سمعت عبدالله بن عمر، يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان» قال: وحرك إصبعيه يلو بهما هكذا<sup>(١)</sup>.

وفي الثالثة والتسعين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو النضر، حدّثنا

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٢٩.

عاصم بن محمّد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن أبيه، عن عبدالله، مثله إلا أنه ترك قوله: قال: وحرك...<sup>(١)</sup>.

وفي الثامنة والعشرين بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن زيد، عن عاصم مثل ذلك:<sup>(٢)</sup>

مسلم في «صحيحه» في الجزء الثاني، في أوّل كتاب الإمارة، في باب أنّ الناس تبع لقريش والخلافه في قريش: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، حدّثنا عاصم بن محمّد بن زيد عن أبيه، قال: قال عبدالله: قال رسول الله ﷺ: لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان»<sup>(٣)</sup>.

وعن «الثعلبي»، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾<sup>(٤)</sup>: أخبرني ابن فتحويه، حدّثنا أبو نصر منصور بن جعفر النّهاوندي، حدّثنا أحمد بن يحيى الجلودي<sup>(٥)</sup>، حدّثنا هشام بن عبّاد، حدّثنا الوليد عن العمري، عن نافع عن ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «لن يزال هذا الشّان<sup>(٦)</sup> في قريش ما بقي من الناس اثنان»<sup>(٧)</sup>.

البخاري في «الصّحيح» في مناقب قريش: حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا عاصم بن محمّد، قال: سمعت أبي، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان»<sup>(٨)</sup>.

(١) نفس المصدر، ص ٩٣.

(٢) نفس المصدر، ص ١٢٨.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢.

(٤) الزخرف: ٤٣، الآية ٤٤.

(٥) في المصدر: يحيى بن الجارود.

(٦) في المصدر: لا يزال هذا الأمر.

(٧) «تفسير الثعلبي» ج ٨، ص ٣٣٦؛ مع اختلاف يسير.

(٨) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٥٥.

وفي الجزء الرابع من « صحیحه » في كتاب الأحكام، في باب الأمراء من قريش: حدّثنا أحمد بن یونس، حدّثنا عاصم بن محمّد، سمعت أبي يقول: قال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان »<sup>(١)</sup>.

### [استمرار الخلافة في قريش]

أقول: قوله: « منهم » الضمير راجع إلى الناس لا إلى قريش بقريئة ساير الطرق، والخبر صريح في أنهم - دون غيرهم - محل الإمارة إلى يوم القيامة ولم يقيد بشيءٍ و ستعرف ما في القيود إن شاء الله.

وفي أوّل الرّابعة والسّتين بعد الثلاث مائة من « المسند » في الجزء المزبور في أحاديث أبي هريرة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثنا معاوية بن صالح، قال: حدّثنا أبو مریم، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: « الملك في قريش والقضاء في الأنصار والأذان في الحبشة والسّرة في اليمن » وقال زيد مرّة بحفظه: « والأمانة في الأزدي »<sup>(٢)</sup>.

الترمذی في « سننه » في أواخر الكتاب، في فضل اليمن، حدّثنا أحمد بن منیع، أخبرنا زيد بن حباب، فذكر مثله إلى قوله: « في الحبشة، فقال: والأمانة في الأزدي » يعني اليمن<sup>(٣)</sup>.

حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا<sup>(٤)</sup> عبدالرحمان بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن أبي مریم الأنصاري، عن أبي هريرة، نحوه، ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث زيد بن حباب<sup>(٥)</sup>.

(١) « صحیح البخاری » الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٠٥.

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٢، ص ٣٦٤.

(٣) « سنن الترمذی » ج ٥، ص ٣٨٤، ح ٤٠٢٨.

(٤) في المصدر: أخبرنا.

(٥) نفس المصدر، ح ٤٠٢٩.

وفي « تاريخ الخلفاء »: وقال الترمذي، ثم ذكر حديث زيد، فقال: إسناده صحيح<sup>(١)</sup>.

أقول: رواية « أحمد » كأنها ترفع تفسير الترمذي؛ فلاحظ، وإن لم يكن الخبر مرفوعاً فهو، وإلا فما وجه تخصيص رسول الله ﷺ لغير الملك بمن ذكر؟ وإلا قطع ذكر الأذان، إلا أن ذلك لا يخلّ لوضوح مرفوعة صدره، حتى تعرّضوا له في السقيفة أيضاً، وكيف كان، فقد اثبت محلية قريش لجنس الملك وطبيعته، فلا يكون لغيرهم ملك ولا إمارة إلى يوم القيامة.

في الجزء الثالث، في التاسعة والعشرين بعد المائة، في أحاديث أنس بن مالك: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن عليّ أبي الأسد، قال: حدّثني بكير بن وهب الجزري، قال: قال لي أنس بن مالك: أحدثك حديثاً ما أحدثه كلّ أحد؛ إن رسول الله ﷺ قام على باب البيت، نحن فيه، فقال: « الأئمة من قريش إنّ لهم عليكم حقاً، ولكم عليهم حقاً، مثل ذلك ما إن استرحموا فرحموا، وإن عاهدوا وفوا، وإن حكموا عدلوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »<sup>(٢)</sup>.

وفي الثالثة والثمانين بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن سهيل بن أبي الأسد، عن بكير الجزري، عن أنس، قال: كنّا في بيت رجل من الأنصار، فجاء النبي ﷺ حتى وقف، فأخذ بعضادة الباب، فقال: « الأئمة من قريش، ولهم عليكم حق، ولكم مثل ذلك، ما إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا، وإذا عاهدوا فوفوا فمن... »<sup>(٣)</sup>.

(١) « تاريخ الخلفاء » ص ٩.

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣، ص ١٢٩.

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣، ص ١٨٣.

## [بيان الخبر الظاهر في التقييد]

أقول: صدر الخبر صريح في أن الأئمة منهم والإمامة فيهم ثم بيّن أن لكل من الإمام والرّعيه حقاً على الآخر وهو واضح أيضاً وأمّا قوله: «ما إن استرحموا...»<sup>(١)</sup> فالظاهر بقريئة الموضع الثاني والرواية الأولى لأبي برزة أن المراد مادام «إن استرحموا رحموا...» وقوله: «فمن لم يفعل ذلك منهم»<sup>(٢)</sup> أي قريش، ولو لا لفظة «منهم» لقليل: إنه توعيد للنّاس.

## [إبطال القيدية]

وأياً ما كان فنقول: الأئمة من قريش مادام إذا استرحموا، الضمير إمّا يرجع إلى الأئمة أو إلى قريش، فإن كان الأوّل فالمفهوم منه تقييد إمامة الإمام بالرحم والوفاء والعدل وإن لم يقم بذلك الأمور فعليه اللّعة المذكورة.

وإن كان الثاني فيكون رحم كل واحد واحد من قريش - بعد ما استرحمهم، بحيث لا يصحّ سلب الرّحم عنه في وقت دواماً وكلّ واحد كذلك بكلّ عهوده، بحيث لا يخلف عهداً له في وقت وعدل كلّ واحد في تمام أحكامه، بحيث لا ينسب إليه غير العدل - شرطاً لوجود الإمام فيهم ومنهم.

ومن المعلوم عدم اتّصاف آحاد قريش عامّة بذلك الوصف في وقت، بأن لا يوجد فيهم من لا يرحم إذا استرحم، أو لا يفي إذا وعد، أو لا يعدل إذا حكم، فاللازم أن لا يكون فيهم الإمامة رأساً، ومثل ذلك لا يعتبر في مذهب من المذاهب و يقطع بعدم اقترانه من باب الاتّفاق سلطنة سلطانهم أيضاً، بل وبأن لا

(١) نفس المصدر، ص ١٢٩.

(٢) نفس المصدر، ص ١٢٩.



يقترن أيضاً، فكيف يجعل قيماً في خبر النبي ﷺ عن وجود الإمامة فيهم، فلاحتمال الثاني واضح البطلان.

وعلى الأول لو كان الإمامة منصباً مجعولاً لشخص فيتبدل، لا أنه يخرج من يخرج من قعر بيتهم، هذا وقضية التقييد لو كان إما السقوط عن المرتبة أو خروج السلطنة من بيتهم فكلا الأمرين لا يناسب اللعن في الدليل.

وبعبارة أخرى، ظاهر اللعن أنهم لا يفعلون ذلك، وهم أئمة فلعنهم بتركهم زيهم، فكيف صار السقوط من المرتبة أو خروج السلطان من بيتهم، المستفاد من القيد إلا أن يكون اللعن التسيب لخروج سلطان محمد ﷺ عن قعر بيته، لا لنفس ارتكابه تلك الأمور، ويكون تحذيراً في السببية لخروج السلطان عنهم، وهو أيضاً لا يكون إلا مع كون وجود الإمامة فيهم محبوباً لا يرضى، يعني وهو معني إيجاب الايتمام بهم فقط، فلا يخرج إلى غيرهم شيء فيثبت استحقاقهم الإمامة مطلقاً واتصافهم بها، وعدم اتصاف غيرهم بها بوجه، وسيأتي بعض ما يناسب الخبر.

وفي الجزء الرابع، في الرابعة والتسعين، في أحاديث معاوية بن أبي سفيان: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، حدثني أبي، عن الزهري، كان محمد بن جبير بن معطم يحدث: أنه بلغ معاوية - وهو عنده في وفد من قريش - أن عبدالله بن عمرو بن العاص يحدث: أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية فقام، فأثنى على الله عز وجل بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فإنه بلغني أن رجالاً منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله، ولا يؤثر عن رسول الله ﷺ أولئك جهالكم، فإياكم الأمانى التي تضل أهلها، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذا الأمر في قريش لا ينازعهم أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين»<sup>(١)</sup>.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٩٤.

البخاري في « صحيحه » في الجزء الثاني، في مناقب قريش: حدثنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب، عن الزهري، فذكر مثله<sup>(١)</sup>.

وفي كتاب الأحكام في باب الأمراء من قريش، ذكر مثله<sup>(٢)</sup>.

أقول: لا يخفى أن منافاة ذلك لما قاله ابن عمرو أولاً، لعدم الفرق بين ملك الجور والحق، أو حمل ما ذكره أيضاً على الملك الحق ومع ذلك فنفس ذكره في مورد المعارضة قرينة على أن القيد للجزء الأخير وهو أكب الله من ينازعهم دون أصل كون الأمر فيهم وإلا لم يعارض ما ذكره إذ لا يستحيل أن لا يقيموا الدين في وقت، فلا يكون لهم الأمر بحكم التقييد، فيكون الخبر إثباتاً لكونهم محل الأمر بلا قيد؛ فلاحظ.

وفي الخامسة والثمانين بعد المائة، في حديث عتبة بن عبد: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن كثير بن مرة، عن عتبة بن عبد، أن النبي ﷺ قال: «الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة والهجرة في المسلمين والمهاجرين بعد»<sup>(٣)</sup>.

أقول: وفي « تاريخ الخلفاء » بعد ذكر الرواية عن أحمد: ورجاله موثقون<sup>(٤)</sup>.

أقول: وحال الرواية بالنسبة إلى غير الخلافة حال رواية أبي هريرة، وقد سبق<sup>(٥)</sup>، بل الحال في قوله: والهجرة إلى آخر<sup>(٦)</sup>، أوضح كما لا يخفى.

(١) « صحيح البخاري » الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٥٥.

(٢) « صحيح البخاري » الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٠٥.

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤، ص ١٨٥.

(٤) « تاريخ الخلفاء » ص ٩.

(٥) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٢، ص ٣٦٤.

(٦) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤، ص ١٨٥.

وفي الثالثة بعد المائتين في بقية حديث عمرو بن العاص: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن خبيب بن الزبير، قال: سمعت عبد الله بن أبي الهذيل، قال: كان عمرو بن العاص يتخولنا، فقال رجل من بكر بن وائل: لئن لم تنته قريش ليضعن هذا الأمر في جمهور من جماهير العرب سواهم، فقال عمرو بن العاص: كذبت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

الترمذي في «سننه» في كتاب الفتن، في باب ما جاء «أن الخلفاء من قريش إلى أن تقوم الساعة»: حدثنا حسين بن أحمد البصري<sup>(٢)</sup>: حدثنا<sup>(٣)</sup> خالد بن الحرث<sup>(٤)</sup>: حدثنا شعبة، فذكر مثله، ثم قال: أبو عيسى وفي الباب عن ابن مسعود وابن عمر وجابر. هذا حديث غريب صحيح<sup>(٥)</sup>.

أقول: عنوان «البخاري» و«مسلم» وإن لم يكن فيهما التصريح بالأبد إلا أن الظاهر أنهما أيضاً يريدان ذلك؛ فلاحظ.

وقوله «والشر» يمكن أن يكون مثل فيما يحب ويكره وإلا فلا ينصب فيه ولاة إلا من قبيل ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾<sup>(٦)</sup> الآية.

ثم إن قوله: «قريش ولاة» يستفاد منه حصر الولاية فيهم كما فهمه ابن العاص. واحتج به أيضاً، فلا يكون لغيرهم ولاية في وقت إلا من قبلهم. وفي الواحدة والعشرين بعد الأربع مائة، في أحاديث أبي برزة: حدثنا عبد الله،

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٢٠٣.

(٢) في المصدر: محمد البصري.

(٣) في المصدر: أخبرنا.

(٤) في المصدر: خالد بن الحرث.

(٥) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٤٢، ح ٢٣٢٨.

(٦) الأنبياء: ٢١، الآية ٧٣.

حدّثني أبي، حدّثنا سليمان بن داود، حدّثنا سكين، حدّثنا سيّار بن سلامة، سمع أبا برزة يرفعه إلى النبي ﷺ، قال: «الأئمة من قريش، إذا استرحموا رحموا، وإذا عاهدوا وفوا، وإذا حكموا عدلوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»<sup>(١)</sup>.

«تاريخ الخلفاء» قال: أبو داود الطيالسي في سننه<sup>(٢)</sup>: حدّثنا سكين بن عبدالعزيز، عن سيّاد بن سلامة، عن أبي برزة، أن النبي ﷺ قال: «الأئمة من قريش<sup>(٣)</sup> ما حكموا فعدلوا، ووعدوا فوفوا، واسترحموا فرحموا»<sup>(٤)</sup> أخرجه أحمد وأبو يعلى في مسنديهما<sup>(٥)</sup> والطبراني<sup>(٦)</sup>.

أقول: رواية الإمام أحمد هذه ليس فيها ما يوجب التقييد، بل ظاهرها بيان حالهم، فهو ترفيب في الإيتمام بهم وتقديمهم، وحينئذ يحتمل رجوع الذيل إلى تارك ذلك لا الأئمة إلا أن ذلك موهون بطريقها الآخر، كما لا يخفى. وما أشار إليه السيوطي مأخوذ ممّا يأتي وربما يشعر به سياق الثلاثة أيضا، كما لا يخفى.

وأيضاً: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عفان، حدّثنا سكين بن عبدالعزيز، حدّثنا سيّار بن سلامة أبو المنهال، قال: دخلت مع أبي عليّ أبي برزة - و<sup>(٧)</sup> في أذني يومئذ لقرطين، وإني غلام - قال: قال رسول الله ﷺ: «الأمراء من قريش

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٤٢١.

(٢) في المصدر: في مسنده.

(٣) «مسند أبي داود الطيالسي» ص ١٢٥: «الأئمة من قريش ما عملوا بثلاث» و ص ٢٨٤: مع اختلاف.

(٤) «تاريخ الخلفاء» ص ٩؛ لا يخفى أن ما نقله المؤلف رحمه الله من الجمع بين الرواية.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٤٢١؛ «مسند أبي يعلى» ج ٦، ص ٣٢١، ح ٣٦٤٤.

(٦) «المعجم الأوسط» ج ٢، ص ٣٤٢؛ «المعجم الكبير» ج ١، ص ٢٥٢، ح ٧٢٥؛ مع اختلاف.

(٧) في المصدر +: أن.

ثلاثاً ما فعلوا ثلاثاً، ما حكموا فعدلوا، واسترحموا فرحموا، وعاهدوا فوفوا، فمن لم...» فذكر مثله (١).

وفي الرابعة والعشرين بعد الأربع مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا حسين بن موسى، حدّثنا سكين بن عبدالعزيز، عن سيّار بن سلامة أبي المنهال الرّياحي، قال: دخلت مع أبي عليّ بن برزّة الأسلمي (٢) - وإنّ في أذني (٣) لقرطين، قال: وإني لغلام - قال: فقال أبو برزّة: إني أحمد الله، إني أصبحت لائماً لهذا الحي من قريش، فلان هيهنا يقاتل على الدّنيا، وفلان هيهنا يقاتل على الدّنيا، يعني عبدالملك بن مروان (٤)، حتّى ذكر ابن الأرزق، قال: ثمّ قال: «إنّ أحبّ النّاس إليّ لهذه العصاة الملبدة الخميصة بطونهم من أموال المسلمين، والخفيفة ظهورهم من دمائهم» قال: قال رسول الله ﷺ: «الأمرء من قريش، الأمرء من قريش، الأمرء من قريش، لي عليهم حقّ، ولهم عليكم حقّ، ما فعلوا ثلاثاً، ما حكموا فعدلوا، واسترحموا فرحموا، وعاهدوا فوفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين» (٥).

وعن الثّعلبي في «تفسيره» في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ (٦): وأخبرنا عبدالله، أخبرنا السّراج، حدّثنا إبراهيم بن عبدالرحيم، حدّثنا موسى بن داود وخالد بن خداش، قالوا: حدّثنا سكين بن عبدالعزيز، عن سيّار بن سلامة، عن أبي

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٤٢١.

(٢) في «الاستيعاب» روى عنه أبو العالية وأبو الغال وأبو الرضى والحسن البصري وجماعة غيرهم وهذه رواية تدفع ما ذكر... فلاحظ منه ﷺ.

(٣) في المصدر +: يومئذٍ.

(٤) في المصدر +: قال.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٤٢٤.

(٦) الزخرف: ٤٣، الآية ٤٤.

برزة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأمراء من قريش، لي عليهم حقّ، ولهم عليكم حقّ،<sup>(١)</sup> ما حكموا فعدلوا، واسترحموا فرحموا، وعاهدوا فوفوا» زاد خالد «فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»<sup>(٢)</sup>.

### [بيان قوله: «ما حكموا...» لإبطال الأوهام]

أقول: رواية «الثعلبي» والأخيرة من روايات الإمام أحمد<sup>(٣)</sup> كالصريحة في الإطلاق، فإنّ قوله: «ما حكموا...» قيد لقوله: «ولهم عليكم حقّ» وتوضيح ذلك، أنّهم إذا فعلوا ذلك يكونون إمام حقّ، فلهم حقّ على الرعية ويجب الايتمام بهم، وإذا لم يفعلوا لم يكن لهم حقّ، فلا طاعة لهم والفرض تقييد ذي الحقّ من الأمراء من قريش لإخراج من لا حقّ له على الرعية بالذين ثبت لهم تلك الأوصاف، وهو لا ينافي وجود الأمير فيهم.

ثمّ إنّ ظاهر روايات أبي برزة، لاسيّما الأخيرتين، أنّ الضمير في الأفعال للأمراء وهو في معنى ايجاب تلك الأفعال على أمرائهم، كما يرشد إليه تعقيب ذكرها بلعن التارك، كما أنّ ظاهر خصوص الثانية والثالثة بواسطة تكرير الصدر أنّ الإمارة لا تخرج عنهم، أو لا ينبغي إخراجها عنهم، فأكد ثبوتها فيهم بالتكرير، والمناسب لذلك تحذير من يخالف ذلك الحكم، فينصرف اللعن إلى صارف الإمارة عنهم، أو الحائد عن إمارتهم إذ استقرار الإمارة فيهم، أو ثبوتها لهم يعلم مطلوبيته وإهتمامه صلى الله عليه وآله وسلم به من كلامه من هذا التكرار إذ لا يكون ذلك إلا مع خوف أن لا يقع الأمر موقعه حتّى يحصل المطلوب في الأمر المهمّ، ولو لا أنّ

(١) في المصدر +: ما فعلوا ثلاثاً.

(٢) «تفسير الثعلبي» ج ٨، ص ٢٢٧.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٤٢١ و ٤٢٤.

منشأ اختلال حصول هذا الأمر المطلوب هو الناس بأحد الوجهين لم يحتج إلى تكرير النداء فيهم وتثليثه، ولو كان ذلك فالمناسب لعن الصّارف لا التعرّض للأمرء كما لا يخفى.

ثمّ على الفرض الآخر، ذكر تلك الأمور في وصف الأمير يدلّ على طلبها منه وإيجابها عليه وحثّه عليها، وإذا لم يفعل ما عليه كان عليه بمقتضى تلك الروايات لعنة من ذكر، وذلك لا يدلّ على تقييد أصل الأمرء من قريش. وأوضح من ذلك أنّ الإمارة المخبر بكونها في قريش وصاحبها منهم إمّا أن يكون أحد حوادث الدنيا التي قدرها الله جلّ جلاله، كما كان قدر ما سلف من الأمور المشابهة لها لمن قام بها، ونظير ما قدر الغنى والفقير لزيد وعمرو، وغير ذلك من حوادث العالم ومقدراته جلّ جلاله، فعدم قيديّة وجود الأمور المذكورة لإمارة القرشيين في كمال الوضوح، فقد فعل أمرء منهم ما فعل، ولم يخرج سلطانهم عن قعر بيوتهم، بل كلّما اشتدّ جورهم قوي سلطانهم.

فلاحظ جملة من بني أمية وبني العباس، وإن كانت عهداً منه تعالى يناله بعض قريش، وهو مع أنّه لا يكون إلّا لمعلمين، فقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> إلى غير ذلك، فلا يكون صاحبها إلّا من يفي، فكيف يقيد رسول الله ﷺ فوزهم بالأمانة والموهبة الإلهية وبقائهم عليها بما في الخبر؟! مع أنّها لا يقتضي أزيد من إنزال المخالف، وسقوطه بشخصه من تلك المرتبة، لا خروج الإمارة من قريش، فهو يكون من بيان حال الأمرء، وأنّ من ليس كذلك ليس من الأمرء.

ففي الخبر باعتبار القيام بتلك الأمور دلالة على أنّ الإمارة منصب إلهي يجعله لمن أراد ولا يحصل بغيره، ومن التزم بذلك فلا بحث معه في المقام، ولو جعل

(١) البقرة: ٢، الآية ١٢٤.

كلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من محض الإخبار عن الأمور الواقعية التي تحدث بعده خالياً عن جهة إنشاء الإمارة ونصب الأمير وتعيين من عينه الله لهذا المنصب، لزم - والعياذ بالله - الخلف في خبره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما لا يخفى هذا.

وظاهر أبي برزة في الرواية الطويلة أن أمراء عصره قد سقطوا عن الإمارة بترك تلك الأمور، وحمد الله بأن أصبح لائماً للحي من قريش، ومال إلى من ذكرهم من العصابة، وصاروا أحب الناس إليه ولينه، كان أبان عنهم لتعرف هل كان له إمام في الزمان، وكان مع الجماعة أو لم يكن له إمام ولم يكن يعرفه وكان فارق الجماعة؟ ولو كان كذلك فما يكون حاله عند إخواننا الذين رووا: «مات ميتة الجاهلية»؟ ونحوه<sup>(١)</sup>.

وفي الجزء الخامس من «المسند» في الرابعة والسبعين بعد المائتين، في حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن القاسم بن الحرث، عن عبدالله بن عبدالله بن عتبة، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقريش إن هذا الأمر لا يزال فيكم، وأنتم ولاته، حتى تحدثوا أعمالاً، فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار خلقه، فالتحوكم كما يلتحي القضيب»<sup>(٢)</sup>.

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا أبو نعيم، عن عبدالله بن عتبة، قال: «فالتحوكم» وكذلك قال أبو أحمد: وقال: «فالتحوكم» قال أبو نعيم: «كما يلتحي القضيب»<sup>(٣)</sup>.

وأيضاً حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن حبيب

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٢١ وج ٧، ص ١٣٣؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس،

ج ٣، ص ٢١، باب الأمر بلزوم الجماعة....

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٧٤.

(٣) نفس المصدر.



بن أبي سالم<sup>(١)</sup>، عن القاسم بن الحرث، عن عبدالله بن عتبة، عن أبي مسعود، فذكر مثل الأوّل<sup>(٢)</sup>.

### [إبطال التقييد]

أقول: الخطاب لقريش عامّة، فغاية ولايتهم أن يحدثوا الأعمال بمعنى أن لا يبقى منهم أحد إلا وقد أحدثت الأعمال أو دخل في المحدثين، ولو أريد خصوص أهل الإمارة فقد فعلوا ولم يسلبوا ثمّ سلبوا بزعم القوم، وكيف يجامع ذلك ما دلّ على التأييد؟! وكيف جمع الإمام أحمد بين النوعين ولم يضرب عليه ولا أمر به؟! كما أمر في مرض موته بالضرب على حديث «لو أنّ الناس اعتزلوهم»، ولعلّه لزعم أن لا يسلبون، أو أنّ المراد من الأعمال السجود للأصنام ولا يسجدون.

«تاريخ الخلفاء»: وقال البزار: حدّثنا إبراهيم بن هاني، حدّثنا الفيض بن الفضل، حدّثنا مسعر عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ماجد، عن عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأمراء من قريش أبرارها أمراء أبرارها وفجارها أمراء فجارها»<sup>(٣)</sup>.

أقول: أليس الأمراء نصبت لكف الفجار عن فجورها؟ فكيف يكون هذا التقسيم؟! فهو ممّا وضع إبطالاً للحقّ، مضافاً إلى لخلف بواسطة عدم دخول القريقين في الأعصار تحت أمر القريقين من قريش كما لا يخفى. ومع ذلك نقول: ساير بيوتات قريش كساير الناس يتوقّف هديهم وخلصهم من الضلال على متابعة العترة والكون معهم حسب ما عرفت، ولمّا لم يتوقّف هدى الأمراء

(١) كما في المصدر ولكن الصحيح كما في الكتب الرجالية هو حبيب بن أبي ثابت كما في السند المتقدّم.

(٢) نفس المصدر: ما لم تحدثوا.

(٣) «تاريخ الخلفاء» ص ٩.

المذكورين على شيء علم إرادة خصوص العترة من قريش، وإن كان اللفظ عاماً، فإنَّ إرادة الخاص من العام والتعميم في مقام الخصوص لأغراض للمخبر في غاية الكثرة والشيوع، فالأمر في العترة وإن بقي من الناس اثنان، وإلى أن تقوم الساعة، لا أمر لغيرهم قضية ما سلف، ويدوم فيهم بدوام الإسلام وظهوره إلى القيامة قضية الجمع بين ذلك وأخبار دوام الإسلام.

### [تجديد بيان الأخبار ووجوه الدلالة]

تذنيب في سرد العناوين وبيانها فنقول: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان»<sup>(١)</sup>، «الملك في قريش»<sup>(٢)</sup>، «الأئمة من قريش»<sup>(٣)</sup>، «الخلافة في قريش»<sup>(٤)</sup>، «قريش ولاية الناس في الخير والشر»<sup>(٥)</sup>، «الأمراء من قريش»<sup>(٦)</sup>، «لا يزال هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته وسبقه إذا رجعتكم»<sup>(٧)</sup>.

اعلم أن الأمر والملك والخلافة والولاية كأنها بمعنى، ويراد بها الرئاسة على المسلمين، قال: الصديق أبو بكر يوم السقيفة على ما في «البخاري» و«المسند»: «ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً...»<sup>(٨)</sup>.

- (١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٢٩؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٠٥.
- (٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٣٦٤.
- (٣) نفس المصدر، ج ٣، ص ١٢٩ و ١٨٣.
- (٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ١٨٥.
- (٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٢٠٣؛ «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٤٢ ح ٢٣٢٨؛ «تاريخ الخلفاء» ص ٩.
- (٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٤٢١ و ٤٢٤.
- (٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٧٤.
- (٨) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٥٦؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٢٧.

واللام في قوله: «الأمر» و«الملك» و«والخلافة»، للجنس، وأخبر عن مدخول اللام بكونه في قريش فلا يكون في غيرهم، على ما عرفه رواة تلك الروايات أيضاً، من معاوية<sup>(١)</sup> وعمرو بن العاص<sup>(٢)</sup> وغيرهما<sup>(٣)</sup>.  
والمراد من «الأمر» و«الملك» لا يكون مطلقهما بل خصوص الرئاسة العظمى والرئاسة الكبرى إذ لو أريد الأول كان الخبر واضح الخلف، فيراد خصوص الرئاسة العامة، وتنحصر به في قريش.

### [بيان انحصار الخلافة فيهم]

وبعبارة أخرى أخبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن محل تلك الماهية، فلو لم تختص بهم لم يصح الخبر، أو لم يفد، وأنه لو كان له مشارك لأشار إليه بقوله: «في قريش» وفلان ولم يفعل ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>(٤)</sup>.  
واللام<sup>(٥)</sup> في قوله: «الأئمة» و«الأمراء» للاستغراق، فلا يبقى إمام وأمير إلا وقد أخبر عن حاله بكونه من قريش، فمن لا، فليس من الإمام والأمير في نظر هذا المخبر المطلع على ما يكون في الأمة من ذلك وإلا كان التعرض لمثل ذلك الخبر، والعياذ بالله من الخرص بل الكذب ومن الغلط كما لا يخفى.  
وأفصح أحاديث ابن عمر بقوله: «ما بقي من الناس اثنان»<sup>(٦)</sup> المساوي في

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٩٤.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٠٣.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٢٩ و ٣٦٤.

(٤) النجم: ٥٣، الآية ٤ - ٣.

(٥) في النسخة لم يذكر ولكن الصحيح ما أثبتناه.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٢٩.

المفاد لقوله<sup>(١)</sup> : «إلى يوم القيامة»<sup>(٢)</sup> ، من أن استقرار الأمر في قريش إلى قيام الساعة ، كما دلّ على أن الرئاسة في الإسلام لا ترتفع بقلّة الناس ، بل يمتدّ ببقاء ما يتصوّر معه رئيس ومرئوس ، فالحجة مع الناس أبداً ، وذكر الاثنين لكونهما أقلّ عدد يتصوّر معه عنوان الرئاسة ، ولا ينافي ذلك كون الواحد الباقي منهما هو الحجة ، فيكون مع الخلق وبعدهم ، فيدلّ ذلك على أبدية وجود الأمير على الناس من قريش .

وقوله : « ما بقي ... » كأنه ظرف لقوله : « لا يزال » أو النسبة في قوله : « هذا الأمر في قريش » فبقاء الاثنين يستتبع أميراً من قريش وكون الأمر فيه وإن انضمّ إليهما ألوف كما لا يخفى .

ويستفاد هذا المطلب من إطلاق جملة من غير ذلك الخبر أيضاً ، مضافاً إلى كون القضية طبيعياً كما لا يخفى . ومن الاستغراق أيضاً بعد وضوح عدم إرادة خصوص زمان دون زمان غيره ، ولعلّ ذلك واضح ، مضافاً إلى دلالة أخبار الفصل السابق بالصراحة من قوله : « لا تزال » ، « لن تزال » والتقييد في جملة منها ، بقوله : « حتّى تقوم الساعة »<sup>(٣)</sup> ونحوه<sup>(٤)</sup> على امتداد الرئاسة في الإسلام إلى قيام الساعة ، مضافاً إلى دلالة رواية جابر على كون مكلم عيسى أميرهم ، وقوله : « إنّ بعضكم على بعض أمير »<sup>(٥)</sup> وصراحة رواية عمران<sup>(٦)</sup> في كون مقاتل الدجال آخر

(١) في النسخة المخطوطة : لقولك .

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤ ، ص ٢٠٣ .

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥ ، ص ٩٤ و ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٥ .

(٤) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٢ ، ص ٢٩ : ج ٤ ، ص ٢٠٣ .

(٥) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣ ، ص ٣٤٥ .

(٦) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤ ، ص ٤٣٧ .

تلك الطوايف، وما دلّ على رئاسة هؤلاء على الدين<sup>(١)</sup> وأهله ما وجدوا كما أو مانا إليه.

### [استمرار الخلافة في قريش]

فتدلّ تلك الأخبار على دوام الأمر والملك في الإسلام إلى يوم القيامة، وتدلّ أخبار الفصل الثاني على كون صاحب الأمر فيهم من قريش لا من غيرهم، كما أشرنا ويحصل من ضمّ أخبار الفصل الثاني «الأمر في قريش»<sup>(٢)</sup> إلى أخبار كون غير العترة أهل البيت في معرض الضلال<sup>(٣)</sup>، ولا يستحقّ مثله للإمارة والخلافة والملك المعلوم كون أصلها للخلوص والتخليص من الضلال والجاهلية كما علم ممّا سلف ولو ملك ذلك ضلّ، وأضلّ، وإلى دليل وجوب رجوع الناس عامّة إلى أهل البيت ودخولهم تحت رايته، والانقياد لرئاستهم، وعدم وجود من يكون رئيساً عليهم في الدين، وأمره في وقت، كما أسلفنا لزوم كون ذلك القرشي من العترة أيضاً، وإرادة خصوص العترة من هذا اللفظ العام الواسع لغرض<sup>(٤)</sup>، نحو ما وقع في الإخبار برسول الله ﷺ من قول: «يخرج من تهامة»<sup>(٥)</sup> أو «ولد إسماعيل»<sup>(٦)</sup> ونحو ذلك - حفظاً له من أعدائه، أو نحو ذلك - فلا يعمّ كلّ قرشي وإن زعمته الأوهام.

ثمّ تتعيّن العترة بما يعيّن من أخباره التي أودعناها في الباب الرابع من

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٤٣٤ و ٤٣٧.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ١٢٨.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ١٤.

(٤) خبر لقوله: «وارادة».

(٥) «مجمع الزوائد» ج ٨، ص ١٣٢؛ «المعجم الأوسط» ج ٧، ص ٣٦٠.

(٦) «الفصول المختارة» ص ٦٠؛ «الخصال» ج ١، ص ٥٦ و ٥٧.

الكتاب، كما تدلّ أخبار أصل الباب من قوله: «أنّ الخليفة والأمير من قريش» على أن المراد به العترة فقط، كما عرفت في مدة الدّين اثنا عشر، لا يزيد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد، فينتفي إمارة غير ذلك القرشي في تمام تلك المدّة، وينتفي إمارة غير هؤلاء الاثني عشر من قريش أيضاً، بمجتمع تلك الطوائف من الأخبار.

### [بيان انحصار خلفاء قريش في الاثني عشر]

ونقول أيضاً غبّاً: ظهور الدين في أخبار الفصل الأوّل «بقيام الساعة»<sup>(١)</sup> و «نزول عيسى»<sup>(٢)</sup> ونحوهما<sup>(٣)</sup> - وغبّاً - قيامه في أخبار الاثني عشر بقوله: «حتّى يكون اثنا عشر خليفة من قريش»<sup>(٤)</sup> وقال: «لن يزال ظاهراً... حتّى يمضي من أمّتي اثنا عشر خليفة... كلّهم من قريش»<sup>(٥)</sup> وقال: «لا ينقضى حتّى يمضي فيهم اثنا عشر من قريش»<sup>(٦)</sup> وقال: «ماض ما وليهم اثنا عشر من قريش»<sup>(٧)</sup> وقال: «لا يزال أو لن يزال عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش»<sup>(٨)</sup> و «حتّى يملك اثنا عشر كلّهم من قريش»<sup>(٩)</sup> وقضية اتّحاد الغائتين

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٨.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٤٢٩.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٧٨.

(٤) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٤.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٨٧.

(٦) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٩.

(٨) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ١٠٦ و ٩٣.

(٩) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٣.

حفظاً عن الخلف تساوي المدّتين وامتداد ملك الاثني عشر إلى قيام الساعة . هذا .

وأخبار الباب منها ما اعتبر فيه كون الخليفة من قريش ، فخصّه بالعدد .<sup>(١)</sup> ومنها ما لم يعتبر فيه ذلك وخصّه بالعدد وقال : « يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة »<sup>(٢)</sup> وتقديم الخبر أيضاً يفيد الحصر كما في الرواية الأخيرة لابن سمرة وجعله عدة من يملك الأمة من الخلفاء بعده في رواية ابن مسعود<sup>(٣)</sup> وجعله عدة الخلفاء بعده في رواية عائشة<sup>(٤)</sup> . ويعلم قرشيّتهم من جعله قريشاً فقط محل الخلافة والإمارة والملك وكونهم من العترة أهل البيت من الحكم بمروسة كلّ من سواهم ، بحاجتهم إلى من يسوسهم ويميرهم في العلم دون العترة أهل البيت خاصّة .

فجعلهم رؤسائاً في الدّين ، مرجعاً لأهله ، قرين الكتاب العزيز حسب ما عرفت من روايات الباب الثالث وكونهم في عصر النبي ﷺ على وولداه وعدم دخول غيرهم من الرّجال في عترته وأهل بيته ، فيكونون هم الأمراء والخلفاء والملوك في هذه الأمّة في زمانهم حسب ما يظهر من ضمّ أخبار العترة<sup>(٥)</sup> المنضم إليها أخبار الاثني عشر<sup>(٦)</sup> إلى أخبار تعيين العترة ، وهي أخبار الباب الرابع<sup>(٧)</sup> .

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥ ، ص ٩٩ .

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥ ، ص ١٠٦ .

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١ ، ص ٣٩٨ .

(٤) « منتخب كنز العمال » المطبوع في هامش « مسند أحمد بن حنبل » ج ٢ ، ص ١٥٤ .

(٥) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣ ، ص ١٤ .

(٦) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥ ، ص ٩٠ و ٩٣ و ٩٩ ؛ « صحيح مسلم » الجزء السادس ، ج ٣ ،

ص ٣ .

(٧) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤ ، ص ١٠٧ .

فلا يكون لغير العدة من العترة إماره و خلافة و ملك في نظره، و بحسب خبره و ليس ذلك إلا لأجل انتفاء مبادي تحقق تلك العناوين في حق غيرهم، و اختصاص وجودها بمباديها بهؤلاء الاثني عشر، و إلا كان الإثبات و النفي - و العياد بالله - من الخرص الذي لا يتوهم عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فيما ذا يثبت تلك العناوين لغيرهم أو يتوهم في العدد زيادة أو نقص؟ فلنقتصر بذلك في الكلام على تلك الطوائف من الأخبار بعد و ضوح سعة المجال في هذا المضمار، و فيه كفاية لمن خشي العار و النار، فهناك ساطع النور على شاهق الطور، في ظلمااء الديجور و هو الهادي إلى أرشد الأمور.





باب جملة مما يعلم حاله من تلك  
الأخبار وإلا فكأنه لا يحصى هنا و  
فيه تعيين الأثني عشر.

## [تحديد سني الخلافة]

ومتّضح الحال بها أخبار وغيرها، فمن الأوّل ما ورد في تحديد مدة الخلافة، مثل ما عن سعيد بن جمهان، عن سفينة، قال: سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: «الخلافة ثلاثون سنة، ثمّ يكون بعد ذلك الملك» أخرجه أصحاب السنن، وصحّحه ابن حبان وغيره، ذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء»<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك، انقطاعها، مثل ما عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «إنّ أوّل دينكم بدء نبوةً ورحمةً، ثمّ يكون خلافة ورحمة، ثمّ يكون ملكاً وجبريّة» حديث حسن ذكره السيوطي أيضاً<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: وأخرج أبو القاسم البغوي بسند حسن عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون خلفي اثنا عشر خليفة، أبوبكر لا يلبث إلا قليلاً» صدر هذا الحديث مجمع على صحّته، وارد من طرق عدة، وقد تقدّم شرحه في أوّل هذا الكتاب انتهى<sup>(٣)</sup>.

## [كثرة الخلفاء]

ومن ذلك ما يظهر منه كثرة الخلفاء، مثل ما في «البخاري»، في باب ما ذكر عن بني إسرائيل: حدّثنا محمّد بن بشار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن فرات القرّاز، قال: سمعت أبا حازم، قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين،

(١) «تاريخ الخلفاء» ص ٩.

(٢) نفس المصدر، ص ١٠.

(٣) نفس المصدر، ص ٦١.

فسمعتة: يحدث عن النبي ﷺ، قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك بنو خلفه بنو، ولا نبي بعدي، وسيكون خلفاء، فيكثرون» قالوا: فما تأمرنا قال: «فوا ببيعة الأول فالأول، أعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم»<sup>(١)</sup>.

### [جملة مما ظهر حاله]

وفي باب علامات النبوة: حدثنا محمد بن كثير، أنبأنا سفيان، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «ستكون أثرة وأمور تنكرونها» قالوا: يا رسول الله! فما تأمرنا؟ قال: «تؤدّون الحق الذي عليكم، وتسالون الله الذي لكم»<sup>(٢)</sup>.

ومرّ حديث حذيفة، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق...»<sup>(٣)</sup>.

### [تحديد الصديق بالبقاء على الدين باستقامة الأمة]

أقول: كيف يحدثها بثلاثين سنة؟! وقد حدثها إلى الساعة في أخبار الاثني عشر<sup>(٤)</sup>.

وفي أخبار ظهور الدين<sup>(٥)</sup> بعد وضوح أن ظهور الدين بال خليفة والإمام، ففي «البخاري» بعد أبواب المناقب من الجزء الثاني في باب أيام الجاهلية: عن أبي

(١) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٤٤.

(٢) نفس المصدر، ص ١٧٧.

(٣) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٧٨؛ الجزء الثامن، ج ٤، ص ٩٣.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٣ و ٩٩ و ١٠٦؛

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٦٩؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٤.

النعمان، عن أبي عوانة، عن بيان أبي بشر، عن قيس بن أبي حازم، قال: دخل أبو بكر على امرأة من أحمس، يقال لها زينب، إلى ان قال: قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال: «بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم» قالت: وما الأئمة؟ قال: «أما كان لقومك رؤس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم»؟ قالت: بلى، قال: «فهم أولئك على الناس»<sup>(١)</sup>.

وكيف يقول: يملكهم مالك ولا يكون خليفه؟! وقد نصّ بملك الخليفة في أخبار الاثني عشر، وان لا يملك غيرهم كما عرفت، وإلا كان جائراً، ويشاركه كل من يخرج ممن حكم بملكهم ويملكون في حكمه، فإن قلت: لعل في ملك الاثني عشر انقطاعاً وليس بمتصل، فلا ينا في تخلل الملك.

قلت: مع الغض عن دليل تعيينهم، قد استظهرنا الاتصال من أدلته، مضافاً إلى دوام وجه الحاجة إلى الخليفة من الخليفة، ومضافاً إلى دليل اتصال وجود الدين ودوامه، ونحو ذلك، وملك قريش المقيد بكونه من العترة بما سلف<sup>(٢)</sup>، مع انّ الحسينين الأميرين الخليفين في زمانهما بما سلف من حكمه صلى الله عليه وآله وسلم موجود ان في تلك المدّة، فكيف يفرض انقطاع الخلافة؟! إلى غير ذلك ممّا لا يخفى، ولا يحصى هنا.

ثمّ أين يكون عند انقطاع الخلافة إمام الناس الذي يكون ترك اتّخاذه والايتمام به سبباً للجاهليّة والموت ميتة جاهليّة، ولو كان هذا الملك فقد أثبتنا أن لا يعقل كون اتّباعه سبباً للخروج من الجاهلية، ولو كان غيره وموجوداً فلم ينقطع الخلافة، بضرورة اتّصاف هذا الشخص بالإمارة والملك والخلافة، ويكشف

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٦٩؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣ ص ٥٤.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ١٠٧؛ ص ٦ ص ٢٩٢.

أخبار دوامها في قريش عن دوام وجوده كما أن أخبار وجوب اتخاذ الإمام أبداً تكشف عن دوام وجود دافع مرض الجاهلية عن آحاد الأمة، كما أوامناً إليه أيضاً، والإمام والأمير والخليفة واحد كما عرفت، ويدل عليه التوارد في أخبار الفصل الثاني أيضاً.

ومن ذلك يعلم حال خبر أبي عبيدة<sup>(١)</sup>، بل ورواية ابن عمر<sup>(٢)</sup> أيضاً. ومن لا يرى الصديق منصوباً عليه لا بدله من جعل الذليل من ابن عمر لا مرفوعاً. وأما أبو هريرة فمن رواة اثني عشر خليفة<sup>(٣)</sup>، فكيف يروي الكثرة<sup>(٤)</sup> كما ذكره؟! وظاهره الكثرة في عصر، فكيف صار وجوب القتل في حديث عرفة في الباب الأول؟!<sup>(٥)</sup>

ثم إنه هل يجوز تعدد البيعة بالخلافة لغير واحد؟ ثم ما حقهم الذي يجب إعطاؤه؟ وهل يكون خلافة النبوة إلا على منهاجها؟<sup>(٦)</sup> وكيف صار ما كان في غير الإمام الحق من حكمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! فلاحظ.

وابن مسعود أيضاً روى انحصار الخلفاء في اثني عشر<sup>(٧)</sup>، فلو رأهم أعم من الخليفة على الحق وغيره، فقد وضع الآن فساد، وإن رأهم خصوص من كان بحق، فكيف يكون أثره وأمر منكرة؟! فهو كاشف عن غلبة الغير على من رآه

(١) «تاريخ الخلفاء» ص ١٠.

(٢) نفس المصدر، ص ٦١.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٣٢١ و ٣٤٠ و ٣٧٨. لا تصريح فيها بذلك، نعم فيها إشعار به، كما ذكره المصنف في الباب الخامس.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٤٤.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٢٦١ و ٣٤١؛ ج ٥، ص ٢٣ و ٢٤؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢٢.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٩٨.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٩٨ و ٤٠٦.

خليفة، مالك الأمة بإخبار رسول الله ﷺ من الاثني عشر<sup>(١)</sup>، فذلك الخبر حينئذ إخبار بأنهم يهتضمون في سلطانهم إلا عند من يرى جواز انقطاع ملك هؤلاء الخلفاء، وقد اتضح فساد ذلك أيضاً، فيما سلف.

وأما حديث حذيفة<sup>(٢)</sup> فقد أسلفنا تفسيره والمراد منه، وإذا كانت الخلافة لأشخاص عدوا بالعدد، فمحلها مستقرهم، ولو عرفتهم عرفت إن لم تنزلوا الشام، منه يظهر حال ما رواه أحمد في الجزء الخامس، في الثامنة والثمانين بعد المأتين، من قوله: «إذا نزلت الخلافة بالشام...»<sup>(٣)</sup>؛ فلاحظ.

ومن ذلك ما رواه في «المسند» في الجزء الأول في أحاديث عليّ عليه السلام في الثامنة والأربعين بعد المائة: حدثنا عبدالله، حدثني إسماعيل أبو معمر، حدثنا ابن عليه، عن يونس، عن الحسن، عن قيس بن عبّاد، قال: قلت لعليّ: أرايت مسيرك هذا عهد عهده إليك رسول الله ﷺ أم رأي رأيتته؟ قال: «ما تريد إلى هذا؟» قلت: ديتنا ديننا، قال: «ما عهد إلى رسول الله ﷺ فيه شيئاً، ولكن رأي رأيتته»<sup>(٤)</sup>.

### [إبطال الموضوع على عليّ عليه السلام]

أقول: المراد من المسير إما سيره إلى أهل البصرة؛ أهل الجمل؛ أو إلى صفين، القاسطين؛ أو إلى النهروان، الخوارج المارقين، والعهد في كل ذلك ثابت له، رواه الخوارزمي<sup>(٥)</sup> وغيره<sup>(٦)</sup>، خصوصاً الأخبار في الخوارج ملأ المسند، وأياً ما كان

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٩٨؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٧٨؛ الجزء الثامن، ج ٤، ص ٩٣.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥ ص ٢٨٨،

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ١٤٨.

(٥) «المناقب» الفصل السادس عشر، ص ١٧٦، ح ٢١٢ و ص ١٨٩، ح ٢٢٤ و ص ١٩٠، ح ٢٢٥.

(٦) «فرائد السمطين» ج ١، الباب الثالث والخمسون، ص ٢٧٨، ح ٢١٧؛ الباب الرابع

والخمسون، ص ٢٨٠، ح ٢٢٠، ص ٢٨٤، ح ٢٢٤؛ «ترجمة الإمام عليّ أبي طالب عليه السلام»

من تاريخ مدينة دمشق، ج ٣، ص ١٥٨، ح ١١٩٦؛ ص ١٥٩، ح ١١٩٧؛ ص ١٦٠، ح ١١٩٨.

فالسؤال عنه في حال خلافته، ويظهر منه أن يتفاوت أمر دينه بظرف في السؤال وأن يقتضي الجواب رجوعه، ولكن قيس بن عباد البكري من أصحابه المشهورين المشكورين.

وفي الثانية والأربعين بعد المائة: حدّ ثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن قيس بن عباد، قال: كنّا مع علي عليه السلام فكان إذا شهد مشهداً؛ أو أشرف على أكمة أو هبط وادياً؛ قال: «سبحان الله، صدق الله ورسوله»، فقلت لرجل من بني يشكر: إنطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسأله عن قوله: «صدق الله ورسوله» قال: فانطلقنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين! رأيناك إذا شهدت مشهداً؛ أو هبطت وادياً؛ أو أشرفت على أكمة؛ قلت: «صدق الله ورسوله»، فهل عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وآله (١) في ذلك؟ قال: فأعرض عني، وألحنا عليه، فلمّا رأى ذلك. قال: «والله ما عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً إلا شيئاً عهدته إلى الناس، ولكن الناس وقعوا على عثمان فقتلوه، فكان غيري فيه أسوأ حالاً وفعلاً مني. ثمّ إنني رأيت أنّي أخفهم بهذا الأمر فوثبت عليه، فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا» (٢).

أقول: الظاهر أنّ القصة في هذا وسابقه واحدة، وأيّاماً كان فالعهد في أمر الرجوع إلى أهل البيت واستخلاف اثني عشر خليفة ونحو ذلك ممّا لم يختص بأحد من المسلمين، فضلاً عن الاختصاص به، وسيّضح مقتضى مثل ذلك إن

(١) في المصدر: فهل عهد رسول الله إليك شيئاً.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ١٤٢.

شاء الله تعالى .

ويقرب من جوابه ذلك عذر بعض أصحابه حين سئل عن عمله أمن عهد؟ فنفي أن يكون عهد إليهم بما يخصهم، إفصاحاً لكفاية العهود العامة فيما فعلوا .  
وأما قوله: « فإله أعلم أصبنا أم اخطأنا » فقد أومأنا إلى وضعه في كتاب سلاح الحازم<sup>(١)</sup>، ويدل عليه ما دلّ على عدم شكّه في قضاء ولم يزل قاضياً، وكونه أقضي الأمة ونحوه ممّا ورد في فضله وعلمه وغير ذلك ممّا لا يحصى هنا ومن ذلك ما سلف في الباب الأوّل من «المسند»: كان أبوبكر يتأمر على وصيّ رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>... وأحاديث إنكار عايشة وصاية علي عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

### [إبطال إنكار تقدّم الصديق على وصي رسول الله ﷺ!]

وتوضيح المقام أنّ السوائف من العهود العامة إلى كافة المسلمين أثبتت الخلافة لعلي عليه السلام ووجوب الرجوع إليه .

### [ما قيل في علم الصديق]

وشيخنا الصّدّيق، قد عقد السيوطي في « تاريخ الخلفاء » فصلاً لبيان أنّه أعلم الصحابة وأذكاهم وروى حديث: « وكان أبوبكر أعلمنا »<sup>(٤)</sup> إلى أن قال: وكان مع ذلك أعلمهم بالسنة، كما رجع إليه الصحابة في غير موضع يبرّز عليهم بنقل « سنن عن النبي ﷺ يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة إليها ليست عندهم، وكيف

(١) « سلاح الحازم » مخطوط .

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٤ ص ٣٨٢ .

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٦، ص ٣٢؛ « صحيح مسلم » الجزء الخامس، ج ٣، ص ٧٥؛

« كفاية الطالب » الباب الثاني والستون، ص ١٣٢ .

(٤) « تاريخ الخلفاء » ص ٤١ .



لا يكون كذلك؟! وقد واظب صحبة الرسول ﷺ من أول البعثة إلى الوفاة! وهو مع ذلك أذكى عباد الله، وأعقلهم، وإنما لم يرو عنه من الأحاديث المسندة إلا القليل، لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي ﷺ وإلا فلو طالت مدته لكثرت ذلك عنه<sup>(١)</sup> ولم يترك الناقلون عنه حديثاً إلا نقلوه، ولكن كان الذين في زمانه من الصحابة لا يحتاج أحد منهم أن ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته، فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم<sup>(٢)</sup>. انتهى موضع الحاجة من كلامه.

فإن كان عرف تلك العهود العامة والأحاديث المودعة في تلك الأبواب ومفاداتها - مضافاً إلى الأخبار الناصة بالوصاية التي لم نوم إليها، وحديث الغدير الصادر في الملاء الذي لم نتعرض له بعنوان إثبات الإمامة، وإن أسلفنا بعض طرقه، إلى غير ذلك - فقد تأمر على الوصي، ولم يلاحظ عهد النبي ﷺ وليس من المحبة إنكار العلم بتلك العهود العامة التي عرفها قليل الصحبة، فضلاً عن صاحب الغار وغيره، أو معرفة مفاداتها ومقتضياتها، حيث يستلزم نقصاً فيه وفي علمه الوافر، وهو منكر عند العلماء عامة.

بل اللازم تصحيح عمله من وجه آخر، كاعتقاد الصلاح في تأخيرته ونحو ذلك، مثل ما أشار إليه سيدنا عمر في الحديث السابق عن ابن أبي الحديد<sup>(٣)</sup>، ودعوى وصي علي عليه السلام بمباشرته الزعامة الكبرى، كما يرى في بعض الكلمات، ويصرح<sup>(٤)</sup> بمثله أو ما يقرب<sup>(٥)</sup> منه الأفضلية من أهل السنة والجماعة، وإلا فهذا

(١) في المصدر + : جداً.

(٢) نفس المصدر.

(٣) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ١٢، ص ٢٠.

(٤) كما في حديث الغدير وأحاديث اثني عشر أميراً أو خليفة.

(٥) كما في حديث الثقلين وحديث السفينة وحديث النجوم.

الصّدِّيقُ أيمنُ أن يجهل بحديث الثقلين، وأحاديث<sup>(١)</sup> تعيين العترة النَّاصِة بدخول فاطمة في عترته أهل البيت<sup>(٢)</sup>، مضافاً إلى ما في فضلها، ومقتضيات تلك السنن ظني أن لا يجمع ذلك فضله في العلم، فقد عرفها حق المعرفة، لكونه أعلم الصحابة وأذكى عباد الله وأعقلهم بشهادة السيوطي<sup>(٣)</sup>، ومن هذا حذوه من أهل البصيرة والإطلاع ومع ذلك، وقع بينه وبين فاطمة عليها السلام ما أمر بعض أحاديثه من «البخاري»<sup>(٤)</sup>.

ويروي في الصّحاح<sup>(٥)</sup> وغيرها<sup>(٦)</sup> من كتب الجماعة: «فهجرت، فلم تكلمه حتى ماتت».

فعلى المحبّ دعوى أن فعل لمصلحة رآها، وإلا فأين العلم والذكاء والعقل التي يراه فاق فيها الصحابة؛ فلاحظ.

### [تجديد مقال لإيضاح حال]

إعلم أنّ وجه الكلام الآن إلى إخواننا أهل السنّة والجماعة في أمر الإمامة والخلافة، دون ساير الفرق، فالصحيح فيها باتّفاق الفريقين أحد الطّرفين.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٣٠٤؛ «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ١٣٠؛ «الصواعق المحرقة» ص ٨٥.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٣٠٤؛ «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ١٣٠؛ «الصواعق المحرقة» ص ٥٨.

(٣) «تاريخ الخلفاء» ص ٤٢.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٨٢.

(٥) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٣ والجزء الخامس، ج ٣، ص ٨٢؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٥٤.

(٦) «السنن الكبرى» ج ٦، ص ٣٠٠؛ «كنز العمال» ج ١٦، ص ٧٢٢.

### [تفاوت الأدلة بحسب الأزمنة]

والكلام في أمر الإمامة، لأنه يختلف باختلاف الأزمان ومرّ الدهور، إذ في ابتداء الإسلام كان يشكّ في أن خليفة الزّمان هو شيخنا الصّدّيق، أو عليّ عليه السلام. فمن اختار الأوّل اعتمد على ما ادّعاء من تحقّق الإجماع<sup>(١)</sup> ونحوه<sup>(٢)</sup>، بعد دعوى عدم كون الخلافة منصبا إلهياً<sup>(٣)</sup> يعرف بتعريفه؛ فقط.

ومن اختار عليّاً ادّعي النصّ في الغدير<sup>(٤)</sup> وغيره<sup>(٥)</sup>، بعد زعم توقيفية منصب الخلافة<sup>(٦)</sup>. وأمّا في مثل هذا الزّمان؛ فليس التّردّد بين الشخصين، بل بين التّوعين والقبيلين، هل الإمارة في الخلفاء البارزين المعروفين، الملوك في الدّولة الإسلاميّة غالباً، أو في أشخاص الاثني عشر لا يتعدّاهم وإن يتولّوا رئاسة في الدّولة الإسلاميّة؟

وأكثر الباحثين في تلك المسألة قد ساقوا الكلام كأنهم فرضوهما خليفة العصر أو أنفسهم في زمانهما، ولا حاجة إلى ذلك أبداً.

وفي هذا الزّمان اتّضح كون الثّاني موافقاً لأخبار خير الأنام من طرق الفريقين

(١) «المستدرك على الصحيحين» ج ٣، ص ٧٩؛ «الصواعق المحرقة» المقدمة الثانية، ص ٥ والفصل الثاني، ص ٧.

(٢) «المستدرك على الصحيحين» ج ٣، ص ٧٥ و ج ٤، ص ٢٢٣؛ «الصواعق المحرقة» الفصل الثالث، ص ٩.

(٣) «المستدرك على الصحيحين» ج ٣، ص ٧٠؛ «تاريخ الخلفاء» ص ٧.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٣٦٧.

(٥) من أحاديث الثقلين والسفينة واثنى عشر خليفة وغيرها من الأدلة التي ذكرها في «الصواعق المحرقة».

(٦) «الشافعي في الإمامة» ج ١، ص ٥٩ و ٦٢.

بنفسه، وبمباديه<sup>(١)</sup>، إذ في الصدر الأوّل قبل مضي اثني عشر من الخلفاء البارزين من قريش كان يحتمل كون هؤلاء البارزين مطرح أنظار تلك الأخبار، وإن كانت مغيّاة بالسّاعة، أو مفيدة للانحصار من أجل خفاء غاية الأمد، ومدّة الإسلام، وعدد من يأتي من الخلفاء.

### [الاستدلال بلزوم الخلف في أدلة استمرار الملك في قريش]

وأما الآن فقد انسدّ باب هذا الاحتمال، وضاق المجال، خصوصاً بعد خروج سلطان محمّد ﷺ عن قعر بيته وقراره في سائر البيوت، فإنّ قوله ﷺ: «لا يزال الأمر في قريش»<sup>(٢)</sup> ونحوه<sup>(٣)</sup> إمّا أن يكون جزءاً عن قرار الأمر بحسب ما يجري في العالم، كما هو صريح القاضي عياض في «الشفاء» حيث قال في فصل إخباره بالغيوب: «وقال: الخلافة في قريش، ولن يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدّين»<sup>(٤)</sup>.

وإمّا أن يكون بياناً لمورد الأمر بحسب جعل الشارع وحكم الله تعالى على العباد، كما يؤمى إليه التعرّض له يوم السقيفة كما عرفت<sup>(٥)</sup>، والتخلف بحسب ما وقع في العالم من وقائعه، كما هو المحسوس والمفروض مع استحالة التخلف في أخباره عن الوقائع والغيوب، كما هو واضح عند كلّ من أقرّ برسالته، وعرف معناها ولو أزمها يوجب الجزم بكون سنخ تلك الروايات خارجاً عن سنخ القضايا

(١) راجع «معاني الأخبار» ص ٥٨.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٠ و ٩٧؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

(٣) من أحاديث اثني عشر خليفة أو أميراً.

(٤) «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ» ج ١، الباب الثالث، الفصل الرابع

والعشرون، ص ٦٦١.

(٥) في الباب الأول، في «لزوم قعوده عن البيعة».

الأخباريّة، وكونها من سنخ بيان الأحكام وإنشائها وجعلها، وبذلك يثبت كون الخلافة توقيفيّة محتاجة إلى التعريف من البرّ اللطيف، وعدم كونها ممّا يحصل بإجماع الناس ونحوه - كما أوّمانا إليه في ذيل أحاديث الباب الأوّل<sup>(١)</sup> أيضاً. وبذلك يظهر عدم كون ما حصل لشيخنا الصّدّيق ومن بعده من الخلفاء البارزين من حقيقة تلك الإمارة، ويقصر مقتضاها عن إثبات الحقيقة لها. فمن يقول بتلك الروايات ولا يجد عنها ملجأ ولا منجى يضطرّ إلى الإقرار بتوقيفيّة الخلافة، فيضطرّ إلى الفحص والتفتيش عن معرّف الخليفة بعنوانه الخاصّ الذي يعيّنه من بين رجال قريش.

### [كفاية أخبار الاثني عشر]

كما أنّ أخبار «الاثني عشر» بعد تجاوز عدد الخلفاء البارزين يكشف عن ذلك، لأنّ تلك الأخبار أظهرت خلفه اثني عشر رجلاً من قريش، ولم يعتبر فيهم سوى كونهم من قريش من الخصوصيّة شيء حتّى يرجع إلى الأخبار عن ولاية صاحب تلك الخصوصيّة، ويمكن انطباق الخبر على واقعه من غير تخلف واختلاف بينهما، وبعد تساوي كل واحد من البارزين الذين جازت<sup>(٢)</sup> عدّتهم العدد المزبور في دخوله في تلك الأخبار وشمولها له، وعدم تفاوت وترجيح لبعض على بعض بالنسبة إلى عناوين تلك الأخبار يعلم أنّ النّظر فيها إلى غير ما نراه في الشّاهد من أمر الخلافة.

فيدلّ على كونها توقيفيّة محتاجة إلى تعريف الباري، عرفّها رسوله خاصّاً بالمعدودين بذلك العدد، فكشف عنهم كشفه عن سائر الأمور التي لا تعرف إلا من

(١) في الباب الأوّل، في «مفاد حديث فراق الجماعة».

(٢) كذا في المخلوط، والظاهر: جاوزت.

قبله من الأحكام وموضوعاتها الشرعية، فتكون معني آخر غير ثابت لهؤلاء البارزين عامة، فوجود ذلك المعني فيهم لا يعارض خلافة المشار إليهم في أخبار العدد فيما اختلف مصداقهما.

كما أن اعتبار بلوغ أمدهم نزول عيسى ونحوه يدلّ على أن هؤلاء العدة ليسوا ممن يعرفونهم أهل الإسلام بما جرت عليه الدولة الإسلامية، وأنهم يحتاجون إلى تعريف لهم من قبل المخبر بهم أو من هو مثله في العلم والمعرفة، وإلا لبقى الناس أهل جاهلية بهم ولا سيما بعد ظهور اتصال إمارتهم وخلافتهم بعضهم ببعض من غير انقطاع الإمارة عنهم إلى غير ذلك حسب ما استظهرناه من تلك الروايات، إذ بذلك يزداد جهة الجهل بهؤلاء الأشخاص، ولا مخلص إلا بتعريف من العارف بهم بأشخاصهم كما لا يخفى.

وهذا معني التوقيف، ومبني على توقيفية الخلافة والملك والإمارة، فيكون التوقيفية ثابتة عند المخبر عن عدّتهم بذلك العدد؛ انكشف ذلك لنا بما أومأنا، وإن كانت التوقيفية معلومة لنا من طرق آخر وأدلة محكمة لا بدّ أن يلتزم به من ينقاد للأخذ بسنة رسول الله ﷺ وأحاديثه ومقتضياتها، وإن قصر عن إدراك توقيفية الخلافة من طرقه الآخر الأجلّي، إلا أن يعرض عن تلك الطوائف من سننه أو يؤوّلها بقرائن واضحة، تأويلاً يقبله العقول، فلنقتصر بذلك في الكلام على الحق الجديد، وفيه كفايه ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>.

ونقول أيضاً: إن الخليفة إمّا أن يكون هو الإمام الذي يجب اتخاذه، ويوجب طاعته الخلوص من الجاهلية حسب ما مرّ في أخبار الباب الأوّل<sup>(٢)</sup>، أو يكون غيره، فإن كان الأوّل أمره بالإمامة توقيفياً محتاجاً إلى التعريف حسب ما قلنا في

(١) ق: ٥٠، الآية ٣٧.

(٢) في «استظهار وجود الإمام».

الباب الأول<sup>(١)</sup>، وإن كان الثاني فالأمير والمالك من يكون ذلك تابعاً له، المحتاج إلى التعريف دون المتظاهر بالإمارة، كما لا يخفى، وقد أثبت رسول الله ﷺ التابعية لكل من سوي العترة في أخبار الخليفتين، فيكونون هم الخلفاء دون غيرهم، وقد كشف عنهم وعرفهم في تلك الأخبار، فلا يثبت الخلافة لغيرهم؛ فلاحظ.

### [كلام السيوطي في توجيه الأخبار]

ومن الثاني في كلمات العلماء في أخبار «الاثني عشر» ونحن نقنصر من ذلك على جملة، قال الإمام العالم العلامة، جلال الدين عبدالرحمان السيوطي في كتابه «تاريخ الخلفاء» في الكراس الأول في فصل أورد فيه أخبار «الاثني عشر» كما نقلنا عنه ما هذا لفظه: «قال القاضي عياض: لعل المراد بالاثني عشر في هذه الأحاديث وما شابهها أنهم يكونون في مدة عزّة الخلافة وقوة الإسلام واستقامة أموره، والاجتماع على من يقوم بالخلافة، وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بني أمية، ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد، فاتصلت بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية، فاستأصلوا أمرهم<sup>(٢)</sup>».

قال<sup>(٣)</sup> شيخ الإسلام ابن حجر في «شرح البخاري»: كلام القاضي عياض أحسن ما قيل في الحديث، وأرجحه لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة<sup>(٤)</sup>: «كلهم يجتمع عليه الناس» وإيضاح ذلك أن المراد بالاجتماع

(١) في «امتحان الأئمة في وجود الوصف».

(٢) «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ»، ج ٢، ص ٩٤.

(٣) نصّ كلام السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ١١؛ راجع أيضاً «فتح الباري» ج ١٣، ص ١٨٤.

(٤) كلمة «الصحيحة» ليست في النسخة المخطوطة وإنما أثبتناها من المصدر أي من «تاريخ الخلفاء».

انقياده<sup>(١)</sup> لبيعته، والذي وقع أن الناس اجتمعوا على أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين، فتسمى<sup>(٢)</sup> معاوية يومئذ بالخلافة. ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد، ولم ينتظر للحسين أمر، بل قتل<sup>(٣)</sup> ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبدالملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة: الوليد، ثم سليمان، ثم يزيد، ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبدالعزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبدالملك، اجتمع عليه الناس، لما مات عمه هشام فولى نحو أربع سنين، ثم قاموا عليه، فقتلوه، وانتشرت<sup>(٤)</sup> وتغيرت الأحوال من يومئذ، ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك، لأن يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته، بل تار عليه - قبل أن يموت - ابن عم أبيه مروان بن محمد بن مروان، ولما مات يزيد ولي أخوه إبراهيم، فقتله<sup>(٥)</sup> مروان، ثم تار على مروان بنو العباس، إلى أن قتل.

ثم كان أول خلفاء بني العباس السفاح، ولم تطل مدته مع كثرة من تار عليه، ثم ولي أخوه المنصور، فطالت مدته، ولكن خرج عنهم المغرب الأقصى باستيلاء المروانيين على الأندلس واستمرت في أيديهم متغلبين عليها إلى أن تسموا بالخلافة بعد ذلك<sup>(٦)</sup> إلى أن لم يبق من الخلافة إلا الاسم في البلاد<sup>(٧)</sup>، بعد أن كان

(١) في المصدر: انقيادهم.

(٢) في المصدر: فسّمتي.

(٣) في المصدر: + قبل.

(٤) في المصدر: + الفتن.

(٥) في «فتح الباري»: فغلبه.

(٦) في المصدر: + وانفرط الأمر، وفي «فتح الباري»: وانفرط الأمر في جميع أقطار الأرض.

(٧) «فتح الباري»: بعض البلاد.



في أيام<sup>(١)</sup> عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع الأقطار من الأرض<sup>(٢)</sup> شرقاً وغرباً، يميناً وشمالاً<sup>(٣)</sup> ممّا غلب عليه المسلمون، ولا يتولّى أحدٌ في بلد من البلاد كلّها الإمارة على شيء منها إلاّ بأمر الخليفة<sup>(٤)</sup>.

ومن انقراط الأمر أنه كان في المائة الخامسة بالأندلس وحدها ستة أنفس كلّهم يتسمّى بالخلافة، ومعهم صاحب مصر العبيدي والعبّاسي ببغداد خارجاً عمّن كان يدّعي الخلافة في أقطار الأرض من العلوّية والخورج، قال<sup>(٥)</sup>: فعلى هذا التأويل<sup>(٦)</sup> يكون المراد بقوله: «ثمّ يكون الهرج»<sup>(٧)</sup> يعني القتل الناشي عن الفتن وقوعاً فاشياً، ويستمرّ ويزداد<sup>(٨)</sup> وكذا كان.

وقيل: إنّ المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدّة الإسلام إلى يوم القيامة، يعملون بالحقّ، وإن لم تتوال<sup>(٩)</sup> أيّامهم، ويؤيد هذا<sup>(١٠)</sup> ما أخرجه مسدّد في «مسنده» الكبير عن أبي الخلد<sup>(١١)</sup> أنه قال: «لا تهلك هذه الأمة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلّهم يعمل بالهدى ودين الحقّ، منهم رجلان من أهل بيت محمّد ﷺ...»<sup>(١٢)</sup> وعلى، هذا فالمراد بقوله: «ثمّ يكون الهرج» أي الفتن المؤذنة

(١) «فتح الباري»: كانوا في أيام بني عبد الملك.

(٢) «فتح الباري» أقطار الأرض.

(٣) «فتح الباري»: وشمالاً ويميناً.

(٤) انتهى كلام ابن حجر، راجع: «فتح الباري» ج ١٣، ص ١٨٥.

(٥) «تاريخ الخلفاء» ص ١١ و ١٢: ابن حجر في «فتح الباري» ج ١٣، ص ١٨٥.

(٦) «فتح الباري»: التّأويل.

(٧) «سنن أبي داود» ج ٤، كتاب المهدي، ١٠٦، ح ٤٢٨١.

(٨) «فتح الباري»: + على مدى الأيام.

(٩) «فتح الباري» ج ١٣، ص ١٨٤: وان لم تتوالى.

(١٠) في المصدر: يؤيد.

(١١) في المصدر: من طريق أبي بحر أن أبا الجلد حدّثه.

(١٢) «مسند الكبير» للمسدّد مفقود.

بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده»، انتهى<sup>(١)</sup>.  
 قلت<sup>(٢)</sup>: وعلى هذا فقد وجد من الاثني عشر<sup>(٣)</sup> الخلفاء الأربعة، والحسن  
 ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبدالعزيز هؤلاء ثمانية، ويحتمل أن ينضم إليهم  
 المهدي<sup>(٤)</sup> المهتدي من العباسيين، لأنه فيهم كعمر بن عبدالعزيز في بني أمية،  
 وكذلك الظاهر، لما أويته من العدل، ويبقى الاثنان المنتظران، أحدهما المهدي،  
 لأنه من آل بيت محمد» انتهى كلام السيوطي<sup>(٥)</sup>.  
 أقول: الحيرة في المراد من «الاثني عشر» من هذا الكلام في كمال الوضوح.

### [إبطال قول القاضي عياض الذي حكاه]

وظاهر القاضي انقضاءهم قبل بني العباس، حيث قال: «وقد وجد  
 هذا...»<sup>(٦)</sup>.

وأما شرح شيخ الإسلام وكلامه: في «الشرح» فقيه أنه مغاير لما هو الظاهر من  
 كلامه. حيث يدخل فيهم من بني العباس، وظاهره عدم دخولهم كما عرفت، بل  
 هو يقارب الوجه الأخير كما لا يخفى، ومع ذلك فلم يفتن في أمر أبي بكر بما وقع  
 ممن لم يبايعه، ومن أهل الردة، ولا في أمر عثمان بمن ثاروا عليه حتى قتلوه، ولا  
 في أمر علي عليه السلام بما وقع... وأحزابه والشام وأشباهه من ترك البيعة، وعدم  
 الانقياد رأساً، ولا بما وقع من أهل الجمل ولا أهل صفين، ولا أهل نهران، ولا في

(١) انتهى كلام ابن حجر في «فتح الباري» ج ١٣، ص ١٨٤، مع التغيير في ترتيب كلامه من

السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ١١ و ١٢.

(٢) كلام السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص ١٢.

(٣) في المصدر +: خليفة.

(٤) في المصدر -: المهدي.

(٥) «تاريخ الخلفاء» ص ١٠ - ١٢.

(٦) «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» ج ٢، ص ٩٤.

معاوية إلى قهر الناس، وفعل ما فعل، ولا في يزيد إلى حيل أبيه، ولا إلى وقعة الطّفّ، ولا إلى فعل أهل المدينة، ووقعة الحرّة وما كان من ابن الزبير، ولا غير ذلك. مع أنّ ما أخرج به غيرهم تشبه تلك الوقائع، كما يعرفه البصير.

ثمّ الأقطع قوله: «فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد...»<sup>(١)</sup>، مع أنّه تمّ العدد بهشام «أبوبكر وعمر وعثمان وعليّ ومعاوية ويزيد وعبد الملك والوليد وسليمان وعمر بن عبدالعزيز ويزيد وهشام» وعلى أيّ وجه يدّعي إرادة العهد في تلك الأخبار؟! ولا قرينة عليه فيها؛ ولا شاهد له في الخارج؛ ثمّ على أيّ وجه ينزل تلك الأخبار عليهم؟! مع أنّه جعل قيامهم غاية قيامهم الدّين؛ وغاية صلاحه؛ وغاية كونه مواتي أو مقارباً، وغاية ظهوره على من ناواه لا يضرّه مخالف ولا مفارق وغاية كونه ماضياً، وغاية عدم انقضائه، ونفس مدّة مضيّه، وغاية عزّة الدّين، وكونه عزيزاً، منيعاً ينصرون على من ناوَاهم عليه، وغاية كون النّاس بخير، فجعل غاية لذلك، كما جعل السّاعة غاية لكثير منها المساوي للباقي وجعل العدد بنفسه عدد من يكون بعده من الخلفاء، وعدّة من يكون لهذه الأئمة من خليفة، وعدّة من يملكهم من خليفة، وعدّة الخلفاء بعده، وسئل عمّا يكون بعدهم، فقال: «الهرج» ووصفوا بالعمل بالهدى فيما ذكره<sup>(٢)</sup>، فلو كان هؤلاء مطرح تلك الأخبار فقد انقضى الدّين قبل ذلك بكثير، بل قامت السّاعة بمشاركتهم لمضيهم في الغائية، كما عرفت.

فيا لله من خطب جليل، وذالت الخلافة عن غيرهم، بالحصر في أخبار نفس العدد وغيره، وكان الهدى قتل العترة، ونهب المدينة وإياحتها، وإحراق البيت، وسبّ عليّ عليه السلام وقتل من يحبه إلى غير ذلك، فليراجع كتابنا: «الطلع النّضيد في

(١) «فتح الباري» ج ١٣، ص ١٨٤.

(٢) «تاريخ الخلفاء» ص ١٢.

إبطال المنع عن لعن يزيد»<sup>(١)</sup> في مذهبه ونسبه وأفعاله وأقوال العلماء فيه وغير ذلك، وكتابتنا: «سلاح الحازم»<sup>(٢)</sup> فيما يتعلق بمعاوية.

فإن قيل: العمل بالهدى ليس في تلك الأخبار، بل فيما يذكره فقط. قلت: معني الخليفة أن يكون عاملاً بالهدى، وإلا فنمرود ونجت النصر لا يتوهم كونهما خليفة من سبقهما من الأنبياء، وكذا كل من لا يجري على وتيرة السابق كما لا يخفى، مضافاً إلى أن تلك الأخبار كلها يرد مورداً واحداً لا تعدد فيما تنظر إليه، وإلا فليجعل كل واحد ناظراً إلى اثني عشر علاجه، غير ما أشار إليه في الآخر.

### [إبطال التأييد الذي ادعاه]

وأما المؤيد الذي ذكره<sup>(٣)</sup> فبطلان التأييد فيه واضح لوجوه. منها: أن قضية لزوم الاجتماع على الإمام والخليفة كما هو قضية الباب الأول<sup>(٤)</sup>، وقضية كلام سيدنا عمر السابق في سعد بن عبادة<sup>(٥)</sup> وغير ذلك<sup>(٦)</sup> خروج الخارج من الأمة: وانحصارهم في المجتمعين.

ومنها: ما أشار إليه في باقي الطرق من أن «لا يضره أو يضرهم المخالف والمفارق»<sup>(٧)</sup> ونحو ذلك<sup>(٨)</sup> مما يشعر بوجود الخارج في زمانهم أيضاً بالخلاف

(١) «الطلع النضيد في إبطال المنع عن لعن يزيد» مخطوط.

(٢) «سلاح الحازم» مخطوط.

(٣) «فتح الباري» ج ١٣، ص ١٨٤.

(٤) من «الأخبار الدالة على وجود الإمام بعد رسول الله ﷺ ووجوب الايتمام».

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٥٦؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٩٤.

(٦) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٩٤.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٧٩؛ «صحيح البخاري» الجزء الأول،

ج ١، ص ٢٦؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٣ و٥٤.

(٨) نفس المصدر.

والعراق.

ومنها: أن أبا بكر لم يبايعه عدّة<sup>(١)</sup>، وكذا عليّ<sup>(٢)</sup> - كما يعرف من السير، والحال في يزيد أوضح وأفظع إلى غير ذلك.

ومنها: أن قوله: «كلّهم يجتمع عليه الناس أو الأمة»<sup>(٣)</sup> جملة مستأنفة، وهو خبر آخر عن الخلفاء، قبال الخبر عنهم بكونهم «اثنا عشر» من غير اعتبار خصوصيّة فيهم - كما عرفته مراراً وهو واضح، فاتّضح عدم كون ما ذكره من تعيين مصداق. «الاثني عشر» المذكور في الخبر، كلّ ذلك مضافاً إلى ما عرفت في أخبار بقاء الدّين، من لزوم كون الطائفة المذكورة فيها نفس الإمام والخليفة، أو من أتباعه، فراجع<sup>(٤)</sup>. ولا يوجد في أتباع جملة من هؤلاء مصداق ما عرفت عنوانه في تلك الأخبار؛ فلاحظ.

والدّاعي إلى مثل هذا التّأويل في الأخبار ليس إلاّ كثرة الخلفاء فيما زعموا. مع الغفلة عن لزوم تصحيح الخلافة أولاً، وهو واضح، وأغرب من ذلك ما ذكره في تأويل الهرج، وحاله واضح لا يحتاج إلى مقال.

وأما الوجه الثّاني: فيعرف جملة ممّا فيه ممّا سلف، فلا نعيده، وأنّ الذين وصفوا بالعدل في زعمهم أزيد منهم - كما يعرف من السير - مضافاً إلى ظهور الاتّصال من الأخبار - كما عرفت - وما دلّ على كون دوام الدّين بالإمام والخليفة وأنه لا ينقطع.

(١) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٥٠ و ٢١؛ «تاريخ الطبري» ج ٣، ص ١٩٩؛ «الإمامة والسياسة» ج ١، ص ١٢.

(٢) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ٩؛ «تاريخ الطبري» ج ٥، ص ١٥٣؛ «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب» من تاريخ مدينة دمشق، ج ٣، ص ٩٧.

(٣) «سنن أبي داود» ج ٤، ص ١٠٦، ح ٤٢٧٩؛ «كنز العمال» ج ١١، ص ١٣٥، ح ٣٠٩٢٩؛ «فتح الباري» ج ١٣، ص ١٨٤.

(٤) الباب الاول بعد المقدمات.

## [كلام فضل الله بن روزبهان]

وقال ابن روزبهان في جواب العلامة الحلبي رحمته الله، عند ما اشار إلى أخبار « اثني عشر » ما هذا لفظه: « ثم ما ذكر من عدد اثني عشر خليفة، فقد اختلف العلماء في معناه، فقال بعضهم: هم الخلفاء بعد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وكان اثني عشر منهم ولاة الأمر إلى ثلاث مائة سنة، وبعدها وقع <sup>(١)</sup> الفتن والحوادث، فيكون المعنى أن أمر الدين عزيز في مدة « خلافة اثني عشر كلهم من قريش » وقال بعضهم: إن عدد صلحاء الخلفاء من قريش اثني عشر، وهم الخلفاء الراشدون، وهم خمسة، وعبدالله ابن الزبير، وعمر بن عبدالعزيز وخمسة آخر من خلفاء بني العباس، فيكون هذا إشارة إلى الصلحاء من الخلفاء القرشيين <sup>(٢)</sup>، انتهى موضع الحاجة من كلامه.

أقول: خليفة الوقت سنة الثلاث مائة، هو المقتدر بالله، أبو الفضل بن المعتض بالله وهو ثامن عشر خلفاء بني العباس - على ما ذكره السيوطي في التاريخ <sup>(٣)</sup> - فإما أن تكون عبارة النسخة سقيمة أو ذلك من محض التمويه ونحوه، والمفاسد الصادرة من الخلفاء إلى ذلك الوقت لا تحصى هنا، ولعله ينتخب منهم إلى المدة اثني عشر رجلاً، ولم يذكر هو غير كونهم ولاة الأمر، وكلهم كانوا ولاة الأمر فيما زعموا، وتفصيل فساد ذلك الوجه يعرف من مراجعة سير خلفاء المدة، فكيف يكون أمر الدين عزيزاً في خلافتهم؟!

وأما القول الثاني فأنعم به من قول، حيث جعل معاوية من الخلفاء الراشدين <sup>(٤)</sup>

(١) في المصدر: وقعت.

(٢) « إبطال نهج الحق » المطبوع في « دلائل الصدق » ج ٢، ص ٤٨٦.

(٣) « تاريخ الخلفاء » ص ٣٧٨.

(٤) حيث قال: وهم الخلفاء الراشدون وهم خمسة.

وقد ذكر الناقل في موضعه أنه ليس من الخلفاء، بل من الملوك<sup>(١)</sup>، ولا يلزمه الذب عنه. وابن الزبير يطابق عليه خبر: «يلحد في مكة رجل من قريش عليه نصف عذاب أهل الدنيا»<sup>(٢)</sup> الذي خوّف عثمان من الخروج إليهما، فنعم الصّلاح، مضافاً إلى ما رووه في ذمّه<sup>(٣)</sup> وعدم تصحيحهم لخلافته بما يعرف من السير، وإياء الأجلة كابن عبّاس من البيعة له، إلى غير ذلك ممّا لا يحصى هنا<sup>(٤)</sup>، وأمّا الخمسة من بني العبّاس، فليته عينهم، والجلّ منهم على منهاج واحد لا يمتاز في الأمر خمسة منهم، مع أنّهم إذا لم يعرفوا العاقبة، فلعلّ أن يملك فيما بعد جماعة من قريش أصلح من جملة هؤلاء، فما ذا يجعلهم مطرح تلك الأخبار دون غيرهم؟! وإنما يعرف المراد من الكلام في مثله من قبل المتكلّم فقط؛ فلاحظ.

### [نقل كلام أحمد بن سليمان]

وقال الفاضل أحمد بن سليمان في حاشية كتاب أبيه الشيخ سليمان خليفة عبدالحقّ الدهلوي: اعلم أن العلماء ذكر وافي تأويله وجوهاً:  
منها: ما ذكره في «الصّواعق» بقوله: «قال القاضي عياض: قيل: «المراد باثني عشر في هذه الأحاديث وأشباهاها أنه يكون في مدة...» فذكر العبارة السّابقة بعينها، إلّا أنه قال: «فاتّصلت الفتن بينهم إلى أن قامت الدّولة العبّاسيّة. فاستأصلوا أمرهم» قال شيخ الإسلام ابن حجر في «فتح الباري»<sup>(٥)</sup>: كلام القاضي هذا أحسن ما قيل في هذا الحديث وأرجحه، لتأييده بقوله: «في بعض طرقه الصّحيحة» كلّهم

(١) «إبطال نهج الحق» المطبوع في «دلائل الصدق» ج ٣، ص ٣٥٢.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٦٧؛ «مجمع الزوائد» ج ٧، ص ٢٣٠؛ باختلاف يسير.

(٣) «مروج الذهب» ج ٣، ص ٧٥؛ «تاريخ الخلفاء» ص ٢١٢.

(٤) «الكامل في التاريخ» لابن أثير، ج ٤، ص ٢٤٩ - ٢٥٣.

(٥) «فتح الباري» ج ١٣، ص ١٨٤.

يجتمع عليه الناس» والمراد باجتماعهم...» فذكر عبارة شيخ الإسلام باختلاف إلى قوله: «ولا يتولى أحد في بلد إمارة شيء إلا بأمر الخليفة» فقال:

ومنها ما قيل: «إن المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الإسلام إلى القيامة، يعملون بالحق، وإن لم يتولوا<sup>(١)</sup> فالمراد باثني عشر الخلفاء الأربعة، والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز،<sup>(٢)</sup> ويحتمل أن ينضم إليهم المهدي العباسي، لأنه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين، والظاهر العباسي أيضاً<sup>(٣)</sup> ويبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي، لأنه من أهل بيت<sup>(٤)</sup> محمد صلى الله عليه وآله وسلم (٥).

ومنها<sup>(٦)</sup> ما قيل: إن هذا يكون بعد موت المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، وقد وجدت في كتاب دانيال: إذا مات المهدي يملك خمسة رجال، هم ولد السبط الأكبر، يعني الحسن بن علي عليه السلام ثم يملك من بعدهم خمسة رجال من ولد السبط الأصغر يعني به الحسين بن علي عليه السلام ثم يوصي آخرهم إلى رجل من ولد السبط الأكبر. فيهلك، ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكاً، كل واحد منهم إمام مهدي<sup>(٧)</sup>.

ومنها ما قيل: إنهم يكونون في زمان واحد، فهذا الحديث إشارة إلى سعة ملك الإسلام، بحيث يكون اثنا عشر خليفة في زمان واحد في جميع بلاد الإسلام.

(١) «الصواعق المحرقة» ص ١٢: وإن لم يتوالوا.

(٢) في المصدر + قيل:

(٣) في المصدر + لما أويته من العدل.

(٤) في المصدر: آل بيت.

(٥) انتهى ما نقله «الصواعق المحرقة» من كلام ابن حجر في «فتح الباري».

(٦) تنمة كلام أحمد بن سليمان.

(٧) لم نجد هذا المضمون في كتاب «دانيال» من كتب العهد العتيق.



قلت: وإلى الآن لم يقع ذلك، والله يعلم بعده.

ومنها ما ذكره العارف خواجه محمّد پارسا - في «فصل الخطاب»<sup>(١)</sup> ناقلاً عن الإمام عفيف الدين الكازروني: «من أن هذا إشارة إلى ما بعده وما بعد أصحابه. لأنّ حكم الصحابة مرتبط بحكمه، فأخبر ﷺ عن الولايات الواقعة بعد ذلك، وكأنّه إشارة إلى خلفاء بني أمية، وليس هذا على طريق المدح، بل على معنى استقامة السلطنة فأولهم يزيد بن معاوية، ثمّ معاوية بن يزيد، ولا يدخلهم ابن الزبير، لأنّه من الصحابة. ولا مروان بن الحكم، لأنّه بويح له بعد بيعته ابن الزبير، وكان ابن الزبير أولى منه، فكان هو كالغاصب<sup>(٢)</sup>، ثمّ عبد الملك، ثمّ الوليد، ثمّ سليمان، ثمّ عمر بن عبدالعزيز، ثمّ يزيد بن عبد الملك، ثمّ هشام، ثمّ وليد بن يزيد، ثمّ يزيد بن الوليد، ثمّ إبراهيم بن الوليد، ثمّ مروان بن محمّد، فهؤلاء اثنا عشر، ثمّ خرجت الخلافة منهم إلى بني العباس.

قلت: هذه الوجوه الخمسة ما وقفت عليه في تأويل هذا الحديث، ممّا أورده العلماء من الأقوال، والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال، أحمد بن سليمان<sup>(٣)</sup>.  
أقول: كلامه صريح في زعمه - تبعاً للصواعق<sup>(٤)</sup> والسيوطي<sup>(٥)</sup> قبلهما - في اتّحاد مرام القاضي وشيخ الإسلام في فتح الباري<sup>(٦)</sup>، مع وضوح المغايرة، ولفظ «لعلّ» اشتبه عليه فجعل القاضي حاكياً عن الغير، والأمر سهل.  
والوجهان مرّ ما فيهما، ويأتي أيضاً ما له دخل، وأمّا الثاني في كلامه؛ فهو

(١) قد طبع كتاب «فصل الخطاب» لخواجه پارسا في تاجيكستان، ولم نجده إلى الآن.

(٢) في النسخة المخطوطة: «كالغضب» والصحيح ما أثبتناه.

(٣) انتهى كلام الفاضل أحمد بن سليمان في حاشية «تحفة اثني عشرية».

(٤) «الصواعق المحرقة» ص ١٢.

(٥) «تاريخ الخلفاء» ص ١٠ و ١١.

(٦) «فتح الباري» ج ١٣، ص ١٨٤ و ١٨٥.

السابق نقله في كلام السيوطي نقلاً عن شيخ الإسلام، مع ضمّ تعيين المصداق من السيوطي<sup>(١)</sup> إلا أن يدلّ قوله: «وإن لم تتوال أيامهم»<sup>(٢)</sup> بقوله: «وإن لم يتولّوا» والظاهر أنه مصحّف «وإن لم يتوالوا» وأياً ما كان، فقد مرّ حاله، ولولا تعيين المصداق بما ذكر لكان له قرب إلى الأخبار كما لا يخفى.

وأما الوجه الثالث: فمن أفسد الوجوه، لصراحة الكثير من الأخبار من أجل نحو قوله: «لا يزال هذا الدين صالحاً إلى اثني عشر...»<sup>(٣)</sup> الظاهر في اتصال ظهور الدين الموجود في زمانه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يكون في زمانهم، و«المهدي يملأها قسطاً وعدلاً، بعد ما ملئت جوراً وظلماً»<sup>(٤)</sup> ونصت جملة منها بأنهم «ينصرون على من ناواهم عليه»<sup>(٥)</sup> وقال: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»<sup>(٦)</sup> ومن يبقي على مذاق القوم، حتى ينصروا عليه؟! وورد «أنّ المهدي صاحب دجال» ومرّ أيضاً في الطائفة المنصورة «أنّ آخرهم يقاتل المسيح الدجال»<sup>(٧)</sup>، فينتهي الأمر حينئذٍ.

وما حكاها القائل بقوله: «وجدت...» على فرض صدقه لا يدلّ على الانحصار أولاً، ولا على كون كلّ منهم إماماً مهدياً ثانياً، ولا هو أقرب بذلك في

(١) «تاريخ الخلفاء» ص ١١.

(٢) نفس المصدر، ص ١٢.

(٣) لم نجد هذه العبارة بل الأخبار الكثيره هي: «لا يزال هذا الدين قائماً أو ظاهراً أو عزيزاً» كما في «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٨، ٩٩؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٤.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٣٧ و ٥٢؛ «كنز العمال» ج ١٤، ص ٢٦٤، ح ٣٨٦٥٥ «فرائد السمطين» ج ٢، ص ٣١٢، ح ٥٦٢.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٨، ٩٩، ١٠١.

(٦) التوبة: ٩، الآية ٣٣.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٤٣٤ و ٤٣٧.

«الاثني عشر» المذكور في الروايات، هذا مع أن المذكور في الكلام ليس إلا الملك، فلعله غير الخلافة وإن كان نفسها في أخبار «الاثني عشر».

ثم إنه كيف يجوز للرواة أن يرووا المقيّد بهذا الإطلاق «أو لرسول الله ﷺ» ترك قيده؟! بل وتخصيص ملكهم وعدّتهم، وترك ذكر من يملك من قريش قبل المهدي، مع حكمه أو إخباره بدوام الأمر فيهم مطلقاً، كما هو قضية حديث ابن عمر<sup>(١)</sup> وغيره<sup>(٢)</sup> أيضاً؟! كما عرفت، أو مقيّداً كما توهم؟ وكيف يذكره في جواب السؤال عن عدّة من يملك من أمته من غير تقييد بشيء<sup>(٣)</sup>؟! وكيف تروى عايشة كما روت، إلى غير ذلك ممّا لا يحصى هنا، ولا يخفى على أولى النهى؟! وكيف يصنع الموجه لحديث «أبو بكر لا يلبث إلا قليلاً وعمر...»<sup>(٤)</sup>؟ وكيف يفعل بما يوهم خروج السلطان من قريش إذا أحدثوا؟! ونحو ذلك وقد خرج، وأخبار الاشتراط بأمور، وبأخبار كون المهدي آخر الأئمة<sup>(٥)</sup>؟، بل وبحديث بكاء الصحابة عند سماع حديث الاثني عشر<sup>(٦)</sup>؟.

وأما الوجه الرابع، ففيه أن نفس العدد الخاص هو المخبر به في حديثي ابن مسعود المسئول في أحدهما عن قدر من يملك هذه الأمة من خليفة<sup>(٧)</sup>، وفي الآخر عن قدر من يكون بعده خليفة<sup>(٨)</sup> والأوّل سؤال عن قدر تمام من يملكهم،

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٢٩ و ٩٣ و ١٢٨؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٥٥.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥ ص ٩٣ - ١٠٧؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٩٨ و ٤٠٦.

(٤) «الصواعق المحرقة» ص ١١.

(٥) «المستدرك على الصحيحين» ج ٤، ص ٥٥٨.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٨.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٩٨.

(٨) «نفس المصدر» ص ٤٠٦.

والثاني سؤال عن قدر من يكون خليفة من بعده، أي يثبت له الخلافة، فيساوي الأول ويظهر في المتصل، وتمام خلفائه، فكأنه أخبر عن الخليفة بذلك العدد الخاص.

وفي حديث عائشة<sup>(١)</sup> جعل العدد الخاص بالإشارة خبراً عن عدّة الخلفاء بعده الظاهر أو الصريح في العموم الافرادي، كما لا يخفى.

وفي حديث جابر الأخير جعل اسم العدد مع تمييزه اسم كان، وأخبر عنه بقوله: «لهذه الأمة» فقال: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة»<sup>(٢)</sup>، فهو أيضاً إخبار عن عدد خليفة الأمة بما هم أمة، وفي جملة من أخباره «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»<sup>(٣)</sup> والعدد اسم كان، والظرف المتقدم خبره، ويعينه ما في بعض طرقها من قوله: «من بعدي»<sup>(٤)</sup> وقوله: «كلهم من قريش»<sup>(٥)</sup> جملة خبرية خبر بعد خبر، لا وصفية، ومثله قوله: «يكون اثنا عشر أميراً، كلهم من قريش»<sup>(٦)</sup> إلا أن الخبر فيه محذوف للوضوح، فيكون إخباراً عن الخلفاء والأمراء بعده بعددهم، وبكونهم من قريش، كما أسلفناه أيضاً.

ولعلّ الموجّه المزبور يجعل قوله: «كلهم من قريش»<sup>(٧)</sup> جملة وصفية، إلا أن

(١) «منتخب كنز العمال» المطبوع في هامش «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ١٥٤.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ١٠٥ و ١٠٦.

(٣) نفس المصدر، ص ٩٢.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٩؛ «كنز العمال» ج ١٢، ص ٢٤ و ٢٣، ح ٣٣٨٠٣ و ٣٣٨٦٠.

(٥) نفس المصدر.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٨.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٨٧ و ٩٩؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٨، ص ١٢٧؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣ و ٤.

روايتي ابن مسعود<sup>(١)</sup> ورواية عايشة<sup>(٢)</sup> تشهد بخبريتها، فهي أظهر، وبذلك تحمل العبارة على الخبرية في تمام طرق الرواية، حتى الأولى من روايات جابر<sup>(٣)</sup>، وإن كان في بعضها على وجه الاستيناف البياني، كما لا يخفى، والامتداد وإن لم يظهر من مثل قوله: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش»<sup>(٤)</sup> على وجه الصراحة، إلا أنه يكفي فيه كونه خبراً بخلافة العدة بعده، وعدة الخلفاء بعده، من غير اعتبار قيد من الاجتماع ونحوه، بعد وضوح الحاجة إلى الخليفة في تمام المدّة الطويلة.

وأما قوله في بعض الطرق: «حتى يملك اثنا عشر كلهم من قريش»<sup>(٥)</sup> فبعد ظهوره في المضي بقريظة التعبير به في جملة وكونه غاية الأمر الممتد بعد وضوح استناده إلى مالك الأمر في الدين، وكذا حاجة أهل الدين إلى الخليفة فيصرف إلى خصوص المترتبين أيضاً، وربما يؤيده قول القواريري السابق؛ فلاحظ.

وأما قوله: «ما وليهم اثنا عشر رجلاً»<sup>(٦)</sup> فصريح في الامتداد بكونه توقيتاً، لما سبقه المعلوم إرادة وجوده من بدو الأمر، وما أشار إليه «مسلم» في ذلك أظهر، لكونه إخباراً بمن يليهم «وكلهم من قريش»<sup>(٧)</sup> كما عرفت.

وأما قوله: «حتى يمضي فيهم»<sup>(٨)</sup> أو منهم اثنا عشر...»<sup>(٩)</sup> فذكر مضي العدد

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٣٩٨ و ٤٠٦.

(٢) «منتخب كنز العمال» المطبوع في هامش «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ١٥٤.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٨٧ - ٩٢.

(٤) نفس المصدر، ص ٩٢.

(٥) نفس المصدر، ص ٩٦.

(٦) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

(٧) نفس المصدر.

(٨) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

(٩) «كنز العمال» ج ١٢، ص ٢٢، ح ٢٣٨٤٨ و ٢٣٨٤٩ و ٢٣٨٥٢.

ظاهر في التعاقب، فلو أراد الاجتماع لقيده، مضافاً إلى القرائن السابقة، ومنه يعلم الحال في قوله: «حتى يقوم»<sup>(١)</sup> و«حتى يكون»<sup>(٢)</sup> كل ذلك مضافاً إلى أنه حكم بقتل ثاني الخليفين، كما مرّ<sup>(٣)</sup>، فكيف يكون الكثرة تجامع الخلافة؟! وتستتبع ما جعل غاية له من صلاح الدين، وهذا عليّ عليه السلام لم يترك معاوية تارك البيعة ورضى منه بالشام، ولم يعطه، إلى غير ذلك مما يدلّ على بطلان تعدّد خلفاء عصر واحد، وكيف يكون ظهور الدين وصلاحه واستقامته وغير ذلك في زمان هؤلاء؟! وأحد عشر منهم واجب القتل، ولا يتمكن منه في حقهم.

وأما قول القائل: «وإلى الآن لم يقع ذلك»<sup>(٤)</sup> ففيه: أنه إذا كان المعيار على التسمي وإقرار جماعة بالاسم، كيف عرف عدم الوقوع؟! وقد حكى السيوطي ما يقرب من ذلك آنفاً<sup>(٥)</sup>، ونعم انقضاء الإسلام بعد موت هؤلاء المجتمعين.

وبالجملة: فقضية أخبار الخلافة بمجموعها - إلا معلوم الفساد - وحكمة الحاجة إليها، ونحو ذلك؛ اعتبار الترتيب وسائر رواياته بعد وضوح كونها قضية واحدة، بل واتحاد مضمونها لما في روايات غير جابر أيضاً، مضافاً إلى الأخبار المعينة للخلفاء.

وبعبارة أخرى: إنّ الموجّه رأى تلك الأخبار مجتمعة غير معيّن المصداق، وأراد تعيينه باحتمال لا يساعده ظاهر الأثر، ولو وجد في السنة ما يبيّنه قدم على أمثاله. مضافاً إلى منافات الاحتمال المزبور لما عرفت من شواهد السنة، ونفس

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٨، ١٠١، ١٠٧؛ «كنز العمال» ج ١٢، ص ٣٣، ح ٣٣٨٥٣.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل»، ص ٨٦ و ٨٨ و ٩٧ و ١٠٧.

(٣) الباب الاول، نقلاً عن «الإمامة والسياسة».

(٤) «حاشية أحمد بن سليمان في تحفة اثني عشرية».

(٥) «تاريخ الخلفاء» ص ١٢.

تلك الأخبار؛ فلاحظ.

وأما الوجه الخامس: فكان الموجّه به قصر نظره إلى نحو قوله: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة»<sup>(١)</sup> ثم أراد تصحيح الخبر، بعد أن رأى أنه<sup>(٢)</sup> لا يطابق الواقع، فأراد التّوجيه، وادّعى عدم الدّلالة على المدح، غافلاً عمّا في تصديق الخلافة وعمّا جعل مضيهم غاية له من استقامة الدّين وصلاحه المعلوم، خصوصاً بعد شهادة الصّدّيق، كون مثل ذلك في كلّ زمان مستنداً إلى إمامه وخليفته، ولا مدح أعلى ممّا في تلك الأخبار.

وأياً ما كان أخرج من كان قبل يزيد عن عناوين تلك الأخبار، وجعله أوّل من تشرف بذلك التّشريف<sup>(٣)</sup>.

ونقول: إذا كان أخبر عن الولايات الواقعة بعده؛ لا بدّ من مرجح يوجب الكشف عن هذا القدر خاصّة بلا زيادة، وليته أشار إليه، وإذا كان العدد عدد بعض الولاية؛ فأيّ داع لإخراج الصّحابي؟ ثمّ أيّ وجه بعد كون الخبر عن محض الملك والخلافة في الظاهر للتخصيص ببني أميّة؟ فهو طول مدّة ملك هؤلاء الملوك، فمنهم من ملك أربعين يوماً وأقلّ، أو استحكام ملكهم، ومنهم من خلع وعاش مخلوعاً، مع أنّ الأخبار بكونهم «كلّهم من قريش»<sup>(٤)</sup> أن انصرف إلى أعلاهم فبني العبّاس أولى من بني أميّة.

وبالجملة فعدم كون مثل ملك هؤلاء ذاتاً ومدة بحيث يكون مورد الاهتمام من رسول الله ﷺ في مرحلة الإخبار، ومن غيره في مرحلة السّؤال وكذا

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ١٠٥ و ١٠٦.

(٢) في النسخة المخطوطة: أن، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) «حاشية تحفة اثني عشرية» نقلاً عن «فصل الخطاب» حيث قال: فأولهم يزيد بن معاوية.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٢ و ٩٣؛ «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤

ص ١٢٧؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

الجواب . حيث يتحسّر أن لم يسأله غيره منذ قدم العراق ، ونحو ذلك يوجب القطع بعدم كون ذلك الملك مصبّ تلك الأخبار من رسول الله ﷺ وأصحابه مضافاً إلى الإطلاق وغيره ممّا ينافي الصّرف إلى ذلك ، فضلاً عن ملاحظة كون مضيّ الاثني عشر عدل قيام السّاعة في الغائيّة للذّين<sup>(١)</sup> وغير ذلك<sup>(٢)</sup> ، وملاحظة وجود المغيّب من استقامة الأمر وظهور الإسلام ونحوه في زمانهم<sup>(٣)</sup> ، وملاحظة عدم انقطاع ذلك بعد مضيّهم ، بل كون الأمر بعدهم أحسن منه في زمانهم ، كما يعرفه العارف بالسير وما جرى بعدهم ، ولا سيّما هذه الأزمان ، ومن الجري أن يكون أصل التّوجيه من شيعة آل أبي سفيان ، وجند بني مروان ، وإن ألقى في روع غيرهم . قال التّرمذى في كتاب الفتن من « صحیحہ » في باب ما جاء في الخلافة حدّثنا أحمد بن منيع أخبرنا شريح<sup>(٤)</sup> بن النّعمان . أخبرنا حشرج بن نباتة ، عن سعيد بن جمهان ، قال : حدّثني سفيّنة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الخلافة في أمّتي ثلاثون سنة ، ثمّ ملّك بعد ذلك » ثمّ قال لي سفيّنة : أمسك<sup>(٥)</sup> خلافة أبي بكر<sup>(٦)</sup> وخلافة عمر وخلافة عثمان ، ثمّ قال لي<sup>(٧)</sup> : أمسك خلافة عليّ ، قال<sup>(٨)</sup> : فوجدناها ثلاثين سنة ، قال سعيد : فقلت له : إنّ بني أمّية يزعمون أنّ الخلافة فيهم ، قال : كذبوا<sup>(٩)</sup> بنو

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٨٩؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣ و ٤ .  
 (٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥ ص ٩٣، ٩٦، ٩٨؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٤ .  
 (٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٣، ٩٦، ٩٨؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٤ .

(٤) في المصدر : شريح .

(٥) في المصدر + : عليك .

(٦) في المصدر + : ثمّ قال .

(٧) في المصدر - : لي .

(٨) في المصدر - : قال .

(٩) في المصدر : كذب .



الزرقاء، بل هم ملوك من شرّ الملوك وقال<sup>(١)</sup>: حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد<sup>(٢)</sup>، ولا نعرفه إلا من حديثه<sup>(٣)</sup>.

### [الوجه الآخر لفضل بن روزبهان]

وفي المقام وجه آخر استحسنته ابن روزبهان، وهذا لفظه: «وأما حملة على الأئمة الاثني عشر؛ فإن أريد بالخلافة العلم<sup>(٤)</sup> والمعرفة وإيضاح الحجّة والقيام بإتمام منصب النبوة فلا مانع من الصّحة، ويجوز هذا الحمل، بل يحسن<sup>(٥)</sup>، وإن أريد<sup>(٦)</sup> الزّعامة الكبرى والإيالة العظمى فهذا أمر لا يصحّ، لأن من اثني عشر اثنين كان صاحب<sup>(٧)</sup> الزّعامة<sup>(٨)</sup> الكبرى وهما عليّ وحسن (رضي الله عنهما) والباقون لم يتصدّوا للزّعامة الكبرى. ولو قال الخصم: إنهم كانوا خلفاء، لكن منعهم الناس عن حقّهم. قلنا: سلمت أنّهم لم يكونوا خلفاء بالفعل، بل بالقوّة والاستحقاق، وظاهر أنّ مراد الحديث أن يكونوا خلفاء قائمين بالرعاية<sup>(٩)</sup> والولاية، وإلاّ فما الفائدة في خلافتهم في إقامة الدّين؟ وهذا ظاهر. والله أعلم»<sup>(١٠)</sup> انتهى موضع الحاجة.

(١) في المصدر +: هذا.

(٢) في المصدر: سعيد بن جمهان.

(٣) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٤١، ح ٢٣٢٦.

(٤) في المصدر: وراثه العلم.

(٥) في المصدر -: بل يحسن.

(٦) في المصدر +: به.

(٧) في المصدر: كانا صاحبا، والصحيح، كانا صاحبي.

(٨) في المصدر: للزّعامه.

(٩) في المصدر: بالزّعامه.

(١٠) «إطال نهج الحق» المطبوع في «دلائل الصدق» ج ٢، ص ٤٧٨.

أقول: قد اتضح من الكلام في أخبار الباب الأوّل في الإمام ونحوه<sup>(١)</sup> معني الخلافة والخليفة ومباديها، ومنه يظهر أنّ العلم والمعرفة والتمكّن من إيضاح الحجّة، والقدرة على القيام بإتمام منصب النبوّة وأشباه ذلك ممّا يتوقف عليه الإمامة، وأنّ من كان له ذلك ولوازمها مادام عمره وبالنسبة إلى كلّ الأئمّه صاحب منصب الإمامة، ولا يعرفه غير العالم بالسّرائر والعواقب ومراتب العباد، والحوادث التي يحتاج الناس فيها إلى ذلك الملجأ ونحو ذلك. ولذلك يحتاج إلى التنصيص والتّعريف من الباري تعالى. وتولّى الرّعاية يحصل من رجوع الناس إليه ومباشرته ما يلزمه، كما في سائر الرّوساء. وليس الرّئاسة على الكثير ونحوها معتبراً في تحقّق أصل المعني ومباديه، إذ لو كان - والعياذ بالله - توفّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن اثنين كان أحدهما الخليفة بنصّ رواية ابن عمر «الأمر في قريش ولو بقي من الناس اثنان»<sup>(٢)</sup> ولا يرى فيه الرّعاية الكبرى والإيالة العظمى التي ذكرها مع تحقّق الخلافة الفعلية على الوجه الذي زعمه أيضاً، بل ولو كفّ عن التّصرف لخوف خارج الملة لم يضرّ ذلك بتحقّق أصل معني الخلافة، نظير ما وقع لهارون.

قال تعالى ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وقال: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي \* قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمُلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ \* فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ

(١) «الأخبار الدالة على وجود الإمام بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٢٩ و ٩٣؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٥٥؛ الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٠٥؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٢؛ «لا يزال هذا الأمر...».

(٣) الأعراف: ٧، الآية ١٤٢.

فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ \* أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ  
 ضَرًّا وَلَا نَفْعًا \* وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ  
 فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي \* قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ \*  
 قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا \* أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي \* قَالَ يَبْتُؤُمَ لَا  
 تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ  
 قَوْلِي ﴿ (١) الآيات .

وقال: « وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا  
 أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ \* وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ  
 وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ \*  
 وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ  
 أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ  
 اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ  
 الظَّالِمِينَ \* قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ \*  
 إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ  
 نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ » (٢).

أقول: وفي تلك الآيات لنديد هارون شبه وأمثال وفيها علوم مخزونة فتبصر.  
 ونظير ما يكون للأنبياء قبل أن يطيعهم أحد من قومهم وما كان لرسول  
 الله ﷺ فوجود التابع لا مدخلية له في تحقيق واقع الرسالة بالفعل، وكذا الحال  
 في الخلافة بعد ما تكون منصبا إلهيا بل وعلى غيره أيضا، أفيقولون - والعياذ بالله -  
 لو كان ارتد الناس كلهم غير أبي بكر كان انعزل عن الخلافة، أو لم يكن خليفة

(١) طه: ٢٠، الآيات ٨٦ - ٩٤.

(٢) الأعراف: ٧، الآيات ١٤٨ - ١٥٢.

بالنسبة إلى أهل الردّة، وأنّ عثمان يوم الدار لم يكن له خلافة، أو أنّ الخليفة في حالة النوم ونحوها ممّا يكون فيه مسلوب التصرف ليس خليفةً بالفعل، ألى غير ذلك ممّا لا يخفى، أو هي معنى يتحقّق بمحقّقه ولا يزول إلاّ بموتٍ ونحوه. وإنّ شئت، قلت: يتولى الزعامة لأنّه خليفة لا أنّها نفس الخلافة، ولعلّ ذلك واضح.

ثمّ إن هذا الشيخ قد سلم أن لو كان معنى الخلافة ما أشار إليه - ولا مانع ويجوز الحمل<sup>(١)</sup>، بل يحسن ذلك الإقرار بتمام انطباق الأخبار على هؤلاء، وأن لا يتخطاهم ولا تقصر عنهم بوجه من الوجوه، فقد أقرّ بأن الناس وليهم الاثنا عشر بوجود ما أشار إليه فيهم<sup>(٢)</sup>، وكانوا خلفائهم بالمعنى<sup>(٣)</sup>، فملكوهم ومضوا فيهم، ومنهم وامتدوا إلى الساعة، فإن قوله: «ما وليهم»<sup>(٤)</sup> ممّا ذكره خصمه وأقرّ هو أيضاً بصحته ووجوده في الصحاح<sup>(٥)</sup>، وكذا قوله: «حتّى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة»<sup>(٦)</sup> - والملك المذكور في بعض طرق الحديث<sup>(٧)</sup> ليس غير الولاية المذكورة في الأوّل والرئاسة المشار إليها في الأخير، والخلافة المذكورة في الكلّ كما لا يخفى.

فلا نحتاج معه إلى بحث في غير إثبات كون معنى الخلافة ذلك، وهو أيضاً ثبت بما أشرنا إلى ما ينادي به اليوم خبر «الملك في قريش»<sup>(٨)</sup> من كون الخلافة منصباً

(١) «إبطال نهج الحق» المطبوع في «دلائل الصدق» ج ٢، ص ٤٨٧.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٣.

(٥) «إبطال نهج الحق» المطبوع في «دلائل الصدق» ج ٢، ص ٤٨٦.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٨٩؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٤.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٣٦٤؛ «سنن الترمذي» ج ٥، ص ٢٨٤، ح ٤٠٢٨؛

«كنز العمال» ج ١٢، ص ٢٥، ح ٣٨١١.

(٨) نفس المصادر.

إلهياً يجعله لمن يشاء، والذي يجعله ذلك المعنى ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> أطاعه الناس أم له، ولو أطاعوا ظهر جملة من آثار الرسالة ولوازمها وإلا لم تنتف من أصلها، وغير ذلك من أدلة إلهية المنصب، ومن ذلك يظهر الحال في ذيل كلامه.

ومع ذلك نقول: السلطنة في الظاهر صارت من آثار تلك الخلافة في موردها، كما كان في النبي ﷺ، وخلافة عليّ عليه السلام لم تتحقق في المرتبة الرابعة بل كانت من حين ما توفى رسول الله ﷺ، وإن شئت فأعرض ذلك على أخبار وجوب الإيتام، فقل الخليفة إما أن يكون نفسه الإمام الوارد في تلك الروايات<sup>(٣)</sup> أو غيره وعلى الأول يلزم وجوده متصفاً بالخلافة عند وفات النبي ﷺ ومن هو بحكمه لما عرفت في محله؛ وعلى الثاني لا يكون رئيساً غير مرؤس وإلا كان جاهلياً قضية ما سلف، ولا يتوهم ذلك فيمن أقر الرسول ﷺ بخلافته، وكونه رأس الرؤسا لا رئيس عليه، وعدم تصدي الباقيين لا يوجب إلا فوات بعض آثار الخلافة منع عن تحققه عائق، فكانوا خلفاء، وباشر الناس هذه الآثار، ولا يرتبط بذلك ما توهمه؛ فلاحظ.

وأما قوله: «وظاهر أن مراد الحديث...»<sup>(٤)</sup> ففيه أن الأحاديث لا تدل على أزيد من إثبات الخلافة، وأما إناطة المضي بولايتهم، وقيام الدين بزمان خلافتهم، وعدم انتقضائه ببقائهم، وعزته بوجودهم، ونحو ذلك، فقد عرفت أن الثابت بعد الغاية زوال الدين، وهلاكه، وارتفاعه، ولم يحصل بعد، ولن يحصل ما وجدوا،

(١) الأنعام: ٦، الآية ١٢٤.

(٢) البقرة: ٢، الآية ١٢٤.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ١٢٩ و ١٨٣؛ ج ٤، ص ٤٢١.

(٤) «إبطال نهج الحق» المطبوع في «دلائل الصدق» ج ٢، ص ٤٨٧.

ويستند بقائه إليهم وأما مثل قوله: «ينصرون على من ناواهم عليه»<sup>(١)</sup> ونحوه فقد مرّ تفسيره<sup>(٢)</sup> وكذا قوله: «لا يضرّهم من خالفهم»<sup>(٣)</sup> «ومن فارقهم»<sup>(٤)</sup> ونحو ذلك<sup>(٥)</sup> فلا ذابّ عن حوزة الإسلام مثلهم، فإنّهم مثل جدّهم في العلم والمجادلة ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(٦)</sup>.

وأما فائدة خلافتهم فالإعذار في الدعوة وإتمام الحجّة نظير ما يكون في الرسول ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَتِهِ وَيُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَتِهِ﴾<sup>(٧)</sup> ولو حرم عن فوائدهم واحد لكان عن تقصيره. أو ظلم ظالم، فيعذرو ولا حجّة له على الله تعالى، وأما فائدة استخلافهم في إقامة الدين فهو فائدة بعث الرسول لا بلاغ الدين، فعليهم أن يفعلوا ما وسعهم، وقد روا عليه ولا يضرهم ما كان لهم عنه حاجز، ولا بخلافهم ولا باستخلافهم، ولا المصلحة الداعية إلى الاستخلاف، فهذا رسول الله ﷺ يخاطب بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>(٨)</sup> - وفي تفسير في عليّ عليه السلام<sup>(٩)</sup> ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٩٨ و ٩٩ و ١٠١.

(٢) في الباب الخامس «باح دلالة الأخبار».

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٣٤٠؛ ج ٤، ص ٩٩؛ ج ٥، ص ٢٦٩؛ «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج ١، ص ٢٦؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٤.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٦٩، ٢٧٨؛ «صحيح البخاري» الجزء الأول، ج ١، ص ٢٦؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٣.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٣٤ و ٢٧٩؛ «صحيح مسلم» الجزء السادس، ج ٣، ص ٥٣؛ «لا يضرهم من خذلهم».

(٦) النحل: ١٦، الآية ١٢٥.

(٧) الأنفال: ٨، الآية ٤٢.

(٨) المائدة: ٥، الآية ٦٧.

(٩) «تفسير الثعلبي» ج ٤، ص ٩٢.

النَّاسِ»<sup>(١)</sup> و يقول لعاشية: «لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها بايين...»<sup>(٢)</sup> وهذا سيدنا عمر يقول: لولا ان يقول الناس إنَّ عمر زاد في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي...»<sup>(٣)</sup> وكان ينهى الناس عن متعة الحج ولا ينتهي جماعة، ولا يتمكن مع صولته وورثاسته، وكذا كان عثمان ينهى عن المتعة وعليّ عليه السلام يلبي عنده بهما، ويعارضه ولا ينتهي، ولا أقلّ من أراد ردّ الناس عنه يوم الدار ولم يتأت منه، وأشباه ذلك.

وبالجملة فنصب الخليفة فعل ينشاء عن دواعيه وهو الإعذار، وكذا تعيين شخص دون آخر، ووجود الشرائط والمبادي فيه دونه، والواجب من العمل على هذا الخليفة ما لا يمنع عنه مانع يعذره الله تعالى بمنعه، فإذا أكثر مورد المانع وقلّ حصول آثار الخلافة لم يضر ذلك بشيء، نظير ما في الأنبياء، بعث نوحاً ليهدي قومه وفعل ما عليه، وقال: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾<sup>(٤)</sup> ولعلّ كلّ ذلك واضح، وفلنقتصر بذلك في هذا المقام.

### [تعيين الاثني عشر]

وأما تعيين الاثني عشر فتلاثة منهم سبق ذكرهم<sup>(٥)</sup>، وتعيينهم في ضمن أخبار تعيين أهل البيت<sup>(٦)</sup> فالمهم التعرض للباقي منهم بعنوان كونهم من أهل البيت أو ما يساوق هذا المعني، حيث مرّ بقاء من يتمسك به من أهل بيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى يوم

(١) المائدة: ٥، الآية ٦٧.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٩٨: بشركٍ أو بكفرٍ.

(٣) «الدر المنثور» ج ٥، ص ١٨٠: «تفسير ابن كثير» ج ٣، ص ٢٧١.

(٤) هود: ١١، الآية ٤٠.

(٥) «فتح الباري» ج ١٣، ص ١٨٤: «تاريخ الخلفاء» ص ١٢.

(٦) «ينابيع المودّة» الجزء الثاني، الباب السادس والسبعون، ص ٤٤٠.

القيامة، قرين الكتاب العزيز، وأقرّ بذلك جماعة من أهل السنة.

### [إنهم من العترة]

وعن ابن أبي الحديد في الشرح: قال شيخنا أبو عثمان رحمته الله: قال أبو عبيدة: عن جعفر بن محمد رحمته الله، عن آبائه، عن علي رحمته الله في خطبة له لما بويع له: «ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، ألا وإننا أهل بيت، من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، ومعنا راية الحق، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق، ألا وبنا يدرك<sup>(١)</sup> كل مؤمن، وبنا يخلع<sup>(٢)</sup> ربة الذل من<sup>(٣)</sup> أعناقكم، وبنا فتح الله<sup>(٤)</sup> لا بكم، وبنا<sup>(٥)</sup> يختم لا بكم»<sup>(٦)</sup>.

قال: وقوله في آخره: «وبنا يختم<sup>(٧)</sup> لا بكم» إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان<sup>(٨)</sup>.

وقال علي رحمته الله: «نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي»<sup>(٩)</sup>.

(١) في المصدر +: ترة.

(٢) في المصدر: تخلع.

(٣) في المصدر: عن.

(٤) في المصدر -: الله.

(٥) في المصدر: منّا.

(٦) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ١، ص ٢٧٦.

(٧) في المصدر: تختم.

(٨) انتهى كلام ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» ج ١، ص ٢٨١.

(٩) «نهج البلاغة» كلمات القصار، رقم ١٠٩.



## [ولد رسول الله ﷺ]

وفي المودة العاشرة من «مودة القربى»: وعن عليّ كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ «الأئمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله جلّ وعلا»<sup>(١)</sup>.

## [الأئمة مخلوقون من طينته ﷺ]

«كفاية الطالب»: أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمّد الجوهري وغيره ببغداد؛ أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل بن أحمد، حدّثنا أحمد بن عبد الله، حدّثنا محمد بن المظفر، حدّثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم، حدّثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، حدّثنا عبد الرحمان بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران، حدّثنا يعقوب بن موسى الهاشمي، عن أبي رواد<sup>(٢)</sup>، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ «من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربّي عزّ وجلّ، فليوال علياً من بعدي وليوال وليه، وليقتد بالأئمة بعدي، فإنهم خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي القاطعين فيهم صلّتي، لا أنا لهم الله شفاعتي»<sup>(٣)</sup>.

(١) «مودة القربى» المطبوع في «ينابيع المودة» الجزء الاول الباب السادس والخمسون، ص ٢٥٩.

(٢) في المصدر: أبي رداء عن إسماعيل بن رداد.

(٣) «كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»، الباب السادس والخمسون، ص ٩٤.

## [إنهم عترة رسول الله ﷺ]

وعن «الحموييني»: أخبرني الخطيب نجم الدين عبد الله<sup>(١)</sup> بن أبي السعادات بن منصور بن أبي السعادات الناصري<sup>(٢)</sup> بقرائتي عليه ببغداد بجامع المنصور، أنبأنا الشيخ الامام [أحمد بن يعقوب بن عبد الله الماسناني<sup>(٣)</sup> سماعاً عليه، قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: أنبأنا أبو الفضل أحمد بن أحمد الإصبهاني]، قال: أخبرنا أبو نعيم<sup>(٤)</sup> الحافظ، قال: حدّثنا محمد بن المظفر، قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم، حدّثنا<sup>(٥)</sup> أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، حدّثنا<sup>(٦)</sup> عبد الرحمان بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران، حدّثنا<sup>(٧)</sup> يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي زياد<sup>(٨)</sup>، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنات<sup>(٩)</sup> غرسها ربي فليوال علياً من بعدي وليوال وليّه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهماً وعلماً...»<sup>(١٠)</sup> فذكر مثله.

(١) في المصدر: ابن عبد الله أبي السعادات.

(٢) في المصدر: الباصري.

(٣) في المصدر: المارستاني.

(٤) في المصدر + أحمد بن عبد الله.

(٥) في المصدر: قال: أنبأنا.

(٦) في المصدر: قال: أنبأنا.

(٧) في المصدر: قال: أنبأنا.

(٨) وفي النسخة المخطوطة: وفي بعض النسخ: ابن أبي رواد.

(٩) في المصدر: جنة.

(١٠) «فرائد السمطين» ج ١، الباب الخامس، ص ٥٣، ح ١٨.

« ينابيع المودة » في الباب الثالث والأربعين: أخرج أبو نعيم الحافظ<sup>(١)</sup> و « الحموي » عن عكرمة، عن ابن عباس... فذكره<sup>(٢)</sup>. وفي التاسع والخمسين فيما يرويه عن « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد المعتزلي - بعد ما قال في الشرح: بل أذكر شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه فروايتهم<sup>(٣)</sup> توجب سكون النفس والاطمئنان - الثاني عشر « من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن شجرة طوبى التي غرسها ربّي، فليوال... »<sup>(٤)</sup> فذكر مثله<sup>(٥)</sup> وقال: ذكره صاحب « الحلية » أيضاً<sup>(٦)</sup>.

### [بيان أنّ عترته في الأخبار من شاركه في الطينة، ويعرف من آثارها]

أقول: قوله « من بعدي » يعني في المرتبة دون الزمان، كما لا يخفى. ثم إنّ قوله: « خلقوا من طينتي... » إنّما يصح مع انفراده صلى الله عليه وآله من الناس في الطينة، كما هو واضح، ويكون ذلك علة إمامة هؤلاء العترة، ومنشأ أن يكونوا رزقوا فهماً، وعلماً. ثم إنّ ذلك دلّ على اختصاص أمثال تلك الأخبار بمن علم مشاركته له صلى الله عليه وآله في الطينة وآثارها، ولا أقلّ من القطع بخروج من علم عدم المشاركة في حقه ويدلّ ذلك على أن العترة لا يتحقّق من محض الولادة وإلا كان صلى الله عليه وآله شارك ساير بني آدم في الطينة وشاركه كل من يولد منه أو ولد معه في طبقتة، حتى

(١) « حلية الأولياء » ج ١، ص ٨٦.

(٢) « ينابيع المودة » الجزء الأول، الباب الثالث والأربعون، ص ١٢٦.

(٣) في « ينابيع المودة » + : فضائله.

(٤) « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد، ج ٩، ص ١٧٠.

(٥) انتهى كلام ابن أبي الحديد في « ينابيع المودة » الباب التاسع والخمسين، ص ٣١٤.

(٦) « حلية الأولياء » ج ١، ص ٨٦.

يلزم مشاركة أبي لهب أيضاً.  
وكل ذلك واضح الفساد، ويعرف المغايرة في الطينة من المغايرة في آثارها  
ولوازمها كما لا يخفى.

### [إن ذريته الطاهرين أئمة يحجزون عن الضلال]

«الخوارزمي» في الفصل السادس من كتابه: وأخبرنا الإمام الأجل أخي  
شمس الأئمة أبو الفرج محمد بن أحمد المكي، قال: أخبرنا الإمام الزاهد أبو  
محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل إجازة، حدّثني السيد الإمام الأجل المرشد  
بالله أبو الحسين<sup>(١)</sup> يحيى بن الموفق بالله، أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد  
بن يوسف الواعظ بن العلاف، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حمّاد  
المعروف بابن ميثم<sup>(٢)</sup> أخبرنا أبو القاسم<sup>(٣)</sup> بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد  
بن عمر بن علي بن أيطالب، حدّثني أبو جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن  
الحسين سيد العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ الشهيد عليه السلام قال: سمعت جدّي  
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أحبّ أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي<sup>(٤)</sup>، ويدخل  
الجنة التي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أيطالب وذريته الطاهرين<sup>(٥)</sup>، أئمة الهدى  
ومصاييح الدجى من بعدي<sup>(٦)</sup>، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب

(١) في المصدر: أبو الحسن.

(٢) في المصدر: بن ميثم.

(٣) في المصدر: + أبو محمد القاسم.

(٤) في المصدر: مماتي.

(٥) في المصدر: الطاهرين.

(٦) في المصدر: بعده.

الضلالة»<sup>(١)</sup>.

وفي «ينابيع المودة» في الباب الثالث والأربعين: أخرج موفق بن<sup>(٢)</sup> أحمد الخوارزمي عن أبي محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبطالب، قال: حدّثني جعفر الصادق عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين رضي الله عنهم، قال: «سمعت...» فذكره.

ثم قال - بعد ثلاثة أسطر -: أخرج موفق بن أحمد عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين رضي الله عنهم، قال: سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول: «من أحبّ أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويدخل جنة عدن التي وعدني ربّي، وغرس فيها قضيباً بيده، وتفتح فيها من روحه، فليوال علياً وذريته الطاهرين، أئمة الهدى<sup>(٣)</sup> من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الردى»<sup>(٤)</sup>.

### [إن الإمامة في ولد علي عليه السلام]

«الخوارزمي» في أواخر الفصل التاسع عشر، من كتابه: وأخبرني شهر دار هذا إجازة، أخبرنا<sup>(٥)</sup> شيرويه، أخبرنا<sup>(٦)</sup> أبو طالب أحمد بن محمد بن خالد الزنجاني<sup>(٧)</sup> الصوفي بقرائتي عليه من أصل سماعه في مسجد الشونيزية رحمها الله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة الصيدائي<sup>(٨)</sup> بها،

(١) «المناقب» الفصل السادس، ص ٧٥، ح ٥٥.

(٢) في المصدر -: بن أحمد.

(٣) في المصدر +: ومصاييح الدجى.

(٤) «ينابيع المودة» الجزء الأوّل، الباب الثالث والأربعون، ص ١٢٧ و ١٢٨.

(٥) في المصدر: أخبرني أبي شيرويه.

(٦) في المصدر: أخبرني.

(٧) في المصدر: خال الريحاني وفي النسخة المخطوطة: في بعض النسخ: الريحاني.

(٨) في المصدر: الصيدائي.

حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل الحلبي بمصر، حدّثنا أبو أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكي، حدّثنا علي بن العباس المقانعي، حدّثني سعيد بن مزيد<sup>(١)</sup> الكندي، حدّثنا عبيد الله بن حازم الخزاعي، عن إبراهيم بن موسى الجهني، عن سلمان الفارسي، عن<sup>(٢)</sup> النبي ﷺ، أنه قال لعلي عليه السلام: «يا علي! تختم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول الله! ومن<sup>(٣)</sup> المقربين؟ قال: «جبرئيل وميكائيل» قال: فبم أتختم يا رسول الله، قال: «بالعقيق الأحمر، فإنه جبل أقرّ الله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولك بالوصية، ولولدك بالإمامة ولمحببك بالجنة، ولشيعة ولدك بالفردوس»<sup>(٤)</sup>.

### [إن الأئمة من ولد علي عليه السلام]

وعن ابن المغازلي: أخبرنا القاضي أبو تمام علي بن محمّد بن الحسين، قال<sup>(٥)</sup>: أخبرنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن<sup>(٦)</sup> محمّد بن المعلّى الحنوطي<sup>(٧)</sup> إذناً، قال<sup>(٨)</sup>: حدّثني أبو الطيّب محمّد بن حُبَيْش بن عبد الله بن هارون النيلي في الطّران<sup>(٩)</sup> بواسطة سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة<sup>(١٠)</sup>، قال: حدّثنا<sup>(١١)</sup>

(١) في المصدر: مرثد، وفي النسخة المخطوطة: في بعض النسخ: مؤيد وفي بعض آخر: زيد.

(٢) في المصدر: أن.

(٣) في المصدر: ما.

(٤) «المناقب» الفصل التاسع عشر، ص ٣٢٥، ح ٣٣٥.

(٥) في المصدر: قال:.

(٦) في المصدر: بن محمّد.

(٧) في المصدر: الخيوطي.

(٨) في المصدر: قال:

(٩) في المصدر: في الطّراز.

(١٠) في المصدر: ثلاثمائة.

(١١) في المصدر: أخبرنا المشرف.

أشرف بن سعيد الزراع<sup>(١)</sup>، حدّثنا إبراهيم بن المنذر الحرامي<sup>(٢)</sup>، حدّثنا سفيان بن حمزة الأسلمي عن كثير بن زيد، قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال: تصدّر<sup>(٣)</sup> يا سليمان! قال<sup>(٤)</sup>: أنا صدّر حيث جلست. ثم قال: حدّثني الصادق<sup>عليه السلام</sup>، قال: حدّثني الباقر<sup>عليه السلام</sup>، قال: حدّثني السجّاد<sup>عليه السلام</sup>، قال: حدّثني الشهيد<sup>عليه السلام</sup>، قال: حدّثني التقي وهو الوجي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب<sup>عليه السلام</sup>، قال: حدّثني رسول الله<sup>صلى الله عليه وآله وسلم</sup><sup>(٥)</sup> قال: أتاني جبرئيل أنفأ<sup>(٦)</sup> فقال: تختموا بالعقيق، فإنه أول حجر شهد الله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعلي بالوصية، ولولده بالإمامة ولشييعته بالجنة<sup>(٧)</sup> فاستدار الناس بوجوههم نحوه، فقليل له: تذكر قوماً تعلم<sup>(٨)</sup> من لا يعلم<sup>(٩)</sup>، فقال الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب والباقر محمّد بن عليّ<sup>(١٠)</sup> والسجّاد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب والشهيد الحسين بن عليّ والوصي وهو التقي عليّ بن أبي طالب<sup>(١١)</sup>.

(١) في المصدر: الذارع.

(٢) في المصدر: الحزامي.

(٣) في المصدر: يا سليمان تصدّر.

(٤) في المصدر: فقال.

(٥) في المصدر: النبي.

(٦) في المصدر: - أنفأ.

(٧) في المصدر: + قال:.

(٨) في المصدر: فتعلم.

(٩) في المصدر: لا نعلم.

(١٠) في المصدر: - والباقر محمّد بن عليّ.

(١١) « مناقب علي بن أبي طالب » لابن المغازلي، ص ٢٨١، ح ٣٢٨.

[إمام بعد إمام من ولد فاطمة عليها السلام]

وأيضاً أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالوهاب إجازةً، أن أبا أحمد عمر بن عبدالله بن شوذب، أخبرهم، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدثنا أحمد بن خليل ببلخ، حدثني محمد بن أبي محمود، قال<sup>(١)</sup>: حدثنا يحيى بن أبي معروف، قال<sup>(٢)</sup>: حدثنا محمد بن سهل البغدادي، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ ﴾<sup>(٣)</sup> قال: المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين، ﴿ وَالزُّجَاجَةِ ﴾ الحسين ﴿ كَانَهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ قال: كانت فاطمة كوكباً دريماً من نساء العالمين ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ الشجرة المباركة إبراهيم ﴿ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ ﴾<sup>(٤)</sup> ولو لم تمسه نار، نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴿ منها<sup>(٥)</sup> إمام بعد إمام ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ قال: يهدي الله عز وجل لو لا يتنا من يشاء»<sup>(٦)</sup>.

## [الأئمة من ولدها]

وعن «الحمويني»: أخبرني الإمام نجم الدين عيسى بن الحسين الطبري رحمته الله إجازةً، بجميع كتاب مقتل أمير المؤمنين الحسين بن علي عليهما السلام، قال: أخبرني

(١) في المصدر -: قال .:

(٢) في المصدر -: قال .:

(٣) النور: ٢٤، الآية، ٣٥.

(٤) في المصدر+: قال: يكاد العلم أن ينطق منها.

(٥) في المصدر+: قال: فيها.

(٦) «مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام» لابن المغازلي، ص ٣١٦، ح ٣٦١.



السيد النقيب الحسين<sup>(١)</sup> ركن الدين أبو طالب يحيى بن الحسن الحسيني البطحائي، عن الإمام جمال الدين بن معين، عن مصنفه أخطب خوارزم أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي رحمته الله، قال فيه<sup>(٢)</sup>؛ وذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان رحمته الله<sup>(٣)</sup> عن محمد بن زياد، عن جميل<sup>(٤)</sup> بن صالح، عن جعفر بن محمد، حدّثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فاطمة بهجة قلبي، وأبناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى»<sup>(٥)</sup>.

أقول: ورواه في «المناقب المائة»<sup>(٦)</sup> أيضاً وظني أن في السند سقطاً، وروي عن الزمخشري في «ربيع الأبرار»<sup>(٧)</sup> أيضاً ورواه أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الحنبلي في «أربعينه» الذي رواه عن الإمام الحافظ الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي الخطاب عمر ذي الحسين بين الدحية والحسين بقراءة من هرب بن المبارك سنة عشرة وست مائة في مجلس واحد وهو تاسع والأربعين.

### [الأئمة من ولد علي عليه السلام وحزب عدوهم حزب الشيطان]

«مودة القربى» في المودة العاشرة: «عليّ رفعه من أحبّ أن يركب سفينة

(١) في المصدر +: النسيب.

(٢) في المصدر -: فيه.

(٣) في المصدر +: حدّثنا الحسن بن حمزة بن عليّ بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان.

(٤) في المصدر: حميد.

(٥) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الخامس عشر، ص ٦٦، ح ٣٩٠.

(٦) «المناقب المائة» المعروف بـ «مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»،

المنقبة الرابع والأربعون، ص ١٠٠.

(٧) لم نجده في «ربيع الأبرار».

النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فيلوال علياً بعدي، وليعاد عدوه وليأتهم بالإئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أمتي، وقادات الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان<sup>(١)</sup>.

### [إن بقاء أهل الإيمان ببقاء واحد من ذريته الأئمة]

زيد بن حارثة قال: لما كانت الليلة التي أخذ فيها رسول الله ﷺ على الأنصار بيعته<sup>(٢)</sup> الأولى قال: «أنا أخذ عليكم بما أخذ الله على النبيين من قبلي أن تحفظوني وتمنعوني عما تمنعون أنفسكم<sup>(٣)</sup> وتمنعوا علي بن أبي طالب كما<sup>(٤)</sup> تمنعون أنفسكم عنه<sup>(٥)</sup> فإنه الصديق الأكبر، يزيد الله دينكم، وإن الله أعطى موسى العصا، وإبراهيم برد النار، وعيسى الكلمات يحيى بها الموتى، وأعطاني هذا علياً، ولكل نبي آية وهذا آية ربي، والأئمة الطاهرين من ولده آيات ربي، لن تخلو الأرض من أهل الإيمان ما أبقي الله أحداً من ذريته واحداً»<sup>(٦)</sup>.

### [إنهم عصموا]

عن أصبغ بن نباته، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) «مودة القربي» في المودة العاشرة، المطبوع في «ينابيع المودة» الجزء الأول، في الباب السادس والخمسون، ص ٢٥٨.

(٢) في المصدر: بيعة.

(٣) في المصدر +: عنه.

(٤) في المصدر: عما.

(٥) في المصدر +: وتحفظوه.

(٦) نفس المصدر.

«أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون ومعصومون»<sup>(١)</sup>.  
 «ينابيع المودة» في الباب السابع والسبعين: وعن ابن عباس، سمعت رسول  
 الله ﷺ...»<sup>(٢)</sup> فذكر مثله وقال: أخرجه «الحمويّني»<sup>(٣)</sup>.  
 الخوارزمي في «الباب التاسع عشر» من كتابه: وبهذا الاسناد عن رسول  
 الله ﷺ قال: يا عليّ إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله، وأخذت أنت  
 بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ<sup>(٤)</sup> شيعة ولدك بحجزتهم، فترى أين يؤمر  
 بنا؟<sup>(٥)</sup>

### [تعيينهم بعددهم وغيره]

أقول: والاسناد ما سبق عدّة من الأحاديث وهذا لفظه:  
 وأخبرنا الشيخ الفقيه العدل الحافظ<sup>(٦)</sup> أبو بكر محمد بن عبدالله بن نصر بن  
 الزاغوني، حدّثني أبو الحسين محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرجي،  
 حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن العليّ بن بندار، حدّثنا أبو بكر أحمد بن  
 إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر  
 الطائي، حدّثنا أبو أحمد بن عامر بن سليمان، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى

(١) نفس المصدر.

(٢) «ينابيع المودة» الجزء الثاني، الباب السابع والسبعون، ص ٤٤٥.

(٣) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الحادي والثلاثون، ص ١٣٢، ح ٤٣٠.

(٤) في المصدر: وأخذت.

(٥) «المناقب» الفصل التاسع عشر، ص ٢٩٦، ح ٢٨٩.

(٦) في المصدر: الثقة الحافظ العدل.

الرضا، فذكر الطريق في النسب الطاهر، ثمّ تعيينهم بعددهم للخلافة<sup>(١)</sup>.

### [رواية سلمان]

« ينابيع المودّة » في الباب، في « مودّة القربي » في المودّة العاشرة، عن عباية بن ربعي رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> مرفوعاً « أنا سيّد النبيّن و عليّ سيّد الوصيين و أنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم عليّ و آخرهم القائم المهدي ».

وعن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا الحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل خديه ويلثم فاه<sup>(٣)</sup> ويقول: « أنت سيّد ابن سيّد أخو<sup>(٤)</sup> سيّد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام<sup>(٥)</sup>، وأنت حجة ابن حجة وأخو حجة<sup>(٦)</sup> و<sup>(٧)</sup> أبو حجج تسعة<sup>(٨)</sup> تاسعهم القائم المهدي »<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>.  
أيضاً أخرجه الحموي<sup>(١١)</sup>، وموفق بن أحمد الخوارزمي<sup>(١٢)</sup>.

أقول: بعض الأثبات - بعد نقله روايتين عن « الخوارزمي » يأتي الإشارة

(١) « المناقب » الفصل التاسع عشر، ص ٢٩٣، ح ٢٨٠.

(٢) في النسخة المخطوطة: وفي بعض النسخ: عن جابر رفعه.

(٣) وفي بعض النسخ: يقبل عينيه ويقبل فاه.

(٤) في المصدر -: أخو سيّد.

(٥) في المصدر -: أخو إمام.

(٦) في المصدر -: وأخو حجة.

(٧) في المصدر +: أنت.

(٨) وفي النسخة المخطوطة: وفي « المناقب »: أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم....

(٩) في المصدر: قائمهم.

(١٠) « ينابيع المودّة »؛ الجزء الأول الباب السادس والخمسون، ص ٢٥٨؛ الجزء الثاني الباب السابع والسبعون ص ٤٤٥.

(١١) « فرائد السمطين » ح ٢، الباب الحادي والستون، ص ٣١٣، ح ٥٦٤.

(١٢) « مقتل الحسين » الجزء الأول، الفصل السابع، ص ١٤٦.

إليهما في سندهما ابن شاذان - ما هذا لفظه: وبالإسناد السابق الإشارة إليهم عن ابن شاذان، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد العلوي الطبري، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، حدّثني جدّي أحمد بن محمّد، عن أبيه عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، قال: حدّثنا أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان المحمّدي... ثمّ ذكر الحديث إلّا أنّ فيه زيادة «أبو السادات أبو الأئمة». (١) أقول: وكذا أو جدته مروياً عن «المناقب المائة» (٢) لأبي الحسن ابن شاذان رحمته الله وكلّها من طرق أهل السنة.

وثبت آخر بما هذا لفظه: موفق بن أحمد في كتابه: حدّثني فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادي فيما كتب إليّ من همذان، قال: أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمّد الزينبي، قال: أخبرنا إمام الأئمة محمّد بن أحمد بن شاذان، قال: حدّثنا أبو محمّد... (٣) فذكره باختلاف يسير يظن أنّه من النساخ.

ثمّ إنّ الأخبار الدالة على إمامة أولاد الحسين عليه السلام كثيرة أوردنا جملة منها في كتابنا السابق «أبهي الدرر تكملة عقد الدرر» (٤) يراجعها من أراد وجلّها عن «ينابيع المودّة» وهو كتاب شايح النسخة وإن تفرقت الأخبار في أبوابها.

(١) «غاية المرام» ج ١، المقصد الأول، الباب العاشر، ص ١٠٢، ح ٣.

(٢) «مئة منقبة» من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، المنقبة الثامنة والخمسون، ص ١١٣.

(٣) «غاية المرام» ج ١، المقصد الأول، الباب الثاني عشر، ص ١٢٨، ح ٢٠؛ «مقتل الحسين»

للخوارزمي، الجزء الأول، الفصل السابع، ص ١٤٦.

(٤) «أبهي الدرر تكملة عقد الدرر» مخطوط.

## [إنهم من ولد عليّ عليه السلام]

وعن الحمويّني في «فرائد السمطين»: أخبرني<sup>(١)</sup> الشيخ الزاهد جمال الدين محمّد بن أبي بكر بن أحمد بن الخليل الصوفي الخليلي القزويني بقرائتي عليه بـ «نخرآباد»<sup>(٢)</sup> في شهر ربيع الآخر، سنة سبع وستين وست مائة، قال: أنبأنا الشيخ أبو حفص عمر بن أبي بكر بن محمّد بن عامر التميمي - في منزلنا برباط الغزاونة الملاصق بالمسجد الحرام تجاه الكعبة<sup>(٣)</sup> المعظمة في العشر الأخير من شوال سنة سبع وثلاثين وست مائة بقرائتي عليه -<sup>(٤)</sup> أبي الهدى عيسى بن يحيى بن أحمد الصوفي السيسبي<sup>(٥)</sup> الأنصاري، قال: حدّثنا الشيخ أبو عبدالله يعلى بن أبي مسلم بن يعلى الصوفي القزويني بقرائته علينا في السادس من رجب سنة ثمان وست مائة بالحرم الشريف، قال: أخبرني<sup>(٦)</sup> أبو الهدى صواب بن عبدالله الحبشي خادم الضريح النبوي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة زادها الله شرفاً عند باب الخردرة<sup>(٧)</sup> في التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وست مائة بقرائتي عليه، قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبدالله الإصبهاني بدمشق، قال: أنبأنا أبو سعيد عبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب، قال: حدّثنا أبو نصر منصور بن عبدالله، قال: حدّثنا عبدالله بن إسماعيل<sup>(٨)</sup>، قال: حدّثنا عثمان بن طالوت، قال: نبأنا بشر بن أبي عمرو بن العلاء النحوي<sup>(٩)</sup>، قال: حدّثني أبو عمرو بن العلاء

(١) في المصدر: أخبرنا.

(٢) في المصدر: «بحرآباد».

(٣) في المصدر: القبلة.

(٤) في المصدر: + عن.

(٥) في المصدر: السبي.

(٦) في المصدر: + الشيخ.

(٧) في المصدر: - عند باب الخردرة.

(٨) في المصدر: - قال: حدّثنا عبدالله بن إسماعيل.

(٩) في المصدر: حدّثنا كثير بن بشر أبو عمرو وابن علي النحوي.

القاري، عن ابن<sup>(١)</sup> أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كنت يوماً مع النبي ﷺ في بعض حيطان المدينة، ويد عليّ ﷺ في يده فمررنا<sup>(٢)</sup> بنخل فصاح النخل: « هذا محمد سيد الأنبياء وهذا علي سيد الأوصياء و<sup>(٣)</sup> أبوالأئمة الطاهرين » ثم مررنا بنخل فصاح النخل: « هذا محمد رسول الله ﷺ وهذا علي سيف الله » فالتفت النبي ﷺ إلى عليّ ﷺ، فقال: « يا عليّ! سمه الصيحاني<sup>(٤)</sup> فسمي من ذلك اليوم بصيحاني<sup>(٥)</sup> »<sup>(٦)</sup>.

### [تعيينهم بأسمائهم وغيرها]

وأما تعيينهم بأسمائهم الشريفة وغيرها فعن الحموي في «فرائد السمطين»: أنبأني<sup>(٧)</sup> الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن<sup>(٨)</sup> المطهر الحلبي رحمته، عن الشيخ الفقيه مهذب الدين أبي عبدالله الحسين بن أبي الفرج بن ردة السليمي<sup>(٩)</sup> بروايته عن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد، عن والده، عن جدّه محمد، عن أبيه، عن جماعة منهم السيد أبو البركات علي بن الحسن الخوزي العلوي<sup>(١٠)</sup>

(١) في المصدر -: ابن .

(٢) في المصدر: فمرّ .

(٣) - في المصدر -: و .

(٤) في المصدر + : قال .

(٥) في المصدر: بالصيحاني .

(٦) «فرائد السمطين» ج ١، الباب الثالث والعشرون، ص ١٣٧، ح ١٠١ .

(٧) في المصدر: أنبأنا .

(٨) في المصدر -: بن .

(٩) في المصدر: النيلي .

(١٠) في المصدر: علي بن الحسين الجوري .

وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي المقرئ<sup>(١)</sup> والفقيه أبو جعفر محمد بن إبراهيم القاضي<sup>(٢)</sup> بروايتهم عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه<sup>(٣)</sup>، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه<sup>(٤)</sup> صلى الله عليه، قال حدثني<sup>(٥)</sup> عمي أبو القاسم<sup>(٦)</sup>، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، قال: حدثنا محمد بن علي القرشي، قال: حدثني<sup>(٧)</sup> أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس<sup>(٨)</sup>... فساق حديث دردايل ومولد الحسين عليه السلام واطلاع أمه بأنه يقتل<sup>(٩)</sup>، فقال: فبكت فاطمة عليها السلام، ثم قالت: «يا

(١) في المصدر: المعمرى.

(٢) في المصدر: القاينى.

(٣) في المصدر +: القمى جميع مصنفاته ورواياته صلى الله عليه.

(٤) في المصدر: علي بن ما جيلويه.

(٥) في المصدر: حدثنا.

(٦) في المصدر: محمد بن أبي القاسم.

(٧) في المصدر: حدثنا.

(٨) في المصدر: قال ابن عباس.

(٩) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الرابع والثلاثون، ص ١٥٢، ح ٤٤٦، هذا نص الحديث:

قال ابن عباس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: إن الله تبارك وتعالى ملكا يقال له: دردايل كان له ست عشر الف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء إلى الأرض، فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربنا جلّ جلاله شيء، فعلم الله ما قال، فزاده أجنحة مثلها فصار له إثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله جلّ جلاله إليه: أن طر، فطار مقدار خمسين عاماً فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله إتعايد أوحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم كل عظيم وليس فوقى شيء ولا أوصف بمكان، فسلب الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام - وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله عز وجل إلى مالك خازن النار: أن أخدم النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار



ليتنى لم أده، قاتل الحسين في النار، فقال النبي ﷺ : وأنا أشهد بذلك يا فاطمة! ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية.

= الدنيا .

وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان: أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا .

وأوحى الله تعالى إلى الحور العين: أن تزيّنوا وتزاوروا لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا .

وأوحى الله تعالى إلى الملائكة: أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد [والتحميد] والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا .

وأوحى الله تعالى إلى جبرئيل: أن أهبط إلى نبيي محمد في ألف قبيل - والقبيل ألف ألف - من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدرّ والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون بأيديهم حراب من نور أن بهنّوا محمداً بمولوده وأخبره يا جبرئيل! أتى قد سميتك الحسين فهنّته وعزّده!! وقل له: يا محمد! يقتله شرّ أمتك على شرّ الدواب، فويل للقاتل، وويل للسائق، وويل للقائد .

قاتل الحسين أنا منه بريء وهو مني بريء لأنه لا يأتي يوم القيامة أحد [من المذنبين] إلا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إليها آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممّن أطاع الله إلى الجنة .

قال: فبينما جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الدنيا إذ مرّ بدرائيل، فقال له دردايل: يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء؟ أقامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا، ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله تعالى إليه لأهنّته بمولوده .

فقال له الملك: يا جبرئيل بالذي خلقتك وخلقتني إذا هبطت إلى محمد فاقراه مني السلام وقل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن يرضى عني ويردّ عليّ أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة .

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فهنّاه كما أمره الله تعالى وعزّاه فقال له النبي ﷺ [أ] تقتله أمتي؟ قال: نعم يا محمد!

فقال [النبي ﷺ]: ما هؤلاء بأمتي أنا بريء منهم والله بريء منهم. قال جبرئيل: وأنا بريء منهم يا محمد .

فدخل النبي ﷺ على فاطمة عليها السلام فهنّأها وعزّاها، فبكت فاطمة...

قال صلى الله عليه وآله وسلم: والأئمة من بعدي <sup>(١)</sup> الهادي والمهدي والعدل والناصر علي، الحسن، الحسين، علي بن الحسين <sup>(٢)</sup> والسفاح والنفّاع والأمين والمؤمن محمّد بن علي، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، علي بن موسى <sup>(٣)</sup>، محمّد بن علي، علي بن محمّد، الحسن بن علي والإمام والفعال والعلم <sup>(٤)</sup> ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم، ابن الحسن بن علي القائم <sup>(٥)</sup> « فسكنت <sup>(٦)</sup> فاطمة عليها السلام من البكاء... الخبر <sup>(٧)</sup> ».

أقول: النسخة الناقلة سقيمة، والرواية في كتاب «أبي جعفر عليه السلام» هكذا: «والأئمة بعدي الهادي علي، والمهتدي الحسن، والناصر الحسين، والمنصور علي بن الحسين، والشفّاع محمّد بن علي، والنفّاع جعفر بن محمّد، والأمين موسى بن جعفر، والمؤمن <sup>(٨)</sup> علي بن موسى، والإمام <sup>(٩)</sup> محمّد بن علي، والفعال <sup>(١٠)</sup> علي بن محمّد، والعلّام الحسن بن علي ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف فسكنت فاطمة...» الخبر <sup>(١١)</sup>.

(١) في المصدر: ثم قال عليه السلام: والأئمة بعدي هم.

(٢) في المصدر: الهادي علي، والمهتدي الحسن، والعدل الحسين، والناصر علي بن الحسين.

(٣) في المصدر: والسفّاح محمّد بن علي، والنفّاع جعفر بن محمّد، والأمين موسى بن جعفر، والمؤمن علي بن موسى.

(٤) في المصدر: والإمام محمّد بن علي، والفعال علي بن محمّد، والعلّام الحسن بن علي.

(٥) في المصدر: ابن الحسن بن علي القائم.

(٦) في المصدر: فسكنت.

(٧) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الخامس والثلاثون، ص ١٥١ - ١٥٤.

(٨) في المصدر: الرضا.

(٩) في المصدر: الفعال.

(١٠) في المصدر: المؤمن.

(١١) «كمال الدين وتمام النعمة» ج ١، الباب الرابع والعشرون، ص ٢٨٤، ح ٣٦.

أقول: أعتمد «الحموييني» على نقل رجال الشيعة عن أبي الربيع ومن بعده<sup>(١)</sup> وقد فعل نحو ذلك في غير موضع فيما وجدنا من النقل عنه.

### [رواية ابن عباس]

وعن «الحموييني» بإسناده هذا أو غيره عن أبي جعفر - وظني أنه الخزاز دون ابن بابويه فاشتبه في الكنية أيضاً - أخبرني أبو المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا أحمد<sup>(٢)</sup> بن مطرف بن سواد<sup>(٣)</sup> بن الحسين القاضي البسيتي<sup>(٤)</sup> بمكة، قال: حدثني<sup>(٥)</sup> أبو حاتم<sup>(٦)</sup> المغيرة بن محمد بن مهلب<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا<sup>(٨)</sup> عبدالغفار بن كثير الكوفي، عن إبراهيم بن حميد<sup>(٩)</sup> عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم يهودي...<sup>(١٠)</sup> فساق الحديث إلى أن قال: قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون. فقال: «نعم؛ إن وصيي والخليفة<sup>(١١)</sup> بعدي علي بن أيطالب وبعده سبطاي:

(١) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الخامس والثلاثون ص ١٥١ - ١٥٤.

(٢) في المصدر: عن أحمد.

(٣) في المصدر: سوار.

(٤) في المصدر: الحسنی.

(٥) في المصدر: قال: حدثني.

(٦) في المصدر: أباناً أبو حاتم المهلبی.

(٧) في المصدر: بن مهلب.

(٨) في المصدر: أباناً.

(٩) في المصدر: هيثم بن حميد.

(١٠) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الحادي والثلاثون، ص ١٣٣، ح ٤٣١.

(١١) في المصدر: + من.

الحسن و<sup>(١)</sup> الحسين عليهما السلام تتلوهم<sup>(٢)</sup> تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار .  
 قال : يا محمد ! فسّمهم لي . قال : « نعم ؛ إذا مضى الحسين فابنه عليّ ، فإذا مضى  
 عليّ فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا  
 مضى موسى فابنه عليّ ، فإذا مضى عليّ فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه عليّ ،  
 فإذا مضى عليّ فابنه الحسن<sup>(٣)</sup> ثم الحجة ابن الحسن ، فهذه اثنا عشر أئمة عدد  
 نقيب بني إسرائيل .»

قال : فأين مكانهم في<sup>(٤)</sup> الجنة ؟ قال : « معي في درجتي » قال : أشهد أن لا إله  
 إلا الله وأنت رسول الله ﷺ وأشهد أنهم الأوصياء<sup>(٥)</sup> بعدك ، ولقد وجدت هذا في  
 الكتب المتقدمة ، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران ، أنه إذا كان آخر الزمان يخرج  
 نبيّ يقال له : أحمد خاتم الأنبياء ، لا نبيّ بعده ، فيخرج من صلبه أئمة أبرار عدد  
 الأسباط .

قال : فقال : « يا أبا عمارة أتعرف الأسباط » ؟ قال : نعم ، يا رسول الله ! إنهم  
 كانوا اثني عشر ، قال : إن<sup>(٦)</sup> أولهم لاوي بن برخيا وهو الذي غاب عن بني  
 إسرائيل غيبة<sup>(٧)</sup> ثم عاد ، فأظهر الله شريعته بعد دراستها ، وقاتل مع قرسطيا<sup>(٨)</sup>  
 الملك حتى قتله .

فقال عليه السلام : « كائن في أمّتي ما كان في بني إسرائيل ، حذو النعل بالنعل ، والقذة

(١) في المصدر : ثم .

(٢) في المصدر يتلوهم .

(٣) في المصدر : فإذا مضى عليّ فابنه محمد ، ثم ابنه عليّ ثم ابنه الحسن .

(٤) في المصدر : من .

(٥) في المصدر + : من .

(٦) في المصدر - : قال : إن .

(٧) في المصدر + : طويلة .

(٨) في المصدر : قاتل قرسطيا .

بالقذة و<sup>(١)</sup> الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على أمّتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه فحينئذ يأذن الله تعالى له بالخروج فيظهر الإسلام ويجدد<sup>(٢)</sup>، ثم قال عليه السلام: «طوبى لمن أحبهم، والويل لمبغضهم، وطوبى لمن تمسك بهم».

فانتفض نعثل وقام بين يدي رسول الله ﷺ وأنشأ يقول:

صلى الاله ذوالعلا <sup>(٣)</sup>	عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى	والهاشمي المفتخر
بكم هدانا ربنا	وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سميتهم	أئمة اثني عشر
حباهم ربّ العلى	ثم اصطفاهم <sup>(٤)</sup> من كدر
قد فاز من والأهم	وخاب من عادى الزهر
آخرهم يشفى الظما	وهو الإمام المنتظر
عترتك الأخيار لي	والتابعون ما أمر
من كان عنهم معرضاً	فسوف تصلاه سقر <sup>(٥)(٦)</sup>

أقول: «الحمويّني» يروي كتاب «كفاية الأثر» للخزاز عن منتجب الدين عليّ بن عبدالله بن الحسين بن بابويه، عن السيد أبي محمّد شمس الشرف بن عليّ بن عبدالله الحسيني النيلي، عن الشيخ المفيد أبي محمّد عبدالرحمان بن أحمد بن

(١) في المصدر +: أن.

(٢) في المصدر +: الدين.

(٣) في المصدر: العليّ ذوالعلى.

(٤) في المصدر: صفاهم.

(٥) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الحادي والثلاثون، ص ١٣٤، ح ٤٢١: يصلى بالسقر.

(٦) هذا الحديث نقله الخزاز في «كفاية الأثر» ص ١١، مع اختلاف يسير.

الحسين النيسابوري الخزاعي، عن الشيخ أبي المفضل محمد بن الحسين بن سعيد القمي المجاور ببغداد، عن الشيخ علي بن محمد الخزاز المصنف.  
علي بن طاوس في «الطرائف»: «ورأيت في كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم غير ذلك مما يطول تعداده، يتضمن الشهادة للفرقة الشيعة بتعيين أئمتهم الاثني عشر، وأسمائهم»<sup>(١)</sup>.

ك«ما رواه المسمى عندهم صدر الأئمة، أخطب خطباء خوارزم، موفق بن أحمد المكي في كتابه»<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد<sup>(٣)</sup> البغدادي، فيما كتب إلي من همذان، قال: أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي<sup>(٤)</sup> قال: أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله الحافظ<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا علي بن سنان<sup>(٦)</sup> الموصلي، عن أحمد بن محمد بن صالح، عن سليمان بن محمد، عن زياد بن مسلم، عن عبدالرحمان بن<sup>(٧)</sup> يزيد عن جابر<sup>(٨)</sup> عن سلامة، عن أبي سليمان الراعي<sup>(٩)</sup> راعي رسول الله ﷺ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: <sup>(١٠)</sup>، يقول:

(١) «الطرائف في معرفة المذاهب»، ص ١٧٥.

(٢) «مقتل الحسين» الجزء الأول، الفصل السادس، ص ٩٥، ولكن لم يذكر فيه الرواة إلى الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان، حيث قال الخوارزمي فيه: «وذكر الإمام...» كما أن المنقول في «الطرائف» يختلف مع «مقتل الحسين» باختلاف يسير.

(٣) «الطرائف» -: بن محمد.

(٤) في المصدر: الحسين بن محمد الزينبي.

(٥) في المصدر: أحمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الحافظ.

(٦) في المصدر: شاذان.

(٧) في المصدر: عن زيد بن جابر.

(٨) وفي بعض النسخ: زيد بن جابر.

(٩) وفي المصدر -: الراعي.

« ليلة أسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾<sup>(١١)</sup> فقلت: «والمؤمنون»، قال: صدقت يا محمد! من خلقت في أمّتك؟ قلت: «خيرها» قال: عليّ بن أبيطالب؟ قلت: «نعم» يا رب!

قال: يا محمد! إنني أطلعت إلى الأرض اطلاعة، فأخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد. ثم أطلعت الثانية، فأخترت منها علياً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ، يا محمد! إنني<sup>(١٢)</sup> خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده<sup>(١٣)</sup> من نوري ثم عرضت<sup>(١٤)</sup> ولا يتكم لأهل السماء<sup>(١٥)</sup> فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد! لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاهداً لولايتكم، ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم.

يا محمد أتحب<sup>(١٦)</sup> أن تراهم؟ قلت: «نعم يا رب» فقال: التفت عن يمين العرش، فألتفت فإذا<sup>(١٧)</sup> بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ والمهدي في ضحاح من نور قيام يصلون

(١٠) في المصدر: رسول الله.

(١١) البقرة: ٢، الآية ٢٨٥.

(١٢) في المصدر: إنني خلقتك وخلقيت علياً.

(١٣) في المصدر: ولد الحسين.

(١٤) في المصدر: من شبح نور من نوري وعرضت.

(١٥) في المصدر: على أهل السماوات والأرض.

(١٦) في المصدر: تحب.

(١٧) في المصدر: + أنا.

وهو<sup>(١)</sup> في وسطهم يعني المهدي<sup>(٢)</sup> عليه السلام، كأنه كوكب دري<sup>(٣)</sup> قال: يا محمد! هؤلاء الحجج وهو<sup>(٤)</sup> الثائر من عترتك،<sup>(٥)</sup> وعزتي وجلالي! أنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي<sup>(٦)</sup>.

أقول: ورواه بعض الأثبات عن كتاب «السيد» عليه السلام بهذه العبارة أيضاً<sup>(٧)</sup>.

وروى بعض الأجلة من ثقة السادات في سبعة مواضع من كتابه عن «الخوارزمي» بعين تلك العبارة، مصرحاً في جملة منها بـ «أن كل ما يرويه عن «الخوارزمي» فهو من كتابه في «فضائل علي عليه السلام»<sup>(٨)</sup>.

وقال أيضاً: وروى هذا الحديث جماعة من الخاصة والعامة، رواه الطوسي في «الغيبة»<sup>(٩)</sup> وأبو الحسن بن شاذان في «المناقب المائة»<sup>(١٠)</sup> من طريق العامة، ورواه صاحب «المقتضب»<sup>(١١)</sup> وصاحب «الكنز الخفي»<sup>(١٢)</sup> و«الحموي»<sup>(١٣)</sup> من العامة<sup>(١٤)</sup>.

(١) في المصدر: المهدي.

(٢) في المصدر -: يعني المهدي.

(٣) في المصدر +: بينهم و.

(٤) في المصدر: هذا.

(٥) في المصدر +: يا محمد.

(٦) «الطرائف» ج ١، ص ١٧٢، ح ٢٧٠.

(٧) «روضة الأحاب» في سيرة النبي وآل والأصحاب» مخطوط.

(٨) «غاية المرام» ج ١، المقصد الأول، الباب الثامن، ص ٦٢، ح ١.

(٩) «كتاب الغيبة» ص ٩٥.

(١٠) «مائة منقبة» المنقبة السابع عشر، ص ٦٢.

(١١) «مقتضب الأثر» الجزء الأول، ص ١٠.

(١٢) «الكنز الخفي»

(١٣) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الحادي والستون، ص ٣١٩، ح ٥٧١.

(١٤) «غاية المرام» ج ٢، المقصد الأول، الباب الرابع والعشرون، ص ٢٥٦، ح ٣٩.



أقول: وجدته في المحكي عن « المناقب المائة » أيضاً وفي « ينابيع المودة » في الباب الثالث والتسعين: أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله ﷺ...، فذكر الحديث بعينه، فقال: أيضاً أخرجه « الحموي »<sup>(١)</sup>.

أقول: وفي « المقتضب » فيما رواه عن أهل السنة: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن سنان الموصلي العدل<sup>(٢)</sup> قال: أخبرني أحمد بن محمد الخليلي الأملّي، قال: حدّثنا محمد بن صالح الهمداني، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد، قال: أخبرني الريان بن مسلم، عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر، قال: سمعت سلام بن أبي عمرة، قال: سمعت أبا سلمى راعي رسول الله ﷺ...، فذكره<sup>(٣)</sup>.

وبعض الأثبات من السادات ما هذا لفظه<sup>(٤)</sup>: الحموي هذا، قال: بالأسانيد المذكورة إلى الإمام السعيد ضياء الدين أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي رحمته، قال: أخبرني قاضي القضاة...<sup>(٥)</sup> فذكر الحديث كما هنا.

أقول: والأسانيد التي أشار إليها ما يأتي إن شاء الله، وهو صريح في أخذ الحديث عن كتابه، لا سماعاً منه، وله طريق آخر وهي روايته عن العدل عليّ بن الحب<sup>(٦)</sup> بن عبيد الله، عن الإمام ناصر بن أبي المكارم المطرّزي عن الإمام أخطب خوارزم موفق بن أحمد إجازة...<sup>(٧)</sup>.

(١) « ينابيع المودة » الجزء الأول، الباب الثالث والتسعون، ص ٤٨٦ و ٤٨٧.

(٢) في المصدر: المعدل.

(٣) « مقتضب الأثر » ص ١٠.

(٤) « غاية المرام » ج ٧، المقصد الثاني، الباب الحادي والأربعون والمائة، ص ٨٨، ح ٢٧.

(٥) « فرائد المسطين » ج ٢، الباب الحادي والستون، ص ٣١٩، ح ٥٧١.

(٦) في المصدر: عليّ بن أنجب.

(٧) نفس المصدر، ص ٣٢١، ح ٥٧٢.

وفي «الطرائف» تلو ما سبق ما هذا لفظه: وبإسناده<sup>(١)</sup> عن الإمام محمد بن أحمد بن شاذان<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا محمد بن علي بن الفضل بن<sup>(٣)</sup> محمد بن القاسم، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، قال: حدثني أبو إسحاق عن الحرث<sup>(٤)</sup> وسعيد بن بشير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا واردكم على الحوض وأنت يا علي! الساقى، والحسن الذائد<sup>(٥)</sup> والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين، وقامع المشركين<sup>(٦)</sup> وعلي بن موسى مزين<sup>(٧)</sup> المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته، ومزوجهم من<sup>(٨)</sup> الحور العين والحسن بن علي سراج أهل الجنة، يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى<sup>(٩)</sup>.

ورواه بعض الأثبات عن كتاب «الخوارزمي» في علي عليه السلام في غير موضع من كتابه وقال أيضاً: الحموي هذا قال: <sup>(١٠)</sup> أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن

(١) رواد الخوارزمي في «مقتل الحسين» الجزء الأول، الفصل السادس، ص ٩٤.

(٢) في المصدر: محمد بن أحمد بن علي بن شاذان.

(٣) في المصدر: عن.

(٤) في المصدر: بن الحرث.

(٥) في المصدر: الرائد.

(٦) في المصدر: المنافقين.

(٧) وفي بعض النسخ: معين.

(٨) في المصدر: - من.

(٩) «الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف» ج ١، ص ١٧٣ و ١٧٤، ح ٢٧١، مع اختلاف يسير

بما في «مقتل الحسين» الجزء الأول، الفصل السادس، ص ٩٤.

(١٠) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الحادي والستون، ص ٣١٨، ح ٥٧٠ و ص ٣٢١، ح ٥٧٢.

الموفق بقرائتي عليه، قال: أنبأنا عبدالحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة، أنبأنا أبو العلاء أحمد بن الحسن<sup>(١)</sup> العطار الهمداني، ح أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي كتابة، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبو المؤيد موفق بن أحمد، إجازة - إن لم يكن سماعة - أنبأنا<sup>(٢)</sup> قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، فيما كتب إلي من همدان... وذكر السند إلى ابن شاذان والحديث، كما مر<sup>(٣)</sup>.

أقول: وفي السند إشكال<sup>(٤)</sup> ذكرناه في محله، والحديثان موجودان في «المناقب المائة»<sup>(٥)</sup> ورواية الخوارزمي عنه بسند واحد يدل على أخذه منه، لا من الشفاء، وكانا موجودين في كتابه<sup>(٦)</sup>، في عدة من الطبقات حتى وجدتهما «القندوزي»<sup>(٧)</sup> ولكن نسختي ليس فيها ذلك وكانت بلغها قلم الإمام أحمد<sup>(٨)</sup> ونحوه و«المناقب المائة» كلها من طرق أهل السنة وأشباه الحديثين فيه كثير ولو لا أن ما بيدنا حذفت أسناده لأوردناه جملاً.

(١) في المصدر: الحسن بن أحمد.

(٢) في المصدر: أخبرنا.

(٣) «غاية المرام» ج ٢، المقصد الأول، الباب الرابع والعشرون، ص ٢٥٨، ح ٤٣.

(٤) لأن بعض الأثبات قد خلط بين رواية حديث رقم ٥٧٠، ص ٣١٨ وحديث رقم ٥٧٢،

ص ٣٢١ من الباب الحادي والستين من «فرائد السمطين» ج ٢ وأسقط سائر الرواة.

(٥) «مئة منقبة» المنقبة الخامسة، ص ٤٥.

(٦) «مقتل الحسين» للخوارزمي، ص ٩٤ و٩٥.

(٧) «ينابيع المودة» الجزء الثاني، الباب الثالث والتسعون، ص ٤٨٦؛ الباب السادس

والخمسون ومن كتاب «مودة القربى» المطبوع في «ينابيع المودة» الجزء الأول، في المودة

الرابعة عشر ص ٢٦٥، وإليك نص الحديث الثاني: عن الأعمش، قال: حدثني أبو إسحاق

بن الحارث وسعد بن بشر، عن عليّ كرم الله وجهه، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا

واردكم على الحوض، وأنت يا عليّ الأمر والحسن والحسين الساقى.

(٨) يعني الإمام أحمد بن عليّ بن شاذان.

### [الإيماء إلى سبق خلافة علي عليه السلام على المعراج]

أقول: أمّا ذكر الخلافة في حديث راعي رسول الله ﷺ فقد روى «ابن أبي الحديد» عن «الطبري» في تاريخه<sup>(١)</sup> عن ابن عباس، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(٢)</sup> حديث دعوته لهم إلى طعام، وفيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب وأن قال لهم: «فأيكم يوازني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم» وسكوتهم وقول علي عليه السلام: «أنا» وقوله ﷺ «هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له، وأطيعوا» فقام القوم، يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع<sup>(٣)</sup>.

أقول: طريق «الطبري» الذي تركه «ابن أبي الحديد» المذكور في «مجالس الطوسي» [هكذا]: قال: حدّثنا<sup>(٤)</sup> جماعة عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، سنة ثمان وثلاث مائة، قال: حدّثنا محمّد بن حميد الرازي، قال: حدّثنا سلمة بن المفضل<sup>(٥)</sup> الأبرش، قال: حدّثني محمّد بن إسحاق بن عبد الغفار<sup>(٦)</sup>، قال أبو المفضل: وحدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي - واللفظ له - قال: حدّثنا محمّد بن الصّباح الجرحلوي<sup>(٧)</sup>، قال: حدّثنا<sup>(٨)</sup> سلمة بن

(١) «تاريخ الطبري» ج ٢، ص ٣١٩ - ٣٢١.

(٢) الشعراء: ٢٦، الآية ٢١٤.

(٣) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ١٣، ص ٢١٠.

(٤) في المصدر: أخبرنا.

(٥) في المصدر: الفضل.

(٦) في المصدر: محمّد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم.

(٧) في المصدر: الجرجرائي.

(٨) في المصدر: حدّثني.

صالح الجعفي، عن سليمان الأعمش وأبي مریم جميعاً، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحرث<sup>(١)</sup> بن نوفل، عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>، عن عليّ...<sup>(٣)</sup> فذكر الحديث نحو ما أورده الكنجي في «كفايته»:

أخبرنا عليّ بن المقير النجّار بدمشق، عن المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري، أخبرنا عليّ بن أحمد، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا الحسين بن محمّد بن الحسين، حدّثنا موسى بن محمّد بن<sup>(٤)</sup> عليّ بن عبدالله، حدّثنا الحسن بن عليّ بن شبيب العمري، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا عليّ بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء...، فساق الحديث إلى أن قال: قال: «ومن يواخيني ويوازرنني، ويكون وليي ووصيي بعدي، وخليفتي في أهلي ويقضي ديني» وأمسك القوم، فأعاد ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك يسكت القوم، ويقول عليّ: «أنا»<sup>(٥)</sup> فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك، فقد أمر علينا وعليك.

[وقال]: ورواه<sup>(٦)</sup> أبو عبدالرحمان النسائي مع جلاله قدره في «خصائص عليّ عليه السلام»<sup>(٧)</sup> فذكر ما رواه<sup>(٨)</sup>.

وقد روى ما رواه الثعلبي في «تفسيره»<sup>(٩)</sup> ويأتي إن شاء الله.

(١) في المصدر: الحارث.

(٢) في المصدر: عبدالله بن عباس.

(٣) «الأمالى» للشيخ الطوسي، مجلس يوم الجمعة، رقم ٢٤، ص ٥٨١، ح ١٢٠٦.

(٤) في المصدر: - بن.

(٥) في المصدر: + فقال «أنت».

(٦) في المصدر: + الإمام.

(٧) «خصائص أمير المؤمنين» ص ٨٦.

(٨) «كفاية الطالب» الباب الحادي والخمسون، ص ٨٩.

(٩) «تفسير الثعلبي» ج ٧، ص ١٨٢.

وفي الجزء الأول من «مسند الإمام أحمد» في الحادية عشرة بعد المائة: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن عليّ صلى الله عليه وآله، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup> جمع النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم «من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي»؟ فقال رجل - لم يسمه شريك - : يا رسول الله! أنت كنت بحراً<sup>(٣)</sup> من يقوم بهذا؟ قال: ثم قال الآخر: قال فعرض ذلك على أهل بيته، فقال عليّ صلى الله عليه وآله: «أنا»<sup>(٤)</sup>.

أقول: كذا وجدت النسخة، وحكى رواية أخرى عن عبدالله، حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال: حدثنا شريك...، فذكر السند<sup>(٥)</sup>.

وقال عبدالله: وحدثنا أبو خيثمة حدثنا أسود... فذكره، والحديث يخالف ذلك بيسير وزاد في آخره: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ يقضي ديني عني، وينجز مواعيدي» ولفظ الحديث للحماني، وبعضه لحديث أبي خيثمة<sup>(٦)</sup>.

وفي التاسعة والخمسين بعد المائة: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ صلى الله عليه وآله، قال: «جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أو دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بني

(١) الشعراء: ٢٦، الآية ٢١٤.

(٢) في المصدر +: قال.

(٣) في النسخة المخطوطة: وفي بعض النسخ: تجد.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ١١١.

(٥) «ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب» من تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٨٥، ح ١٢٨؛ «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الخامس عشر، ص ٢٧٦، ح ١.

(٦) «غاية المرام» ج ٣ المقصد الثاني، الباب الخامس عشر، ص ٢٧٦، ح ٢.

عبدالمطلب، فيهم رهط، كلهم يأكل الجذعة، ويشرب الفرق» قال: «فصنع لهم مداً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا» قال: «وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا، حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس»<sup>(١)</sup>، فقال: «يا بني عبدالمطلب إنني بعثت لكم خاصة وإلى الناس عامة<sup>(٢)</sup>، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأياكم يبايعني علي أن يكون أخي وصاحبي؟» قال: «فلم يقم إليه أحد<sup>(٣)</sup>، فقمتم إليه، وكنت أصغر القوم» قال: «فقال: اجلس»، قال: «ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه، فيقول لي: اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي»<sup>(٤)</sup>.

وعن «الثعلبي» في الآية<sup>(٥)</sup>: «أبنا<sup>(٦)</sup> الحسين بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا موسى بن محمد<sup>(٧)</sup>، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب العمري<sup>(٨)</sup>، قال: حدثنا<sup>(٩)</sup> عباد بن يعقوب<sup>(١٠)</sup>، حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء...، فذكر الحديث، فقال: ثم أنذرهم رسول الله ﷺ، فقال: «يا بني عبدالمطلب إنني أنا النذير إليكم من الله<sup>(١١)</sup>، والبشير لما يجيء به أحد<sup>(١٢)</sup>، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوني

(١) في المصدر +: أولم يشرب.

(٢) في المصدر: بعامة.

(٣) في المصدر +: قال.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١ ص ١٥٩.

(٥) الشعراء: ٢٦، الآية ٢١٤.

(٦) - في المصدر: أخبرني.

(٧) في المصدر +: بن علي بن عبد الله، قال.

(٨) في المصدر: المعمر.

(٩) في المصدر: حدثني.

(١٠) في المصدر +: قال.

(١١) في المصدر +: سبحانه.

تهتدوا، ومن يواخيني، ويوازرني، ويكون وليي، ووصيي<sup>(١)</sup>، وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني؟ فأمسك<sup>(٢)</sup> القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً، كل ذلك يسكت القوم، ويقول عليّ: «أنا»<sup>(٣)</sup> فقام القوم، وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك، فقد أمر عليك<sup>(٤)</sup>.

### [تاريخ المعراج]

هذا وتاريخ الإسراء، قال «الطبرسي» أمين الإسلام في قوله تعالى: ﴿لَيْلًا﴾<sup>(٥)</sup>: قالوا: «كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة»<sup>(٦)</sup> وأشار في سورة الشعراء في آية الإنذار<sup>(٧)</sup>: إنّ الإنذار على الوجه المزبور وقع في الشعب، رواه عن أبي رافع<sup>(٨)</sup>.

### [بدء خلافة علي عليه السلام]

أقول: محمد بن العباس بن ماهيار الثقة قال: حدثنا عبدالله بن يزيد، عن

(١) في المقدر +: بعدى.

(٢) في المصدر: فسكت.

(٣) في المصدر +: فقال: «أنت».

(٤) «تفسير الثعلبي» ج ٧، ص ١٨٢: «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب الخامس عشر، ص ٢٧٦، ح ٣.

(٥) الإسراء: ١٦، الآية ١.

(٦) «مجمع البيان في تفسير القرآن» ج ٣، ص ٣٩٦.

(٧) الشعراء: ٢٦، الآية ٢١٤.

(٨) «مجمع البيان في تفسير القرآن» ج ٤، ص ٢٠٦.



إسماعيل بن إسحاق الراشدي وعليّ بن محمّد بن خالد<sup>(١)</sup> الدهان، عن الحسن بن عليّ بن عفّان، قال: حدّثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم السماوي،<sup>(٢)</sup> عن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال: إن رسول الله ﷺ جمع بني عبدالمطلب في الشعب... فذكر الحديث بطوله<sup>(٣)</sup>.

أقول: صريح نحو «أطع ابنك فقد أمره عليك»<sup>(٤)</sup> أن تلك الخلافة أو جبت الرئاسة فيما فهم هؤلاء وقوله: «خليفتي في أهلي» لعلّ المعني خليفتي الموجود في أهلي دون اختصاص مورد الخلافة بالأمر المرتبطة بالأهل فقط، مع أنّه إذا ثبت رئاسته على أهله عامّة ثبت رئاسته على عامة الأمة بملاحظة ما دلّ على رئاسة أهل بيته على الأمة، وقد مرّ نبذ من ذلك.

### [الإشارة إلى طريق معرفة الأئمة من غير هذه الروايات]

ثمّ إن الغرض في المقام لم يكن إثبات الخلافة لعليّ عليه السلام بل الداعي رفع الإشكال من الخبر، وفي ذلك كفاية، وأياً ما كان فهو لاء المشار إليهم في تلك الروايات، ومن عرف تلك الأسانيد من طرق أهل السنة، مضافاً إلى تأييدها بما دلّ على كون الرئاسة في أهل البيت وولد الحسين ممّا مرّ في سائر الأبواب، فهو وإن جهل ذلك، فله طريق آخر لتعيين من أشير إليهم بعد الإذعان بكون خلافة الاثني عشر المذكورة في أخبار العدد منصباً إلهياً أخت النبوة ولو من أجل التعيين في العدد الخاص وإظهار امتداد خلافتهم إلى قيام الساعة ونحوه.

(١) في المصدر: مخلد.

(٢) في المصدر: الشمساوي.

(٣) «غاية المرام» ج ٣، المقصد الثاني، الباب السادس عشر، ص ٢٨١ ح ٤.

(٤) في المصدر: أمر عليك.

ومن التخصيص بقريش فيها، وفي أخبار «الملك في قريش»<sup>(١)</sup> الذي لم يصح كونه كلاماً خبرياً محضاً، كما عرفت اتضاحه في هذه الأزمان، ومن نفس تخصيص العدد بالإخبار عنهم، مع تعدّي عدّة البارزين، وعدم ملاحظة خصوصية تختص بالعدد منهم، حسب ما عرفت في توجيه الأخبار وغير ذلك مما يوجب الجزم بالمنصية من الله تعالى، وهو فحص النصوص على آحادهم، فبالنسبة إلى عليّ في حديث الغدير<sup>(٢)</sup> وغيره<sup>(٣)</sup> وإلى الحسن في نصوص أبيه وانقياد أخوته وشيعته له ونحو ذلك ومحل فحص ذلك معلوم لا يخفى.

وطريق آخر وهو الفحص عن أحوال هؤلاء المسمّين، فإن وجدهم أهل التمسك بهم كما أمر في حديث الثقلين ونحوه اتّضح خلافتهم، وكونهم المشار إليهم في تلك الأخبار، ومحل الفحص عن هذين الأمرين هو الأخبار والسير الموجودة فيما بين خواصّهم ونحوهم، دون ما يكون فيما بين أهل الإعراض عنهم، لوضوح أن النصوص وذكر أوصافهم على ما هي عليها في الواقع ينافي أغراض أهل الإعراض، وكان ممّا وجد الدواعي إلى كتمانها بعد تبرز الأغيار بمنصبتهم ونحو ذلك.

وكيف يكون مضان حديث يخالف المذهب في كتاب من يضرب على حديث «لو أن الناس اعتزلوهم»<sup>(٤)</sup> بمجرد توهم مخالفته لأحاديث رسول الله ﷺ.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٣٦٤؛ «سنن الترمذي» ج ٥، ص ٣٨٤، ح ٤٠٢٨.  
 (٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ١١٨ و ١١٩؛ ج ٤، ص ٢٨١؛ ج ٥، ص ٣٧٤؛ «سنن الترمذي» ج ٥، ص ٢٩٧، ح ٣٧٩٧.  
 (٣) كحديث الثقلين، في «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٢٦ و ٥٩؛ ج ٥، ص ١٨٢ و ١٩٠.  
 (٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٣٠١؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٧٧؛ «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٨٦.

### [الإيما إلى ما يتوهم لزومه على فرض كون الخلافة لعلي عليه السلام]

(تبيين وإيضاح) قد يذهب الأوهام إلى أنه لو كان خلافة النبوة لعلي عليه السلام من أول ما مضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عليه قدح في القعود والانزواء، ولا حاجة إلى نقل كلماتهم في ذلك.

ولكن نقول: إذا كانت خلافته من الزمان مما ثبت بالسنة الواضحة والبينة العادلة - كما عرفت - لا يكون مثل ذلك واقعاً للحق المبين بل الازم أن تتعلموا منهم، ولا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما فعل إلا ما هو الله رضى «لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وعد اللطيف الخبير وعلى حماة الشوكة أن يكونوا في تصحيح فعله في التخلف عن البيعة ستة أشهر وزيادة وزعمه فيها أن له لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصيباً موجدته اشفى واسغى لما عرفت من اللوازم التي لا يسعهم التزامها ولم يفعلوا.

### [إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبره بما يجري وأمره بالسلم]

ثم إن الباعث له على ما فعل وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رآه من المصلحة وإن لم يدركه بعض العقول.

ففي الجزء الأول من «مسند الإمام أحمد» في التسعين: حدثنا عبدالله، حدثني محمد بن أبي بكر القدمي، حدثنا فضيل بن سليمان يعني النميري، حدثنا محمد بن أبي يحيى، عن إياس بن عمر والأسلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه سيكون بعدي اختلاف أو أمر، فإن استطعت أن تكون السلم فافعل»<sup>(١)</sup>.

وفي الحادية والتسعين: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا يعقوب، حدثنا

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٩٠.

أبي، عن أبي إسحاق، قال: وذكر محمد بن كعب القرظي، عن الحرث بن عبد الله الأعور، قال: قلت لآتين أمير المؤمنين فلا سأله عما سمعت العشيّة، قال: فجئتُه بعد العشاء، فدخلت عليه فذكر الحديث، قال ثمّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد! إن أمتك مختلفة بعدك، قال: فقلت: له فأين المخرج يا جبرئيل؟ قال: فقال: كتاب الله تعالى، به يقصم الله كلّ جبار، من اعتصم به نجا ومن تركه هلك - مرتين - قول فصل وليس بالهزل، لا تسخّلقه الألسنة<sup>(١)</sup> ولا تفني أعاجيبه فيه، نبأ ما كان قبلكم، وفصل ما بينكم، وخبر ما هو كائن بعدكم»<sup>(٢)</sup>.

أقول: الخبر الأوّل كأنه ناظر إلى ما يكون هو الطرف فيه دون سلم طرفي الاختلاف، إذ قد يكون فيه ترك نصرّة الحق ونحو ذلك، فكيف يأمر به؟! وقد قال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَدِيمٍ حَتَّى تَفِيءَ﴾<sup>(٣)</sup> إلى غير ذلك.

وإن قلت: ارتكاب ذلك جاز له بخصوصه حفظاً للنفس، أو نحو ذلك. قيل: فشجاعته وبسالته لم تمنع من أن يؤمر بترك حق أو يرخص فيه، ولا يأتي عليه من قبل نحو ذلك الترك بعد الرخصة المعلومة في كلّ ما فعل من آية التطهير ونحوها، كما عرفت قدح ونحوه.

### [خروج غزواته الثلاثة عن مورد وصية رسول الله ﷺ له بالسلم]

ثمّ عدم كونه سلماً في وقعة الجمل وصفين والنهروان، مع أن كلاً منها من

(١) في المصدر: الألسن.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٩١.

(٣) الحجرات: ٤٩، الآية ٩.

الاختلاف في الأمة على ما زعموا، إمّا لفقد الاستطاعة، كما أفصح عنه فيما رواه «الخوارزمي» في الفصل الأول من الفصل السادس عشر، قال: وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شبرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب إليّ من همدان - أخبرني<sup>(١)</sup> أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمذاني، كتابة، حدّثنا أحمد بن كامل بن خالد بن كامل القاضي، حدّثنا العباس بن أحمد، حدّثنا سعيد بن يحيى<sup>(٢)</sup> الأزهر، حدّثنا محمّد بن هبة<sup>(٣)</sup>، حدّثنا فضيل<sup>(٤)</sup>، عن سالم بن أبي حفصة، عن مازن العايدي<sup>(٥)</sup> قال: قال عليّ بن أبي طالب: «ما وجدت<sup>(٦)</sup> من قتال القوم بدّاً أو الكفر بما أنزل الله على محمّد ﷺ<sup>(٧)</sup> من الدين والإيمان يعني بذلك كلّ من حاربهم من الكفار وغيرهم<sup>(٨)</sup> انتهى.

### [إنّ أمر الخلافة مورد تلك الوصية]

أو خروج هذه عمّا أمر فيه بالسلم، كما يدلّ عليه ما رواه الخوارزمي<sup>(٩)</sup>

(١) في المصدر: أخبرنا.

(٢) في المصدر: يحيى بن الأزهر.

(٣) في المصدر -: حدّثنا محمّد بن هبة.

(٤) في المصدر: محمّد بن فضيل.

(٥) في المصدر: العايدي.

(٦) في المصدر: وجدت.

(٧) «المناقب» الفصل الأول من الفصل السادس عشر، ص ١٧٣، ح ٢١٠.

(٨) وفي المصدر -: «من الدين والإيمان يعني بذلك كلّ من حاربهم من الكفار وغيرهم» ولم

نجد هذا الذيل في غيره من المصادر:

كما في «فرائد السمطين» ج ١، الباب الثالث والخمسون، ص ٢٧٩، ح ٢١٨: «ترجمة

الإمام عليّ بن أبي طالب» ج ٣، ص ١٧٤ ح ١٢١١ و ١٢١٢.

(٩) «المناقب» الفصل السادس عشر، من الفصل الثالث، ص ١٨٩، ح ٢٢٥.

وغيره<sup>(١)</sup> عنه بأسانيدهم «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» كما يدلّ عليه أمر غيره بمقاتلتهم معه<sup>(٢)</sup>، وهو كثير لا حاجة إلى إيراد، فينحصر مورد السلم المزبور في أمر الخلافة، وهو بنفسه فيه طرف الخلاف، على ما قرر أو امرها مورد الاختلاف الشديد على ما زعم.

### [كلام الشهرستاني في إثبات الاختلاف]

قال الشهرستاني في «الملل والنحل»: الخلاف الخامس في الإمامة و أعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة إذ<sup>(٣)</sup> ما سلّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سلّ على الإمامة<sup>(٤)</sup> وقد سهل الله تعالى ذلك في الصدر الأوّل، فاختلف المهاجرون والأنصار فيها، وقالت الأنصار: «منا أمير و منكم أمير» واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبّادة الأنصاري، فاستدركه أبو بكر وعمر في الحال بان حضرا سقيفة بني ساعدة.

### [ان سيدنا عمر البادي ببيعته ومن عاد إلى مثلها يقتل في حكمه]

وقال عمر: كنت أزور في نفسي كلاماً في الطريق، فلمّا وصلنا إلى السقيفة أردت أن أتكلّم، فقال أبو بكر: «مه يا عمر» فحمد الله وأثنى عليه وذكر ما كنت

(١) «فرائد السمطين» ج ١، الباب الثالث والخمسون، ص ٢٧٩، ح ٢١٧: «ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب» ج ٣، ص ١٦٠، ح ١١٩٨.

(٢) «المناقب» الفصل السادس عشر، من الفصل الثالث، ص ١٩٠، ح ٢٢٤ و ٢٢٦: «فرائد السمطين» ج ١، الباب الثالث والخمسون، ص ٢٨١، ح ٢٢٠ و ٢٢١ «ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب» ج ٣، ص ١٦٩، ح ١٢٠٥.

(٣) في النسخة المخطوطة «إذا» والصحيح ما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المصدر +: في كلّ زمان.

أقدره في نفسي كأنه يخبر عن غيب، فقبل أن يشتغل الأنصار بالكلام، مددت يدي إليه، فبايعته وبايعه الناس، وسكنت النائرة إلا بيعة أبي بكر كانت فلتة وفي الله شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فأيّما رجل بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين، فإنّهما<sup>(١)</sup> تغرة أن يقتلا، وإنّما سكنت الأنصار عن دعواهم لرواية أبي بكر عن النبي ﷺ «الأئمة من قريش» وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة.

### [من لم يبايع أبابكر]

ثمّ لما دعا إلى المسجد أنثال الناس عليه وبايعوه عن رغبة سوى جماعة من بني هاشم وأبي سفيان من بني أمية وأمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه كان مشغولاً بما أمره النبي ﷺ من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافقة<sup>(٢)</sup> إنتهى موضع الحاجة من كلامه، نقلناه بطوله لفوائد جمّة لا تخفى.

وأما الحديث الثاني<sup>(٣)</sup> فالظاهر أن قوله: «فقلت له» من كلام عليّ لا كلام رسول الله ﷺ وفي الجواب أيضاً إرشاد إلى ذلك، كما لا يخفى وهو سؤال عمّا يوجب الخلاص من ورطة الاختلاف، وما يتعقّبهُ مشيراً إلى كونه حجة قاصمة ينجو من تمسك به ويهلك من ترك إرشاداً إلى أن من يوافق القرآن ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

[وقوله:] «فيه نبأ ما كان قبلكم» في الأمم [وقوله:] «وفصل ما بينكم»

(١) في المصدر - : فإنّهما، وفي بعض النسخ: «فإنّه لا يؤمر واحد منها».

(٢) «الملل والنحل» الجزء الأول، ص ١٦.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٩١.

(٤) يونس: ١٠، الآية ٦٢.

وذلك بضميمته إلى حديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»<sup>(١)</sup> إخبار إجمالي بما يقع عليه، وأنه يعذر فيما فعل أخذاً بما يدعو إليه القرآن.

ومع ذلك فلا ينسى قول سيدنا عمر في حقه: «ولو وليها لانتقضت عليه العرب»<sup>(٢)</sup> وحديث: «اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي»<sup>(٣)</sup> وقد أوردناها بطرقها في كتابنا «سلاح الحازم»<sup>(٤)</sup> يراجع من أراد. ولا ينسى أيضاً قول أمنا عايشة: «فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الستة»<sup>(٥)</sup> الأشهر.

وقد أسلفناه عن الصحيحين<sup>(٦)</sup>، فبأي وجه يدعى أن كان يسعه القيام بحقه والإنكار ولم يفعل حتى يتخلق عليه ما زوّرتة الأوهام؟! فلاحظ.

- 
- (١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٣٢؛ «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٢٠٨؛ «المناقب» الفصل الأول ص ٣٩، ج ٧.
- (٢) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ١٢، باب ٢٢٣، ص ٢١.
- (٣) «المناقب» ص ٦٢.
- (٤) «سلاح الحازم» مخطوط.
- (٥) في المصدر -: الستة.
- (٦) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٢، ص ٨٣؛ «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٢، ص ١٥٤.





باب بعض ما في الثاني عشر

عجل الله فرجه

## [نص الرضا عليه السلام بأنه من ولد العسكري]

بعض الأثبات ما هذا لفظه<sup>(١)</sup>:

ابن الخشاب قال: حدّثنا صدقة بن موسى، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام، قال: «الخلف الصالح من ولد [أبي محمّد] الحسن بن عليّ العسكري، هو صاحب الزمان، وهو المهدي»<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً ابن الخشاب، عن أبي القاسم الطاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال سيّد جعفر بن محمّد: «الخلف الصالح من ولدي، وهو المهدي، اسمه محمّد وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال: لأئمّه صيقل»، قال لنا أبو بكر الزّراع<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية أخرى بل: «اسمها حكيمة» وفي رواية ثالثة: يقال لها: «نرجس» ويقال بل: «سوسن» والله أعلم بذلك<sup>(٤)</sup>.

ابن الخشاب، قال: حدّثني محمد بن موسى الطوسي، حدّثني عبيد الله بن محمد، عن القاسم بن عدي، قال: يقال: كنية الخلف الصالح أبو القاسم وهو ذو الاسمين<sup>(٥)</sup>.

أقول: في «كشف الغمة»: ونقلت من كتاب «مواليد الأئمة» تصنيف الشيخ ابن

---

(١) «غاية المرام» ج ٧، المقصد الثاني، الباب الحادي والأربعون والمائة، ص ١٠٥، ح ١١٢.  
(٢) «تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم» المطبوع في «مجموعة نفيسة» في تاريخ الأئمة، ص ٢٠٠، باختلاف يسير.

(٣) في المصدر: الزّارع.

(٤) «غاية المرام» ج ٧، المقصد الثاني، الباب الحادي والأربعون والمائة، ص ١٠٦، ح ١١٣؛  
«تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم»، المطبوع في «مجموعة نفيسة» في تاريخ الأئمة ص ٢٠١.

(٥) نفس المصدر.

الخشاب بخط ابن وضاح، إلى أن قال: «فانظر واعتبر إلى هذا الكتاب ومصنفه وكاتبه وهما من أعيان أصحاب أحمد بن حنبل...»<sup>(١)</sup>.

وقال رحمه الله: قال ابن الخشاب رحمه الله تعالى: ذكر الخلف الصالح عليه السلام.

حدّثنا صدقة بن موسى...، فذكر العبارة بعينها وزاد بعد قوله «والله أعلم بذلك»: ويكنى بأبي القاسم، وهو ذوالاسمين خلف و محمد، يظهر في آخر الزمان، على رأسه غمامة تضله من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي<sup>(٢)</sup> بصوت فصيح هذا: «المهدي»<sup>(٣)</sup>.

حدّثني محمد بن موسى الطوسي، قال: حدّثنا أبو مسكين<sup>(٤)</sup>، عن بعض أصحاب التاريخ: «أنّ أمّ المنتظر يقال لها: حكيمة»<sup>(٥)</sup>.

حدّثني محمد بن موسى الطوسي، حدّثني عبيدالله بن محمد، عن القاسم بن عدي، قال: يقال: كنية الخلف الصالح أبو القاسم، وهو ذوالاسمين<sup>(٦)</sup>.

«ينابيع المودّة» في الباب الرابع والتسعين: أخرج أبو نعيم أربعين حديثاً في المهدي، فمنها... إلى أن قال: ومنها عن ابن الخشاب... فذكر الحديث الأوّل<sup>(٧)</sup>.  
ومنها عن ابن الخشاب... فذكر الثاني، إلّا أنّه قال: يقال: لأُمّه نرجس<sup>(٨)</sup>.

(١) «كشف الغمة» في معرفة الأئمة» ج ١، ص ٦٥.

(٢) في المصدر: ينادي.

(٣) «كشف الغمة» في معرفة الأئمة، ج ٢، ص ٤٧٥ «تاريخ المواليد الأئمة ووفياتهم»

المطبوع في «مجموعة نفيسة» في تاريخ الأئمة، ص ٢٠١.

(٤) في المصدر: أبو مسكين.

(٥) «تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم» المطبوع في «مجموعة نفيسة» في تاريخ الأئمة، ص

٢٠١.

(٦) «تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم» ص ٢٠٢.

(٧) «ينابيع المودّة» الجزء الثاني، الباب الرابع والتسعون، ص ٤٩١.

(٨) نفس المصدر.

## [الرواية عن العسكري]

علي بن طاوس في كتاب «المهج» ما هذا لفظه:

[فصل] وذكر نصر بن علي الجهضمي - وهو من ثقاة رجال المخالفين وقد مدحه الخطيب في تاريخه<sup>(١)</sup> والخطيب من المتظاهرين بعداوة أهل البيت -، فيما صنّفه نصر بن علي الجهضمي المذكور في «مواليد الأئمة»: «ومن الدلائل، فقال عند ذكر الحسن العسكري: ومن الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي العسكري، عند ولادة محمد بن الحسن، وسماه المؤمل<sup>(٢)</sup>: «زعمت الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر، وسماه المؤمل»؟ وروى عن علي بن محمد، أنه قال: «لو أذن لنا في الكلام لزال الشكوك، يفعل الله ما يشاء»<sup>(٣)</sup>:

قلت: نصر شيخ الشيخين<sup>(٤)</sup>.

## [نص الرضا عليه السلام بأنه الرابع من ولده]

«ينابيع المودة» في الرابع والتسعين: عن «فرائد السمطين»<sup>(٥)</sup> عن الحسين<sup>(٦)</sup> بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: ﴿الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ﴾<sup>(٧)</sup> وهو يوم

(١) «تاريخ بغداد» ج ١٣، ص ٢٨٨.

(٢) في المصدر -: وسماه المؤمل.

(٣) «المهج الدعوات» ص ٣٣٢.

(٤) وهو البخاري ومسلم، راجع «تاريخ بغداد» ج ١٣، ص ٢٨٧، حيث صرح فيه بأن مسلم روى عن نصر بن علي الجهضمي، إلا أنه من تلاميذ البخاري ومعاصريه.

(٥) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الحادي والستون، ص ٣٣٧، ح ٥٩٠.

(٦) في المصدر: الحسن.

(٧) الحجر: ١٥، الآية ٣٨.

خروج قائمنا، فقيل له: من القائم منكم؟ قال: «الرابع من ولدي، ابن سيدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدرها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه... الخبر<sup>(١)</sup>».

### [ له غيبة ]

وفى «عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر» لأبي بدر يوسف بن يحيى السلمى الشافعي: وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال: «يكون لصاحب هذا الأمر - يعني المهدي عليه السلام - غيبة في بعض هذه الشعاب» وأومئ بيده إلى ناحية ذي طوى، قال<sup>(٢)</sup>: «و<sup>(٣)</sup> إذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذي يكون معه حتى يلقي بعض أصحابه، فيقول: «كم أنتم ههنا»؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً، فيقول: «كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم»؟ فيقولون والله لو ناوى الجبل<sup>(٤)</sup> لناوينا<sup>(٥)</sup> معه، ثم يأتيهم من القابلة: فيقول: «اشيروا إلى<sup>(٦)</sup> من رؤسائكم أو من<sup>(٧)</sup> خياركم عشرة فيسيرون<sup>(٨)</sup> له فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعددهم الليلة التي يليها<sup>(٩)</sup>(١٠)».

(١) «ينابيع المودة» الجزء الثاني، الباب الرابع والتسعون، ص ٤٨٩.

(٢) في المصدر: قال.

(٣) في المصدر: حتى إذا.

(٤) في المصدر: الجبال.

(٥) في المصدر: لناوينها.

(٦) في المصدر: استبرئوا.

(٧) في المصدر: من.

(٨) في المصدر: فيستبرئون.

(٩) في المصدر: تليها.

(١٠) «عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر» الباب الخامس، ص ١٣٣.

## [له غيبتان]

وعن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام ، أنه قال : « لصاحب هذا الأمر - يعني المهدي عليه السلام - غيبتان ، إحداهما تطول حتى يقول بعضهم : مات ، وبعضهم : قتل ، وبعضهم : ذهب ، ولا يطلع على أمره إلا الذي يلي أمره <sup>(١)</sup> انتهى <sup>(٢)</sup> .

## [إنه أصغرهم سنًا]

وفي آخر الباب السادس منه : وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « يكون هذا الأمر في أصغرنا سنًا وأجملنا ذكرًا ويورثه الله تعالى علماً ولا يكله إلى نفسه » <sup>(٣)</sup> .  
ورواه في آخر الباب السابع مثله <sup>(٤)</sup> .

وفي الباب السابع : عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام ، أنه سُئل : هل ولد المهدي عليه السلام ؟ قال : « لا ، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي » <sup>(٥)</sup> .  
وقبيل ذلك :

وعن شعيب بن حمزة <sup>(٦)</sup> قال : دخلت على أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال : « لا » فقلت : فولدك ؟ قال « لا » فقلت : فولد ولدك ؟ قال : « لا » فقلت : من هو <sup>(٧)</sup> ؟ قال : « الذي يملأ الأرض <sup>(٨)</sup> عدلاً ، كما

(١) في المصدر : ولا يطلع على موضعه أحد و من وليّ ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٣٤ .

(٣) نفس المصدر ، الباب السادس ، ص ١٣٩ .

(٤) نفس المصدر ، الباب السابع ، ص ١٦٠ .

(٥) نفس المصدر .

(٦) في المصدر : ابن أبي حمزة .

(٧) في المصدر : فمن هو .

(٨) في المصدر : يملأها .

ملئت جوراً، على فترة من الأئمة<sup>(١)</sup> كما أن رسول الله ﷺ بعث على فترة من الرسل<sup>(٢)</sup>.

### [يخرج شاباً وهم يظنونهم شيخاً]

وفى آخر الباب الثالث: وعن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام، أنه قال: «لو قد<sup>(٣)</sup> قام المهدي لأنكره الناس، لأنه ليرجع<sup>(٤)</sup> إليهم شاباً موقفاً، وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يظنونهم<sup>(٥)</sup> شيخاً كبيراً<sup>(٦)</sup>»<sup>(٧)</sup>.  
وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «يكون...» فذكر مثل ما مر<sup>(٧)</sup>.  
أقول: ولا يبعد أن يكون لفظ «الحسين بن عليّ» ممّا ألحقه أبو بدر بزعم أنه المراد بأبي عبدالله، والمراد به في الكلّ أو الجمل هو جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، كما يعرفه البصير؛ فلاحظ:

### [رواية الرشيد في المهدي]

أقول: وعن الحمويّني ما هذا لفظه: [وعن كتاب «إعلام الورى»]<sup>(٨)</sup>.  
للشيخ الإمام أبي عليّ الفضل بن عليّ بن الفضل الطبرسي قدس الله روحه:

(١) فى المصدر + : تأتي .

(٢) «عقد الدرر فى أخبار الإمام المنتظر» الباب السابع، ص ١٥٨ .

(٣) فى المصدر - : قد .

(٤) فى المصدر : يرجع .

(٥) فى المصدر : يحسبونهم .

(٦) نفس المصدر، الباب الثالث، ص ٤١ .

(٧) نفس المصدر، ص ٤٢: وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال: يكون هذا الأمر فى أصغرنا سناً، وأجملنا ذكراً، ويورثه الله علماً، ولا يكله إلى نفسه .

(٨) «إعلام الورى بأعلام الهدى» الركن الرابع، الفصل الأول، ص ٣٨٥ .

أخبرني الإمام سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر الحلي، فيما كتب لي بخطه رحمه الله [عليه رحمة واسعة] أن الشيخ<sup>(١)</sup> الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبي الفرج بن ردة التيملي<sup>(٢)</sup> أنبأ عن الحسن بن عليّ<sup>(٣)</sup> الطبرسي، إجازة بروايته عن والده جميع رواياته وتصانيفه، قال: و<sup>(٤)</sup> أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان، قال: أنبأنا<sup>(٥)</sup> أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد القمي، قال أنبأنا محمد بن زكريّا بن دينار الغلابي، أنبأنا<sup>(٦)</sup> سليمان بن إسحاق بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس، قال: حدّثني أبي، قال: كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله، فأطرب في ذلك، فقال الرشيد: «إني أحسبكم أنه تحسبونه<sup>(٧)</sup> المهدي»<sup>(٨)</sup>.

حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبدالمطلب، أن النبي ﷺ قال: «يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة، ثمّ يكون أمور كثيرة شديدة عظيمة<sup>(٩)</sup>، ثمّ يخرج المهدي من ولدي، يصلح الله أمره في ليلة، فيملاء الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله ثمّ يخرج الدجال»<sup>(١٠)</sup>.

(١) في المصدر +: الكبير.

(٢) في المصدر: النيلي.

(٣) في المصدر: الحسن ابن أبي علي الفضل بن الحسن.

(٤) في المصدر: و.

(٥) في المصدر: حدّثنا.

(٦) في المصدر: حدّثنا.

(٧) في المصدر: إني أحسبكم أنكم تحسبون أن أبي المهدي، وفي بعض النسخ «إني أحسبكم أنه تحسبونه أبي المهدي» وفي بعض آخر: «أحسبكم تحسبونه أبي المهدي».

(٨) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الحادي والستون، ص ٣٢٩، ح ٥٧٩.

(٩) في المصدر: وشدة عظيمة.

(١٠) نفس المصدر.



تمّ نقل كلاماً للطبرسي رحمته الله وهو بعينه عبارة كتاب «إعلام الورى»<sup>(١)</sup> ولكنّ الحمويني دخل عليه، زعم أنّ الطبرسي أخذ الرواية عن محمّد بن وهبان وهو اشتباه، بل قال الطبرسي رحمته الله قبل العبارة:

ومما ذكره الشيخ أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن أبي أحمد الدورى في كتابه، في الردّ على الزيدية<sup>(٢)</sup> أخبرني أبي، قال: أخبرني الشيخ أبو جعفر...، فساق روايته.

فقال: قال: وأخبرني المفيد...، فساق روايته وقال: قال: وأخبرني أبو عبدالله محمّد بن وهبان...<sup>(٣)</sup>، فساق تلك الرواية وذكر الكلام.

ومحمّد بن وهبان ممّن أكثر عنه الخزاز في «كفايته» وكذا من عاصره والطبرسي متأخّر عنه بكثير لا يخفى.

والرواية هنا عن الدورى ويدلّ على ذلك كلام الحمويني في محلّ آخر. قال: عن السيد السند - النقب<sup>(٤)</sup> النقيب الأطهر الأزهر الأفضل الأكمل الحسين النسيب شرف العترة الممّجدة الطاهرة غرّة جبين غرّة<sup>(٥)</sup> الطهارة والأسرة العلوية الزاهرة الذي شرفني بمؤاخاته في الله، فأفتخر بإخائه، وأعدّها ذخراً ليوم العرض على الله تعالى ولقائه - جمال الدّين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني الحلّي<sup>(٦)</sup> الجلي شريف أخلاقه من كلّ ما يتطرّق إليها به ذام<sup>(٧)</sup> وعاب

(١) «إعلام الورى بأعلام الهدى» الركن الرابع الفصل الأوّل، ص ٣٨٥.

(٢) في المصدر + قال: .

(٣) نفس المصدر.

(٤) في المصدر: الثقة.

(٥) في المصدر: عنزة.

(٦) في المصدر + الخلي.

(٧) في المصدر: ذامه.

الحلي<sup>(١)</sup> أنوار فضائله وآثار بركاته التي تتحلي<sup>(٢)</sup> بها الزمان، وبميامنها تتجلى<sup>(٣)</sup> غيوم الحلي<sup>(٤)</sup> وتتنحاب<sup>(٥)</sup> أفاض الله تعالى عليه وعلى سلفه سبحانه<sup>(٦)</sup> لطفه ورضوانه، وأسكنه وذريته الكريمة واسع فضله، غرف جنانه قراءةً عليه، وأنا أسمع بداره بمحلّه عجلان بالحلة السيفية الزيدية<sup>(٧)</sup> يوم الخميس<sup>(٨)</sup> ثاني عشر ذي قعدة<sup>(٩)</sup> سنة إحدى وسبعين<sup>(١٠)</sup> وستمأة، قال أنبأنا الشيخ نجيب الدين محمد بن أبي غالب، عن أبي محمد جعفر بن أبي الفضل بن شعرة<sup>(١١)</sup> عن نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريسي - وعاش مائة وثمانين عشر سنة - عن عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - وكانت وفاته رحمة الله عليه [رحمة واسعة] سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة...<sup>(١٢)</sup>.

أقول: نقلنا العبارة كما وجدنا وهي كما ترى:

### [الرواية عن الرضا عليه السلام]

وفي «الفصول المهمة» لابن الصباغ: وروى ابن الخشاب في كتابه «مواليد

(١) في المصدر: الحلي.

(٢) في المصدر: يتجلى.

(٣) في المصدر: يتجلى.

(٤) في المصدر - الحلي.

(٥) في المصدر: تنحاب.

(٦) في المصدر: سبحانه.

(٧) في المصدر: السيفية المزيدية.

(٨) في المصدر +: في.

(٩) في المصدر: ذي القعدة.

(١٠) في المصدر: تسعين.

(١١) في المصدر: أبي محمد جعفر بن الفضل بن سعدة.

(١٢) «فرائد السمطين» ج ١، الباب السابع والخمسون، ص ٣٠٩، ح ٢٤٨.

أهل البيت» يرفعه بسنده إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: «الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ وهو صاحب الزمان القائم المهدي»<sup>(١)</sup>.

### [الرواية في أنّ ابن الحسن صاحب عيسى]

وعن «الثعلبي» في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾<sup>(٢)</sup> إلى أن قال: وروى عمر بن إبراهيم الأويسى في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ينزل عيسى بن مريم عند انفجار الصبح، ما بين مهر ودين، وهما ثوبان أصفران من الزعفران، أبيض<sup>(٣)</sup> أصهب الرأس، أفرق الشعر، كان رأسه يقطر دهناً، بيده حربة يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويهلك الدجال، ويقبض أموال القائم، ويمشي خلفه أهل الكهف، وهو وزير الأيمن للقائم، وصاحبه ونائبه، ويبسط في المغرب والمشرق الدين،<sup>(٤)</sup> كرامة لحجّة ابن الحسن عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

أقول: فلنكتف بهذه النبذة من الأخبار، في هذا المضمار، ولو رُنا نقل ما نعثر عليه لطال الكتاب، فإنّ «الحمويني» قد روى أخباراً كثيرة أخرج من جملة ممّا أوردناه هنا، وأكثر ممّا نقلناه بواسطة «ينابيع المودّة» في الكتاب الأوّل «أبهي الدرر» رواها معتمداً عليها بما عرف لها من الصحة وثقة الرواة، ولعمري أنّه خرّيت صناعة الحديث<sup>(٦)</sup> حسب ما يعلم من سياق أحاديثه وأهل الإنصاف ومجانب الاعتساف.

(١) «الفصول المهمة» الفصل الثاني عشر، ص ٢٧٤.

(٢) الزخرف: ٤٣، الآية ٦١.

(٣) في المصدر: + الجسم.

(٤) في المصدر: الأمن من كرامة.

(٥) «غاية المرام» ج ٧، المقصد الثاني، الباب الحادي والأربعون والمائة، ص ٩٢، ح ٣٨.

(٦) في النسخة المخطوطة: «التحديث» ولكن الصحيح ما أثبتناه.

وبالجملة، فالأحاديث من طرق أهل السنة عندنا أضعاف ما أوردناه لأن جملة وافرة من طرق أحاديث كتاب «كفاية الأثر» من أهل السنة، وكذا بعض طرق أحاديث كتاب «كمال الدين» إلى غير ذلك، وجملة أخرى من طرق الأحاديث التي ظفرنا بها احتوت على رجال أهل السنة، ويصح الاحتجاج بها بعد إثبات صحة النقل إلى هؤلاء كما لا يخفى إلا أنه بعد اتّضاح الأمر بتلك النبذة لا حاجة إلى إسهاب وإقاعاب.

### [نقل الكلام عن «فصل الخطاب» في مولده وغيره]

وفي «ينابيع المودة»: عن «فصل الخطاب» في أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: «ولم يخلف ولداً غير أبي القاسم محمد المنتظر، المسمّى بالقائم والحجة والمهدي وصاحب الزمان، وخاتم الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وكان مولده<sup>(١)</sup> ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين، وأمّه أمّ ولد، يقال لها: نرجس توفي أبوه عليه السلام وهو ابن خمس سنين، فاختلف إلى الآن عليه السلام وهو محمد المنتظر ولد الحسن العسكري معلوم عند خاصة أصحابه»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: ويروى أنّ حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمّة أبي محمد العسكري<sup>(٣)</sup> تحبّه، وتدعو له وتتضرّع إلى الله تعالى أن ترى<sup>(٤)</sup> ولده، فلمّا كانت

(١) في المصدر: مولد المنتظر.

(٢) «ينابيع المودة» الجزء الثاني الباب التاسع والسبعون، ص ٤٥١: إلى الآن وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد المنتظر المهدي رضي الله عنهما معلوم عنه خاصة أصحابه وثقات أهله.

(٣) في المصدر: بنت أبي جعفر محمد الجواد التقي كانت عمّة أبي محمد الحسن العسكري.

(٤) في المصدر: يريها.

ليلة النصف من شعبان من السنة المذكورة<sup>(١)</sup> دخلت<sup>(٢)</sup> عند الحسن العسكري، فقال لها: «يا عمّة! كوني الليلة عندنا لأمر» فأقامت، فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمة، فوضعت<sup>(٣)</sup> المولود المبارك، فلما رآته حكيمة أتت به الحسن<sup>(٤)</sup> رضى الله عنهم وهو مختون، فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه، وأدخل لسانه في فيه، وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في الأخرى. ثم قال: «يا عمّة! اذهبي به إلى أمّه»<sup>(٥)</sup> قالت حكيمة: «ثمّ جئت من بيتي إلى أبي محمّد الحسن فإذا المولود بين يديه، في ثياب صفر [بيض ظ] وعليه من البهاء والنور، ما أخذ حبه مجامع قلبي<sup>(٦)</sup>.

فقلت: يا سيّدي! هل عندك من علم في هذا المولود المبارك؟ فقال: «يا عمّة! هذا المنتظر الذي بشرنا به»<sup>(٧)</sup> فخررت لله ساجدة، شكراً على ذلك، ثمّ كنت أتردد إلى الحسن<sup>(٨)</sup> فلا أرى المولود، فقلت: يا سيّدي<sup>(٩)</sup> ما فعل سيّدنا المنتظر؟<sup>(١٠)</sup> قال: «استودعناه»<sup>(١١)</sup> الذي استودعته أمّ موسى عليها السلام ابنها وقالوا: «أتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب»<sup>(١٢)</sup>، وجعله آية للعالمين، كما قال تعالى:

(١) في المصدر: سنة خمس وخمسين ومأتين.

(٢) في المصدر +: حكيمة.

(٣) في المصدر +: نرجس.

(٤) في المصدر: أبا محمّد الحسن العسكري.

(٥) في المصدر +: فذهبت به ورددته إلى أمّه.

(٦) في المصدر: أخذ بمجامع قلبي.

(٧) في المصدر +: قالت حكيمة.

(٨) في المصدر: أبي محمّد الحسن.

(٩) في المصدر: يا مولاي.

(١٠) في المصدر: منتظرنا.

(١١) في المصدر +: الله.

(١٢) في المصدر +: في طفوليته.

﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> وطول الله تبارك وتعالى عمره، كما طول عمر الخضر وإلياس<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>.

### [كلام صلاح الدين]

وفي «ينابيع المودة» في الباب السادس والثمانين ما هذا لفظه: وقال الشيخ الكبير الكامل بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في «شرح الدائرة»: «إن المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة أولهم سيدنا علي وآخريهم المهدي رضي الله عنهم ونفعنا<sup>(٥)</sup> بهم»<sup>(٦)</sup>.

### [كلام محمد بن طلحة]

وفي الثامن والستين في ضمن كلام محمد بن طلحة في «الدر المنظم»: «واعلم أن محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو صورة العنصر الأعظم، والإمام علي صورة العقل الكل، وهو القلم الأعلى لهذا العالم، وفاطمة هي صورة النفس الكلية، وهي اللوح المحفوظ، والحسن هو صورة العرش، والحسين هو صورة الكرسي، والأئمة الاثنا عشر هو<sup>(٧)</sup> صورة البروج<sup>(٨)</sup> والإمام محمد المهدي صورة

(١) مريم: ١٩، الآية ١٢.

(٢) في المصدر +: وقال تعالى: ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ ٢٩ « قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ مريم: ١٩، الآية ٢٩ - ٣٠.

(٣) في المصدر -: وإلياس.

(٤) «ينابيع المودة» الجزء الثاني، الباب التاسع والسبعون، ص ٤٥١.

(٥) في المصدر +: الله.

(٦) نفس المصدر: الباب السادس، ص ٤٧١.

(٧) زائد ظاهراً.

(٨) في المصدر +: الاثني عشر.

العالم...»<sup>(١)</sup> إلى أن قال بعد ذكر كتاب عليّ عليه السلام: «وقد ورث هذا الكتاب النوراني واللباب الصمداني الإمام المهدي وهو ورثه من أبيه الحسن<sup>(٢)</sup> - هو ورثه من أبيه عليّ النقي...» فساق ذكر النسب الطاهر إلى عليّ عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

### [كلام القاضي ابن خلكان في الوالد والمولود والميلاد وغيرها]

وفي «وفيات الأعيان»: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمد الجواد ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، المعروف بالحجة، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي، وهو صاحب السرداب<sup>(٤)</sup> بسر من رأى، كانت ولادته يوم الجمعة، منتصف شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين، ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين، واسم أمه خمط، وقيل: «نرجس» والشيعة يقولون: «إنه دخل السرداب في دار أبيه، وأمّه تنظر إليه، فلم يخرج بعد إليها<sup>(٥)</sup> وذلك في سنة خمس وستين ومأتين<sup>(٦)</sup>، وعمره يومئذ تسع سنين.

وذكر ابن الأرزق في «تاريخ ميا فارقين»: أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومأتين، وقيل: في ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأصح، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين، وقيل:

(١) «ينابيع المودة» الباب الثامن والستون، ص ٤٠٨.

(٢) في المصدر: ورثه أبيه الحسن العسكري.

(٣) نفس المصدر، ص ٤١١.

(٤) في المصدر +: عندهم وأقاربهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب.

(٥) في المصدر: فلم يعد، يخرج إليها.

(٦) النسخة المخطوط -: مأتين.

خمس ستين، وقيل: إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومأتين وعمره سبع عشرة سنة، والله أعلم أي ذلك كان رحمة الله تعالى<sup>(١)</sup>.

وقال في ترجمة الحسن عليه السلام: أحد الأئمة الإثني عشر على اعتقاد الإمامية، وهو والد المنتظر صاحب السرداب، ويُعرف بالعسكري...<sup>(٢)</sup>.

وستعرف ما في ذلك الكلام إن شاء الله تعالى في الخاتمة.

(١) «وفيات الأعيان» ج ٤، ص ١٧٦، رقم ٥٦٢.

(٢) «وفيات الأعيان» ج ٢، ص ٩٤، رقم ١٦٩.





باب سرّ حجب هذا البدر المنير عن  
الأبصار بعد الايمان إلى أمور هي  
كالمقدمات له.

## [الأول]

إنَّ الأُمَّةَ أَخْبَرُوا بِإِقْبَالِ الْفِتَنِ وَحَذَرُوا بِهَا وَلَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ.

### [إنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا أَهْلَ الْبَقِيعِ بِمَوْتِهِمْ قَبْلَهُ قَبْلَ مَرَضِ مَوْتِهِ]

في الجزء الثالث من «مسند الإمام أحمد» في الثامنة والثمانين بعد الأربع مائة حديث أبي مويهبة مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو النُّضْرِ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا يَعْليُّ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يصلي على أهل البقيع فصلّى عليهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة ثلاث مرّات، فلما كانت الليلة الثانية، قال لي: «يا أبا مويهبة! أسرج لي دابّتي» قال: فركب، ومشيت حتّى انتهى إليهم، فنزل عن دابّته، وأمسكت الدابّة، ووقف عليهم، أو قال: قام عليهم.

فقال: «ليهنكم! ما أنتم فيه ممّا فيه الناس؟ أتت الفتن، كقطع الليل، يركب بعضها بعضاً، الآخرة أشدّ من الأولى، فليهنكم ما أنتم فيه» ثمّ رجع، فقال: «يا أبا مويهبة! إنّي أعطيت» أو قال: «خيرت مفاتيح ما يفتح على أمّتي من بعدي والجنة أو لقاء ربّي» فقلت: بأبي وأمّي يا رسول الله! فأخبرني، قال: «لإن ترد على عقبها ما شاء الله، فاخترت لقاء ربّي عزّ وجلّ» فما لبث بعد ذلك إلاّ سبعاً أو ثمانياً حتّى قبض صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال أبو النضر: مرّة ترد على عقبها<sup>(١)</sup>.

أقول: قوله: «لإن ترد...» لعلّه كالغاية لموته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث يترتب عليه؛

فلاحظ.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٤٨٨.

## [أيضاً وكون موتهم خيراً ممّا ابتلى به الناس من الفتن]

وأيضاً، قال: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي<sup>(١)</sup> حدّثنا يعقوب، قال: حدّثنا، أبي، قال: عن محمّد بن إسحاق، قال: حدّثني عبدالله بن عمر العبلي، قال: حدّثني عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبدالله بن عمرو [بن العاص]، عن أبي مويّهبة مولى رسول الله ﷺ، قال: بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل، فقال: «يا أبا مويّهبة! إنّي قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع» فانطلق معي، فانطلقت معه، فلمّا وقف بين أظهرهم. قال: «السّلام عليكم يا أهل المقابر! ليهن لكم ما أصبحتم فيه، ممّا أصبح فيه الناس، لو تعلمون ما نجاكم الله تعالى منه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع أولها آخرها، الآخرة شرّ من الأولى» قال: ثمّ أقبل عليّ، فقال: «يا أبا مويّهبة! إنّي قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثمّ الجنّة، خيّرت بين ذلك وبين لقاء ربّي عزّ وجلّ. والجنّة» قال: قلت: بأبي وأمّي، فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثمّ الجنّة، قال: «لا؛ والله يا أبا مويّهبة! لقد اخترت لقاء ربّي والجنّة» ثمّ استغفر لأهل البقيع، ثمّ انصرف، فبدئ رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبضه الله عزّ وجلّ فيه حين أصبح<sup>(٢)</sup>.

أقول: وعن «ابن أبي الحديد» قال أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في «تاريخه»<sup>(٣)</sup>: روى أبو مويّهبة مولى رسول الله ﷺ، قال: أرسل<sup>(٤)</sup> رسول

(١) في المصدر +: قال.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٤٨٩.

(٣) «تاريخ الطبري» ج ٣، ص ١٨٨، باختلاف يسير.

(٤) في المصدر +: إليّ.

الله ﷺ في جوف الليل، فقال (١): إنني (٢) أمرت أن أستغفر لأهل البقيع...، فذكر مثله (٣).

وفي «سيرة ابن هشام» في الجزء الثالث: قال ابن اسحاق: وحدثني، عن عبدالله بن عمر، عن عبيد بن جبير،... فذكر مثل ما مرّ، إلا أنه قال في آخره: فبدأ برسول الله ﷺ وجعه الذي قبضه الله فيه (٤).

فقال: قال ابن إسحاق: وحدثني يعقوب بن عتبة، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن عايشة زوج النبي ﷺ: قالت رجع رسول الله ﷺ من البقيع،... فذكر حديث الصداع (٥).

وقال قبل ذلك: فكان أول ما ابتدئ به من ذلك فيما ذكر لي، أنه خرج إلى البقيع الغرقد من جوف الليل، فاستغفر لهم، ثم رجع إلى أهله، فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك (٦).

أقول: في رواية في أواخر «المسند»: إن ابتداء مرضه كان في بيت ميمونة (٧)

### [استظهار كون الفتنة شاملة لكل من يبقى بعده]

ثم إن الفتن التي ذكرها لأهل البقيع قد يستشم من الحديث كونها شاملة بجميع من يبقى بعده، وأنهم أصبحوا فيها، دون من مات قبله، ولا يبعد أيضاً كونها ما

(١) في المصدر +: يا أبا مويهبة.

(٢) في المصدر +: قد.

(٣) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ١٣، الباب ٢٣٠، ص ٢٧.

(٤) «سيرة ابن هشام» ج ٤، ص ٣٢٠.

(٥) نفس المصدر.

(٦) نفس المصدر.

(٧) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٢٢٨: أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة...

أخبر به بعد الاستيقاظ في حديث أمّ سلمة الآتي آنفاً<sup>(١)</sup>، وكذا لا يبعد كونها ما أخبر في الإشراف على الأطم، فإنها أيضاً فتنة عامة شاملة لتمام أهلها لا تترك محلاً، ولذا شبهها بالمطر ونحوه.

ثم إن تلك الفتنة يقرب أن يكون من قبيل ما يفسره حذيفة دينية، راجعة إلى القلوب، حتى يهتئ عامة الأموات وذوي الأهل، والأقارب والأموال، وسائر العلائق، وفاقد كل ما يوجب الحزن في اشتداد الحروب، ويرجح موت الأموات، كذلك على حياة الأحياء كذلك بإظهار حسن الاغتباط عليهم، حيث خرجوا من الدنيا محفوظين من تلك الفتن.

### [شمول الفتنة تمام المدينة]

وفي الجزء الخامس، في المأتين، في أحاديث أسامة بن زيد: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد، أن النبي ﷺ أشرف على أطم من أطام المدينة، فقال: «هل ترون ما أرى؟ إنني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم، كمواقع القطر»<sup>(٢)</sup>.

أقول: ورواه مسلم في «كتاب الفتن» في باب نزول الفتن كمواقع القطر: عن ابن أبي قتيبة والناقد وبنو إبراهيم وأبي عمرو، عن سفيان وعن عبد بن حميد، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري: مثل ذلك<sup>(٣)</sup>.

ورواه «البخاري» مرّة عن عليّ بن عبدالله، عن سفيان، فقال: تسابعه معمر وسليمان بن كثير، عن الزهري<sup>(٤)</sup>.

(١) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٣٠، ح ٢٢٩٢.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٠٠.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٦٨: مع الاختلاف في السند.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء الثاني، ج ١، باب أطام المدينة، ص ٢٢٢.

وأخرى: عن عبدالله بن محمد، عن أبي عيينة، عن الزهري<sup>(١)</sup>.  
 وثالثة: عن أبي نعيم، عن أبي عيينة<sup>(٢)</sup>.  
 ورابعة: عن محمود، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، إلا أن الأخيرة  
 نحو ما يأتي<sup>(٣)</sup>.  
 وفي الثامنة بعد المأتين: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا عبدالرزاق،  
 حدثنا معمر، عن الزهري... فذكره، إلا أنه قال: قالوا: لا، وقال: «و<sup>(٤)</sup>إني لأرى  
 الفتن تقع خلال المدينة كوقوع المطر»<sup>(٥)</sup>.  
 أقول: لعل الغرض ان لا يبقى موضع إلا دخلته، فتمم بها البلوى.

### [الأخبار بفتن تؤدي إلى الكفر بعد الإيمان]

الترمذي في «كتاب الفتن» في باب ما جاء ستكون فتنة كقطع الليل المظلم:  
 حدثنا قتيبة، حدثنا<sup>(٦)</sup> عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه،  
 عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «بادروا بالأعمال فتناً، كقطع الليل  
 المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، ببيع<sup>(٧)</sup>  
 دينه بعرض من الدنيا».

قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح<sup>(٨)</sup>.

(١) «صحيح البخاري» الجزء الثالث، ج ٢، ص ١٠٣.

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٧٦.

(٣) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٨٨.

(٤) في المصدر: قالوا: لا، قال: إني.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٠٨.

(٦) في المصدر: أخبرنا.

(٧) في المصدر: يبيع أحدهم.

(٨) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٣٠، ح ٢٢٩١.

حدّثنا سويد بن النصر، حدّثنا<sup>(١)</sup> عبدالله بن المبارك، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن هند بنت الحرث<sup>(٢)</sup>، عن أمّ سلمة: أنّ النبي ﷺ استيقظ ليلة، فقال: «سبحان الله ماذا أنزل اللية من الفتن<sup>(٣)</sup>؟ ماذا أنزل من الخزائن؟ من يوقظ صواهب الحجرات؟ يا ربُّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»!! هذا حديث حسن<sup>(٤)</sup> صحيح<sup>(٥)</sup>.

### [ان منشأها عرض الدنيا]

حدّثنا قتيبة، حدّثنا<sup>(٦)</sup> الليث بن سعد<sup>(٧)</sup>، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ<sup>(٨)</sup>، قال: «تكون بين يدي الساعة فتن...» فذكر مثل الأوّل، إلّا أنّه قال: يبيع أقوام دينهم بعرض<sup>(٩)</sup> و<sup>(١٠)</sup>. قوله: «يصبح الرجل...» كأنه بيان للفتنة التي تقع.

وقوله: «يبيع...» بيان لمنشأ الكفر، والمراد من البيع أن يترك الأمر الديني لأجل العرض الدنيوي، ﴿اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ ولا يعبد إله السماء فيكفر؛ فلاحظ. والمبادرة بالأعمال بواسطة أنّ الأعمال الحسنة تورث حفظ الحفيظ في تلك

(١) في المصدر: سويد بن نصر، أخبرنا.

(٢) في المصدر: الحرث.

(٣) في المصدر: الفتنة.

(٤) في المصدر - : حسن.

(٥) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٣٠، ح ٢٢٩٢.

(٦) في المصدر: أخبرنا.

(٧) في المصدر - : بن سعد.

(٨) في المصدر: رسول الله.

(٩) في المصدر: بعرض الدنيا.

(١٠) نفس المصدر، ح ٢٢٩٣.

الورطات، وتنتج السلامة من تلك الهلكات.

«البخاري» في كتاب الفتن في باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه: حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري ح، وحدّثنا إسماعيل، حدّثني أخي، عن سليمان، عن محمّد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن هند بنت الحرث الفراسية... فذكر حديث أم سلمة، وزاد: «يريد أزواجه لكي يصلين...»<sup>(١)</sup>.

وفي السادس من «المسند» في أحاديث أم سلمة، في السابعة والتسعين بعد المائتين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عبدالرزاق<sup>(٢)</sup> حدّثنا معمر، عن الزهري، عن هند بنت الحرث، قال الزهري: وكان لهند إزار<sup>(٣)</sup> في كمّها، عن أم سلمة، قالت: استيقظ رسول الله ﷺ ذات ليلة، وهو يقول: «لا إله إلا الله ما فتح الليلة من الخزائن؟ لا إله إلا الله ما ذا أنزل الليلة من الفتنة؟ من يوقظ صواحب الحجر؟ يا ربُّ كاسيات في الدنيا عاريات في الآخرة»<sup>(٤)</sup>!!

«البخاري» في باب علامات النبوة في الإسلام: حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدّثني هند بنت الحرث، أن أم سلمة قالت: استيقظ النبي ﷺ، فقال: «سبحان الله ما ذا أنزل من الخزائن؟ وما ذا أنزل من الفتن»<sup>(٥)</sup>. وربّما أشعر بأن الأمرين توأمان؛ فلاحظ.

### [فتن تموت فيها القلوب ومنها في الخلافة بزعم الراوي]

ثالث «المسند» في الثالثة والخمسين بعد الأربع مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني

(١) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٩٠.

(٢) في المصدر + قال.

(٣) في المصدر: أزارار.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٢٩٧.

(٥) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٧٦.



أبي، حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال، أخبرنا عليّ بن زيد، عن الحسن؛ أن الضحّاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية: سلام عليك، أمّا بعد فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ بين يدي الساعة فتناً، كقطع الليل المظلم، فتناً كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل، كما يموت بدنه، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، و<sup>(١)</sup>يبيع أقوام خلاقهم ودينهم بعرض<sup>(٢)</sup> الدنيا» وإنّ يزيد بن معاوية قدمات، وأنتم أخواتنا وأشقائنا، فلا تسبقونا حتّى نختار لأنفسنا<sup>(٣)</sup>.

أقول: يظهر من الرواية أنّ الضحّاك بن قيس كان يرى أنّ المداخلة في أمر الاستخلاف والخلافة إذا لم يكن على الوجه المرضي كان من الابتلاء بتلك الفتنة التي ذكرها في حديثه عن رسول الله ﷺ يموت القلب وينقلب المؤمن كافراً وإلا لم يرتبط الكلام؛ كما لا يخفى.

«مسلم» في كتاب الفتن في باب أنّ الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرن<sup>(٤)</sup> الشيطان.

حدّثنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا<sup>(٥)</sup> ليث ح وحدّثني محمّد بن رُمح، أخبرنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر، أنّه سمع رسول الله ﷺ - وهو مستقبل المشرق - يقول: «الأإنّ الفتنة ههنا، الأإنّ الفتنة ههنا، من حيث يطلع قرن الشيطان»<sup>(٦)</sup>.

وحدّثني عبيدالله بن عمر القواريريّ ومحمّد بن المثنيّ ح وحدّثنا عبيدالله بن

(١) في المصدر - : و.

(٢) في المصدر + : من.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٤٥٣.

(٤) في المصدر: قرنا.

(٥) في المصدر: حدّثنا.

(٦) «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٨٠.

سعيد كلهم، عن يحيى القطان، قال القواريري: أخبرني<sup>(١)</sup> يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، حدّثني نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قام عند باب حفصة، فقال - بيده نحو المشرق -: «الفتنة ههنا، من حيث يطلع قرن الشيطان» قالها مرّتين أو ثلاثاً، وقال عبيد الله بن سعيد في روايته، قام رسول الله ﷺ عند باب عايشة<sup>(٢)</sup>

وحدّثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أنّ رسول الله ﷺ قال - وهو مستقبل المشرق -: «ها إنّ الفتنة ههناها، إنّ الفتنة ههناها، من حيث يطلع قرن الشيطان»<sup>(٣)</sup>.

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا<sup>(٤)</sup> وكيع، عن عكرمة بن عمّار، عن سالم، عن ابن عمر، قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت عايشة، فقال «إنّ<sup>(٥)</sup> رأس الكفر من ههنا، من حيث يطلع قرن الشيطان»<sup>(٦)</sup>.

وحدّثنا ابن نمير، أخبرنا<sup>(٧)</sup> إسحاق (يعني ابن سليمان)، أخبرنا حنظلة، قال: سمعت سالمًا، يقول: سمعت ابن عمر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ - يشير بيده نحو المشرق - ويقول: «ها إنّ الفتنة ههنا<sup>(٨)</sup> ثلاثاً، حيث يطلع قرن<sup>(٩)</sup>

(١) في المصدر: حدّثني.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٨١.

(٣) نفس المصدر.

(٤) في المصدر: حدّثنا.

(٥) في المصدر -: إنّ.

(٦) نفس المصدر +: يعني المشرق.

(٧) في المصدر: حدّثنا.

(٨) في المصدر +: ها إنّ الفتنة ههنا.

(٩) في المصدر: قرنا.

الشیطان<sup>(١)</sup>.

حدّثنا عبدالله بن عمر بن أبان، وواصل بن عبدالأعلى، وأحمد بن عمر الوكيعي (واللفظ لابن أبان)، قالوا: أخبرنا<sup>(٢)</sup> ابن فضيل، عن أبيه، قال: سمعت سالم بن عبدالله بن عمر، يقول: يا أهل العراق! ما أسألكم عن الصغيرة، وأركبكم للكبيرة، سمعت أبي عبدالله بن عمر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إنّ الفتنة تجيء من ههنا» وأومأ بيده نحو المشرق «من حيث يطلع قرن الشيطان، وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض، وإنّما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطاءً، فقال: الله عزّ وجلّ له: ﴿ وَكَتَلْتَ نَفْسًا فَجَجْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتْنَاكَ فُتُونًا ﴾<sup>(٣)</sup>. قال أحمد بن عمر في روايته<sup>(٤)</sup>: ولم يقل: سمعت<sup>(٥)</sup>.

«مسند الإمام أحمد» في الثاني، في أحاديث ابن عمر، في الثالثة والعشرين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، حدّثني عكرمة بن عمّار، عن سالم، عن ابن عمر، قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت عايشة، فقال: «رأس الكفر من ههنا، من حيث يطلع قرن الشيطان»<sup>(٦)</sup>.

وفي طريق آخر: «تجيء الفتنة من ههنا من المشرق»<sup>(٧)</sup>.

وفي الأربعين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا إسحاق بن سليمان،... فذكر حديثه السابق<sup>(٨)</sup>.

(١) «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٨١.

(٢) في المصدر: حدّثنا.

(٣) طه: ٢٠، الآية ٤٠.

(٤) في المصدر +: عن سالم.

(٥) «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٨١.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٢٣.

(٧) نفس المصدر.

(٨) نفس المصدر، ص ٤٠.

«البخاري» في باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، قال: قام النبي ﷺ خطيباً، فأشار نحو مسكن عائشة، فقال: «ههنا الفتنة ثلاثاً من حيث يطلع قرن الشيطان»<sup>(١)</sup>.

ولا يخفى عليك ما في ترجمة اللباب من «البخاري».

وفي الحادية والخمسين بعد المائة، من صفحات جزئه الثاني: حدثنا عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: رأيت رسول الله ﷺ، يشير إلى المشرق، فقال: «ها إن الفتنة ههنا، ها»<sup>(٢)</sup> إن الفتنة هنا<sup>(٣)</sup> من حيث يطلع قرن الشيطان<sup>(٤)</sup>.

وفي الثمانين بعد المائة: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، عن سالم أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول - وهو على المنبر -: «ألا إن الفتنة ههنا، يشير إلى المشرق، من حيث يطلع قرن الشيطان»<sup>(٥)</sup>.

أقول: تلك الأخبار وأضرابها كأنها في محلّ الفتنة أو منشأها، فهي بمعنى غير ما يأتي عن حذيفة، كالحروب ونحوها، وإن كان التعبير برأس الكفر في رواية «المسند»<sup>(٦)</sup> يشير إلى اتحاد المعنى أو التقارب، كما لا يخفى.

ومع ذلك قال ابن مالك:

(١) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٤٦.

(٢) في المصدر -: ها.

(٣) في المصدر: ههنا.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٩٣.

(٥) نفس المصدر، ص ١٥٧.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٢٣.

وبهنا أو ههنا أشر إلى داني المكان وبه الكاف صلاً<sup>(١)</sup> وفي «القاموس»: «هنا وههنا إذا أردت القرب، و«هنا» إلى أن قال: إذا أردت البعد»<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً: «قرن الشيطان وقرناه أمته والمتبعون لرأيه أو قوّته وانتشاره أو تسلّطه»<sup>(٣)</sup>.

وأما حديث طلوع الشمس من قرني الشيطان فلا يرتبط على فرضه بهذا المقام، لفرض جعل القرن هو الطالع لا المطلع؛ فلاحظ. ثم إنّ الطلوع المذكور في الأخبار استقباليّ بالنسبة إلى زمان إخباره صلى الله عليه وآله وسلم، كما لا يخفى. ومع ذلك فرواية «المسند» تشعر بأنّه أشار إلى مطلع الرئيس في الفتنة، وأنّ التعبير في الباقي بها لآته كأنه أنفسها.

### [رواية حذيفة]

الإمام أحمد، في الجزء الخامس، في أحاديث حذيفة بن اليمان، في الثالثة والثمانين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدِيثين، قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدّثنا: «أنّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثمّ نزل القرآن، فعلموا من القرآن، وعلموا من السنة» ثمّ حدّثنا عن رفع الأمانة، فقال: «نيام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظلّ أثرها، مثل أثر الموكب»<sup>(٤)</sup>، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظلّ أثرها، مثل أثر المجل،

(١) «البهجة المرضية» ج ١، باب أسماء الإشارة، ص ٦٠.

(٢) «قاموس المحيط» ج ٤، ص ٤١٤.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٥٨.

(٤) في المصدر: الوكت.

كحجر<sup>(١)</sup> دحرجته على رجلك تراه منتبراً وليس فيه شيء»، قال: فأخذ<sup>(٢)</sup> حصي، فدحرجه على رجله، قال: «فيصبح الناس يتبايعون، لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، حتى يقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً، حتى يقال للرجل: ما أجلده! وأظرفه! وأعقله! وما في قلبه حبة من خردل من إيمان! ولقد أتى عليّ زمان، وما أبالي أيكم بايعت! لئن كان مسلماً ليردّته على دينه، ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردّته على ساعيه، وأمّا<sup>(٣)</sup> اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلاناً وفلاناً»<sup>(٤)</sup>.

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: حدّثنا رسول الله ﷺ حدِيثين، رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، فذكر معناه<sup>(٥)</sup>.

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت زيد بن وهب، يحدثنا<sup>(٦)</sup> عن حذيفة، قال: حدّثنا رسول الله ﷺ بحديثين، فذكر الحديث<sup>(٧)</sup>.

### [كلام حذيفة في أمر البيعة]

أقول: رفع الأمانة من أعظم الفتن، وهو وإن نفاه بانتظاره الذي ذكره أولاً، إلاّ أنّه كأنه أثبتّه بما ذكر في أمر البيعة، وإن كان ما ذكره فيه من أشكال الأقوال، كما

(١) في المصدر: كحجر.

(٢) في المصدر: ثمّ أخذ.

(٣) في المصدر: فأما.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٣٨٣.

(٥) نفس المصدر.

(٦) في المصدر: يحدث.

(٧) نفس المصدر، ص ٣٨٤.

لا يخفى .

إلا أنّ حصره في فلان وفلان يدلّ على ارتفاع ما حصل بنزول القرآن والأخذ بالسنة .

### [لم يصلوا إلا سرّاً]

ويدلّ على ذلك أيضاً ما في الرابعة والثمانين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحصوا لي إلى<sup>(١)</sup> كم يلفظ الإسلام»؟ قلنا: يا رسول الله! أتخاف علينا؟ ونحن ما بين الست مائة إلى السبع مائة، قال: فقال: «إنكم لا تدرون، لعلكم إن تبتلوا» قال: فابتلينا حتى جعل الرجل ممّا لا يصلي إلا سرّاً<sup>(٢)</sup>.

إذ الظاهر كونه إشارة إلى ما بعد وفاته، وإلى ما ذكره في أمراء يميّتون الصلاة عن وقتها<sup>(٣)</sup>، أو نحو ذلك<sup>(٤)</sup>.

وأصرح من ذلك حديث أبي أيوب، السابق في الباب الأوّل<sup>(٥)</sup> وقول أنس فيما رواه الإمام أحمد في «المسند» و«البخاري»<sup>(٦)</sup> وغيرهما<sup>(٧)</sup>:

ما أعرف شيئاً اليوم ممّا كنّا عليه على عهد رسول الله ﷺ، قال: قلنا<sup>(٨)</sup>: فأين

(١) في المصدر -: إلى .

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٣٨٤.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج ١، ص ١٢٠.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٢٤٣؛ ج ٣، ص ٤٤٦؛ ج ٥، ص ١٥٩؛ «سنن

الترمذي» ج ١، ص ١١٣، ج ١٧٦.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٤٢٢.

(٦) لم نجد هذه الرواية من البخاري بعد الفحص الأكيد.

(٧) «سنن الترمذي» ج ٤، ص ٥٠، ح ٢٥٦٤.

(٨) في المصدر + : له .

الصلاة، قال: «أَوْ لَمْ تَصْنَعُوا فِي الصَّلَاةِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ»<sup>(١)</sup>.  
 وقول أبي الدرداء فيما رواه في «المسند»: «والله ما أعرف فيهم شيئاً من أمر  
 محمد ﷺ إِلَّا أَنَّهُمْ يَصْلُونَ جَمِيعاً»<sup>(٢)</sup> إلى غير ذلك.

### [حديث حذيفة في الفتن وتأثيرها في القلوب]

وفي السادسة والثمانين بعد الثلاث مائة: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا  
 يزيد بن هارون، حدثنا أبو مالك، عن ربعي بن خراش<sup>(٣)</sup> عن حذيفة، أنه قدم من  
 عند عمر، قال: لما جلسنا إليه أمس سألت أصحاب محمد ﷺ: أيكم سمع قول  
 رسول الله ﷺ في الفتن؟ فقالوا: نحن سمعناه، قال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في  
 أهله وماله، قالوا: أجل! قال: لست عن تلك أسأل، تلك، يكفرها الصلاة والصيام  
 والصدقة، ولكن أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتن التي تموج موج البحر؟  
 قال: فأمسك القوم، وظننت أنه إيتاي يريد، قلت: أنا قال لي: أنت لله أبوك، قال:  
 قلت: تعرض الفتن على القلوب، عرض الحصير، فأبي قلب أنكرها؟! نكتت فيه  
 نكتة بيضاء، وأبي قلب أشربها<sup>(٤)</sup>، نكتت فيه نكتة سوداء، حتى يصير القلب على  
 قلبين أبيض مثل الصفاء، لا يضره فتنة مادامت السماوات والأرض، والآخر  
 أسود مُرَبَّد كالكوز مخجياً، وأمال كفه لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما  
 أشرب من هواه<sup>(٥)</sup>.

ورواه في الخامسة بعد الأربع مائة مثله وزاد عليه: وحدثته أن بينه وبينها باباً

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ١٠١.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ١٩٥.

(٣) في المصدر: خراش.

(٤) في بعض النسخ: استربها.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٣٨٦.



مغلّقاً يوشك أن يكسر كسراً،<sup>(١)</sup> قال: وحدثته أنّ ذلك الباب رجل يقتل أو يموت، حديثاً ليس بالأغليط<sup>(٢)</sup>.

أقول: هذا تفسير الفتنة، وأنعم به تفسيراً، ويقرب منه ما مرّ في رواية أبي هريرة<sup>(٣)</sup> وغيرها كما لا يخفى، ومثل ذلك ينبغي أن يكون ما أخبر به في الأطم وشبهه إلا أنّ ذكر الباب لا يناسب المقام، بل هو في فتنة تكون بمعنى اختلاف الأئمة فيما بينهم المنطبق على رقعة عثمان فيما زعموا، كما يدلّ عليه عدّة روايات في أحاديث حذيفة في المسند<sup>(٤)</sup>؛ فلاحظ.

### [حديث حذيفة في الرؤسا]

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا بهز وأبو النضر، قالوا: حدّثنا سليمان بن المغيرة، حدّثنا حميد هو ابن هلال، قال أبو النضر في حديثه: حدّثني حميد - يعني ابن هلال - حدّثنا نصر بن عاصم الليثي، قال: أتيت اليشكري... إلى أن ذكر سؤاله عن حديث حذيفة ونقله أنّه سئل رسول الله ﷺ: أبعد هذا الخير شرّاً؟ قال: «يا حذيفة تعلّم كتاب الله و اتّبع مافيه» ثلاث مرّات، قال: قلت: يا رسول الله! أبعد هذا الشرّ خيرٌ؟ قال: «هدنة على دخن وجماعة على أقذاء» قال: قلت: يا رسول الله! أبعد هذا الشرّ خيرٌ؟ قال: «لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه» قال: قلت: يا رسول الله! أبعد هذا الخير شرّاً؟ قال: «فتنة عمياء صمّاء عليها دعاة على أبواب النار وأنت أن تموت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك

(١) في المصدر +: قال عمر: كسراً لا أبالك قال: قلت: نعم، قال: فلو أنّه فتح كان لعله أن يعاد فيغلق، قال: قلت: لا بل كسراً.

(٢) نفس المصدر، ص ٤٠٥.

(٣) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٣٠، ح ٢٢٩١.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٣٨٧.

من أن تتبّع أحداً منهم»<sup>(١)</sup>.

### [لبعضهم فتنة أخوف من فتنة الدجال]

وفي التاسعة والثمانين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي، قال سمعت الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال: «لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال، ولن ينجو أحد ممّا قبلها إلّا نجا منها، وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلّا لفتنة الدجال»<sup>(٢)</sup>.

أقول: صريح في أن لبعض المسلمين أو الأصحاب فتنة أشدّ من فتنة الدجال، أو أقرب إلى التأثير والإهلاك، أو نحو ذلك من فتنة الدجال. من نجا من تلك الفتنة، وأنّ الفتن في العالم ليتهيأ الناس بالنجاة والخلص منها للنجاة من فتنة الدجال؛ فلاحظ ذلك بعين الاعتبار ما أظلم الليل وأضاء النهار أو ترجع إلى العزيز الغفار.

وفي الواحدة والتسعين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو المغيرة، حدّثنا صفوان، حدّثنا السفر بن نسير الأزدي وغيره، عن حذيفة بن اليمان، أنّه قال: يا رسول الله! إنا كنا في شرٍّ فذهب الله بذلك الشرّ وجاء بالخير على يديك، فهل بعد الخير من شرٍّ؟ قال: «نعم»، قال: ما هو؟ قال: «فتن كقطع الليل المظلم، يتبع بعضها بعضاً، تأتيكم مشتبهة كوجوه البقر، لا تدرون أيّاً من أيّ»<sup>(٣)</sup>.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٣٨٦.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٣٨٩.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٣٩١.

## [بيان مفاد الأخبار في الفتن]

أقول: أخبار الفتن والأخبار بها أزيد من ذلك بكثير، وفي ذلك كفاية إن شاء الله تعالى.

ونقول: لا يخفى اختصاص مورد تلك الأخبار بخصوص ما بعد زمانه صلى الله عليه وآله وسلم بمعنى كونها وقعت بعده ولم تقع في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم وذلك واضح، ومع ذلك فرواية أبي مويهبة الأولى<sup>(١)</sup> يظهر منها ترتب الرجوع إلى العقب ممّن شاء الله على لقائه صلى الله عليه وآله وسلم ربّه، كالعاقبة لذلك الحادث، ولا يبعد كون ذلك هو المشار إلى إقباله في حديثه، والمبشّر أهل البقيع بأن نجاهم الله تعالى منه، وليس استفادة ذلك ليس به خفاء، وحديث الأثم<sup>(٢)</sup> يدلّ على كون عامّة أهل المدينة في معرض الوقوع في الفتن، ورواية أبي هريرة<sup>(٣)</sup> تفسيرها بما يؤدي إلى الكفر وإلى بيع الدين بعرض من الدنيا، ويؤيده أيضاً قوله: «الفتنة هاهنا...»<sup>(٤)</sup> بعد ضمّه إلى قوله «رأس الكفر من هاهنا»<sup>(٥)</sup>، حيث يدلّ على أنّ الفتنة كفرة ورواية أمّ سلمة<sup>(٦)</sup> في نزولها تدلّ على كون الفتن النازلة تلك الليلة قوام ما أنزل فيها من الخزائن المشعر بأن من ينال منها تناله وأنّ الأموال منشأ تلك الفتنة.

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٤٨٨.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٠٠.

(٣) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٢٣٠، ح ٢٢٩١.

(٤) «صحيح مسلم»، ج ٨، ص ١٨٠.

(٥) نفس المصدر، ص ١٨١.

(٦) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٩٠؛ الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٧٦؛ «مسند

أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٢٩٧؛ «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٢٣٠، ح ٢٢٩٢.

## [بيان اللزوم بين تلك الفتن وعرض الحياة الدنيا]

ويؤيد ذلك ما رواه «البخاري» في باب الحوض: حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا الليث، عن يزيد، عن أبي الخير، عن عقبة: أن النبي ﷺ خرج يوماً، فصلّى على أهل أحد، صلاته على الميت، ثم انصرف على المنبر فقال: «إني فرطكم<sup>(١)</sup>، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض،<sup>(٢)</sup> وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكنني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها»<sup>(٣)</sup>.

ورواه في الجزء الأوّل، في الستين بعد المائة: عن عبدالله بن يوسف عن الليث<sup>(٤)</sup>.

وفي الثاني في التاسعة والثمانين: عن شر حبيّل، عن ليث<sup>(٥)</sup>.

وفي الثالث، في التاسعة عشرة: عن عمرو بن خالد<sup>(٦)</sup>.

وفي الرابع، في الواحدة والثمانين: عن قتيبة بن سعيد، عن الليث<sup>(٧)</sup>.

وقال في باب الصدقة على اليتامى وهو في السادسة والسبعين بعد المائة من الأوّل: حدثنا معاذ بن فضالة، حدثنا هشام، عن هلال بن أبي ميمونة، حدثنا عطاء بن يسار، أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث: أن النبي ﷺ جلس

(١) في المصدر: فرط لكم.

(٢) في المصدر +: أو مفاتيح الأرض.

(٣) «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤ ص ٢٠٩.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء الثاني، ج ١ ص ٩٤.

(٥) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٧٦: حدثني سعيد بن شر حبيّل.

(٦) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ٤٠.

(٧) «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ١٧٣.

ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله، فقال: «إني<sup>(١)</sup> أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها...» الخبر<sup>(٢)</sup>.

وفي السابعة والثلاثين بعد المائة من الثاني حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري<sup>(٣)</sup>، حدّثني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة عن<sup>(٤)</sup> عمرو بن عوف الأنصاري، فساق الحديث إلى أن قال: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تنبسط<sup>(٥)</sup> عليكم الدنيا، كما بُسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم»<sup>(٦)</sup>.

وأشبهاء ذلك في غاية الكثرة في «الصحاح» وغيرها؛ هذا.

وكون «حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة»<sup>(٧)</sup> ولا يقع أحد في شيءٍ من القبيح إلا به، وغلبة النفس الأمّرة ممّا يدّعون به أهل البصرة، وليس هنا مجال التفصيل في مثل ذلك، فهي منشأ الفتن كلّها وسبب الابتلاء بها؛ فلاحظ.

## [الثاني]

### [أخبروا بوقوع الارتداد]

إنهم أخبروا بوقوع الردّة فيهم كي يجتنبوها وحصول سبب المنع عن الحوض

(١) في المصدر: + ممّا.

(٢) «صحيح البخاري» الجزء الثاني، ج ١، ص ١٢٧.

(٣) «صحيح البخاري» الجزء الثاني، ج ١، ص ١٢٧.

(٤) في المصدر: مخرمة أنّه أخبره أنّ.

(٥) في المصدر: تبسط.

(٦) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ٦٢.

(٧) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٩، ص ٢٣٩، «الجامع الصغير» ج ١،

ص ٥٦٦، ح ٣٦٦٢.

كي يكفوا عنه.

في الجزء الأول من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث ابن عباس، في الخامسة والثلاثين بعد المأتين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع وابن جعفر المعنى، قالوا: حدّثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة، فقال: «إنكم لمحشرون إلى الله تعالى حفاة عراة غرلاً ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾<sup>(١)</sup> فأول الخلق<sup>(٢)</sup> يكسى إبراهيم خليل الرحمان عزّوجل» قال: «ثم يؤخذ بقوم منكم ذات الشمال» قال ابن جعفر: «وإنه سيحاء برجال من أمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال» فأقول: «يا ربّ! أصحابي» قال: «فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ<sup>(٣)</sup> فارقتهم، فأقول: كما قال العبد الصالح: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا... ﴾<sup>(٤)</sup> إلى قوله: ﴿ الْحَكِيم ﴾<sup>(٥)</sup>.

وفي الثالثة والخمسين بعد المأتين: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عفان، حدّثنا شعبة، حدّثنا المغيرة بن النعمان شيخ من النخع، قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث، قال: سمعت ابن عباس، قال: قام فينا... فذكر مثله إلى قوله: إبراهيم، فقال: «وإنه سيحاء بأناس من أمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فلاقولنّ: أصحابي، فليقالنّ لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فلاقولنّ: كما قال العبد الصالح: ﴿ وَكُنْتُ... ﴾ إلى قوله: ﴿ الْحَكِيم ﴾<sup>(٦)</sup> فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا

(١) الأنبياء: ٢١، الآية ١٠٤.

(٢) في المصدر: الخلائق.

(٣) في المصدر: مذ.

(٤) المائدة: ٥، الآية ١١٧ و١١٨.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٣٥.

(٦) المائدة: ٥، الآية ١١٧، ١١٨.

مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» قال شعبة: فأمله<sup>(١)</sup> على سفيان مكانه<sup>(٢)</sup>.  
 حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن المغيرة  
 بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قام... فذكره<sup>(٣)</sup>.  
 «البخاري» في باب قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ وهو في  
 التاسعة والخمسين بعد المائة من الجزء الثاني: حدّثنا محمد بن كثير، أخبرنا  
 سفيان، حدّثنا المغيرة بن النعمان، قال: حدّثني سعيد بن جبير، عن ابن  
 عباس رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: «إنكم تحشرون حفاة عراة غرلاً...» فذكر  
 مثله، إلّا قال: «وإن أناساً من أصحابي يوخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي  
 أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا...»<sup>(٤)</sup>.

وفي الرابعة والتسعين بعد المائة: حدّثنا محمد بن يوسف، حدّثنا سفيان...  
 فذكره إلّا أنه قال: «ثم يوخذ برجال من أصحابي ذات اليمين و ذات الشمال،  
 فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا...» قال محمد بن يوسف الفرّبري ذكر عن  
 أبي عبدالله، عن قيصة قال: هم المرتدون الذين ارتدّوا على عهد أبي بكر فقاتلهم  
 أبو بكر<sup>(٥)</sup>.

وفي الجزء الرابع، في باب كيف الحشر، وهو في الواحدة والتسعين: حدّثنا  
 محمد بن بشار<sup>(٦)</sup> حدّثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان...، فذكر حديثه السابق عن  
 «المسند»<sup>(٧)</sup>.

(١) في المصدر: أمله.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٥٣.

(٣) نفس المصدر.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١١٠.

(٥) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٤٢.

(٦) في المصدر +: حدّثنا غندر.

(٧) «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ١٩٥.

«مسلم» في باب فناء الدنيا و بيان الحشر يوم القيامة، وهو في الخامسة والخمسين بعد الثلاث مائة من الجزء الثاني: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا<sup>(١)</sup> وكيع ح و حدّثنا عبيد الله بن معاذ، أخبرنا<sup>(٢)</sup> أبي كلاهما عن شعبة ح و حدّثنا محمّد بن المثني ومحمّد بن بشار (واللفظ لابن المثني) قالوا: أخبرنا<sup>(٣)</sup> محمّد بن جعفر، أخبرنا<sup>(٤)</sup> شعبة عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بموعظة، فقال: «يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاةً عُرَاءَ غُرُلًا ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> ألا وإنّ أوّل الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام، ألا وإنّه سيُجاءُ برجال من أمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا ربّ أصحابي! فقال: <sup>(٦)</sup> إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: كما قال العبد الصالح: ﴿ وكنت ... ﴾<sup>(٧)</sup> قال فيقال لي إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» وفي حديث وكيع ومعاذ: «فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(٨)</sup>.

«الترمذي» في الثاني، في أبواب القيامة، في باب ما جاء في شأن الحشر: حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا<sup>(٩)</sup> أبو أحمد الزبيري، حدّثنا<sup>(١٠)</sup> سفيان، عن

(١) في المصدر: حدّثنا.

(٢) في المصدر: حدّثنا.

(٣) في المصدر: حدّثنا.

(٤) في المصدر: حدّثنا.

(٥) الأنبياء: ٢١، الآية ١٠٤.

(٦) في المصدر: فيقال.

(٧) المائدة: ٥، الآية ١١٧.

(٨) «صحيح مسلم، الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٥٧.

(٩) في المصدر: أخبرنا.

(١٠) في المصدر: أخبرنا.



المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً، كما خلقوا» ثم قرأ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ...﴾<sup>(١)</sup> وأول من يكسى من الخلائق إبراهيم، ويؤخذ من أصحابي برجال ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول: كما قال العبد الصالح: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ...﴾<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>

حدّثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثني، قالوا: حدّثنا<sup>(٤)</sup> محمد بن جعفر، عن شعبة عن المغيرة بن النعمان، بهذا الإسناد<sup>(٥)</sup> فذكر نحوه<sup>(٦)</sup> قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح<sup>(٧)</sup>.

وفي كتاب التفسير، في التاسعة والتسعين بعد المائة: حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا<sup>(٨)</sup> وكيع ووهب بن جرير وأبو داود، قالوا: حدّثنا<sup>(٩)</sup> شعبة، عن المغيرة بن النعمان... فذكر نحو ما ذكرناه عن «مسلم» إلا أنه ترك قوله: «حفاة» وقال: «وإنه سيؤتي برجال من أمّتي...» وقال: «فيقال هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»<sup>(١٠)</sup>.

(١) الأنبياء: ٢١، الآية ١٠٤.

(٢) المائدة: ٥، الآية ١١٨.

(٣) «سنن الترمذي» ج ٤، ص ٣٨، ح ٢٥٣٩.

(٤) في المصدر: أخبرنا.

(٥) في المصدر: بهذا الإسناد.

(٦) نفس المصدر، ص ٣٩، ح ٢٥٤٠.

(٧) في المصدر: هذا حديث حسن صحيح.

(٨) في المصدر: أخبرنا.

(٩) في المصدر: أخبرنا.

(١٠) «سنن الترمذي» ج ٥، ص ٤، ح ٣٢١٥.

حدّثنا محمّد بن بشار، حدّثنا<sup>(١)</sup> محمّد بن جعفر، حدّثنا<sup>(٢)</sup> شعبة عن المغيرة بن النعمان نحوه، قال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان نحوه<sup>(٣)</sup>. قال أبو عيسى: كأنه قاوله على أهل الردّة<sup>(٤)</sup>:

الكنجي في الباب العاشر من «كفايته» بعد إيراد الحديث بسند يطول ذكره: قلت: هذا حديث صحيح متفق على صحّته، من حديث المغيرة بن النعمان، ورواه «البخاري»<sup>(٥)</sup> في «صحيحه» عن محمّد بن كثير، عن سفيان ورواه مسلم في «صحيحه»<sup>(٦)</sup> عن بشار وبندار<sup>(٧)</sup>، عن محمّد بن جعفر غندر، عن شعبة ورزقناه عالياً بحمد الله من هذا الطريق<sup>(٨)</sup>.

وفي أوّل «المسند» في السابعة والخمسين بعد المأتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عثمان بن محمّد، وسمعتُه أنا منه، حدّثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الملك بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا فرطكم على الحوض، فمن ورد أفلح، ويؤتى بأقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أي ربّ؟ فيقال: ما زالوا بعدك يرتدّون على أعقابهم»<sup>(٩)</sup>.

وفي الرابعة والثمانين بعد الثلاث مائة في أحاديث ابن مسعود: حدّثنا عبد الله،

(١) في المصدر: أخبرنا.

(٢) في المصدر: أخبرنا.

(٣) نفس المصدر، ح ٣٢١٦.

(٤) في المصدر -: قال أبو عيسى: كأنه قاوله على أهل الردّة.

(٥) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١١٠.

(٦) «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٥٧.

(٧) في المصدر: محمّد بن بشار بendar.

(٨) «كفاية الطالب» الباب العاشر، ص ٣٠.

(٩) مسند أحمد بن حنبل «ج ١، ص ٢٥٧».

حدّثني أبي، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض، ولأننا عن أقواماً، ثم لأغلبنّ عليهم، فأقول: يا رب أصحابي! فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(١)</sup>.

وفي الخامسة والعشرين بعد الأربع مائة مثله، إلا أنه قال: «فيقال...»<sup>(٢)</sup>.

أقول: «مسلم» في الباب الآتي: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير، قالوا: أخبرنا<sup>(٣)</sup> أبو معاوية... فذكره، إلا أنه قال: «أصحابي! فيقال...»<sup>(٤)</sup>.

وقال: وحدّثناه عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن الأعمش بهذا الاسناد، ولم يذكر أصحابي أصحابي<sup>(٥)</sup>.

حدّثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، كلاهما عن جرير، ح وحدّثنا ابن المثنى، أخبرنا<sup>(٦)</sup> محمّد بن جعفر، أخبرنا<sup>(٧)</sup> شعبة جميعاً، عن مغيرة، عن أبي وائل، عن عبد الله عن النبي ﷺ، بنحو حديث الأعمش وفي حديث شعبة، عن مغيرة، سمعت أبا وائل<sup>(٨)</sup>.

وحدّثنا سعيد بن عمر والأشعثي، أخبرنا عبثر، ح وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا<sup>(٩)</sup> ابن فضيل كلاهما، عن حصين، عن أبي وائل، عن حذيفة، عن

(١) «مسند أحمد بن حنبل»، ج ١، ص ٢٨٤.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل»، ج ١، ص ٤٢٥.

(٣) في المصدر: حدّثنا.

(٤) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ٦٨.

(٥) نفس المصدر.

(٦) في المصدر: حدّثنا.

(٧) في المصدر: حدّثنا.

(٨) نفس المصدر.

(٩) في المصدر: حدّثنا.

النبي ﷺ نحو حديث الأعمش ومغيرة<sup>(١)</sup>.

وفي أول «المسند»، في الثانية بعد الأربع مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أسود بن عامر، أنبأنا أبو بكر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ «إني فرطكم على الحوض، وإني سأنازع رجالاً فأغلب عليهم، فأقول: يا ربّ أصحابي!

فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(٢)</sup>.

وفي السابعة بعد الأربع مائة مثله<sup>(٣)</sup>.

وفي الثالثة والخمسين بعد الأربع مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عفان، حدّثنا حمّاد، قال: أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل،... مثله إلا أنّه قال: «فلاقولنّ ربّ، أصحابي أصحابي، فليقالنّ لي، إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(٤)</sup>.

وفي التاسعة والثلاثين<sup>(٥)</sup> بعد الأربع مائة: حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن مغيرة قال: سمعت أبا وائل، يحدث عن عبدالله، عن النبي ﷺ، أنّه قال: «أنا فرطكم على الحوض، وليرفعنّ لي رجال منكم، ثمّ ليختلجنّ دوني، فأقول: يا ربّ أصحابي! فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(٦)</sup>.

وفي الخامسة والخمسين بعد الأربع مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا

(١) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ٦٨.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٤٠٢.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٤٠٧.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٤٥٣.

(٥) في النسخة المخطوطة: وفي التاسعة والتسعين بعد الأربع مائة، ولكن الصحيح ما أثبتناه.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٤٣٩.

عبدالله بن الوليد، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض وليختلجنّ رجال دوني، فأقول: يا ربّ أصحابي! فيقال: إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك<sup>(١)</sup>.

ورواه «البخاري» في الجزء الرابع، في باب الحوض وهو في السادسة والتسعين: عن عمرو بن عليّ، عن<sup>(٢)</sup> محمّد بن جعفر، عن<sup>(٣)</sup> شعبة، عن المغيرة، عن أبي وائل<sup>(٤)</sup> مثله، ثمّ قال: تابعه عاصم عن أبي وائل، وقال حصين: عن حذيفة، عن النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>.

وفي أوّل كتاب «الفتن» وهو في التاسعة والأربعين بعد المائة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن أبي وائل، قال: قال عبدالله: قال النبي ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض، ليُرفعنّ إليّ رجال منكم، حتّى إذا أهويتُ أناولهم<sup>(٦)</sup> اختلجوا دوني، فأقول: أي ربّ أصحابي! فيقول: لاتدري ما أحدثوا بعدك<sup>(٧)</sup>.

وفي الجزء الثالث من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث أبي سعيد الخدري، في الثامنة عشرة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا أبو عامر، حدّثنا زهير، عن عبدالله بن محمّد، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول على هذا المنبر: «ما بال رجال يقولون: إنّ رحم

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٤٥٥.

(٢) في المصدر: حدّثنا.

(٣) في المصدر: حدّثنا.

(٤) في المصدر: قال: سمعت أبا وائل.

(٥) «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ٢٠٦.

(٦) في المصدر: حتّى إذا أهويت لأناولهم.

(٧) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤ ص ٨٦.

رسول الله ﷺ لا ينفع قومه!! بلنى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيتها الناس فرط لكم على الحوض، فإذا جئتم قال رجل: يا رسول الله! أنا فلان بن فلان، وقال أخوه: أنا فلان بن فلان، قال: لهم: أما النسب فقد عرفته، ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقري»<sup>(١)</sup>.

وفي الثامنة والعشرين: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا عبدالرحمان بن عبدالله بن دينار، عن أبي حازم، عن النعمان بن أبي عياش الزرقى، عن أبي سعيد الخدرى، أن النبي ﷺ قال: «فأقول أصحابي أصحابي! فقيل: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك! قال: فأقول بعداً بعداً، أو<sup>(٢)</sup> سحفاً لمن بدل بعدي»<sup>(٣)</sup>.

وفي التاسعة والثلاثين: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا أبو النضر، حدثنا شريك، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي ﷺ أنه قال: «ترعمون أن قرابتي لا تنفع قومي؟! والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، إذا كان يوم القيامة يرفع لي قوم يؤمر بهم ذات اليسار، فيقول الرجل: يا محمد! أنا فلان بن فلان، ويقول الآخرون<sup>(٤)</sup>. أنا فلان بن فلان، فأقول: أما النسب قد عرفت، ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم على أعقابكم القهقري»<sup>(٥)</sup>.

وفي الأربعين بعد المائة في أحاديث أنس بن مالك: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا أبو النضر، حدثنا المبارك، عن عبدالعزیز بن صهيب، عن أنس، قال:

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ١٨.

(٢) في المصدر +: قال.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٨.

(٤) في المصدر: الآخر.

(٥) نفس المصدر: ص ٣٩.

قال رسول الله ﷺ: «ليردنّ على الحوض رجلان، ممّن قد صحبني، فإذا رأيتهما رفعا إليّ<sup>(١)</sup> اختلجا دوني»<sup>(٢)</sup>.

أقول يأتي رواية عبد العزيز عن أنس<sup>(٣)</sup> ذلك بلفظ الجمع، مع زيادة ومشاركة الشيخين<sup>(٤)</sup> للإمام أحمد في نقل الآتية، ولعمري إنّ وجودهما في كتاب الإمام أحمد يكشف عن التصرّف في أحدهما من بعض الرواة، ومع ذلك.

ففي «صحيح البخاري» في الجزء الرابع في كتاب الأدب، في باب ما يكون من الظن وهو في الثانية والأربعين: حدّثنا سعيد بن عفير، حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عايشة، قال النبي ﷺ: «ما أظنّ فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً» قال الليث: كانا رجلين من المنافقين<sup>(٥)</sup>.

حدّثنا يحيى بن بكير، حدّثنا الليث بهذا، وقالت: دخل عليّ النبي ﷺ<sup>(٦)</sup> وقال: «يا عايشة! ما أظنّ فلاناً وفلاناً يعرفان ديننا الذي نحن عليه»<sup>(٧)</sup> انتهى.

وقد مرّ الآن آنفاً حديث قوله ﷺ: «فإذا جئتم قال: رجل يا رسول الله! أنا فلان بن فلان وقال أخوه أنا فلان بن فلان...»<sup>(٨)</sup> الظاهر في تعدد أبيها كما لا يخفى، وكونهما اثنين أخوين في الإسلام، لهما خصوصيّة في المراتب كلّها، فلا ينكر أن يكون رجلان تعرض لحالهما بتلك العناوين الأجماليّة في تلك الأخبار؛ فلاحظ.

(١) في المصدر: لي.

(٢) نفس المصدر، ص ١٤٠.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٢٨١.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ٢٠٧؛ «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ٧٠.

(٥) «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ٨٩.

(٦) في المصدر: + يوماً.

(٧) نفس المصدر.

(٨) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ١٨.

وفي العشرين بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن فضيل، عن المختار بن فلفل، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: أغفى رسول الله ﷺ (١) إغفائه، فرفع رأسه متبسّماً، أمّا قال لهم، وأمّا قالوا له: لم ضحكت؟ فقال رسول الله ﷺ: أنزل (٢) عليّ آناً سورةً، فقرأ رسول الله ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ (٣) حتّى ختمها، قال: «هل تدرّون ما الكوثر؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هو نهر أعطانيه ربّي عزّ وجلّ في الجنّة، عليه خير كثير، يرد عليه أمّتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب (٤)، يختلج العبد منهم، فأقول: يا ربّ! إنّه من أمّتي، فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (٥).

أقول: مسلم في «الصحيح» في باب حجّة من قال: البسمة آية من أوّل كلّ سورة سوى بزائة: حدّثنا عليّ بن حجر السعدي، قال: (٦) حدّثنا علي بن مسهر، قال: (٧) حدّثنا (٨) المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك ح وحدّثنا أبوبكر بن أبي شيبه واللفظ له، قال: (٩) حدّثنا عليّ بن مسهر، عن المختار، عن أنس بن مالك (١٠) قال: بينما (١١) رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءً، ثمّ رفع رأسه

(١) في المصدر: النبي.

(٢) في المصدر: أنّه أنزلت.

(٣) الكوثر: ١٠٨، الآية ١.

(٤) في النسخة المخطوطة: في بعض النسخ: النجوم.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ١٠٢، الصحيح ما أثبتناه.

(٦) في المصدر: قال.

(٧) في المصدر: قال.

(٨) في المصدر: أخبرنا.

(٩) في المصدر: قال.

(١٠) في المصدر: ابن مالك.

(١١) في المصدر: بينا.



متبسّماً، فقلنا له<sup>(١)</sup>: ما أضحكك يا رسول الله،...، فذكر مثله، وزاد بعد قوله: «خير كثير هو حوض ترد عليه أمّتي...» قال: فيقال: <sup>(٢)</sup> ما تدري ما أحدثت بعدك! زاد ابن حجر في حديثه: بين أظهرنا في المسجد، وقال: «ما أحدث بعدك»<sup>(٣)</sup>.

حدّثنا أبو كريب محمّد بن العلاء قال: <sup>(٤)</sup> أخبرنا ابن فضيل، عن مختار بن فلفل، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: أغفى رسول الله ﷺ إغفاءةً بنحو حديث ابن مسهر، غير أنه قال: نهر وعدنيه ربّي عزّوجل في الجنّة، عليه حوض» ولم يذكر «انبتة عدد النجوم»<sup>(٥)</sup>.

وفي الواحدة والثمانين بعد المأتين، حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي حدّثنا عفّان، حدّثنا وهيب، حدّثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «ليردنّ الحوض عليّ رجال، حتّى إذا رأيتهم رفعوا إليّ، فاختلفوا دوني، فلا أقولنّ: يا ربّ أصحابي أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(٦)</sup>! ورواه «البخاري» في باب الحوض عن مسلم بن إبراهيم، عن وهيب: مثله باختلاف يسير<sup>(٧)</sup>.

«مسلم» في باب الآتي: وحدّثني محمّد بن حاتم، أخبرنا<sup>(٨)</sup> عفّان بن مسلم

(١) في المصدر: - له .

(٢) في المصدر: فيقول .

(٣) «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج ١، ص ١٣ .

(٤) في المصدر: - قال .

(٥) «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج ١، ص ١٢ .

(٦) «مسند أحمد بن حنبل»، ج ٣، ص ٢٨١ .

(٧) «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ٢٠٧ .

(٨) في المصدر: حدّثنا .

الصفار، أخبرنا<sup>(١)</sup> وهيب، قال: سمعت عبد العزيز بن صهيب، يحدث قال: حدثنا أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبي، حتى إذا رأيتهم، ورفعوا إلي، اختلجوا دوني، فلاقولن: أي رب أصحابي أصحابي! إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(٢)</sup>.

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر، قالا: أخبرنا<sup>(٣)</sup> علي بن مسهرح وحدثنا أبو كريب، أخبرنا<sup>(٤)</sup> ابن فضيل، جميعاً، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ بهذا المعنى، وزاد «آيته عدد النجوم»<sup>(٥)</sup>.

وفي الرابعة والثمانين بعد الثلاث مائة، في أحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا روح، حدثنا زكريا بن إسحاق، حدثنا أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: قال رسول الله ﷺ «أنا على الحوض أنظر من يرد علي» قال: «فيؤخذ ناس دوني، فأقول: يا رب مني ومن أممي» قال: «فيقال: وما يدريك ما عملوا بعدك، ما برحوا بعدك، يرجعون علي أعقابهم...» الخبر<sup>(٦)</sup>.

وفي الجزء الخامس، في الثامنة والأربعين، في حديث أبي بكرة: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبي ورآني، حتى إذا رفعوا إلي، ورأيتهم اختلجوا دوني،

(١) في المصدر: حدثنا.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ٧٠.

(٣) في المصدر: حدثنا.

(٤) في المصدر: حدثنا.

(٥) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ٧١.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٣، ص ٣٨٤.

فلاقولنّ: ربّ أصحابي أصحابي! إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(١)</sup>.

وفي الخمسين: قال أبو عبدالرحمان: وجدت هذه الأحاديث في كتاب أبي بخت يده: حدّثنا هوزة بن خليفة، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن عبدالرحمان بن أبي بكرة، عن أبي بكرة، فذكر ذلك في ضمن تلك الأحاديث، إلاّ أنّه قال: «ليردنّ الحوض عليّ... وقال: «أصيحابي أصيحابي»<sup>(٢)</sup>.

وفي الثالثة والثلاثين بعد الثلاث مائة، في أحاديث سهل بن سعد: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا يعقوب بن عبدالرحمان، عن أبي حازم، قال: سمعت سهلاً، يقول: سمعت رسول الله<sup>(٣)</sup>، يقول: «أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ بعده أبداً، وليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثمّ يحال بيني وبينهم» قال أبو حازم: فسمع النعمان بن أبي عيَّاش؛ وأنا أحدثهم هذا الحديث، فقال: هكذا سمعت سهلاً، يقول؟ قال: فقلنا نهم؛ قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته<sup>(٤)</sup> يزيد، فيقول: «إنهم منّي، فيقال: إنك لا تدري ما عملوا<sup>(٥)</sup> بعدك! فأقول: سُحِقاً سُحِقاً لمن بدّل بعدي»<sup>(٦)</sup>.

ورواه «البخاري» في باب الحوض عن سعيد بن أبي مریم، عن محمّد بن مطرف، عن أبي حازم مثله باختلاف يسير<sup>(٧)</sup>.

وفي أوّل كتاب الفتن من الجزء الرابع: حدّثنا يحيى بن بكير، حدّثنا يعقوب بن

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٤٨.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٥٠؛ مع اختلاف يسير.

(٣) في المصدر: النبي.

(٤) في المصدر: لسمعت.

(٥) في النسخة المخطوطة: في بعض النسخ: ما أحدثوا.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٢٣.

(٧) «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ٢٠٧.

عبد الرحمان، عن أبي حازم،...، فذكر مثله<sup>(١)</sup>.

مسلم في « الصحيح » في كتاب الفضائل، في باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته: حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا يعقوب (يعني ابن عبدالرحمان القاري) ...، فذكر نحو ما في « المسند »<sup>(٢)</sup>:

وحدّثنا هارون بن سعيد الأيلي، أخبرنا<sup>(٣)</sup> ابن وهب، أخبرني أسامة، عن أبي حازم، عن سهل، عن النبي ﷺ وعن النعمان بن أبي عيَّاش، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ بمثل حديث يعقوب<sup>(٤)</sup>.

وفي التاسعة والستين بعد الثلاث مائة من الجزء: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا هاشم بن القاسم، حدّثنا عبدالرحمان (يعني ابن عبدالله بن دينار)، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض، من ورد<sup>(٥)</sup> شرب، ومن شرب لا<sup>(٦)</sup> يظمأ بعده أبداً، أبصرت أن لا يرد عليّ أقواهم أعرفهم ويعرفوني، ثمّ يحال بيني وبينهم» قال: فسمعني النعمان بن أبي عيَّاش، أحدث به، فقال: وأشهد أن سعيد الخدري يزيد فيه، فيقول: «وأقول: إنهم أمّتي، أو منّي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك! أو ما بدّلوا بعدك! فأقول: سحفاً سحفاً لمن بدّل بعدي»<sup>(٧)</sup>.

(١) « صحيح البخاري » الجزء الثامن، ج ٤ ص ٨٧.

(٢) « صحيح مسلم » الجزء السابع، ج ٤، ص ٦٥.

(٣) في المصدر: حدّثنا.

(٤) « صحيح مسلم » الجزء السابع، ج ٤، ص ٦٦.

(٥) في المصدر: + عليّ.

(٦) في المصدر: لم.

(٧) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٣٣٩؛ الصحيح ما أثبتناه.

## [بيان الخبر]

أقول: في «القاموس»: وأبصره وتبصّره نظر هل يبصره<sup>(١)</sup>.  
ولكن هذا المعنى لا يناسب المقام، ولا يبعد أن يكون المعنى «أبصرتكم أن لا يرد...» أي جعلتكم بصراء في معالم الدين لأن لا يرد... فالأفعال كلّها معطوفات على مدخول «أن» ويحتمل كون «لا» زائدة نحو قوله: ﴿لَا يَسْهَتُونَ \* إِلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
كما يحتمل كون الهمزة للسلب، فأخبره بأنه سلب رؤية «أن لا يرد...» بوقوع ورود من ذكر وصفه: فلاحظ.

وفي الثامنة والثمانين بعد الثلاث مائة، في أحاديث حذيفة: عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عبدالصمد، حدّثنا عبدالعزيز بن مسلم، حدّثنا حصين، عن أبي وائل، عن حذيفة، أن رسول الله ﷺ قال: «ليردنّ عليّ الحوض أقوام فيختلجون دوني، فأقول: ربّ أصحابي! ربّ أصحابي! فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(٣)</sup>!

وفي الأربع مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا مؤمل، حدّثنا عبدالعزيز،... فذكر مثله<sup>(٤)</sup>.

وفي الثالثة والتسعين بعد الثلاث مائة، حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا شريح<sup>(٥)</sup> بن النعمان، حدّثنا هشيم، عن المغيرة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود

(١) «قاموس المحيط» ج ١، ص ٣٧٣.

(٢) النمل: ٢٧، الآية ٢٥.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٣٨٨.

(٤) نفس المصدر، ص ٤٠٠.

(٥) في المصدر: شريح.

وحصين، عن أبي وائل، عن حذيفة، قالاً: قال رسول الله ﷺ، «أنا فرطكم على الحوض، أنظركم ليرفع لي رجال منكم، حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: رب أصحابي أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(١)</sup>.

وفي الثانية عشرة بعد الأربع مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى، حدّثنا شعبة، حدّثني عمرو بن مرّة، قال: سمعت مرّة، قال: حدّثني رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قام فينا رسول الله ﷺ على ناقة حمراء مخضومة، فقال: «أتدرون أيّ يوم<sup>(٢)</sup> يومكم هذا؟» قال: قلنا: يوم النحر، قال: «فإنّ دمائكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا» أو قال: «كحرمة يومكم هذا، وشهركم هذا، وبلدكم هذا، ألا وإني فرطكم على الحوض، أنظركم، وإني مكاترٌ بكم الأمم، فلا تسودّوا وجهي، ألا وقد رأيتموني، وسمعت مني وستسألون عني، فمن كذب عليّ فليتبوء مقعده من النار، ألا وإني مستنقذ رجالاً أو أناثاً، ومستنقذ مني آخرون، فأقول: يارب أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(٣)</sup>!

### [رواية عايشة]

وفي الجزء السادس، في الواحدة والعشرين بعد المائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي،<sup>(٤)</sup> حدّثنا عفان، حدّثنا وهيب<sup>(٥)</sup>، حدّثنا عبدالله بن عثمان بن خيثم عن ابن أبي مليكة، عن عايشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني على

(١) نفس المصدر، ص ٣٩٣.

(٢) في المصدر -: يوم.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٤١٢.

(٤) في المصدر +: قال.

(٥) في المصدر +: قال.

الحوض ، أنتظر من يرده عليّ منكم ، فليقطعنّ رجال دوني ، فلاقولنّ : يا ربّ أمّتي أمّتي ! فليقالنّ لي : إنك لاتدري ما عملوا بعدك ! مازالوا يرجعون علي أعقابهم»<sup>(١)</sup>.

«مسلم» في الباب الآتي : وحدّثنا ابن أبي عمر ، أنبأنا<sup>(٢)</sup> يحيى بن سليم ، عن ابن خثيم ، عن عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة ، أنه سمع عايشة ، تقول : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول - وهو بين ظهراي أصحابه - : «إني علي الحوض ... ، فذكر مثله ، إلا أنه قال : أي ربّ منّي أو<sup>(٣)</sup> من أمّتي ، فيقول ...»<sup>(٤)</sup>.

وفي السابعة والتسعين بعد المأتين ، في أحاديث أمّ سلمة : حدّثنا عبدالله ، حدّثني أبي ، حدّثنا أفلح بن سعيد ، قال : حدّثنا عبدالله بن رافع ، قال : كانت أمّ سلمة تحدّث : أنها سمعت النبي ﷺ ، يقول علي المنبر - وهي تمتشط - : «أيّها النّاس» فقالت : لما شطّتها لفي رأسي ، قالت : فقالت : فديتك ؛ إنّما يقول : أيّها النّاس ، قلت : ويحك ؛ أولسنا من النّاس ، فلفت ، قامت في حجرتها ، فسمعته يقول : «أيّها النّاس ! بينما أنا علي الحوض جيء بكم زمراً ، ففترقت بكم الطريق ، فناديتكم ألا هلمّوا إلى الطريق ، فناداني منادٍ من بعدي ، فقال : إنهم قد بدّلوا بعدك ! فقلت : ألا سحقا ؛ ألا سحقا»<sup>(٥)</sup>.

أقول : «مسلم في باب إثبات حوض نبيّنا ﷺ وصفاته : وحدّثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي ، أخبرنا عبدالله بن وهب ، أخبرني عمرو (وهو ابن الحارث) أن بكيراً حدّثه ، عن القاسم بن عباس الهاشمي ، عن عبدالله بن رافع مولى أمّ

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦ ، ص ١٢١ .

(٢) في المصدر : حدّثنا .

(٣) في المصدر : و .

(٤) «صحيح مسلم» الجزء السابع ، ج ٤ ، ص ٦٦ .

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦ ص ٢٩٧ .

سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ، فلما كان يوماً من ذلك، والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيها الناس» فقلت للجارية: استأخري عني، قالت: إنما دعا الرجال، ولم يدع النساء، فقلت: إني من الناس، فقال رسول الله ﷺ: «إني لكم فرط على الحوض، فإياي لا يأتين أحدكم، فيذب عني، كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ فأقول: سُحْقاً»<sup>(١)</sup>.

وحدّثني أبو معن الرقاشي وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد، قالوا أخبرنا<sup>(٢)</sup> أبو عامر (وهو عبد الملك بن عمرو)، أخبرنا<sup>(٣)</sup> أفلح بن سعيد، أخبرنا<sup>(٤)</sup> عبد الله بن رافع، قال: كانت أم سلمة تحدّث: أنها سمعت النبي ﷺ يقول على المنبر - وهي تمتشط -: «أيها الناس» فقالت: لما شطتها كفي رأسي، بنحو حديث بكير، عن القاسم بن العباس<sup>(٥)</sup>.

وفي الثامنة والتسعين بعد المأتين: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا أسود بن عامر، حدّثنا شريك، عن عاصم، عن أبي وائل، عن مسروق، عن أم سلمة، قالت: قال النبي ﷺ: «من أصحابي من لا أراه ولا يراني بعد أن أموت أبداً» قال: فبلغ ذلك عمر، قال: فأتاها، يشتدّ أو يسرع، شك شاذان، قال: فقال لها: أنشدك بالله، أنا منهم، قالت: لا، ولن أبرئ أحداً بعدك أبداً<sup>(٦)</sup>.

(١) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ٦٧.

(٢) في المصدر: حدّثنا.

(٣) في المصدر: حدّثنا.

(٤) في المصدر: حدّثنا.

(٥) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ٦٧.

(٦) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٦، ص ٢٩٨.



أقول: وفي طريق آخر: «من لا يراني بعد أن يفارقني»<sup>(١)</sup>.  
وفي آخر أنها ذكرت ذلك، عظةً لعبد الرحمان بن عوف، حيث خاف هلاكه  
لكثرة ماله<sup>(٢)</sup>.

### [تكذيب ما نسب إلى الفاروق]

أقول: لا يخفى أن ناحكته إنما هو الخبر الإجمالي، بأن بعض الأصحاب يحرم  
لقائه صلى الله عليه بعد موته صلى الله عليه فلا يراه في القيامة أيضاً.  
أيضاً، من غير إفصاح عن سبب الحرمان أيضاً بوجه، كما يدلّ على إجمال  
الخبر وجهالة السبب أيضاً، ذكرها له في مقام الموعظة، إذ لو كان أخبر عن  
أشخاص بأعيانهم، أو أفصح عن سبب الحرمان إفصاحاً تاماً لم يتّجه ذكره في  
مقام الوعظ والنصيحة، ولو كان داخلياً في التفصيل، أو ما فيه داخلياً في سبب  
الحرمان جزماً لم تذكره كما ذكرت.

وإذا تضح كون إخباره إجمالياً ومع، ترك الإفصاح عن سبب الحرمان كيف  
يذهب الفاروق بين الحق والباطل - عند الإخوان - بسرعة، ونحوها إلى أمّ سلمة  
ويسألها بلفظ «أنا منهم»؟! وإِنّما يكون ذلك وجوابها مع كون الخبر تفصيلياً فقط.  
ولو كان كيف وعظت عبدالرحمان بما ذكرت؟! فالواضح لم يضع الذيل بحيث  
يلائم الصدر فأترك الآن شاذان، يشك في أنه يشتدّ أو يسرع.

ثمّ إنّ من الواضح أنّ معيار الحرمان هو اتباع الهوى ومجانبة الهدى والعالم  
بطريق الهدى والردى يكون الحاكم على نفسه، ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ  
بَصِيرَةٌ﴾<sup>(٣)</sup> وكيف يعقل من الفاروق أن يريد امتحان الحال من أم سلمة وأهل

(١) نفس المصدر، ص ٣٠٧.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٩٠ و ٣١٧.

(٣) القيامة: ٧٥، الآية ١٤.

البيت أدري؟!!

ولو ادعى كون الخبر تفصيلاً فأجملت، فيالله من وجه الستر والإخفاء بعد ما كان رسول الله ﷺ أبدى إلا أن ذلك معلوم البطلان، بل الممكن الصدور منه ﷺ في نحو ذلك، أما العناوين الكلية أو القضايا الإجمالية فالوضع واضح.

«البخاري» في الجزء الثاني، في باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه، وهو في السادس والثلاثين: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبه، عن محمد بن زياد، سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لأذودن رجلاً عن حوضي كما تزداد الغربية من الأبل عن الحوض»<sup>(١)</sup>.

«مسلم» في باب إثبات حوض نبيتنا ﷺ: حدثنا عبدالرحمان بن سلام الجمحي، حدثنا الربيع (يعني ابن مسلم) عن محمد بن زياد،...، فذكر مثله باختلاف يسير وقال: وحدثني عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ بمثله<sup>(٢)</sup>.

«البخاري» في باب الحوض: وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي: حدثنا أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيجلون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري»<sup>(٣)</sup>.

(١) «صحيح البخاري» الجزء الثالث، ج ٢، ص ٧٨.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ٧٠.

(٣) «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ٢٠٨.

حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيّب، أنّه كان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ أنّ النبي ﷺ قال: «يرد عليّ الحوض رجالٌ من أصحابي فيجلّون»<sup>(١)</sup> عنه... فذكر نحوه. ثمّ قال: وقال: شعيب، عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي ﷺ «فيجلّون» وقال<sup>(٢)</sup>: فيجلّون<sup>(٣)</sup> وقال الزبيدي: عن الزهري، عن محمّد بن عليّ، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>.

### [خروج رجل ودعوته لهم إلى النار]

حدّثني إبراهيم بن المنذر الحرامي<sup>(٥)</sup>، حدّثنا محمّد بن فليح، حدّثنا أبي، حدّثني هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «بيننا أنا قائم، فإذا زمرةٌ حتّى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلمّ فقلت، أين؟ فقال<sup>(٦)</sup>: إلى النار والله! قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقريّ. ثمّ إذا زمرةٌ حتّى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلمّ، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله! قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقريّ فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همل النعم»<sup>(٧)</sup>.

أقول: وقال شيخ الاسلام في الحاشية: «همل بفتح الهاء والميم أي الإبل بلا

(١) في المصدر: فيجلّون.

(٢) في المصدر: + عليل.

(٣) في المصدر: فيجلّون.

(٤) نفس المصدر.

(٥) في المصدر: الحزامي.

(٦) في المصدر: قال.

(٧) «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٤، ص ٢٠٨.

راع، أي لا يخلص منهم من النار إلا قليل، وهذا يشعر على أنهم صنفان كفّار وعصاة» إنتهى<sup>(١)</sup>.

أقول: قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> فدلّ على كون المدعوين الإمام وأتباعه، كوالذي يعلم من أخبار أهل السنة كونه يرد الحوض امناً؛ هم أهل البيت الذين دعى الناس إلى اتّباعهم في أخبار الثقلين، ومنه يعلم شهادتهم على الناس وقبولها منهم في ذلك اليوم، وإن ذهبوا في قوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾<sup>(٣)</sup> كلّ مذهب، وقالوا في قوله تعالى ﴿قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٤)</sup> الآية: ما قالوا.

الكنجي في الباب الثالث، في «كفاية» أخبرنا القاضي العلامة أبو نصر محمّد بن هبة الله بن محمّد الشيرازي بدمشق، أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، أخبرنا أبو القاسم الواسطي، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا محمّد بن أبي نصر النرسي، أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن معروف القاضي، حدّثنا سهل بن يحيى، حدّثنا الحسين<sup>(٥)</sup> بن هارون الصايغ، حدّثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربعي<sup>(٦)</sup> عن عليّ بن أبي طالب، قال: «أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول خذي وذري ذا» هكذا رواه

(١) «إرشاد الساري» لشرح صحيح البخاري، ج ٩، ص ٣٤٢؛ باختلاف يسير.

(٢) الإسراء ١٧، الآية، ٧١.

(٣) البقرة: ٢، الآية، ١٤٣.

(٤) التوبة: ٩، الآية، ١٠٥.

(٥) في المصدر: حسين.

(٦) في المصدر: ابن ربعي.

الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخه<sup>(١)</sup> ورواه غيره<sup>(٢)</sup> مرفوعاً إلى النبي ﷺ .  
 فإن قلت: <sup>(٣)</sup> هذا سند ضعيف، قلت: قال محمد بن منصور الطوسي: كنا عند  
 أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروى  
 أن علياً قال: «أنا قسيم النار»؟ فقال أحمد: وما تنكرون من هذا الحديث؟ أليس  
 روينا أن النبي ﷺ قال: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»؟  
 قلنا، بلى، قال، فأين المؤمن؟ قلنا، في الجنة، قال فأين المنافق؟ قلنا: في النار،  
 قال، فعلي قسيم النار. هكذا ذكره في طبقات أصحاب أحمد رحمه الله<sup>(٤)</sup>  
 انتهى<sup>(٥)</sup>.

وفي الباب العاشر: أخبرنا الحافظ يوسف، أخبرنا ابن زيد، أخبرنا محمود،  
 أخبرنا ابن فادشاه<sup>(٦)</sup>، حدثنا الإمام أبو القاسم، حدثنا عبد الله بن أحمد  
 وعبد الرحمان بن سلم الرازي، قالوا: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، حدثنا علي  
 بن عابس، عن بدر بن خليل، عن أبي كثير، في حديث: أن الحسن عليه السلام قال  
 لمعاوية بن خديج: «أما لإن وردت عليه الحوض، وما أراك ترده لتجدنه مشمراً  
 حاسراً ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله ﷺ كما تزداد  
 غريبة الإبل عن صاحبها، قول الصادق المصدّق أبي القاسم ﷺ» قلت:

(١) «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب» من تاريخ مدينة دمشق، ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٧٥٣.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» لابن مغازلي ص ٦٧، ح ٩٧: «فرائد السمطين» ج ١، الباب  
 التاسع والخمسون، ص ٣٢٥، ح ٢٥٣.

(٣) في المصدر: فإن قيل.

(٤) «طبقات الحنابلة» ج ١، ص ٣٢٠.

(٥) «كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»، الباب الثالث، ص ٢١.

(٦) في المصدر: فادشاه.

أخرجه الطبراني<sup>(١)</sup> في ترجمة الحسن عليه السلام كما أخرجه سواه<sup>(٢)</sup>.  
أقول: هذا السنخ في الأخبار في كتاب الخوارزمي كثير جداً<sup>(٣)</sup>.  
ومراجعة أخبار كون «علي ساقى الحوض» و«الذائد عنه» وأخبار كونه  
«قسيم الجنة والنار» هنا لا تخلو عن فائدة.

ثم من الواضح صدق العنوان المذكور في تلك الأخبار بالدخول في بعض  
العناوين التي أثبت رسول الله ﷺ لها عنوان الجاهلية، وحكم لأن تموت  
ميتها، وتفصيل ذلك يعرف من مواضع أخر؛ فلاحظ.

وأيضاً حدثنا سعيد بن أبي مریم، عن نافع بن عمر، قال: حدثني ابن أبي  
مليكة، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: قال النبي ﷺ «إني  
على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم، وسيؤخذ ناس من دوني، فأقول: يا  
رب مني ومن أممي! فيقال: هل تعرف<sup>(٤)</sup> ما عملوا بعدك؟! والله ما برحوا  
يرجعون على أعقابهم» فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على  
أعقابنا أو نفتن على ديننا<sup>(٥)</sup>.

وفي الجزء الرابع منه، في أول كتاب الفتن، وهو في التاسعة والأربعين بعد  
المائة: حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشير بن السري<sup>(٦)</sup>، حدثنا نافع بن عمر، عن  
ابن أبي مليكة، قال: قالت أسماء عن النبي ﷺ قال: «أنا على حوضي، أنتظر  
من يرد علي، فيؤخذ بناس من دوني، فأقول: أممي! فيقال: لا تدري مشوا على

(١) «المعجم الكبير» ج ٣، ص ٨٢.

(٢) «كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»، الباب العاشر، ص ٣٠.

(٣) «المناقب» للخوارزمي، ص ٢٩٤، ح ٢٨١.

(٤) في المصدر: شعرت.

(٥) «صحيح البخاري» الجزء السابع، ج ٣، ص ٢٠٩.

(٦) في المصدر: بشر بن السري.

(٧) في المصدر: «فيقول».

القهقريّ» قال ابن أبي مليكة: اللهمّ إنّنا نعوذ بك من أن نرجع على أعقابنا أو نفتن<sup>(١)</sup>.

حدّثنا داود بن عمرو الضبيّ، أخبرنا<sup>(٢)</sup> نافع بن عمر الجمحيّ، عن ابن أبي مليكة قال: قال عبدالله بن عمرو بن العاص: قال رسول الله ﷺ: «حوضي سيرة شهر، وزواياه سواء، وماءه أبيض من الورق، وريحه أطيب من المسلك، وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبداً». قال: وقالت أسماء بنت أبي بكر: قال رسول الله ﷺ: «إني على الحوض، حتّى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ أناس من<sup>(٣)</sup> دوني، فأقول: ياربّ منّي ومن أمّتي! فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم».

قال: فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهمّ إنّنا نعوذ<sup>(٤)</sup> أن نرجع على أعقابنا، أو نفتن على ديننا<sup>(٥)</sup>.

أقول: ذهب الآن عنّي موضع الخبر، أهو «صحيح البخاري» أو «مسلم»؟ وفي أيّ موضع منهما؟ والظنّ أنّه من باب إثبات حوض نبيّنا ﷺ... من «مسلم» فيلاحظ.

مسلم في «الصحيح» في باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، وهو في الخامسة والثمانين: وحدّثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى، واللفظ لواصل، قالوا: حدّثنا ابن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ترد عليّ أمّتي الحوض، وأنا أذود الناس

(١) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٨٦.

(٢) في المصدر: حدّثنا.

(٣) في المصدر -: من.

(٤) في المصدر +: بك.

(٥) «صحيح مسلم» الجزء السابع، ج ٤، ص ٦٦.

عنه، كما يذود الرجل ايل الرجل عن ايله» قالوا: يا نبي الله تعرفنا<sup>(١)</sup>؟ قال: «نعم، لكم سيما»<sup>(٢)</sup> ليست لأحد غيركم، تردون<sup>(٣)</sup> غراً محجلين من آثار الوضوء، وليصدن عني طائفة منكم، فلا يصلون، فأقول: يا رب هؤلاء من اصحابي، فيجيبني ملك، فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك<sup>(٤)</sup>؟

وأيضاً: حدثنا يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعاً، عن إسماعيل بن جعفر، قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل، قال<sup>(٥)</sup>: أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا» قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد» فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمّتك يا رسول الله؟ قال: «رأيت لو أن رجلاً له خيل غرّ محجلة بين ظهراي<sup>(٦)</sup> خيل دهم بهم، ألا يعرف خيله»؟ قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال: «فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليزادن رجال منكم<sup>(٧)</sup> عن حوضي، كما يذاذ البعير الضال أناديهم ألا هلم، فيقال إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً<sup>(٨)</sup>».

وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبدالعزيز، يعني الدرّ اوردني ح وحدثنا<sup>(٩)</sup>،

(١) في المصدر أتعرفنا.

(٢) في المصدر: سيما.

(٣) في المصدر +: علي.

(٤) «صحيح مسلم» الجزء الثاني، ج ١، ص ١٥٠.

(٥) في المصدر -: قال.

(٦) في المصدر: ظهري.

(٧) في المصدر -: منكم.

(٨) «صحيح مسلم» الجزء الاول، ج ١، ص ١٥٠.

(٩) في المصدر: حدثني.



إسحاق بن موسى الأنصاري، حدّثنا معن، حدّثنا مالك جميعاً، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة، فقال: «السّلام عليكم دار قومٍ مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، بمثل حديث إسماعيل بن جعفر، غير أن حديث مالك: «فليزادن رجال من حوضي»<sup>(١)</sup>.

أقول: وفي الجزء الثاني من «مسند الإمام أحمد» في أحاديث أبي هريرة، في الثامنة بعد الأربع مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عفان،<sup>(٢)</sup> حدّثنا عبدالرحمان بن إبراهيم،<sup>(٣)</sup> حدّثنا العلاء بن عبدالرحمان،...، فذكر مثله إلا أنه قال: «وإخواني الذين لم يأتوا بعد، وأنا فرطكم على الحوض» قالوا، وكيف تعرف...؟! وقال بعد قوله «من الوضوء»: «يقولها ثلاثاً: «وأنا فرطكم على الحوض، ألا ليزادن رجال عن حوضي، كما يزداد البعير الضالّ، أناديهم ألا هلّمّ؛ ألا هلّمّ، فيقال: إنهم قد بدّلوا بعدك، فأقول، سحفاً سحفاً»<sup>(٤)</sup>.

وفي الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني، أبي حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، قال: سمعت العلاء بن عبدالرحمان: يحدث عن أبيه، هم أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه أتى المقبرة، فسلم على أهل المقبرة، فقال: سلام عليكم...» فذكر نحو ما ذكرناه عن «مسلم» أولاً سواء إلا أنه قال: «ألا ليزادن منكم عن حوضي...»<sup>(٥)</sup>.

(١) «صحيح مسلم الجزء الأول، ج ١، ص ١٥١.

(٢) في المصدر +: قال.

(٣) في المصدر +: قال.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٤٠٨.

(٥) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٣٠٠.

## [بيان مفاد الأخبار]

أقول: لا بأس بإيضاح مفاد تلك الأخبار مفهوماً، فتقول: أمّا عنوان حال ما يأتون الحوض فأمور ١- «رجال من أصحابي» ٢- «رجال منكم» ٣- «رجال من أمّتي» ٤- «أناس من أصحابي» ٥- «أناس من أمّتي» ٦- «رجال من ممّن صاحبي» ٧- «صحبني ورأني» ٨- «أقوام أعرفهم ويعرفونني» وهذه ثمانية وأمّا عنوانهم حال ما يريد استنقاذهم فيمن أراد فأمور أيضاً ١- «أصحابي» ٢- «أصحابي» ٣- «من أمّتي» ٤- «مّني ومن أمّتي» والتصغير يحتمل التعظيم والتفخيم نظير قوله: «دويهيّة تصفّر منها الأنامل»<sup>(١)</sup>.

ولعلّ ذكر الصحبة مع الرؤية أو المصاحبة والمعرفة من الطرفين يرشد إلى إرادة أزيد من الاجتماع في زمان، والملاقات في وقت من الصحبة، وإرادة أزيد ممّا يحصل بين الملوك والرعايا يا عامّة من المعرفة، كأهل المصاحبة والمعرفة الخاصّة، فيكون هؤلاء أهل خصوصية من الأئمّة والأصحاب ويرشد إلى ذلك أيضاً قوله «مّني» و«أصحابي» و«أصحابي» المشعر بمزيد الخصوصية كما يا يخفى.

ويؤيده أيضاً ذكر الهوى لنا ولهم بنفسه، والمنازعة والمغالبة، ممّا يشعر باهتمامه صلى الله عليه وآله وسلم بأمرهم، إلى غير ذلك ممّا لا يخفى.

هذا؛ ولكن لا يعرف كون تلك العناوين متّحد المصداق، بأن يراد منهم نوع واحد من الأئمّة أو الأصحاب، ويدلّ على الاختلاف والتعدد أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

(١) إليك نصّ عبارة رضي الدين الأسترآبادي في «شرح شافية ابن الحاجب»، ج ١، ص ١٩١، وقيل: للتعظيم

دويهيّة تصفّر منها الأنامل

وكلّ أناس سوف تدخل بينهم

« لأذودنّ » الظاهر في منعه بنفسه وكونه خصيماً يخاصمهم فيفحمهم يقول: « ارتددتم » وإيَّهم « يذادونّ » فيناديهم، فيقال له: « قد بدّلوا بعدك » وكون خصمهم « الملك » مرّة، وكون خصمهم « رجل بينه وبينهم » وندائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم، وقول من بعده: « بدّلوا » ومن المحتمل كون الرجل الذي بينه وبينهم، والمعبر عنه بمن هو عليّ عَلَيْهِ السَّلَام لم ورد في مناقبة ممّا يناسب ذلك كم لا يخفى.

وكونه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينازع ثم يقرب، وكونهم يختلجون إلى غير ذلك من وجوه الاختلاف فيما يقع لأهل التبديل والردّة في القيامة، ممّا لا يجامع بعضها بعضاً، فالظاهر تعدد الأصناف بتعدد صحيح الروايات: ونحو ذلك وعدم الانحصار في واحد؛ فلاحظ.

### [إيضاح سبب المنع عن الحوض]

وأما عنوان ما أوجب لهم ذلك « ما أحدثوا بعدك، لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم » كما في رواية ابن عباس<sup>(١)</sup>.

وإظهار أنّهم أحدثوا عظيماً حيث يقول: يقول: « من بعدي لا تدري ما أحدثوا بعدك »<sup>(٢)</sup>.

أو « ما يدريك ما عملوا بعدك »<sup>(٣)</sup> أو « لا تدري ما أحدثوا بعدك » أو « ما بدّلوا بعدك » كما في رواية سهل بن سعد<sup>(٤)</sup>.

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١، ص ٢٣٥: « صحيح مسلم » الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٥٧؛ « سنن الترمذي » ج ٤، ص ٣٨، ح ٢٥٣٩.

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٤٨ و ٣٨٨.

(٣) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣، ص ٣٨٤.

(٤) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٣٣٩.

« أحدثتم بعدي وارتددتم على أعقابكم القهقري » كما في أبي سعيد<sup>(١)</sup>.  
 « ارتدوا على أدابرهم القهقري » كما في رواية أبي هريرة<sup>(٢)</sup>.  
 « لاتدري مشوا على القهقري » كما في رواية أسماء<sup>(٣)</sup>.  
 « والله ما برحوا [بعدك] يرجعون على أعقابهم » كما في رواية أسماء<sup>(٤)</sup>.  
 أيضاً « لاتدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم » كما في رواية  
 عايشة<sup>(٥)</sup>.

« ما زالوا [بعدك] يرتدون على أعقابهم » ابن عباس<sup>(٦)</sup>.  
 والأول من هذه العناوين وإن لم تكن صريحة في استدامة الرجوع شيئاً فشيئاً،  
 إلا أن الأواخر صريحة في ذلك، حيث قال: « مشوا »<sup>(٧)</sup> مؤمياً إلى كونهم في حركة  
 الرجوع دائماً « وما زالوا يرتدون » أي الرجوع إلى الأعقاب لم يزل كان يصدر  
 منهم « وما برحوا يرجعون » أي ما زال كان يصدر عنهم الرجوع إلى الأعقاب لم  
 يزل كان يصدر منهم « وما برحوا يرجعون » أي ما زال كان يصدر عنهم الرجوع  
 إلى الأعقاب، فيتركون أمراً من أمر الاسلام، ويأخذون عوضاً عنه، يأمر من أمر  
 الجاهلية، « وما زالوا يرجعون » ممّا دخلو فيه، ولو في المقام إلا روايتي بنتي  
 أبي بكر<sup>(٨)</sup> لكفتنا.

- (١) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣، ص ٣٩.  
 (٢) « صحيح البخاري » الجزء السابع، ج ٤، ص ٢٠٨.  
 (٣) « صحيح البخاري » الجزء الثامن، ج ٤، ص ٨٦.  
 (٤) « صحيح البخاري » الجزء السابع، ج ٤، ص ٢٠٩، « صحيح مسلم » الجزء السابع، ج ٤،  
 ص ٦٦.  
 (٥) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٦، ص ١٢١.  
 (٦) « مسند أحمد بن حنبل » ج ١، ص ٢٥٧.  
 (٧) « صحيح البخاري » الجزء الثامن، ج ٤، ص ٨٦.  
 (٨) « صحيح البخاري » الجزء السابع، ج ٤، ص ٢٠٩، الجزء الثامن، ج ٤، ص ٨٦،  
 « صحيح مسلم » الجزء السابع، ج ٤، ص ٦٦.

كيف؟! وقد اعتضدنا بروايات غيرهما من الأعلام.  
وأوضح من ذلك أنّ الأواخر دلّت على أنّ كلّ واحد من هؤلاء «ما زال» و«ما  
برح» يرجع عمّا كان عليه من الإسلام شيئاً فشيئاً دوام عمره من وقت ما فارقه  
رسول الله ﷺ، فهو في كلّ أن في الرجوع، لا أنّه اكتفى بارتداد واحد، ورجوع  
زمانٍ ما، ودلالتها على ذلك ليس فيها خفاء، وبذلك ينصرف الأوّل أيضاً إلى  
خصوص الارتداد الدوامي حدوثاً.

فقوله: «مرتدين» يراد به المشغولون بالارتداد، والرجوع منذ فارقتهم إلى أن  
ماتوا، دون من أتى بواحد من أسباب الارتداد، ولم يخرج عن ذلك الارتداد  
بتوبة، ولعلّ قوله: «لم يزالوا» ونحوه أيضاً ممّا يؤيد هذا المعنى، إذ لو أريد محض  
حصول ماهية الارتداد ووجوده بعد العدم ولو مرة من غير وجود يتجدد في  
حدوثه وحصوله لم يحتجّ إلى قوله: «لم يزالوا» ونحوه.

وأما أصل عدم الرجوع ممّا حصل من الرّدّة فكان يفهم من ترتيب أثرها في  
القيامة إذ «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» بل وربّما يؤيد ذلك الاستمرار أيضاً  
قوله: «القهقري».

وفي «القاموس»: «والقهقري رجوع إلى خلف»<sup>(١)</sup> وهو مفعول مطلق نوعي،  
لا يخلو عن إيماءٍ دوام حدوث الارتداد؛ فلاحظ.

ويؤيد أيضاً قوله: «منذ فارقتهم» فإنّه من قبيل بيان المبدء وإثما يكون ذلك  
في الأمر الممتد دون الأمر الآتي، وما هو بحكمه، ومآل كلّ ذلك إلى بيان  
ارتكابهم القبيح في الغاية، مدة طويلة باقي عمرهم، من وفات رسول الله ﷺ  
ويلايم ذلك أيضاً تعظيم ما فعلوا في مثل قوله: «ما يدريك ما عملوا بعدك»  
وقوله، «لا تدري ما أحدثوا بعدك» لتعظيم نفس ما تصرفوا فيه، بقوله: «لا تدري

(١) «القاموس المحيط» ج ٢، ص ١٢٣.

ما بدلوا بعدك» ولعل ذلك لا يخفى. ثم إن اختلاف ما يصدر عن رسول الله ﷺ في حقهم مما يكشف عن اختلاف مراتبهم إما في كثرة ما ارتكبوا من القبيح وقتلته، أو في قبح ما فعلوا، أو في القرب من رسول الله ﷺ بما يوجب القرب منه، مما يوجب الاهتمام على استنفاذهم وإلا لم يعقل ذلك الاختلاف كما لا يخفى.

ثم إن من الواضح أن الذين تعرض لواقعتهم ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً﴾<sup>(١)</sup> في تلك الأخبار، قد رأوا رسول الله ﷺ في ذلك المشهد المهول وراهم وتكلموا معه وتكلم ﷺ معهم، فهم لا بد غير الذين أخبر عنهم بأنهم لا يرونه بعد ما توفي، فهم أسوء حالاً، وأقبح أفعالاً، وأشنع آثاراً من أهل الردة الذين يكون واقعتهم في ذلك اليوم العظيم ما ذكر، وإلا لم يعقل أن يكون الأقل أو زاراً، أشد عذاباً، وأعظم حظاً من العذاب، وأكثر حرماناً من الخير كما هو واضح أيضاً.

### [أن لا ينجو منهم أحد]

ثم إن مآل كل هؤلاء إلى مولا هم النار، كما يؤمى إليه طرد من هو رحمة للعالمين، وأذان المؤذن بينهم ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ومخاصمة الرب والملك، والحرمان من أقل الخير بالنسبة إلى نعيم الجنة، وهو ورود الحوض، والدعوة إلى النار ذكر العلة التامة لدخول النار وهي الردة والكفر بعد الإيمان، ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فليس

(١) الانفطار: ٨٢، الآية ١٩.

(٢) البقرة: ٢، الآية ٨٩.

(٣) المائدة: ٥، الآية ٥.

فيهم من ينجو يوم العرض على الله تعالى .

وأما ذكر قول العبد الصالح المشتمل على قوله: ﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> فلا يدلّ على وجود من ينجو، كما يعرف من ملاحظة أصل مورد ذلك الكلام، فقد قاله في الذين: ﴿ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾<sup>(٢)</sup> وقد أخبرنا العدل الحكيم أن لا يغفر لمشرك، فقال في سورة النساء: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٣)</sup>.

فسوق هذا الكلام لا بدّ أن يكون لغرض آخر غير الإيماء إلى وجود قابل لتلك الرحمة الخاصّة، ولا يبعد أن يكون التبرّي من الشفاعة لهم المتوهم من التعرض لهم وخروجهم عن مورد الشفاعة أيضا يعرف من السلوك معهم بهذا الوجه الخاص .

وأما قوله في رواية « البخاري »: « فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم »<sup>(٤)</sup> فلا يبعد كونهم المستضعفين الذين خلطوهم باتّباعهم لهم من غير بصيرة بهم، ومن قصور ونحوه، ممّن لا يستقبح شمول المغفرة لهم بعد الوعد السابق؛ فلاحظ وإلاّ فلا يصح أن ينجو منهم أحد كما لا يخفى .

وبالجملة هؤلاء « بدّلوا »، و« ارتدّوا »، و« مازالوا يرتدّون »، و« يرجعون القهقري على أعقابهم »، بترك قواعد الإسلام في مواردّها، والأخذ برسوم الجاهلية وشبهها بدلاّ عن الطريقة الإسلامية والملة الحنيفة، فذلك التبديل منشأ الارتداد حيث علموا أحكام الإسلام بالأخذ من مؤسّسها ونحوه، ثم خالفوها بالتدين بما يضادّ ما أتى به الرّسول، وهذا الكفر المحض والرّدّة الواضحة .

(١) المائة: ٥، الآية ١١٨ .

(٢) المائة: ٥، الآية ٧٣ .

(٣) النساء: ٤، الآية ٤٨ .

(٤) « صحيح البخاري » الجزء السابع، ج ٤، ص ٢٠٨ .

### [تخطئة بعض الكلمات في تعيين المصداق]

هذا هو الكلام في مفاد تلك الروايات والمفهوم منها وأما تعيين مصداقه في الخارج وتطبيق تلك العناوين وما يساوقها على صنف معين من الأمة أو الأصحاب فمن الواضح توقفه أولاً على معرفة موازين الشرع في أفعال العباد التي أتى بها محمد بن عبدالله ﷺ لئلا يحق لها من غير شوب باطل، ثم على معرفة عامة أعمال من يراد التطبيق عليه عن حس وما هو منزلته، ثم مشاهدة التنافي والتضاد، وإلا كان التطبيق من الظن والتخمين والخرص الباطل أو الافتراء الحرام، ومن رمي مؤمناً بكفرياً به.

فمن حصل له مبادي الحكومة في تلك المرحلة، فطوبى له، ثم طوبى فياله من عبد أكرمه الله بعلم وافر، وألاً فليأخذ حذاره لئلا يدخله الله ناره، أفيكفى مجرد تسمية شخص أو جماعة شخصاً أو جماعة في الحكم بكونهم مصاديق تلك الأخبار من غير تحقيق وتدقيق، ولعمري أن المرتقى أصعب من ذلك، فلا يقدر من إلا من يرى حصول ما تبهنا عليه من المقدمات علم عرفان، بل علم يقين أو ليكون من الهالكين.

وأما التطبيق على ما نعي الزكاة من شيخنا الصديق، كما سلف عن قبيصة<sup>(١)</sup> وغيره<sup>(٢)</sup> في ذيل حديث ابن عباس ففيه جهل أو تجاهل بحالهم، وغيرها، بل الروايات أيضاً حيث يستفاد منها بتحديد الأول وقول «لم يزالوا» وشبه ذلك أن طال أمدهم، هؤلاء لم يكونوا كذلك، بل لما منعوا فيما زعموا قتل منهم من قتل،

(١) «صحيح البخاري» الجزء الرابع، ج ٢، ص ١٤٣.

(٢) قال أبو عيسى في «سنن الترمذي» ج ٥، ص ٤، ح ٣٢١٦ في بعض نسخة: كأنه قاله على أهل الردة.



وسبي منهم من سبي، وأقصى من أقصى، وأخذ منهم ورجعوا إلى ما أرادوا، وإنهم لم يكن منهم غير أمر الزكاة حسب حصر التعليل في الأخبار<sup>(١)</sup> ثم ما بدّلوا شيئاً ولا تكرر منهم الردّة كي يقال: «ما برحوا يرجعون».

هذا وسيدنا عمر كان يجاجّ شيخنا الصديق في أمرهم في الأول<sup>(٢)</sup> ثم لما ولى فعل بهم ما فعل<sup>(٣)</sup> ممّا لا يجامع الإذعان بالارتداد.

يطلب تفصيله من موضعه، فهم لو كانوا أهل ردّة أيضاً لم ينطبق عليهم تلك الأخبار لما عرفت في مفاداتها، وما يعرف من أحوالهم فليطلب من ينطبق عليه تلك الهاوية صنف غيرهم، ولعمري أنّ في تلك الأخبار علماً جماً لو وجدت له حملة بلى وجدت له لقناً غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا<sup>(٤)</sup>.

وقال السجّاد عليه السلام على ما في «ينابيع المودة» عن الدر المنظم لابن طلحة

الشافعي:

«إني لأكتم من عملي جواهره      كيلا يرى الحق ذو الجهل فيفتتنا»<sup>(٥)</sup>  
«وقد تقدم في هذا أبو حسن      إلى الحسين ووصي قبله الحسن»  
«يا ربّ جوهر علم لو أبوح به      لقليل لي أنت ممّن يعبد الوثنا»  
«ولا ستحلّ رجال مسلمون دمي      يرون أقبح ما يأتونه حسناً»<sup>(٦)</sup>  
ولا يخفي أنّ الجواب عن قول رسول الله ﷺ «أصحابي، أصحابي» ونحوه

(١) «الفتوح» ج ١، ص ٧٢؛ «تاريخ يعقوبي» ج ٢، ص ١٢٨.

(٢) «تاريخ الطبري» ج ٣، ص ٢٧٨؛ «الكامل في التاريخ» ج ٢، ص ٣٥٨.

(٣) «الطبقات الكبرى» ج ٧، ص ١٠١؛ «البداية والنهاية» ج ٧، ص ١١٦؛ «كتاب الأغاني» ج ١٦، ص ١٦٦.

(٤) اقتباس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في «نهج البلاغة» الحكمة، ش ١٣٩.

(٥) في المصدر: فيفتنا.

(٦) «ينابيع المودة»، الجزء الثاني، الباب الرابع والستون، ص ٣٦٧.

بقول: «إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك...» يشعر أو يدلّ على أنّ الأحداث منافٍ لبقاء حقّ الصحبة، وأنّه رافع لعلاقتها وعلاقة التدينّ بدينه، فلا يدخل مصاديق تلك الأخبار الموجودة في الخارج فيما ورد في حقّ الصحابة والأمة، ولا يكون لهم احترامهم، بل ولا احترام أصلاً، بل وأن لا مانع من لعنهم بوجه، حيث أنّهم ملعونون في الآخرة ومبعدون عن رحمته.

### [تركوا من حكم رسول الله ﷺ بكفره]

أقول: ثم من الغريب ترك ذكر من حكم رسول الله ﷺ بكفرهم، مع إمارة واضحة في مصداق تلك الأخبار، فمن ذلك ما رواه «البخاري» في الرابع، في باب قول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً...» وهو في الحادية والخمسين: حدّثنا حجاج بن منهال، حدّثنا شعبة، أخبرني واقد، عن أبيه، عن ابن عمر، أنّه سمع النبي ﷺ يقول: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»<sup>(١)</sup>.

حدّثنا مسدد، حدّثنا يحيى، حدّثنا قرّة بن خالد، حدّثنا ابن سيرين، عن عبدالرحمان بن أبي بكرة، عن أبي بكرة... فذكر الحديث إلى أن قال: «فإنّ دمائكم، وأموالكم، وأعرضكم، وأبشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، لأهل بلّغت؟» قلنا: نعم. قال: «اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فإنّه ربّ مبلغ يبلغه من هو أوعى له، فكان ذلك»<sup>(٢)</sup>، قال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض...»<sup>(٣)</sup>.

(١) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٩١.

(٢) في المصدر: كذلك.

(٣) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٩١.

ولو رمنا إيراد الأحاديث من هذا السنخ ممّا حضرنا لجاء كتاباً وأخبار قتال المسلم كفر غير عزيز جداً.

والظاهر أنّ قوله: «يضرب...» بيان لوجه الكفر ومنشأه فليعرض على تلك الأخبار أحوال عليّ إمام البررة، قاتل الفجرة وخصمائه لترى أيّ الفريقين ﴿خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً﴾<sup>(١)</sup> لتعرف حال من حضر تلك المشاهد من الصحابة، ويظهر حال ما شاع من أن الصحابة كلّهم عدول، إلا أن يُمحي تلك الأحاديث وسنخها؛ فلاحظ.

### [الثالث]

إنّ أهل البيت قرناء التنزيل ينصرف الأمر عنهم في الظاهر، فيخفي أمرهم ويكونون مورد إعراض الناس، وبغضهم، فيجري عليهم ما جرى، فيحرم جلّ الأئمة فوائد الرجوع إليهم وركوب سفينة النجاة، فيقعون فيما خيف عليهم، ممّا مرّ في أحاديث الوصيّة بهم، وأيّ فتنة لهم أعظم من هذا.

### [يعرض عن أهل البيت]

قد سلف بعض ما يتعلق بعليّ والحسن عليهما السلام، بايع معاوية بعد ما كاد، ووضع<sup>(٢)</sup> في عصره الأحاديث الموضوعية<sup>(٣)</sup>، وقتل شيعة عليّ عليه السلام وسملت أعينهم، وطرّدوا، وشرّدوا<sup>(٤)</sup> وشاع سبّ أبي تراب، نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي الحق

(١) مريم: ١٩، الآية ٧٣.

(٢) هكذا في النسخة المخطوطة، ولا يخفى ما في العبارة من الحزارة.

(٣) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ٦٣، ج ١١، ص ٤٤.

(٤) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ١١، ص ٤٤؛ «الكامل في التاريخ» لابن اثير،

ج ٣، ص ٤٥٠ و ٤٦٢.

(٥) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ٥٦؛ «رجال الكشي» ص ٦٩.

والقران معه وهو معهما، لا تعدى منه إلى سائر أهل البيت، ولا يدفعه دافع، ويشير إلى ذلك مضافاً إلى الوضوح ما رواه الكنجي في الباب المائة من «كفاية»<sup>(١)</sup>.  
قال أخبرنا يوسف الحافظ بحلب، أخبرنا ابن أبي زيد بإصبهان، أخبرنا محمود الأشقر، أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه، حدّثنا الإمام أبو القاسم، حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا إبراهيم بن الحجّاج السّامي، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى الأعرج، قال: كنت بين الحسن والحسين، ومروان يتسابان، فجعل الحسن يسكت الحسين، فقال مروان: أهل بيت ملعونون!! فغضب الحسن، وقال: «قلت أهل بيت ملعونون؟! فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيه وأنت في صلب أيبك»، هذا حديث صحيح أخرجه الطبراني في «معجمه»<sup>(٢)</sup> في معجمه في هذه الترجمة<sup>(٣)</sup>.

وأشبه ذلك كثيرة أو مانا إلى بنّدة منها في كتابنا «سلاح الحازم»<sup>(٤)</sup> وغيره وقد أخبر رسول الله ﷺ عمّا يجري عليهم.

وقال الخوارزمي في الفصل الخامس من كتابه في عليّ عليه السلام: وأنباني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن عليّ بن محمّد الهمداني إجازة أخبرنا<sup>(٥)</sup>، محمّد بن الحسين بن عليّ البزاز، أخبرنا<sup>(٦)</sup> أبو منصور محمّد بن عليّ بن عبدالعزيز، أخبرنا<sup>(٧)</sup> هلال بن محمّد بن جعفر، حدّثنا<sup>(٨)</sup> أبوبكر محمّد بن عمرو الحافظ،

(١) «المعجم الكبير» ج ٣، ص ٨٥.

(٢) «المعجم الكبير» للطبراني، ج ٣، ص ٨٥، ح ٢٧٤٠.

(٣) «كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» الباب المائة، ص ٢٣١.

(٤) «سلاح الحازم» مخطوطة.

(٥) في المصدر: أخبرني.

(٦) في المصدر: أخبرني.

(٧) في المصدر: أخبرني.

(٨) في المصدر: حدّثني.

حدّثني أبو الحسن عليّ بن موسى الخراز<sup>(١)</sup> من كتابه، حدّثنا<sup>(٢)</sup> الحسن بن عليّ الهاشمي، حدّثنا<sup>(٣)</sup> إسماعيل بن أبان، حدّثنا<sup>(٤)</sup> أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبيّ ﷺ الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام...، ثم ذكر جملة من مناقبه، إلى أن قال: وقال له: «إن الله أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك، فقامت به في الناس، وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه» وقال له: «إتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» ثم بكى ﷺ، فقيل: ممّ بكائك يا رسول الله؟ قال: «أخبرني جبرئيل عليه السلام إنهم يظلمونه، ويمنعونه حقه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده وأخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ: أن ذلك الظلم يزول عنهم<sup>(٥)</sup> إذا قام قائمهم، وعلّت كلمتهم، اجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشّاني لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد، وضعف العباد، والإياس<sup>(٦)</sup> من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم».

قال النبيّ ﷺ: «اسمه كاسمي (واسم أبيه كاسم أبي خ، ل)، هو من ولد ابنتي فاطمة، يظهر الله الحق بهم، يخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس راغباً إليهم وخائفاً لهم»<sup>(٧)</sup> قال: وسكن البكاء من<sup>(٨)</sup> رسول الله ﷺ، فقال: «معاشر

(١) في النسخة المخطوطة: خ، ل: البزاز، الجزار ولكن في المصدر: الخراز.

(٢) في المصدر: حدّثني.

(٣) في المصدر حدّثني.

(٤) في المصدر: حدّثني.

(٥) في المصدر: فيهم.

(٦) في المصدر: اليأس.

(٧) في المصدر منهم.

(٨) في المصدر: عن.

المسلمين<sup>(١)</sup> أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، وقضاؤه لا يرد، وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم أكلاهم وأرعهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم، ولا تذلمهم واخلفني فيهم، إنك على ما تشاء قدير<sup>(٢)</sup>.

وفي الفصل السادس: وأنبأني صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا أخبرني<sup>(٣)</sup> أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرني<sup>(٤)</sup> أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله، أخبرني أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح، أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري، حدثنا هرمي<sup>(٥)</sup> بن عمارة، قال: حدثني الفضل بن عميرة القيسي، أبو قتيبة، حدثني ميمون الكردي أبو نصير، عن أبي عثمان النهدي، عن علي بن [أبي طالب عليه السلام]:<sup>(٦)</sup> «كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرق المدينة...» إلى أن قال: «فلما خلاله الطريق اعتقني وأجهش بالبكاء<sup>(٧)</sup>، فقلت: يا رسول الله! ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور قوم<sup>(٨)</sup> لا يبدونها لك إلا بعدي، فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك<sup>(٩)</sup>».

عن «الحموي»<sup>(١٠)</sup>: أنبأني عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر عن الشيخ جمال

(١) في المصدر: الناس.

(٢) «المناقب» للخوارزمي الفصل الخامس، ص ٦١، ح ٣١.

(٣) في المصدر: الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أخبرنا.

(٤) في المصدر: أخبرنا.

(٥) في المصدر: حرمي.

(٦) في المصدر: + قال.

(٧) في المصدر: باكياً.

(٨) في المصدر: أقوام.

(٩) «المناقب» للخوارزمي، الفصل السادس، ص ٦٥، ح ٣٥.

الدين الديني<sup>(١)</sup> أجازةً عن ناصر بن أبي المكارم المطرزي بأسناده عن أبي عثمان النهدي: مثله<sup>(٢)</sup>.

أقول: والناصر هذا من دون «كتاب الخوارزمي» إجازة الكنجي في الباب السادس والستين من «كفايته» ما هذا لفظه: أخرجه<sup>(٣)</sup> بقية السلف شيخ الشيوخ عبدالله بن عمر<sup>(٤)</sup> حمويه بدمشق، قال: أخبرنا زين الحفظ وأستاذ المؤرخين ومحدث الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله المعروف بابن عساكر، حدّثنا أبو العز أحمد بن عبيدالله العكبري، أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليّ الجوهري، أخبرنا عليّ بن محمد بن أحمد، حدّثنا عمر بن محمد الباقلاني<sup>(٥)</sup> حدّثنا المفضل بن صالح الأسدي، حدّثنا يونس بن حباب<sup>(٦)</sup> عن عثمان بن حاضر، عن أنس بن مالك، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فمرّ بحديقة، فقال عليّ ﷺ «يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة؟ قال: حديقتك في الجنة أحسن منها» حتى مرّ بست حدائق، كلّ ذلك يقول عليّ ﷺ<sup>(٧)</sup> «ما أحسن هذه الحديقة» فرد<sup>(٨)</sup> عليه النبي ﷺ «حديقتك في الجنة أحسن منها» ثم وضع النبي ﷺ رأسه على إحدي منكبي عليّ ﷺ فبكى، فقال له: «ما يبكيك يا رسول الله صلّى الله عليك؟» قال: «ضعائن في صدور أقوام لا يبدونها حتى

(١) في المصدر: [ابن] الديلمي [الواسطي] وفي حاشية المصدر: وفي مخطوطة تهران:

«جمال الدين الزينبي» وفي نسخة السيد علي نقى: «الديني».

(٢) «فرائد السمطين» ج ١، الباب الثلاثون، ص ١٥٢، ح ١١٥.

(٣) في المصدر: أخبرنا.

(٤) في المصدر: + بن.

(٥) في المصدر: + حدّثنا أحمد بن يزيد.

(٦) في المصدر: خباب.

(٧) في المصدر: أخبرنا.

(٨) في المصدر: فيرد.

أفارق الدنيا» قال عليّ: «فما أصنع يا رسول الله»؟ قال: «تصبر» قال: «فإن لم أستطع»؟ قال: «تلقى جهداً» قال: «ويسلم<sup>(١)</sup> ديني»؟ قال: «ويسلم<sup>(٢)</sup> دينك». قلت: «هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله. ومنه وهذا سياق الحافظ مورخ الشام<sup>(٣)</sup> في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

وفي الباب الرابع بسنده: «ثم إنّه رفع إليّ سيخّصّه من البلاد بشيءٍ لم يخص به أحد من أصحابي، فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي، فقال: إنّ هذا شيءٌ قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به<sup>(٥)</sup> هذا حديث حسن عالٍ أخرجه الحافظ في «الحلية»<sup>(٦)</sup>(٧).

أقول: وعن «فضائل الصحابة» لأبي الظفر السمعاني: قال: بالإسناد عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى...، فذكر حديثه عنه في الأخبار بالمهدي عليه السلام، فقال: قال أبو هارون: ولقيت وهب بن منبه أيام الموسم، فعرضت عليه هذا الحديث، فقال لي وهب: يا أبا هارون العبدى: إنّ موسى بن عمران لما فتن قومه واتخذوا العجل كبر على موسى، فقال: «يا رب! فتنت قومي، حيث غبت عنهم، فقال الله: يا موسى! إنّ كلّ من كان قبلك من الأنبياء أفتتن قومه، وكذلك من هو كائن بعدك من الأنبياء يفتتن قومه إذا فقدوا نبيّهم، قال موسى: وأمّة محمد أيضاً مفتونون؟ وقد أعطيتهم من الفضل والخير ما لم تعطه من كان قبله في التوراة، فأوحى الله تعالى إلى موسى: أنّ أمّة أحمد سيصيبهم فتنة عظيمة من

(١) في المصدر +: لي.

(٢) في المصدر +: لك.

(٣) «ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب» ج ٢، ص ٣٢٥ ح ٨٣٠.

(٤) «كفاية الطالب» الباب السادس والستون، ص ١٤١.

(٥) الصحيح ما أثبتناه ولكن في النسخ المخطوطة: يتلى به.

(٦) «حلية الأولياء» ج ١، ص ٧٠.

(٧) «كفاية الطالب» الباب الرابع، ص ٢٣؛ هذا ذيل بعض الرواية التي نقلها الكنجي فيه.



بعده، حتى يعبد بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض، حتى يصيبهم حال، أو حتى يجحدوا ما أمرهم به نبيّهم، ثم يصلح الله تعالى أمرهم برجل من ذرية أحمد، فقال موسى: يا رب! اجعله من ذريتي، وقال الله: من ذرية أحمد وعترته، وقد جعلته في الكتاب السابق، أنه من ذرية أحمد وعترته، أصلح به أمر الناس وهو المهدي<sup>(١)</sup>.

قلت: عرفت أمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الإمامة ومرجع الأمة وواضح ما جرى عليه الحال.

محمد بن يوسف الكنجي في كتاب «البيان» في الباب الخامس: وأخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوي في كتابه<sup>(٢)</sup> إليّ بدمشق، ثم لقيته ببغداد و<sup>(٣)</sup> قال: أخبرنا نصر بن أبي الفرج الحصري، عن أبي طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي، عن أبي عليّ التستري، عن أبي عمر الهاشمي، عن أبي عليّ محمد بن أحمد بن عمر اللؤلؤي، أخبرنا الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا معاوية بن هشام، حدّثنا عليّ بن أبي صالح، عن زيد<sup>(٤)</sup> بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: بينما نحن عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما راهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت، ما نراك ترى<sup>(٥)</sup> في وجهك شيئاً نكرهه؟ قال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون من بعدي بلائاً وتشديداً (وتشريداً خ، ل) وتطريداً حتّى يأتي قوم من قبل المشرق، ومعهم

(١) «غاية المرام» ج ٧، الباب الحادي والأربعون والمائة، ص ٩٩، ح ٧١.

(٢) في المصدر: كتاب أتى منه.

(٣) في المصدر: - و.

(٤) في المصدر: يزيد.

(٥) في النسخة المخطوطة: (ما زال، خ ل) ولكن في المصدر: ما نزال نرى.

رايات سود، ويسألون<sup>(١)</sup> الخير، ولا يعطونه، فيقاتلون، فيصبرون<sup>(٢)</sup> فيعطون ما شاؤوا، ولا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً<sup>(٣)</sup>؛ فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم، ولو حبواً على الثلج<sup>(٤)</sup>.

أقول: وعن «الأربعين» للحافظ أبي نعيم بأسناده عن علقمة، عن عبدالله: مثله إلا أنه قال: «كما ملؤها جوراً فمن استطاع منكم<sup>(٥)</sup> فليأتهم ولو حبواً...»<sup>(٦)</sup>.

وقد عرفت أن الأئمة أهل البيت أو هم مناعلاهم وقوله: «حتى يأتي قوم...» غاية قوله: «سيلقون كما لا يخفى».

ثم إن سلامة جملة من الذرية الطاهرة في الأعصار من الأشرار يكشف عن اختصاص مثل الخبر بالأئمة الأطهار، فدام فيهم الخوف بدوام الليل والنهار.

وعن «أربعين» الحافظ بأسناده عن حذيفة، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويطردون؟! <sup>(٧)</sup> إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه، ويفرّ منهم بقلبه فإذا أراد [الله] تعالى أن يعيد الإسلام عزيزاً، قصم<sup>(٨)</sup> كلّ جبار عنيد، وهو القادر على ما يشاء وأصلح الأمة<sup>(٩)</sup> بعد فسادها<sup>(١٠)</sup> يا حذيفة! لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول

(١) في المصدر: فيسألون.

(٢) في المصدر: فينصرون.

(٣) في المصدر: +: وظلماً.

(٤) «البيان» في أخبار صاحب الزمان المطبوع في كتاب «أحاديث المهدي» ص ١٠٠.

(٥) في المصدر: فمن أدرك ذلك منكم.

(٦) «كتاب الأربعين» المطبوع في «نامه دانشوران» ج ٧، ص ١٦، ح ٢٧.

(٧) في المصدر: يخيفون المطيعين.

(٨) في المصدر: قصم.

(٩) في المصدر: ما يشاء أن يصلح أمه.

(١٠) في المصدر: +: فقال عليه السلام.

الله ذلك اليوم، حتّى يملك رجل من أهل بيتي الملاحم في يديه<sup>(١)</sup> ويظهر الإسلام، والله<sup>(٢)</sup> لا يخلف وعده وهو سريع الحساب»<sup>(٣)</sup>.

قلت: لا يحضرني سند الرواية، ومرّ حديث أمّنا عايشة: فالتمس... وبعض ما جرى<sup>(٤)</sup> وعلّي لم يحارب بعد رسول الله ﷺ إلا الغزوات الثلاث، الجمل وصفين ونهروان، فتبصرو حال أولاده مع ملوك العصر، أما الطاعة فخلاف الطهارة وغيرها وأمّا المصانعة كما لا يخفى.

### [حديث أم سلمة]

الخوارزمي في الفصل الرابع عشر من كتابه بإسناده إلى مردويه: حدّثنا<sup>(٥)</sup> أبو بكر أحمد بن محمد السري بن يحيى التميمي، حدّثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدّثنا<sup>(٦)</sup> أبي، حدّثنا الحسين<sup>(٧)</sup> بن يوسف بن سعيد بن أبي الجهم، حدّثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن عليّ بن محمّد بن المنكدر، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ...، فيما حدّثته لمولاه وقد ذكره بطوله، ثم قال: «يا أمّ سلمة لا تلوميني، فإنّ جبرئيل أتاني بأمر<sup>(٨)</sup> من الله تعالى أمر<sup>(٩)</sup> أن أوصي به عليّاً من

(١) في المصدر: تجرى الملاحم على يديه.

(٢) في المصدر: والله.

(٣) «كتاب الأربعين» المطبوع في «نامه دانشوران» ج ٧، ص ١٧، ح ٢٨.

(٤) «صحيح البخاري» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٨٣: «صحيح مسلم» الجزء الخامس، ج ٣، ص ١٥٤.

(٥) في المصدر: أخبرني.

(٦) في المصدر: حدّثني.

(٧) في المصدر: عمّي الحسين.

(٨) في المصدر: بأمر.

(٩) في المصدر: يأمر.

بعدي، وكنت بين جبرئيل وعليّ، وجبرئيل عن يميني وعليّ عن شمالي، فأمرني جبرئيل أن أمر عليّاً بما هو كائن من بعدي إلى يوم القيامة، فاعذرني ولا تلوميني، إن الله عزّ وجلّ اختار من كلّ أمة نبياً، واختار لكلّ نبيّ وصياً، فأنا نبيّ هذه الأمة وعليّ وصي في عترتي وأهل بيتي وأمّتي من بعدي... الخبر<sup>(١)</sup>.

وفي الفصل الثاني من الفصل السادس عشر بإسناده عن ابن مردويه أيضاً: حدّثنا محمد بن عليّ بن دحيم، حدّثنا أحمد بن حازم، حدّثنا<sup>(٢)</sup> شهاب بن عبّاد، حدّثنا<sup>(٣)</sup> جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، قال: ذكر رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام ما يلقى من بعده، قال: فبكى عليّ<sup>(٤)</sup> وقال: «أسألت بحق قرابتي منك، وبحق صحبتي إلا دعوت الله عزّ وجلّ أن يقبضني إليه»<sup>(٥)</sup> قال: «يا عليّ! تسألني أن أدعوا الله لأجل مؤجل!!» قال: فقال: «يا رسول الله! على ما أقاتل القوم»؟ قال: «على الأحداث في الدين»<sup>(٦)</sup>.

وروى هو<sup>(٧)</sup> قوله ﷺ: «ثم رفع<sup>(٨)</sup> إليّ أنه سيخصّه من البلاد بشيء لم يخص به أحد من أصحابي، فقلت يا ربّ أخي وصاحبي، فقال: إن هذا شيء سبق أنه مبتلى ومبتلى به».

وقال الكنجي: هذا حديث حسن عالٍ، أخرجه الحافظ في «الحلية»<sup>(٩)</sup>.

(١) «المناقب» للخوارزمي، الفصل الرابع عشر، ص ١٤٦، ح ١٧١.

(٢) في المصدر: أخبرنا.

(٣) في المصدر: حدّثني.

(٤) في المصدر: عليّ.

(٥) في المصدر: دعوت الله لي أن يقبضني الله.

(٦) «المناقب» للخوارزمي، الفصل الثاني من الفصل السادس عشر، ص ١٧٥، ح ٢١١.

(٧) «المناقب» للخوارزمي، الفصل التاسع عشر، ص ٣٠٤، ح ٢٩٩؛ مع الاختلاف.

(٨) في النسخة المخطوطة: وقع ولكن الصحيح ما أثبتناه.

(٩) «كفاية الطالب» الباب الرابع، ص ٢٣؛ «حلية الاولياء»، ج ١، ص ٧٠.

وأخباره بشهادة الحسين أكثر من أن تعدّهنّا، كلّ ذلك فيما قاسوه من هذه الأمة.

### [حديث حذيفة في الإخبار بما يقع]

وفي خامس «المسند» في الخامسة والثمانين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً، فما ترك شيئاً يكون بين يدي الساعة إلا ذكره في مقامه ذلك، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قال حذيفة: فإنّي لأرى أشياء قد كنت نسيتهنّ، فأعرفهنّ كما يعرف الرجل وجه الرجل، قد كان غائباً عنه يراه فيعرفه؛ وقال وكيع مرّة: فراه فعرفه<sup>(١)</sup>.

وأروده في الواحدة والأربع مائة إلى قوله: نسيه، إلا أنه قال: فأخبرنا بما هو كائن إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

وفي السادسة والثمانين بعد الثلاث مائة: حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة عن عابس، (عدي)<sup>(٣)</sup> بن ثابت، عن عبدالله بن يزيد، عن حذيفة، أنه قال: أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة... الخبر<sup>(٤)</sup>.

وقال القاضي عياض في أواخر الجزء الأول من «الشفاء» فصل ومن ذلك ما أطلع عليه من الغيوب وما يكون، والأحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٨٥.

(٢) نفس المصدر، ص ٤٠١.

(٣) هكذا في النسخة المخطوطة وأما في المصدر: عدي بن ثابت.

(٤) «مسند أحمد بن حنبل» ج ٥، ص ٢٨٦.

ولا ينزف غمره، وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل إلينا خبرها على التواتر، لكثرة روايتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب.

حدّثنا الإمام أبو بكر محمّد بن الوليد الفهري إجازة وقرائة على غيره، قال أبو بكر: أخبرنا<sup>(١)</sup> أبو عليّ التستري، أخبرنا<sup>(٢)</sup> أبو عمر الهاشمي، أخبرنا<sup>(٣)</sup> اللؤلؤي، أخبرنا<sup>(٤)</sup> أبو داود، أخبرنا<sup>(٥)</sup> عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا<sup>(٦)</sup> جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً، فما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدّثه، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قد عمله أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء فأعرفه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل، إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه، ثم قال حذيفة: ما نسي<sup>(٧)</sup> أصحابي أم تناسوه؟! والله! ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة إلى أن ينقضي<sup>(٨)</sup> الدنيا، يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعداً إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته.

وقال أبو ذر: لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علماً<sup>(٩)</sup> انتهى موضع الحاجة من كلامه.

(١) في المدر: حدّثنا.

(٢) في المصدر: حدّثنا.

(٣) في المصدر: حدّثنا.

(٤) في المصدر: حدّثنا.

(٥) في المصدر: حدّثنا.

(٦) في المصدر: حدّثنا.

(٧) في المصدر: ما أدري أنسي.

(٨) في المصدر: تنقضي.

(٩) «الشفاء» بتعريف حقوق المصطفى ج ١، ص ٦٥٠.

«الترمذي» في كتاب الفتن، في باب (١) ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة: حدّثنا عمران بن موسى القزّاز البصري، حدّثنا (٢) حمّاد بن زيد حدّثنا (٣) عليّ بن زيد بن جذعان القرشي (٤) عن أبي نضرة، عن سعيد الخدري، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر بنهار، ثمّ قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، وكان فيما قال «إنّ الدّنيا حلوةٌ خضرةٌ» (٦) وإنّ الله مستخلفكم فيها فناظرٌ، كيف تعملون؟ ألا فاتّقوا الدّنيا واتّقوا النّساء» وكان فيما قال: «لا يمتنعنّ» (٧) رجلاً هيبتهُ الناس أن يقول بحق إذا علمه» قال: فبكى أبو سعيد، فقال: قد والله رأينا أشياء، فهبنا فكان (٨) فيما قال: ألا إنّهُ ينصب لكلّ غادرٍ لواء يوم القيامة بقدر غدّرته، ولا غدرة أعظم من غدرة إمام عامّةٍ يركز لواءه (٩) عند إسته... الخبر (١٠).

وقال: وفي الباب عن حذيفة وأبي مريم وأبي زيد بن أخطب والمغيرة بن شعبه (١١) وذكروا أنّ النبي ﷺ حدّثهم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، وهذا

(١) في النسخة المخطوطة: في باب ما جاء ما أخبر النبي، ولكن الصحيح ما أثبتناه كما في المصدر.

(٢) في المصدر: أخبرنا.

(٣) في المصدر: أخبرنا.

(٤) في المصدر: ابن جذعان القرشي.

(٥) في المصدر: يوماً.

(٦) في المصدر: خضرة حلوة.

(٧) في المصدر: ألا لا تمتنعنّ.

(٨) في المصدر: وكان.

(٩) في المصدر: لواءه.

(١٠) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٢٧، ح ٢٢٨٦.

(١١) في المصدر: وفي الباب عن المغيرة بن شعبه وأبي زيد بن أخطب وحذيفة وأبي مريم.

حديث حسن<sup>(١)</sup>.

### [إخباره بما يقع]

« صحيح مسلم » في كتاب الفتن، في باب أخبار النبي ﷺ بما<sup>(٢)</sup> يكون إلى قيام الساعة: حدثني حرملة بن يحيى التجيبي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن أبا إدريس الخولاني كان يقول: قال حذيفة ابن اليمان: والله! إنني أعلم الناس<sup>(٣)</sup> بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما أن يكون رسول الله ﷺ أسر إلي في ذلك شيئاً لم يحدثه غيري، ولكن رسول الله ﷺ قال: « وهو يحدث مجلساً أنا فيه من<sup>(٤)</sup> الفتن » فقال رسول الله ﷺ - وهو يعد الفتن - « فتن<sup>(٥)</sup> ثلاث لا يكدرن يذرن شيئاً، ومنهن فتن كرياح الصيف، منها صغار، ومنها كبار » قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلهم غيري<sup>(٦)</sup>.

أقول: في « المسند »: عبدالله، عن أبيه، عن يعقوب، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب: مثله<sup>(٧)</sup>.

وعن أبيه، عن فزارة بن عمرو، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح: مثله<sup>(٨)</sup>.  
وحدثنا عثمان بن أبي شيبة. وإسحاق بن إبراهيم، قال عثمان: أخبرنا<sup>(٩)</sup>,

(١) نفس المصدر، ص ٣٢٨.

(٢) في المصدر: فيما.

(٣) في المصدر: لأعلم الناس.

(٤) في المصدر: عن.

(٥) في المصدر: منهن.

(٦) « صحيح مسلم » الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٧٢.

(٧) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٣٨٨.

(٨) نفس المصدر.

(٩) في المصدر: حدثنا.



وقال إسحاق: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقام ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء، قد نسيته، فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عرفه<sup>(١)</sup>.

ورواه عبدالله، عن أبيه، عن عبدالرزاق، عن سفيان، عن الأعمش: مثله<sup>(٢)</sup>.  
 وحدّثنا<sup>(٣)</sup> أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا<sup>(٤)</sup> وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، بهذا الإسناد إلى قوله: <sup>(٥)</sup> من نسيه ولم يذكر ما بعده<sup>(٦)</sup>.  
 وحدّثنا محمد بن بشار، أخبرنا<sup>(٧)</sup> محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة ح و حدّثني أبو بكر بن نافع، أخبرنا<sup>(٨)</sup> غندر، أخبرنا<sup>(٩)</sup> شعبة، عن عدي بن ثابت، عن عبدالله بن يزيد، عن حذيفة، أنه قال: أخبر<sup>(١٠)</sup> رسول الله ﷺ بما كائن إلى أن تقوم الساعة... الخبر<sup>(١١)</sup>.

(١) « صحيح مسلم » الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٧٢.

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٥، ص ٣٨٨.

(٣) في المصدر: وحدّثناه.

(٤) في المصدر: حدّثنا.

(٥) في المصدر: ونسيه.

(٦) « صحيح مسلم » الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٧٢.

(٧) في المصدر: حدّثنا.

(٨) في المصدر: حدّثنا.

(٩) في المصدر: حدّثنا.

(١٠) في المصدر: أخبرني.

(١١) نفس المصدر.

حدّثنا محمّد بن المثنّى، أخبرني<sup>(١)</sup> وهب بن جرير، أخبرنا شعبة بهذا الإسناد نحوه<sup>(٢)</sup>.

وحدّثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي وحجاج بن الشاعر جميعاً، عن أبي عاصم، قال حجاج: أخبرنا<sup>(٣)</sup> أبو عاصم، أخبرنا عزرة بن ثابت، أخبرنا علباء بن أحمّر، حدّثني أبو زيد (يعني عمرو بن أخطب) قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتّى حضرت صلاة<sup>(٤)</sup> الظهر فنزل فصلّى، ثمّ صعد المنبر فخطبنا حتّى حضرت صلاة<sup>(٥)</sup> العصر، ثمّ نزل فصلّى، ثمّ صعد المنبر فخطبنا حتّى غربت الشمس، فأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا<sup>(٦)</sup>.

أقول: وإذا كان هذا حال حذيفة ومن يليه في عرفان ما تأخّر عن زمانه، فكيف بعبيبة علم الله وباب المدينة؟ والذين هم من طينة رسول الله ﷺ رزقوا فهماً وعلماً، قرناء التنزيل، علماء التأويل، فهم أعراف وأعرف.

### [إجمال ماجرى عليهم من الأمة]

وجرى على عليّ عليه السلام ما علم، والحسن نهبوا فسطاطه في خلافته وأرادوا تسليمه إلى معاوية، وجرحوه غير مرّة، حتّى قتلوه مسموماً ترغيباً لجعدة بنت قيس في يزيد والمال.

وقتلوا حسيناً وسبوا نساءه، وساقوهن من بلدٍ إلى بلد، يستشرهن أهل

(١) في المصدر: حدّثني.

(٢) «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٧٣.

(٣) في المصدر: حدّثنا.

(٤) في المصدر: صلاة.

(٥) في المصدر: صلاة.

(٦) نفس المصدر.

المناهل، ليس معهنّ من حماتهنّ حمي ولا من ولاتهنّ ولي .  
وزين العابدين أرادوا قتله مراراً فأنجاه الله، ثمّ حملوه مقيّداً إلى عبد الملك،  
فأنجاه انزوائه واشتغاله بنفسه والعبادة .

وجعفر حملوه مراراً إلى المنصور بافتراء دعوى الإمامة، وكونه معرض  
معارضة السلطان .

وموسى طال حبسه في مواضع، تكرر إلى أن مات في الحبس مسموماً،  
والقيود في رجليه، ونودي على جنازته بما نودي، وبويع لولده بولاية العهد  
إظهاراً لرغبته في الملك إلى أن قتل مسموماً .

ولاحظ الجواد والنقى والعسكري، وما جرى أخيراً على بني هاشم فضلاً  
عنهم .

قال السيوطي: وفي سنة ست وثلاثين (يعني بعد المأتين) أمر يعني المتوكل  
بهدم قبر الحسين، وهدم ما حوله من الدّور، وأن يعمل مزارع، ومنع الناس من  
زيارته، وخرّب وبقي صحراء، وكان المتوكل معروفاً بالتعصّب فتألم المسلمون  
من ذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد، وهجاه الشعراء، فمما  
قيل في ذلك:

بالله إن كانت أميّة قد أتت	قتل ابن بنت نبيها مظلوماً
فلقد أتوه <sup>(١)</sup> بنو أبيه بمثله	هذا لعمرى قبره مهدوماً
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا	في قتله فتتبعوه رميماً <sup>(٢)</sup>

وقال في المنتصر: وافر العقل، راغباً في الخبر، قليل الظلم، محسناً إلى  
العلويين، وصولاً لهم، أزال عن آل أبي طالب ما كانوا فيه من الخوف والمحنة

(١) في المصدر: أتاه .

(٢) « تاريخ الخلفاء » ص ٣٤٧ .

بمنعهم من زيارة قبر الحسين، وردّ على آل الحسين فذك، فقال يزيد المهلبى في ذلك:

ولقد بررت الطالبية بعدما      ذمّوا زماماً<sup>(١)</sup> بعدها وزماناً  
ورددت ألفة هاشم فرأيتهم      بعد العداوة بينهم إخواناً<sup>(٢)</sup>

وقال السيوطى في ذكر المعتمد ابن المتوكّل: وفي أيّامه دخلت الزنج البصرة وأعمالها وأخربوها، وبذلوا السيف وأحرقوا وأخربوا وسبوا... إلى أن قال: ذكر الصولى أنّه قتل<sup>(٣)</sup> من المسلمين ألف ألف وخمس مائة ألف آدمى، وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاث مائة ألف، وكان له منبر في مدينته يصعد عليه ويسبّ عثمان وعليّاً ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم، وكان ينادى على المرأة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة، وكان عند الواحد من الزنج العشر من العلويات، يطوّهنّ ويستخدمهنّ...<sup>(٤)</sup>.

### [منشأ الغيبة على وجه الإجمال]

(وأما الغيبة الإلهية)<sup>(٥)</sup> فمن الواضح الضروري أنّه بعدما قدر الله جلّ جلاله في

(١) في المصدر: زماناً.

(٢) «تاريخ الخلفاء» ص ٣٥٦.

(٣) الصحيح ما أثبتناه كما في المصدر ولكن في النسخة المخطوطة غير موجود.

(٤) «تاريخ الخلفاء» ص ٣٦٣.

(٥) وفي «عقد الدرر» في الفصل الثالث فيما يجري من الملاحم والفتوحات...، ص ٢٢٦:

وعن عبدالله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام: أخبرني عن القائم، قال: «ما هو أنا ولا الذي تمدون إليه أعناقكم ولا يعرف ولا يابيه له».

قلت: بما يسير؟ قال: بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أقول: وعن «الصحاح» ج ٦، ص ٢٢٢٨: قال ابن السكيت: يقال: بهت بضم الباء وكسرهما، أى ما فظنت له (منه حجته).

تدبيره بقاء الدنيا، وخلق من يعمرها من أصناف من فيها إلى أمد ممدود، وأجل محدود، حجة عن غيره ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾<sup>(١)</sup> لحكمة هو أعرف بها ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وكان نظامهم وحصول الغرض من إنشائهم موقوفاً على وجود من يحتج به على العباد، لئلا يقول أحد: ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾<sup>(٣)</sup> ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾<sup>(٤)</sup> إما ظاهراً مشهوراً، مطاعاً متبوعاً في الناس، وإما معرضاً عنه الناس، فهذا شيخ المرسلين لبث في قومه مالبث، داعياً ومنذراً، فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا \* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا \* وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا \* اسْتَكْبَارًا \* ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا \* ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾<sup>(٥)</sup> إلى أن قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا \* إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ بَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّارًا﴾<sup>(٦)</sup> إلى أن قال: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾<sup>(٧)</sup>.

ولما كان قد جعل ابن الحسن عليه السلام خاتمة الحجج، كما انقلب واضح المنهج لزوم إيقائه مادامت الحاجة إلى الحجّة باقية، وحفظه عمّا يوجب الإخلال بوجود الحجّة إلى أن ينقضى وقت ما قدره ودبره إتماماً للحجّة على العباد إلى يوم التناد وإتماماً لما دبره وقدره إلى يوم المعاد.

(١) الزخرف: ٤٣، الآية ٨٥.

(٢) الأنبياء: ٢١، الآية ٢٣.

(٣) طه: ٢٠، الآية ١٣٤.

(٤) النساء: ٤، الآية ١٦٥.

(٥) نوح: ٧١، الآية ٥ - ٩.

(٦) نوح: ٧١، الآية ٢٦ و ٢٧.

(٧) نوح: ٧١، الآية ٢٨.

## [يفعل في حفظهم خلاف المعارف]

وبعبارة أخرى إنّ خلق العالم بما فيه وأخذه له حكمة علم اقتضائها إلى هذا الأمد، وإلى ما يبقى إليه من الزمان، لا يتخلف امتداده عن أجله المسمّى عند، ويستلزم ذلك إبقاء حجة عليهم، وبعدهما عين ابن الحسن عجله الله فرجه لذلك المنصب، وجعله صاحب السيف، وبوار الكافرين والمنافقين.

فلا بدّ أن يظهره بسيفه قبل الأمد، وإذا كان في معرض الخوف في دار الدنيا من أعدائه يعصمه من الناس بما يراه، كافياً في حفظه إلى بلوغ الغاية وحصول تمام الغرض، من نصبه بخصوصه لذلك، ولا يفوت شيء ممّا يريد به، وفيه فإرادة إتمام الحجة بوجوده الشريف، من زمان انتقال ذلك المنصب إليه.

فمن قبله إلى اليوم المعلوم عنده إطاعة عمره، وحفظه عن موارد الهلاك إلى الغاية، كما أنّ حكمة طول بقاء العالم يقتضي فعل ذلك به بعد ما جعله بحكمه لحكمة عنده خاتمة الحجج، ولعلّ ذلك واضح.

فلا يعقل في حكمته ظهوره قبل أوامه، لأدائه إلى النقص فيما دبر وقدّر في خلق العالم، أو ذهاب الحجة مع بقاء الحاجة، أو التخلف فيما وعد فيه من الأوصاف، وكلّ ذلك ممّا لا يقع ممّن هو على كلّ شيء قدير.

وكان قد سلك في حفظ الحجج من أعدائها خوارق العادات من غير أن يكون له منهج واحد، فهذا خليل الرحمان، قال فيه بعد ما كاد: ﴿يَسَانَرُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(١)</sup> وقال في نوح: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ ثمّ أغرقنا بعد الباقيين<sup>(٢)</sup> وقال في موسى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ

(١) الأنبياء: ٢١، الآية ٦٩.

(٢) الشعراء: ٢٦، الآية ١١٩ و ١٢٠.

فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿١﴾ وحفظ يونس في بطن الحوت ، ويوسف بعدما  
القي في غيابة الجب، إلى غير ذلك ممّا لا يخفى .  
فيعقل أن يحفظه بالحجب عن الأبصار، والغيبة الطويلة، ولا يزيد على خلاف  
العادة بنحو ما سبق .

### [بيان آخر وأن لا يلزم معرفة سرّها بل لا يمكن]

وبعبارة أخرى إنّ كلّ ما وقع في العالم من الخلق والمقدرات له تعالى، له  
حكمة، وإن عجزت عن إدراكها العقول، وأذعنت بها بوجودها بعد ما جبلت عليه  
من الإقرار بكمال بارئها ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ (٢)  
﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَا نَتَّخِذُهُ مِن لَدُنَّا ﴾ (٣).

فيعلم من بقاء هذا العالم على هذا النظام أن لم يتم ما قدّر ودبّر، ولم يأت زمان  
الأمر الموعود، ودام مقتضى بقاءه في الغيب عن الشهود، ومثل ذلك راجع إلى  
كلمة إنشاء العالم بخصوصياته، وعلمها موضوع عن العباد، وبابه محجوب عن  
الرشاد، والحاجة إلى الحجّة تدلّ على وجوده، وكونه خاتم الحجج يدلّ على  
بقائه وإن طال الأمد، وينكشف المحفوظية وإن قصرت العقول عن إدراك الكيفيّة .  
وبذلك يعلم أنّ الغيبة الإهيّة لا يعترض بشيء منها، ولا يمارى لوورد فيها بعض  
ما لا يقبله العقول أو لا تستحسنه؛ فلاحظ .

ثمّ من الغريب القدح في الحق المبين من ناحية الطعام والشراب ونحوهما،  
وقد قال الشيخ العارف عبدالوهاب الشعراني في «اليواقيت والجواهر» في

(١) الشعراء: ٢٦، الآية ٦٣ .

(٢) المؤمنون: ٢٣، الآية ١١٥ .

(٣) الانبياء: ٢١، الآية ١٧ .

المبحث الخامس والستين، في أشرط الساعة وأنها تقع في ضمن الجواب عن استغناء عيسى عليه السلام عن الطعام مدة رفعه، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ ﴾ (١).

قال الشيخ أبو طاهر (يعني القزويني) (٢): قد شاهدنا رجلاً اسمه خليفة الخراط (٣)، كان مقيماً بأبهر من بلاد المشرق، مكث لا يطعم طعاماً منذ ثلاث وعشرين سنة، وكان يعبد الله ليلاً ونهاراً من غير ضعف، فإذا علمت ذلك... (٤). قلت: والذي يكشف عن كون مثل ذلك الاعتراض وسوسة إبليسية، عرضت للإضلال أن من يقولون بحياته بنحو حياة الحجّة، ممّن لا يرتبط حياتهم بالدين لا يلتفت إلى سائر لوازم الحياة في حقّه بوجه، بل إذا سمعوا خبر حياته في الغيبة خفضوا له الجناح، وإذا كان مثل ذلك في المهدي عليه السلام ارتأي كلّ أحد ما شاء الله أن يرتأي.

وأما وجود الغيبة الإلهية في حججه، وعدم بطلان الحجية بها، وأنه سلك في كلّ مسلكاً يغيّر المسلك في الآخر، فيعرف من تواريخ الأنبياء، فليراجع العرائس في اليأس وغيره، ولا مهمّ في الإيراد من ذلك، كما لا مهمّ الآن في ذكر

(١) الأنبياء ٢١، الآية ٨.

(٢) «التدوين في أخبار قزوين» ج ٢، ص ٤٩٤، باختلاف يسير.

(٣) «التدوين في أخبار قزوين» ج ٢، ص ٤٩٤: خليفة بن أميركا الخراط الزاهد القزويني كان مقيماً بأبهر بلغني أنه انتقل من قزوين إليها وهو ابن أربع عشرة سنة وأنه مات بها وهو ابن أربع وثمانين وكان يربط أفراساً يركبها ويحب ركوب الخيل ومن عجائب شأنه إقلال الأكل حتّى أنه كان يطوى أياماً وقد جربه في ذلك غير واحد من الأمراء والرؤساء، وقال الإمام أبو محمّد البخاري في «سراج العقول»: قد شهدنا رجلاً في زماننا أمسك عن الطعام قريب من ثلاث وعشرين سنة، يقال له خليفة الخراط كان من قزوين ومقامه بأبهر ونواحيها وكان يعبد الله ليلاً ونهاراً.

(٤) «اليواقيت والجواهر» الجزء الثاني المبحث الخامس والستون، ص ٥٦٨.



المعمرين بعدما يوافقنا الأخوان في عمر المعمرين من الأنبياء، ويقولون بولادة الدجال في زمان رسول الله ﷺ وبقائه غائباً إلى أبده، إلى غير ذلك.

### [حديث الصادق عليه السلام في الغيبة]

ولنختم الكلام هنا بإيراد خبر شريف أورد في «ينابيع المودة»<sup>(١)</sup> إجماله عن «المناقب»<sup>(٢)</sup>.

قال رئيس المحدثين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمته الله : حدّثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم<sup>(٣)</sup> النوفلي المعروف بالكرماني، قال : حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال : حدّثنا أحمد بن عبدالله<sup>(٤)</sup>، قال : حدّثنا محمد بن بحر بن سهيل<sup>(٥)</sup> الشيباني، قال : أخبرنا علي بن الحرث<sup>(٦)</sup>، عن سعد<sup>(٧)</sup> بن منصور الجواشني، قال : أخبرنا أحمد بن علي البديلي، قال : أخبرنا أبي، عن سدير الصيرفي، قال : دخلت أنا والمفضل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبدالله الصادق رحمته الله، فرأيناه جالساً على التراب، وعليه مسح خيبري، مطوّق بلاجيب، مقصّر الكمين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحرّي، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيّر في عارضيه، وأبلى الدموع محجّريّه.

(١) «ينابيع المودة» الجزء الثاني، الباب الثمانون، ص ٤٥٤.

(٢) لم نجده من «المناقب».

(٣) في المصدر: محمد بن علي بن حاتم.

(٤) في المصدر: أحمد بن طاهر (القمي).

(٥) في المصدر: سهل.

(٦) في المصدر: الحارث.

(٧) في المصدر: سعيد.

وهو يقول: «سيدي غيبتك نفت رقادي، وضيق علي مهادي، وابتزت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد، يفني الجمع والعدد، فما أحس بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا، تلاً مثل لعيني عن غرائل<sup>(١)</sup> أعظمها وأفظها<sup>(٢)</sup> وبواقى أشدها وأنكرها، ونوائب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك».

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل، وظننا أنه سمت لمكروهة قارعة، أو حلت له<sup>(٣)</sup> من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى الله يا بن خير الوري! عينيك، من أية حادثة تسترقي<sup>(٤)</sup> دمعتك، تستمطر عبرتك؟ وأية حالة حتمت عليك هذا الماتم؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة التنفخ منها جوفه، اشتد عنها خوفه، وقال: «ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا<sup>(٥)</sup> وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خص الله به محمداً صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من بعده، وتأملت فيه<sup>(٦)</sup> مولد قائمنا، غيبته، وإبطاءه، وطول عمره، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتوكد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، التي

(١) في المصدر: بعيني عن غواير.

(٢) في المصدر: أفضعها.

(٣) في المصدر: به.

(٤) في المصدر: تستنزف.

(٥) في المصدر: + الرزايا.

(٦) في المصدر: منه.

قال الله تعالى<sup>(١)</sup> ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾<sup>(٢)</sup> - يعني الولاية - فأخذتني الرقة، واستولت عليّ الأحزان.

فقلنا: يا بن رسول الله! كرّمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك.

قال: «إن الله تبارك وتعالى أدار للقائم مئاة ثلاثة أدارها، لثلاثة<sup>(٣)</sup> من الرسل، قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، وقدر إبطائه تقدير إبطاء نوح عليه السلام، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر - دليلاً على عمره.

فقلنا<sup>(٤)</sup> اكشف لنا يا بن رسول الله! عن وجوه هذه المعاني.

### [تتمة الحديث]

قال عليه السلام: «أمّا مولد موسى فإنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة، فدلوّه على نسبه، وأنّه يكون من بني إسرائيل، ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل، من نساء بني إسرائيل، حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود، وتعدّر عليه الوصول إلى قتل موسى بحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه، وكذلك بنو أمية وبنو العباس لمّا وقفوا على أنّ زوال ملك الأمراء<sup>(٥)</sup> والجبايرة منهم على يد القائم مئاة، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل

(١) في المصدر: تقدس ذكره.

(٢) الإسراء ١٧، الآية ١٣.

(٣) في المصدر: في ثلاثة.

(٤) في المصدر: + له.

(٥) في المصدر: زوال ملكهم وملك الأمراء.

الرسول ﷺ، وإيادته نسله، طمعاً<sup>(١)</sup> في الوصول إلى قتل القائم، ويأبى الله عز وجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة ﴿إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأما غيبة عيسى عليه السلام فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل، فكذبهم الله عز وجل<sup>(٣)</sup> بقوله ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> كذلك غيبة القائم عليه السلام، فإن الأمة تنكرها<sup>(٥)</sup> لطولها، فمن قائل يهذي بأنه لم يلد، وقائل يقول: إنه ولد ومات، قائل يكفر بقوله: إن حادي عشرنا كان عقيماً، وقائل يمرق بقوله<sup>(٦)</sup>: إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعداً<sup>(٧)</sup> وقائل يعصي الله عز وجل بقوله: إن روح القائم ينطق في هيكل غيره.

وأما إبطاء نوح عليه السلام فإنه لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الأمين معه سبع نوايات<sup>(٨)</sup>، فقال: يا نبي الله إن تبارك وتعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي وعبادي، ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي، إلا بعد تأكيد الدعوة، وإلزام الحجّة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فإنني مثيبك عليه، وأغرس هذا<sup>(٩)</sup> النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا

(١) في المصدر +: منهم.

(٢) التوبة: ٩، الآية ٣٢.

(٣) في المصدر +: جلّ ذكره.

(٤) النساء: ٤، الآية ١٥٧.

(٥) في المصدر: ستنكرها.

(٦) في المصدر -: «وقائل يقول: إنه ولد ومات وقائل يكفر بقوله: إن حادي عشرنا كان عقيماً» كما أن «وقائل يمرق بقوله». إنما ذكره في البحار، ج ٥١، ص ٢٢١.

(٧) في المصدر: قائل يقول: إنه يعتدي إلى ثلاثد عشر وصاعداً.

(٨) في المصدر: بعث الله عز وجل الروح الأمين بسبع نوبات.

(٩) في المصدر: هذه.

أثمرت الفرج والخلاص، فبشّر بذلك من اتّبعك<sup>(١)</sup> من المؤمنين .  
فلما نبنت الأشجار وتآزرت ونوقت واغضت<sup>(٢)</sup> وأثمرت وزهى الثمر<sup>(٣)</sup> عليها  
بعد زمان طويل، استنجز عن<sup>(٤)</sup> الله سبحانه وتعالى العِدّة، فأمره الله تبارك وتعالى  
أن يغرس<sup>(٥)</sup> نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجّة على  
قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي أمنت به فارتدّ منهم ثلاث مائة رجلٌ وقالوا: لو  
كان ما يدّعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربّه خلف .  
ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها تارة أخرى<sup>(٦)</sup>  
إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين، ترتدّ منه طائفة  
بعد طائفة، إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً، فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك  
إليه، وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل بعينك<sup>(٧)</sup> حين صرّح الحقّ عن  
محضه، وصفى<sup>(٨)</sup> من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة .  
فلو أنّي أهلكت الكفّار، وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف، التي كانت أمنت بك  
لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك،  
واعتصموا بحبل نبوّتك، بأنّي<sup>(٩)</sup> أستخلفهم في الأرض، وأمكّن لهم دينهم، وأبدّل

(١) في المصدر: تبعك .

(٢) في المصدر: تسوّقت وتغصّنت .

(٣) في المصدر: وزها التمر .

(٤) في المصدر: من .

(٥) في المصدر: + من .

(٦) في المصدر: مرّة بعد أخرى .

(٧) في المصدر: لعينك .

(٨) في المصدر: + [الأمر والايمان] .

(٩) في المصدر: بأنّ .

خوفهم أمناً كي يتخلص<sup>(١)</sup> العبادة لي بذهاب الشرك<sup>(٢)</sup> من قلوبهم .  
وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبذل الأمن<sup>(٣)</sup> مني ، لهم مع ما كنت أعلم  
من ضعف يقين الذين ارتدّوا، وخبث طينتهم، وسوء سرائرهم التي نتائج النفاق،  
وسنوح الضلالة، فلو أنّهم تنسموا من الملك<sup>(٤)</sup> الذي أوتي<sup>(٥)</sup> المؤمنين وقت  
الاستخلاف، إذا أهلكت أعدائهم لنشقوا روائح صفاته، ولا استحكمت من أثر  
نفاقهم<sup>(٦)</sup>، وثادت خبال<sup>(٧)</sup> ضلالة قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة،  
وحاربوهم على طلب الرئاسة، والتفرّد بالأمر والنهي .  
وكيف يكون التمكين في الدين، وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن،  
وإيقاع الحروب؟ كلاً ﴿ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا ﴾<sup>(٨)</sup> .  
قال الصادق عليه السلام وكذلك غيبة<sup>(٩)</sup> القائم، فإنه يمتد<sup>(١٠)</sup> أيام غيبته ليصرح الحقّ  
عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من  
الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق، إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمر<sup>(١١)</sup>  
المنتشر في عهد القائم .»

(١) في المصدر: بالأمن لكي يتخلص .

(٢) في المصدر: بذهاب الشرك وفي بعض النسخ: بذهاب الشرك .

(٣) في المصدر: بدل الخوف بالأمن .

(٤) في المصدر: تنسموا مني الملك، وفي بعض النسخ: تنسموا من الملك .

(٥) الصحيح ما أثبتناه كما في المصدر ولكن في النسخة المخطوطة: أولى .

(٦) في المصدر: سرائر نفاقهم، وفي بعض النسخ: سرائر نفاقهم وفي بعضها من أثر نفاقهم .

(٧) في المصدر: تأبّدت خبال .

(٨) هود: ١١، الآية ٣٧ .

(٩) في المصدر: غيبة .

(١٠) في المصدر: تمتدّ .

(١١) في المصدر: الأمن .

قال المفضل: فقلت يا بن رسول الله ﷺ! فإن<sup>(١)</sup> النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت فيّ أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ.

فقال: لا<sup>(٢)</sup> لا يهدي الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الأمر<sup>(٣)</sup> في الأمة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد عليّ ﷺ مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت<sup>(٤)</sup> تتور في أيامهم، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم، ثم تلا الصادق ﷺ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾<sup>(٥)</sup>.

وأما العبد الصالح - أعني الخضر - فإن الله [تبارك و] تعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له، ولا كتاب<sup>(٦)</sup> ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بل<sup>(٧)</sup> إن الله [تبارك و] تعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم ﷺ، ما يقدر من عمر الخضر وما قدر<sup>(٨)</sup> في أيام غيبته ما قدر<sup>(٩)</sup> وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك

(١) في المصدر +: [هذه].

(٢) في المصدر -: لا.

(٣) في المصدر: الأمن وفي بعض النسخ: انتشار الأمر.

(٤) في المصدر -: كانت.

(٥) يوسف: ١٢، الآية ١١٠.

(٦) في المصدر: ولا لكتاب.

(٧) في المصدر: بلى.

(٨) في المصدر -: ما يقدر من عمر الخضر وما قدر.

(٩) في المصدر: ما يقدر.

لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة»<sup>(١)</sup> انتهى.

---

(١) «كمال الدين وتمام النعمة» ج ٢، الباب الثالث والثلاثون، ح ٥٠، ص ٣٥٢ - ٣٥٧؛ «بحار الانوار» ج ٥١، ص ٢١٩ - ٢٢٣.





باب بعض الكلمات الصادرة في  
هذا الإمام من بعض الأعلام.

## (كلام الشعرائي)

ونكتفي في ذلك بعدة.

فقول: الشعرائي في كتابه «اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكاير» في المبحث الخامس والستين، في بيان أن جميع أشراف الساعة التي أخبر<sup>(١)</sup> بها الشارع حقّ لا بدّ أن تقع كلّها قبل قيام الساعة وهو في آخر السبعة والثمانين بعد المأتين، في النسخة المعرّبة المطبوعة في إدارة أحمد الباي الحلبي، في أواخر شعبان سنة ١٣٠٦ من الهجرة، قال ما هذا لفظه: «وذلك كخروج المهديّ، ثمّ الدّجال، ثمّ نزول عيسى، وخروج الدّابة، وطلوع الشمس من مغربها، ورفع القرآن، وفتح سدّ يأجوج ومأجوج، حتّى لو لم يبق من<sup>(٢)</sup> الدنيا إلاّ مقدار يوم واحد لوقع ذلك كلّه».

قال الشيخ تقيّ الدين بن أبي المنصور في عقيدته: كلّ هذه الآيات تقع في المائة الأخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله ﷺ أمّته بقوله: «إن صلحت أمّتي فلها يوم وإن فسدت فلها نصف يوم»<sup>(٣)</sup> يعني: من أيّام الرّب المشار إليها بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

## [حكايته عن الشيخ حسن العراقي وعليّ الخواص]

قال بعض العارفين: «وأول الألف محسوب من وفاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام»

(١) في المصدر: أخبرنا.

(٢) في المصدر: في.

(٣) لم نجد هذا الحديث من المصادر.

(٤) الحج: ٢٢، الآية ٤٧.

آخر الخلفاء فإن تلك المدة<sup>(١)</sup> من جملة أيام نبوة رسول الله ﷺ ورسالته، فمهد الله تعالى بالخلفاء الأربعة البلاد، ومراده ﷺ أن بالألف قوة سلطان شريعته إلى انتهاء الألف، ثم تأخذ في ابتداءه الاضمحلال إلى أن يصير الدين غريباً كما بدء، وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر.

فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، فيكون عمره إلى وقتنا هذا - وهو سنة ثمان وخمسين وتسع مائة - سبع مائة وست سنين.

هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي<sup>(٢)</sup> بمصر المحروسة، عن الإمام المهدي حين أجمع به، ووافقه على شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى.

### [ما حكاه عن ابن العربي]

وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلاث مائة من «الفتوحات»<sup>(٣)</sup>: واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام، و<sup>(٤)</sup> لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة.

(١) في المصدر +: كانت.

(٢) في المصدر: الرطل.

(٣) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس، والستين وثلاث مائة، ص ٣٢٧، باختلاف يسير.

(٤) «اليواقيت والجواهر» -: و.

وهو من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة رضي الله عنها جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ووالده حسن العسكري ابن الإمام عليّ النقيّ - بالنون - ابن محمد النقيّ - بالتاء - ابن الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين عليّ ابن الإمام الحسين ابن الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

يواطي اسمه اسم رسول ﷺ، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يشبه رسول الله ﷺ في الخلق - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضمّها - إذ لا يكون أحد مثل رسول الله ﷺ في أخلاقه، والله تعالى يقول: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(١)</sup> هو أجلى الجبهة، أقى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعيّة، يأتيه الرّجل، فيقول: يا مهدي! أعطني - وبين يديه المال - فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله، يخرج على فترة من الدّين، يزرع الله تعالى به ما لا يزرع بالقرآن، يمسي الرّجل جاهلاً، وجبّاناً، وبخيلاً، فيصبح عالماً، شجاعاً، كريماً، يمشي النصر بين يديه، يعيش خمساً، أو سبعاً، أو تسعاً.

يقفو أثر رسول الله لا يخطيء، له ملك يسدّده من حيث لا يراه، يحمل الكلّ، ويعين الضعيف، ويساعد على نوائب الحقّ، يفعل ما يقول، ويقول ما يفعل، ويعلم ما يشهد، يصلحه الله في ليلة، يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمى - مأدبة الله - بمرج عكا، يبيد الظلم وأهله، يقيم الدّين وينفخ الرّوح في الإسلام، يعزّ الله به الإسلام بعد ذلك ويحييه بعد موته، يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف، فمن أبى قتل ومن نازعه خذل.

(١) القلم: ٦٨، الآية ٤.

## [انقباض علماء المذاهب]

يظهر من الدين ما هو عليه الدين في نفسه، حتى لو كان رسول الله ﷺ حياً لحكم به، فلا يبقى في زمانه إلا الدين الخالص عن الرأي، يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء، فينقبضون منه لذلك، لظنهم أن الله تعالى ما بقي<sup>(١)</sup> بعد أئمتهم مجتهداً» وأطال في ذكر وقائعه معهم.

ثم قال: واعلم أن المهدي إذا خرج يفرح به جميع المسلمين - خاصتهم وعامتهم - وله رجال إهيون، يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء له، يتحملون أثقال المملكة، ويعينونه على ما قلده الله تعالى له، ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء، شرقي دمشق، متكئاً على ملكين، ملك عن يمينه وملك عن يساره، والناس في صلاة العصر، فيتحنى له الإمام عن مكانه، فيتقدم فيصلي بالناس، يأمر الناس بسنة محمد ﷺ يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويقبض الله المهدي إليه طاهراً مطهراً، وفي زمانه يقتل السفيناني عند شجرة بغوطة دمشق، ويخسف بجيشه في البيداء، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته، وقد جائكم زمانه وأظلمكم أوانه.

## [ظهر في القرن الرابع]

وقد ظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية، قرن رسول الله ﷺ وهو قرن الصحابة، ثم الذي يليه، ثم الذي يلي الثاني، ثم جاء بينهما فترات، وحدثت أمور، وانتشرت أهواء وسفكت دماء، فاختلفت إلى أن يسجيء الوقت الموعود، فشهادته خير الشهداء، وأمنائه أفضل الأمناء.

(١) في «اليواقيت والجواهر» +: يحدث.

قال الشيخ محيي الدين<sup>(١)</sup>: «وقد استوزر الله تعالى له طائفة خبأهم الله تعالى له في مكنون غيبه، أطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق، وما هو أمر الله عليه في عباده<sup>(٢)</sup> على أقدام رجال من الصحابة الذين ﴿صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾<sup>(٣)</sup> وهم من الأعاجم ليس فيهم عربي، لكن لا يتكلمون إلا بالعربية، لهم حافظ من غير جنسهم، ما عصى الله قط، وهو أخصّ الوزراء»<sup>(٤)</sup> انتهى موضع الحاجة ممّا في الكتاب.

أقول: صدر هذا الكلام اختلاله وفساده ظاهر لا يحتاج إلى بيان، بل «اليوم» في مثل: «لطول الله ذلك اليوم» يراد منه بياض النهار، ويشهد له قوله: «لطول» وغير ذلك.

ثمّ الآن قد ظهر كذب بعض ما فيه من التحديد بيوم أو نصف، وعلى فرض كون وفاة عليّ عليه السلام أول الألف - مضافاً إلى عدم تمام الثلاثين الموعود فيه بخلافته - كيف يقول بعد الإشارد إلى طرؤ الاضمحلال بكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن الحادي عشر؟!!

ولعلّه يريد جعل ذلك الثلاثين بدل زمان الخلفاء، ويرى أنّها صلحت فكانت لها يوم ألف سنة، فيقضي في الثلاثين بعد الألف، وذلك بدو الاضمحلال، ويكون قوله «هناك» إشارة إلى ما ذكره تلو كلمة الغاية وهو صيرورة الدين غريباً، كما بدء؛ فلاحظ. ومنافاة مثل ذلك للكثير من أخبارهم واضحة لا يهمنّا التعرض لها. وأمّا ذكره في مولده ونسبه، فحق لا معدل عنه.

وأما قوله: «سبع مائة وستّ سنين» ففيه ما لا يخفى، بل سبع مائة وثلاث سنين.

(١) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون و ثلاث مائة، ص ٣٢٨؛ باختلاف يسير.

(٢) في «اليواقيت والجواهر» +: وهم.

(٣) الأحزاب: ٢٣، الآية ٢٣.

(٤) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الخامس والستون، ص ٥٦١ - ٥٦٤.

وأما عبارة «الفتوحات»<sup>(١)</sup> فإنها وإن لن يعيّن وقت الميلاد إلا أنه - بعد ذكره الجدّ حسيناً، والوالد بلا واسطة العسكري حسناً المتوقّف في حدود السّتين بعد المأتين، وسوق النّسب إلى الذّروة العالية - يكون موافقاً لكلامه وملائماً لما ذكره في تاريخ الميلاد أيضاً.

مضافاً إلى ذكر الاختفاء إلى الوقت الموعود في آخر كلامه.

وقوله: «وقد ظهر في القرن الرابع...» وقد قال في «القاموس» في القرن: «وأربعون سنة، أو عشرة، أو عشرون، أو ثلاثون، أو خمسون؛ أو ستون، أو سبعون، أو ثمانون، أو مائة، أو مائة وعشرون، والأول أصحّ، لقوله ﷺ لـغلام: «عش قرناً» فعاش مائة<sup>(٢)</sup> انتهى.

وعلى أخذه السّبعين أو ثمانين يكون مولده في القرن الرابع كما لا يخفى، ويكون القرن في كلامه يخالف المراد منه في الصدر، ويدلّ على ما ذكرناه ذكر الشّعراي كلامه كالشّاهد لكلامه، وحينئذ فقوله:

«وقد جائكم زمانه وأظلكم أوانه» يراد منه زمان الظهور وقربه دون الولادة، ويؤيد ذلك أن لا يكون زمانه من القرن الرّابع بوجه؛ فلاحظ.

ثمّ إنّ قوله: «يواطى اسمه اسم رسول الله ﷺ»، تاركاً لذكر اسم الأب - مضافاً إلى ما نصّ عليه أولاً - يدلّ على أنه لا يرى صحّة ما ورد في أخبارهم من قول: «اسم أبيه اسم أبي»<sup>(٣)</sup> ووافقه على ذلك عليّ الخواص، والشّعراي<sup>(٤)</sup> كما

(١) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص ٣٢٧ و ٣٢٨.

(٢) «القاموس المحيط»، ج ٤، ص ٢٥٧.

(٣) «سنن أبي داود» ج ٤، كتاب المهدي، ص ١٠٦، ح ٤٢٨٢؛ «المعجم الكبير» للطبراني ج ١٠، ص ١٣٣ و ١٣٥؛ «ينابيع المودّة» الجزء الثاني، الباب الثاني والسبعون، ص ٤٣٠.

(٤) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الخامس والستون، ص ٥٦٢.

أبطله الكنجي<sup>(١)</sup> ولاغر و في ذلك، فإن الأخبار المخلوقة في حق الحجة المنتظر، في أخبار أهل السنة ومن حذى حذوهم كثيرة جداً، وستعرف الإيماء إلى بعضها. وقوله: «يمسي الرجل» هذا من إصلاح أمر المنتظر في ليلة؛ فلاحظ. قوله: «المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق»: يريد من ولد إسحاق الأعاجم، كما يؤمى إليه ذيل كلامه وهو إشارة إلى مثل: «إن لله كنوزاً بالطالقان ليس بذهب ولا فضة...»<sup>(٢)</sup>. «المدينة الرومية» وفي بعض عباراته «مدينة الروم».

### [فتح القسطنطينية وغيرها]

أقول: فتح القسطنطينية والرومية، ورد تفصيله في عدة أخبار<sup>(٣)</sup> وفي عدة منها التصريح «بكونه في يد المهدي»<sup>(٤)</sup> وقد فتحت القسطنطينية في سالف الزمان، لا على وجه المذكور في تلك الروايات التي أوردتها في «عقد الدرر»<sup>(٥)</sup>. و من غريب تلك الروايات قوله: و عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ، قال: «الملحمة العظيمة»<sup>(٦)</sup> و فتح القسطنطينية و خروج الدجال في سبعة أشهر» أخرجه الإمام الحافظ أبو عبدالله الحاكم في «مستدركه»<sup>(٧)</sup> و أخرجه جماعة من أئمة

(١) «البيان في أخبار صاحب الزمان» المطبوع في «أحاديث المهدي» ص ٧٨.

(٢) «كنز العمال» ج ١٤، ص ٥٩١، ح ٣٩٦٧٧.

(٣) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الحادي والستون، ص ٣١٨، ح ٥٧٠؛ «البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام» الباب الاول، ص ٨٥؛ الباب العشرون، ص ١٣٩.

(٤)

(٥) «عقد الدرر في أخبار المنتظر» الباب التاسع، الفصل الأول، ص ١٧٣.

(٦) في المصدر: العظمى.

(٧) «مستدرك الصحيحين» ج ٤، ص ٤٢٦.



الحديث منهم الإمام أبو عبدالرحمان النسائي<sup>(١)</sup> و أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني<sup>(٢)</sup> و الحافظ أبو بكر البيهقي<sup>(٣)</sup> و الإمام أبو داود السجستاني<sup>(٤)</sup> و الإمام أبو عيسى الترمذي<sup>(٥)</sup> و قالوا بدل العظيمة: «الكبرى»<sup>(٦)</sup>.  
أقول: و مثل ذلك ليس بعزيز.

و في جملة منها: ذكر النصرانية<sup>(٧)</sup>، فلا أدري أن البلاد التي هي بلاد المسلمين و لا سيما التي هي مستقرّ سلطانهم دهوراً أترجع - و العياذ بالله - إلى النصرانية أو الأمر كما يكتّم علمه، فعلى الناقد ملاحظة تلك الأخبار في «عقد الدرر» و أشباهه و لا يهّمنا التعرّض لها.

قوله: «يخالف في غالب أحكامه...» يدلّ على أن علماء المذاهب الذين اتّخذوا في مذهبهم مجتهداً هم الذين يخالفهم المهدي عليه السلام في غالب أحكام الدين و الإسلام. و من المعلوم موافقته لآبائه عليهم السلام في الأحكام و أنهم لم يكونوا حكموا بما يخالف ولدهم المهدي عليه السلام.

و فيه دلالة واضحة على حال ما يؤخذ من هؤلاء العلماء، إلا أن يقولوا: يكون ما يأتي به المهدي نسخاً لما كان بأيديهم أو شبه ذلك ﴿وَأَنِّي لَهُمُ التَّائِبُ مِن مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾<sup>(٨)</sup> وهو دليل واضح على أنهم اليوم على خلاف المهدي وهداه في الأحكام، كما أنه يدلّ على أن الفرع المستمرّ بظهور المهدي يكون لغير هؤلاء

(١) لم نجده في «سنن النسائي» بعد الفحص الأكيد من الطبع الذي بأيدينا.

(٢) «سنن ابن ماجة» ج ٢، ص ١٢٧٠، ح ٤٠٩٢.

(٣) لم نجد الحديث في «السنن الكبرى» بعد الفحص الأكيد.

(٤) «سنن أبي داود» ج ٤، باب في تواتر الملاحم، ص ١١٠، ح ٤٢٩٥.

(٥) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٤٦، ح ٢٣٣٩.

(٦) «عقد الدرر في أخبار المنتظر» الباب التاسع، الفصل الثالث، ص ٢١٢.

(٧) نفس المصدر، ص ١٧٣.

(٨) سبأ: ٣٤، الآية ٥٢.

العلماء وأتباعهم ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾<sup>(١)</sup>.  
 قوله: « فيتقدّم، فيصلّي... » خالف الشيخ أخبارهم الحقّ في إمام تلك الصلاة،  
 وقد مرّ نبد منها ولا حاجة إلى الإطالة.  
 وأمّا قوله: « ثمّ جاء بينهما فترات... » فلا أعرف مرجع الضمير المشئى على  
 التحقيق؛ فليلاحظ.  
 ويحتمل أن يراد بـ«هما» ما أشار إليه بقوله «وقد جائكم زمانه» وبقوله:  
 «وقد ظهر...» يعني: جاء فترات... فاخفى.  
 فإن أراد ذلك ففيه أن سبب الاختفاء في وقته الأمر الممتدّ ممّا قبل مولده، كما  
 يستفاد من الأخبار السابقة أيضاً<sup>(٢)</sup>.  
 ويحتمل أن يريد رسول الله ﷺ والمهديّ وهو حقّ كما لا يخفى إلاّ أنه يزاحم  
 ما ذكره الشعراني في مسألة اليوم؛ فلاحظ.

### [كلام الصبّان]

ثمّ إنّ كلام الشعراني - هذا - في المولود والميلاد وما يتبعهما مبني على التدقيق  
 وموصول بالتحقيق، إلاّ أن الإمام العلامة الشيخ محمد الصبّان في كتابه «إسعاف  
 الراغبين» في الباب الثّاني في الكلام على المهديّ بعد ما استصح ما رواه عن أبي  
 داود في «سننه»: «أنّه من ولد الحسن عليه السلام» ويبيّن له في زعمه سرّاً، قال: ورواية  
 كونه من ولد الحسين واهية<sup>(٣)</sup>.  
 وأقرّ بملك القحطاني التّميمي العادل بعد موت المهديّ، وأنّه يقتل.

(١) يونس: ١٠ الآية ٣٢.

(٢) «كمال الدين وتمام النعمة» ج ٢، الباب الثالث والثلاثون، ص ٣٥٤، ح ٥٠.

(٣) «إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين»، المطبوع في هامش  
 «نور الأبصار» ص ١٣٧.

وبعد ما قال: « وجاء في رواية تفضيل المهدي علي أبي بكر وعمر، بل علي بعض الأنبياء »<sup>(١)</sup> ذكر تأويله عن « العرف الوردى في أخبار المهدي » مصدقاً به: أن أفضليته من جهة زيادة صبره في شدة الفتن<sup>(٢)</sup> لا من جهة زيادة الثواب والرفعة عند الله.

وبعد ما أنكر عصمة المهدي حيث أنه بعد ما ذكر حديث: « لا مهدي إلا عيسى » قال: فمتكلم فيه وعلى تقدير صحته يحمل على أن المراد لا مهدي علي الإطلاق سواء لوضعه الجزية وإهلاكه الملل المخالفة لمثلنا كما صحت به الأحاديث، أو لا مهدي معصوماً إلا هو<sup>(٣)</sup>.

وقال في حديث ابن عدي: « المهدي من ولد عمي العباس »<sup>(٤)</sup> في إسناده وضاع، وجهل<sup>(٥)</sup> وما صح عند الحاكم عن ابن عباس: « منّا أهل البيت أربعة، منّا السّفاح، ومنّا المنذر، ومنّا المنصور، ومنّا المهدي »<sup>(٦)</sup>.

وقال: أهل البيت أراد به ما يشمل جميع بني هاشم وتكون الثلاثة الأول من نسل العباس والأخير من نسل فاطمة، وعلى تقدير إرادة كونهم من ولد العباس فهو ثالث خلفاء بني العباس لما أوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة، ولما صح من « ان المهدي<sup>(٧)</sup> اسمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واسم أبيه اسم أبيه »، وهو كذلك.

وقال: قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ ﴾

(١) نفس المصدر: ص ١٣٨.

(٢) في المصدر +: وزيادة الكروب لا تفاق الروم عليه ومحاصرة الدجال له.

(٣) نفس المصدر: ص ١٣٩.

(٤) في المصدر: ولد العباس عمي.

(٥) في المصدر -: وجهل.

(٦) « مستدرک الصحيحين » كتاب الفتن والملاحم، ج ٤، ص ٥١٤.

(٧) في المصدر +: يوافق.

لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ ﴿١﴾: إنها نزلت في المهديّ (٢).

وبعد ما أتعب في نقل الأخبار في مدّة ملكه والجمع بينها بالحمل على مراتب الظهور وبعد ما حكى عن «الكشف» للحافظ السيوطي عن جعفر وغيره: «أنّ المهديّ يقوم سنة مأتين» وعن أبي قبيل: «أنّ الناس يجتمعون عليه سنة أربع ومأتين» وبعد ما ذكر: «أنّ ظهوره يكون في يوم عاشوراء» قال ما هذا لفظه: وقال سيّد عبد الوهاب الشعراني في كتابه «اليواقيت والجواهر» (٣): المهديّ من ولد الامام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة عن المهديّ حين اجتمع به، ووافقه على ذلك سيّد عليّ الخواص رحمهما الله.

وقال الشيخ محيي الدين في «الفتوحات» (٤): واعلموا أنّه لا بدّ من خروج المهديّ عليه السلام، لكن لا يخرج حتّى تملأ الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، وهو من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة، جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب ووالده الإمام حسن العسكري... فذكر العبارة إلّا أنّ في النسخة: زين العابدين بن عليّ بن الحسين بن الإمام عليّ... (٥).  
وقال بعد قوله في أخلاقه: «وأسعد الناس...

(١) الزخرف: ٤٣، الآية ٦١.

(٢) «إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين»، المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص ١٤٠، باختلاف يسير.

(٣) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الخامس والستون، ص ٥٦٢.

(٤) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص ٣٢٧، ولا يخفى قوله: قال الشيخ محيي الدين... تنمة كلام الصبان.

(٥) النسخة المطبوعة «إسعاف الراغبين» الموجودة عندنا صحيحة، حيث إنّ منها: زين العابدين عليّ بن الحسين بن الإمام عليّ بن أبي طالب.

وقال بعد قوله: «في الرعيّة»: يمشى الخضر بين يديه، يعيش خمساً...  
وقال بعد قوله: «لا يراه»: يفتح المدينة الرومية وأسقط قوله: «من ولد  
إسحاق»<sup>(١)</sup>.

وساق العبارة بمثل هذا الاختلاف. وقال بعد قوله: «في عباده»: فلا يفعل  
المهديّ شيئاً إلاّ بمشاورتهم، وهم على أقدام رجال من الصحابة، ثم ذكر العبارة  
أزيد ممّا أوردنا<sup>(٢)</sup>.

ثمّ شرع في الاعتراض عليه، فقال: ولا يخفى أنّ ما ذكره «من كون جدّه  
الحسين» منافٍ لما مرّ من ترجيح كون جدّه الحسن<sup>(٣)</sup>.

وأنّ ما ذكره: «من كون والده حسن العسكريّ» منافٍ لما مرّ في بعض  
الروايات من كون اسم أبيه يواطي اسم أب<sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ.

وأنّ ما ذكره «من كون المحقق لبثه<sup>(٥)</sup> إماماً خمس سنين» منافٍ لما مرّ عن  
«الصواعق» أخذاً من الأحاديث السابقة من كون المحقق ستّ سنين.

وأنّ ما ذكره «من كونه يضع الجزية ويقتل الخنزير» منافٍ لما مرّ من كون ذلك  
لعيسى.

وأنّ ما ذكره «من كون عيسى هو الذي يصلّي بالناس حين ينزل» منافٍ لما مرّ  
من كون الذي يصلّي بهم حينئذ هو المهديّ.

ثمّ ما ذكره «من أنّ عيسى ينزل والناس في صلاة العصر» منافٍ لما في

(١) «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص ١٤١ و ١٤٢.

(٢) نفس المصدر، ص ١٤٣ و ١٤٤.

(٣) نفس المصدر، ص ١٤٥.

(٤) في المصدر: أبي.

(٥) في المصدر: مدة إقامته.

«السيرة الحلبية» من أنه ينزل والناس في صلاة الفجر. (١) انتهى موضع الحاجة من كلامه .

### [أخبار كون المهديّ من ولد الحسين عليه السلام]

أقول: رواية كونه من ولد الحسن قد اتّضح حالها بما لا مزيد عليه، ومع ذلك فالأخبار في كونه من ولد الحسين كثيرة، لا بأس بالإشارة إلى جملة منها:

### [رواية الخدري]

محمد بن يوسف الشافعي الكنجي في كتاب «البيان في أخبار صاحب الزمان»، في الباب التاسع، في تصريح النّسبِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنّ المهديّ من ولد الحسين عليه السلام: أخبرنا الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي - قراءة عليه وأنا أسمع بمدينة حلب - قال: أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن الفتح (٢) إسماعيل بن الفضل السّراج، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرّحيم؛ أخبرنا الحافظ شيخ أهل الحديث وقدوتهم في النقل أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد بن مهديّ بن مسعود الشافعيّ المعروف بالدارقطني، حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن يزيد، حدّثنا سهل بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، قال أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدرأ؟ فقال: نعم، فقلت: ألا تحدّثني (٣) بما سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عليّ عليه السلام وفضله؟ فقال: بلى، أخبرك إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرض

(١) «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص ١٤٦ .

(٢) في المصدر: أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي يعرف بديرج باصبيان، أخبرنا أبو الفتح .

(٣) في المصدر: بشيء ممّا .

مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تَعُودُهُ - وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلَمَّا رَأَتْ ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف، خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدّها.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ما يبكيك يا فاطمة؟ » قالت: « أخشى الضيعة يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » فقال: « يا فاطمة! <sup>(١)</sup> أما علمت أن الله [تعالى]، اطلع إلى الأرض إطلاعة، فاختر منها أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع ثانية فاختر بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته <sup>(٢)</sup> واتخذته وصياً.

أما علمت أنك بكرامة الله [تعالى] أباك، زوّجك أعلمهم علماً وأكثرهم حليماً وأقدمهم مسلماً؟ <sup>(٣)</sup> فضحكت واستبشرت، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يزيد لها مزيد الخير كلّ، الذي قسمه الله لمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها: « يا فاطمة! ولعليّ ثمانية أضراس - يعني مناقب - إيمان بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة! إنّنا أهل بيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأولين، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، منّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنّا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه » ثمّ ضرب على منكب الحسين، فقال: « من هذا مهديّ الأمة ».

قلت: هكذا أخرجه الدار قطني صاحب «الجرح والتعديل» <sup>(٤)</sup>.

(١) في المصدر -: قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله، فقال: يا فاطمة.

(٢) في المصدر: فأنكحتك إياها.

(٣) في المصدر: سلماً.

(٤) «البيان في أخبار صاحب الزمان»، المطبوع في «أحاديث المهدي» الباب التاسع،

## [رواية حذيفة وطرقها]

وقال في الباب الثالث عشر، في ذكر كنيته وأنه يشبه النبي ﷺ [في خلقه]: أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي وغيره بدمشق والمفتي صقر بن يحيى بن صقر الشافعي وغيره بحلب، قالوا جميعاً: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي و أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن، أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله، عن محمد بن زكريا الغلابي<sup>(١)</sup>؛ حدثنا العباس بن بكار، حدثنا عبدالله، عن الأعمش، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً، اسمه اسمي وخلقُه خلقي، يكنى أبا عبدالله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين ويفتح له فتوحاً<sup>(٢)</sup> فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله».

فقام سلمان، فقال: يا رسول الله! من أي ولدك هو؟ قال: «من ولد ابني هذا» وضرب بيده على الحسين [عليه السلام].

قلت هذا حديث حسن، رزقناه عالياً بحمد الله ومعنى<sup>(٣)</sup> قوله: «خلقته خلقي» من حسن الكنايات عن انتقام المهدي [عليه السلام] من الكفار لدين الله، كما كان النبي ﷺ؛ وقد قال الله تعالى<sup>(٤)</sup>: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٥)</sup>.<sup>(٦)</sup>

(١) في المصدر: العلابي.

(٢) الصحيح ما أثبتناه كما في المصدر ولكن في النسخة المخطوطة: فتوح.

(٣) في المصدر: فمعنى.

(٤) في المصدر: + لنبية.

(٥) القلم: ٦٨، الآية ٥.

(٦) «البيان في أخبار صاحب الزمان»، المطبوع في «أحاديث المهدي»، الباب الثالث



وعن الحموي، قال: «أخبرنا الإمام العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكاني [رحمته] بقرائتي بإسفرابين في مسجد<sup>(١)</sup> بمحلة رأس القدم<sup>(٢)</sup> ليلة السبت، الرابع والعشرين من صفر، سنة أربع وستين وست مائة؛ قلت له: أخبركم الشيخ<sup>(٣)</sup> الإمام مجد الدين عبدالحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازة؟ فأقرّ به.

قال: أنبأ<sup>(٤)</sup> الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني<sup>(٥)</sup> وأخبرني المشايخ أبو عبدالله محمد بن يعقوب، وإبراهيم بن إسماعيل الدرجي وإسكندر بن سعد بن أحمد بن محمد الطاووسي، ويحيى بن الحسن<sup>(٦)</sup> بن عبدالله إجازة و<sup>(٧)</sup> بروايتهم عن أمّ هاني عفيفة، بنت أبي بكر<sup>(٨)</sup>، أحمد بن عبدالله الحافظ، قال<sup>(٩)</sup>، العباس بن بكار<sup>(١٠)</sup>؛ نبأ<sup>(١١)</sup> عبدالله بن زياد الكلابي<sup>(١٢)</sup>، عن الأعمش، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذكرنا<sup>(١٣)</sup> ما هو كائن، فقال<sup>(١٤)</sup>: «لو

(١) في المصدر: بقرائتي عليه بإسفرابين في مسجده.

(٢) في المصدر: المقدم.

(٣) في المصدر: الشيخ.

(٤) في المصدر: أنبأنا.

(٥) في المصدر: الهمداني.

(٦) في المصدر: محيي بن الحسين.

(٧) في المصدر: - و.

(٨) في المصدر +: ابن أحمد الحدّاد الإصفهاني بإصفهان، قالت عفيفة إجازة، قال: حدثنا أبو نعيم.

(٩) في المصدر +: حدثنا.

(١٠) في المصدر: بن دار.

(١١) في المصدر: حدثنا.

(١٢) في المصدر: الكلابي.

(١٣) في المصدر: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر.

(١٤) في المصدر: ثم قال.

لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي». فقام سلمان رضي الله عنه فقال: من أي ولدك هو؟

قال: «من ولدي هذا». و ضرب <sup>(١)</sup> بيده على الحسين [رضي الله عنه] <sup>(٢)</sup>.

وعن أربعين الحافظ أبي نعيم بإسناده عن حذيفة، مثله <sup>(٣)</sup>.

وعنه أيضاً بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق <sup>(٤)</sup> من الدنيا إلا يوم واحد بعث <sup>(٥)</sup> الله فيه رجلاً، اسمه اسمي وخلقه خلقي، يكنى أبا عبد الله» <sup>(٦)</sup>.

وقال الكنجي في الباب السادس عشر: و بهذا الإسناد عن أبي قبييل، عن عبد الله بن عمر <sup>(٧)</sup> قال: «يخرج رجل <sup>(٨)</sup> من ولد الحسين عليه السلام من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها، واتخذ فيها طرقاً.

قلت: رواه الطبراني و أبو نعيم عنه <sup>(٩)</sup>.

قلت: الظاهر أن الإشارة إلى روايته عن الحافظ يوسف بن خليل <sup>(١٠)</sup>، عن محمود بن إسماعيل الصيرفي، عن أبي الحسين، عن سليمان بن أحمد، عن

(١) في المصدر: ف ضرب .

(٢) «فرائد السبطين» ج ٢، الباب الحادي والستون، ص ٣٧٥، ح ٥٧٥.

(٣) «الأربعين» للحافظ أبي نعيم، المطبوع في «نامه دانشوران» ج ٧، ص ١١، ح ٦.

(٤) في المصدر -: لو .

(٥) في المصدر: ل يبعث .

(٦) نفس المصدر، ص ١٤، ح ٢٠.

(٧) في المصدر: عبد الله بن عمرو .

(٨) في المصدر -: رجل .

(٩) «البيان في أخبار صاحب الزمان»، المطبوع في أحاديث المهدي، الباب السادس عشر،

ص ١٣٢ .

(١٠) في المصدر +: عن محمد بن إسماعيل الطرسوسي .

عبدالرحمان، عن نعيم، عن الوليد، ورشد<sup>(١)</sup>، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل<sup>(٢)</sup>.  
وفي الباب الخامس من «عقد الدرر»: عن عبدالله بن عمر، قال: يخرج رجل  
من ولد الحسين... فذكره وقال: «أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في  
«معجمه» والحافظ أبو نعيم الإصبهاني؛ والحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد في  
كتاب «الفتن»<sup>(٣)</sup>.

وقال - في ذكر فتوحه عليه السلام بعد ذكره -: أخرجه الحافظ أبو نعيم الإصبهاني؛  
في «صفة المهدي» والحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد<sup>(٤)</sup> والحافظ أبو القاسم  
الطبراني<sup>(٥)</sup>.

وفي الباب الأول: وعن علي بن الحسين عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال  
لفاطمة: «المهدي من ولدها»<sup>(٦)</sup> أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي»<sup>(٧)</sup>.  
وقال: وأخرج الإمام أبو عبدالله نعيم بن حماد، عن الأعمش عن أبي وائل،  
قال: نظر علي إلى الحسين عليه السلام فقال: «إن ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول  
الله ﷺ و سيخرج من صلبه رجلٌ يسمّى باسم نبيكم يملأ الأرض عدلاً، كما مثلت  
ظلماً وجوراً»<sup>(٨)</sup>.

(١) في المصدر: رشيد.

(٢) نفس المصدر، ص ١٣١ و ١٣٢؛ هذا سند حديث السابق.

(٣) «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب الخامس، ص ١٢٧.

(٤) «عقد الدرر في أخبار المنتظر» ص ٢٢٣، في هامش رقم ٦، نقلاً عن «الفتن» باب نسب

المهدي، لوحة ١٠٢.

(٥) «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب التاسع، ص ٢٢٣.

(٦) في المصدر: ولدك.

(٧) «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب الأول، ص ٢١.

(٨) في المصدر: الحسن.

(٩) نفس المصدر: ص ٢٣.

وعن أبي إسحاق رضي الله عنه : أن علياً <sup>(١)</sup> نظر إلى ابنه الحسين <sup>(٢)</sup> فقال : « إن ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ و سيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيّكم، يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق ؛ يملأ الأرض عدلاً... » أخرجه الإمام أبو داود في « سننه » <sup>(٣)</sup> والإمام أبو عيسى الترمذي ، « في جامعه » والإمام أبو عبد الرحمن النسائي في « سننه » <sup>(٤)</sup>.

و عن حذيفة ، فذكر حديثه السابق <sup>(٥)</sup> وقال : أخرجه أبو نعيم في « صفة المهدي » <sup>(٦)</sup>.

أقول : لم أجد ذلك في مظانّه من « جامع الترمذي » .

وبعض الأثبات : عن « الجمع بين الصحاح » <sup>(٧)</sup> قال : وعن أبي إسحاق ، قال : نظر عليّ إلى ابنه <sup>(٨)</sup> الحسن... ، فذكر الحديث ، ثم غلظه في الآخر بوجه الراوي <sup>(٩)</sup> وهو قريب جداً ، فتدبر .

وفي الباب الثاني من « عقد الدرر » ما هذا لفظه : و روي عن <sup>(١٠)</sup> حديث أبي الحسن الربع <sup>(١١)</sup> المالكي ، أتم من هذا الوجه عن حذيفة أيضاً ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر : وعن أبي إسحاق ، قال : قال علي عليه السلام و .

(٢) في المصدر : الحسن .

(٣) « سنن أبي داود » ج ٤ ، ص ١٠٨ ، ح ٤٢٩٠ .

(٤) لم نجد هذا الحديث منهما بعد الفحص الأكيد .

(٥) « فرائد السمطين » ج ٢ ، الباب الحادي والستون ، ص ٣٢٥ ، ح ٥٧٥ .

(٦) « عقد الدرر في أخبار المنتظر » ، الباب الأوّل ، ص ٢٤ .

(٧) « الجمع بين الصحاح » مخطوط .

(٨) في بعض النسخ : قال : قال علي نظر إلى .

(٩) « روضة الأحاب في سيرة النبي والآل والأصحاب » مخطوط .

(١٠) في المصدر : من .

(١١) في المصدر : الربعي .

أنه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً من ولدي<sup>(١)</sup> اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنى أبا عبد الله، يبايع له، الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين، وتفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله». فقام سلمان؛ فقال: يا رسول الله ﷺ، من أي ولدك؟ قال: «هو من ولد ابني هذا وضرب بيده على الحسين»<sup>(٢)</sup>.

وفي الباب الثالث: وعن أبي وائل، قال: نظر عليّ إلى الحسين ﷺ<sup>(٣)</sup> فقال: «إن ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله ﷺ، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يخرج على حين غفلة من الناس...»<sup>(٤)</sup>.

أقول: بعض الأثبات جمال الدين، المحدث السيّد عطاء الله بن السيّد غياث الدين بن السيّد فضل الله بن السيّد عبدالرحمان - بعد ذكره مولده وغيبته على ما يوافق الحقّ ونحو ذلك - روى عن جابر بن يزيد الجعفي، سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ، يقول: لما أنزل الله تعالى قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> قلت: يا رسول الله ﷺ!، عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال ﷺ: «هم خلفائي من بعدي: أولهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التورية بالباقر، وستدركه يا جابر! فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ

(١) في المصدر: لبعث الله فيه رجلاً.

(٢) «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب الثاني، ص ٣١.

(٣) في المصدر: الحسن.

(٤) نفس المصدر، الباب الثالث، ص ٣٨.

(٥) النساء: ٤، الآية ٥٩.

الحسن بن عليّ، ثمّ حجّة الله في أرضه، وبقيته في عبادته، محمّد بن الحسن بن عليّ، ذلك الذي يفتح الله، (عزّوجلّ) على يديه مشارق الأرض و مغاربها، وذلك الذي يغيب عن شيعته، وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان».

قال جابر: قلت: يا رسول الله! هل لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

قال: «إي، والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته، كانتفاع الناس بالشمس وإن علاها السحاب؛ يا جابر، هذا سرّ الله، فاكتمه إلاّ عن أهله»<sup>(١)</sup>.

وعن «فصل الخطاب»: وقوله: «واسم أبيه اسم أبي» في إحدى روايتي «أبي داود» ينفي صريحاً ما ذهب إليه الإمامية<sup>(٢)</sup>.

وعن حاشيته، للخواجه محمّد پارسا على المقام؛ بخط المولوي مرتضى كريم أخي المولوي نور كريم هكذا: وذكر في بعض روايات أبي داود: «اسم أبيه اسم أبي»<sup>(٣)</sup> وأهل البيت لا يصحّحون هذه الرواية لما ثبت عندهم من «اسمه واسم أبيه». والجمهور من أهل السنة نقلوا أنّ «زائدة» كان يزيد في الأحاديث.

ذكر الإمام الحافظ أبو حاتم البستي رحمته الله في كتاب «المجروحين من المحدثين»: «زائدة» مولى عثمان رحمته الله، روي عنه أبو الزّيات منكر الحديث جداً، وهو مدنيّ لا يحتجّ به لو وافق الثقات، فكيف إذا انفرد به؟!<sup>(٤)</sup>.

وزائدة بن أبي الرّقاد الباهلي من أهل البصرة، يروي المناكير عن المشاهير،

(١) «روضة الأحاب في سيرة النبي والآل والأصحاب» المخطوطة، الورقة ٣٠٥.

(٢) «فصل الخطاب» مخطوط.

(٣) «سنن أبي داود» ج ٤، ص ١٠٦، ح ٤٢٨٢.

(٤) «المجروحين من المحدثين» ج ١، ص ٣٠٧.

لا يحتج بخبره ولا يكتب إلا للاعتبار<sup>(١)</sup>.

وقالوا: يحتمل أن الراوي وهم بحرف تقديره: «واسم أبيه اسم ابني» والمراد «بابنه» الحسن.

وكذلك قالوا في الخبر الذي فيه: «إن أمير المؤمنين علياً قال: وقد نظر إلى ابنه الحسن عليه السلام: «إن ابني هذا سيّد، وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً»<sup>(٢)</sup>.

قالوا: فإن الراوي وهم أيضاً في حرف واحد وهو «الياء» فأراد أن يقول: «الحسين»: فقال: «الحسن»<sup>(٣)</sup>.

ثم قال - بعد ذكر روايات من رواة أهل البيت وقصة المعتضد: ما هذا لفظه: والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى، ومناقب المهدي عليه السلام صاحب الزمان، الغائب عن الأعيان، الموجود في كلّ زمان، كثيرة. وقد تظاهرت الأخبار على ظهوره وإشراق نوره، يجدّد الشريعة المحمدية، ويجاهد في الله حقّ جهاده، ويطهر من الأدناس أقطار بلاده؛ زمانه زمان المتيقن، وأصحابه خلصوا من الرّيب، وسلموا من العيب وأخذوا بهداه وطريقه واهتدوا من الحقّ إلى الحقيقة به ختمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة وعيسى يصلي خلفه ويصدّقه على دعواه ويدعوا إلى ملته التي هو عليها، والنبي صلى الله عليه وآله صاحب الملة<sup>(٤)</sup>، انتهى.

أقول: قال «ابن أبي الحديد»: روى قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد بإسناد متصل بعليّ عليه السلام أنه ذكر المهديّ وقال: «إنه من ولد

(١) نفس المصدر، ص ٣٠٨.

(٢) «سنن أبي داود» ج ٤، ص ١٠٨، ح ٤٢٩٠.

(٣) «حاشية فصل الخطاب» مخطوط.

(٤) «حاشية فصل الخطاب» مخطوط.

الحسين عليه السلام « وذكر حليته . فقال : « رجل أجلى الجبين ، أقى الأنف ، ضخم البطن ، أذيل <sup>(١)</sup> الفخذين ، أبلغ الثنايا ، بفخذه اليمنى شامة » وذكر هذا الحديث بعينه عبدالله بن قتيبة في كتاب « غريب الحديث » <sup>(٢)</sup> انتهى .

### [بيان السرّ في غير ما هو الصحيح]

أقول : وإذا عرفت ذلك - مضافاً إلى ما سلف من قاطع الأعذار ، ورافع العلل من أهل التحل - فلا بأس بالإشارة إلى ما يوجب التنبّه للأمراض والعلل ومنشأ الخلل في ذلك الحيل ؛ فنقول : في أواخر ملك بني مروان تحرّك أولاد الحسن ، ووافقهم أولاد العباس ، فبايعوا محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام <sup>(٣)</sup> .

لَمَّا ظَنُّوا أَنَّ الْأَرْضَ امْتَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ، وَجَاءَ وَقْتُ أَنْ تَمَلَأَ قِسْطًا وَعَدْلًا ؛ وَكَانَ السَّفَاحُ وَالْمَنْصُورُ مَمَّنْ بَايَعَاهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَتَظَاهَرَ بِالْمَهْدَوِيَّةِ أَوْ نَسَبَ ذَلِكَ إِلَيْهِ أَتْبَاعُهُ بِرَجَاءِ إِحْيَاءِ الدِّينِ وَالْحَقِّ ، بَعْدَ كَثْرَةِ الزَيْدِيَّةِ فِي النَّاسِ ، وَطَالَ ذَلِكَ إِلَيَّ زَمَانُ الْمَنْصُورِ فَأُنْكَرَ ذَلِكَ ؛ وَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، إِنَّمَا هُوَ ابْنِي ؛ ثُمَّ صَرَّحَ فِي الْحَنِيَّةِ بِأَنَّ لِحَقِيقَةَ لَهُ <sup>(٤)</sup> .

فلما رأوا كثرة سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زادوا فيه « واسم أبيه اسم أبي » تصحيفاً لأمر صريح قريش ، ولَمَّا أَرَادُوا إِثْبَاتَ مَا قَالَهُ الْمَنْصُورُ جَعَلُوهُ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ . وَكَانَ يَدْفَعُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ ، بِأَنَّ الْمَنْعُوتَ فِي الرِّوَايَاتِ ابْنُ أُمَّةٍ <sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : أربل أو أزيل .

(٢) « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد ، ج ١ ، ص ٢٨١ ؛ ج ١٩ ، ص ١٣٠ .

(٣) « مقاتل الطالبين » ص ٢٣٣ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤٧ .

(٥) نفس المصدر ، ص ٢٤٧ .



يعرف ما ذكرناه بما ذكره أبو الفرج في «مقاتل الطالبين» في ذكر «ما جاء في تسمية المهدي» وما بعده؛ فليراجع<sup>(١)</sup>.

ولنورد منه روايتين:

قال: قال أبو زيد: وحدثني إبراهيم بن إسحاق الغطفاني، قال: حدثني كثير بن الصلت، قال: أخبرني يوسف بن قتيبة بن مسلم، ولم أر بأهلنا قط خيراً منه، قال: أخبرني<sup>(٢)</sup> مسلم بن قتيبة، قال أرسل إليّ أبو جعفر، فدخلت عليه، فقال: قد خرج محمد بن عبدالله، وتسمى بالمهدي، والله ما هو به؛ وأخرى أقولها لك لم أقولها لأحد قبلك، ولا أقولها لأحد بعدك، وابني والله ما هو المهدي الذي جاءت به الرواية، ولكنني تيمّنت به وتفألته به<sup>(٣)</sup>.

قال أبو زيد: وحدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني ابن أبي ثابت، عن أبي العباس الفلستبي، قال: قلت لمروان بن محمد: جدّ محمد بن عبدالله، فإنه يدّعي هذا الأمر، ويتسمى بالمهدي، فقال: ما لي وله؟ ما هو به، ولا من بني أمية<sup>(٤)</sup> وأنه ابن أمّ ولد، ولم يهجه مروان حتى قتل<sup>(٥)</sup>.

قلت: فذكر أمّه كان معروفاً بين الناس عامّة، وكلّ ذلك قد علم كذبه في تلك الأوان، كما لا يخفى.

### [في الجواب عن الصّبان]

«وأما ملك القحطاني»<sup>(٦)</sup> فيردّه - وإن ورد في جملة من أخبارهم - روايات

(١) «مقاتل الطالبين» ص ٢٣٧ - ٢٥٩.

(٢) في المصدر +: أخي.

(٣) «مقاتل الطالبين» ص ٢٤٦ و ٢٤٧.

(٤) في المصدر: ولا من أبيه.

(٥) «مقاتل الطالبين» ص ٢٤٧.

(٦) «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار»، ص ١٣٨.

«كون الأمر في قريش» وقد سلف. والأخبار الدالة على الهرج بعد المهديّ وقيام الساعة<sup>(١)</sup> ونحو ذلك، ممّا لا حاجة إلى تفصيله؛ بعد ما سلف، أكذب من الكلّ، والله ما هو دونه - يعني القحطاني - ليس دونه في إثارة ونحوها.

وأما الكلام في حديث التفضيل<sup>(٢)</sup> فجهل أو تجاهل بما ورد في أهل البيت، وأنه ناظر إليّ مرحلة كثرة الثواب، وزيادة الرّفعة عند الله فقط، دون زيادة العمل؛ وإلا لوظ خصوص الأعمال أيضاً، في مقام التفضيل.

وأما حديث «لا مهديّ إلا عيسى»<sup>(٣)</sup> فمعلوم البطلان، موضوع في الزّمان المشار إليه، ممّن قال بمهدويّة من ذكر، بعدما رأوا - أن لم يتمّ العدل بطوائف من الأخبار - لا حاجة إلى إيرادها هنا، الجامعة بين ذكرهما وواقعتهما معاً، ومنها النّاصة: «بكون المهديّ من ذريّة رسول الله ﷺ وعترته وولد فاطمة<sup>(٤)</sup> ونحو ذلك.

وفي «نور الأبصار»: «وهو من ولد فاطمة باتّفاق الجمهور» وجمع بين مثل ذلك وكونه من ولد العباس، بأن يكون له نسبة إليه من طرف الأمّهات<sup>(٥)</sup>. ومنها الأخبار المفصّلة، وقد سبقت جملة منها.

وأما ما ذكره من التوجية<sup>(٦)</sup> ففي غاية الضعف، لأنّ المهديّ، اسم له لا وصف وإن لوحظ في التسمية، فكيف يكون مجرى الإطلاق والتقييد؟

(١) «سنن أبي داود» ج ٤، ص ١٠٦.

(٢) «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص ١٣٨.

(٣) نفس المصدر، ص ١٣٩.

(٤) «سنن أبي داود» ج ٤، ص ١٠٧، ح ٤٢٨٤؛ «سنن ابن ماجه» ج ٢، ص ١٣٦٨، ح ٤٠٨٦.

(٥) «نور الأبصار» ص ١٦٩ - باتّفاق الجمهور.

(٦) «إسعاف الراغبين» ص ١٣٩.

وأما إنكار العصمة<sup>(١)</sup> فمن الجهل بما ورد فيه من الأخبار وغيرها .  
 وأما حديث كونه من ولد العباس<sup>(٢)</sup> فقد أسلفنا علته<sup>(٣)</sup> .  
 وأما حديث ابن عباس<sup>(٤)</sup> فيسأل الشيخ عن تعيين منذرهم، وعن وجه افتخار  
 ابن عباس بهؤلاء، مع عدم كونهم معروفين بما يوجب الفخر، ولا مخبراً عنهم  
 بذلك .

وأما قوله: «وعلى تقدير...»<sup>(٥)</sup> فهدم أساس الدين، فإنه لما لم يشر إلى كون  
 ذلك غير المبشر به في الروايات، جعله الموعود في أخبار النبي ﷺ .  
 فلاحظ «تاريخ الخلفاء» للسيوطي في أوله في فصل «الأحاديث المبشرة  
 بخلافة بني العباس» فقد احتوت على «ختم الدين بهم»<sup>(٦)</sup> و«أنهم يسلمون إلى  
 عيسى»<sup>(٧)</sup> وشبه ذلك، نحو «منهم المهدي»<sup>(٨)</sup> ونحو «يكون منهم من يصلي  
 بعيسى بن مريم»<sup>(٩)</sup> إلى غير ذلك. وقد أفسد ذلك المنصور، كما سلف آنفاً<sup>(١٠)</sup>  
 والرشيد، فيما سلف سابقاً مضافاً إلى ما أشرنا إليه من صنوف الأخبار<sup>(١١)</sup> .  
 وأما ما نقله عن الكشف<sup>(١٢)</sup> من المأتين فباطل، موضوع، واضح الحال،

(١) نفس المصدر .

(٢) نفس المصدر .

(٣) «مقاتل الطالبين» ص ٢٤٧ و ٢٣٩ .

(٤) المحكى عن «مستدرک الصحيحين» ج ٤، ص ٥١٤ .

(٥) «إسعاف الراغبين» ص ١٣٩ .

(٦) «تاريخ الخلفاء»، ص ١٥ .

(٧) نفس المصدر، ص ١٦ .

(٨) نفس المصدر .

(٩) نفس المصدر .

(١٠) «مقاتل الطالبين» ص ٢٤٦ - ٢٤٨ .

(١١) «البيان في أخبار صاحب الزمان»، المطبوع في «أحاديث المهدي» ص ١٣٢ .

(١٢) «إسعاف الراغبين» ص ١٤٧ .

بضروب من الأخبار، ولم يعرف له وقت محدود.

وأما ما نقله عن الشعراني<sup>(١)</sup>، فقد ترك بعض ما يهّم كما هو واضح.

وأما ما ذكره في الاعتراض على ما عن «الفتوحات»<sup>(٢)</sup> فما وجه الإضراب عن الاعتراض على الشعراني وشيخيه وتكذيب حسّهما فيما زعما بما رجع من الروايات في زعمه؟.

ولعلّ قوله: «هكذا أخبرني»<sup>(٣)</sup>، إشارة إلى قوله: «المهديّ من ولد العسكريّ ولد في كذا وباقي إلي الاجتماع مع عيسى»،<sup>(٤)</sup> هذا بالنسبة إلى ما نقله. وأما في أصل عبارة الكتاب، فمن المحتمل اختصاص الإشارة بما ذكره من سنّي عمره والمولد وهو أيضاً مثبت لما سبقه بوجه قويّ.

وبالجملة فإن رأى أنّ هؤلاء صدقوا، وأخبروا عن حسّ، بعد معرفة، وجزم بأنّ مخبرهما الإمام المهديّ، كيف يعترض على «الفتوحات»؟ وإلا فكيف يسكت عنهم؟

فإن قلت: أراد التكذيب بوجه لطيف، قلت: هل يعارض العيان، بمثل ذلك البيان؟ كيف؟ ولم يأت بما يوجب تكذيبهما، كما لا يخفى.

كيف يكذب من رآه بعد سبع مائة من عمرة تقريباً؟! واجداً لأوصاف المهديّ، وعالمًا بحقيقته وصدق مقالته، والأمة قصرت أعمارهم ومع ذلك، فما ذكره من ذكر اسم الأب يعلم حاله ممّا سلف، ومع ذلك، وجّه بتوجيهات بعضها لا يخلو عن وجه وبعضها عن ركافة.

وقال «الكنجي»: قد ذكر «الترمذي» الحديث، ولم يذكر قوله «واسم أبيه اسم

(١) نفس المصدر، ص ١٤١.

(٢) نفس المصدر، ص ١٤٥ و ١٤٦.

(٣) نفس المصدر، ص ١٤١.

(٤) نفس المصدر.

أبي»<sup>(١)</sup>.

وذكره «أبو داود»<sup>(٢)</sup> في معظم روايات الحفاظ والثقات من نقله الأخبار: «اسمه اسمي» فقط<sup>(٣)</sup>.

وقال: إن الإمام أحمد مع ضبطه وإتقانه قد رواه في عدة مواضع بدون الزيادة وجمع الحفاظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجهم الغفير في «مناقب المهدي»<sup>(٤)</sup> ثم ذكر رواته وقال: كلهم<sup>(٥)</sup> رووا: «اسمه، اسمي»، إلا ما كان<sup>(٦)</sup> عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم، فإنه قال فيه: «واسم أبيه اسم أبي» ولا يرتاب اللبيب، أن هذه الزيادة لا اعتبار بها، مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها والله أعلم؛ ذكره في الباب الأول<sup>(٧)</sup>.

أقول: والأدلة السابقة في الدلالة علي الفساد أوضح من دلالة عدم ثبوته في نقل جل الحفاظ.

وأما قدر إقامته بين الناس فعلمه عند الله لا يعرف على اليقين؛ فتأمل.  
وأما فعل عيسى فيضاف إليه أيضاً لكونه من أمره وفعل من دخل تحت أمره وتحصيلاً لغرضه؛ فلاحظ.

وأما أمر الصلوة فقد اختلف فيه رواياتهم وأكثرها وأرجحها ما ذكره المورّد.  
وأما وقت الصلوة فمن اختلاف أخبارهم أيضاً.

(١) «سنن الترمذي» ج ٣، ص ٣٤٣، ح ٢٣٣١.

(٢) في المصدر +: و.

(٣) «البيان» الباب الأول، ص ٨٧ و٨٦.

(٤) «نفس المصدر»، ص ٨٩ و٨٧.

(٥) في المصدر -: كلهم.

(٦) في المصدر +: من.

(٧) «البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام»، الباب الأول، ص ٩٠.

ثم إنَّ هذا الكلام من «الصبان»، مبني على التحقيق والتدقيق بزعمه وإن كان واضح الفساد.

### [كلام الحمزاوي]

والعلامة الشيخ حسن العدوي الحمزاوي، في كتابه «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار»، في الفصل الثاني من الباب الرابع في المهدي... ذكر ما عن «الفتوحات»<sup>(١)</sup> نحو ما نقله «الصبان»<sup>(٢)</sup>، ثم ذكر اعتراض هذا الشيخ على ما عن «الفتوحات» بعبارة تخالف الأصل في الجملة<sup>(٣)</sup>.

ثم قال: قلت: وهذا من مثل هذا الإمام المحقق، في غاية الغرابة، لا سيّما التورّك على مثل هذا العارف، وذلك لإمكان الجمع والإصلاح في جميع ما ردّه عليه.

فقوله: «لا يخفى أنّ ما ذكره العارف ابن العربيّ من كون جدّه «الحسين»: منافٍ لما مرّ من توجيه بعضهم: «أنّ جدّه الحسن»<sup>(٤)</sup> لا مانع من أن يراد بالحسن في كلام البعض، «الحسن العسكري» وهو من أولاد الحسين، وإنّما نسب إليه خاصّة، لكونه كان أشهر آبائه من قبل أبيه لأنّه كان - كما ذكره المعترض نفسه في مناقب سيدي الحسن - من<sup>(٥)</sup> الأخيار صاحب الشّهرة<sup>(٦)</sup> في العلم و المعارف، ولم

(١) «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار»، المطبوع في «الإمام المهدي» عند أهل السنّة، ج ٢، ص ٥٩.

(٢) «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص ١٤١.

(٣) «مشارك الأنوار» المطبوع في هامش «الإمام المهدي»، ج ٢، ص ٦٠.

(٤) «إسعاف الراغبين» ص ١٤٥.

(٥) في المصدر + الأئمة.

(٦) في المصدر + العظيمة.

يكن الحسن بن عليّ .

على أنه لو قيل ذلك، لأمكن ما تقدّم أيضاً، لما علمت من تمام شهرته وهو وإن كان بعيداً يقوى<sup>(١)</sup> برواية كونه من ولد الحسين والسنة، تفسّر<sup>(٢)</sup> بعضها بعضاً، وعلى تسليم ذلك، فتوجيه البعض كونه من ولد الحسن، لا يصلح أن يكون له حجة في الردّ على مثل هذا العارف .

وقول المحقق ثانياً: «ما ذكره العارف أيضاً من كون والده الحسن العسكري منافٍ لما مرّ في بعض الروايات من كون اسم أبيه موطأً لاسم أبي رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> لا يصحّ من مثل هذا الإمام وذلك أنه من المعلوم، أنه يولد في آخر الزمان، كما سيذكره العلامة المتعقب نقلاً عن «الشعراني» ولفظه:

«قال سيدي عبدالوهاب الشعراني في «اليواقيت والجواهر»<sup>(٤)</sup>: «المهديّ من ولد الإمام الحسن العسكريّ، ومولده ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين بعد الألف، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطلّ على بركة الرّطل بمصر المحروسة، ووافقه على ذلك سيدي عليّ الخواص...»<sup>(٥)</sup>.

بلفظه إذا علمت ذلك التّقل من هذا المحقق عن القطب الشّعراني ظهر لك عدم المنافاة ضرورة، وذلك لأن الإمام سيدي الحسن العسكريّ، بينه وبين جدّه الحسين ستة من الآباء، فيعلم من ذلك أنّ الإمام المذكور ليس والداً لسيدي المهديّ مباشرة، وأنّ والده مباشرة «عبدالله» كما في بعض الروايات، ويعلم أنّ

(١) في المصدر: يتقوى .

(٢) في المصدر: يفسّر .

(٣) نفس المصدر، ص ١٤٦ .

(٤) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الخامس والستون، ص ٥٦٢، مع الاختلاف .

(٥) «إسعاف الراغبين» المطبوع في «نور الأبصار» ص ١٤١ .

تخصيصه الإمام العسكري بالذكر لكونه أول المشاهير من قبل أبيه «عبدالله» المذكور، بذلك يتقوى الاحتمال الأول، من دفع المنافاة<sup>(١)</sup>.

أقول: فساق الكلام في الذبّ عنه، إلي أن قال: وقد تمّ بهذا الجمع بين كلام العارف، وإذا أمكن الجمع والوصل فلا ينبغي التورّك، لا سيّما من مثل هذا المحقّق على هذا العارف، خصوصاً وكلام العارفين حجة في التصحيح للحديث أو ضعفه، وقد سبق للعلامة المعترض، نقلاً عن بعض المحقّقين «أن المهديّ، يحرم عليه القياس». وكذلك أهل الله العارفون لشهودهم للنبيّ ﷺ يقظة ومشافهة، فهم مطّلعون على صحة الحديث وضعفه، ولذلك قال سيّد أحمد بن المبارك في كتابه «الإبريز»: «كنا معاشر العلماء، نعرض كتب السنّة، على سيّد عبد العزيز الدبّاغ، وهو أمّي، ويبيّن لنا الحديث الصحيح من غيره، فكنا نجد ما يخبر بعدم صحّته منصوصاً كذلك، للحفظ إذا علمت ذلك فكلام الاستاذ حجة لا يعارضه غيره»<sup>(٢)</sup>.

أقول: ثمّ ساق الكلام في بعض الروايات، إلي أن قال في آخر الفصل: وللقطب الشعراني في كتابه «بهجة النفوس والأسماء» قال: أخبرني سيّد حسن العراقي: بأنّه اجتمع بالإمام المهديّ، بجامع بني أمّيه ولقّنه الذكر، وأمره بصيام يوم، وإفطار يوم، وأن يصلّي كلّ ليلة خمس مائة ركعة أبداً ما عاش، وأمره أن يسيح في البلاد، قال: «فخرجت بعد إلى الشّام سائحاً، فسحت سبعاً وخمسين سنة، حتّى بلغت<sup>(٣)</sup> سدّ إسكندر ذي القرنين ومسكت القفل بيدي، إلي أن قال: وقال لي المهديّ: «عمري الآن مائة وسبع وثلاثون سنة...»؛ إلي آخر العبارة، فليُنظر هذا مع الذي

(١) انتهى كلام الحمزاوي في «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار» المطبوع في كتاب

«الإمام المهديّ» عند أهل السنة، ج ٢، ص ٦٠.

(٢) نفس المصدر، ص ٦٢.

(٣) في المصدر: وصلت.



سبق نقله للعلامة «الصّبّان» في عمره<sup>(١)</sup>، وكذلك العلامة الشّرقاوي<sup>(٢)</sup>.  
أقول: انتهى بلفظه، ومراده الإشارة إلى ما نقله قبل ذلك عن شرح الشيخ  
الشرقاوي على ورد الأستاذ البكري، ففي ذلك:  
وقيل: إنّ مدّة المهديّ، أربعون سنة، يجتمع مع عيسى في سبع سنين أو تسع،  
ويتقدّم عليه بأكثر من ثلاثين سنة، ويتأخّر عنه ببضع وثلاثين سنة لأنّ مدّة  
ملكه<sup>(٣)</sup> خمس وأربعون سنة... إلى أن قال: وقال في محلّ آخر: وتدخل سائر  
الملوك في طاعته، وعند مبايعته في المرّة الأولى، يكون عمره خمساً وعشرين  
سنة، وقيل: بل أكثر من سبع مائة سنة<sup>(٤)</sup>.

### [في الجواب عن الحمزاوي]

أقول: قوله في نقل الاعتراض الأوّل<sup>(٥)</sup> لا يوافق الأصل كما لا يخفى، ففيه  
أمور:  
الأوّل: أنّه جعل ذلك ما رجحه لا أنّه عن غيره نقله، وإن كان مذكوراً في  
«الصّواعق» أيضاً، وهو أعرف بالرواية التي تعارض رواية كونه من ولد الحسين.  
ويحتمل كونها واردة في «عقد الدرر» من رواية أبي إسحاق، حيث نسبه إلى أبي  
داود، أيضاً<sup>(٦)</sup> و أنّه كان في نسخته بدون الياء.

(١) «إسعاف الراغبين» ص ١٤٦.

(٢) «مشارك الأنوار» في فوز الاعتبار، المطبوع في «الإمام المهدي» عند أهل السنة، ج ٢،  
ص ٦٢ و ٦٣.

(٣) «مشارك الأنوار» ص ٦٢: مكتته.

(٤) «مشارك الأنوار» ص ٦٢.

(٥) «مشارك الأنوار» ص ٦٠.

(٦) «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب الأوّل، ص ٢٤.

الثاني: أنه، جعل رواية كونه من ولد الحسن، راجحة، ولم يجعل الحسن تفسيراً لمجمل في الرواية، وادّعى ضعف رواية كونه من ولد الحسين.

الثالث: كيف يراد من الحسن في كلامه العسكري عليه السلام؟

وأما قوله: «أشهر آبائه من قبل أبيه»<sup>(١)</sup> لو لم يرد أوّل مشهور بهم. ففيه ما لا يخفى؛ وستعرف ما فيه أيضاً.

وأما قوله: «كما ذكره المعترض» فلا أدري أين ذكر ذلك؟ إذ لم يذكر العسكري عليه السلام في «إسعاف الراغبين» فليراجع<sup>(٢)</sup>.

وأما قوله: «ولم يكن الحسن بن عليّ» المناسب زيادة «ابن أبي طالب»، وإلاّ فهذا القدر لا يوجب الحمل على السب، إلاّ ممّن جهل والد العسكري؛ فلاحظ.

وأما قوله: «لما علمت من شهرته...» ففيه أنّ الشهرة لا يوجب الحمل في الرواية، بل ولا في غيرها إلاّ مع القرينة، والتقوي بعد ثبوت الأصل، ولا يراه المعترض وأين ذلك من تفسير بعضها بعضاً؟ وإلى أين ذهب كونه كلام بعض؟

### [إظهار إعانة الحمزاوي]

وأما قوله: في الجواب عن الاعتراض الثاني «وذلك أنه من المعلوم أنه يولد في آخر الزمان كما سيذكره...»<sup>(٣)</sup> فقول غفلة وافتراء وكذب.

أمّا الغفلة فإنّ ابن العربي، فيما حكاه الصّبّان عيّن نسبته أوّلاً، فقال: «من عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، من ولد فاطمة»، وعيّن جدّه ثانياً، فقال: «جدّه الحسين عليه السلام» وأثبت بعد ذلك الوالدية له للعسكري<sup>(٤)</sup>، وساق النسب.

(١) «مشارك الانوار»، ص ٦٠.

(٢) «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص ١٤٥.

(٣) «مشارك الأنوار» ص ٦٠.

(٤) «إسعاف الراغبين» ص ١٤٢.

وأما الافتراء فإنَّ العسكريَّ عليه السلام توفي في حدود سنة ستين ومأتين<sup>(١)</sup> فكيف يكون والداً مقابل الجدِّ لمن يولد في آخر الزَّمان؟ فمعلومه ذلك معدوم.

وإنَّ الصَّبَّان نقل كلام الشعراني قبل كلام ابن العربي<sup>(٢)</sup> ولو لم يخن بترك قوله: «فيكون عمره، إلى وقتنا هذا - وهو سنة ثمان و خمسين وتسع مائة - تسع مائة وست سنين» عليه السلام لعلَّه لم يأت أهل التزويق عليه بهذا التَّحقيق الأنيق.

والافتراء الرَّشيق بخلق قول: «بعد الألف» فيما بعد قوله: «سنة خمس وخمسين ومأتين»<sup>(٣)</sup> وإن كان مثل هذا لا يستيقظ وإلا فقد أشار بعد التصريح إلى سبق الميلاد أيضاً مرَّة بقوله: «وهو باقٍ» وأخرى: بقوله: «أخبرني الشيخ حسن العراقي، المدفون هناك، عن الإمام المهديِّ حين اجتمع به»<sup>(٤)</sup>.

فلا أدري؛ على ماذا حمل اجتماعه ذلك مع المهديِّ؟ اجتمع بمن لم يولد بعد! أو اجتمع العراقي بعد موته مع المهديِّ بعد ولادته؛ بعد الشعرانيِّ والحمزاويِّ! ثمَّ قصَّ القصَّة على الشعراني، من أهل المائة العاشرة، فأثبته في كتابه قبل أن يولد المهديِّ، فنعم الاجتماع وأكرم به دليلاً لهذا المستيقظ.

ولعمري! لما كان انعقد على أنَّ المهديِّ، رجل يولد في آخر الزَّمان لم يكن يرجع بذلك البرهان.

بل زاد بقلمه في كلام الصَّبَّان لفظ «بعد الألف»<sup>(٥)</sup> لاحتمال التَّسيان من الناسخ، لأنَّه انسان، فأكرم به علماً، وعملاً، وفطنة، وعقلاً.

(١) «الكامل في التاريخ» ج ٧، ص ٢٧٤.

(٢) «إسعاف الراغبين» ص ١٤١.

(٣) «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار»، المطبوع في «الإمام المهديِّ عند أهل السنة»، ج ٢، ص ٦٠.

(٤) «إسعاف الراغبين» ص ١٤١.

(٥) «مشارك الأنوار» ص ٦٠.

ويقرب ذلك قوله: «ظهر لك عدم المنافاة، ضرورة» فأكرم بها من ضرورة.  
 ويقرب منه تعليقه العليل، من قوله: «وذلك لأن الإمام سيدي الحسن  
 العسكري، بينه وبين جدّه الحسين ستة من الآباء»<sup>(١)</sup> فيأله من إعمال فكر وروية  
 وتدبر وتعمق في كلام العارف محيي الدين ابن العربي، ووفور علم بالأنساب،  
 فإن سادس أولاد الحسين عليه السلام محمد التقي الجواد، هو جدّ العسكري عليه السلام لا  
 أبوه، ولو كانت النسخة<sup>(٢)</sup> عنده، كما نجد نسخة الكتاب: «ابن زين العابدين بن  
 علي بن الحسين» وزعم صحتها، وكون عليّ ولد الحسين عليه السلام جدّ محمّد  
 الباقر عليه السلام، لا أباً له فيكون سادسهم، علي الرضا ابن الكاظم عليه السلام.

ثم إن تشبته بهذا التعليل العليل، يكشف عن أمرين:

الأول: أن هذا التحرير لم يكن يعرف وقت وفات العسكري، وإلا كان ذكر  
 زمان وفاته بعد ما افتري من تاريخ ولادة المهديّ، أقوى في الدلالة على انتفاء  
 والديته له بلا واسطة، واختفاء مثل ذلك عليه ليس بعجيب، وان كان ذكره فحول  
 العلماء في كتبهم، فلم يكن يراجع ما يتعلّق بهذا الشأن لجلالته ونبالته، وإلا تفضّن  
 لما ذكره من الكلام في كون ولده المهديّ، إلا أن يكون يغفل عنه نحو ما يغفل  
 آنفاً.

الثاني: أنه بعد ما جهل وقت وفات العسكري عليه السلام لم يكن يجوز عدم وفاته  
 وكونه باقياً في الدنيا إلى أن يتولّد منه الإمام المهديّ، ولعلّ منشأ ذلك قصر  
 الأعمار في تلك الأزمان، أو كان قاطعاً بأنه مات ومضى، ولا أدري ما أوجب له  
 ذلك القطع؟ غير قصر الأعمار وبعد زمانه عن زمان العسكري بكثير. ولولا ذلك  
 لم يكن كون عدّة الآباء ما ذكره، أو ما يقاربه دليلاً على نفي والديته للحجة بلا

(١) نفس المصدر.

(٢) نسخة «إسعاف الراغبين» الناقل عن «الفتوحات» في ذكر آباء المهدي عليه السلام.

واسطة بوجه من الوجوه.

ويتجّه عليه أيضاً أنّ ذلك لا يصلح صارفاً لكلام محيي الدين عن ظاهره خصوصاً بعد ما عرفت ممّا يشهد لظاهره، مضافاً إلى أنّ محيي الدين لعلّه لا يسلم مبنى الاستدلال ممّا كشف عنه دليله العليل، بل ظاهر هذا الكلام ينفيه زيادةً على باقي الشواهد من كلامه، وفهم شارح كلامه، فإنّ كتاب الشّعراي هذا شرح ما أغلق من «الفتوحات».

وأيضاً إنّ رواية «واسم أبيه اسم أبي» قد عرفت بعض أقوال العلماء فيها، فكيف يسلمها ويجعلها منشأً صرف الكلام وصحة مبني الإيراد؟.

وأيضاً إنّ توجيهه إنّما يتمّ لو كان للعسكريّ أولاد غير المنتظر، ويثبت وفاتهم عامّة، أو عدم كون اسم أحد منهم محمّداً، أو يكون معلوم الوفات لا مشتبّه الحال، ولو كان عرف ذلك لتشبّث بذيله في إثبات مرّاه ولم يفعل ولم يذكر له أهل النسب غير المنتظر.

وقد مرّ كلام ابن خلكان<sup>(١)</sup> وغيره، وقد نقلوا قصّة حيازة جعفر ميراثه وغير ذلك<sup>(٢)</sup> فذلك رجوع إلى إنكار وجود المهديّ من هذه السلسلة أبد الدهر لا إقرار به، حيث لم يثبت له ولداً.

وقول الشّعراي: «من أولاد الحسن»<sup>(٣)</sup> مسامحة وقول ابن العربي مورد الكلام والمعترض لم يسلم وجود ولد له، فلعلّه ممّن ينكره من أصله، وإن كان ظاهر الكلام الإقرار بالولد، إلّا أنّه جرى على ظاهر كلام محيي الدين، فكيف يكون هذا الاستدلال؟ وكيف يثبت نفي المباشرة الذي هو مدّعا.

(١) «وفيات الأعيان» ج ٢، ص ٩٤، رقم ١٦٩؛ ج ٤، ص ١٧٦، رقم ٥٦٢.

(٢) «الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد» ج ٢، ص ٣٣٦؛ «مناقب آل أبي طالب» ج ٤، ص ٤٢٢.

(٣) لم نجد من «البيوفيت والجواهر» «كون المهدي من أولاد الحسن».

وأما قوله: «بذلك يتقوى الاحتمال الأول من دفع المناقاة»<sup>(١)</sup> فلا يعلم الاحتمال الأول فراجعهُ ألف مرّه، ولو بدّله، يقول: وبذلك يتقوى الاحتمال في رفع الاعتراض الأول كان أحسن كما لا يخفى.

وأما قوله: «وقد سبق للعلامة المعترض نفسه نقلاً...»<sup>(٢)</sup> إنّما نقل هذا عن ابن العربي في «الفتوحات» فلاحظ.

وإذا كان كلامهم في ذلك حجة فصحة ما اختاروه واضحة وعرفت أنّ المجيب خالف هذا العارف في المهديّ، حيث أنكر ولادته من العسكريّ بواسطة، وكأنّه جعل كلامه أولاً من الترجيح في الروايات، ونصّ أخيراً بكونه حجة بالذات، فقال: «فكلام الاستاذ...»<sup>(٣)</sup>.

وأما ما حكاه عن «بهجة النفوس» للشعراني<sup>(٤)</sup> فلا يحضرنى أصل كتابه لأوضح بعبارة كيفية الخيانة، إلا أنّك عرفت أنّ المطابق للحقّ ممّا ذكره في «اليواقيت والجواهر»<sup>(٥)</sup> كون عمره في التاريخ سبع مائة وثلاث سنين ولعلّ ذلك الذي قلبه الى قوله:

«مائة وسبع وثلاثون سنة»<sup>(٦)</sup>، فقدّم وأخر وجمع وأفرد فحصل هذا القلب. ويتجّه عليه: أنّه كيف لم ينتبه من ذكر الملاقات والتعلّم منه بعد عمر له لما غلط فيه سابقاً؟ أغرب منه قوله: «فليُنظر هذا مع الذي سبق نقله للعلامة الصّبّان في عمره»<sup>(٧)</sup> مع أنّه لم ينقل عنه قوله في قدر العمر وليتبه بدّل ذلك بقوله: «ما سبق نقله

(١) «مشارك الأنوار» المطبوع في «الإمام المهدي عند أهل السنّة» ج ٢، ص ٦٠.

(٢) نفس المصدر، ص ٦٢.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

(٥) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الخامس والستون، ص ٥٦٢.

(٦) «مشارك الأنوار» ص ٦٣.

(٧) «مشارك الأنوار» ص ٦٣.

في تاريخ ولادته ونحو ذلك».

وأما كلام الشرقاوي فلا ينافي ما في «البهجة»<sup>(١)</sup> له إلا في قوله: «يكون عمره خمساً وعشرين سنة» ويكفي في ضعفه، ما ذكره من الأربعين ونحوه، وإلا فالزيادة على السبع مائة لا ينافي ذلك بعد ما لا يعلم آخر عمره، ولا الشرقاوي عين مبدء الميلاد حتى يكون نظره إلى ذلك، وإنما ذكر موضع الولادة بلفظ «يكون مولده...»<sup>(٢)</sup> وهو أعم من كونه ولد في زمانه وقبله أو لم يولد بعد، ولعل قوله: «أزيد من سبع مائة» إشارة إلى ما ذكره الشعراني هذا.

وقول الشعراني: «فيكون عمره إلى وقتنا هذا...»<sup>(٣)</sup> لو كان مأخوذاً من شيخه الشيخ حسن فيوافق ما ادّعيناه من التحريف في التاريخ في «البهجة» وكذا لو كان من نفسه، ولكن كان أخبر بالواقعة وقت حصولها لا بعد سياحة، وإلا فلا يكون الأمر كما ذكرناه، وتنقيح ذلك بمراجعة تواريخ هؤلاء المشايخ، والآن لا يحضرني؛ فلاحظ.

نعم في «آخر اليواقيت والجواهر» ما هذا لفظه: «وكان الفراغ من تأليفه يوم الاثنين المبارك، سابع عشر رجب، سنة خمس وخمسين وتسع مائة بمنزل المؤلف بمصر المحروسة بخط بين السورين هذا ما وجد كله بخط المؤلف بقوله: «طالعت إلى آخر الكلام»<sup>(٤)</sup>.

أقول: وهو متقدم على التاريخ الذي ذكره سابقاً في مبحث أشرط الساعة

(١) بهجة النفوس والأسماء» مخطوطة.

(٢) «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار» المطبوع في كتاب «الإمام المهدي عند أهل السنة»

ج ٢، ص ٦٢.

(٣) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الخامس والستون، ص ٥٦٢.

(٤) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الحادي والسبعون، ص ٦٧٦.

بثلاث سنين<sup>(١)</sup> و لا دافع لذلك غير القول بكون ما في اشرط الساعة مما الحقه بكتابه بعد تأليفه بثلاث سنين .

أو كون تاريخ الفراغ ممّا فيه الاشتباه؛ فلاحظ .

### [نقل كلام الشعراي من ينابيع المودة]

أقول: وفي «ينابيع المودة» وظني أنه في الخامس والثمانين فيما ينقله عن الصبان في «إسعاف الراغبين»<sup>(٢)</sup> ما هذا لفظه: وقال سيدي عبدالوهاب الشعراي في كتاب «اليواقيت والجواهر» في المبحث الخامس والستين: «المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي عن الإمام المهدي حين اجتمع به ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص عليه السلام .

وقال الشيخ محيي الدين في «الفتوحات المكية»<sup>(٣)</sup>: إن المهدي يحكم بما ألقى إليه ملك الإلهام من الشريعة، كما في حديث «<sup>(٤)</sup> يقفو أثرى، لا يخطيء»<sup>(٥)</sup>. ويقول مؤلف<sup>(٦)</sup> الكتاب: إن الشيخ عبدالوهاب الشعراي عليه السلام قال في كتابه «الأنوار القدسية»: إن بعض مشايخنا قال: نحن بايعنا المهدي عليه السلام بدمشق وكنا

(١) نفس المصدر، ص ٥٦٢: وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسع مائة .

(٢) «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار»، ص ١٤١ .

(٣) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص ٣٣٥ .

(٤) في المصدر +: المهدي .

(٥) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الخامس والستون، ص ٥٦٥ .

(٦) في المصدر +: هذا .



عنده سبعة أيام»<sup>(١)</sup>.

### [نقل الرؤية عن الشيخ إبراهيم]

وقال لي الشيخ عبداللطيف الحلبي - سنة ألف ومأتين وثلاثة<sup>(٢)</sup> وسبعين - إنَّ أبي الشيخ إبراهيم، قال: سمعت بعض<sup>(٣)</sup> مشايخ مصر يقول: «بايعنا<sup>(٤)</sup> المهديّ...» ثم ذكر ترجمة للشيخ إبراهيم هذا، فلاحظ<sup>(٥)</sup>.

### [كلام الشهرستاني]

أقول: قال الشهرستاني المتوفى في الثانية والأربعين بعد الخمس مائة في كتابه «الملل والنحل» بعد التعرّض لتفرّق الأهواء بعد موت العسكريّ عليه السلام ما هذا لفظه: «فهذه جملة فرق الاثنا عشرية، قطعوا على واحد واحد منهم، ثم قطعوا على كلِّ بأسرهم، ومن العجيب<sup>(٦)</sup> أنهم قالوا: الغيبة قد امتدت مأتين وثيقاً وخمسين سنة، وصاحبنا قال: «إن خرج القائم وقد طعن في الأربعين فليس بصاحبكم، ولسنا ندري كيف ينقضي مأتان وخمسون سنة في أربعين سنة؟ وإذا سأل القوم عن مدّة الغيبة كيف يتصوّر؟!»

قالوا: «أليس الخضر وإلياس عليهما السلام يعيشان في الدنيا من آلاف سنة<sup>(٧)</sup>»

(١) «الأنوار القدسية» المطبوع في هامش «الطبقات الكبرى» المسماة بـ «لوائح الأنوار» ص ٤، باختلاف يسير.

(٢) في المصدر: ثلاث.

(٣) في المصدر +: مشايخي من.

(٤) في المصدر +: الإمام.

(٥) «ينابيع المودة» الجزء الثاني، الباب الخامس والثمانون، ص ٤٧٠ و ٤٧١.

(٦) في المصدر: العجب.

(٧) في المصدر: سنين.

لا يحتاجان إلى طعام وشراب؟ فلم لا يجوز ذلك في واحد من أهل البيت؟». قيل لهم: ومع اختلافكم هذا، كيف يصحّ لكم دعوى العيبة؛ ثمّ الخضر ليس مكلفاً بضمان جماعة؟ والإمام عندكم ضامن، مكلف بالإمامة<sup>(١)</sup> والعدل، والجماعة مكلفون بالأقتداء به، والاستئنان لسنته<sup>(٢)</sup>، ومن لا يرى كيف يقتدى به؟ فلماذا صارت الإمامية متمسكين بالعدلية في الأصول، وبالمشبهة في الصفات، متحيرين تايهين وبين الأخبارية منهم، والكلامية سيف وتكفير، وكذلك بين التفضيلية والوعيدية قتال وتضليل، أعاذنا الله من الحيرة.

ومن العجب، أن القائلين بإمامة المنتظر مع هذا الاختلاف العظيم لا يستحيون فيدعون فيه أحكام الإلهية، ويتأولون قوله تعالى ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾<sup>(٣)</sup> قالوا: هو الإمام المنتظر الذي يردّ إليه علم الساعة ويدعون فيه: أن لا يغيب عنها<sup>(٤)</sup>، ويتسخرنا بأحوالنا حين يحاسب الخلق، إلى تحكّمات باردة، وكلمات عن العقول ردّه؛ شعر:

لقد طفت في تلك المعاهد كلّها      وسبرت<sup>(٥)</sup> طرفي بين تلك المعالم  
فلم أر إلا واضعاً كفّ حائر      على ذقن أوقارعا سنّ نادم<sup>(٦)</sup>

انتهى.

(١) في المصدر: بالهداية.

(٢) في المصدر: بسنته.

(٣) التوبة: ٩، الآية ١٠٥.

(٤) في المصدر: عنّا.

(٥) في المصدر: سيرت.

(٦) «الملل والنحل» ج ١، ص ٢٨٧ و ٢٨٨.

## [جواب الشهرستاني]

أقول: الاثنا عشرية اسم من قال: بإمامة هؤلاء تماماً، عرفوا ذلك وقالوا به قبل أن يأتي زمانهم ويدلّ على ذلك ما يوافق مذهبهم من طرق أهل السنة، ولا أقلّ من حديث «اثني عشر اميراً»<sup>(١)</sup> لا أنّهم قالوا: بواحد واحد حتى انتهى العدد إلى اثني عشر، وإنّ من شدّ منهم في الأثناء قد شدّ عن المذهب، لا أنّه يكون فرقة من أهل ذلك المذهب، ومثل ذلك عنوان الإمامية، وتفرّق الأهواء لا يوجب تعدّد أنواع مصداق العنوانين بعد ما يقصر ائمتهم عن العدة أو يتجاوز، أو يأخذ أهل الإمامة من غير أهل البيت بالمعنى السابق، وذلك واضح وليس ذلك مجال تفصيله، وليس في أخبار هؤلاء أنّ صاحب الزّمان يكون عمره من ميلاده إلى موته، أربعين سنة، ولا ما يشابه ذلك وإن ورد أنّه يخرج وكأنّه من أبناء كذا وكذا سنة<sup>(٢)</sup>؛ وقد مرّ في أخبار أهل السنة أيضاً أنّ عمره في الواقع لا يوافق ما يبدو من وجناته وعلامات سنّه في ظاهر البشارة ونحو ذلك<sup>(٣)</sup>.

ومثل ذلك لا يوجب تعجّب الشهرستاني بما ذكر، كما هو واضح.

ثمّ إنّّه قد اتّضح ممّا أسلفناه أنّ سؤاله عن مدّة الغيبة يتوجّه إلى جماعة من فحول علماء أهل السنة أيضاً، حيث قالوا: بكون ابن الحسن العسكري عليه السلام مهديّ الأئمة الموعود به في أخبارهم<sup>(٤)</sup> من غير ان يثبتوا الخلافة لآبائه كما يثبتها

(١) «صحيح البخاري» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٢٧.

(٢) «كمال الدّين» وتمام النعمه، الباب ٢٩، ص ٣١٦، ح ٢.

(٣) «ينابيع المودّة» الجزء الثاني، الباب الرابع والتسعون، ص ٤٩٢؛ نقلاً عن «عقد الدرر»: «لوقام المهدي لأنكره الناس لانه يرجع إليهم مشابهاً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً».

(٤) «فرائد السمطين» ج ٢، الباب الحادي و الستون، ص ٣٣٧، ح ٥٩١؛ «ينابيع المودّة» ج ٢، الباب السادس و الثمانون، ص ٤٧١.

الإمامية فليته يفهم جوابهم لا اتحاد السنخ.

ثم إن الظاهر أن مراده من قوله: «وإذا سأل القوم عن مدّة الغيبة كيف يتصوّر»<sup>(١)</sup> أن وجود الشخص في تلك المدّة وبقائه غائباً، ومستوراً عن أبناء زمانه وسنخه، كيف يعقل؟

ويظهر ممّا ذكره في الجواب أن منشأ استبعاد الوجود والبقاء مع الحاجة إلى ما يكون به قوام التعيش، وزعم انقطاع ذلك عن هذا الغائب.

وقد سلف من الشعراي ما سلف، وكأنّه يزعم أن الباري تعالى لا يقدر على أن يرزق عبداً على غير الطّريق المشاهد والمتعارف، ومشركوا مكة قطعوا الميرة عن رسول الله ﷺ ومن معه في الشعب ليقتلوهم جوعاً فعاشوا على رغم الأنوف، ونزول الموائد عليهم وأشباههم كثير الذكر في كتب القوم، لا حاجة إلى إيراده.

فتعالى [الله] عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً وإيصال الرزق إلى بعض بوجوه آخر لا تكاد تخفى، وإذا ستر عبداً كفل أمره وكفاه رزقه، كما فعل بالأنبياء وغيرهم في البراري والقفار والغايب بالغيبة الإلهية إنّما يدعو به الجاهل به بعد ظهوره ألا ترى أن موسى لما ألقى في اليمّ كان الأمر فيه كذلك، وكذا في يونس حين كان من المدحضين إلى غير ذلك.

ولا اختلاف في الإمامية فيما هم عليه وأمّا خلاف من شدّ منهم فلا أثر له، وإلا لأثر في الإسلام الاختلاف بأزيد من سبعين فرقة، بنص النبي ﷺ فكلامه ذلك حجة عليه للكفار فياله من تحقيق أنيق!

وقد مرّ أن لا يضرّهم ولا يضرّ الإسلام خلاف من خالف، وفراق من فارق ونحو ذلك. أفمن شرط أصل وجود الغايب في غيبته أو من شرط طول عمره وبقائه كثرة المطلعين على حاله في الغيبة والاستتار، أو يعمر الله من أراد تعميره

(١) «الملل والنحل» ج ١، ص ٢٨٧.

بما أراد، وكما أراد وإن لم يطلع عليه أحد، ولم يكن عليه مطلع غير من يرى أثر النمل على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وقول المنكر لجهله بالحال، كيف يعقل حجيتته على العارف بالمبدء والمآل؟ بل وعلى الشاك أيضاً. كما لا يخفى. ولا حظ الخلاف في دجال وغيره وتبصر.

وأما كلامه في الخضر، فيتم على القول بعدم نبوته لا مطلقاً، وإلياس كان صاحب نبوة وضامن رعية، وتكليف الإمام لا يزيد على تكليف النبي، وكم من مورد وقع لهم الاستتار، كما أن تكليف الجماعة بالافتداء لا يزيد على تكليف الكفار بالاهتداء بالنبي وأتباعه في زمان الاستتار أيضاً، وإذا كانوا أهل إعراض - كنفس المعترض - ما ذا يرد على الإمام؟ وأما غيرهم فيستضيئون بأنواره نظير مؤمني زمان استتار الأنبياء.

وأما قوله: «ومن لا يرى...»<sup>(١)</sup> فمن غريب الكلمات، أفرأى المعترض رسول الله ﷺ فاقتدى به في دينه؟ إلى غير ذلك، أو يرى نفسه خارجاً عن أمته؟ أو يقول بكفاية العلم بالطريقة؟ وإن لم ير صاحبها، وكيف كان أمر أويس القرني ولم ير رسول الله ﷺ أبداً؟ والإمام المزبور مقرّر في تلك الأوان ما بلغه آباءه. وأما المختص به فلم يأت بعد وقته، والإمامية لهم قواعد فيما بلغهم عن أهل البيت عن رسول الله ﷺ، لا يفيئون إلى غيرهم.

والخلافات بينهم لا يزيد على الخلافات بين الأشاعرة وغيرهم، والخلافات بين الفقهاء الأربعة أفدّل على بطلان الإسلام أو وجب الفحص عن الحق من بين تلك المختلفات؟ فليرجع كل عاقل إلى نفسه، وقد علم المتحير ممّا سلف في تضاعيف الكتاب والاختلاف الذي أشار إليه في أمر الحجّة لا يكون أزيد وأشدّ ممّا وقع للناس في جدّه رسول الله ﷺ في بدو الأمر، إذ قالوا فيه ما قالوا،

(١) نفس المصدر.

وجملة منها في القرآن الكريم، وأنكروا أن يكون ولد، حيث قالوا: «بُشِّرنا برسول في آخر الزمان ولست به»<sup>(١)</sup> ونحو ذلك فما ذا أثر تلك الاختلافات؟ ولما رأى الآية فيما بين أيديهم ولم يعرف المراد وأن الموجود فيما بينهم أن الأئمة هم المؤمنون الذين يعرض عليهم الأعمال كما يعرض على الرسول ﷺ ويضيئون إليه ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأما قوله: «ويدعون أنه لا يغيب عنا»<sup>(٤)</sup>، قد كفانا مؤنة الجواب عنه مشايخ الصوفية من أهل السنة حيث ادّعوا زيارته والانتفاع به<sup>(٥)</sup> ويزيدون بالقول بمشاهدة رسول الله ﷺ وسائر الأنبياء وقد أسلفنا الإشارة منهم إلى ذلك وشبهه.

ولا يغفل دعوى محيي الدين الاجتماع بإدريس وغيره فيما يتعلق منه بالجفر ولو طفت في تلك المحافل كلها

ولا حظت من قد صار في تلك المجالس

فما أحال<sup>(٦)</sup> ترى غير من حار في الهدى

وصار الهدى ما بينهم في الدروس

(١) «البداية والنهاية» ج ٤، ص ٩٣ و ٣٠٥، «الصحيح من سيرة النبي» ج ٨، ص ٢١؛ هذا النقل بالمعنى.

(٢) المطففين: ٨٣، الآية ٦.

(٣) الإسراء: ١٧، الآية ٧١.

(٤) «الملل والنحل» ج ١، ص ٢٨٨.

(٥) «مشارك الأنوار» المطبوع في كتاب «الإمام المهدي» ج ٢، ص ٦٢، نقلاً عن الشعراني في «بهجة النفوس والأسماء»، «اليواقيت والجواهر»، ج ١٢، المبحث الخامس والستون ص ٥٦٢؛ «ينابيع المودة» الجزء الأول الباب الخامس، والثمانون، ص ٤٧٠ و ٤٧١.

(٦) «فلست» خ ل.

ويطفأ نور الله فيها وربك قد أبى  
 له غير إتمام على رغم تلك المعاطس  
 سيظهر هذا البدر كالشمس عن سحابها  
 فثتمّ بلاء للرؤس النواكس  
 ويحیی قلوباً أظلمت بعد قفلها  
 ويبعد عنها كلّ تلك الوسواس  
 وتدعو ثبوراً آخرون فقل لهم  
 يزيدوا عليها زال فكّ المخالس

### [كلام المنيني]

وقال الشيخ أحمد بن عليّ، الشهير بالمنيني، في أوّل شرحه لقصيدة شيخنا  
 البهائي رحمه الله، في مديح صاحب الزّمان عليه السلام بعد أن قال: <sup>(١)</sup> ورد، بل صحّ عنه عليه السلام  
 أنّه قال عليه السلام: «يواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» <sup>(٢)</sup> وكلام له:  
 والذي عليه أهل السنّة أنّ مولده وخروجه يكون في آخر الزّمان، ويبايعه  
 الناس وهو ابن أربعين سنة أودونها بيسير.  
 ومولده بالمدينة ومبايعته بمكة بين الرّكن والمقام.

وذهبت الإمامية - منهم الناظم - إلى أنّه محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام أحد  
 الأئمّة الاثني عشر، باصطلاحهم الذين أثبتوا لهم العصمة في اعتقادهم، وأنّه مختف  
 بسرداب سرّ من رأى إلى أن يأتي أو أن ظهوره، ويتأوّلون الحديث السابق الذي  
 فيه «يواطي» أي يوافق «اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» <sup>(٣)</sup> بتأويلات فاسدة.

(١) في المصدر +: فقد.

(٢) «المعجم الأوسط» ج ٢، ص ٥٥؛ «المعجم الكبير» ج ١٠، ص ١٣٣، رقم ١٠٢١٣.

(٣) «المعجم الأوسط» ج ٢، ص ٥٥؛ «المعجم الكبير» ج ١٠، ص ١٣٣، رقم ١٠٢١٣.

منها أنّ «أبي» تصحيف من الرواة وإتّما الصّواب فيه: «واسم أبيه اسم ابني» يعني الحسن عليه السلام، ليطابق معتقدتهم الفاسد، أنّه محمّد بن الحسن العسكريّ. وهذا باطل أيضاً بأنّ محمّد بن الحسن المذكور توفّي في حياة والده، وأخذ ميراث والده عمّه جعفر، ووفاة الحسن العسكريّ لسبع خلون من ذي الحجّة، سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة، كما ذكره ابن خلكان<sup>(١)</sup>.

وهذه القصيدة قالها ناظمها (رحمه الله تعالى) متخلّصاً إلى «مديح المهديّ» المذكور<sup>(٢)</sup>

يحرّضه ويحثّه على الخروج، على زعم الشيعة أنّه موجود في زمنه، وأن يطلع عليه بعض خواصّ شيعته، وربّما يطمع في وصول مدحته إليه، وهذا من التّخيّلات الفاسدة، والأوهام الفارغة أجارنا الله تعالى منها<sup>(٣)</sup>.

وقال في أثناء شرحها: والمهديّ ممدوح النّاظم وهو محمّد بن عبد الله الحسيني الذي يظهر آخر الزّمان «فيملاً الأرض عدلاً» كما هو الحقّ الذي عليه أهل السنّة، وقالت الإمامية: أنّه محمّد بن الحسن العسكريّ، أحد الأئمّة الاثني عشر عندهم، وأنّه حيّ من ذلك العهد إلى الآن، وأنّه مختفٍ في سردابٍ يجتمع به بعض خاصة شيعته، كما تقدّم ذكره في ديباجة هذا الشرح<sup>(٤)</sup>.

وقال في شرح قوله:

أيّا حجة الله الذي ليس جارياً      بغير الذي يرضاه سابق الأقدار<sup>(٥)</sup>

(١) «وفيات الأعيان» ج ٢، ص ٩٤، رقم ١٦٩: ثماني ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول وقيل: جمادي الأولى سنة ستين ومأتين.

(٢) يعني الموعود خروجه في آخر الزمان. (منه).

(٣) «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي» للميني، ص ٣٧٧.

(٤) نفس المصدر، ص ٣٩٧.

(٥) في المصدر: أقدار.



ويا من مقاليد الزمان بكفه وناهيك من مجد به خصه الباري  
أغث حوزة الإيمان واعمربوعه فلم يبق منها غير دارس الآثار<sup>(١)</sup> (٢)  
ومعنى الأبيات أن الناظم ينادي بمدوحه المهدي ويستغيث<sup>(٣)</sup> ويصفه بأنه  
حجة الله على الخلق، وأن الأقدار الإلهية لا تجري إلا برضاه، وأن مفاتيح الزمان  
وخزائنه بيده، وأن كل واحدة من هذه الصفات مجدٍ ينهك أن ننظر إلى غيره،  
خصه الله تعالى به، ثم تفرع إليه وسأله أن يظهر، ويغيث حوزة الإسلام، ويعمر  
منازله وأما كنهه، فإنها قد اندرست وعفت آثارها.

وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدي محمد بن الحسن العسكري، وأنه حيّ  
مخفف في سردابٍ ينتظر أو ان خروجه، وتلك أوهاّم فارغة، وخيالات فاسدة،  
ولو كان المهدي موجوداً، إذ ذاك، وسمع مثل هذا الإفراط في الغلو لحق له أن  
يخلع على ناظمه حلة حمراء، نسجتها السيوف، وعقلتها<sup>(٤)</sup> أيدي الحتوف، إذ لو  
كان ممدوحه نبياً لما ساغ له أن يقول في مدحه: أن سوابق الأقدار الإلهية<sup>(٥)</sup> لا  
تجري إلا برضاه والله يغفر له<sup>(٦)</sup>.

وقال في شرح قوله:

وأنقذ كتاب<sup>(٧)</sup> من يد عصابة عصوا وتمادوا في عتوّ وإصرار  
يسحيدون عن آياته لرواية رواها أبو شيعون عن كعب الأخبار<sup>(٨)</sup>

(١) في المصدر: آثار.

(٢) «الكشكول» للشيخ البهائي، ص ٤٠٧.

(٣) في المصدر: + به.

(٤) في المصدر: أعلمتها.

(٥) في المصدر: + الأزلية.

(٦) «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي» للميني، ص ٤٠٨.

(٧) في المصدر: كتاب الله.

(٨) «الكشكول» للشيخ البهائي، ص ٤٠٩، المطبوع في القاهرة، مصر، ١٣٠٥ ق.

بعد ما ذكر حاصل معناه: ولعل ذلك تعريض بأهل السنّة، فإنّهم يحتجّون بالأحاديث التي تروىها الثقات، ويبيّنون بها مجمل الكتاب، ويقيّدون مطلقه، ويخصّون عامّه، إذا كان الحديث مستوفياً لشروط الصّحة والقبول بخلاف الشيعة، فإنّهم لا يقبلون من الأحاديث إلا ما كان من (١) آل البيت، كما هو مشهور عنهم. وقد اتّفق لي مع رجل من علمائهم مناظرة، فأردت الاحتجاج عليه بحديث من «صحيح البخاري» فطعن في «صحيح البخاري». فقال (٢): «البخاري» لا يوثق بكلّ ما فيه من الأحاديث، فقلت له: الأحاديث الضعيفة في «صحيح البخاري» محصورة وهي نحو ستين حديثاً، وهي معروفة منصوص عليها، وأكثرها في التراجم والتعليق، وقد اجتمعت الأئمة على تلقّي صحيحه و«صحيح مسلم» بالقبول، فما هذه الخرافات التي تبديها والتلفيقات التي كبيت العنكبوت تبنيتها؟

وقد ظهر لي منك علامة الابتداع، فلا صحبة لك معي بعدها ولا اجتماع، فتبرأ من الرّفص، وأقسم بالله أنّه محبّ للشيخين لكنّه يفضّل عليّاً عليهما وهو أهون الشّيئين!!» (٣).

أقول: فقلت: العبارة من نسخة طبعت مع «الكشكول» بمصرفي إدارة أحمد البابي الحلبي، في ربيع الثاني ١٣٠٥ هجرية.

### [في الجواب عن المنيني]

أقول: أمّا رواية اسم الأب فقد مرّ ما ذكره الكنجي من الإنكار عليها (٤) كما مرّ

(١) في المصدر +: رواية.

(٢) في المصدر: وقال.

(٣) «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي» للمنيني، ص ٤٠٩.

(٤) «البيان في أخبار صاحب الزّمان» المطبوع مع «أحاديث المهدي» ص ٨٦ - ٩٠.

مذهب جماعة من مشايخ أهل السنّة مخالفاً لما ذكره وهو مشيّد البنيان، قوياً السلطان، واضح البرهان، ومعلوم كالعيان، ولا يحتاج بعد ما سلف إلى بيان، وعصمتهم علم من عدم مفارقة القرآن، وأنّ الغائب دخل أوّل الغيبة السرداب، لا أنّه فيه أبداً؛ فلاحظ ما أسلفه الشّعراي، وأنّ الحديث تعرّض له أهل السنّة بإعراض وتأويل.

وأما قوله: «ليطابق معتقدهم الفاسد»<sup>(١)</sup> عرفت أن ارتكب أهل السنّة ما ارتكبوا ليطابق حديثهم الحقّ الواضح، ولا يكون من الكذب الواضح، وحجّة في هذا الزمان لمن بشر بنبوّة محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله في آخر الزمان، وأنكر نبوّة نبيّنا صلى الله عليه وآله من اليهود والنصارى على أهل الإسلام كما لا يخفى.

### [جواب دعواه وفاة ابن الحسن عليه السلام]

وأما قوله: «وهذا باطل أيضاً بأنّ محمّد بن الحسن المذكور توفّي في حياة والده وأخذ ميراث والده عمّه جعفر ووفاة العسكريّ لسبع خلون من ذي الحجّة سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة، كما ذكره ابن خلكان» ففيه جحد وجهل وافتراء، ودعوى بلا شاهد، فمن الذي أخبره بموت محمّد بن الحسن المذكور، ولعلّ الشيخ من فقاھته وعراقته في حبّ جعفر الفاسق الكذاب، وحمله فعله على الصحيح أدرك ذلك المجهول في المائة الثانية عشرة، أو عرف ذلك من رضي خليفة العصر بأخذ جعفر للميراث، ونحو ذلك، وإلا فلم لم يذكر من ذكر وفاته فضلاً عن كون الوفاة في حياة والده.

فهو افتراء ودعوى بلا شاهد وجهل بالتواريخ، ولا غرو في أن لا يكون رأى قول ابن خلكان في ترجمته: ولما توفّي أبوه كان عمره خمس سنين<sup>(٢)</sup>.

(١) «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي» للميني، ص ٣٧٧.

(٢) «وفيات الأعيان» ج ٤، ص ١٧٦، رقم ٥٦٢.

ولا ما حكاه فيها عن ابن الأزرقي في «تاريخ ميفارقين»: وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين، وقيل: خمس سنين، وقيل: إنه دخل السرداب سنه خمس وسبعين ومأتين، وعمره سبع عشرة سنة، والله أعلم أي ذلك كان<sup>(١)</sup>.

### [أمانة المنيني في النقل]

ولا في أن لا يعرف تاريخ وفاة العسكري من كلام ابن خلكان في تلك الترجمة حيث قال: كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين، لما توفي أبوه كان عمره خمس سنين<sup>(٢)</sup>.

فلا غرو في ذلك كله بعد ما يكون غلط أو صحف فيما حكاه من ابن خلكان من تاريخ وفاة العسكري عليه السلام فلننقل عبارة ابن خلكان ليظهر الأمانة والديانة أو العلم والفظانة.

قال، في حرف الحاء المهملة، وما نقله في الثامنة والستين بعد المائة، من النسخة المنقول عنها تلك العبارة ما هذا لفظه:

أبو محمد الحسن، بن علي، بن محمد بن علي، بن موسى الرضا، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين، بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، أحد الأئمة الاثني عشر، على اعتقاد الإمامية، وهو والد المنتظر، صاحب السرداب، ويعرف بالعسكري، وأبوه علي، يعرف أيضاً بهذه النسبة، وسيأتي ذكره وذكر بقية الأئمة، إن شاء الله تعالى.

وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس، في بعض شهور سنة إحدى وثلاثين ومأتين وقيل: سادس شهر ربيع الأول، وقيل: الآخر سنة اثنتين وثلاثين

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

ومأتين .

وتوفى يوم الجمعة ، وقيل : يوم الأربعاء لثمانى<sup>(١)</sup> خلون من شهر ربيع الأول ،  
وقيل : جمادى الأولى ، سنة ستين ومأتين بسرّ من رأى ، ودفن بجانب قبر أبيه  
رحمه الله تعالى .

والعسكريّ - بفتح السين المهملة ، وسكون السّين المهملة ، وفتح الكاف وبعدها  
راء - هذه النسبة إلى سرّ من رأى ، ولما بناها المعتصم ، وانتقل إليها بعسكره وقيل  
لها : العسكر ، وإنما نسب الحسن المذكور إليها لأنّ المتوكّل أشخص أباه عليّاً إليها ،  
وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ، فنسب هو وولده إليها<sup>(٢)</sup> انتهى .

أقول : فجعل الثمانى سبعا ، والرّبيع أو الجمادى الأولين ذا الحجّة ، والسّتين  
اثنتين وثمانين ، والمأتين ثلاث مائة<sup>(٣)</sup> فياله من علم وفيّ وتديس خفيّ !  
والتاريخ الذي ذكره هذا الفاضل زمان القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن  
المقتدر بالله ، وزمان الشريف الرضيّ كما ذكره السيوطيّ في التاريخ<sup>(٤)</sup> .

وأما قوله : « وأن يطلع عليه بعض خواص شيعته... »<sup>(٥)</sup> ، فقد مرّ من كبار  
مشايخهم دعوى الوصول إلى خدمته بأتمّ وجه<sup>(٦)</sup> فشهد على هؤلاء بالتخيّلات  
والأوهام ولم يؤمن بكرامة أوليائهم .

(١) في المصدر + : ليال .

(٢) « وفيات الأعيان » ج ٢ ، ص ٩٤ ، رقم ١٦٩ .

(٣) حيث نقل المنيني في « شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي » ص ٢٧٧ عن ابن  
خلكان بأنه ذكر : وفاة الحسن العسكري عليه السلام لسبع خلون من ذي الحجّة سنة اثنتين  
وثمانين وثلاث مائة .

(٤) « تاريخ الخلفاء » ص ٤١١ و ٤١٢ .

(٥) « شرح قصيدة البهائي في مديح المهدي » للمنيني ص ٣٧٧ .

(٦) « اليواقيت والجواهر » ج ٢ ، المبحث الخامس والستون ص ٥٦٢ : « الأنوار القدسية »

المطبوع في هامش « الطبقات الكبرى » ص ٤ .

قوله: «والمهديّ ممدوح الناظم...»<sup>(١)</sup> لا يخفى أنه لم يمدح من ذكره أهل السنّة بعد قوله بما قال، ولا هو مهديّ عنده.

وأما إشكاله عليه بالغلو<sup>(٢)</sup> فهو أجلّ من أن يغلو، وهو أحقر من أن يعرف مرامه، وما ذكره من التوجيه المتروك<sup>(٣)</sup> ذكره زندقة، وكأنه لم يقرأ قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup> ولا عرف أن العبد إذاكمل في مرحلة العبوديّة لا يحبّ إلا ما يحبّه مولاه، ولا يرضى إلا ما يرضاه، ولا عرف مثل قولهم: «عرضت الناقة على الحوض»<sup>(٥)</sup>، وكيف يكون ذلك غلوّاً؟ بعد قوله: «وناهيك من مجد به خصّه الباري...»<sup>(٦)</sup> واقاراره بدخول كلّ ذلك فيما خصّه الله تعالى به.

وأما قوله: «ولو كان المهديّ...»<sup>(٧)</sup> فلعله يريد الاستدلال بذلك على ان لم يوجد، وفيه.

أولاً: أنّ عدم التّعريض أين دلّ على عدم الوجود، حتّى يكون ذلك ثانياً.

وثانياً: أنّه وجد بإقرار مشايخه الذين سلف ذكرهم، ولم يتعرّض لهذا المعترض المنكر وجوده ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ

(١) «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهديّ» للميني ٣٩٧.

(٢) «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهديّ» للميني ص ٤٠٨.

(٣) نفس المصدر.

(٤) الانسان: ٧٦، الآية ٣٠.

(٥) «مجمع الأمثال» ج ٢، ص ١٢، رقم ٢٤١٢: عَرَضَ عَلَيَّ الْأَمْرَ سَوْمَ عَالَةٍ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:

أصله في الأبل التي قد نهلت في الشرب...؛ ولكن ما في المتن مطابق لما في «المغني

الليبي» ج ٢، ص ٦٩٦: «تفسير القرطبي» ج ١ ص ١١.

(٦) نفس المصدر، ص ٤٠٧.

ويا من مقاليد الزمان بكفه وناهيك من مجد به خصّه الباري

(٧) نفس المصدر، ص ٤٠٨.

(٨) الروم: ٣٠، الآية ٦٠.

لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿١﴾.

وثالثاً: أنّ دليله العليل مسببة على أهل الإسلام، وحنة للطبيين، حيث لا يتعرض القادر المتعال لكل من أشرك به وأشباههم، فليأخذن دليلاً على كفرهم البداح، أخذاً من هذا المقباح.

وأما قوله: «ولعل ذلك...»<sup>(٢)</sup> ففيه أنه ليس تعريضاً، بل هو صريح، ولكنه حادّ عن مورد الإعراض للإعراض، وليس هنا مجال تفصيله ولا يخفى على أهل البصيرة.

وأما «ما ذكره في حقّ الصّحيح»<sup>(٣)</sup> فلا تراه يلتزم به وإلاّ فما أسلفناه عنه وعن أخته وأضراهما يبطل جملة وافرة، ممّا يفرح به المعترض أو يدّعي كون كل ذلك ممّا أشار إليه من الضعاف فيتجاوز الحدّ المورد؛ فلاحظ<sup>(٤)</sup>.

(١) إبراهيم: ١٤، الآية ٤٢.

(٢) «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي» للميني، ص ٤٠٩.

(٣) نفس المصدر.

(٤) ويقرب منها ما رواه الحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري المصري الشافعي الحافظ العراقي في «مجمع الزوائد» قال: وعن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ يحرس، وكان يرسل معه عمّه أبو طالب كل يوم رجلاً من بني هاشم، حتى نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فأراد عمّه أن يرسل معه من يحرسه، فقال: «يا عمّ! إنّ الله قد عصمني من الجنّ والانس» رواه الطبراني وفيه النضر بن عبدالرحمان وهو ضعيف. عن أبي سعيد الخدري، قال: كان العباس عمّ رسول الله ﷺ فيمن يحرسه فلما نزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾ ترك رسول الله ﷺ الحرس رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف.

أقول: لو عصمه الله في حياة أبي طالب في مكة فيما بقي من عصره، فما ذا الخروج إلى الغار؟ وما ذا ما ملؤا منه الصّحاح من سحرهم له فيما زعموا؟ وما ذا رووا من عايشة في سحره من قول يزعم أنه يفعل ولا يفعل؟ وما ذا سمّ خيبر وغيره؟ وما ذا ما جرى عليه في أحد من شجّه وكسر الثنايا؟ فيما زعموا، أو يخلف الله الميعاد؟ (منه).

وأما قوله: « وهو أهون الشئين »<sup>(١)</sup> فقد شان به أجلة من طبقات أهل الإسلام من زمن الصحابة إلى تلك الأوان يعرفهم أهل البصيرة بأحوال الرجال، فالقائلون بأفضليته ليسوا بقليل.

### [كلام ابن حجر]

وقال الشيخ ابن حجر في «الصواعق» في الآية الثانية عشرة من الآيات، في أهل البيت، في ضمن كلام له في المهديّ: ويردّه أيضاً قول عليّ: «مولد المهديّ بالمدينة» و محمد الحجة هذا إنما ولد بسرّ من رأى، سنة خمس وخمسين ومأتين، ومن المجازفات والجهالات زعم بعضهم أنّ رواية «أنه من أولاد الحسن» ورواية «اسم أبيه اسم أبي» كلّ منهما وهم، وزعمه أيضاً أنّ الأمة اجتمعت على أنّه من أولاد الحسين وأنّى له بتوهيم الرواة بالتشهيّ، ونقل الإجماع بمجرد التخمين<sup>(٢)</sup> والقائلون من الرافضة بأنّ الحجة هذا هو المهديّ، يقولون: لم يخلف أبوه غيره، ومات وعمره خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة، كما آتاها يحيى عليه السلام صبيّاً، وجعله إماماً في حال الطفولية، كما جعل عيسى كذلك، توفيّ أبوه بسرّ من رأى، وتسترّ هو بالمدينة، وله غيبتان صغرى من سنة<sup>(٣)</sup> ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبرى وفي آخرها يقوم وكان فقده يوم الجمعة سنة ستّ وتسعين ومأتين، فلم يدر أين ذهب خاف على نفسه. فغاب<sup>(٤)</sup>.

(١) «شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهديّ» للمنيّني ص ٤١٠، المطبوع في آخر «الكشكول» القاهرة.

(٢) في المصدر: + والحسد.

(٣) في المصدر: منذ.

(٤) «الصواعق المحرقة» الفصل الأوّل في الآيات الواردة في فضائل أهل البيت، الآية الثانية عشر، ص ١٠٠.



ثم نقل ملخص ما سلف عن ابن خلكان وقال: « وكثير أن العسكري لم يكن له ولد لطلب أخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات، فدلّ طلبه أن أخاه لا ولد له، وإلاّ لم يسعه الطلب، وحكى السبكي عن جمهور الرافضة، أنهم قائلون بأنه لا عقب للعسكري، وأنه لم يثبت له ولد بعد أن تعصّب قوم لإثباته، وأن أخاه جعفرأ أخذ ميراثه، وجعفر هذا ضلّته فرقة من الشيعة، ونسبوه للكذب في ادّعاءه ميراث أخيه، ولذا سمّوه، واتّبعتهم فرقة وأثبتوا له الإمامة.

والحاصل أنهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة، وأن الجمهور غير الإمامية على أن المهديّ غير الحجة هذا، إذ تغيب شخص هذه المدّة المدينة من خوارق العادات، فلو كان هو لكان وصفه عليه السلام بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك ممّا مرّ.

ثم المقرّر في الشريعة المطهرة أن الصغير لا تصحّ ولايته، فكيف ساغ لهؤلاء الحمقي المغفلين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين، وأنه أوتي الحكم صبيّاً مع أنه عليه السلام لم يخبر بذلك<sup>(١)</sup> ما ذلك إلاّ مجازفة وجرأة على الشريعة الغراء.

قال بعض أهل البيت: وليت شعري من المخبر لهم بهذا وما طريقه؟ ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب، وصياحهم بأن يخرج إليهم ضحكة لأولى الألباب ولقد أحسن القائل:

ما أن للسرداب أن يلد الذي      كلّمته بجهلكم ما أنا  
فعلى عقولكم العفاء فإنكم      ثلثتم العنقاء والغيلانا

وزعمت فرقة من الشيعة: أن الإمام المهديّ هو أبو القاسم محمّد بن عليّ بن عمر بن الحسين السبط، حبسه المعتصم فنقب<sup>(٢)</sup> شيعته الحبس، وأخرجوه،

(١) في المصدر: به.

(٢) في المصدر: فنقبت.

وذهبوا به، فلم يعرف له خبر<sup>(١)</sup>... إلى أن قال:

ثم من عجيب تناقض الرافضة أنهم لم يدعوا - أي الإمامة<sup>(٢)</sup> - لزيد وإسحاق مع جلالتهما، وادّعاء زيد لها، ومن قواعدهم أنها تثبت لمن ادّعاها<sup>(٣)</sup> وأظهر خوارق العادة الدالة على صدقه، وادّعوا لمحمد الحجة، مع أنه لم يدّعها، ولا أظهر ذلك، لغيبته عن أبيه صغيراً على ما زعموا واختفائه، بحيث لم يره إلا آحاد زعموا رؤيته، وكذبهم غيرهم فيها، وقالوا: لا وجود له أصلاً كما مرّ.

فكيف يثبت له ذلك<sup>(٤)</sup> بمجرد الإمكان ويكفي<sup>(٥)</sup> العاقل بذلك في باب

العقائد؟.

ثم أيّ فائدة في إثبات الإمامة لعاجز عن أعبائها؟ ثم ما هي الطريق المثبتة؟ لأن كل واحد من الأئمة المذكورين ادّعى الإمامة<sup>(٦)</sup> وأظهر الخوارق على ذلك، مع أن الطّافح من كلماتهم الثابتة دالّ على أنهم لا يدّعون ذلك، بل يبعدون منه، وإن كانوا أهلاً له، ذكر ذلك بعض أهل البيت النبويّ الذين طهر الله قلوبهم من الزيف والضلال ونزه عقولهم من السّفه وتناقض الأداء لتمسّكهم بواضح البرهان وصحيح الاستدلال، وألسنتهم عن الكذب والبهتان الموجب لأولئك غاية البوار والنكال<sup>(٧)</sup>.

(١) «الصواعق المحرقة» ص ١٠٠.

(٢) في المصدر -: أي الإمامة.

(٣) في المصدر +: من أهل البيت.

(٤) في المصدر -: ذلك.

(٥) في المصدر: يكتفي.

(٦) في المصدر +: بمعنى ولاية الخلق.

(٧) «الصواعق المحرقة» الفصل الأوّل في الآيات الواردة في فضائل أهل البيت، الآية الثانية

## [الجواب عن ابن حجر]

أقول: قد أسلفنا الكلام في مهدوية الحجّة بما لا يقبل التشكيك بما نقله، وأنّ الكلام في روايتي كونه «من ولد الحسن واسم الأب» صدر من أهل السنّة أيضاً، وهذه التزهات لا تقيم روايتهما، وقد سلف عن «عقد الدرر» ما يلايم الإجماع الذي هو من خصائصهم<sup>(١)</sup> وإلاّ فالشيعة لم يقولوا بذلك من الإجماع، ولا به يستدلّون على من أنكره نظير ما في رسالة رسول الله ﷺ كما لا يخفى.

وقول الشيخ «من الرافضة» تشنيع على أهل الحقّ، وإغراء للقوم عليهم، وإلاّ فالرّفص بزعمه عمل يصدر عن بعض من قال بالإمامة ولا يعمّ وذلك واضح.

وردّ من قال: «بكون الحجّة هو المهديّ» وبطلان قوله يحصل من أمور قد أبى الله وجودها.

ولا أدري المراد من قوله: «تستّرّ هو بالمدينة» أهى سرّ من رأى بقرينة السرداب أو مدينة رسول الله ﷺ ومن لا يعرف أقوال الناس ماله والحكاية، من الذي ذكر الاستتار بالمدينة المنورة، ومن ذكر الغيبة؟ كما ذكر من حين الولادة، وأوّل الغيبة الكبرى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، ومدّة الغيبة الصغرى أربع وسبعون سنة، كما عن «كشف الغمّة»<sup>(٢)</sup> وعبارة ابن خلكان قد سلفت<sup>(٣)</sup>.

## [أن لا يصح النفي]

وأما قوله: «وكثير أنّ العسكريّ لم يكن له ولد لطلب...»<sup>(٤)</sup> فقد أخبر عنهم

(١) «عقد الدرر» الباب الأوّل والثاني، ص ٢١، ٢٣، ٢٤، ٣٣، ٣٨.

(٢) «كشف الغمّة» ج ٢، ص ٥٣٠.

(٣) «وفيات الأعيان» ج ٤، ص ١٧٦، رقم ٥٦٢.

(٤) «صواعق المحرقة» الفصل الأوّل في الآيات الواردة في فضائل أهل البيت، الآية الثانية

الصّادق عليه السلام في الرواية السابقة<sup>(١)</sup>، ولا يخفى أنّ عدم الولد في الظاهر كافٍ في الطلب، فلا يدلّ على العدم في الواقع، مع ما علم من جعفر من الطلب إلى السلطان أن يجعل له مرتبة أخيه، وسائر الفسوق التي لا ينفرد بنقلها الإمامية، فنفي الولد بلا وجه ولا يصحّ النفي إلاّ ممّن كان ملازماً للعسكريّ عليه السلام ليلاً ونهاراً، لا يفارقه أبداً، فرآه لم يتزوج<sup>(٢)</sup> ولم يتيسر، أو أقرّ عنده بأن لم يلد له، ولا يحتمل أيضاً، وإلاّ فالنفي منهم لا يزاحم الإثبات، كما في سائر موارد الدعاوي والنفي والإثبات، وأي من الكثير اتفق لهم ذلك حتى يقابلوا المثبتين؟

### [إنّ الاختلاف لا يدلّ على البطلان]

وأما حكاية السبكي فليته عيّن رجاله لنعرفهم، ولعلّ نظره أيضاً إلى ما تشبّث إليه الأهواء بعد وفات العسكريّ عليه السلام، حيث إنّ بعضهم أنكر وجود الولد فضلّ وأضلّ وليت الشيخ ابن حجر أشار إلى الفرق العشرين وأقوالهم لنراها، ثمّ أقام الدليل على دلالة الاختلاف، على أنّ الكلّ على الباطل لا حقّ فيهم أصلاً ليتمّ حجة بالغة لمن يبطل الشرايع بالاختلاف، أو أصل الشريعة به تعصّباً في إبطال الحقّ المبين، وإلاّ فما ذا يجدي هذه الكلمات في تلك الخصومات؟

أفيزيد هذه الاختلافات على ما يكون من المعتزلة والأشاعرة وأضرابهما من الخصومات في أصول الديانات، وصفات الرّبّ في طرفي النفي والإثبات.

### [لا يصح دعوى المغايرة]

قوله: «وإنّ الجمهور غير الإمامية...»<sup>(٣)</sup> يردّ عليه أنّ المشايخ الذين سبق

(١) «عقد الدرر في أخبار المنتظر»، الباب الخامس، ص ١٣٣.

(٢) الصحيح ما أثبتناه ولكن في النسخة المخطوطة: لم يتزوج.

(٣) «الصواعق المحرقة» ص ١٠٠.

ذكرهم - فضلاً عمّن لم نذكرهم ممّن يوافقهم من الإماميّة - هم أمّ من أركان أهل السنّة؛ فلاحظ بإنصاف .

وأيضاً ما وجّه دعوى الجمهور المغايرة قبل حصول الغيبة وقبل طول أمدها بما يكون مورداً لما زعم، فإنّ ما ذكره يتمّ دليلاً بعد طول زمانها لا مطلقاً، فإن لم يكن لهم دليل ما عرف حالهم وحال قولهم أو النقل عنهم .

### [أن لا قول يحكى]

فإن قلت: إنّ الجمهور لم يلتفتوا في تلك الأوان إلى لزوم وجود خليفة، وإمام أسلفت وصفه من أخبارهم، وكانوا يكتفون بخلافة البارزين في الخليفة، والإمام الأعظم، والتعرّض للاتّحاد والمغايرة إنّما يكون بعد الإذعان بلزوم وجود رجل مرجع للناس غير البارزين .

قلت: فلا يكون لهم قول حتّى يحكى، وكذا لا يلزم معرفة الخليفة قبل فوزه بالمنصب، حتّى يبحثوا عمّن يكون خليفة آخر الزّمان، وبعد انقطاع الخلافة الظاهرة التي يرونها خلافة الرّسالة، فيكون لهم قول في مرحلة تعيين ذلك الشخص، فكيف يضيف إليهم نفي الاتّحاد وإثبات التعدّد؟

وإن استنبط ذلك من قولهم بكون المهديّ خليفة آخر الزّمان، وإذعانهم بوجود الخليفة بعد العسكريّ عليه السلام بطويل .

ففيه: أنّه قال هو أو غيره حكاه في شرح الشّفا: «أنّ من أنكر صحبة أبي بكر كفر أو قتل، ولو أنكر أصل وجوده لم يقتل أو لم يكفر»<sup>(١)</sup> ولازم القول ليس بقول، فلا يكون ذلك منشأ نسبة القول؛ فلاحظ .

ثمّ إنّّه - بعد الاعتراف بكون التّغيب من خوارق العادات - من أين علم أنّ

(١) «نسيم الرياض» ج ٤، ص ٥٦٦ و ٥٦٧؛ هذا نقل بالمضمون.

رسول الله ﷺ لم يخبر به في الواقع؟ أفمن عدم وجود ذكره في الصحيحين؟ وما يرجي في الغيبة ممن يضرب على حديث: «لو أن الناس اعتزلوهم»<sup>(١)</sup> ويبطل حديث: «القضاء بالشاهد واليمين»<sup>(٢)</sup> مع إبطالها لما يراه من الخلافة، فلاحظ. مع أننا حكينا ما عثرنا عليه مع القصور.

هذا والغيبة الممتدة هذا الامتداد لجهالة الناس بحال الغائب ونحوها مما لا يصح أن يكون وصفاً معرفياً للمهدي؛ كما لا يخفى.

### [فساد ما أبطل من ولاية الصغير سنناً]

وأما قوله: «ثم المقرّر في الشريعة...»<sup>(٣)</sup> أو هذا من خواص هذه الشريعة؟ أو قوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾<sup>(٤)</sup> كان من خواص تلك الشريعة؟ أو ليس قال ﷺ: «ليقض<sup>(٥)</sup> فيكم ما وقع في الأمم السابقة<sup>(٦)</sup> ونحو ذلك، أو يمتنع أن يكون الصغير سنناً بالغاً بحسب العقل؛ وقد قالوا: «أنّ المباهلة لا تجوز إلا بمن كلف»<sup>(٧)</sup> وقد باهل رسول الله ﷺ بولديه<sup>(٨)</sup>.

(١) «خصائص مسند احمد بن حنبل» ص ١٨؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ٩، ص ٢٨٧.

(٢) «سنن ابن ماجة» ج ٢، ص ٧٩٣، ح ٢٣٧٠؛ «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد، ج ١٦، ص ٢٦٩.

(٣) «الصواعق المحرقة» ص ١٠٠.

(٤) مريم: ١٩، الآية ١٢.

(٥) في المصدر: «يقع» أو «يكون».

(٦) «كمال الدين» ج ٢، الباب السابع والأربعون، ص ٥٣٠؛ الباب الرابع والخمسون؛ ص ٥٧٦؛ «بحار الانوار» ج ٢٨، ص ٢٠.

(٧) «التبيان في تفسير القرآن» ج ٢، ص ٤٨٥.

(٨) «الكامل في التاريخ» ج ٢، ص ٢٩٣؛ «الدر المنثور» ج ٢، ص ٣٨ و ٣٩.

واستدلّ بعض القوم من ذلك على كمال عقليهما في الوقت وتكليفهما<sup>(١)</sup>،  
وحديث تمرّة الصّدقة قد ملأ «المسند»<sup>(٢)</sup> وغيره<sup>(٣)</sup> فما ذا ينكر من التّكليف في  
صغر السنّ بكمال العقل، وإنّما أخذ ذلك ممّا وقع في بني مروان وبعض بني  
العبّاس حيث أخّروا من لم يبلغ مبلغ الرجال؛ فلاحظ المبدء والمآل هذا.

### [سنّ الجواد حال إمامته باعتراف ابن حجر]

والشّيخ معترف في كلامه ذلك باجتماع الشّرائط في باقي الأئمّة عند ما يقول:  
«الإماميّة بإمامتهم»<sup>(٤)</sup> ومع ذلك فعبارة «الصواعق» في محمّد الجواد هكذا: وممّا  
اتفق له أنّه بعد موت أبيه بسنة واقف والصّبيان يلعبون أزقة بغداد، إذ مرّ المأمون  
ففروا ووقف محمّد - وعمره تسع سنين فألقى الله محبته في قلبه... فساق الحديث  
إلى أن قال: فلم يزل مشفقاً به لما ظهر له بعد ذلك من فضله، وعلمه، وكمال  
عظّمته، وظهور برهانه، مع صغر سنّه، وعزم على تزويجه بابنته أمّ الفضل، وصمّم  
على ذلك فمنعه العبّاسيون من ذلك، خوفاً من أن يعهد إليه، كما عهد إلى أبيه، فلمّا  
ذكر لهم أنّه إنّما اختاره لتميّزه على كافّة أهل الفضل علماً ومعرفة وحلماً مع صغر  
سنّه...<sup>(٥)</sup> وبذلك يعرف الموصوف بما ذكره من الذم والشتم.

وأما قوله: «وبوقوفهم بالخيل...»<sup>(٦)</sup> فكذب مفترى فلا يروونه ساكن السرداب  
وإن كانوا يستغيثون به في كلّ مكانٍ، إظهاراً للإقرار بوجوده، وللشوق إلى لقائه

(١) «التبيان في تفسير القرآن» ج ٢، ص ٤٨٥.

(٢) «مسند أحمد بن حنبل» ج ١، ص ٢٠٠ و ٢٠١.

(٣) «صحيح مسلم» الجزء الثالث، ج ٢، ص ١١٧.

(٤) «الصواعق المحرقة» ص ١٠١؛ هذا نقل بالمضمون.

(٥) «الصواعق المحرقة» الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت، ص ١٢٣.

(٦) نفس المصدر، ص ١٠٠.

ودولته ولأغراضٍ أُخر واضحة لائمة.

وأما قول القائل فيشبهه السؤال عن وقت العذاب أو قيام الساعة ﴿ وَيَسْقُوتُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً ﴾<sup>(١)</sup> ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد مرّ من محيي الدين ما يرشد إلى حال علمائهم معه فراجع<sup>(٣)</sup>.

ثمّ المعروف من الشعر في الشطر الثاني: « صيرتموه بزعمكم إنساناً »<sup>(٤)</sup>.

ثمّ القائل به وغيبته قد علم ممّا سلف، فانظر لمن يسبّ هذا الشاعر وبأبيّ مسبة؟ من أهل البيت ومن فوقهم، وعلماء أهل السنّة فمن دونهم، وبمثل ذلك يبطل الحقّ إبطالاً.

### [تغليطه فيما حكى من وجوه]

وأما قوله: « وزعمت فرقة من الشيعة... »<sup>(٥)</sup> ففيه أنّ هذه كتب النّسب وليست بعزيزة الوجود، فليراجعه من أراد، من الذي ذكر: أنّ للحسين السّبط ولداً يسمّى عمر عاش وأعقب؟! ومن الذي لم ينصّ بانحصار عقبه في عليّ السّجاد عليه السلام؟! وإن كُنّا قد أثبتنا أنّ لعليّ الشّهِيد أيضاً [أعقاباً] لا نعرفهم لإجمال الدليل القائم عليه هذا أوّلاً.

وأما ثانياً: فمن ذكر أبا القاسم محمّد بن عليّ وخروجه ونحوه واتّباع الناس له بعنوان كونه المهديّ في عصر المعتصم العباسيّ؟

(١) الإسراء: ١٧، الآية ٥١.

(٢) الصافات: ٣٧، الآية ١٧٦ و١٧٧.

(٣) «إسعاف الراغبين» المطبوع في هامش «نور الأبصار» ص ١٤١ - ١٤٦.

(٤) «الرد على ابن حجر العسقلاني» المنقول في «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» ج ١٠، ص

١٧٦، رقم ٣٦٥.

(٥) «الصواعق المحرقة» ص ١٠٠.



وثالثاً: من الذي ذكر [ادعى] دعوى الغيبة في محمّد الذي حبسه المعتصم؟  
ورابعاً: من الذي كتّاه بأبي القاسم، هذا والذي حبسه المعتصم على ما ذكره  
أبو الفرج الإصبهاني في كتابه «مقاتل الطالبين» هو محمّد بن القاسم بن عليّ بن  
عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وكنيته أبو جعفر<sup>(١)</sup> ولقّصته شرح  
ذكره، بايعه الناس، وكان على مذهب الزيدية، يرى الخروج، وخرج، فقاتل إلى  
أن انهزم واختفى في نساء ثم أخذ وحبس، ثم فرّ من الحبس بحيلة عملها، فهرب  
واختفى في واسط عند أمّ ابن عمّه، عليّ بن الحسين، فمرض من الوهن الذي  
أصاب ظهره حتّى مات بواسط<sup>(٢)</sup>.

وقال أحمد - يعني الحرث الجزّار<sup>(٣)</sup>: وتوارى محمّد بن القاسم أيّام المعتصم  
وأيّام الواثق، ثمّ أخذ في أيّام المتوكّل<sup>(٤)</sup> فحبس حتّى مات في محبسه.  
ويقال<sup>(٥)</sup>: إنّه دسّ إليه سمّاً فمات منه. ومن أراد تفصيل القصة فعليه بكتاب أبي  
الفرج<sup>(٦)</sup>.

فإن أراد الشيخ ممّن ذكره ذلك الرّجل فانظر الأصل وما نقل «وليست بأوّل  
قارورة كسرت في الإسلام» كما عرفت وإن أراد غيره فليته أتانا فيه بسلطان  
مبين.

وأما قوله: «ومن قواعدهم...»<sup>(٧)</sup> ففيه أنّ الخلافة عند الإمامية موهبة إلهية،

(١) «مقاتل الطالبين» ص ٥٧٧.

(٢) «مقاتل الطالبين» ص ٥٧٨ - ٥٨٧.

(٣) في المصدر: الخراز.

(٤) في المصدر +: فحمل إليه.

(٥) في المصدر +: قال.

(٦) «مقاتل الطالبين» ص ٥٧٨ - ٥٨٨.

(٧) «الصواعق المحرقة» ص ١٠١.

جعلها لعدّة نقباء بني إسرائيل، وهم في الواقع أولو المعجزات الباهرة، ولا يشترط في ثبوتها لهم إظهار معجزة أبدأ، وإن ظهرت منهم ما ملأ الأسماع، ولا يتوقف الثبوت أيضاً على دعواها، يعرف ذلك من الكلام في أخبار الباب الأول أيضاً، بل لوجودها مبادٍ آخر أسلفنا هناك الإشارة إليها، وما ذكره قريب ممّا عليه الزيدية، وليس به أيضاً لأنهم لا يشترطون إظهار الخوارق أيضاً، بل ولا الدعوى، بل يقولون: بإمامة من قام بالسيف ودعى إلى الله تعالى وقاتل أعدائه<sup>(١)</sup> فظهر أن لم يدع الإمامة للحجة، بل حباه الله بها كما سلف بيانه.

وأما قوله: «لغيبته عن أبيه»<sup>(٢)</sup> فمن عجيب الأقوال.

وقوله: «على ما زعموا»<sup>(٣)</sup> من واضح الافتراء فقد مرّ كلامه وكلام ابن خلكان الذي حكى ملخصه في زعمه والغيبة في السرداب بسرّ من رأى<sup>(٤)</sup>.

### [أن لا يتحقق تكذيب صحيح]

وأما قوله: «واختفائه بحيث لم يره إلا آحاد زعموا رؤيته وكذبهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له أصلاً»<sup>(٥)</sup> ففيه: أنه إذا اعترف برؤية الرّائين فتكذيب مكذبهم من أحد وجوه:

الأول: أن هؤلاء المدّعين لم يحصل منهم روية شخص أبدأ، فأخبروا بفعل لهم لم يصدر منهم أصلاً.

(١) «فرق الشيعة» للنوبختي، ص ٥٧؛ «الملل والنحل» للشهرستاني، ج ١، ص ٢٤٩، باختلاف يسير.

(٢) «الصواعق المحرقة» ص ١٠١.

(٣) «الصواعق المحرقة» ص ١٠١.

(٤) نفس المصدر، ص ١٠٠.

(٥) نفس المصدر، ص ١٠١.

الثاني: أن يصدّقوهم في وجود أصل الرؤية، ولكن يكذبونهم في كون المرثي شخصاً من بني آدم، بل أدركوا صوراً خيالية نظير ما يلتبس على بعض أهل الجبن في بعض الموارد.

الثالث: أن يقبلوا منهم ذلك أيضاً وينكروا كون المرثي هو شخص ابن الحسن ويدّعوا أنّ المرثي المشاهد لكم غيره، فتوهّمتم أنّه ابن الحسن، وليس به، بل كان غيره.

وبالجملة فالتكذيب الصحيح لمدعي رؤيته <sup>النبيل</sup> ما ينشأ عن العلم بأحد الوجوه الثلاثة في حقّ المدّعي ومرثيه.

ومن الواضح الضروري أن لا يصحّ تكذيب مدعي فعل صدر عنه في غياب الخصم، وأن لا يقبل ذلك التكذيب من غير حجة واضحة عند أهل العقول، وكذا لا يقبل تغليب الجمّ الغفير، ودعوى أن شاهدوا صوراً خلقها القوّة الوهميّة من غير سلطان مبین، فيبطل التكذيب النّاشي من الوجهين الأولين عند أولي الألباب من غير ارتياب، فينحصر فيما ينشأ من الثالث، ويبطل التكذيب منه أيضاً بأنّ قصص هؤلاء الرّائين قد احتوت على أمور تعيّن كون المرثي حجة على العباد من الأخبار بالغيب ونحوه من الخوارق، كما يعرف من مراجعة جلّ قصصهم، فما ذا يضرّهم التكذيب ﴿ أَفْتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ \* وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ \* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿ (١).

هذا مضافاً إلى أنّ الإخبار برؤية شخص خاص إنّما يصحّ بعد العلم بكونه إيّاه، وإلا دخل في الكذب في القول، والقوم لم يعهد النفاة منهم كذباً، وإلا لقالوا هؤلاء كذّابون ونحو ذلك، ولم نجد منهم مثله، بل التكذيب ممّن رأى أنّ الحادي عشر كان عقيماً مضى ولم يولد له، أو توفّي من ادّعى رؤيته قبل زمان الرّؤية، أو مات

(١) النجم: ٥٣، الآية ١٣ و ١٤.

بطول زمان غيبته، وانقطاع الطعام والشراب منه، أو أصل طول الزمان، ومثل ذلك.

وقد عرفت ان باب العلم بعدم وجود المرثي من تلك الوجوه كان منسداً لآحاد هؤلاء المكذبين والنفاة، حيث لا يوجد فيهم من لازمه في عمره، أو أقر له في آخر عمره بعدم الولد، ولا نحو ذلك، ولا من شهد جنازة الولد، ولا من أخبر متواتراً، ونحوه بموته، ونحو ذلك ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾<sup>(١)</sup> فماذا يضر وجود آلاف ممن يكذب خرساً ويمتري.

وبالجملة فالتكذيب على الثالث إنما يسع ممن حضر المشاهدة، ورأى أنها وقعت على زيد بن بكر مثلاً دون الحجّة ابن الحسن، ولم يقع ذلك جزماً، وممن يعلم علماً صحيحاً لا مريّة فيه عن مدرك صحيح عن حسّ، وما هو بمنزلته أن ابن الحسن لم يوجد، أو خرج بالموت عن قابلية المشاهدة، والله جلّ جلاله لم يخلق مصداقاً لذلك العنوان، أو يبطل كلّ تلك الأحاديث التي سقناها، ويأبى الله والمسلمون ذلك.

وأياً ما كان فقد اتضح أن إثبات الإمامة له عليه السلام ليس من مجرد الإمكان، كما جرى من الشيخ على اللسان، بل من عدم إمكان إمامته، فقد ترى ضاق الخناق، ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

ويكفي في ذلك أخبار الباب الأوّل فضلاً عن غيره كما عرفته.  
وأما التحقيق الرّشيق بقوله: «ثم أيّ فائدة...»<sup>(٣)</sup> فالجواب الإجمالي ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾<sup>(٤)</sup> فقد عرف عدم العجز، وأنه من أيّ وجه عجزه، أفمن

(١) الأنعام: ٦، الآية ١١٦.

(٢) التوبة: ٩، الآية ١١٨.

(٣) «الصواعق المحرقة» ص ١٠١.

(٤) الأنعام: ٦، الآية ١٢٤.

صغر سنه الشريف بعد ما كان الخلافة الإلهية على منهاج النبوة؟ وقد قال: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾<sup>(١)</sup> نعم ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾<sup>(٢)</sup> و كأن لم يسمعوا ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾<sup>(٤)</sup> « وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا »<sup>(٥)</sup>.

فيعسى مأمور بالصلاة و الزكاة مادام حياته، ومن أول أمره، ولا تكليف إلا على بالغ عاقل، وفعل صبي يوسف فعل كامل العقل. وقد روى الدميري قصة أخرى نحوها فيما تعرض تكلم الصبيان وفعل الصبي في حجر أمه فيما روه في قصة أصحاب الأخدود<sup>(٦)</sup> ما عجز عن مثله كمل الرجال فيما زعموا، فما كان يأتي منه إنفاذ الأحكام أو بعث الجيوش أو ترتيب الملك فرأه كأحدنا، فقالوا: ما قالوا، ولم يروه من نسخة يقرؤا له: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾<sup>(٧)</sup> بتقيل أقدامه وما يضع عليه من الثرى أو من غيبته.

(١) مريم: ١٩، الآية ١٢.

(٢) مريم: ١٩، الآية ٢٩.

(٣) مريم: ١٩، الآية ٣٠.

(٤) مريم: ١٩، الآية ٣١.

(٥) مريم: ١٩، الآية ٣٣.

(٦) قال السيوطي في « الدر المنثور »: كان بعض الجبابرة خدأ أخذوداً في الأرض رجعل فيها النيران وعرض للمؤمنين على ذلك فمن تابعه على كفره خلى عنه ومن أبى ألقاه في النار فجعل يلقي حتى أتى على امرأة ومعها بني لها صغير فكانها أنفت النار فكلّمها الصبي، فقال: يا أمه قعي في النار ولا تقاعسي، فألقيت في النار، والله ما كانت إلا نقطة من نار حتى أفضوا إلى رحمة الله تعالى « الدر المنثور » ج ٦، ص ٣٣٢ و ٣٣٣.

(٧) الإسراء: ١٧، الآية ١٠٩.

وقد مرّ أنّها غيبة إلهية لم يفعل إلا ما أمره الله تعالى به، وما رضى له حتى يصلح أمره في ليلة فيظهره لتطهير الأرض، وإظهار العدل، وكيف لا يتأمل العاقل ما أسلفناه في باب العقائد؟ فيضلّ ويضلّ، فقد أوضحنا بعض طرق إثبات الحق الواضح.

### [أن لم يتمكّنوا من دعوى الخلافة]

وأما قوله: «مع أنّ الطافح...»<sup>(١)</sup> ففيه أنّه كيف يجمعه مع ما ذكره من الدعوى وإظهار الخوارق على ذلك؟ وأنهم كيف يظهرون دعوى الإمامة والخلافة عن رسول الله ﷺ؟ وهم مهدور<sup>(٢)</sup> الدم بذلك، كما أومى إليه، أو نادى به بأعلى صوتها الواقعة الحسينية في طفّ كربلاء، وعدم الإظهار لذلك لا يدلّ على عدم الخلافة والإمامة والإمارة في حكم الله ورسوله، ومن أعظم المصيبات ذكر ذاكر هذه الكلمات بعنوان بعض أهل البيت وبرهان ذلك واضح ممّا ذكرناه في تضاعيف الكتاب، كما يظهر منه حال ما دخّضه به؛ فلاحظ.

### [كلام العلامة الحلّي رحمه الله]

وقال العلامة رحمه الله في «نهج الحق» في قوله: «المطلب الثاني في زوجته وأولاده»: وكان سبطاه الحسنان أشرف الناس بعده، ثمّ روى فيهما روايات من طرق أهل السنّة... إلى أن قال: وكان مولانا زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأزهدهم، يحجّ ماشياً والمحامل تساق معه، وولده الباقر، سلّم عليه رسول الله ﷺ قال لجابر: «إنك<sup>(٣)</sup> تدرك ولدي محمّداً الباقر، إنّه يبقر

(١) «الصواعق المحرقة» ص ١٠١.

(٢) النسخة المخطوطة + ولكن الصحيح ما أثبتناه.

(٣) في المصدر: أنت.

العلم بقرآء، فإذا رأيت قارأه عني السلام.  
والصّادق أعلم أهل زمانه، وأزهدهم، وكان يخبر لغيب، ولا أخبر بشيء إلاّ  
وقع، ولهذا سمّوه صادقاً.  
وكان الكاظم ولده<sup>(١)</sup> أزهد أهل زمانه وأعلمهم، وكذا ولده الرضا، والجواد،  
والهادي، والعسكري، والمهديّ (عليهم أفضل الصّلاة والسلام)، فهؤلاء الأئمّة  
الاثني عشر، لم يسبقهم سابق، ولا يلحقهم لاحق، اشتهر زهدهم وفضلهم<sup>(٢)</sup> بين  
المخالف والمؤالف، وأقرّوا لهم بالعلم، ولم يؤخذ عليهم في شيء البتة، كما أخذ  
على غيرهم، فليُنظر العاقل بعين البصيرة، هل ينسب هؤلاء الزهّاد، المعصومون  
العلماء إلى من لا يتوقى المحارم، ولا يفعل الطاعات؟<sup>(٣)</sup>.

### [كلام ابن روزبهان]

وقال فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجيّ مجيباً عن هذا الإمام الهمام  
والحبر القمقام: أقول: «ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله على أبيها وعليها  
وعلى سائر آل محمّد السلام، أمر لا ينكر، فإنّ الإنكار على البحر برحمته، وعلى  
البرّ بسعته، وعلى الشمس بنورها، وعلى الأنوار بظهورها، وعلى السحاب  
بجوده، وعلى الملك بسجوده، إنكار لا يزيد للمنكر إلاّ الاستهزاء به، ومن هو  
قادر على أن ينكر على جماعة، هم أهل السّداد، وخزان العلم [و] معدن النبوة<sup>(٤)</sup>  
وحفّاظ آثار الفتوة<sup>(٥)</sup> صلوات الله وسلامه عليهم؟! ونعم ما قلت فيهم منظوماً:

(١) في المصدر -: ولده.

(٢) في المصدر: فضلهم وزهدهم.

(٣) «نهج الحق وكشف الصدق» القسم الثالث في الفضائل الخارجية، المطب الثاني، ص

٢٥٥ - ٢٥٩.

(٤) في المصدر: خزان معدن النبوة.

(٥) في المصدر: حفّاظ آداب الفتوة.

## [نظم]

سلام على المصطفى المجتبي  
سلام على<sup>(١)</sup> فاطمة  
سلام من المسك أنفاسه  
سلام على الأوزعي<sup>(٢)</sup> الحسين  
سلام على سيّد العابدين  
سلام على الباقر المهدي  
سلام على الكاظم الممتحن  
سلام على الثامن المؤمن  
سلام على المتّقي النّقي  
سلام على الأربحيّ النّقي  
سلام على السيّد العسكريّ  
سلام على القائم المنتظر  
سيطلع كالشمس في غاسق  
ترى<sup>(٥)</sup> يملأ الأرض من عدله  
سلام عليه وآبائه  
انتهى.

سلام على السيّد المرتضى  
من اختارها الله خير النساء  
على الحسن الألمي الرضا  
شيهد برى جسمه كربلاء  
عليّ بن الحسين المجتبي  
سلام على الصادق المقتدى  
رضيّ السّجايا إمام التّقى  
عليّ الرضا سيّد الأصفياء  
محمّد الطيّب المرتجى  
عليّ المكرم نادى<sup>(٣)</sup> الوري  
إمام يجهز جيش الصّفا  
أبي القاسم القرم نور الوري<sup>(٤)</sup>  
ينجيه من سيفه المنتضى  
كما ملئت جور أهل الهوى  
وأنصاره ما تدور السّماء<sup>(٦)</sup>

(١) في المصدر + : ستنا.

(٢) في المصدر: الأورعي.

(٣) في المصدر: هادي.

(٤) النسخة المخطوطة: وفي بعض النسخ: الهدى.

(٥) في المصدر: يرى.

(٦) «إبطال نهج الحق» المطبوع في كتاب «دلائل الصدق» ج ٢، ص ٥٧٤.



أقول: إن المولى علامة (أعلى الله مقامه) ذكرهم بنهج واحد وأشرك كلاً فيما أشار إليه من أوصافهم من العلم والزهد، بعد تعيين كل مع والده إلى غير ذلك. والفضل هذا، أقر بما ذكره من فضلهم وزاد الإفصاح عن ذلك بما ذكره في نثره ونظمه، فهو صريح في امتيازهم كلاً في العلم والزهد ونحوهما عن عامة أهل زمانهم لا يسبقهم سابق، ولا يدركهم لاحق، ولا يصحّ هذا الإقرار والتسليم من هذا الفاضل، إلا أن يكون عرف من كل واحد منهم حتى المهدي عليه السلام وجود ما نسب إليهم خصمه العلامة، وما أفصح هو بيانه على سبيل القطع والجزم!! كما لا يخفى.

### [الاعتراض على ابن روزبهان]

ثم إن المذكور مبادي خلافة الرسول، أو جلّها، وقد أقرّ بوجودها في الاثني عشر في حديث الاثني عشر، كما مرّ<sup>(١)</sup> ومع ذلك لم يقل بخلافتهم في الواقع، كما سلف ومع ذلك يسأل هذا الشيخ: من أن المهدي في زمان غيبته وطول حياته إمام وخليفة أو الإمام غيره؟ فإن كان الثاني فيسأل: هل أئتمّ ذلك العالم الذي علمه لا يبيد بذلك الإمام واهتدى بهداه ودخل في بيعته وطاعته أم لا؟

فإن قال: بالثاني فقد أدخله في العناوين المشار إليها في أخبار الباب الأوّل. وإن قال: أئتمّ... مع معرفته بحال خلفاء الأعصار وانقطاع الخلافة في بعض الأزمان، كما ذكره السيوطي<sup>(٢)</sup> حيث يرى أن الناس بقوا زماناً بلا خليفة فمع كونه من الكذب الواضح يلزم اتّباعه لمن يعرف حالهم المعلوم انتفائه من مثله، حسب ما يظهر من الأخبار فيه بخصوصه وفي أهل البيت عامة.

وإن قال: بأوّل الأقسام فيسأل هذا الهمام عن عاقد الإمامة والخلافة لهذا الإمام: أهو اتفاق الأمة والاجتماع عليه؟ فلتضحك التكلّي، وإنّ عقد الخلافة كيف

(١) في أحاديث الباب الأوّل.

(٢) «تاريخ الخلفاء» ص ١٢.

حصل إذقارن موت خليفة العصر من قبل أن يبائع لآخر، أوصار المهديّ ثاني الخليفتين يجب قتله.

ولا يبعد ذلك عمّن ينقبض أبناء سنخه من أحكام المهديّ، كما شهد به محيي الدين فيما سلف من كلامه فيه، فيحبون زوالٍ وفناء من ينقبضون عن غالب أفعاله وأقواله، بل يسأل عن عاقد الإمامة له وقت الظهور، وكيفية الانعقاد: أفهو بيعة من يبايعه بين الركن والمقام، وهم بعض الناس فهو ثاني الخليفتين أيضاً، لأنّ ظاهر قصّة السّفياني وغيرها أنّ عليّ المسلمين في الوقت إماماً.

فكيف يكون خليفته حقّ يؤمر باتّباعه والبيعة له، ونحو ذلك، فإن كان منشأ إمامته نصّ الرّسول ﷺ وما يحذو حذوه، فليلاحظ حاله في وقت الانعقاد وإبطاله لخلافه غيره ممّن عاصره ويسري إلى السّابق أيضاً، إذ منشأ انعقاد خلافة الخلفاء البارزين على منهج واحد، ومثله لا يصحّ إبطاله بالنسبة إلى زمان دون آخر ونحو ذلك ولو كان خلافته من نصّ رسول الله ﷺ ومن زمان مضيّ العسكريّ صلوات الله عليهما.

فيعلم حال ما ذكره السيوطي، قال قبل ذكر الصّديق: فائدة قال ابن السّاعي: حضرت مبايعة الخليفة الظاهر، فكان جالساً في شباك القبة بثياب بيض، وعليه مطرقة<sup>(١)</sup> وعلى كتفه بردة<sup>(٢)</sup> النبيّ ﷺ، والوزير قائماً<sup>(٣)</sup> بين يديه على منبر، وأستاذ الدار دونه بمرقاة، وهو يأخذ البيعة على الناس.

ولفظ المبايعة: أبايع سيّدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الأنام، أبا نصر محمّداً الظاهر بأمر الله، على كتاب الله وسنة نبيّه واجتهاد أمير المؤمنين، و أن لا خليفة سواه انتهى<sup>(٤)</sup>.

(١) في المصدر: المطرحة.

(٢) في المصدر: برد.

(٣) في المصدر: قائم.

(٤) «تاريخ الخلفاء» ص ٢٦.



كلّ ما نقلناه عن «مسند الإمام أحمد» فهو من نسخة مطبوعة في «مصر» في إدارة أحمد البابي الحلبي، في شهر جمادى الثانية سنة (١٣١٣)، ثلاث عشرة، والثلاث مائة بعد الألف من الهجرة.

وما كان من «صحيح البخاري» فهو من النسخة المطبوعة في «مصر» في إدارة أحمد المزبور، في ربيع الثاني من شهر سنة (١٣٠٦)، ستّ وثلاث مائة بعد الألف هجرية.

وما كان من «صحيح مسلم» فهو من النسخة المطبوعة بـ «بولاق مصر» بإرادة سعادة حسين ووكيله، حضرة محمد أفندي، وملاحظة أفندي أحمد في أواسط شهر رمضان من سنة تسعين ومأتين بعد الألف، من الهجرة.

وما من «صحيح الترمذي» فهو من المطبوعة في الإدارة المزبورة، في أوائل شعبان المعظم، من سنة اثنتين وتسعين والمأتين بعد الألف، من الهجرة.

وما كان من ابن خلكان، فهو من المطبوعة في «بولاق» في إدارة علي بك جودت، في أوائل رجب، عام تسع وتسعين ومأتين بعد الألف من الهجرة.

وما كان من «تاريخ الخلفاء» فهو من المطبوعة في «مصر» في إدارة أحمد البابي الحلبي، في صفر سنة (١٣٠٥)، خمس وثلاث مائة بعد الألف، من الهجرة.

وما كان من «نور الأبصار» و«إسعاف الراغبين» فهو من المطبوعة في «مصر» في خان أبي طافية، في منسلخ شهر رمضان، سنة ثلاث وثلاث مائة بعد الألف، من الهجرة.

وما كان من «الصّواعق» فهو من المطبوعة في «مصر» في إدارة أحمد، في شهر رمضان، سنة سبع وثلاث مائة بعد الألف، من الهجرة.

وما كان من «اليواقيت والجواهر» فهو من المطبوعة في «مصر» في إدارة أحمد، في أواخر شعبان، سنة (١٣٠٦)، ستّ وثلاث مائة بعد الألف، من الهجرة.

فليكن هذا آخر ما نمليه، ولم نعط الكلام في الأبواب وغيرها حقّه روماً للاختصار، وكان في مجالس آخرها عشية الحادي عشر من محرم الحرام، من السنة السادسة عشرة والثلاث مائة بعد الألف من الهجرة، على هاجرها آلاف تحية حامداً، مصلياً، مسلماً بيد مؤلفه «محمد باقر البهاري» في الغري الغراء على مشرفها السلام ١٣١٦.

مُسْتَدْرَكُ

كِتَابِ النُّوْبِ

عَلَى إِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلْعَارِفِ الْمُحَقِّقِ

آيَةِ اللَّهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْبَهَّارِيِّ  
قَدَّسَ سِرَّهُ

تَحْقِيقِ

دَارِ التَّحْقِيقِ لِلرُّوْحَةِ الْمُقَدَّسَةِ بَقَمِ

## باسمه تعالى وحمده

في «الفتوحات»<sup>(١)</sup> في الجزء الثالث، في التاسعة بعد الأربع مائة، من أصل الكتاب: الباب السادس والستون وثلاث مائة في معرفة منزل وزراء المهديّ الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله ﷺ وهو من أهل البيت المطهر من الحضرة المحمديّة<sup>(٢)</sup>.

وعلينا فلک الوجود يدور  
بوجود هذين فسوف يسور<sup>(٣)</sup>  
ما عنده فيما يريد وزير  
من<sup>(٤)</sup> أن يراه الخلق وهو فقير  
إنّ الإمام إلى الوزير فقير  
والملك إن لم يستقم أحواله  
إلاّ الإله الحقّ فهو منزّه  
جلّ الإله الحقّ في ملكوته  
إعلم، أيّدنا الله وإيّاك<sup>(٥)</sup> أنّ الله خليفة يخرج، وقد امتلأت الأرض جوراً

(١) عن الكفوي في «أعلام الأخيار»: محمد بن علي بن محمد بن محمد العربيّ الحاتمي الطائفيّ الأندلسي قَدِيحٌ ولد بقريّة مرسية، من نواحي أندلس، من بلاد المغرب، ليلة الاثنين، السابع عشر من رمضان، سنة ستين وخمسائة، وهو قدوة القائلين بوحدة الوجود والناس في حقّه فرقان، فإنّ بعض الفقهاء وعلماء الظاهر قد طعنوا فيه، وأكفروه، وبعض الفقهاء وعلماء الآخرة، وكبراء الصوفيّة عظموه، وفخّموه تفخيماً عظيماً، ومدحوا كلامه مدحاً كريماً، ووصفوه بعلوّ المقامات، وأخبروا عنه بما يطول ذكره من الكرامات...» (منه). راجع «الفتوحات المكيّة» ج ٣، ص ٣٢٧.

(٢) في المصدر -: المطهر من الحضرة المحمديّة.

(٣) «نصّ في لزوم وجود الإمام في كلّ زمان كما لا يخفى، فيراه موجوداً في زمانه» (منه).

(٤) في المصدر: عن.

(٥) في المصدر -: وإيّاك.

وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طوّل الله ذلك اليوم، حتّى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة، جدّه الحسن<sup>(١)</sup> بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يواطي اسمه اسم رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>، يبايع بين الركن والمقام، يشبه رسول الله ﷺ في الخلق<sup>(٣)</sup> - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضمّ الخاء - لأنّه لا يكون أحد مثل رسول الله ﷺ في أخلاقه.

والله يقول فيه: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»<sup>(٤)</sup> و<sup>(٥)</sup> هو أجلى الجبهة، أقى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعيّة، ويفصل في القضيّة، يأتيه الرّجل، فيقول له: يا مهديّ أعطني، وبين يديه المال، فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله، يخرج على فترة من الدّين، يزرع الله به ما لا يزرع بالقرآن، يمسّي الرجل<sup>(٦)</sup>، جاهلاً بخيالاً جباناً، فيصبح<sup>(٧)</sup> أعلم الناس، أكرم الناس، أشجع الناس<sup>(٨)</sup>، يصلحه الله في ليلة يمشي النّصر بين يديه، يعيش خمساً

(١) «أخذنا من نسخة طبع «مصر» يراجع النسخ العتيقة في ذلك، مضافاً إلى نقل الرواة عن الكتاب ومضافاً إلى شهادة ذكر الظهور في القرن الرابع، على أنّ الموجود من ولد «الحسين» دون غيره، الى غير ذلك؛ فلاحظ» (منه).

(٢) في المصدر: من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله ﷺ، جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

(٣) في المصدر: خلقه.

(٤) القلم: ٦٨، الآية ٤.

(٥) في المصدر: - و.

(٦) في المصدر: - الرجل.

(٧) في المصدر: ويصبح.

(٨) عن الولويّ: عبدعليّ حملة على المهدي نفسه، ويؤيده صيغة التفضيل في العلم والكرم والشجاعة على وجه الإطلاق، فإنّ أفضل الناس في ذلك لا يكون إلا واحداً، ومن الواضح أن ناله قلم التحريف، نقل الشعراني عالماً، كريماً شجاعاً، مضافاً إلى ما ورد في أهل البيت، مع أنّ الاتّحاد لا يدلّ على دعوى الولويّ المزبور لما تراه يثبت لوزرائه من المراتب، فليلاحظ (منه).



أو سبعاً أو تسعاً، يقفو أثر رسول الله ﷺ، لا يخطيء، له ملك يسدّده من حيث لا يراه، يحمل الكلّ، ويقوي الضعيف في الحقّ، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحقّ، يفعل ما يقول، ويقول<sup>(١)</sup> ما يعلم ويعلم ما يشهد، يفتح المدينة الروميّة بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا.

يبيد الظلم وأهله، يقيم الدين، وينفخ الروح في الإسلام، يعزّ الإسلام به بعد ذلّه، ويحيى بعد موته، يضع<sup>(٢)</sup> الجزية، ويدعو إلى الله بالسيف ما كان<sup>(٣)</sup> فمن أبى قتل، ومن نازعه خذل، يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه، ما لو كان رسول الله ﷺ حياً لحكم به.

يرفع المذاهب<sup>(٤)</sup> من الأرض، فلا يبقى إلاّ الدين الخالص، أعدائه مقلّدة العلماء أهل الاجتهاد، لما يروونه من الحكم بخلاف ما ذهب<sup>(٥)</sup> إليه أمّتهم، فيدخلون كرهاً تحت حكمه، خوفاً من سيفه وصولته<sup>(٦)</sup> ورغبة فيما لديه، يفرح به عامّة المسلمين أكثر<sup>(٧)</sup> من خاصّتهم<sup>(٨)</sup> يبايعه<sup>(٩)</sup> العارفون بالله من أهل الحقائق، عن شهود وكشف و<sup>(١٠)</sup> تعريف<sup>(١١)</sup> إلهي.

(١) هذا من موارد اختلاف الأصل والنقل والأظهر غير ما هنا؛ فلاحظ (منه).

(٢) يعني: رفعها كما يشهد له ذيله: فمن أبى قتل، ونحوه؛ فلاحظ (منه).

(٣) في المصدر -: ما كان.

(٤) أعمّ من الأربعة وغيرها، كما يعرف من اتحاد المذاهب، ونحوه (منه).

(٥) في المصدر: ذهبت.

(٦) في المصدر: سطوته.

(٧) يوافق نقل البهائي ويخالف نقل الشّعراي والأظهر الأوّل لما يذكره في حال الخواص معه (منه).

(٨) في المصدر: خواصهم.

(٩) يمكن أن يريد المبايعة قبل زمان الظهور، فلاحظ (منه).

(١٠) في المصدر -: و.

(١١) في المصدر: بتعريف.

له رجال إلهيون، يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء، يحملون أثقال المملكة، ويعينونه على ما قلده الله، ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء، شرقيّ دمشق بين مهرودتين، متكئاً على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره، يقطر رأسه ماء مثل الجمان، يتحدر كأنما<sup>(١)</sup> من ديماس، والتّاس في صلاة العصر، فيتحنّى له الإمام من مقامه، فيتقدم، فيصلّي بالنّاس.

يَوْمٌ<sup>(٢)</sup> النَّاسُ بِسَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٣)</sup>، يكسر الصّليب، ويقتل الخنزير، ويقبض الله المهديّ طاهراً مطهراً، وفي زمانه يقتل السفيناني عند شجرة بغوطة دمشق، ويخسف بجيشه بالبيداء<sup>(٤)</sup> بين المدينة ومكة، حتّى لا يبقى من الجيش إلا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة الرّسول ﷺ ثلاثة أيّام، ثمّ يرحل يطلب مكة، فيخسف الله به في البيداء، فمن كان مجبوراً من ذلك<sup>(٥)</sup> مكرهاً يحشر على نيّته، القرآن حاكم والسّيف ميّد، ولذلك ورد في الخبر: «إنّ الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»<sup>(٦)</sup>.

ألا إنّ ختم<sup>(٧)</sup> الأولياء شهيد وعين إمام العالمين فقيد

(١) في المصدر +: خرج.

(٢) وفي نقل الشعرانيّ يأمر، ولعلّ ما في هنا أظهر (منه).

(٣) في المصدر: بسنة محمّد ﷺ.

(٤) في المصدر: في البيداء.

(٥) في المصدر: ذلك الجيش.

(٦) «البداية والنهاية» ج ٢، ص ١٢.

(٧) يأتي في كلام غيره: «أنّ المهديّ ختم الأولياء أيضاً، وعلى هذا يكون ذلك شهادة على وجوده في زمانه» ولكن ما ينقله في «اليواقيت» ممّا يأتي يشعر بزعمه المغايرة، ولا يضرنا أيضاً، فإن العبارة تلو الأبيات صريحة في وجوده في القرن الرّابع، باقياً إلى زمان الظهور، ولم يحصل في ذلك من يكون كذلك غير ثاني عشر الأئمّة، من قوله: بمهدويته لكون غيره معلوم الحال في عدم طول الحياة؛ فلاحظ (منه).

هو السيّد المهديّ من آل أحمد هو الصّارم الهنديّ حين يبيد  
هو الشمس يجلو كلّ غيم<sup>(١)</sup> وظلمة هو الواابل الوسميّ حين يجود  
وقد جائكم زمانه، وأظلكم أوانه، وظهر في القرن الرّابع اللاحق بالقرون  
الثلاثة الماضية قرن رسول الله ﷺ، وهو قرن الصحابة، ثمّ الذي يليه، ثمّ الذي  
يلي الثاني، ثمّ جاء بينهما فترات، وحدثت أمور، وانتشرت أهواء، وسفكت  
دماء، وعانت الذئاب في البلاد، وكثر<sup>(٢)</sup> الفساد إلى أن طمّ الجور، وطماسيله<sup>(٣)</sup> و  
أدبر نهار العدل<sup>(٤)</sup> حين أقبل ليله، فشهداؤه خير الشهداء، وأمناؤه أفضل الأمناء.  
وإنّ الله يستوزر له طائفة خباهم له في مكنون غيبه، أطلعهم كشفاً وشهوداً على  
الحقائق، وما هو أمر الله عليه في عبادته، فبمشاورتهم يفصل ما يفصل، وهم  
العارفون الذين عرفوا ما تمّ.

وأما هو في نفسه فصاحب سيف حقّ، وسياسة مرتبة<sup>(٥)</sup> يعرف من الله قدر ما  
يحتاج<sup>(٦)</sup> إليه مرتبته ومنزلته، لأنّه خليفة مسدّد يفهم منطق الحيوان، يسري عدله  
بين<sup>(٧)</sup> الإنس والجان، من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له، قوله تعالى:  
﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) في المصدر: غمّ.

(٢) ذكر الظهور في القرن الرّابع السّابق على زمان الشيخ بكثير، وتعصبيه بتحقيق هذه الدلالة  
شهادة على عروض الغيبة، والاستتار على هذا الإمام الواجب بقائه إلى أن يملأ الأرض  
عدلاً، مضافاً إلى قوله في آياته «فقيد» الصريح في الوجود المستور، وإقراره يتوقف  
النظام على وجود الإمام؛ فلاحظ (منه).

(٣) في المصدر: طماسيله.

(٤) في المصدر: + بالظلم.

(٥) في المصدر: مدينة.

(٦) في المصدر: تحتاج.

(٧) في المصدر: في.

(٨) الروم: ٣٠، الآية ٤٧.

وهم<sup>(١)</sup> أقدام رجال من الصحابة رضي الله عنهم ﴿ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾<sup>(٢)</sup> وهم من الأعاجم، ما فيهم عربي، ولكن لا يتكلمون إلا بالعربية، لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط، هو أخص الوزراء، وأفضل الأمناء، فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيراً، وفي ليلهم سميراً، أفضل علم الصدق حالاً وذوقاً...<sup>(٣)</sup>.

### [وأنقذ كتاب الله من يد عصابة]

فساق الكلام في ذلك، وكأنه جعل الناس كلهم أهل الإيمان، وجعلهم صنفين، مؤمن بالباطل، ومؤمن بالحق. وجعل الكل من في إيمانه خلل، ومن لا خلل في إيمانه وجعل من لا خلل في إيمانه، سواء كان بالباطل أو بالحق مصداق قوله: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

وجعل الثبات في الحروب والغلبة فيها من لوازم رسوخ الإيمان وقوته، وإن كان بالباطل و الفرار ونحوه من آثار الخلل في الإيمان المزبور، وجعل الأنبياء من الأولين واستشهد بعدم فرارهم ونحوه.

فقال: ولو كان خلاف هذا ما انهزم المسلمون قط، كما أنه لم ينهزم نبي قط، وأنت تشاهد غلبة الكفار ونصرتهم في وقت، وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت، والصادق من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة، بل لا يزال ثابتاً<sup>(٥)</sup> أو ينصرف من هزيمة وعلى هذه القدم وزراء المهدي، وهذا هو الذي يقررونه في نفوس

(١) في المصدر +: على.

(٢) الأحزاب: ٣٣، الآية ٢٣.

(٣) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص ٣٢٧ و٣٢٨.

(٤) الروم: ٣٠، الآية ٤٧.

(٥) في المصدر +: حتى يقتل.

أصحاب المهديّ، ألا ترينهم بالتكبير يفتحون مدينة الروم، فيكبرون التّكبيره الأولى فيسقط ثلث سورها، ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السّور، ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث، فيفتحونها من غير سيف.

فهذا عين الصدق الذي ذكرنا، وهم جماعة - أعني وزراء المهديّ - دون العشرة، وإذا علم الإمام المهديّ<sup>(١)</sup> هذا عمل به، فيكون أصدق أهل زمانه، فوزرائه الهداة، وهو المهديّ، فهذا القدر يحصل للمهديّ من العلم بالله على أيدي وزرائه. وأمّا ختم الولاية المحمديّة فهو أعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله، وبمواقع الحكم منه، فهو والقرآن أخوان، كما أن المهديّ والسيف أخوان...<sup>(٢)</sup> إلى أن قال: وظهور المهديّ من أشراط السّاعة<sup>(٣)</sup> ويكون فتح مدينة الرّوم - وهي القسطنطينية العظمى والملحمة الكبرى التي هي المأدبة - بمرج عكا، وخروج الدّجال في سبعة أشهر<sup>(٤)</sup> ويكون بين فتح القسطنطينية وخروج الدّجال ثمانية عشر يوماً، ويكون خروج الدّجال<sup>(٥)</sup> من خراسان...<sup>(٦)</sup> فذكر كلاماً طويلاً ذكر في ضمنه:

نعت المهيمن في الخبر	إنّ التّحوّل في الصّور
فيما تلاه في السّور	وبذلك أنزل وحيه
بمطوّل وبمختصر <sup>(٧)</sup>	ولقد رأيت مثاله

(١) في المصدر: لإمام المهديّ.

(٢) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص ٣٢٩.

(٣) في المصدر: قرب الساعة.

(٤) «هذا صريح فيما أسلفناه سابقاً؛ فلاحظ» (منه).

(٥) في المصدر: خروجه.

(٦) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص ٣٣٠.

(٧) نفس المصدر، ص ٣٣١.

إلى أن قال: وجميع ما يحتاج إليه<sup>(١)</sup> ممّا يكون قيام وزرائه به تسعة أمور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك، وهي نفوذ البصر، ومعرفة الخطاب الإلهي عند الإلقاء، وعلم الترجمة عن الله، وتعيين المراتب لولاية الأمر والرّحمة والغضب<sup>(٢)</sup> وما يحتاج إليه الملك من الأرزاق المحسوسة والمعقولة، وعلم تداخل الأمور بعضها على بعض، والمبالغة والاستقصاء في قضاء الحوائج إلى الناس<sup>(٣)</sup>، والوقوف على علم الغيب، الذي يحتاج إليه في الكون في مدّته خاصّة.

فهذه تسعة أمور لا بدّ أن يكون عليها وزير الإمام المهديّ<sup>(٤)</sup> إن كان الوزير واحداً، أو وزرائه إن كانوا أكثر من واحد.

فأمّا نفوذ البصر فذلك ليكون دعائه إلى الله على بصيرة في المدعوّ إليه لا في المدعوّ، فينظر في عين كلّ مدعوّ ممّن يدعوّه، فيرى<sup>(٥)</sup> منه أنّه لا يجيب دعوة الداعي<sup>(٦)</sup> يدعوّه من غير إلحاح لإقامة الحجّة عليه خاصّة، فإنّ المهديّ حجّة الله على أهل زمانه، وهي درجة الأنبياء التي تقع فيها المشاركة.

قال الله تعالى عن نبيّه ﷺ: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾<sup>(٧)</sup> أخبر بذلك عن نبيّه ﷺ فالمهديّ ممّن اتّبعه وهو ﷺ لا يخطيء وفي دعائه إلى

(١) قد أسلف أنّه يعرف من الله ما يحتاج إليه مرتبته، فكيف يجعل الوزراء مورد هذه الأمور، مضافاً إلى ما يذكره هنا في المهديّ نفسه؛ كما لا يخفى (منه).

(٢) في المصدر: في الغضب.

(٣) في المصدر: حوائج الناس.

(٤) في المصدر: لا بدّ أن تكون في وزير الإمام المهديّ.

(٥) في المصدر +: ما يمكن له الإجابة إلى دعوته، فيدعوّه من ذلك ولو بطريق الإلحاح وما يرى.

(٦) في المصدر: دعوته.

(٧) يوسف: ١٢، الآية ١٠٨.

الله، فمتبّعه لا يخطيء فإنه يقفو أثره، وكذا ورد في<sup>(١)</sup> الخبر، في صفة المهديّ، إنه قال ﷺ: «إنه<sup>(٢)</sup> يقفو أثري لا يخطيء» وهذه هي العصمة في الدعاء إلى الله، وينالها كثير من الأولياء بل كلّهم<sup>(٣)</sup>....

ثمّ ذكر كلاماً، ثمّ تعرض لمعرفة الخطاب وعلم الترجمة إلى أن قال:  
وأما تعيين المراتب لولاية الأمر فهو العلم بما يستحق<sup>(٤)</sup> كلّ مرتبة من المصالح التي خلقت لها، فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد أن يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة، فإذا رأى الاعتدال في الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة ولآه، وإن رجح الوالي فلا يضرّه، وإن رجحت كفة المرتبة عليه لم يولّه لأنّه ينقص عن علم ما رجحه به<sup>(٥)</sup> فيجوز بلاشك، وهو أصل الجور في الولاية، ومن المحال عندنا أن يعلم ويعدل عن حكم علمه جملة واحدة، وهو جائز عند علماء الرّسول<sup>(٦)</sup> [الرسولم ظ] وعندنا هذا الجائز ليس بواقع في الوجود، وهي مسألة صعبة، ولهذا يكون المهديّ يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً - أعني<sup>(٧)</sup> الأرض - فإنّ العلم عندنا يقتضي العمل ولا بدّ، وإلاّ فليس بعلم وإن ظهر بصورة العلم<sup>(٨)</sup>...<sup>(٩)</sup>.

(١) في المصدر - : في .

(٢) في المصدر - : إنه .

(٣) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص ٣٣٢.

(٤) في المصدر: تستحقه .

(٥) أقول: لو تمّ ما ذكره في تعيين المراتب اتّضح أن لا يصحّ تعيين ولاية الأمر إلاّ من العالم بالغيب ونحو ذلك، فكيف يتحقّق الولاية بتعيين من غيره، من غير أن يكون جوراً ولا مستتبعاً للجور بوجه؟! فنبصّر في ذلك جيّداً (منه).

(٦) في النسخة المخطوطة: الظاهر؛ «علماء الرسوم» كما في المصدر: علماء الرسوم .

(٧) في المصدر: يعني .

(٨) في المصدر: علم .

(٩) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص ٣٣٣.

فساق كلاماً طويلاً إلى أن قال في علم تداخل الأمور بعضها على بعض: فالإمام يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الإلهي وما يكون<sup>(١)</sup> بطريق القياس، وما يعلمه المهدي - أعني علم القياس - لا<sup>(٢)</sup> ليحكم به، وإنما يعلمه ليتجنبه، فما يحكم المهدي إلا بما يلقي إليه الملك من عند الله الذي بعثه<sup>(٣)</sup> إليه ليسدده، وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي، الذي لو كان محمد ﷺ حياً، ورفعت إليه تلك النازلة لم يحكم فيها إلا بما يحكم هذا الإمام، فيعلمه الله أن هذا<sup>(٤)</sup> هو الشرع المحمدي، فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله إياها.

ولذلك قال رسول الله ﷺ في صفة المهدي: «يقفو أثرى لا يخطيء»<sup>(٥)</sup>، فعرفنا أنه متبع لا متبوع<sup>(٦)</sup>، وأنه معصوم، ولا معنى للمعصوم في الحكم إلا أنه لا يخطيء. فإن حكم الرسول لا ينسب إليه خطأ، فإنه ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾<sup>(٧)</sup> كما أنه لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرسول ﷺ موجوداً وأهل الكشف النبوي عندهم موجود، فلا يأخذون الحكم إلا عنه، ولهذا الفقير الصادق لا ينتمي إلى مذهب، إنما هو مع الرسول ﷺ الذي هو مشهود له، كما أن الرسول ﷺ مع الوحي الذي ينزل عليه.

فينزل على قلوب الفقراء<sup>(٨)</sup> الصادقين من الله التعريف بحكم التوازل، أنه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله ﷺ وأصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة

(١) في المصدر: بين ما يكون.

(٢) في المصدر: لا.

(٣) في المصدر: + الله.

(٤) في المصدر: ذلك.

(٥) لم نجد هذا الحديث مما بأيدينا من المصادر.

(٦) في كلام الناقلين « لا يبتدع » ولعله لا فرق بينهما في المآل؛ فلاحظ (منه).

(٧) النجم: ٥٣، الآية ٣.

(٨) في المصدر: العارفين.



لما أکبوا علیه من حبّ الجاه والرئاسة، والتقدّم علی عباد الله، وافتقار العامة إليهم، فلا يفلحون في أنفسهم، ولا يفلح بهم، وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء، وشهادة، وحسبة، وتدریس.

وأما المتسمون<sup>(١)</sup> منهم بالدين فيجمعون أكتافهم، وينظرون إلى الناس من طرف خفيّ نظر الخاشع، ويحرّكون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر إليهم أنهم ذاكرون، ويتعجّمون في كلامهم، ويتشدّقون، ويغلب عليهم رعوّات النفس، وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظر الله إليهم، هذا حال المتدينين المتقين منهم الذين<sup>(٢)</sup> هم قرناء الشيطان، لا حاجة لله بهم، لبسوا للناس جلود الضأن من اللين، إخوان العلانية، أعداء السريرة، فالله يراجع بهم، ويأخذ بنواصيرهم إلى ما فيه سعادتهم<sup>(٣)</sup>.

### [أحوالهم مع المهدي عليه السلام]

وإذا خرج الإمام المهديّ فليس له عدوّ مبين إلاّ الفقهاء خاصّة، فإنّه لا يبقى<sup>(٤)</sup> لهم رئاسة ولا تمييز عن العامة، بل<sup>(٥)</sup> لا يبقى لهم علم بحكم إلاّ قليل، ويرتفع الخلاف من العالم في الأحكام بوجود هذا الإمام، ولو لا أنّ السيف بيد المهديّ لأفتى الفقهاء بقتله، ولكنّ الله يظهره بالسيف والكرم، فيطعمون، ويخافون، فيقبلون حكمه من غير إيمان، بل يضمرون خلافه، كما يفعل الحنفيون، والشافعيون فيما اختلفوا فيه.

فلقد أخبرنا أنّهم يقتتلون في بلاد العجم أصحاب المذهبين، ويموت بينهما خلق كثير، ويفطرون في شهر رمضان، ليتقوّوا على القتال، فمثل هؤلاء لولا قهر

(١) في المصدر: المتسمون.

(٢) في المصدر: هذا حال المتدين منهم لا الذين.

(٣) في المصدر: + هذا.

(٤) في المصدر: فإنهم لا تبقى.

(٥) في المصدر: و.

الإمام المهديّ بالسيف ما سمعوا له، ولا أطاعوه بطواهرهم، كما أنّهم لا يطيعونه بقلوبهم، بل يعتقدون فيه أنّه إذا حكم فيهم بغير مذهبهم أنّه على ضلال<sup>(١)</sup> في ذلك الحكم، لأنّهم يعتقدون أنّ زمان الاجتهاد<sup>(٢)</sup> قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم، وأنّ الله لا يوجد بعد ائمتهم أحدًا له درجة الاجتهاد.

وأما من يدعي التعريف الإلهيّ بالأحكام الشرعيّة فهو عندهم مجنون، فاسد الخيال<sup>(٣)</sup>، لا يلتفتون إليه فإذا<sup>(٤)</sup> كان ذا مال وسلطان انقادوا إليه في الظاهر<sup>(٥)</sup> رغبة في ماله، وخوفاً من سلطانه وهم بيواظنهم كافرون به<sup>(٦)</sup>.

ثمّ ساق الكلام في باقي المسائل وكلامه في التاسعة في غاية الجودة، تعرض فيه لإبطال العمل بالقياس، إلى أن قال: فهذه تسعة أمور لم تصح لإمام من أئمة الدين، خلفاء الله ورسوله بمجموعها إلى يوم القيامة إلا لهذا الإمام المهديّ، كما أنّه ما نصّ رسول الله ﷺ على إمام من أئمة الدّين يكون بعده يرثه، ويقفو أثره لا يخطيء إلا المهديّ خاصّة، فلقد<sup>(٧)</sup> شهد بعصمته في أحكامه، كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله ﷺ فيما يبلغه عن ربّه من الحكم المشروع له في عبادته<sup>(٨)</sup>.

انتهى موضع الحاجة من كلامه في الباب من الكتاب، ولقد أرخ فيه قصّة، ثمّ قال: ونحن الآن في سنة خمس وثلاثين وست مائة<sup>(٩)</sup>.

(١) في المصدر: ضلالة.

(٢) في المصدر: أهل الاجتهاد.

(٣) في المصدر: مفسود الخيال.

(٤) في المصدر: فإن.

(٥) في المصدر: في الظاهر إليه.

(٦) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص ٣٣٥ و٣٣٦.

(٧) في المصدر: فقد.

(٨) نفس المصدر، ص ٣٣٧ و٣٣٨.

(٩) نفس المصدر، ص ٣٣٩.

أقول: وفي «اليواقيت» في المبحث السابع والأربعين عن «الفتوحات» في الباب الثالث والسبعين، في الجواب الثالث عشر<sup>(١)</sup>: إنَّ أعظم الوراثة<sup>(٢)</sup> الختمان وأحدهما أعظم من الآخر، فواحد منهما<sup>(٣)</sup> يختم الله به الولاية على الإطلاق، وواحد يختم به الولاية المحمديّة، فأما خاتم الولاية على الإطلاق فهو عيسى عليه السلام...<sup>(٤)</sup> إلى أن قال:

وأما خاتم الولاية المحمديّة فهو رجل من الغرب من أكرمها أصلاً ويداً، وهو في زماننا اليوم موجود وقد اجتمعت به في سنة خمس وتسعين وخمس مائة، ورأيت العلامة التي أخفاها الحقّ تعالى<sup>(٥)</sup> عن عيون عباده، وكشفها لي بمدينة «فاس» حتّى رأيت خاتم الولاية المحمديّة منه، ورأيتته مبتلى بالإنكار عليه فيما يتحقّق به في سرّه من العلوم الرّبانيّة، قال: وأطال في ذلك<sup>(٦)</sup>.

أقول: قال شيخنا البهائي رحمه الله في الحديث السادس والثلاثين من «أربعينه»: ليعجبني كلام في هذا المقام للشيخ العارف الكامل الشيخ محيي الدين بن عربي أورده في كتاب «الفتوحات المكيّة» قال رحمه الله في الباب الثلاث مائة والستّ والستّين من الكتاب المذكور<sup>(٧)</sup>:

إنَّ لله خليفة يخرج من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة عليها السلام، يواطي اسمه اسم رسول الله ﷺ، جدّه الحسين بن عليّ عليهما السلام، يبايع له<sup>(٨)</sup> بين الركن

(١) «الفتوحات المكيّة» ج ٢، الباب السابع والسبعون، ص ٤٩، باختلاف كثير.

(٢) في المصدر: الورثة.

(٣) في المصدر -: منهما.

(٤) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث السابع والأربعون، ص ٤٦٦.

(٥) في المصدر +: فيه.

(٦) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث السابع والأربعون، ص ٤٦٦.

(٧) «الفتوحات المكيّة» ج ٣، الباب السادس والستون و ثلاث مائة، ص ٣٢٧.

(٨) في المصدر -: له.

والمقام، يشبه رسول الله ﷺ في الخلق - بفتح الخاء - وينزل<sup>(١)</sup> في الخلق - بضم الخاء - أسعد الناس به أهل الكوفة، يعيش خمساً<sup>(٢)</sup> أو تسعاً، يضع الجزية، ويدعو إلى الله بالسيف، ويرفع المذاهب عن الأرض.

فلا يبقى إلا الدين الخالص، أعدائه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد، ولما يرونه<sup>(٣)</sup> يحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم، فيدخلون كرهاً تحت حكمه، خوفاً من سيفه، يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم، يبايعه العارفون من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي، له رجال إلهيون، يقيمون دعوته وينصرونه، ولولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله، ولكن الله يظهره بالسيف والكرم.

فيطعمون، ويخافون، ويقبلون حكمه من غير إيمان، ويضمرون خلافه، ويعتقدون فيه إذا حكم فيهم بغير مذهب أئمتهم أنه على ضلال في ذلك، لأنهم يعتقدون أن<sup>(٤)</sup> أهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع، وما بقي مجتهد في العالم، وأن الله لا يوجد بعد أئمتهم أحداً له درجة الاجتهاد.

وأما من يدعي التعريف الإلهي بالأحكام الشرعية، فهو عندهم مجنون فاسد الخيال.<sup>(٥)</sup>

انتهى كلامه فتأمله، بعين البصيرة، وتناوله بيد غير قصيرة<sup>(٦)</sup> انتهى موضع الحاجة.

(١) في المصدر + : عنه .

(٢) في المصدر + : أو سبعاً .

(٣) في المصدر : مقلدة العلماء أهل الاجتهاد بما يرونه يحكم . ولكن في «الفتوحات المكية» : مقلدة العلماء أهل الاجتهاد ولما يرونه يحكم . كما في المتن .

(٤) في المصدر : بأن .

(٥) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص ٣٢٧ .

(٦) «كتاب الأربعين» الحديث السادس والثلاثون، ص ٢٢٠ و٢٢١ .

أقول: ظاهره أن وجدته في كلامه في الباب متصلاً، وأن المذكور جداً هو «الحسين»، ولم يذكر الأب فضلاً عن الآباء، وما وجدناه في النسخة «الحسن» بدل «الحسين»، وقد سلف صراحة عبارة «اليواقيت»<sup>(١)</sup> في أن ما ذكره تماماً عبارة «الفتوحات».

أقول: وعن عبدالرحمان في «مرآة المدارية» ما هذا ترجمته: حضرة الشيخ محيي الدين بن عربي في الباب (٣٦٦) من «الفتوحات» يقول: اعلموا أيها المسلمون لا بد من خروج مهدي، والده الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي ابن الإمام محمد التقي...<sup>(٢)</sup> «(٣)».

أقول: ويراجع رسالة «فتح الرّحمان» للمولوي عبدالعلي<sup>(٤)</sup> فقد نقل عنها نقل جملة من عبارات «الفتوحات» لعله نقل تلك الفقرات أيضاً. فلنشر إلى حال أصل الكتاب وحال نسخة الشعراني على وجه الإجمال لتوضيح الحال فنقول:

قال الشعراني في الفصل الأوّل من «اليواقيت» في بيان أحوال محيي الدين في ضمن كلام له: وجميع ما لم يفهمه الناس من كلامه إنما هو لعلو مراقبه، وجميع ما عارض من كلامه ظاهر الشريعة، وما عليه الجمهور<sup>(٥)</sup> فهو مدسوس عليه، كما

(١) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الخامس والستون، ص ٥٦٢.

(٢) لم نجد هذه العبارة في «الفتوحات المكية» المطبوع الموجود بأيدينا في الباب ٣٦٦.

(٣) «مرآة المدارية» مخطوط.

(٤) «فتح الرحمن» مخطوط.

(٥) «لا يقال: أن كون «ابن الحسن» هو «المهدي» ممّا يعارض ما عليه الجمهور حسب ما يعرف، ممّا يأتي من الكلمات، من زعمهم المغايرة، فيكون مدسوساً بحكم الشيخ. لأننا نقول: ذلك ممّا لا يحتمله الشعراني، لما يأتي من روايته عنه بطريق الجملة في المسلسل مع النصّ فيه بالاحتجاب ولما سلف و يأتي من نقل الرؤية وذكر العمر، حيث لا يحتمل فيهم ولا في نفسه مخالفة أهل السنّة حتّى أنّه لم يغفل الخلاف أيضاً، فالقول بالإنكار مؤوّل عنده دون القول بالاتّحاد. فلاحظ» (منه).

أخبرني بذلك سيدي الشيخ أبو الحسن<sup>(١)</sup> أبو الطاهر المغربي نزيل مكة المشرفة، ثم أخرج لي نسخة «الفتوحات» التي قابلها على نسخة الشيخ، التي بخطه في مدينة «قونية» فلم أر فيها شيئاً ممّا توقفت فيه<sup>(٢)</sup> وحذفته حين اختصرت «الفتوحات»<sup>(٣)</sup>.

ثم أشار إلى بعض من الدسّ على الأجلة إلى أن ذكر الدسّ على نفسه، إلى أن قال: إذا علمت ذلك فيحتمل أن الحسدة دسّوا على الشيخ في كتبه، كما دسّوا في كتبي أنا، فإنه أمر قد شاهدته على أهل عصري<sup>(٤)</sup> فالله يغفر لنا ولهم أمين<sup>(٥)</sup>. ثم ذكر كلام الفيروزآبادي في الشيخ وفي ضمنه: قال الفيروزآبادي: «فلا أدري، أوجد ابن الخياط تلك المسائل في كتاب مدسوس على الشيخ، أو فهمها هو من كلامه<sup>(٦)</sup> على خلاف مراده<sup>(٧)</sup>».

وقال الشعراني في أوّل كتابه: وقد أخبرني الشيخ<sup>(٨)</sup> العارف بالله تعالى الشيخ أبو طاهر المزني الشاذلي رحمته الله أن جميع ما في كتب الشيخ محيي الدين ممّا يخالف ظاهر الشريعة مدسوس عليه، قال: لأنه رجل كامل بإجماع المحققين والكامل لا يصح في حقه شطح عن ظاهر الكتاب والسنة<sup>(٩)</sup>، لأنّ الشارع أمره

(١) في المصدر -: أبو الحسن .

(٢) في المصدر: مما كنت توقفت فيه .

(٣) «اليواقيت والجواهر» ج ١، الفصل الأوّل، ص ٢٢ .

(٤) في المصدر +: في حقّي .

(٥) نفس المصدر .

(٦) في المصدر: كلام الشيخ محيي الدين .

(٧) نفس المصدر، ص ٢٤ .

(٨) في المصدر -: الشيخ .

(٩) إقرار إجمالي بأنّ ما ذكره في المهديّ عليه السلام ممّا يقتضيه الكتاب والسنة، فلاحظ، وهو لازم كلام الشيخ أيضاً فيما يأتي في مدحه كتابه، بل يدعى فيه الإلهام وشبهه أيضاً (منه) .

على شرعه<sup>(١)</sup> إنتهى<sup>(٢)</sup>.

أقول: وعن «كشف الظنون»: قال الشعراني في «مختصر الفتوحات»: وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة منه، لم يظهر لي موافقتها لما عليه أهل السنة<sup>(٣)</sup> فحذفتها من هذا المختصر، وربما سهوت فتبعت ما في الكتاب، كما وقع للبيضاوي مع الزمخشري.

ثم لم أزل كذلك أظنّ أنّ المواضع التي حذفتها<sup>(٤)</sup> ثابتة عن الشيخ محيي الدين، حتّى قدم علينا الأخ العالم الشريف شمس الدين بن أبى الطيب<sup>(٥)</sup> المدني - المتوفى سنة ٩٥٥ [خمس وخمسين وتسع مائة] فذاكرته في ذلك فأخرج لي<sup>(٦)</sup> نسخة من «الفتوحات» التي قابلها على<sup>(٧)</sup> خط الشيخ محيي الدين<sup>(٨)</sup> بقونية، فلم أر فيها شيئاً ممّا كنت توقفت فيه وحذفته وعلمت<sup>(٩)</sup> أنّ النسخ التي في مصر الآن كلّها<sup>(١٠)</sup> من النسخة التي دسّوها<sup>(١١)</sup> على الشيخ، فيها ما يخالف عقائد أهل السنة والجماعة، كما وقع ذلك له<sup>(١٢)</sup> في كتاب «الفصوص» وغيره.

(١) في المصدر: شريعته.

(٢) «اليواقيت والجواهر» ج ١، خطبة الكتاب وسبب التأليف، ص ٣.

(٣) في المصدر: + والجماعة.

(٤) في المصدر: حذفت.

(٥) في المصدر: شمس الدين محمد بن السيد أبى الطيب المدني.

(٦) في المصدر: إليّ.

(٧) في المصدر: + النسخة التي عليها.

(٨) في المصدر: + نفسه.

(٩) في المصدر: فعلمت.

(١٠) في المصدر: + كتبت.

(١١) في المصدر: دسوا.

(١٢) في المصدر: وقع له ذلك.

وقد أطلعني الأخ الصالح السيد الشريف المدني علي صورة ما رآه مكتوباً، بخط الشيخ محيي الدين وغيره علي النسخة التي وقفها الشيخ في «قونية» وهو هذا: وقف محمد بن علي بن العربي الطائي هذا الكتاب علي<sup>(١)</sup> المسلمين». وفي آخره: (٢) قد تمّ هذا الكتاب علي يد منشئه وهو النسخة الثانية منه بخط يدي، وكان الفراغ منه في (٣) يوم الأربعاء، الرابع والعشرين من شهر ربيع الأوّل، سنة (٤) ست وثلاثين وست مائة، وكتبه منشئه.

قال السيد: وهذه النسخة في سبعة وثلاثين مجلداً، وفيها زيادات علي النسخة الأولى التي دسّ الملحدون فيها بالعقائد<sup>(٥)</sup> الشنيعة...<sup>(٦)</sup>.

وإذا عرفت ذلك فمن الواضح أنّ الشعراني الذي لخصّ كتابه مراراً بـ«لواقح الأنوار» و«الكبريت الأحمر» و«اليواقيت» لا ينقل عن الشيخ في الكتاب إلا ما يقطع بثبوته عنه، وما يعلم أنّه كما ذكره في «الكبريت الأحمر».

قال في أوّل ذلك الكتاب - في ضمن كلام له<sup>(٧)</sup>: فإنّ علوم الشيخ كلّها مبنية علي الكشف والتعريف مطهر<sup>(٨)</sup> من الشك والتحريف، كما أشار هو<sup>(٩)</sup> إلى ذلك في الباب ٣٦٧ من «الفتوحات» بقوله: وليس عندنا بحمدالله تعالى تقليد

(١) في المصدر + جميع.

(٢) في المصدر +: و.

(٣) في المصدر: بكرة.

(٤) في المصدر +: ٦٣٦.

(٥) في المصدر: العقائد.

(٦) «كشف الظنون» ج ١، ص ١٢٣٨ و ١٢٣٩.

(٧) «كلامه في المهديّ بهذا الطول لا يمكن أن يخرج من العناوين التي يذكرها، فكيف يخالفه من يصدّقه» (منه).

(٨) في المصدر: ومطهرة.

(٩) في المصدر -: هو.



الإلشارع ﷺ<sup>(١)</sup>.

وبقوله في الكلام على الأذان: واعلم أنني لم أقرر بحمد الله في كتابي هذا أمراً غير مشروع، وما خرجت عن الكتاب والسنة في شيءٍ منه<sup>(٢)</sup>.

وبقوله - في الباب ٣٦٥<sup>(٣)</sup>: واعلم أن جميع ما أتكلّم فيه في مجالسي وتصانيفي إنما هو من حضرة القرآن وخزائنه، فأني أعطيت مفاتيح الفهم فيه، والإمداد منه كلّ ذلك، حتّى لا أخرج عن مجالسة الحق تعالى ومناجاته بكلامه.

وبقوله في باب الأسرار والنفث، في الرّوع من وحي القدوس، لكن ما هو مثل وحي الكلام ولا وحي الإشارة والعبارة، ففرّق يا أخي بين وحي الكلام ووحي الإلهام، تكن من أهل ذي الجلال والإكرام<sup>(٤)</sup>.

وبقوله في الباب ٣٦٦: واعلم أنّ جميع ما أكتبه في تألّيفي ليس هو عن روّية وفكرٍ، وإنما هو عن نفث في روعي على يد ملك الإلهام<sup>(٥)</sup>.

وبقوله في الباب ٣٧٣ جميع ما كتبه وأكتبه في هذا الكتاب إنما هو من إملاء إلهي وإلقاء رباني، أو نفث روحاني في روح كياني، كلّ ذلك بحكم الإرث للأنبياء والتبعية لهم، لا بحكم الاستقلال<sup>(٦)</sup>.

وبقوله في الباب ٨٩<sup>(٧)</sup> من «الفتوحات» والباب ٣٤٨<sup>(٨)</sup>: واعلم أنّ ترتيب

(١) «الفتوحات المكيّة» ج ٣، الباب السابع والستون وثلاث مائة، ص ٣٥٢، مع اختلاف كثير.

(٢) «الفتوحات المكيّة» ج ١، الباب التاسع والستون في معرفة أسرار الصلاة، فصل بل وصل في الإقامة، ص ٤٠٤؛ مع الاختلاف.

(٣) «الفتوحات المكيّة» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة ص ٣٣٤؛ مع الاختلاف.

(٤) «الفتوحات المكيّة» ج ٤، الباب التاسع والخمسون و خمس مائة، ص ٣٦٩؛ مع اختلاف كثير.

(٥) «الفتوحات المكيّة» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة؛ باختلاف كثير.

(٦) «الفتوحات المكيّة» ج ٣، الباب الثالث والسبعون و ثلاث مائة، ص ٤٥٦؛ مع الاختلاف.

(٧) «الفتوحات المكيّة» ج ٢، الباب الثامن والثمانون، ص ١٦٣؛ مع الاختلاف.

(٨) لم نجده في «الفتوحات المكيّة».

أبواب «الفتوحات» لم يكن عن إختيار ولا عن نظرو فكر وإنما الحق تعالى يملي لنا على لسان ملك الإلهام جميع ما نسطره...<sup>(١)</sup> إلى أن قال:

ويقوله في الباب الثاني من «الفتوحات»: اعلم أن العارفين إنما كانوا لا يتقيدون بالكلام على ما بؤبوا عليه فقط، لان قلوبهم عاكفة على باب الحضرة الإلهية، مراقبة لما يبرز منها، فمهما برز لهم أمر بادرت لامتثاله والفته حسب ما حدّ لها، فقد تلقى الشيء إلى ما ليس من جنسه امتثالاً لأمر ربّها<sup>(٢)</sup>.

ويقوله في الباب ٤٧: اعلم أن علومنا وعلوم أصحابنا ليست من طريق الفكر، وإنما هي من الفيض الإلهي<sup>(٣)</sup>، انتهى، والله أعلم<sup>(٤)</sup> انتهى موضع الحاجة.

### [مدرك النقل عن الشعراني]

وأما نقل الشعراني تلك العبارة فقد بيّنا المأخذ، ومع ذلك نقل لنا موافقاً لما سلف عن أربع نسخ خطية، واحدة عتيقة، ذهب آخرها.

وثانية، في آخرها: كان الفراغ من كتابته يوم الأحد، ثاني شهر شوال المكرم، سنة ١١٦٩ من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

وثالثة، عليها خط علي أكبر المودودي وتقريره.

ورابعة، في آخرها: كان الفراغ من كتابته يوم الأربعاء، من شهر ربيع الأوّل، من سنة ثمان ومائتين وألف...

### [في نقل عن صاحب اليواقيت]

أقول: وأما مدح كتاب «اليواقيت» من الأكابر فجملة منه مكتوبة في نسختنا،

- 
- (١) «الكبريت الأحمر» المطبوع في أسفل كتاب «اليواقيت والجواهر» ج ١، ص ١٨ - ٢١.
- (٢) «الفتوحات المكيّة» ج ١، الباب الثاني، ص ٥٩؛ مع الاختلاف.
- (٣) «الفتوحات المكيّة» ج ١، الباب السابع والأربعون، ص ٢٦١؛ مع الاختلاف.
- (٤) «الكبريت الأحمر» المطبوع في أسفل كتاب «اليواقيت والجواهر» ج ١، ص ٢١ و ٢٢.

ويعرف حال مؤلفه أيضاً منها ومن تراجمه؛ فلاحظ هذا.

وقد نقل ذلك من صاحب «اليواقيت» علي أكبر بن أسد الله الموسوي في حاشية «نفحات الأنس» للعارف نورالدين عبدالرحمان الجامي - وهي تسمى بسـ«المكاشفات» - قال في حاشية ترجمة علي بن سهل بن الأزهر الإصبهاني ما هذا لفظه علي ما يحكي عنه بعض الثقات الأثبات عليه السلام.

ولقد قالوا: إنَّ عدم الخطأ في الحكم مخصوص بالأنبياء أكد الخصوصية والشيخ عليه السلام يخالفهم في ذلك لحديث ورد في شأن الإمام المهدي الموعود، علي جدّه وعليه الصلاة والسلام، كما ذكر ذلك صاحب «اليواقيت»<sup>(١)</sup> منه، حيث قال: صرح الشيخ عليه السلام في «الفتوحات»<sup>(٢)</sup> بأنَّ الإمام المهدي يحكم بما ألقى إليه ملك الإلهام من الشريعة، وذلك أنه يلهمه الشرع المحمدي، فيحكم به، كما أشار إليه حديث المهدي: «أنه يقفو أثري لا يخطيء» فعرفنا عليه السلام أنه متبع لا مبتدع، وأنه معصوم في حكمه، إذ لا معنى للمعصوم في الحكم إلا أنه لا يخطيء، وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخطيء، فإنه ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾<sup>(٣)</sup> وقد أخبر عن المهدي أنه لا يخطيء وجعله ملحقاً بالأنبياء في ذلك الحكم.

وأطال صاحب «اليواقيت» في ذلك نقلاً عن الشيخ عليه السلام وعن غيره من العلماء والفضلاء من أهل السنة، والجماعة.

وقال عليه السلام في المبحث الحادي والثلاثين في بيان عصمة الأنبياء من كل حركة وسكونٍ وقول وفعل ينقص مقامهم الأكمل؛ وذلك لدوام عكوفهم في حضرة الله تعالى الخاصة، فتارة يشهدونه سبحانه وتعالى، وتارة يشهدون أنه يريهم

(١) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الخامس والستون، ص ٥٦٥.

(٢) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون وثلاث مائة، ص ٣٣٥، باختلاف كثير.

(٣) النجم: ٥٣، الآية ٣ و ٤.

ولا يرونه، ولا يخرجون أبداً عن شهود هذين الأمرين، ومن كان مقامه كذلك لا يتصور في حقه مخالفة قط حقيقية، وإنما هي مخالفة صورية، كما سيأتي بيانه. وتسمى هذه حضرة الإحسان، ومنها عصم الأنبياء، وحفظ الأولياء، فالأولياء يخرجون، ويدخلون، والأنبياء مقيمون، ومن أقام فيها كسهل بن عبدالله التسري، وسيدي إبراهيم المبتولي، فإنما ذلك بحكم الإرث والتبعية للأنبياء، استمداداً من مقامهم لا بحكم الاستقلال فافهم<sup>(١)</sup>.

ثم قال في المبحث الخامس والأربعين: قد ذكر<sup>(٢)</sup> الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمته الله: أن للقطب خمسة عشر علامة، أن يمدد بمدد العصمة والرحمة والخلافة والنيابة، ومدد حملة العرش، ويكشف له عن حقيقة الذات، وإحاطة الصفات<sup>(٣)</sup> إلى آخره.

وبهذا صحّ مذهب من ذهب إلى كون غير النبيّ معصوماً، ومن فيه العصمة في زمرة معدودة، ونقيها عن غير ذلك الزمرة فقد سلك مسلكاً آخر، وله أيضاً وجه يعلمه من علمه.

فإن الحكم بكون المهديّ الموعود رحمته الله موجوداً، وهو كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري رحمته الله، كما كان قطباً بعد أبيه، إلى الإمام عليّ بن أبي طالب كرمنا الله بوجوههم إلى صحة حصر تلك الرتبة في وجوداتهم، من حين كان القطبيّة في وجود جدّه عليّ بن أبي طالب إلى أن تتمّ فيه لا قبل ذلك، فكلّ قطب فرد يكون على تلك الرتبة نيابة عنه لغيوبته عن أعين العوام والخواص لا عن أعين أخص الخواص.

(١) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الحادي والثلاثون، ص ٣٠٥.

(٢) أقول: لا أجد ذلك في نسختي من «اليواقيت» (منه).

(٣) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الخامس والأربعون، ص ٤٤٦.

وقد ذكر ذلك عن الشيخ صاحب «اليواقيت» وعن غيره أيضاً - رضي الله عنهم - فلا بد أن يكون لكل إمام من الأئمة الاثني عشر عصمة. خذ هذه الفائدة.

قال الشيخ عبدالوهاب الشعراني - في المبحث الخامس والستين<sup>(١)</sup>: قال الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور في عقيدته<sup>(٢)</sup>، بعد ذكر السنين للقيامة: فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام، وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين، وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام فيكون عمره إلى وقتنا هذا - وهو سنة ثمان وخمسين وتسع مائة - سبع مائة سنة وست سنين، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي عن الإمام المهدي حين اجتمع به، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص عليه السلام.

وعبارة الشيخ محيي الدين - في الباب (٣٦٦) - من «الفتوحات»<sup>(٣)</sup>: واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام، ثم قال: هو من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة رضي الله عنها جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي - بالنون - ابن الإمام محمد النقي - بالتاء - ابن علي الرضا، ابن موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام زين العابدين، ابن الإمام الحسين، ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين؛ يواطي اسمه اسم رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>.

ثم عدّد عليه السلام نبذة من شيم المهدي، وأخلاقه النبوية، التي تكون فيه على جدّه وعليه الصلاة والسلام - ونحن نذكرها في أحوال العارف الجندي قدس سره إن شاء الله إنتهى<sup>(٥)</sup>.

(١) «اليواقيت والجواهر» ج ٢، المبحث الخامس والستون، ص ٥٦٢، باختلاف يسير.

(٢) عبارة «اليواقيت» سلفت بالعرض عليها النقل عن تقي الدين (منه).

(٣) «الفتوحات المكية» ج ٣، الباب السادس والستون و ثلاث مائة، ص ٣٢٧؛ مع الاختلاف.

(٤) نفس المصدر، ص ٥٦٢، باختلاف يسير.

(٥) «روضة الأحياب» نقلاً عن المكاشفات.

### [نقل الشعراني وصول شيخه إلى خدمته عليه السلام]

أقول: وبعض الأثبات عن الشعراني في كتابه «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار»: وفي آخر الكتاب تسميته بـ«لواقح الأنوار القدسية» في مناقب العلماء والصوفية. وقال: كان الفراغ من تألّفي هذه الطبقات في تاسع عشر شوّال، سنة إحدى وستين وتسع مائة.

وقد رأى الناقل عليه السلام نسخة أخرى للكتاب في آخرها: كان الفراغ من كتابتها على يد أفقر الفقراء وأحوجهم إليه يوسف بن الشيخ أحمد بن الشيخ عليّ بن الشيخ موسى البناء الدميري بلداً، الشافعي مذهباً، غفر الله له ولوالديه ولمن طالع فيها، ودعا له بالرحمة والمغفرة والمسامحة في الدنيا والآخرة آمين، في يوم الاثنين المبارك، في شهر محرم، سنة سبعة عشر وألف من الهجرة النبوية<sup>(١)</sup> انتهى. وكيف كان نص الكتاب ما هذا لفظه: ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد، ذو الكشف الصحيح، والحال العظيم الشيخ حسن العراقيّ، المدفون فوق الكوم المطل على بركة الرّطلي، كان عليه السلام قد عمر نحو مائة سنة ثلاثين سنة، ودخلت عليه مرّة أنا وسيدي أبو العباس الحريشي، فقال: أحدثكم بحديث تعرفون به أمري من حين كنت شاباً إلى وقتي هذا؟ فقلنا: نعم.

فقال: كنت شاباً أمرداً، فسيح العباء في الشام، وكنت مسرفاً على نفسي، فدخلت جامع بني أمية، فوجدت شجراً على الكرسيّ، يتكلّم في أمر المهديّ وخروجه، فتشرب حبّه في قلبي، وصرت أدعو في سجودي بأن يجمعني عليه، فمكثت نحو سنة وأنا أدعو، فبينما أنا بعد المغرب في الجامع إذ دخل عليّ شخص عليه عمامة كعمائم العجم وجبة من وبر الجمال فجلس بيده على كتفي، وقال لي

(١) «روضة الاحباب» مخطوط.

«مالك بالاجتماع بي»؟ فقلت: من أنت؟ فقال: «أنا المهدي» فقبلت يده وقلت: إمض بنا إلى البيت، فأجاب وقال: «أخل لي مكاناً لا يدخل عليّ فيه أحد غيرك». فأخليت له، فمكث عندي سبعة أيام ولقني الذكر، وأمرني بصوم يوم وإفطار يوم، وبصلاة خمس مائة ركعة في كل ليلة، وأن لا أضع جنبي على الأرض للنوم إلا غلبة. ثم طلب الخروج وقال لي: «يا حسن، لا تجتمع بأحد بعدي، ويكفيك ما حصل لك منّي، فما ثمّ إلا دون ما وصل إليك منّي، فلا تتحمل منه أحد بلا فائدة».

فقلت: سمعاً وطاعة، وخرجت، أودّعه، فأوقفني عند عتبة باب الدار، وقال: «من هنا» فأقمت على ذلك سنين عديدة... إلى أن قال الشعراني بعد حكاية سياحة حسن العراقي: وسألت المهدي عن عمره؟ فقال: «يا ولدي، عمري الآن ست مائة وعشرون سنة، ولي عنه الآن مائة سنة<sup>(١)</sup>».

فقلت: ذلك لسيد عليّ الخواصّ، فوافقه على عمر المهدي رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup> انتهى بلفظه.

أقول: ومن ذلك يظهر حال ما حكاه الحمزاوي عن كتابه، وما فيه من التحريف، وأنّ ذلك يوافق ما في «اليواقيت» أو يقاربه، وأنّ أخبار الحسن بذلك كان في أواخر عمره؛ فلاحظ.

(١) ولا يخفى عليك أنّه إذا أضيف الست مائة وعشرون إلى خمس وخمسين ومائتين كان مولد المهديّ يكون ثمان مائة وخمس وسبعين، فيكون تاريخ الملاقاة، وإذا أضيف إليه ما ذكره بقوله: ولي عنه الآن مائة سنة، يكون (٩٧٥)، ويكون هو تاريخ إخبار الشيخ حسن للشعراني، ويتأخّر ذلك عن تاريخ «لواقح الأنوار» بأربعة عشر، وعن تاريخ اليواقيت بعشرين، ويحتمل أن يكون قوله: ولي عنه الآن مائة سنة، ليس تحقيقياً وتصريح الشعرانيّ بما ذكره في «اليواقيت» يؤيد التقريب كما لا يخفى (منه).

(٢) «روضة الأحياب» نقلاً عن «لواقح الأنوار» ج ٢، ص ١٣٦، باختلاف كثير.

[رواية الشعراني بتوسط الجلة عن صاحب الزمان عليه السلام]

أقول: وعن الشاه ولي الله الدهلوي في «النزهة»: هكذا في كتاب «المسلسلات» المشهور بـ «الفضل المبين»:

قلت: شافهني ابن عقلة بإجازة جميع ما يجوز له روايته<sup>(١)</sup>، ووجدت في «مسلسلاته» حديثاً مسلسلاً بانفراد كلِّ راوٍ من رواته بصفة عظيمة تفرد بها، قال عليه السلام: أخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجيمي، أخبرنا حافظ عصره جمال الدين البابلي، أخبرنا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ، أخبرنا صوفي زمانه الشيخ عبدالوهاب الشعراني، أخبرنا مجتهد عصره الجلال السيوطي، أخبرنا حافظ عصره أبو نعيم رضوان العقبي، أخبرنا مقرئ زمانه الشمس محمد بن الجزري، أخبرنا الإمام جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره، أخبرنا الإمام محمد بن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه، أخبرنا شيخنا إسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته، أخبرنا عبدالسلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه، أخبرنا أبوبكر عبدالله بن محمد بن شابور القلانسي شيخ عصره، أخبرنا عبدالعزيز، حدثنا محمد الأدمي إمام أوانه، أخبرنا سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان نادرة عصره، حدثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه، حدثنا محمد بن الحسن بن عليّ المحجوب إمام عصره<sup>(٢)</sup>، حدثنا الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي جدّه علي بن موسى، حدثنا موسى الكاظم، قال: حدثنا أبي جعفر الصادق، حدثنا أبي محمد الباقر ابن عليّ، حدثنا أبي عليّ

(١) أقول: هذه الأثبات كلّهم أقروا بوجوده عليه السلام إماماً للعصر محجوباً عن الانظار ومرجعاً للرواة والأثبات وبعد ذلك لا يبقى لطالب مطلب، فلاحظ (منه).

(٢) «صريح في أن نقل البلاذري تلك الرواية لنادرة عصره كان بعد احتجابه عن الأنظار وإن كان يمكن الوصل إليه قبل ذلك للتعلّم ونحوه» (منه).



بن الحسين زين العابدين السجّاد، حدّثنا أبي الحسين سيّد الشهداء، حدّثنا أبي عليّ بن أبي طالب سيّد الأولياء، قال: أخبرني سيّد الأنبياء محمّد بن عبد الله ﷺ، قال: «أخبرني جبرئيل سيّد الملائكة، قال: قال الله تعالى سيّد السّادات: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أقرّ لي بالتّوحيد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي».

قال الشمس بن الجزريّ: كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة، والعهدة فيه على البلاذريّ<sup>(١)</sup> إنتهى.

وعن رسالة «النوادر من حديث سيد الأوائل والأواخر» له من نسخة حسنعلي المحدث تلميذ صاحب التحفة هذا لفظه: حديث محمّد بن الحسن الذي يعتقد الشيعة أنّه المهديّ عن آباءه الكرام وجدت في «مسلسلات» الشيخ محمّد بن عقلة المكيّ عن الحسن العجيميّ....

أخبرنا أبو طاهر أقوى أهل عصره سنداً، إجازةً لجميع ما تصحّ له روايته قال: أخبرنا فريد عصره الشيخ الحسن بن عليّ العجيميّ، أخبرنا حافظ عصره... فذكر العبارة بعينها.

### [ترجمة البلاذريّ]

أقول: أمّا البلاذريّ فعن «أنساب السّمعانيّ» في ضمن كلامه: كان حافظاً<sup>(٢)</sup> عارفاً بالحديث، سمع... ثمّ ذكر جملة من المشايخ، وسمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ و[أبو]<sup>(٣)</sup> محمّد البلاذريّ الواعظ الطوسي كان واحد عصره في الحفظ

(١) «النزهة» للدهلوي. نقلاً عن المسلسلات المشهور بـ «الفضل المبين».

(٢) في المصدر +: فاضلاً فهماً.

(٣) في المصدر +: في بعض النسخ: قال الحافظ أبو عبد الله.

والوعظ، ومن أحسن الناس، عشرة وأكثرهم فائدة، وكان يكثر المقام بنيسابور، يكون له<sup>(١)</sup>، في أسبوع مجلسان عند شيخي البلد أبي الحسين المحمدي وأبي نصر العبدوي، وكان أبو علي الحافظ ومشايخنا يحضرون مجالسه، ويفرحون بما يذكره علي<sup>(٢)</sup> الملاء من الأسانيد، ولم أرهم غمزوه قط<sup>(٣)</sup> في إسناد، أو اسم، أو حديث، وكتب بمكة عن إمام أهل البيت أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا<sup>(٤)</sup>... إلى أن قال:

قال الحاكم: استشهد بالطاهران<sup>(٥)</sup> سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة<sup>(٦)</sup>.  
أقول: وعن السيوطي في «التدريب»: ذكر في «شرح النخبة»: أن المسلسل بالحفاظ مما يفيد العلم القطعي<sup>(٧)</sup>.  
أقول: ولم أجد في الحكايتين ذكر ما انفرد به عبدالعزیز، ولا ما انفرد به جملة من الأئمة أهل البيت، ويمكن أن يكون ذلك في الثاني إمامتهم التي انفردوا بها، لم تذكر استغنائاً بالوضوح والأول أن يكون سقط من النسخ.

### [كلام القاضي جواد]

أقول: وعن القاضي جواد الساباط في كتاب «البراهين الساباطية» فيما يستقيم به دعائم الملة الحنفيّة البرهان به ما ورد في (١١ - من أشعيا) قوله، فذكر

(١) في المصدر +: في كل.

(٢) في المصدر +: رؤس.

(٣) في المصدر: ولم أرهم قط غمزوه.

(٤) في المصدر: علي بن موسى الرضا.

(٥) في المصدر: واستشهد بالطاهران.

(٦) «أنساب الأشراف» ج ٢، باب الباء، ص ٣٧٨ و ٣٧٩، رقم ٦٣٨.

(٧) «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي»، ج ٢، النوع الثالث والثلاثون، ص ١٨٩.

إلى أن قال: وترجمته بالعريّة: «وستخرج من «قنس الأسي» غض، وينبت من عروقه غض، وستستقرّ عليه روح الرب، أعني روح الحكمة والمعرفة، وروح الشورى والعدل، وروح العلم وخشية الربّ فلا يقتضي، لمحابة الوجوه، ولا يدين بمجرد السّمع»<sup>(١)</sup>.

أقول: أوّل اليهود هذا في شأن مسيحهم، والنصارى في حقّ آلهتهم، فقال اليهود: إنّ أسيّ اسم أبي داود، والمسيح لا يكون إلّا من أولاد داود، فيكون هو المنصوص عليه، وقد ذكرت منع صغرى هذا القياس، فيما قبل، فتذكره.

وقال النصارى: إنّ المراد به عيسى بن مريم، لأنّه هو المسيح الذي يجب أن يكون من أولاد داود.

وأجيب بأنّ صفاته أعمّ من صفات النبيّ ولا قرينة لقيام الخاص مقام العامّ، فيكون المنصوص عليه هو المهديّ عليه السلام بعينه بصريح قوله: «ولا يدين بمجرد السّمع»، لأنّ المسلمين أجمعوا على أنّه عليه السلام لا يحكم بمجرد السمع والظاهر، بل يلاحظ الباطن، ولم يتفق ذلك لأحد من الأنبياء والأوصياء أفلا ترى قوله: «من قال: «لا إله إلاّ الله» حقن ماله ودمه»<sup>(٢)</sup>!

إذا علمت ذلك فاعلم أن لفظ «أسيّ» في العبراني مرادفة الوجود، فيكون من قبيل استعمال العلة مقام المعلول، إذ لا يمكن أن يكون للوجود الحقيقي أصل، فيكون المراد محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم لقوله: «لولاك لما خلقت الأفلاك».

وقد اختلف المسلمون في المهديّ، فقال أصحابنا<sup>(٣)</sup> من أهل السنّة والجماعة

(١) «العهد القديم» أشعيا، الإصحاح الحادي عشر.

(٢) «الهداية» للصدوق، باب الإسلام والإيمان، ص ٥٤: «من قال: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله فقد حقن ماله ودمه».

(٣) كأنه اكتفى بالغلبة وإلاّ فقد عرفت وتعرف من أعرض عن هذا المذهب، ثمّ إنّ ذكر الأمّ من منفردات هذا القاضي لم أجده لغيره فلاحظ (منه).

أنه رجلٌ من أولاد فاطمة، يكون اسمه محمّداً واسم أبيه «عبدالله» واسم أمّه آمنة. وقال الإماميون: بل إنه هو محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام، وكان قد تولّد سنة خمس وخمسين ومأتين، من فتاة للحسن العسكري عليه السلام، اسمها نرجس، في سرٍّ من رأى زمن المعتمد، ثمّ غاب سنة، ثمّ ظهر، ثمّ غاب، وهي الغيبة الكبرى، ولا يؤب بعدها إلا إذا شاء الله تعالى<sup>(١)</sup>، ولما كان قولهم أقرب لتناول هذا النصّ، وكان غرضي الذبّ عن ملّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم مع قطع النظر عن التعصّب في المذهب ذكرت مطابقة ما يدعيه الإماميون مع هذا النصّ<sup>(٢)</sup> انتهى ما حكى عنه.

أقول: ولعبد العزيز في «مفتاح الكنوز الخفية»<sup>(٣)</sup> حاشية «تحفة الاثني عشرية» في حاشية الباب الأوّل كلامٌ حاصله: خلافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كلما قصر عن ظاهر الاسلام كمل في الباطن، ولذلك في أيام رابع الخلفاء ظهرت بلباس الولاية، ثمّ بعده اختفى من الظاهر واستتر، وهذا المعنى المستور كان يظهر في الأئمّة عليهم السلام بترتيبهم، ومن ذلك كان فيض الباطن ينتشر منهم إلى كلّ الأئمّة، و ينشعب منهم أهل الولاية، فكان في زمانهم الخلافة في الباطن، وتسمّى بالإمامة، وبعد غيبة الثاني عشر استتر الإمامة أيضاً، وظهر باقي أقسام الولايات<sup>(٤)</sup>. انتهى ترجمته.

أقول: وعن جمال الدين المحدث في خاتمة «أربعينه» في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا لفظه: واعلموا أيّها المؤمنون الكاملون أنّ اعتقادي في شأن أمير المؤمنين عليه السلام ما يقتضيه مضمون تلك الأحاديث التي جمعها في هذه الأوراق، فأقول:

(١) لعلّ نظره إلى سنين الاستقبال ونحوه (منه).

(٢) «البراهين الساباطية» مخطوطة.

(٣) «مفتاح الكنوز الخفية» حاشية «تحفة الاثني عشرية» مخطوط.

(٤) «مفتاح الكنوز الخفية» لعبد العزيز مخطوط.

«رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وآله رسولاً، وبأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً، وبالإمامين الهمامين<sup>(١)</sup> الحسن المجتبي، والحسين الشهيد بكر بلا وعلي بن الحسين زين العابدين السجّاد ذي الثنات، و محمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي التقي، وعلي بن محمد النقي، والحسن بن علي الزكي العسكري، ومحمد بن الحسن الحجة المهدي صاحب الزمان، أئمة، وسادة، وقادة، اللهم هؤلاء أئمتي<sup>(٢)</sup> وسادتي، وقادتي، وكبرائتي وشفعائتي، الأئمة الهداة الأبرار، الأتقياء الأخيار، بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرء في الدنيا والآخرة»<sup>(٣)</sup> انتهى.

ونقل لنا عن نسخة عتيقة كتبت في السبعين بعد التسع مائة.

أقول: وعن الملا علي المتقي القاري الهندي في «المرقاة شرح المشكاة» بعد ذكر حديث اثني عشر خليفة ما هذا لفظه: قلت: قد حمل الشيعة الاثني عشرية على أنهم من أهل بيت النبوة متواليه، أعم من أن تكون لهم خلافة حقيقة أو استحقاقاً، فأولهم علي، فالحسن، فالحسين، فزين العابدين، فمحمد الباقر، فجعفر الصادق، فموسى الكاظم، فعلي الرضا، فمحمد التقي، فعلي النقي، فالحسن العسكري، فمحمد المهدي، رضوان الله عليهم أجمعين.

على ما ذكرهم زبدة الأولياء خواجه محمد پارسا في كتاب «فصل الخطاب»<sup>(٤)</sup> مفصلة، وتبعه مولانا نورالدين عبدالرحمان الجامي في أواخر

(١) في المصدر -: بالإمامين الهمامين.

(٢) في المصدر: كلهم أئمتي الأئمة الهداة.

(٣) «كتاب الأربعين» الحديث الأربعون، ص ٦٥.

(٤) «فصل الخطاب» المطبوع في «ينابيع المودة»، الباب الخامس والستون، ص ٣٦٨.

« شواهد النبوة »<sup>(١)</sup> وذكر فضائلهم ومناقبهم وكراماتهم ومقاماتهم جملة، وفيه ردّ على الروافض حيث يظنون بأهل السنة أنهم يبغضون أهل البيت باعتقادهم الفاسد ووهمهم الكاسد.<sup>(٢)</sup> انتهى.

أقول: وعن عبدالرحمان في كتاب «مرآة المدارية» ما هذا ترجمة ألفاظه: حضرة الشيخ محيي الدين بن عربيّ في الباب (٣٦٦) من «الفتوحات» يقول: اعلموا أيها المسلمون أنه لا بدّ من خروج مهديّ، والده الحسن العسكريّ، ابن الإمام عليّ النقيّ، ابن الإمام محمّد التقيّ... أسعد الناس به أهل الكوفة، يدعو إلى الله بالسيف فمن أبي قتله ومن نازعه خذل، وذكر في الباب تمام أحوال المهديّ مفصّلاً يراجعه من أراد<sup>(٣)</sup>.

وحضرة مولانا عبدالرحمان الجاميّ الصوفيّ الشافعيّ ذكر تمام أحواله وكمالاته، وحقيقة ميلاده وغيبته، مفصّلاً في كتاب «شواهد النبوة»<sup>(٤)</sup> بوجه أحسن من أئمة أهل البيت العترة وأهل السير.

وذكر صاحب «المقصد الأقصى»<sup>(٥)</sup>: أن حضرة الشيخ سعد الدين الحمويّ، خليفة نجم الدين، صنّف كتاباً في المهديّ وضمّ إليه أشياء لم يبق مورد خدشة مخلوق، وإذا ظهر ظهرت الولاية المطلقة، وارتفع اختلاف المذاهب والظلم، يظهر في آخر الزمان، ويطهر الأرض من الجور والظلم، ويتحد المذاهب.

وبالجملة لو وجد الدجال ملعون واختفى، وكذا عيسى، فلو غاب ابن رسول الله ﷺ، محمّد المهديّ ابن الحسن العسكريّ من أنظار العموم إلى أن يظهر فيما

(١) «شواهد النبوة» ص ٣٢٤ - ٤١١.

(٢) «مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح» ج ١٠، ص ٣٣٦، ح ٥٩٨٣.

(٣) «مرآة المدارية».

(٤) «شواهد النبوة» ص ٤٠٤ - ٤١١.

(٥) «المقصد الأقصى» ص ١٦٠، الطبع الحجري.

قدّره الله، كما يظهر أن لا يكون مورد عجب، وأقوال الأكابر، وأئمة أهل بيت رسول الله ﷺ إنكارها من باب التعصب ليس بلازم ومورد حاجة انتهى .  
أقول: وعن عبدالحق الدهلوي في رسالته، في مناقب الأئمة الأطهار التي أشار إليها في كتابه «تحصيل الكمال» بقوله: «ولقد تشرفنا بذكرهم جميعاً في رسالة مفردة...» (١).

ما هذا ترجمته: وأبو محمد الحسن العسكري، وولده محمد ﷺ معلوم (٢) عند خواص أصحابه، وثقات أهله، ورووا أن حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد كانت تحبه، وتدعو، وتتضرع إلى الله أن ترى ولده.  
وأبو محمد كان اصطفى جارية يقال لها: «نرجس» ولما كان ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين، أتته... فذكر ترجمة ما أسلفناه عن «فصل الخطاب».

وزاد عليه وروى: قيل للرّضا عليه السلام: ما اسم قائمكم؟

قال: «أمرنا أن لا نذكره قبل أن يلد» (٣).

أقول: وعن «روضة الأحياء» لجمال الدين المحدث الحسيني الذي يقول فيه عبدالعزيز الدهلوي في رسالة «أصول الحديث» ما هذا ترجمته: أن حصل هذا الكتاب خالياً عن الإلحاق والتحرّيف، فهو أحسن ما صنّف في الباب، ويروي عنه والي الله الدهلوي في «إزالة الخفاء» في مآثر عمر مراراً، وعبدالحق الدهلوي في «تحصيل الكمال» في ترجمة فاطمة.

ويروي عنه ملا يعقوب اللاهوري في «الخير الجاري في شرح البخاري» قول

(١) «تحصيل الكمال» مخطوط.

(٢) هذا شهادة منه بخروج جعفر عن ثقات الأهل وخواص أصحاب معاً حيث جهله وانكره (منه).

(٣) «رسالة مناقب الأئمة الأطهار» مخطوطة.

رسول الله ﷺ لعمة العباس بعد وقعة بدر: «عليك أن تؤدّي فدية عن نفسك، وعن ابن أخيك العقيل».

وهو من مشايخ إجازة صاحب «التحفة» فعنه ما هذا ترجمته: في بيان الإمام الثاني عشر المؤمن، محمد بن الحسن تولده في درج الولاية وجوهر معدن الهداية، يقول أكثر أهل الرواية: في نصف شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين في سامراء.

وقيل: في الثالث والعشرين من شهر رمضان، سنة ثمان وخمسين ومأتين، أمه أم ولد تسمى «صيقل» أو «سوسن»، وقيل: «نرجس»، وقيل: «حكيمة». وهذا الإمام في الاسم والكنية يشابه رسول الله ﷺ والمهدي، والمنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان من ألقابه، وكان عند وفات أبيه علي الأول ابن خمس وعلى الثاني ابن سنتين.

وهب الله له كما وهب ليحيى الحكمة، وبلغ مرتبة الإمامة، وفي زمان المعتمد - في خمس وستين ومأتين أو ست وستين ومأتين على اختلاف القولين - غاب عن الأنظار في سرداب سر من رأى<sup>(١)</sup> إنتهى.

ثم أورد روايات حملها على الحجة، هذا وروى روايات لا يحتمل غيره، وذكر رواية جابر التي أسلفناها عنه في كونه من ولد الحسين عليه السلام، ثم ذكر كلاماً طويلاً في انتظاره لظهوره<sup>(٢)</sup> لا حاجة إلى إيراده.

### [روايات الجامي فيه عليه السلام]

أقول: «وعن نورالدين عبدالرحمان الجامي في أواخر كتابه «شواهد النبوة»

(١) «روضة الاحباب» لجمال الدين المحدث الحسيني، مخطوطة.

(٢) نفس المصدر.



الذي يروي عنه في «تاريخ الخميس» وغيره بعد التصريح بكونه عليه السلام الإمام الثاني عشر ما هذا ترجمته: قالت حكيمة عمّة أبي محمد الزكي عليه السلام: دخلت على أبي محمد يوماً، فقال: «يا عمّة! كوني الليلة عندنا إن الله يعطيني خلفاً. فقلت: ممّن؟ إذ لا أرى في نرجس أثر الحمل فقال: «يا عمّة! إن مثل نرجس مثل أم موسى لا يتبين حملها إلا وقت الولادة».

فكنت هنا الليلة، فلما انتصف الليل قمت، وتهدّدت، وتمجّدت نرجس، فقلت: قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمد!! فناداني: «يا عمّة! لا تعجلي». فرجعت إلى البيت الذي فيه نرجس، فاستقبلتني، وهي ترتعش، فضمتها إلى صدري، وقرأت التوحيد، والقدر، وآية الكرسيّ عليها، فإذا من بطنها صوت قراءة ما قرأت، وأضاء البيت، فنظرت إلى ولد على الأرض، وقد سجد، فأخذته، فناداني أبو محمد: «يا عمّة؟ إيتيني بولدي» فأتيته به، فأجلسه في حجره، وأدخل لسانه في فيه.

فقال: «تكلّم يا بنيّ بإذن الله»، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>(١)</sup>. فرأيت طيوراً أحاطوا بأبي محمد، فدعى واحداً منها، وقال: «خذه، فاحفظه، حتّى يأذن الله تعالى فيه، فإن الله بالغ أمره». فقلت له: من هذا الطير ومن هذه الطيور؟.

فقال: «هذا جبرئيل وهم ملائكة الرحمة». ثمّ قال: «يا عمّة! ردّيه ﴿إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فأتيته به؛ فلما ولد كان مسروراً مختوناً، على ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جَاءَ

(١) القصص: ٢٨، الآية ٥.

(٢) القصص: ٢٨، الآية ١٣.

أَلْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿١﴾.

وروا عن آخر، قال: لما ولد جلس على ركبتيه، ورفع سبّابته إلى السماء، فعطس وقال: «الحمد لله ربّ العالمين».

وعن آخر: أتيت العسكريّ عليه السلام وقلت: «يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الخليفة والإمام بعدك؟» فدخل الدار، ثمّ خرج وعلى كتفه غلام ثلاثيّ، كأنه البدر، فقال: «يا فلان! لولا منزلتك عندي لما أريتك ولدي، اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكنيته كنيته، هو الذي يملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وعن آخر: دخلت على أبي محمّد عليه السلام ورأيت على يمينه بيتاً عليه ستر، فقلت: يا سيّدي! من صاحب الأمر بعدك؟ فأمرني برفع الستّر، فخرج غلام في كمال النظافة، وعلى خدّه الأيمن خال، وله ذوائب، فجاء حتّى جلس في حجره، فقال: «هذا صاحبكم بعدي، ثمّ قام، فقال له: «يا بنيّ ادخل إلى الوقت المعلوم» فدخل البيت، وأنا أنظر إليه، فقال أبو محمّد: «قم فانظر من في البيت»، فأتيته فلم أر أحداً.

وعن آخر، قال: طلبني المعتضد، وآخرين معي، فقال: إنّ الحسن بن عليّ توفّي بسامراً، اذهبوا، أحيطوا بداره، فمن رأيتموه فيها فأتونني برأسه، فذهبنا، وإذا داره كأنها جديد البناء، ورأينا سرداباً، ورأينا فيه بحراً، في أقصاه حصير على الماء، وعليه رجل بهيّ، يصلّي ولا يلتفت إلينا، فسبق أحدهما ليذهب إليه، وغرق في الماء، واضطرب، فأخذت بيده، فأنجيتّه. فسبق الآخر، فجرى له مثل ما وقع للأوّل، فتحيّرت، وقلت: يا صاحب الدار! أعتذر إلى الله وإليك، والله ما عرفت الحال، وتبت إلى الله، ولم يلتفت إلينا وأتينا الخليفة وقصصنا فقال: اكنموه وإلا ضربت أعناقكم. <sup>(٢)</sup> انتهى ترجمته.

(١) الإسراء: ١٧، الآية ٨١.

(٢) «شواهد النبوة» للجامي ص ٤٠٥ - ٤٠٧.

## [كلام ملك العلماء]

أقول: وعن ملك العلماء شهاب الدين الدولة آبادي صاحب التفسير «البحر المواجه» الذي يظهر جلالته من «أخبار الأخيار» لعبد الحق الدهلوي و«سبحة المرجان» ويذكره في «الإيضاح» بعنوان ملك العلماء، ويعده من أجلة أهل السنة، ويحتج بكلامه وإشاراته، ويعده من عقائد أهل السنة، يقول في كتابه «هداية السعداء في حق الحجّة» ما هذا ترجمته: أنه الإمام الثاني عشر الغايب الطويل العمر، مثل عيسى وإلياس وخضر<sup>(١)</sup>.  
وقال أيضاً: يقول أهل السنة: خلافة الخلفاء الأربعة ثبتت بالنص، كذا في العقيدة الحافظية.

قال النبي ﷺ: «خلافتي ثلاثون سنة، وقد تمت بعلي». وكذلك خلافة الأئمة الاثني عشر ثبتت بالحديث: أولهم، علي، وفي خلافته ورد حديث الخلافة ثلاثون سنة.  
الثاني: السلطان حسن عليه السلام، قال ﷺ: «هذا ابني سيّد، سيصلح بين المسلمين».  
الثالث: السلطان حسين صلوات الله عليه، قال ﷺ: «هذا ابني سيّد، سيقتله الفئة الباغية».  
وتسعة من ولد الحسين تسعة أئمة، آخرهم القائم.

## [حديث اللوح من رواية جابر]

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: دخلت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ،

(١) «هداية السعداء في حق الحجّة» مخطوطة.

وبين يديها ألواح، وفيها أسماء أئمة من ولدها، فعددت أحد عشر اسماً، آخرهم القائم.

سؤال: لأيّ حكمة لم يدع زين العابدين الخلافة؟

الجواب: لو كان في وقت الصحابة عايشة، ومعاوية، وطلحة، والزبير أفتوا بالخطأ، والبغاة حاربوا السلطان علياً، وفي وقت التابعين قتلوا السلطان حسيناً، ولو كان المصطفى أخبر أن أهل بيته مقهور، والبغاة ألف شهر، كما أورد في الخزانة الجلالية أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى في المنام أن وجود الكلاب سعدوا منبره، ينعون، عبّر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن فلاناً، فلاناً الزيدي، يتغلب، وعلى منبره يلعنون أهل بيته.

وفي «روضة العلماء» نزل قوله: «خير من ألف شهر»<sup>(١)</sup>، قال جبرئيل: «يا محمد! ألف شهر يكون ملك الزيديين، يلعنون أهل بيتك، واليوم يوم هزيمة بيتك». فذكر ما حاصله:

أنهم من زين العابدين إلى المهديّ، تركوا إلا دعاء، حفظاً لنفوسهم الشريفة، وإذا ظهر المهديّ السيّد محمد بن عبد الله<sup>(٢)</sup> أبو القاسم أظهر أهل البيت علم الهزيمة، وأعلنوا الأولوية، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، وهؤلاء التسعة أولهم السجّاد، ثمّ الباقر ابنه، ثمّ الصادق ابنه، ثمّ الكاظم ابنه، ثمّ الرضا ابنه، ثمّ الجواد ابنه، ثمّ النقيّ ابنه، ثمّ الحسن ابنه، والتاسع الإمام حجة الله القائم الإمام المهديّ ابنه، وهو غايب، وعمره طويل كعيسى وإلياس وخضر في المؤمنين<sup>(٣)</sup>، وفي الكفار الدجّال والسامريّ وبلعم وشمر قاتل السلطان حسين، وأشباههم والله أعلم بالصواب<sup>(٤)</sup>.

(١) «روضة العلماء» مخطوطة.

(٢) الواضح من سابق كلامه ولاحقه، أن المقام قد ناله بعض أقلام المنحرفين، فلاحظ (منه).

(٣) القول بحياة جملة من هؤلاء من منفردات هذا الملك فلاحظ (منه).

(٤) انتهى كلام شهاب الدين الدولة آبادي في «هداية السعداء في حقّ الحجّة».

### [كلام عبدالرحمان في «مرآة الأسرار»]

أقول: وعن عبدالرحمان في «مرآة الأسرار» الذي اعتمد عليه وليّ الله الدهلويّ «في الانتباه في سلاسل الأولياء». ما هذا ترجمته: ذكر شمس الدّين والدولة، هادي جميع الأمم والملة، خليفة رسول الله ﷺ، الإمام بالحقّ، أبو القاسم محمّد بن الحسن المهديّ ﷺ، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، أمّه أمّ ولد، اسمها نرجس، ولادته ليلة الجمعة، منتصف شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين.

وعلى رواية «شواهد النبوة»<sup>(١)</sup> في الثالث والعشرين، من شهر رمضان، سنة ثمان وخمسين ومأتين، في سامرا، وهو يواطى رسول الله ﷺ، في الاسم والكنية، وألقابه المهديّ، والحجّة، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزّمان، وخاتم اثني عشر، وكان عند موت أبيه ابن خمس سنين، وفاز بالإمامة في الطفولية، كما أعطى الله يحيى وعيسى الحكمة، وخوارقه لا يسعها هنا المختصر.

وعبدالرحمان الجامي روى في «شواهد النبوة» عن حكيمة أخت الهاديّ، فذكر ما سلف<sup>(٢)</sup> انتهى.

### [كلام عبدالرحمان في «مرآة المدارية»]

وعن عبدالرحمان في «مرآة المدارية» في أحوال المدار ما هذا ترجمته: أنّه بعد صفاء الباطن حصل له الحضور التام بروحانية رسول الله ﷺ وهو من كرمه ورحمه أخذ بيده، ولقنه الإسلام الحقيقي، وكان حضر روحانية عليّ كرم الله

(١) «شواهد النبوة» ص ١٣٠.

(٢) «شواهد النبوة» ص ١٣١.

وجبه، فأعطاه له، وقال: «هذا الشاب طالب الحقّ وقبلته بمكان الولد» فربّه وأوصله إلى مطلوبه، فإنّه عن قريب يكون عند الله قطب المدار في وقته.

فالسّاطان المدار بحكمه ﷺ أتى النجف مرقد عليّ كرم الله وجهه، واشتغل بالرياضات، وكان يصله منه <sup>عليه السلام</sup> أنواع التربية بالصراط المستقيم، وبوسيلة دين محمد ﷺ، فاز بمشاهدة الحقّ، وجميع مقامات الصوفية الصّافية، والعرفان الحقيقي.

ثمّ أسد الله الغالب سلّمه إلى ولده الرّشيد، وارث الولاية المطلقة، محمّد المهديّ ابن الحسن العسكريّ، وجعله ممّن يعرفه في الظاهر، وقال له من لطفه: إنّ قطب المدار بديع الدين أبلغته إلى مقامات عالية، وقبلته بمكان الولد بإشارة رسول الله ﷺ، وأنت أيضاً راعه وعلمه بشفتك جميع الكتب السماوية، فعلمه المهديّ صاحب الزّمان من لطفه اثني عشر كتاباً وصحفاً من السماويات فسماها.

وقال: ثمّ عرض صاحب الزّمان الشّاه قطب المدار بعد ما كمله بذلك على جدّه أسد الله الغالب. وقال: هو نوع من الإرشاد ويرجو الخلافة.

ثمّ قال: فليعلم أنّ المسألة لما كانت مختلفاً فيها لزم ذكر قول كلّ طائفة، لئلا يعترض على أحوال أولياء الله من باب التعصّب [و] أكثر علماء أهل السّنة والجماعة ينكرون وجود الإمام محمّد المهديّ ابن الحسن العسكريّ، وإنّه ليس المهديّ الموعود وإن كان من أهل البيت، وإنّه يظهر قرب القيامة من نسل فاطمة ولم يوجد بعد.

وجماعة من علماء الإمامية الاثني عشرية يروون من أخبار النّبويّ ﷺ، وأقوال ائمّه أهل البيت أنّ المهديّ الموعود هو الإمام الثاني عشر، صاحب الزمان، خاتم الولاية المطلقة، محمّد المهديّ ابن الإمام الحسن العسكريّ، الذي وجد، بأمر الله غاب عن أنظار العوام، ويظهر بأمره قرب القيامة، فالإنكار على الإمام يوجب الضلالة، والحديث المرويّ في «المشكاة» يذكره نصّاً: «من

مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية». وهذه المقدمة مفصلة في كتبهم لا يسعها هذا المختصر»<sup>(١)</sup> انتهى.

### [كلام شاه وليّ الله الدهلويّ]

عن الشاه وليّ الله الدهلويّ في «المقالة الوضيئة» ما هذا ترجمته: «ظهر لهذا الفقير أنّ الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم أقطاب نسيئة من النسب، ورواج التصوف ظهر مقارن انقراضهم<sup>(٢)</sup> وأمّا العقيدة والشرع فلا يؤخذان إلا من الحديث النبويّ، وقطيبتهم أمر باطني لا يرتبط بالتكليف الشرعي، ونص كل واحد وإشارته إلى المتأخر إنّما باعتبار القطبية وأمور الإمامة، التي كانوا يقولون راجع إليها، وأظهره لبعض خلص أصحابهم، ثم بعد زمان تعمق قوم، وأوردوا أقوالهم بغير محمله والله المستعان. انتهى.

أقول: نقلنا ذلك من كتاب «الاستقصاء»<sup>(٣)</sup> وحواشيه، ولا نتعرض لها ببيان الصحيح من السقيم، وبيان العلل والأمراض، ودلالاتها كلّاً على ولادته ووجوده إلى الآن وإلى ما شاء الله لا تخفى.

وهؤلاء الحكاة عين أهل المعرفة، فهم فيما زعموا، فلا على أقوالهم وكلامهم اطلّعوا، ولا لهم في المذهب وافقوا، ولا لهم من التسنن أخرجوا، ولا عن تشنيع الإمامية في القال كفوا، وهو الفتاح العليم.

انتهى في ثاني صفر، سنة (١٣١٦) بيد العاصي محمّد باقر المؤلّف أيضاً حامداً، مصلياً، مسلماً، سائلاً أن يجعله لوجهه الكريم بلطفه العميم.

(١) «مرأة المدارية» مخطوط.

(٢) لعل مراده بالانقراض عروض الاستتار، كما ذكره عبدالعزيز فيما سلف، ثم لاحظ الإقرار بالنص والتعيين في طبقاتهم، وراجع روايات النصوص لتعرف مقتضاها (منه).

(٣) «الاستقصاء» مخطوط.

## الفهارس الفنيّة

- ◀ فهرس الآيات الشريفة
- ◀ فهرس الأحاديث الشريفة
- ◀ فهرس الآثار
- ◀ فهرس الأشعار
- ◀ فهرس الأعلام
- ◀ فهرس الكتب
- ◀ فهرس الجماعات والقبائل والمذاهب
- ◀ فهرس الأمكنة والأزمنة
- ◀ فهرس مصادر تحقيق الكتاب
- ◀ فهرس الموضوعات



## فهرس الأيات الشريفة<sup>(١)</sup>

الصفحة	الآية	السورة
		«فاتحة الكتاب»
١١٩	٦	أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
		«البقرة»
٤٢٦	٨٩	فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ
١٢٠	١١٩	بَشِيرًا وَنَذِيرًا
٣١٣، ٢٦٦	١٢٤	لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ
١٩٦	١٢٥	وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَشَابَهًا لِلنَّاسِ وَأَمْنًا
١٩٦	١٢٧	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
٤١٦	١٤٣	لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
٣٣٩	٢٨٥	أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ
		«آل عمران»
١٨٠، ١٧٩	٦١	نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ
٢٠١، ١٤٢	١٠٣	وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
		وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
٢٠٢	١٠٥	الْبَيِّنَاتُ
		«النساء»
١٣٥	٤٦	سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
٤٢٧	٤٨	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
٤٨١، ١١٢	٥٩	أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

(١) هذه العلامة ■ علامة للأعلام المذكورة في مقدمة التحقيق.

هذه العلامة \* علامة للأعلام الواردة في تعليقات ذيل الصفحات.

الصفحة	الآية	السورة
٤٥٦	١٥٧	وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ
٤٤٩، ١٢٠	١٦٥	لَيْتَلَّ يَكُونَنَّ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ
		«المائدة»
٤٢٦	٥	وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ
*٥١٥، ٣١٤	٦٧	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
٤٢٧	٧٣	قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ
٣٩٧، ٣٩٤	١١٧	وَكَنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
٤٢٧، ٣٩٧، ٣٩٤	١١٨	وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
		«الأنعام»
٥٢٨	١١٦	وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ
٥٢٨، ٣١٣	١٢٤	اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ
١٢٠	١٤٩	فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
		«الأعراف»
٣١٠	١٤٢	وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي
٣١١	١٤٨	وَاتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ
٣١١	١٤٩	وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ
٣١١	١٥٠	وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ
٨٩	١٥٠	ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّفُونِي
٣١١	١٥١	قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي
٣١١	١٥٢	إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ
١١٩	١٧٥	وَأَتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا
١١٩	١٧٦	وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا

الصفحة	الآية	السورة
		«الأنفال»
١٩٦	٣٤	إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ
٣١٤، ١٢٠	٤٢	لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ
١٣٦	٥٣	بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا
		«التوبة»
٦٦	١٢	فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ
٤٥٦	٣٢	إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
٣٠٢	٣٣	لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
٥٠٢، ٤١٦	١٠٥	وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
٥٢٨	١١٨	وَوَظَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ
٢٠١	١١٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
		«يونس»
٤٧٠	٣٢	فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ
١١٥	٣٥	أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ
٣٥٥	٦٢	لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
		«هود»
٤٥٨	٣٧	وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا
٣١٥	٤٠	وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ
		«يوسف»
٥٤٧	١٠٨	أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
٤٥٩	١١٠	حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ

الصفحة	الآية	السورة
		«الرعد»
١١٥	٧	إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
		«إبراهيم»
٥١٥	٤٢	إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ
		«الحجر»
١٣٦	٣	ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ اللَّهُمُّ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
٣٦٠	٣٨	إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ
		«النحل»
٢٤٦	٤٠	إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَن نَحْنُ
٢٤٣	١٢٠	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ
٣١٤	١٢٥	وَجَادِلُهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ
		«الإسراء»
٣٤٨	١	لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
■ ١٩	٤	وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
١٢٦	٩	إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ
٤٥٥	١٣	وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ
٥٢٤	٥١	وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا
٥٠٦، ٤١٦	٧١	يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ
٥٧٥	٨١	وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا
٥٢٩	١٠٩	وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا
		«الكهف»
٧٥	٧٩	وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا

الصفحة	الآية	السورة
		«مريم»
٥٢٩، ٥٢٢، ٣٧٠	١٢	يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا
٥٢٩، ٣٧٠	٢٩	قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا
٣٧٠	٣٠	قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا
٥٢٩	٣١	وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
٥٢٩	٣٣	وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا
٤٣١	٧٣	خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا
		«طه»
٣٨٣	٤٠	وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ
٣١٠	٨٦	فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا
٣١١	٨٩	أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا
١٩٢	١٣٢	وَأَمْرَ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرَ عَلَيْهَا
٤٤٩، ١٢٠	١٣٤	لَوْلَا أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ
		«الأنبياء»
٤٥١	١٧	لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا
٤٤٩	٢٣	لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ
٤٥٠	٦٩	يَانَا كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
٢٦٢	٧٣	وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا
٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٤	١٠٤	كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ
		«الحج»
١١٩	٤٦	لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ
٤٦٢	٤٧	إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ

الصفحة	الآية	السورة
		«المؤمنون»
٤٥١	١١٥	أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ
		«النور»
٣٢٤	٣٥	كَمْشَكُوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ
١٣٥	٦٣	لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا
١٣٥، ١١٢	٦٣	فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
		«الفرقان»
١١٧	٢٣	هَبَاءً مَّنْثُورًا
		«الشعراء»
٤٥٠	٦٣	أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ
٤٥٠	١١٩	فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ
٤٥٠	١٢٠	ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ
٣٤٦، ٣٤٤	٢١٤	وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ
		«النمل»
٤٠٩	٢٤ و ٢٥	لَا يَهْتَدُونَ * أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ
		«القصص»
٥٧٤، ٨٩	٥	وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
٥٧٤	١٣	فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ
٢٣٤	٤١	وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ
٢٣٤	٤٢	وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
		«الروم»
٥٤٥، ٥٤٤	٤٧	وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ
٥١٤	٦٠	وَلَا يَسْتَخْفِنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ

الصفحة	الآية	السورة
		«الأحزاب»
١٣٥	٦	وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ
٥٤٥، ٤٦٦	٢٣	صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
١٧٤، ١٧٣، ١٧٢	٣٣	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
١٨٢، ١٨١، ١٧٩		وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً
١٨٦، ١٨٥، ١٨٣		
١٩٠، ١٨٩، ١٨٨		
١٩٣، ١٩٢، ١٩١		
١٩٧، ١٩٥، ١٩٤		
٤٧	٦٢	سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ
		«سبأ»
١٢٠	٤٦	بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ
٤٦٩	٥٢	وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ
		«يس»
١٩٨	٨٢	إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
■ ١٩	٨٢	كُنْ فَيَكُونُ
		«الصفات»
٥٢٤	١٧٦	أَفْبَعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ
		«ص»
١٣٦	٣٩	هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ
		«الزمر»
١١٥	٩	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الصفحة	الآية	السورة
		«الزخرف»
٢٦٤ ، ٢٥٦	٤٤	وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ
٤٧٢ ، ٣٦٧	٦١	وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ
٤٤٩	٨٥	وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
		«الحجرات»
١٣٥	٢	وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ
٣٥٢	٩	فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ
		«ق»
٢٩٠	٣٧	لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ
		«النجم»
٢٧٠ ، ١٣٤	٣	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الّهْوَى
٥٦٠ ، ٥٤٩		
٢٧٠ ، ١٣٤	٤	إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى
٥٦٠ ، ٥٤٩		
٥٢٧	١٢	أَفْتَمَارُونه عَلَى مَا يَرَى
		«الحشر»
١١٢	٧	وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا
■٤١	٢١	لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً
		«القلم»
٥٤١ ، ٤٧٦ ، ٤٦٤	٤	وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
		«نوح»
٤٤٩	٥	رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً



الصفحة	الآية	السورة
٤٤٩	٢٦	رَبِّ لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا
١٥٢	٢٨	رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا «القيامة»
٤١٣	١٤	بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ «الإنسان»
١١٧	١	لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا
٥١٤	٣٠	وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ «النازعات»
■٤٢	١٤	فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ «الانفطار»
٤٢٦	١٩	يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا «المطففين»
٥٠٦	٦	يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ «الانشقاق»
٨٩	١٩	لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ «الضحى»
١١٤	٧	وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى «الكوثر»
٤٠٤	١	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

## فهرس الأحاديث الشريفة

### «الف»

- ٣٢٣ أتاني جبرئيل أنفأ، فقال: تختّموا بالعقيق
- ٣٥٢ أتاني جبرئيل، فقال: يا محمد! إن أمتك مختلفة بعدك
- ١١١، ١١٠، ٩٨ ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً
- ١١١، ١٠٠ ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعدي
- ١١١، ٩٩ ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً
- ١٠٣ ائتوني بدواة و صحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعدي
- ١١١، ١١٠ ائتوني بصحيفة و دواة أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً
- ١١٠، ١٠١ ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده
- ١١١، ١٠٠ ائتوني بكتف أكتب لكم فيه كتاباً لا يختلف منك رجلان
- ١١٠، ٩٨ ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً
- ١١١، ١٠٥ ائتوني بالكتف و الدواة (أو اللوح و الدواة)
- ١٠٣ ائتوني باللوح و الدواة أو الكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً
- ٢٦٣ الأئمة من قريش، إذا استرحموا رحموا و إذا عاهدوا وفوا
- ٣٥٥، ٢٦٩، ٢٥٨ الأئمة من قريش، إنّ لهم عليكم حقاً و لكم عليهم حقاً
- ٢٦٩، ٢٦٣ الأئمة من قريش، ما حكموا فعدلوا و وعدوا فوفوا
- \*٢٦٣ الأئمة من قريش ما عملوا
- ٣١٧ الأئمة من ولدي، فمن أطاعهم فقد أطاع الله
- ٣٠٣ أبوبكر لا يلبث إلا قليلاً
- ٤٣٣، ٣٥٦ اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي

- أحصوا لي إلى كم يلفظ الإسلام؟ ٣٨٧
- أخبرني جبرئيل سيد الملائكة، قال: قال الله تعالى: سيد السادات أني أنا الله لا إله إلا أنا ٥٦٦
- أخبرني رسول الله بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ٤٤١
- ادعوا إليّ حبيبي ١٠٦
- ادعوا إليّ عليّاً ١٠٥
- ادعي لي عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين ١٩٥
- إذا أعطى الله تعالى أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه و أهل بيته ٢١١
- إذا أمرتم بأمر فأتوا منه بما استطعتم ١١٢
- إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ٢٣٩
- أعيدك بالله يا كعب بن عجرة! من أمراء يكونون من بعدي ٦٨
- اغسلوني بسبع قرب و آتوني بصحيفة و دواة ١١٥
- ألا إنّ الفتنة ها هنا إلا إنّ الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان ٣٨٢، ٣٨١
- ألا إنّ الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان ٣٨٤
- الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الناس ٢٤٥
- أما لإن وردت عليه الحوض و ما أراك ترده لتجدته ٤١٧
- الأمراء من قريش أبرارها أمراء أبرارها ٢٦٨
- الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، لي عليهم حقّ ٢٦٩، ٢٦٤
- الأمراء من قريش ثلاثاً ما فعلوا ثلاثاً ٢٦٩، ٢٦٣
- الأمراء من قريش، لي عليهم حقّ و لهم عليكم حقّ ٢٦٩، ٢٦٥
- أمرنا أن لا نذكره قبل أن يلد ٥٧٢
- أنا أخذ عليكم بما أخذ الله على النبيين من قبلي ٣٢٦
- أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم و عدوّ لمن عاداهم ١٨٥

- أنا سيد النبيين و عليّ سيد الوصيين و أن أوصيائي بعدي اثنا عشر ٣٢٨
- أنا على الحوض أنظر من يرد عليّ ٤٠٦
- أنا على حوضي أنتظر من يرد عليّ ٤١٨
- أنا فرطكم على الحوض ٢١١
- أنا فرطكم على الحوض ألا ليذا دن رجال عن حوضي ٤٢١
- أنا فرطكم على الحوض أنظركم ليرفع لي رجال منكم ٤١٠
- أنا فرطكم على الحوض فمن ورد أفلح ٣٩٨
- أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ٤٠٧، ٤٠٨
- أنا فرطكم على الحوض ولأنا عن أقواماً ٣٩٩
- أنا فرطكم على الحوض و ليختلجنّ رجال ٤٠١
- أنا فرطكم على الحوض و ليرفعن لي رجال منكم ٤٠٠، ٤٠١
- أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذي و ذري ذا ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨
- أنا و عليّ والحسن والحسين و تسعة من ولد الحسين مطهرون و معصومون ٣٢٧
- أنت سيد ابن سيد أخو سيد و أنت إمام ابن إمام أخو إمام ٣٢٨
- أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ٣٥٦
- إن صلحت أمّتي فلها يوم و إن فسدت فلها نصف يوم ٤٦٢
- إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ٤٣٧
- إنّ ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣
- إنّ أحب الناس إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة و أقربهم منه مجلساً إمام عادل ٧٠
- إنّ الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن ٣٨٥
- إنّ الأمر لا ينقضي حتى يمضي له فيهم اثنا عشر خليفة ٢٢٧
- إن أول دينكم بدء نبوة و رحمة، ثم يكون خلافة و رحمة، ثم يكون ملكاً و جبرية ٢٧٨

- ٢١١ إن بين يدي الساعة كذا بين فاحذروهم
- ٣٨١ إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم
- ٢٦٢ إن الخلفاء من قريش إلى أن تقوم الساعة
- ٢٤٨ إن خير عباد الله تبارك و تعالى يوم القيامة الحمّادون
- ٤٤٣ إن الدنيا حلوة خضرة
- ٣٨٣، ٣٨٢ إن رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان
- ٤٧٢ إن ظهوره يكون في يوم عاشوراء
- ٢٢٦ إن عدّة الخلفاء بعدي عدّة نقباء موسى
- ٣٨٣ إن الفتنة تجيء من هنا
- ٥٣٠ إنك تدرك ولدي محمداً الباقر
- ٣٩٥ إنكم تحشرون حفاةً عراةً غرلاً
- ٣٩٤ إنكم لمحشرون إلى الله تعالى حفاةً عراةً غرلاً
- ٤٣٣ إن الله أولى إليّ بأن أقوم بفضلك
- ٥٤٣ إن الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن
- ٤٦٨ إن لله كنوزاً بالطالقان ليس بذهب ولا فضة
- ١٥٤ إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
- ٢٥٢، ٦٩ إنما أخاف على أمّتي الأئمة المضلّين
- إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق
- ١٦٥، ١٦٣، ١٦٥
- ١٦٥ إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل
- ٥٢١ إن من أنكر صحبة أبي بكر كفر أو قتل
- ٤٧١ إن المهدي اسمه اسم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و اسم أبيه اسم أبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
- ٤٧٢ إن المهدي يقوم سنة مأتين

- ٤٧٢ إنَّ الناس يجتمعون عليه سنة أربع و مأتين
- ٦٩ إنَّها ستكون بعدي أمراء يكذبون و يظلمون
- ٧١ إنَّها ستكون من بعدي أمراء يصلون لوقتها
- ٢٦٠ إنَّ هذا الأمر في قريش لا ينازعهم أحد
- ٢١٢ إنَّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة
- ٢١٨ إنَّ هذا الدين لا يزال عزيزاً إلى اثني عشر خليفة
- ٢٠٨ إنَّ هذا الدين لن يزال ظاهراً على من ناواه لا يضره مخالف
- ٣٥١ إنَّه سيكون بعدي اختلاف أوامر فإن استطعت أن تكون السلم فافعل
- ٦٨ إنَّه سيكون بعدي أمراء يميئون الصلاة
- ٣٩٣ إنِّي أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا و زينتها
- ١٤١ إنِّي أوشك أن أدعي فأجيب و إنِّي تارك فيكم الثقلين
- ١٥٧ إنِّي تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تبعتموهما
- ١٤٨، ١٤٤ إنِّي تارك فيكم الثقلين
- ١٤٠ إنِّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر
- ١٤٥، ١٤٤ إنِّي تارك فيكم خليفتين
- ١٥١، ١٤٦ إنِّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي
- ٤١١ إنِّي على الحوض انتظر من يردده عليّ منكم
- ٤١٩، ٤١٨ إنِّي على الحوض حتى أنظر من يردده عليّ منكم
- ١٥٤ إنِّي فرطكم على الحوض و إنكم تبغي
- ٤٠٠ إنِّي فرطكم على الحوض و إنني سأنازع رجالاً
- ٣٩٢ إنِّي فرطكم و أنا شهيد عليكم و إنني و الله لأنظر إلى حوضي الآن
- ١٤١ إنِّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر
- ١٤٢ إنِّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي

- ٣٧٨ إني لأرى الفتن تقع خلال المدينة كوقع القطر  
 ٤٢٩ إني لأكتم من عملي جواهره كيلا يرى الحق ذوالجهل فيفتنا  
 ١٦١ أهل بيتي أمان لأهل الأرض  
 ٢٥٣ أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة  
 ٣٨٨ أو لم تصنعوا في الصلاة ما قد علمتم  
 ١٥٧ أيها الناس! إني فرطكم وإنيكم واردون عليّ الحوض  
 ١٤٢ أيها الناس! إني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين  
 ٤١٢ أيها الناس! إني لكم فرط على الحوض  
 ٤١١ أيها الناس! بينما أنا على الحوض جيء فيكم زمراً  
 ١٥٤ أيها الناس! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً

## «ب»

- ٣٧٨ بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً  
 ٩٠ با غصه يموت ميتة جاهلية يهودياً أو نصرانياً  
 ٥٠٦ بشرنا برسولٍ في آخر الزمان و لست به  
 ٢٢٤ بعدي اثنا عشر خليفة  
 ٤١٥ بينا أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم

## «ت»

- ٤٢٥ التائب من الذنب كمن لا ذنب له  
 ٤١٩ ترد عليّ أمّتي الحوض أنا أذود الناس  
 ١٥٣ ترد عليّ الحوض رؤية أمير المؤمنين  
 ٤٠٢ تزعمون أن قرابتي لا تنفع قومي

- ٧٠ تكون أمراء تغشاهم غواش  
 ٣٧٩ تكون بين يدي الساعة فتن  
 ٧٠ تكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب

## «ث»

- ١٩٧ ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً

## «ح»

- ٣٩٣ حب الدنيا رأس كل خطيئة  
 ٩٠ حبه إيمان و بغضه كفر و نفاق  
 ٩٠ حربه حرب رسول الله و هو حرب له  
 ١٥٦ الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت  
 ٤١٩ حوضي مسيره شهر و زواياه سواء

## «خ»

- ٢٧٨ الخلافة ثلاثون سنة، ثم يكون بعد ذلك الملك  
 ٣٠٨ الخلافة في أمّتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك  
 الخلافة في قريش و الحكم في الأنصار و الدعوة في الحبشة و الهجرة في  
 ٢٦٩، ٢٦١ المسلمين و المهاجرين بعد  
 ٥٧٦ خلافتي ثلاثون سنة و قد تمت بعلي عليه السلام  
 ٢٨٨ الخلافة في قريش و لن يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدين  
 ٢٢٦ الخفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل  
 ٣٦٧، ٣٥٨ الخلف الصالح من ولد [أبي محمد] الحسن بن علي عليه السلام



## «س»

- ٢٨٣ سبحان الله صدق الله و رسوله  
 ٣٧٩ سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن  
 ٣٨٠ سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن و ماذا أنزل من الفتن  
 ٢٧٩ ستكون أثره و أمور تنكرونها  
 ١٩١ السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته؛ الصلاة  
 ٤٢٠، ٤٢١ السلام عليكم دار قوم مؤمنين و إنا إن شاء الله بكم لا حقون

## «ص»

- ١٩١، ١٨٣ الصلاة يا أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾

## «ض»

- ٤٣٥ ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها حتى أفارق الدنيا

## «ط»

- ٣٣٧ طوبى لمن أحبهم و الويل لمبغضهم و طوبى لمن تمسك بهم

## «ع»

- ٢٠٢ عليّ باب حطة من دخل منه كان مؤمناً و من خرج منه كان كافراً  
 ٤١٨ عليّ ساقى الحوض و الذائد عنه  
 ٢٠٢ عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ لا يفترقان حتى يردا علي الحوض  
 ٣٤٦ عليّ يقضي ديني عني و ينجر مواعيدي  
 ٥٧٣ عليك أن تؤدي فدية عن نفسك و عن ابن أخيك العقيل

## «ف»

- ١٦٠ فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض
- ٣٢٥ فاطمة بهجة قلبي و أبناها ثمرة فؤادي
- ٤٠٢ فأقول: أصحابي أصحابي، فقيل: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك
- ٣٥٦ فالتمس مصالحة أبي بكر و مبايعة و لم يكن يبايع تلك الستة الأشهر
- ٤٣٠ فإن دمائكم و أموالكم و أعراضكم و أبشاركم عليكم حرام
- ٧٩ فإن رأيت يومئذ خليفة الله في الأرض فالزمه
- فأيكم يوازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي
- ٣٤٤ فيكم
- ٣٨٩ فتنة عمياء صماء عليها دعاء على أبواب النار
- ٤٤٤ فتن ثلاث لا يكذبن يذرن شيئاً
- ٣٩٣ فوالله لا الفقر أخشى عليكم و لكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا
- ٢٠٠، ١٥٧، ١٥٦ في كل خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي

## «ق»

- ٢٦٩، ٢٦٢ قريش و لاة الناس في الخير و الشر إلى يوم القيامة
- ٧٨ قوم يستنون بغير سنتي و يهدون بغير هدي

## «ك»

- ٢٧٩ كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي
- ١٥٣ كائي دعيت فأجبت و إني تارك فيكم الثقلين
- ٦٨ كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها
- ٦٨ كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها

## «ل»

- ١٧٦ اللهم إليك لا إلى النار أنا و أهل بيتي
- ١٩٠ اللهم إن لكل نبي أهلاً و هؤلاء أهل بيتي
- ١٨٥، ١٧٧ اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس
- ٧٤ اللهم بلى إنك لا تخلق الأرض
- اللهم قد جعلت صلواتك و رحمتك و مغفرتك و رضوانك على إبراهيم و آل إبراهيم
- ١٩٣ اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك و بركاتك على محمد و على آل محمد إنك حميد مجيد
- ١٨٥، ١٧٨ اللهم هؤلاء أهلي
- ١٨٦، ١٨٠، ١٧٩ اللهم هؤلاء أهل بيتي
- ١٩١ اللهم هؤلاء أهل بيتي حقاً
- ١٧٣ اللهم هؤلاء أهل بيتي و أهل بيتي أحق
- ١٨٦، ١٧٢ اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي، فأذهب عنهم الرجس، طهرهم تطهيراً ١٧٤،
- ١٨٩، ١٨٦، ١٨٤، ١٨٢، ١٧٧، ١٧٥
- ٣٨٠ لا إله إلا الله ما فتح الله الليلة من الخزائن
- ٧٢ لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله
- ٤٣٠ لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض
- ٢٥١، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٢ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق
- ٢٤٢ لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يباليون من خالفهم
- ٢٥٢ لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره لا يضرهم
- ٢٤٩ لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين

- ٢٤٤ لا تزال طائفة من أمّتي قائمة بأمر الله
- ٢٤٩، ٢٣٧ لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق
- ٢٥٣ لا تزال عصابة من أمّتي يقاتلون على أمر الله
- ٢٩٢، ٢٣٢ لا تهلك هذه الأمة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة
- ٤٨٦، ٤٧١ لا مهدي إلاّ عيسى
- ٨٣، ٨١ لا نورث ما تركناه صدقة
- ٣٦٢ لا؛ ولو أدركته لخدمته إيام حياتي
- ٤١٧ لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق
- ٢٣٣، ٢٢٠، ٢١٨ لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة
- ٢٣١ لا يزال أمر أمّتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش
- ٢٢٧ لا يزال أمر أمّتي قائماً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش
- ٢٢٧، ٢١٢ لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً
- ٢٣٣ لا يزال الدين عزيزاً منيعاً حتى يملك اثنا عشر كلّهم من قريش
- ٢١٢، ٢١١ لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة
- ٢٤٦ لا يزال قوم من أمّتي ظاهرين على الناس حتى يأتهم أمر الله
- ٢٣٥ لا يزال لهذا الأمر أو على هذا الأمر عصابة على الحق
- ٢٤٧، ٢٤٥ لا يزال من أمّتي قوم ظاهرين على الناس
- ٢٤٥ لا يزال ناس من أمّتي يقاتلون على الحق
- ٢٦٩، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥ لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان
- ٣١٠، ٢٨٨، ٢٧١
- ٢٢١ لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ظاهراً على من ناواه
- لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ينصرون على من ناواهم عليه إلى
- ٢٢٦، ٢١٩ اثني عشر خليفة

- ٢٥٠ لا يزال هذا الأمر قائماً يقاتل عليه المسلمون حتى تقوم الساعة
- ٢٠٨ لا يزال هذا الأمر مؤاتي أو مقارباً حتى يقوم اثنا عشر خليفة
- ٢١٠ لا يزال هذا الأمر ماضياً حتى يقوم اثنا عشر أميراً
- ٣٠٢، ٢٣٢، ٢٠٧ لا يزال هذا الأمر صالحاً حتى يقوم اثنا عشر أميراً
- ٢١٠ لا يزال هذا الدين ظاهراً على من ناواه لا يضره مخالف
- ٢٢٠، ٢١٧ لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة
- ٢١٩ لا يزال هذا الدين عزيزاً أو لا يزال الناس بخير إلى اثني عشر خليفة
- ٢٢٧، ٢٢٠ لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة
- ٢١٩ لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً ينصرون على من ناوهم
- ٢٠٦، ٢١٢ لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش
- ٢٣٢، ٢٢٧
- ٢٥٠ لا يزال هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصاة من المسلمين
- ١٧٩ لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
- ٣٩٠ لأننا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال
- لصاحب هذا الأمر يعني المهدي غيبتان أحدهما تطول حتى يقول بعضهم:  
مات
- ٣٦٢
- ٢٦٩، ٢٦٧ لقريش إن هذا الأمر لا يزال فيكم وأنتم ولاته
- ٢٣٩ لن تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم
- ٢٤٨ لن تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون على الحق
- ٢٥٠ لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصاة من المسلمين
- ٢٤٦ لن يزال أناس من أمتي ظاهرين على الناس
- ٢٣٧ لن يزال على هذا الأمر عصاة على الحق لا يضرهم من خالفهم
- ٣٠٥، ٢٢٢ لن يزال هذا الأمر عزيزاً ظاهراً حتى يملك اثنا عشر

- ٢٥٦ لن يزال هذا الشأن في قريش ما بقي من الناس اثنان
- ٩٣ لن يعرف هذا الأمر إلا في هذا الحي من قريش
- ٣٥٠، ٢٦٨ لو أن الناس اعتزلوهم
- ٣٦٣ لو قد قام المهدي لأنكره الناس
- ٣١٥ لولا أن يقول الناس أن عمر زاد في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي
- ٣١٥ لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة و جعلت لها بايين
- ٥٦٨ لولاك لما خلقت الأفلاك
- ٤٨١، ٤٧٨، ٤٧٦ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا
- ٥٤١، ٤٧٨ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم
- ٣٣٩ ليلة أسرى بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله
- ٤٠٧، ٤٠٥ ليردّن الحوض عليّ رجال حتّى إذا رأيتهم رفعوا إليّ
- ٤٠٩ ليردّن عليّ الحوض أقوام فيختلجون
- ٤٠٦ ليردّن عليّ الحوض رجال ممّن صاحبني
- ٤٠٦ ليردّن عليّ الحوض رجال ممّن صاحبني و رأني
- ٤٠٣ ليردّن علىّ الحوض رجالن ممّن قد صاحبني
- ٧١ ليوشكن رجل يتمنى أنّه خرّ من عند الثريا

«م»

- ٤٠٣ ما أظن فلاناً و فلاناً يعرفان من ديننا شيئاً
- ٤٠١ ما بال رجال يقولون: إنّ رحم رسول الله لا ينفع قومه
- ٢٨٢ ما عهد إليّ رسول الله ﷺ فيه شيئاً و لكن رأى رأيتته
- ٣٥٣ ما وجدت من قتال القوم بدأً
- \*٤٤٨ ما هو أنا ولا الذي تمدون إليه أعناقكم ولا يعرف ولا يأبه له

- ٤٧٥ ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله!
- ١٦٣ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا
- ١٦٢ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق
- ١٦٦ مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك
- ٤٣٤ معاشر المسلمين ابشروا بالفرج
- ٣١٢، ٢١٧ الملك في قريش
- الملك في قريش و القضاء في الأنصار و الأذان في الحبشة و السرعة في اليمن
- ٣٥٠، ٢٦٩، ٢٥٧
- ٥٤ من أتاكم و أمركم جمع على رجل واحد
- ٣٢٥ من أحبّ أن يركب سفينة النجاة و يتمسك بالعروة الوثقى
- ٣٢٠ من أحبّ أن يحيى حياتي و يموت ميتتي و يدخل الجنة
- ٥٤ من أراد أن يفرّق أمر هذه الأمة
- ٤١٢ من أصحابي من لا أراه ولا يراني بعد أن أموت أبداً
- ١٥٦ من أطاع الله من ولدي و اتبع كتاب الله و جبت طاعته
- ٥٢ من خرج من الطاعة و فارق الجماعة ثم مات، مات ميتة جاهلية
- ٥١ من خرج من الطاعة و فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية
- ٥٣ من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له
- ٥٢ من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر
- ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧ من سرّه أن يحيى حياتي و يموت مماتي و سكن جنة عدن
- ٩٥ من فارقه فارق الله
- ٥٦٨ من قال لا إله إلاّ الله حقن ماله و دمه
- ٥٣ من كره من أميره شيئاً فليصبر عليه
- ١٥٦، ١٥٣ من كنت وليّه فهذا وليّه

- من مات بغير إمام مات ميتة الجاهلية ٥٤، ٥٠
- من مات من غير وصية مات ميتة جاهلية ٥٧
- من مات و لم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية ٥٨٠
- من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية ٥٤، ٥٠
- من مات و ليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية ٥٤، ٥٠
- من هذا مهدي الأمة ٤٧٥
- من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٠
- من يضمن عني ديني و مواعيدي و يكون معي في الجنة و يكون خليفتي في أهلي ٣٤٦
- المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ٥٠٠، ٤٩١
- المهدي من ولد العسكري ٤٨٨
- المهدي يملأها قسطاً و عدلاً بعد ما مثلت جوراً و ظلماً ٣٠٢

## «ن»

- النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ١٦١
- النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ١٦١
- النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهبت السماء \*١٦٠
- النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأمتي ١٦١، ١٥٩
- نحن حبل الله الذي قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ ٢٠١
- نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ في خمسة فيّ و في علي و حسن و حسين و فاطمة ١٨٩، ١٨٨
- نعم؛ إن وصيّي و الخليفة بعدي علي بن أبي طالب ٣٣٥



## «هـ»

- ها إنَّ الفتنة هاهنا، إنَّ الفتنة هاهنا، إنَّ الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن  
الشیطان ٣٨٤، ٣٨٢
- هؤلاء أهلي أهل البيت ١٩٢
- هدنة على دخن و جماعة على أقذاء ٣٨٩
- هذا ابني سيد سيصلح بين المسلمين ٥٧٦
- هذا ابني سيد سيقتله الفتنة الباغية ٥٧٦
- هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا ٣٤٤
- هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي ١٥٤
- هذا ما أوصى محمد ﷺ أهل بيته و أمته ١٥٧
- هذا محمد رسول الله ﷺ و هذا علي سيف الله ٣٣١
- هذا محمد سيد الأنبياء و هذا علي سيد الأوصياء و أبوالأئمة الطاهرين ٣٣١
- هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش ٧٣، ٧٢، ٦٧
- هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم ٣٧٧
- هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ١١١، ١١٠، ١٠١

## «و»

- و إنه سي جاء بأناس من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ٣٩٤
- و إني أيتها الناس فرط لكم على الحوض ٤٠٢
- و الذي نفسي بيده لأذودن رجلاً عن حوضي ٤١٤
- و الله ما عهد إلي رسول الله ﷺ عهداً إلا شيئاً عهدته إلى الناس ٢٨٣
- و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ٢٦٩

- ٣٥٦ و لو وليها لا نتقضت عليه العرب  
 ١٦٢ و من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال  
 ٣٤٥ و من يواخيني و يوازرني و يكون وليي و وصيي بعدي  
 ٤٣٨ و يح هذه الأمة من ملوك جبابرة  
 ٤٥٤ و يلکم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم

## «ي»

- ٣٧٥ يا أبا مويهبة! إنني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع  
 ٣٧٥ يا أبا مويهبة! إنني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا  
 ٣٧٤ يا أبا مويهبة! أسرج لي دابتي  
 ٤٣٩ يا أم سلمة! لا تلوميني فإن جبرئيل أتاني بأمر  
 ٣٩٦ يا أيها الناس! إنكم تحشرون إلى الله حفاةً عراةً غرلاً  
 ١٥١ يا أيها الناس! إنني تركت فيكم من [ما] إن أخذتم به لن تضلوا  
 ٣٤٧ يا بني عبدالمطلب! إنني بعثت لكم خاصة و إلى الناس عامة  
 ٣٨٩ يا حذيفة! تعلم كتاب الله و اتبع ما فيه  
 ٤٣٨ يا حذيفة! لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم  
 ٤٣٥ يا رب! فتنت قومي حيث غبت عنهم  
 ٤٣٥ يا رسول الله! ما أحسن هذه الحديقة؟ قال: حديقتك في الجنة أحسن منها  
 ٤٠٣ يا عايشة! ما أظن فلاناً و فلاناً يعرفان ديننا الذي نحن عليه  
 ١٠٩ يا علي! اتني بطبق أكتب فيه ما لا تضل أممي بعدي  
 ٣٢٧ يا علي! إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله و أخذت أنت بحجزتي  
 ١٧٩ يا علي! أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى  
 ٣٢٢ يا علي! تختم باليمين تكن من المقربين

- ٥٧٤ يا عمّة! كوني الليلة عندنا إن الله يعطيني خلفاً
- ٣٦٩ يا عمّة! كوني الليلة عندنا لأمرٍ
- ٣٦٤ يا عمّ! يملك من ولدي اثنا عشر خليفة
- ٤٧٥ يا فاطمة! إنّا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين
- ٣٩٧ يحشر الناس يوم القيامة حفاةً عراةً غرلاً
- ١٥٦ يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه
- ٤٧٨ يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق
- ٦٥ يدالله مع الجماعة و من شدّ شدّ إلى النار
- ٤١٥ يرد علي الحوض رجال من أصحابي
- ٤١٤ يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي
- ٥٦٠، ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٤٢، ٤٦٤ يقفو أثر رسول الله ﷺ لا يخطيء
- ٢٢٦ يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نساء بني إسرائيل
- ٣٠٥، ٣٠٤، ٢٣٣، ٢١٤ يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش
- ٣٠٤، ٢٣٣، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥ يكون بعدي اثنا عشر أميراً
- ٢٧٨ يكون خلفي اثنا عشر خليفة
- ٣٦١ يكون لصاحب هذا الأمر يعنى المهدي غيبة في بعض هذه الشعاب
- ٣٠٤، ٢٣٣، ٢٢٢ يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة
- ٣٦٢ يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً و أجملنا ذكراً
- ٢٩٩ يلحد في مكة رجل من قريش عليه نصف عذاب أهل الدنيا
- ٦٦ يهلك الناس هذا الحي من قريش
- ٥٠٧ يواطى اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي
- ١٥٦ يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي

## فهرس الآثار

الصفحة

«الف»

- أتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن علي عليه السلام قالت: توجه إلى رسول الله ١٧٢، ١٧٣
- أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فجعلت أبكي ٨٩
- أجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين علي فخذي و فاطمة حجره واعتنق علياً ١٩١
- أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ٤٤٥
- أطرحوا لأبي عبدالرحمان و سادة ٥٣
- أغفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اغفائة فرفع رأسه متبسماً ٤٠٤، ٤٠٥
- أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حجة الوداع ١٥٤
- أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً ٧٢
- أقتل لك علياً؟ قال: لا ٨٨
- ألا أقتل لك علياً؟ ٨٨
- أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلى على أهل البقيع فصلى عليهم ٣٧٤
- إن أقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام ١٠٤
- إن أهل هذه الآية لم يقاتلوا بعد ٦٦
- إن الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن ٨٨
- إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١٠١، ١٠٢، ١٠٣
- أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشيء؟ قال: لا ١٠٩
- إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء إلى باب علي أربعين صباحاً بعد ما دخل علي فاطمة عليها السلام ١٩١

- ١٠١ إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع
- ١٠١ إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع
- ٨٥ إن علياً عليه السلام بايع أبا بكر في أول الأمر
- ٨٢، ٨١ إن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر
- ٨٣ إن فاطمة عليها السلام و العباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما
- ١٩٤ إن النبي ﷺ أخذ ثوباً فجلّله على عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين
- ٣٩٢ إن النبي ﷺ جلس ذات يوم على المنبر
- ٣٩٢ إن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أحد
- ١٠٩، ١١١ إن النبي ﷺ دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلّون بعده
- ١٠١ إن النبي ﷺ غلبه الوجع
- ١٧٤ إن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة

## «ب»

- ١٧٥ بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت
- ٤٠٤ بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذا أغفى إغفائة

## «ج»

- ١٨٤، ١٧٧ جلّ على عليّ و حسن و حسين و فاطمة عليهم السلام كساءً
- جمع رسول الله ﷺ أو دعا رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب فيهم رهط

## «خ»

- ١٨٠ خرج رسول الله ﷺ غداة و عليه مرط مرجل
- ٤٣٥ خرجنا مع رسول الله ﷺ فمرّ بحديقة

## «د»

- ١٣٧ دخلت على عمر في أول خلافته  
 ١٤٨ دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً  
 ٤٣٣ دفع النبي ﷺ الراية يوم الخبير إلى علي بن أبي طالب عليه السلام

## «ذ»

- ٤٤٠ ذكر رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام ما يلقي من بعده  
 ١٨٦ ذهب إلى رسول الله ﷺ قال: جاء جميعاً فدخلوا

## «ر»

- ١٥١ رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء

## «س»

- ١٠٦ سافرت مع ابن عباس من المدينة إلى الشام

## «ص»

- ٤٤٣ صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر بنهار  
 ٤٤٦ صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر و صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت صلاة الظهر

## «ف»

- ١٩٢ فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة و علي و الحسن و الحسين

## «ق»

- ٤١٠ قام فينا رسول الله ﷺ على ناقة حمراء مخضرة
- ٤٤١، ٤٤٢ قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً فما ترك شيئاً يكون بين يدي الساعة
- ٤٤٥، ٤٤٢
- ٨٠ قلت: يا رسول الله! إنا كنا بشرّ فجائنا

## «ك»

- ٢٨٤ كان أبوبكر يتأمر على وصي رسول الله ﷺ
- ١٩١ كان رسول الله ﷺ يجيء كلّ غداة فيقوم على باب عليّ و فاطمة
- ١٩٢ كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة و علي تسعة أشهر
- ٧٨ كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير
- ١١٠ كنا عند النبي ﷺ و بيننا و بين النساء حجاب
- ٤٣٤ كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض طريق المدينة
- ٧٣ كنت جالساً مع أبي هريرة في المسجد النبي ﷺ

## «ل»

- ١٧٦ لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه قتلهم الله
- ١٨٩ لقد رأيت علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً و قد جمع رسول الله ﷺ يغدف عليهم
- ١٤٦ لقد لقيت يا زيد! خيراً كثيراً رأيت رسول الله ﷺ
- ١٤٤ لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار
- ١٩٣ لما جمع رسول الله ﷺ علياً و فاطمة و الحسن و الحسين تحت ثوبه
- ١٠٠ لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة قال: هلم أكتب
- ١٠٣ لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة و في البيت رجال

- ١٥٢ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِجَّةِ الْوُدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرِخَمَ أَمَرَ بِدُوحَاتِ
- ١٠٥ لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ
- ١٩٠ لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ: مَنْ يَدْعُو؟
- ١٠١ لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ
- ٨٥ لَمْ يَبَايِعْ عَلِيٌّ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ

## «م»

- ٦٦ مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ
- ٤٧١ مَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَرْبَعَةٌ

## «ن»

- نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَ
- ١٩٥، ١٩٤ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ
- نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ وَفِي الْبَيْتِ سَبْعَةٌ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ
- ١٩٣ وَرَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ

## «و»

- وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسْنَ وَحُسَيْنَ ١٧٩
- وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ أَنْ كَانَ عَلِيٌّ لِأَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٠٨، ١٠٤
- وَالَّذِي تَحْلَفُ بِهِ أُمَّ سَلْمَةَ أَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٍّ ١٠٤
- وَاللَّهُ مَا قُوتِلَ أَهْلَ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا الْيَوْمَ

## «ي»

- يَوْمَ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى ١٠٣، ١٠٠، ٩٧



## فهرس الأشعار

- سلام على المصطفى المجتبي  
٥٣٢ سلام على السيد المرتضى  
و بهنا أوهاهنا أشر إلى  
٣٨٥ داني المكان و به الكاف صلا  
بسالله إن كانت أمية قد أتت  
٤٤٧ قتل ابن بنت نبيها مظلوما  
ما آن للسرداب أن يلد الذي  
٥١٧ كلّمته بجهلكم ما أنا  
و لقد بررت الطالبيه بعد ما  
٤٤٨ ذمّوا زماناً بعدها و زمانا  
و لو طفت في تلك المحافل كلّها  
٥٠٦ ولا حظت من قد صار في تلك المجالس  
ألا إن ختم الأولياء شهيد  
٥٤٣ و عين إمام العالمين فقيد  
أيا حجة الله الذي ليس جاريا  
٥٠٨ بغير الذي يرضاه سابق الأقدار  
و انقذ كتاب من يد عصبه  
٥٠٩ عصوا و تمادوا في عتوّ و إصرار  
صلى الإله ذوالعلا  
٣٣٧ عليك يا خير البشر

- إنّ الإمام إلى الوزير فقير  
 ٥٤٠ و عليها فلك الوجود يدور  
 إنّ التحول في الصور  
 ٥٤٦ نعت المهيمن في الخير  
 إجماع أمّت در عزل حاكم  
 ■ ١٢ يا قتل أمّت يا عزل حاكم  
 لقد طفت في تلك المعاهد كلّها  
 ٥٠٢ و سبرت طرفي بين تلك المعالم  
 و يا من مقاليد الزمان بكفه  
 \*٥١٤ و ناهيك من مجدّ به خصه الباري

## فهرس الأعلام<sup>(١)</sup>

الإمام علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> أمير المؤمنين أبو الحسن = أبو تراب عليه السلام: ٦٦، ٧٥،  
٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٤، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧،  
١٠٨، ١٠٩، ١٢٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١،  
١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤،  
١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٢٩،  
٢٣٠، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧،  
٣٠٠، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١،  
٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥،  
٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٢، \*٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١،  
٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣١،  
٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٤،  
٤٦٦، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٩١، ٤٩٤، ٥١٢، ٥١٣،  
٥٣٢، ٥٣٤، ٥٤١، ٥٥٢، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٦، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨،  
٥٧٩.

الإمام الحسن بن علي عليه السلام: ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢،

(١) هذه العلامة ■ علامة للأعلام المذكورة في مقدمة التحقيق.

هذه العلامة \* علامة للأعلام الواردة في تعليقات ذيل الصفحات.

(٢) كان الأولي أن يكتب الامام علي بن أبو طالب عليه السلام كما هو المنقول عنه عليه السلام؛ راجع

«نامه ها و پيمانهاى سياسى حضرت محمد صلوات الله وسلامه عليه» وهو أيضاً موافق للاعتبار أي القطع

إلى الرفع وأن «أبو طالب» يكون اسماً لوالد الإمام عليه السلام ولكن المشهور كتابته بالياء.

١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢٢٩، ٢٩٢،  
 ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٠، ٣٧٠،  
 ٣٧٢، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٤٦، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٨٠، ٤٨١،  
 ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٤، ٥٠٨، ٥١٢، ٥٣٢، ٥٤١، ٥٥٤، ٥٧٠، ٥٧٦،  
 ٥٧٧.

الإمام الحسين بن علي عليه السلام: ١٩ ■، ١٥٦، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠،  
 ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤،  
 ١٩٥، ٢٩٢، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٤،  
 ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣\*، ٣٤٩، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٠، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٤١،  
 ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٧٩،  
 ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥١٢، ٥٢٤، ٥٣٢، ٥٥٢، ٥٥٤،  
 ٥٦٢، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧٦، ٥٧٧.

الإمام علي بن الحسين زين العابدين السجاد عليه السلام: ٢٠١، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٣٤، ٣٣٩،  
 ٣٤٢، ٤٢٩، ٤٤٧، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٩٦، ٥١٢، ٥١٤، ٥٢٥، ٥٣٠،  
 ٥٣٢، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٧.

الإمام محمد بن علي الباقر أبو جعفر عليه السلام: ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣،  
 ٤٤٨\*، ٤٦٤، ٤٨١، ٤٩٦، ٥١٢، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٧.

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ٢٠١، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩،  
 ٣٤٢، ٣٥٨، ٣٦٣، ٤٤٧، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٤، ٤٨١، ٥١٢، ٥٢٠،  
 ٥٣١، ٥٣٢، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٧.

الإمام موسى الكاظم عليه السلام: ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٢، ٤٦٤، ٤٨١، ٤٩٦، ٥١٢، ٥٣١،  
 ٥٣٢، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٧.

الإمام علي بن موسى الرضا أبو الحسن عليه السلام: ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٥٨،

٣٦٠، ٣٦٦، ٣٦٧، ٤٦٤، ٤٨١، ٤٩٦، ٥١٢، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٧.

الإمام محمد بن علي التقي الجواد عليه السلام: ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٦٨، ٣٧١، ٤٤٧، ٤٦٤، ٤٨١، ٤٩٦، ٥١٢، ٥٢٣، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٥٤، ٥٦٢، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٧.

الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام: ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٦٠، ٣٧١، ٤٤٧، ٤٦٤، ٤٨١، ٥١٢، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٥٤، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٧.

الإمام الحسن بن علي العسكري أبو محمد عليه السلام: ٢٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٤٤٧، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩.

الإمام المهدي الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف عليه السلام: ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٤٥، ١٦١، ٢٢٨، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٦، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩.

## «الف»

- الآخوند الخراساني (محمد كاظم):  
 ■ ٢٣، ■ ٩.
- الآخوند مولى حسين الهمداني: ■ ٨.  
 آمنة: ٥٦٩.
- أبان بن أبي عيَّاش: ٣٢٩.
- أبان بن تغلب: ٤٣٩، ٤٥٣.
- أبان بن عثمان الأحمر: ■ ١٨.
- إبراهيم (عليه السلام): ١٩٣، ١٩٦، ٣٢٤،  
 ٣٢٦، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٥٠.
- إبراهيم: ١٠٦، ٤٣٧.
- إبراهيم: ١٦٧.
- إبراهيم بن أحمد: ■ ٢٤.
- إبراهيم بن إسحاق الزهري: ١٥٠.
- إبراهيم بن إسحاق الغطفاني: ٤٨٥.
- إبراهيم بن إسماعيل الدرجي: ٤٧٧.
- إبراهيم بن حبيب: ١٩١.
- إبراهيم بن الحجاج السامي: ٤٣٢.
- إبراهيم بن حرب: ٢٥٠.
- إبراهيم بن مريم (أبو إسحاق): ١٤٦.
- إبراهيم بن حميد: ٢٤٦.
- إبراهيم بن سعد: ٤٤٤.
- إبراهيم بن سليمان: ٢٤٥.
- إبراهيم بن شيبه الأنصاري: ١٥٧.
- إبراهيم بن عبدالرحيم: ٢٦٤.
- إبراهيم بن عبدالله: ١٨٦.
- إبراهيم بن محمد بن إسحاق: ٤٧٤.
- إبراهيم بن محمد بن عرفة: ١٩٤.
- إبراهيم بن محمد بن ميمون: ١٩٤.
- إبراهيم بن محمود (ابن الخير): ٨٣.
- إبراهيم بن المنذر الحزامي: ٣٢٣،  
 ٤١٥.
- إبراهيم بن موسى: ١٠٢.
- إبراهيم بن موسى الجهني: ٣٢٢.
- إبراهيم بن هاشم القمي: ■ ١٦.
- إبراهيم بن هاني: ٢٦٨.
- إبراهيم بن الوليد: ٢٩٢، ٣٠١.
- إبراهيم المبتولي: ٥٦١.
- (الإمام) الثاني عشر ← الإمام  
 المهدي عليه السلام.
- أحمد الأحسائي: ■ ٢٥.
- أحمد الحرث الحرار: ٥٢٥.

- أحمد البابي الحلبي: ٤٦٢، ٥١٠، ٥٣٦.
- أحمد بن إبراهيم: ٣٤٥.
- أحمد بن إبراهيم الإصفهاني (أبو الحسن): ١٦٤.
- أحمد بن إبراهيم بن شاذان (أبو بكر): ٣٢٧.
- أحمد بن إبراهيم القمي (أبو بشر): ٣٦٤.
- أحمد بن أبي عبدالله البرقي: ٣٣٢.
- أحمد بن أحمد الإصفهاني (أبو الفضل): ٣١٧، ٣١٨.
- أحمد بن الأعجم المروزي: ١٤٢.
- أحمد بن جعفر: ١٦٥.
- أحمد بن حازم: ٤٤٠.
- أحمد بن الحسن القاضي: ١٩٢.
- أحمد بن الحسين الطالقاني: ١٩٠.
- أحمد بن حنبل: ١٥٦، ١٦١، ١٧٢، ١٨٩، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٨٢، ٤٠٣، ٤١٧، ٤٨٩.
- أحمد بن خليل: ١٩٣، ٣٢٤.
- أحمد بن سليمان: ٢٩٩، ٣٠٠\*، ٣٠١.
- أحمد بن شبيب الحبطي: ٤١٤.
- أحمد بن صالح: ٤١٥.
- أحمد بن طاهر القمي: ٤٥٣\*.
- أحمد بن عبدالرحمان: ٢٥٣.
- أحمد بن عبدالرحيم السناني (أبو عبدالرحمان): ١٩٠.
- أحمد بن عبدالعزيز (أبو بكر): ١٦٠.
- أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى (أبو بكر): ١٠٣، ١٢٣.
- أحمد بن عبدالله: ٣١٧، ٣٣٨\*.
- أحمد بن عبدالله الإصفهاني (أبو العباس): ٣٣٠.
- أحمد بن عبدالله: ٢٥٦.
- أحمد بن عبيدالله العكبري (أبو العز): ٤٣٥.
- أحمد بن عثمان النوفلي: ٢٢٠.
- أحمد بن علي البديلي: ٤٥٣.
- أحمد بن علي الخيوطي (أبو الفرج): ١٦٧، ٣٢٢.
- أحمد بن علي الرازي (أبو سعيد): ١٩٠.
- أحمد بن علي المرهبي: ١٩٣.

- أحمد بن علي المنيني: ٥٠٧، ٥١٠، ٥١٢، \*٥١٤، \*٥١٥، \*٥١٦.
- أحمد بن عمر الوكيعي: ٣٨٣.
- أحمد بن عيسى الوشاء (أبو العباس): ٤٥٣.
- أحمد بن فارس اللغوي: ١٩٨.
- أحمد بن كامل القاضي: ٣٥٣.
- أحمد بن المبارك: ٤٩٢.
- أحمد بن المثنى: ١٥٢.
- أحمد بن محمد (أبو الحسين): ٤٣٤.
- أحمد بن محمد (أبو عبد الله): ٢٤ ■.
- أحمد بن محمد بن سعيد: ٤٧٤.
- أحمد بن محمد بن صالح: ٣٣٨.
- أحمد بن محمد بن عبد الله: ٣٢٩.
- أحمد بن محمد بن عبد الوهاب: ٣٢٤.
- أحمد بن محمد بن محمد: ١٩٠.
- أحمد بن محمد بن يزيد: ٣١٧، ٣١٨.
- أحمد بن محمد البلاذري: ٥٦٥، ٥٦٦.
- أحمد بن محمد الحنفي: ١٨٧.
- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: ١٧ ■.
- أحمد بن محمد الخليلي الأملي: ٣٤١.
- أحمد بن محمد الزنجاني (أبو طالب): ٣٢١.
- أحمد بن محمد السري (أبو بكر): ٤٣٩.
- أحمد بن محمد القسطاني: ٨٥.
- أحمد بن محمد القمي (أبو جعفر): ١٧ ■.
- أحمد بن المظفر (أبو الحسن): ١٦٦.
- أحمد بن محمد المكي: ٦٧.
- أحمد بن مطرف البستي: ٣٣٥.
- أحمد بن منصور: ٨٣.
- أحمد بن منيع: ٢٥٧، ٣٠٨.
- أحمد بن موسى الإصفهاني (أبو بكر): ١٠٦.
- أحمد بن يحيى الجلودي: ٢٥٦.
- أحمد بن يزيد: \*٤٣٥.
- أحمد بن يعقوب: ٣١٨.
- أحمد بن يونس: ٢٥٧.
- أحمد الحرث الخزاز: ٥٢٥.
- أحمد رضا أحمد يان: ٢٩ ■.
- إدريس (عليه السلام): ٥٠٦.



- الأردبيلي: ١٩ ■. إسماعيل بن أبان: ١٠٦، ١٠٧، ٤٣٣.
- أرقم بن شرحبيل: ١٠٥، ١٠٦. إسماعيل بن إبراهيم (أبومعمر): ٦٦،
- أزهر: ٢٢٠. ٨٩، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ٢١٩،
- أسامة: ٤٠٨. ٢٨٢.
- أسامة بن زيد: ٣٧٧. إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي
- الأستر آبادي: ١٨ ■. (أبو إسرائيل): ١٤٠.
- إسحاق: ٥١٨. إسماعيل بن أبي خالد: ٦٦، ٨٨،
- إسحاق بن إبراهيم: ٨٣، ١٠٥، ١٤٨، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨.
- ٣٩٩، ٤٤٤، ٤٤٥. إسماعيل بن أحمد البيهقي: ١٩١.
- إسحاق بن سليمان: ٣٨٢، ٣٨٣. إسماعيل بن أحمد: ٤٣٤.
- إسحاق بن سنان: ١٦٧. إسماعيل بن إسحاق الراشدي: ٣٤٩.
- إسحاق بن عمّار: ١٧ ■. إسماعيل بن أمية: ٣١٧، ٣١٨.
- إسحاق بن عيسى: ٢٤٣. إسماعيل بن جعفر: ٤٢٠، ٤٢١.
- إسحاق بن منصور: ٢٤١. إسماعيل بن زاهر اليوناني: ١٦٤.
- إسحاق بن موسى الأنصاري: ٤٢١. إسماعيل بن عبّاد: ٤٨٣.
- إسرائيل: ١٠٥، ١٠٦، ١٤٤، ٢٥٠. إسماعيل بن عبدالله: ١٨٩.
- أسعد بن إبراهيم الحنبلي: ٣٢٥. إسماعيل بن علي (أبو محمد): ٣٢٠.
- إسكندر بن سعد الطاوسي: ٤٧٧. إسماعيل بن عيّاش: ٢٦١.
- الأسلمي: ٢١٠، ٢١١. إسماعيل بن محمد: ٨٣.
- أسماء بنت أبي بكر: ٤١٨، ٤١٩. إسماعيل بن محمد الحلبي
٤٢٤. (أبو القاسم): ٣٢٢.
- إسماعيل (عليه السلام): ٢٢٨، ٢٧٢. إسماعيل بن مظفر الشيرازي: ٥٦٥.
- إسماعيل: ٣٨٠. إسكندر ذوالقرنين: ٤٩٢.

أقول : وفي « المسند » : حدّثنا عبدالله ، حدّثني أبي ، حدّثنا سليمان بن حرب ، حدّثنا حمّاد ، فذكر مثله<sup>(١)</sup> .

وفي الجزء الثالث من « مسند الإمام أحمد » في أحاديث أبي سعيد ، في الثانية والعشرين : حدّثنا عبدالله ، حدّثني أبي ، حدّثنا يحيى بن آدم ، حدّثنا فضيل ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحبّ الناس إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة وأقربهم منه مجلساً إمام عادلٌ وإنّ أبغض الناس إلى الله يوم القيامة وأشدّهم عذاباً إمامٌ جائرٌ »<sup>(٢)</sup> .

وفي الخامسة والخمسين : حدّثنا عبدالله ، حدّثني أبي ، حدّثنا علي بن إسحاق ، أنبأنا عبدالله ، أنبأنا الفضيل بن مرزوق ، عن عطية ، مثله<sup>(٣)</sup> .

وفي الرابعة والعشرين : حدّثنا عبدالله ، حدّثني أبي ، حدّثنا يحيى عن شعبة ، حدّثنا قتادة ، عن سليمان بن أبي سليمان ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ ، قال : « تكون أمراء تغشاهم غواش أو حواش من الناس يظلمون ويكذبون فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّي ولست منه ومن لم يدخل عليهم ويصدّقهم بكذبهم ويعنهم على ظلمهم فهو منّي وأنا منه »<sup>(٤)</sup> .

وفي رواية : « تكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب وتلين لهم الجلود ثمّ يكون عليكم أمراء تشمئزّ منهم القلوب وتقشعّرّ منهم الجلود » فسئل عن قتالهم فقال : « لا ، ما أقاموا الصلاة »<sup>(٥)</sup> .

وفي حديث عامر بن ربيعة في الخامسة والأربعين بعد الأربع مائة من الجزء :

(١) « مسند أحمد بن حنبل » ، ج ٥ ، ص ٢٧٨ .

(٢) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣ ، ص ٢٢ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٥٥ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٢٤ .

(٥) « مسند أحمد بن حنبل » ج ٣ ، ص ٢٩ و ٢٨ ، مع اختلاف يسير .

- الأسود: ١٠٦.
- الأسود بن سعيد الهمداني: ٢١٤.
- أسود بن عامر: ٥٠، ١٤٠، ١٤٤.
- ٣٤٦، ٤٠٠، ٤١٢، ٤١٣.
- أصبغ بن نباتة: ١٥٧، ٣٢٦.
- الأصعمي: ٥١٤\*.
- الأشرف بن سعيد الزرّاع: ٣٢٣.
- أشعث: ٢٢٦.
- أشعيا: ٢٢٨، ٢٣٠.
- الأعمش: ١٤١، ١٥١، ١٦٣، ١٨٨.
- ١٩٤، ٢٥٨، ٢٧٩، ٣٢٣، ٣٤٢.
- ٣٤٣\*، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٩.
- ٤٠٠، ٤٠١، ٤١٦، ٤٤١، ٤٤٢.
- ٤٤٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٩.
- أفّاح بن سعيد: ٤١١، ٤١٢.
- إلياس (عليه السلام): ٣٧٠، ٥٠١، ٥٠٥.
- ٥٧٧، ٥٧٦.
- إلياس محمد بيكي (الصادقي): ٩■.
- أميّة: ٤٤٧.
- أنس بن مالك: ١٨٣، ١٨٤، ٢٥٨.
- ٣٧٩، ٣٨٧، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤.
- ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٣٥.
- الأوزاعي: ١٧٢، ١٨٦.
- أويس القرني: ٥٠٥.
- إيّاس بن سلمة: ١٥٩، ١٦٠، ١٦٦.
- إيّاس بن عمرو الأسلمي: ٣٥١.
- أيّوب بن عائذ الطائي: ٦٨، ٦٩، ٨٨.
- ٢٥١، ٢٥٢.
- «ب»
- بساقر بن محمد جعفر الجندقي
- الهمداني الشّيخي: ٧■، ١٩■.
- بدر بن خليل: ٤١٧.
- البراء: ٣٤٥، ٣٤٧.
- البزّار: ٢٢٧، ٢٦٨.
- بسر بن عبّيدالله الحضرمي: ٧٨، ٧٩.
- بشر بن أبي عمرو النحوي: ٣٣٠.
- بشر بن السري: ٤١٨.
- بشر بن شعيب: ٢٦٠.
- بشر بن عمر: ٥٤.
- بشر بن المفضل: ١٦٦.
- بعض الأثبات ← عطاءالله بن
- غياث الدين بن فضل الله
- الحسيني الدشتكي الشيرازي
- (جمال الدين)
- بكر بن وائل: ٢٦٢.

البكرى: ٤٩٣.

بكير: ٤١١، ٤١٢.

بكير بن أحمد: ١٩١.

بكير بن عبدالله الأشجع: ٥٣.

بكير بن مسمار: ١٧٩، ١٨٠.

بكير بن وهب الجزري: ٢٥٨.

بلال: ١٠٥.

بلعم: ٥٧٧.

بهاء الدين بن أعرج: ٢٤ ■.

بهز: ٢١٨، ٢٢٠، ٣٨٩.

بهلول بن مورك: ١٥٩.

بيان بن بشر: ٢٨٠.

البيضاوي: ٥٥٦.

البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين):

١٤٩، ١٥٠، ١٨٦، ١٩١، ١٩٢.

٤٦٩.

## «ت، ث»

تقي الدين بن أبي المنصور: ٤٦٢،

٥٦٢.

تقي (وكيل الرعايا): ١٢ ■.

الثعلبي: ٢٠١، ٣٤٥، ٣٤٧.

ثوبان: ٧٦، ٦٩، ٢٥١، ٢٥٢.

ثوير بن أبي فاخنة: ٤٣٣.

## «ج»

جابر بن سمرة السوائي: ٢٠٦، ٢٠٧.

٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣.

٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨.

٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤.

٢٢٦، ٢٣١، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١.

٢٧٤، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦.

جابر بن عبدالله الأنصاري: ١٠٩.

١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٥١.

٢٣١، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٨.

٣٢٨، ٤٠٦، ٤٨١، ٤٨٢، ٥٣٠.

٥٧٣، ٥٧٦.

جابر بن يزيد الجعفي: ٤٨١.

الجارود بن معاذ: ٦٥.

جبريل (الروح الأمين): ١٩٣، ٣٢٢.

٣٣٣، \*، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٠.

٤٥٦، ٥٧٤، ٥٧٧.

جبير بن تفير: ٢٤٥.

جرير (ابن حازم): ٥١، ١٤٨، ١٤٩.

٢١٢، ٢٢٦، ٣٣٢، ٣٩٨، ٣٩٩.

٤٤٢، ٤٤٥.

جرير بن عبد الحميد: ١٠٤، ١٠٨.

- الجريري: ٢٤٨.
- الجزائري: ١٨■.
- الجعدي (أبو عثمان): ٥٢.
- جعدة بنت قيس: ٤٤٦.
- جعفر بن أبي الفضل (أبو محمد): ٣٦٦.
- جعفر بن برقان: ٢٤٠، ٢٤١.
- جعفر بن ربيعة: ٢٤٢.
- جعفر بن سليمان: ٦٨، ٤٤٠.
- جعفر بن عبدالرحمان: ١٩٤.
- جعفر بن عون: ١٥٠.
- جعفر بن محمد: ١٥١، ٣٢٥.
- جعفر بن محمد الدوريسي (أبو عبدالله): ١٦٠، ٣٦٥.
- جعفر الدارابي البروجردي: ٢٤■.
- جعفر (الطيّار): ٢٢■.
- جعفر (الكذاب): ٤٩٧، ٥٠٨، ٥١١، ٥٢٠، ٥١٧.
- جمال بن معين الطبري (أبو الفضل): ١٦٤.
- جمال الدين البابلي: ٥٦٥.
- جمال الدين بن معين: ٣٢٥.
- جمال الدين الديني: ٤٣٥.
- جميل بن صالح: ٣٢٥.
- جندب بن عبدالله البيجلي: ٥٢.
- جهم بن السبّاق (أبو السبّاق الرياحي): ١٦٦.
- جواد بن ساباط = جواد الساباطي: ٢٣■، ٢٢٨، ٥٦٧.
- جويرة: ٣٨٤.
- «ح»
- حاتم بن إسماعيل: ١٧٩، ١٨٠، ٢١١.
- الحاكم النيسابوري: ١٦١، ١٦٢، ١٦٥.
- حبّان الحرث الأزدي: ١٥٣.
- حبيب بن أبي ثابت: ١٥١، ١٥٢، ٢٦٨.
- حبيب بن ثابت: ١٥٢، ١٩٤.
- حجّاج بن الشاعر: ٢٣٧، ٢٣٨، ٤٤٦.
- حجّاج بن محمد: ١٠٦، ٢٣٧، ٢٣٨.
- حجّاج بن منهل: ٤٣٠.
- حجين: ٨٢.
- حذيفة بن أسيد: ١٥١.

- حذيفة بن اليمان: ٦٦، ٧٨، ٨٠، ٢٧٩، ٢٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠.
- الحرث بن حصيرة: ١٥٣.
- الحرث بن عبدالله الأعور: ٣٥٢.
- حرملة بن يحيى: ٣٨٢، ٤٤٤.
- حرمي بن عمارة: ٤٣٤.
- حرير: ١٠٤.
- حسن: ٥٠، ٥١، ١٠٠، ٢١٥.
- الحسن: ٨٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٨١، ٤٠٦.
- الحسن البصري: \*٢٦٤.
- حسن الصدر: ■٢٨، ■٣١، ■٤١، ■٤٢، ■٤١.
- حسن العدوي الحمزاوي: ١٢٥، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٦٤.
- حسن العراقي: ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤.
- حسن المالمقاني: ■٩.
- حسن النقيبي: ■٢٩.
- حسان (ابن إبراهيم): ١٤٧، ١٤٨.
- الحسن بن أبي جعفر: ١٦٧.
- الحسن بن أحمد الحداد (أبو علي): ١٠٦، ١٩٢، ٤٧٦.
- الحسن بن أحمد العطار الهمداني (أبو العلاء): ٤٣٤، ٤٧٧.
- الحسن بن أحمد العلوي الطبري (أبو محمد): ٣٢٩.
- الحسن بن إسحاق (أبو علي): ١٦٣.
- الحسن بن حمزة: \*٣٢٥.
- الحسن بن الربيع: ٥٢، ١٠٣.
- الحسن بن علي بن عفان: ٣٤٩.
- الحسن بن علي الجوهري (أبو محمد): ٤٣٥.
- الحسن بن علي الطبرسي: ٣٦٤، ٣٦٥.
- حسن بن علي العجيمي: ٥٦٥، ٥٦٦.
- الحسن بن علي العمري: ٣٤٥.
- الحسن بن علي الهاشمي: ٤٣٣.
- الحسن بن محمد بن حبيب: ١٤٢.
- الحسن بن محمد بن شرابجلي (أبو القاسم): ١٠٧.

- الحسن بن محمد اللغوي: ٤٣٧.
- الحسن بن مكرم: ١٩٢.
- الحسن بن منصور: ١٦٣.
- حسن بن موسى: ٢٢٤.
- الحسين بن أبي الفرج التيملي  
(أبو عبدالله): ٣٣١، ٣٦٤.
- حسين بن أحمد البصري: ٢٦٢.
- الحسين بن إسحاق: ١٩٤.
- الحسين (الحسن) بن خالد: ١٧، ٣٦٥.
- الحسين بن الحسن بندان  
(أبو عبدالله): ٣٢٧.
- الحسين بن طلحة النعالي: ٨٣.
- حسين بن علي بن يزيد: ١٥٣.
- الحسين بن محمد: ١٧٣، ٣٤٥، ٣٤٧.
- الحسين بن محمد الثقفي: ١٨٩.
- الحسين بن محمد الزينبي: ٣٢٩.
- حسين بن محمد الفرزدق: ١٥٣.
- حسين بن موسى: ٢٦٤.
- حسين بن خليل الرازي النجفي: ٩.
- حسين الحسيني: ١٦.
- الحسين بن هارون: ٤١٦.
- الحسين بن يوسف:
- حسين الفقيه الميرزائي: ٢٩.
- حشرج بن نباتة: ٣٠٨.
- حصين بن سبرة: ١٤٦، ١٤٧، ٢١٢،  
٤٠١، ٤٠٩، ٤١٠.
- الحضرمي: ١٦٧.
- حفصة: ١٠٥، ٣٨٢.
- الحكم بن أبي العاص: ٣٧٥.
- الحكم بن فضيل: ٣٧٤.
- الحكم بن نافع: ٢٤٥، ٢٦١.
- حكيم بن سعد: ١٩٤.
- حكيمة ← نرجس.
- حكيمة بنت أبي جعفر محمد  
الجواد (عليه السلام): ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٨،  
٣٦٩، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٨.
- حماد بن أسامة: ٢٠٨.
- حماد بن خالد: ٢٠٦.
- حماد بن زيد: ٥٢، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠،  
٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٥١، ٢٥٢،  
٢٥٣، ٤٠٠، ٤٤٤.
- حماد بن سلمة: ١٧٨، ١٨٣، ٢١٨،  
٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣٨١،  
٤٠٦، ٤٠٧، ٤٣٢.

- حمّاد بن عيسى الحسيني: ١٨■، ٣٢٩.
- حمزة (بن عبدالمطلب): ٢٢■، ٣٤٤، ٤٧٥.
- حمزة بن أبي سعيد الخدري: ٤٠١.
- حمزة بن محمد الهمداني (أبو الفتوح): ١٦٤\*.
- الحموييني: ١٥٨، ١٦٤، ١٩٠، ١٩١، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٧، ٤٣٤، ٤٧٧.
- حميد بن عبدالرحمان: ٢٤٣، ٢٤٤.
- حميد بن هلال: ٣٨٩.
- الحميدي: ٢٤٤، ٢٤٧.
- حنبل بن عبدالله (أبو علي): ١٠٨\*.
- حنش بن المعتمر (ابن المعتمر) الكناني: ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧.
- حنظلة: ٣٨٢.
- حوشب: ١٧٤.
- «خ»
- خالد بن الحارث: ٢٦٢\*.
- خالد بن خدّاش: ٢٦٤.
- خالد بن زيد (أبو أيوب): ٧٢، ٣٨٧.
- خالد بن عبدالله الطحان: ٢١٢\*.
- خبيب بن الزبير: ٢٦٢.
- خديجة بنت النهرواني: ٨٣.
- الخزّاز: ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٦٥.
- الخضر (عليه السلام): ٣٧٠، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٧٣، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٧٦، ٥٧٧.
- الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن أبي طاهر): ١٣٨، ٤١٦.
- خلف بن هشام البزار المقري: ٦٧، ٢٢٢.
- خلف بن الوليد: ٢٥٠.
- خليفة بن أميركا الخراط: ٤٥٢.
- خمط ← نرجس.
- خواجه نصيرالدين الطوسي: ٢٣■، ٢٤■.
- الخوارزمي (الموفق بن أحمد): ١٥■، ٢٤■، ١٠٦، ١٦٤، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ٢٨٢، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٣، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٩.



- ربيعة بن ناجذ: ٣٤٦.
- ربيعة بن يزيد: ٢٤٢.
- رسول عينلو: ٢٩■.
- الرشيد: ٣٦٣، ٣٦٤.
- الرشيد: ٤٧٩\*.
- رفاعة بن الهيثم الواسطي: ٢١٢\*.
- الركين: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦.
- الريان بن مسلم: ٣٤١.
- «ز»
- زائدة بن أبي الرقاد الباهلي:
- ٢٥٠، ٢٥١، ٤٨٢، ٤٨٩.
- زاهر بن طاهر المستملي: ١٦٤.
- زيد: ١٧٧، ١٨٤.
- الزيدي: ٤١٥.
- الزبير بن العوام: ٥٥، ٨٧، ٨٨، ٢٥٠.
- ٤٤٨، ٥٧٧.
- زرّ بن حبيش: ٤٧٦، ٤٧٧.
- زكريا: ١٨٠.
- زكريا بن إسحاق: ٤٠٦.
- زكريا بن ميسرة: ٣٤٥، ٣٤٧.
- الزمخشري: ٥٥٦.
- «د»
- الدار قسطنطيني علي بن عمر  
(أبو الحسن): ١٠٧، ٢٠٢، ٤٧٤،  
٤٧٥.
- داود بن أبي صالح: ٧٢.
- داود بن أبي عوف الجحّاف: ١٧٤.
- داود بن أبي هند: ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢،  
٢٥٣.
- داود بن سليمان (أبو علي): ١٦٣.
- داود بن عمرو الضبي: ٤١٩.
- الدجّال: ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧١، ٢٩٤،  
٣٠٢، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٩٠، ٤٥٣،  
٤٦٢، ٤٦٨، ٥٠٥، ٥٤٦، ٥٧١،  
٥٧٧.
- دردائيل: ٣٣٢.
- الدميري: ٥٢٩.
- «ر»
- ربيع بن حراش: ٣٨٨.
- الربيع بن جميل الضبي: ١٥٣.
- الربيع بن نافع: ١٩٣.
- ربيعة بن ماجدة: ٢٦٨.

- الزهري: ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٣٧، ٣٩٣، ٤١٥.
- زيد بن وهب: ٦٦، ٢٧٩، ٣٨٥، ٣٨٦.
- زينب: ١٩٠، ٢٨٠.
- زهير بن إسحاق: ٢١٤، ٢١٥، ٤٠١.
- زهير بن حرب: ٥٢، ١٤٧.
- زياد بن خثيمة: ٢١٤.
- زياد بن رباح: ٥٢.
- زياد بن مسلم: ٣٣٨.
- زيد بن أرقم (شعبة): ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ٢٤٧.
- زيد بن أسلم: ٥٤.
- زيد بن بكر: ٥٢٨.
- زيد بن ثابت: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ٢٣٩.
- زيد بن جابر: \*٣٣٨.
- زيد بن حارثة: ٣٢٦.
- زيد بن الحباب: ٢٥٧.
- زيد بن الحسن الأنماطي: ١٥١.
- زيد بن سلام: ٨٠.
- زيد بن علي (عليه السلام): ٧٥، ٥١٨.
- زيد بن علي المقرئ: ١٩٣.
- زيد بن محمد: ٥٣.
- «س»
- سالار الدولة: ١٢■.
- سالم بن أبي حفصة: ٣٥٣.
- سالم بن عبدالله: ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤.
- السامري: ٣١٠، ٥٧٧.
- سبط بن الجوزي: ١٧٢.
- السبكي: ٥١٧، ٥٢٠.
- سدير الصيرفي: ٤٥٣، ٤٥٤.
- السراج: ٢٦٤.
- سريج بن النعمان: ٣٠٨، ٤٠٩.
- سريج بن يونس: ٢١٥، ٤٢٠.
- سعد بن أبي وقاص: ٧٥، ١٨٠، ٢٥٣.
- سعد بن سنان: ٣٧٩.
- سعد بن عبادة: ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٢٩٦، ٣٥٤.
- سعد بن عبدالله المروزي الهمداني (أبونجيب): ١٠٦.
- سعد الدين الحموي: ٥٧١.
- سعيد: ٢٣٥.
- سعيد بن أبي مريم: ٤٠٧، ٤١٨.

- سعيد بن جبير: ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٢٤، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨.
- السفياني: ٤٦٥، ٥٣٤، ٥٤٣.
- سكين بن عبدالعزيز: ٢٦٣، ٢٦٤.
- سلام بن أبي عمرة: ٣٤١.
- سلمان الفارسي: ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٢٩، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨١.
- سلمة بن صالح الجعفي: ٣٤٤.
- سلمة بن الفضل الأبرش: ٣٤٤.
- سلمة بن كهيل: ٢٦٨.
- سلمة بن نقيل السكوني: ٢٤٥.
- سليمان: ٣٨٠، ٣٨٦.
- سليمان الأعمش: ٣٤٥.
- سليمان بن إبراهيم: ١٠٦، ١٦٧، ٥٦٥.
- سليمان بن أبي سليمان الزهري: ٧٠، ١٨٧.
- سليمان بن أبي مسلم الأحول: ٩٧، ٩٩، ٩٨.
- سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم): ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٦، ١٩٤، ٣٤١، ٤٧٨.
- سليمان بن إسحاق: ٣٦٤.
- سعيد بن جهمان: ٢٧٨، ٣٠٨، ٣٠٩.
- سعيد بن سليمان: ١٥١.
- سعيد بن شرحبيل: ٣٩٢.
- سعيد بن عباس: ١٦٧.
- سعيد بن عفير: ٤٠٣.
- سعيد بن عمرو: ٧٢.
- سعيد بن عمرو الأشعبي: ٣٩٩.
- سعيد بن مؤيد الكندي: ٣٢٢.
- سعيد بن مسروق: ١٤٧، ١٤٨.
- سعيد بن المسيب: ١٦٧، ٤٠٢، ٤١٤، ٤١٥.
- سعيد بن منصور: ٩٩، ٢٥٣.
- سعيد بن يحيى: ٣٥٣.
- السفاح: ٢٩٢، ٤٧١، ٤٨٤.
- السفر بن نسير الأزدي: ٣٩٠.
- سفيان بن عيينة: ٦٩، ٩٨، ٩٩، ١٢١، ١٥٢، ١٧٧، ١٨٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢٦٧، ٢٧٩، ٣٧٧، ٤٤١، ٤٤٥.
- سفيان بن حمزة الأسلمي: ٣٢٣.

- سليمان بن الأشعث: ٤٣٧.
- سليمان بن حرب: ٥٢، ٧٠، ٢٥١.
- سليمان داود: ٢٢٢، ٢٤٧، ٢٦٣، ٤٠٢.
- سليمان بن عبد الملك: ٢٩٢، ٢٩٥.
- سليمان بن كثير: ٣٧٧.
- سليمان بن محمد: ٣٣٨.
- سليمان بن المغيرة: ٣٨٩.
- سليم بن خضر: ٢١٩.
- سليم بن قيس الهلالي: ٣٢٨، ٣٢٩.
- سماعة: ٢٤١.
- سماك بن حرب: ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥.
- ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٤٩.
- ٢٥٠، ٢٥١.
- السمعاني: ٥٦٦.
- السمهودي: ١٥٦، ١٦١، ١٦٢\*.
- السندي: ٢١٧.
- سهل بن زياد الآدمي: ١٨\*.
- سهل بن سعد: ٤٠٧، ٤٠٨.
- سهل بن سليمان: ٤٧٤.
- سهل بن عبد الله التستري: ٥٦١.
- سهيل بن أبي الأسد: ٢٥٨.
- سوسن ← نرجس.
- سويد: ١٦٦، ١٦٧.
- سويد بن النصر: ٣٧٩.
- سيّار بن سلامة الرياحي (أبو منهال):  
٢٦٣، ٢٦٤.
- السيوطي جلال الدين عبدالرحمان:  
٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٦٣، ٢٧٨،  
٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٨،  
٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٦، ٤٤٧، ٤٤٨،  
٤٧٢، ٤٨٧، ٥١٣، ٥٢٩\*، ٥٣٣،  
٥٣٤، ٥٦٥، ٥٦٧.
- «ش»
- شاذان ← الأسود بن عامر.
- شاذان بن جبريل القمي: ١٦٠.
- الشافعي: ٢٤\*.
- الشاہ محمد علي: ١٢\*.
- شجاع بن مخلد: ١٤٧.
- شداد بن عبد الله: ١٨٧.
- شداد بن عمّار (عمّارة): ١٧٢، ١٨٦.
- الشرقاوي: ٤٩٣، ٤٩٩.
- شريح بن عبيد: ٢٦١.
- الشريف المدني: ٥٥٧.

- شريك: ٥٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ٣٤٦، ٤٠٢، ٤١٢.
- شمس الشرف بن علي النيلي  
(أبو محمد): ٣٣٧.
- شعبة: ٥٢، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٧٨، ٣٨٦، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤١٠، ٤١٤، ٤٢١، ٤٣٠، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٤٦.
- شهاب بن عبّاد: ٢٤٦، ٤٤٠.
- شهاب الدين الدولة آبادي: ٥٧٦، ٥٧٧.
- شهاب عبد ربّه: ١٧.
- شهرب حوشب: ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٤، ١٩٤.
- شهردار بن شيرويه الديلمي: ٣٥٣.
- الشهرستاني محمد بن عبدالكريم  
(أبو الفتح: ١٨)، ٣٥٤، ٥٠١، ٥٠٣.
- الشهيد الثاني: ٢٣.
- شيبان: ١٠٠.
- شيبان بن فروخ: ٥١، ٥٣.
- شيبان العرار: ١٥٩\*.
- الشيخ البهائي (بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي: ٢٣)، ٥٠، ٥٠٧، ٥٤٢، ٥٥٢.
- الشيخ الطوسي (محمد بن حسن): ٢٤، ٣٤٠.
- الشيخ المرتضى الأنصاري: ١٦.
- شعراني: ٤٥١، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٤، ٥١١، ٥٤١\*، ٥٤٢\*، ٥٤٣\*، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤.
- شعبي (عامر بن الشعبي): ٦٩، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦.
- شعيب: ٢٦١، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٩٣، ٤١٥.
- شعيب بن أبي حمزة: ٣٦٢.
- شقيق: ٣٨٧، ٣٩٩، ٤٤٥.
- شمر: ٥٧٧.

- الشيخ المفيد محمد بن محمد  
(أبو محمد): ٢٤، ٣٣٧.
- شبرويه: ٣٢١.
- الشیطان: ٨٠، ١١٩، ٣٢٦، ٣٨١،  
٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥.
- «ص، ض، ط، ظ»
- صالح بن كيسان: ٤٤٤.
- صالح بن يوسف الأنباري: ١٩٤.
- صباح بن محمد: ١٩٥.
- صباح بن يحيى المزني: ٣٤٥، ٣٤٧.
- الصّبّان (محمد): ٤٧٠، ٤٨٥، ٤٩٠،  
٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٨.
- صخر بن الحكم الفزاري: ١٥٣.
- صدقة بن موسى: ٣٥٨، ٣٥٩.
- صفوان: ٣٩٠.
- صفية بنت شيبه: ١٨٠، ١٨١، ١٨٢.
- صقر بن يحيى الشافعي: ٤٧٦.
- صلاح الدين الصفدي: ٣٧٠.
- صواب بن عبدالله الحبشي  
(أبو الهدى): ٣٣٠.
- الصولي: ٤٤٨.
- صيقل ← نرجس.
- الضحّاك بن قيس: ٣٨١.
- ضمرة: ٢٤٩.
- ضمضم بن زرعة: ٢٦١.
- طارق بن شهاب: ٦٨.
- الطاهر بن هارون العلوي  
(أبو القاسم): ٣٥٨.
- الطبراني: ١٥٤، ١٥٧، ١٦٢، ١٨٩،  
٢٠٢، ٢٦٣، ٣٤٤، ٤١٨، ٤٣٢،  
٤٧٨، ٤٧٩، ٥١٥\*.
- طريف بن عيسى: ١٩١.
- طلحة: ٤٤٨، ٥٧٧.
- طلحة بن مصرف: ١٠٣، ١٠٩، ١٢٢،  
١٢٤.
- الظاهر (العباسي): ٢٩٤، ٣٠٠.
- «ع»
- عاصم بن عبيدالله العدوي: ٥٠، ٦٩،  
٧١، ٧٧، ٤١٢، ٤٨٩.
- عاصم بن بهدلة: ٤٠٠، ٤٠١.
- عاصم بن محمد: ٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦،  
٢٥٧.
- عامر بن ربيعة: ٥٠، ٦٣، ٧٠، ٧١.

- عامر بن سعد: ١٧٩، ١٨٥، ٢٠٦، ٢١١.
- عامر بن عبدالله اليحصبي: ٢٤٢.
- عامر الشعبي ← الشعبي.
- عائشة: ٨١، ٨٢، ٨٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٩، ٢٢٦، ٢٧٤، ٢٨٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٥، ٣٥٦، ٣٧٦، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٣، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٤، ٤٣٩، ٥١٥، ٥٧٧.
- عبّاد بن عبدالله الأسدي: ٣٤٦.
- عبّاد بن يعقوب الأسدي: ١٩٥، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤١٧.
- عباس (بن عبدالمطلب): ٨٣، ١٠٥، ٣٤٤، ٣٦٤، ٤٧١، ٥١٥\*، ٥٧٣.
- العباس بن إبراهيم القراطيسي: ١٦٥، ٣٥٣.
- العباس بن أحمد: ٣٥٣.
- العباس بن بكار: ٤٧٦، ٤٧٧.
- عباس بن الحسين: ١٦٠.
- عباس علي القضائي: ٢٩■.
- العباس بن الفضل (أبو أحمد): ٣٢٢، ٤١٦، ٣٢٨.
- عباية بن ربيعي: ٣٢٨، ٤١٦.
- عبر: ٣٩٩.
- عبدالأول بن عيسى: ١٤٦.
- عبد بن حميد: ٨٣، ١٠٢، ١٤٦، ١٨٣، ٣٧٧، ٤١٢.
- عبدة: ٢٤٦.
- عبدالجبار بن العباس الشافعي الشيباني: ١٩٣.
- عبدالجبار بن محمد الخواري: ١٦٤.
- عبدالحق الدهلوي: ٢٩٩، ٧٥٢، ٥٧٦.
- عبد الحميد (ابن بهرام): ١٧٦.
- عبد الحميد بن سالم العطار: ١٧■.
- عبد الحميد بن عبدالرحمان: ١٥٣\*.
- عبد الحميد بن محمد الخوارزمي: ٤٧٧، ٣٤٣.
- عبدالرحمان: ٢٥١، ٤٧٩.
- عبدالرحمان: ٥٥٤.
- عبدالرحمان بن إبراهيم: ٤٢١.
- عبدالرحمان بن أبي بكر: ٤٠٧، ٤٣٠.
- عبدالرحمان بن أبي حمّاد المقرئ: ١٦٣.
- عبدالرحمان بن أبي عمرو: ١٨٧.
- عبدالرحمان بن أبي ليلي: ٤٣٣.

- عبدالرحمان بن سلام الجمحي: ٤١٤.  
٢٤٣، ٧٨، ٢٤٤، ٣٤١، ٣٣٨، ٢٤٤.
- عبدالرحمان بن سلم الرازي: ٤١٧.  
عبدالرحمان بن شماسة المهري: ٢٥٣.  
عبدالرحمان بن صالح: ١٦٠.  
عبدالرحمان بن عبدالله: ١٩٢.  
عبدالرحمان بن عبدالله (ابن دينار): ٤٠٨، ٤٠٢.  
عبدالرحمان بن عبدالله (أبو محمد): ١٥٨.  
عبدالرحمان بن عبدالله الملك: ١٨٩.  
عبدالرحمان بن عمران (ابن أبي ليلى): ٣١٨، ٣١٧.  
عبدالرحمان بن عوف: ٤١٣.  
عبدالرحمان بن محمد: ١٠٦، ١٩٤.  
عبدالرحمان بن محمد (أبوزيد): ١٥٩.  
عبدالرحمان بن محمد الدارمي: ١٤٦.  
عبدالرحمان بن مهدي: ٥٢، ٥٣، ٢٠٧، ٢٤٢، ٢٥٧.
- عبدالرحمان بن يزيد: ٧٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٣٨، ٣٤١.
- عبدالرحمان الجامي: ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٨، ٥٩٠.  
عبدالرحيم بن هارون: ١٩٤.  
عبدالرزاق: ٧١، ٨٣، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ٢٨٣، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٤٤٥.  
عبدالرزاق الطهراني (أبويعلي): ١٠٦.  
عبدالسلام بن أبي الربيع: ٥٦٥.  
عبدالسلام بن عبد الملك: ١٥٥.  
عبدالصمد: ٢١٨، ٤٠٩، ٤٣٤.  
عبدالصمد الجباعي الحارثي: ٢٣. ■  
عبدالعزیز: ٥٦٥، ٥٦٧.  
عبدالعزیز الدراوردي: ٤٢٠.  
عبدالعزیز صهيب: ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦.  
عبدالعزیز بن محمد: ٣٧٨.  
عبدالعزیز بن محمد الصالحي (أبو محمد): ١٠٧.  
عبدالعزیز بن مسلم: ٤٠٩.  
عبدالعزیز الدباغ: ٤٩٢.



- عبدالعزيز الدهلوي: ٥٦٩.
- عبدالعليم بن عبدالرحيم: ٢١■.
- عبدالغفار بن القاسم: ٣٤٤\*.
- عبدالغفار بن كثير الكوفي: ٣٣٥.
- عبدالله (بن عبدالمطلب): ٥٦٩.
- عبدالله البروجردي: ١٠■.
- عبدالله بن أبي الأسود: ٢٤٦.
- عبدالله بن أبي أوفى: ١٠٨، ١٠٩.
- عبدالله بن أبي زياد الكوفي: ٦٨.
- عبدالله بن أبي أبي السعادات  
الناصري: ٣١٨.
- عبدالله بن أبي الهذيل: ٢٦٣.
- عبدالله بن أحمد: ١٨٧.
- عبدالله بن أحمد بن حنبل: ٥٠، ٦٧.
- ٧٠، ٧١، ٨٨، ٨٩، ٩٧، ١٠٠.
- ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥.
- ١٠٦، ١٠٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢.
- ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٠، ١٧٢.
- ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨.
- ١٧٩، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٦، ٢٠٧.
- ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥.
- ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١.
- ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠.
- ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٢.
- ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩.
- ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦.
- ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢.
- ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٢، ٢٨٣.
- ٣٤٦، ٣٥١، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧.
- ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦.
- ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٤.
- ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢.
- ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨.
- ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٧، ٤٢١.
- ٤٣٢، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٥.
- عبدالله بن أحمد حموية (أبو محمد):  
١٤٦.
- عبدالله بن أحمد الطائي (أبو القاسم):  
٣٢٧.
- عبدالله بن إدريس: ٨٩.
- عبدالله بن إسماعيل: ٣٣٠.
- عبدالله بن جعفر الطيار: ١٣٧.
- عبدالله بن جعفر الدوريسي: ٣٦٦.
- عبدالله بن الحارث: ٨٩، ٣٤٥.
- عبدالله بن حوالة: ٢٣٩.
- عبدالله بن داهر الرازي: ١٦٣\*.

- عبدالله بن دينار: ٣٨٤.
- عبدالله بن رافع: ٤١١، ٤١٢.
- عبدالله بن الرحمان الدرامي: ٨٠.
- عبدالله بن زياد الكلابي: ٤٧٦، ٤٧٧.
- عبدالله بن الزبير (ابن الزبير): ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠.
- ٣٠١.
- عبدالله بن الشخير: ٢٤٩.
- عبدالله بن الصامت: ٦٨.
- عبدالله بن عامر: ٥٠، ٧١.
- عبدالله بن عامر اليحصبي: ٢٤٢.
- عبدالله بن عبدالقدوس: ١٦٣.
- عبدالله بن عبدالله: ٢٦٧.
- عبدالله بن عبدالملك (أبو عبدالرحمان المسعودي): ١٥٣، ١٩٥.
- عبدالله بن عتبة: ٢٦٧، ٢٦٨.
- عبدالله بن عثمان (ابن خثيم): ٤١٠، ٤١١.
- عبدالله بن عطاء: ٤٤٨\*.
- عبدالله بن علي (أبو القاسم): ١٥٩.
- عبدالله بن عمر (ابن أبان): ٣٨٣.
- عبدالله بن عمر (ابن الخطاب): ٥٣، ٥٤، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٢.
- ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٨١، ٣١٠، ٣٨١.
- ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٣٠، ٤٣٧.
- ٤٣٨، ٤٧٨، ٤٧٩.
- عبدالله بن عمر: ٣٠٣.
- عبدالله بن عمر حموية: ٤٣٥.
- عبدالله بن عمر العبلي: ٣٧٥، ٣٧٦.
- عبدالله بن عمر الليثي (أبو المنجا): ١٤٥.
- عبدالله بن عمرو بن العاص: ٢١٧، ٢٣٩، ٢٥٣\*، ٢٦٠، ٣٧٥، ٤١٩.
- عبدالله بن الفضل: ١٧٣.
- عبدالله بن قتيبة: ٤٨٤.
- عبدالله بن المبارك: ٦٥، ٨٧، ٣٧٩.
- عبدالله بن محمد: ١٠٤، ١٥٥، ٢١١، ٣٧٨، ٤٠١.
- عبدالله بن محمد (أبو سعيد): ٣٣٠.
- عبدالله بن محمد البغوي (أبو القاسم): ٤٣٤.
- عبدالله بن محمد القلانسي (أبو بكر): ٥٦٥.

- عبدالله بن محمد الواسطي (أبو محمد): ١٦٦.
- عبدالله بن محمد بن أبي شيبة: ١٠٤، ١٠٨.
- عبدالله بن محمد بن عقيل: ٤٠٢.
- عبدالله بن مسلم الملائي (مسلم الملائي): ١٠٦، ١٠٧، ١٩١.
- عبدالله بن مسلمة: ٣٨٤.
- عبدالله بن مطيع: ٥٣.
- عبدالله بن نمير ← ابن نمير.
- عبدالله بن وهب: ٤٠٨، ٤١١، ٤١٢.
- عبدالله بن الوليد: ٤٠١.
- عبدالله بن يزيد: ٣٤٨، ٤٤١، ٤٤٥.
- عبدالله بن يوسف الإصفهاني: ١٩١، ٣٩٢.
- عبدالله العسكري: ٣٠.
- عبدالله الهمداني: ٨.
- عبداللطيف الحلبي: ٥٠١.
- عبداللطيف بن محمد الجوهري (أبو طالب): ٣١٧.
- عبدالمجيد بن فخار الموسوي: ١٥٩.
- عبدالمجيد الكروسي: ١٠.
- عبدالمطلب: ١٦٨.
- عبدالملك بن أبي سليمان: ١٤١، ١٤٢، ١٧٤.
- عبدالملك بن سعيد: ٣٩٨.
- عبدالملك بن علي الهمداني (أبو المظفر): ٤٣٢.
- عبدالملك بن عمرو (أبو عامر): ٧٢، ٤٠١، ٤١٢.
- عبدالملك بن عمير: ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٤.
- عبدالملك بن مروان: ١٩٤، ٢٦٤، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠١، ٤٤٧.
- عبدالملك بن هارون: ١٦٠.
- عبد الوارث: ٥٣.
- عبدوس بن عبدالله الهمداني (أبو الفتح): ٣٥٣.
- عبد الوهّاب بن أبي بكر: ٢٤٣.
- عبد الوهّاب بن عطاء: ١٧٦.
- عبيد بن جبير: ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦.
- عبيدة: ١٦٦.
- عبيدالله بن أبي جعفر: ٥٣.
- عبيدالله بن أبي رافع: ٤١٥.
- عبيدالله بن حازم الخزاعي: ٣٢٢.
- عبيدالله بن سعيد: ٣٨١، ٣٨٢.

- عبيدالله بن عبدالله (ابن عتبة): ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٢٢، ١٢٧.
- عبيدالله بن عمر القواريري: ٢١٩، ٢٢٢، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٣٤.
- عبيدالله بن محمد: ٣٥٨، ٣٥٩.
- عبيدالله بن معاذ العنبري: ٥٣، ٣٩٦، ٤١٤.
- عبيدالله بن موسى: ٦٨، ٦٩، ١٦٠، ٢٤٧، ٤٨٩.
- العبيدي: ٢٩٣.
- عتبة بن عبد: ٢٦١.
- عثمان بن أبي شيبة: ١٩٤، ٣٩٩، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٤.
- عثمان بن حاضر: ٤٣٥.
- عثمان بن طالوت: ٣٣٠.
- عثمان بن عفان: ١٢٥، ٢٨٣، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٥، ٣٨٩، ٤٤٨، ٤٥٩، ٤٨٢.
- عثمان بن عمر: ١٩٢.
- عثمان بن عيسى الرواسي: ١٦٠.
- عثمان بن محمد: ٣٩٨.
- عثمان بن المغيرة: ١٤٤، ٣٤٦.
- عثمان بن الموفق الأذكاني: ١٦٤، ٤٧٧.
- عدي بن ثابت: ٤٤١، ٤٤٥.
- عرفجة: ٥٤، ٢٨١.
- عروة بن الزبير: ٨١، ٨٢، ٨٣، ٣٧٧، ٣٩٣، ٤٠٣.
- عزرة بن ثابت: ٤٤٦.
- عطاء بن أبي رباح: ١٧٤، ١٨٢، ١٨٣.
- عطاء بن السائب: ٤٣٢.
- عطاء الله بن غياث الدين بن فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي (جمال الدين): ٢٧، ١٨١، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٨، ٣٢٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٥٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٥٦٠، ٥٦٣، ٥٦٩.
- عطاء بن يسار: ١٩٢، ٣٩٢، ٤١٥.
- عطية الطفاوي (أبو المعدل): ١٧٥، ١٧٦.
- عطية العوفي: ٧٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٥١، ١٦٣، ١٨٨، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ٥١٥\*.

- عفان: ٨٨، ١٧٨، ٢٤٩، ٢٦٣، ٣٤٦، ٣٨١، ٣٩٤، ٤٠٠.
- عفان بن مسلم الصفار: ١٨٣، ٤٠٥.
- عقبة بن عامر: ٢٥٣، ٣٩٢.
- عسقة بن عمرو الأنصاري (أبومسعود): ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٩.
- العقيل: ٨١، ٨٢، ٨٣، ٤٠٣، ٥٧٣.
- عقيل بن محمد الجرجاني: ١٨٨.
- عكرمة بن عمارة: ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٨٢، ٣٨٣.
- العلاء بن عبدالرحمان: ٣٧٨، ٤٢٠، ٤٢١.
- علباء بن أحمرة: ٤٤٦.
- العلامة الحلبي: ٢٩٨، ٥٣٠، ٥٣٣.
- علقمة: ١٠٦، ٤٣٧، ٤٣٨.
- علي أبي الأسد: ٢٥٨.
- علي أصغر الموسوي: ٢٩.
- علي أكبر المودودي: ٥٥٩، ٥٦٠.
- علي بن أبراهيم الحسيني (أبو الحسن): ١٦٢.
- علي بن أبي بكر الهيثمي: ٥١٥\*.
- علي بن أبي صالح: ٣٧.
- علي بن أحمد العاصمي: ١٩١، ١٩٢، ٣٤٥.
- علي بن أحمد الواحدي (أبو الحسن): ١٦٤.
- علي بن الحب ← ابن الساعي.
- علي بن إسحاق: ٧٠.
- علي بن بيعة: ١٤٤.
- علي بن جعفر (عليه السلام): ٣٢٤.
- علي بن جعفر السعدي: ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٢٠، ٤٠٦.
- علي بن الحارث: ٤٥٣.
- علي بن حجر المروزي (أبو الحسن): ١٠٤.
- علي بن الحسن: ٦٥.
- علي بن الحسين: ١٠٧.
- علي بن الحسين (أبو البركات): ٣٣١.
- علي بن زيد: ١٦٧، ١٧٨، ١٨٣، ٢٨٣، ٣٨١، ٤٠٦، ٤٠٧.
- علي بن زيد القرشي: ٤٤٣.
- علي بن سنان الموصلي: ٣٣٨، ٣٤١.
- علي بن سهل (بن الأزهر) الإصفهاني: ٥٦٠.

- علي بن طاوس: ٢٤، ٣٢٨، ٣٦٠.  
 علي بن عابس: ١٩٤، ٤١٧.  
 علي بن العباس المقاني: ٣٢٢.  
 علي بن عبدالله: ١٠٢، ٣٧٧، ٤١٨.  
 علي بن عبدالله بابويه: ٣٣٧.  
 علي بن عبيدالله (أبويعلي): ١٥٥.  
 علي بن عبيدالله (بن العباس): ١٠٣.  
 علي بن عمر ← الدارقطني.  
 علي بن الفضل الغاريدي: ١٥٨.  
 علي بن محمد: ٨٣، ٤٣٥.  
 علي بن محمد (أبو تمام): ٣٢٢.  
 علي بن محمد (بن أبي القاسم):  
 ■ ١٧.  
 علي بن محمد الخزاز: ٣٣٨.  
 علي بن محمد الدهان: ٣٤٩.  
 علي بن محمد المنكدر: ٤٣٩.  
 علي بن المديني: ٢٣٩، ٢٥٢.  
 علي بن مسهر: ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦.  
 علي بن المقير: ٣٤٥.  
 علي بن المنذر الكوفي: ١٥١.  
 علي بن موسى الخزاز (أبو الحسن):  
 ٤٣٣.  
 علي بن هاشم: ٣٤٥، ٣٤٧.  
 علي الخواص: ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٧٢،  
 ٤٩١، ٥٠٠، ٥٦٢، ٥٦٤.  
 علي المتقي القاري الهندي: ٥٧٠.  
 عمادالدين بن حمزه: ■ ٢٣.  
 عمّار: ■ ٢١، ٧٦.  
 عمّار الذهبي: ١٩٣.  
 عمران بن حصين: ٢٤٨، ٢٤٩.  
 عمران بن موسى القزاز البصري:  
 ٤٤٣.  
 عمر أبو الخطاب: ٣٢٥.  
 عمر بن إبراهيم الأويسي: ٣٦٧.  
 عمر بن أبي بكر التميمي (أبو حفص):  
 ٣٣٠.  
 عمر بن أبي سلمة: ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤.  
 عمر بن أذينة: ٣٢٩.  
 عمر بن ثابت: ١٦٦.  
 عمر بن الحسين (عليه السلام): ٥٢٤.  
 عمر بن الخطاب: ٦٥، ٨٢، ٨٥، ٨٦،  
 ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٣، ٩٤، ١٠٠،  
 ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧،  
 ١٠٨، ١١٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤،  
 ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠،  
 ١٣١، ١٣٧، ١٧٣، ٢٠٦، ٢٤٢.

- ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ، عمرو بن مرة: ٤١٠ .
- ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٨٨ ، عمرو بن ميمون: ١٧٨ .
- ٣٨٩ ، ٤١٢ ، ٤٥٩ ، ٤٧١ ، عمرو بن يحيى الأموي: ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ .
- ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، عمر بن عبدالعزيز: ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ .
- ٣٢٤ ، عمر بن عبدالله (أبو أحمد): ٣٢٤ .
- ٢١٦ ، ٢١٥ ، عمر بن عبيد الطنافسي: ٢١٦ ، ٢١٥ .
- ٢٢٥\* ، عمر بن قيس: ٢٢٥\* .
- ١٤٦ ، عمر بن مسلم: ١٤٦ .
- ٤٣٥ ، عمر بن محمد الباقلاني: ٤٣٥ .
- ٨٨ ، عمر بن محمد (بن فهد): ٨٨ .
- ١٧ ■ ، عمر بن يزيد: ١٧ ■ .
- ١٨٧ ، عمر بن يونس: ١٨٧ .
- ١٩٣ ، عمرة بن أفعي: ١٩٣ .
- ١٧ ■ ، العمركي: ١٧ ■ .
- ٤٤٦ ، ٤٤٣ ، عمرو بن أخطب: ٤٤٦ ، ٤٤٣ .
- ٤١١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٠ ، عمرو بن الحارث: ٤١١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٠ .
- ٣٩٢ ، ٧٥ ، عمرو بن خالد: ٣٩٢ ، ٧٥ .
- ٢٧٠ ، ٢٦٢ ، عمرو بن العاص: ٢٧٠ ، ٢٦٢ .
- ٢٤٩ ، عمرو بن عبدالله الحضرمي: ٢٤٩ .
- ٤٠١ ، ٥٣ ، عمرو بن علي: ٤٠١ ، ٥٣ .
- ٣٩٣ ، عمرو بن عوف الأنصاري: ٣٩٣ .
- ٢٢٥ ، عمرو بن قيس: ٢٢٥ .
- ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٠ ■ ، عيسى بن مريم = المسيح (ﷺ): ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٠ ■ .
- ٣٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، عوف: ١٧٦ ، ١٧٥ .
- ٥٦٨ ، ٥٦٢ ، ٥٤٣ ، ٤٥٢ ، ٣٦٧ ، عوف: ١٧٦ ، ١٧٥ .
- ٥٧٨ ، ٥٧٧ ، ٥٧٦ ، ٥٧١ ، عوف: ١٧٦ ، ١٧٥ .
- ٣٢٤ ، عيسى بن الحسين الطبري: ٣٢٤ .
- ٤٣٤ ، عيسى بن علي الجراح (أبو القاسم): ٤٣٤ .
- ٣٣٠ ، عيسى بن يحيى الأنصاري (أبو الهدى): ٣٣٠ .
- «غ» ، غالب (أبو بشر): ٦٨ ، ٦٩ .

- غلام علي العباسي: ٢٩■.
- غندر ← محمد بن جعفر.
- غيلان بن جرير: ٥١، ٥٢.
- الفضل بن أحمد: ١٦٤.
- الفضل بن الحسن الطبرسي: ١٩٦، ٣٤٨.
- الفضل بن شاذان: ١٩■، ٣٢٥\*.
- الفضل بن علي الطبرسي (أبو علي): ٣٦٣.
- الفضل بن علي الفارندي (أبو علي): ١٥٨.
- الفضل بن عميرة القيسي: ٤٣٤.
- الفضل بن موسى الشيباني: ١٤٢.
- فضل الله بن روزبهان: ٢٩٨، ٣٠٩، ٥٣٣، ٥٣١.
- فضيل: ٣٥٣.
- فضيل بن سليمان النميري: ٣٥١.
- الفصيل بن مرزوق: ٧٠.
- الفيروز آبادي: ٥٥٥.
- الفيض بن الفضل: ٢٦٨.
- «ق»
- القادر بالله (أبو العباس): ٥١٣.
- القاسم بن جعفر (أبو محمد): ٣٢٠، ٣٢١.
- القاسم بن الحرث: ٢٦٧، ٢٦٨.
- فاطمة عليها السلام: ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩١، ١٠٨، ١١٠، ١٥٠، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢٣٠، ٢٨٦، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٧٠، ٤٣٣، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٧٢، ٥٣٢، ٥٧٢، ٥٧٦، ٥٧٩.
- فاطمة (المعصومة) عليها السلام: ٢٩■.
- فاطمة بنت عبد الله: ١٦٢.
- فاطمة الجوزدانية: ١٦٣.
- فخار بن معد الموسوي: ١٦٠.
- فرآت القزاز: ٢٧٨.
- فرعون: ٤٥٥.
- فضة: ١١٠.
- الفضل: ١٧■.



- القاسم بن الحسنان: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦.
- القاسم بن العباس الهاشمي: ٤١١، ٤١٢.
- القاسم بن العدي: ٣٥٨، ٣٥٩.
- القاسم بن علي الطائي: ١٠٦.
- القاسم بن محمد الدلال: ١٩٣.
- القاضي عياض: ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠١.
- قيصة: ٩٩، ٣٩٥، ٤٢٨.
- قتادة: ٧٠، ٢٤٨، ٢٤٩.
- قتيبة: ٩٩، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٢، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٢٠.
- قحطان: ٢٦٠.
- القحطاني التميمي: ٤٧٠، ٤٨٥، ٤٨٦.
- قرّة بن خالد: ٤٣٠.
- قرّة المزني: ٢٣٩.
- قرسطيا (قرشطيا): ٣٣٦.
- القسطاني: ٦٦\*.
- القعقاع بن حكيم: ٢٣٥، ٢٣٧.
- القندوزي (سليمان بن إبراهيم): ٣٤٣.
- القواريري: ٣٠٥.
- قيس بن أبي حازم: ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٨٠.
- قيس بن عباد البكري: ٢٨٢، ٢٨٣.
- قيس بن مسلم: ٦٨.
- قيس بن الهيثم: ٣٨١.
- قيس الحداني: ١٥٥.
- «ك»
- الكاتب القزيني (علي بن عمر): ١٨.
- الكازروني: ٣٠١.
- كثير بن بشر النحوي: ٣٣٠\*.
- كثير بن زيد: ٧٢، ٣٢٣.
- كثير بن الصلت: ٤٨٥.
- كثير بن مرّة: ٢٦١.
- كثير بن هشام: ٢٤٠، ٢٤١.
- كريب: ١٩١.
- كعب الأحبار: ٥٠٩.
- كعب بن عجرة: ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٧٧.
- الكفوي: ٥٤٠\*.

- الكليني (محمد بن يعقوب): ■١٧.  
الكنجي: ١٦٢، ٣٤٥، ٣٩٨، ٤١٦،  
٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٦٨،  
٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٨، ٥١٠.
- المؤيد بن محمد الطوسي: ١٦٤.  
المبارك: ٤٠٢.  
المبارك بن الحسن الشهرزوري:  
٣٤٥.  
مبارك بن فضالة: ٨٨.  
المتوكل (العباسي): ٤٤٧، ٥١٣،  
٥٢٥.  
المثنى: ١٨٨.  
مجالد بن سعيد: ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢١،  
٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥.  
مجاهد: ٣٣٢، ٣٣٥.  
محمد: ٦٩، ٩٨، ٢٣٧، ٢٥٠.  
محمد: ٤٩٧.  
محمد الآدمي: ٥٦٥.  
محمد إسماعيل الهمداني: ■٨، ■٩.  
محمد الأفندي: ٥٣٦.  
محمد الإيرواني: ■٩.  
محمد باقر بابانيا: ■٣٠.  
محمد باقر البهاري الهمداني: ■٧،  
■٨، ■٩، ■١١، ■١٢، ■١٣،  
■٢٢، ■٢٤، ■٢٦، ■٢٧، ■٢٨،  
■٣٤، ■٣٥، ■٤٥، ٥٣٦، ٥٨٠.  
محمد بن إبراهيم (أبو جعفر): ٣٣٢.
- لاوي بن برخيا: ٣٣٦.  
اللؤلؤئي (أبو علي محمد بن أحمد):  
٤٣٧، ٤٤٢، \*٥٤١.  
لطف الله المازندراني: ■٩.  
ليث: ٥٣، ٨١، ٨٢، ١٠٠، ٢٣٦، ٢٣٧،  
٣٩٢، ٤٠٣.  
ليث بن أبي سليم: ٣٣٢، ٣٩٨.  
الليث بن سعد: ٢٤٣، ٣٧٩، ٣٨١.
- «م»  
مازن العائدي: ٣٥٣.  
مالك: ٣٨٤، ٤٢١.  
مالك بن مغول: ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩.  
مالك بن ضمرة الدوسي: ١٥٣.  
مالك بن يخامر السكسكي: ٢٤٤.  
مؤمل بن إسماعيل: ٢٢٢، ٤٠٩.  
المأمون: ٥٢٣.

- محمد بن أبي بكر القزويني: ٣٣٠.
- محمد بن أبي بكر المقدمي: ٢١٨، ٢٢٢، ٣٥١.
- محمد بن أبي جعفر القرطبي (أبو الحسن): ٤٧٦.
- محمد بن أبي الطيب المدني: ٥٥٦.
- محمد بن أبي عتيق: ٣٨٠.
- محمد بن أبي غالب: ٣٦٦.
- محمد بن أبي القاسم: ١٧■.
- محمد بن أبي محمود: ٣٢٤.
- محمد بن أبي نصر النرسي: ٤١٦.
- محمد بن أبي يحيى: ٣٥١.
- محمد بن أحمد: ١٧■.
- محمد بن أحمد (أبو طاهر): ٤٧٤.
- محمد بن أحمد بن شاذان: ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٤٢.
- محمد بن أحمد (بن عثمان): ١٦٦.
- محمد بن أحمد المقرئ (أبو بكر): ٣٣٢.
- محمد بن أحمد المكي (أبو الفرج): ٣٢٠.
- محمد بن أحمد النحوي (أبو غالب): ١٦٧.
- محمد بن إدريس الشافعي: ١٦٥.
- محمد بن إسحاق: ٣٤٤.
- محمد بن إسحاق: ٣٧٥.
- محمد بن إسحاق الباقرجي (أبو الحسين): ٣٢٧.
- محمد بن إسماعيل: ١٧■.
- محمد بن إسماعيل: ٢٥٢، ٢٣٩.
- محمد بن إسماعيل الأحمسي: ١٦٥.
- محمد بن إسماعيل الطرسوسي: ٤٧٨\*.
- محمد بن بحر الشيباني: ٤٥٣.
- محمد بن بشر بن دار (ابن بشر): ٥٢، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٧٨، ٣٩٥.
- ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤١٤، ٤٤٥.
- محمد بن بشر: ١٨٠.
- محمد بن بكار: ١٤٧، ١٤٨.
- محمد بن بكر: ٧١.
- محمد بن بكير: ١٥٥.
- محمد بن جبير: ٢٦٠.
- محمد بن جرير الطبري (أبو جعفر): ١٨٨، ٣٤٤، ٣٧٥.
- محمد بن الجزري: ٥٦٥، ٥٦٦.

- محمد بن جعفر (غندر): ٥٢، ٦٧، ١٧٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٧٨، ٣٨٦، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤١٤، ٤٢١، ٤٤١، ٤٤٥.
- محمد بن جعفر (بن عبدالرحيم): ٣١٧، ٣١٨.
- محمد بن حاتم: ٤٠٥.
- محمد بن حيش النيلي (أبو الطيب): ٣٢٢.
- محمد بن الحسن (بن زياد): ٣٢٤.
- محمد بن الحسن المحجوب: ٥٦٥.
- محمد بن الحسين (بن حفص): ١٩٥.
- محمد بن الحسين (بن علي): ٣٣١.
- محمد بن الحسين البزاز (ابن علي): ٤٣٢.
- محمد بن الحسين البغدادي (أبو منصور): ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٤٣.
- محمد بن الحسين القمي (أبو الفضل): ٣٣٨، ٣٤٤.
- محمد بن حمويه الجويني (أبو عبدالله): ١٥٨.
- محمد بن حميد الرازي: ٣٤٤.
- محمد بن خالد البرقي: ١٧.
- محمد بن رافع: ٨٢، ٨٣، ١٠٢، ٢١١، ٢٤٦.
- محمد بن رمح: ٣٨١.
- محمد بن زكريا الغلابي: ١٦٦، ٣٦٤، ٤٧٦.
- محمد بن زياد: ٣٢٥، ٤١٤.
- محمد بن زيد: ٢٥٦.
- محمد بن السري (أبو بكر): ١٦٠.
- محمد بن سعيد: ١٩٠.
- محمد بن سليمان: ١٨٢.
- محمد بن سنان الزهري: ١٧.
- محمد بن سنان الفزار: ١٥٩.
- محمد بن سهل البغدادي: ٣٢٤.
- محمد بن سهل التميمي: ٨٠.
- محمد بن صالح الهمداني: ٣٤١.
- محمد بن الصباح الجرجرائي: ٣٤٤.
- محمد بن طلحة: ١٤١، ٣٧٠.
- محمد بن عبّاد: ١٨٠.
- محمد بن العباس: ٣٤٨.
- محمد بن عبدالباقي = ابن البطي: ٣١٧، ٣١٨.

- محمد بن عبد الحميد: ١٧ ■ .
- محمد بن عبد الرحيم: ٦٦ .
- محمد بن عبد العزيز: ١٦٧ .
- محمد بن عبد العزيز (بن ربيعة):  
١٦٣ .
- محمد بن عبد الكريم ← الشهرستاني .
- محمد بن عبد الله: ١٥٣ \* .
- محمد بن عبد الله (بن الحسن): ١٩٠ .
- محمد بن عبد الله (بن الحسن): ٤٨٤ ،  
٤٨٥ ، ٥٠٨ .
- محمد بن عبد الله (بن علي): ٣٤٩ .
- محمد بن عبد الله (بن نمير): ١٨٠ .
- محمد بن عبد الله الرازي (أبو جعفر):  
٢١٩ .
- محمد بن عبد الله الزيري (أبو أحمد  
الزبيري): ١٤٥ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ،  
٢٥٠ ، ٣٩٦ .
- محمد بن عبد الله الزعفراني  
(أبو بكر): ٣٢٧ .
- محمد بن عبد الله الشيباني  
(أبو المفضل): ٣٣٥ .
- محمد بن عبد الواحد: ١٥٣ .
- محمد بن عبيد الله: ١٥٣ .
- محمد بن عثمان: ١٩٤ .
- محمد بن عجلان ← ابن عجلان .
- محمد بن عقلة المكي: ٥٦٦ .
- محمد بن العلاء (أبو كريب): ١٩١ \* ،  
٢١٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٩ .
- محمد بن علي: ٤١٥ .
- محمد بن علي (بن أبي القاسم):  
١٧ ■ .
- محمد بن علي (بن دحيم): ٤٤٠ .
- محمد بن علي (بن رحيم): ١٥٠ .
- محمد بن علي (بن الفضل): ٣٤٢ .
- محمد بن علي (بن ماجيلوية): ٣٣٢ .
- محمد بن علي (أبو طاهر): ٣٢٠ .
- محمد بن علي (أبو الفتح): ١٦٤ .
- محمد بن علي (أبو القاسم): ٥١٧ ،  
٥١٨ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ .
- محمد بن علي (أبو منصور): ٤٣٢ .
- محمد بن علي حاتم النوفلي: ٤٥٣ .
- محمد بن علي الحضرمي: ١٦٠ .
- محمد بن علي السقطي (أبو عبد الله):  
١٦٧ .
- محمد بن علي الطائي الأندلسي:  
٥٤٠ \* .

- محمد بن علي القرشي: ٣٣٢.  
 محمد بن عمران: ٣١٧، ٣١٨.  
 محمد بن عمر البغدادي: ١٦٠.  
 محمد بن عمرو: ٥٣.  
 محمد بن عمرو (أبو بكر): ٤٣٢.  
 محمد بن عيسى اليقطيني: ١٧■.  
 محمد بن فضيل (ابن فضيل): ١٧■،  
 ١٤٨، ١٥١، ٣٥٣، ٣٨٣، ٤٠٤،  
 ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٦، ٤١٩.  
 محمد بن فليح: ٤١٥.  
 محمد بن القاسم: ٣٤٢\*.  
 محمد بن القاسم (أبو جعفر): ٥٢٥.  
 محمد بن قدامة: ١٠٤.  
 محمد بن كثير: ٢٧٩، ٣٩٥، ٣٩٨.  
 محمد بن كعب القرظي: ٣٥٢.  
 محمد بن المثنى: ٥٢، ٦٦، ٧٨، ٢١٧،  
 ٢٥١، ٣٨١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩،  
 ٤٤٦.  
 محمد بن محمد: ١٩٠.  
 محمد بن محمد الباغدادي: ١٦٦،  
 ٣٤٤.  
 محمد بن محمد الجويني  
 (أبو عبد الله): ١٦٤.  
 محمد بن محمد الحسناني (ابن  
 محمود): ١٥٨.  
 محمد بن محمد العلوي (أبو طالب):  
 ٤٣٧.  
 محمد بن مسعود: ٥٦٥.  
 محمد بن مسلم الزهري (الزهري):  
 ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠،  
 ٣٨٤.  
 محمد بن مصعب القرقيساني: ١٧٢،  
 ١٧٣.  
 محمد بن مطرف: ٤٠٧.  
 محمد بن المظفر (أبو الحسين): ٥٦٦،  
 ٣١٧، ٣١٨.  
 محمد بن المنتصر: ١٩٠.  
 محمد بن منصور الطوسي: ٣٥٨،  
 ٤١٧، ٣٥٩.  
 محمد بن ميمون: ٦٥.  
 محمد بن هبة الله: ٣٥٣.  
 محمد بن هبة الله الشيرازي  
 (أبو نصر): ٤١٦.  
 محمد بن الوليد (أبو بكر): ٤٤٢.  
 محمد بن وهبان (أبو عبد الله): ٣٦٤،  
 ٣٦٥.

- محمد بن يحيى: ٤٨٥.
- محمد بن يحيى الصولي النحوي  
(أبو بكر): ١٦٦.
- محمد بن يحيى الكرخي  
(أبو الحسن): ١٥٨.
- محمد بن يعقوب (أبو عبد الله): ٤٧٧.
- محمد بن يعقوب الأصم  
(أبو العباس): ١٥٩، ١٩٢.
- محمد بن يوسف الفريزي: ٣٩٥.
- محمد پارسا: ٣٠٢، ٤٨٢، ٥٧٠.
- محمد تقى المجلسي: ٢٣.
- محمد جعفر الأسترآبادي: ٢٣.
- محمد الحجازي: ٥٦٥.
- محمد حسن الشيرازي: ٩.
- محمد حسين الكاظمي: ٩.
- محمد رضا البهاري: ٨.
- محمد الشرايبياني: ٩.
- محمد طه نجف: ٩.
- محمد الظاهر بالله (أبو نصر): ٥٣٤.
- محمد يوسف البهاري الهمداني: ٧،  
٤٥.
- محمود: ٦٧، ٣٧٨، ٤١٧.
- محمود الأشقر: ٤٣٢.
- محمود بن إسماعيل الصيرفي: ٤٧٨.
- محمود بن غيلان: ١٨٤، ٢٣٩، ٣٩٦،  
٣٩٧.
- محمود الطباطبائي: ٨، ٩.
- محيي بن الحسين: ٤٧٧\*.
- محي الدين (ابن العربي): ٢٧.
- ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٧٢، ٤٩٠، ٤٩٤،  
٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠،  
٥٠٦، ٥٢٤، ٥٣٤، ٥٥٢، ٥٥٤،  
٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦٢، ٥٦٧،  
٥٧١.
- مختار (الثقفي): ١٤٤.
- المختار بن فلفل: ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦.
- مخول بن إبراهيم: ١٩٣.
- مرتضى كريم: ٤٨٢.
- المرعشي النجفي (شهاب الدين):  
١٤، ٢٢.
- المرعشي النجفي (محمود): ١٤.
- مروان بن الحكم، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣،  
٣٠١، ٤٣٢.
- مروان بن محمد: ٢٩٢، ٣٠١، ٤٨٥.
- مروان الفزاري: ٢٤٦.
- مسدد: ٢٩٣، ٤٣٠.

- مسروق: ٢٢٤، ٢٢٥، ٤١٢.
- مسعر: ٢٦٨.
- المسعودي (علي اكبر): ٢٩■.
- مسلم بن إبراهيم: ١٥٥، ١٦٧، ٤٠٥.
- مسلم بن قتيبة: ٤٨٥.
- المسور بن مخرمة: ٣٩٣.
- مصعب بن شيبة: ١٨٠، ١٨١.
- مطرف: ٢٤٨، ٢٤٩.
- معاذ: ٢٥٥.
- معاذ بن جبل: ٢٤٤، ٤٦٨.
- معاذ بن فضالة: ٣٩٢.
- المعافي بن زكريا البغدادي: ١٨٨.
- معاية بن أبي سفيان: ٥٠، ٦٢، ٧٢.
- ٧٥، ١٨٠، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢.
- ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٧٠.
- ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨.
- ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٦، ٤٣١، ٤٤٦.
- ٤٤٨، ٥٧٧.
- معاوية بن حرّة: ٢٣٩.
- معاوية بن خديج: ٤١٧.
- معاوية بن سلام: ٨٠.
- معاوية بن شريح = معاوية بن  
ميسرة: ١٧■.
- معاوية بن صالح: ٢٤٢، ٢٥٧.
- معاوية بن عمرو: ٢٥٠.
- معاوية بن هشام: ٢٦٧، ٤٣٧.
- المعتصم العباسي: ٥١٧، ٥٢٤، ٥٢٥.
- المعتضد العباسي: ٤٨٣، ٥٧٥.
- المعتمد العباسي: ٤٤٨، ٥٧٣.
- المعتمر: ٥٢.
- معقل بن يسار: ١٨٣، ١٨٤.
- معمر: ٨٣، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ٢٨٣.
- ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠.
- معن: ٤٢١.
- المغيرة بن محمد المهلبى (أبو حاتم):  
١٥٥، ٣٣٥.
- المغيرة بن شعبة: ١٠٤، ١٠٨، ٢٤٥.
- ٢٤٦، ٢٤٧، ٤٤٣.
- المغيرة بن عبدالرحمان: ٩٩.
- المغيرة بن النعمان: ٣٩٤، ٣٩٥.
- ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠.
- ٤٠١، ٤٠٩.
- مفضل بن صالح الأسدي: ١٦٥.  
٤٣٥.
- المفضل بن عمر: ٤٥٣، ٤٥٩.
- المفضل بن عبدالله: ١٦٧.



- مقاتل بن سليمان: ٤٧١.
- المقتدر بالله: ٥١٣، ٢٩٨.
- الملاء: ١٥٧.
- المنتصر: ٤٤٧.
- (الإمام) المنتظر ← الإمام  
المهدي عليه السلام.
- مندل: ١٨٨.
- المنذر بن محمد: ٤٣٩.
- منصور (أبو جعفر): ١٦٦، ٢٩٢،  
٣٢٣، ٤٤٧، ٤٧١، ٤٨٤، ٤٨٧.
- منصور بن أبي مزاحم: ٢٤٤.
- منصور بن جعفر النهاوندي  
(أبونصر): ٢٥٦.
- منصور بن عبدالله (أبونصر): ٣٣٠.
- المنهال بن عمرو: ٣٤٥، ٣٤٦.
- المهاجر بن مسمار: ٢٠٦، ٢١١.
- المهدي: ١٦٦.
- مهدي بن جعفر الرملي: ٢٤٩.
- مهدي بن ميمون: ٥٢.
- المهدي المهدي العباسي: ٢٩٤،  
٣٠٠.
- مهرداد الديلمي: ١٩٣.
- مورق: ١٥٩.
- موسى: ٢٣٧.
- موسى بن عمران عليه السلام: ٣١٠، ٣١١،  
٣٢٦، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٦، ٣٨٣،  
٤٣٦، ٤٤٧، ٥٠٤، ٤٥٥.
- موسى بن إسماعيل: ٣٨٤، ٤٠١.
- موسى بن داود: ١٠٩، ٢٦٤.
- موسى بن طريف: ٤١٦.
- موسى بن عبيدة: ١٥٩، ١٦٠، ١٦٦.
- موسى بن عثمان: ٣٤٢.
- موسى بن القاسم: ٣٢٤.
- موسى بن محمد: ٣٤٥، ٣٤٧.
- موسى بن هارون: ١٩١.
- الموصللي: ١٠٨.
- المولى حسين قلبي الهمداني: ٨ ■،  
٩ ■.
- المولوي عبدالعلي: ٥٥٤.
- ميرزا أبي القاسم القمي: ١٨ ■.
- ميرزا حبيب الله الرشتي: ٩ ■.
- ميرزا حسين النوري: ٩ ■.
- ميمونة: ٣٧٦.
- ميمون الكردي (أبونصير): ٤٣٤.

- نمير: ٢٤٨.
- النوبختي: ٢٤ ■.
- نوح عليه السلام: ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ٣١٥، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧.
- نوح بن قيس الحداني: ١٥٥.
- «هـ»
- هارون عليه السلام: ٨٩، ١٧٩، ٣١٠، ٣١١، ٣٥٦.
- هارون بن سعد: ١٩٥.
- هارون بن سعيد الابلي: ٤٠٨.
- هارون بن عبدالله: ٢٣٧.
- هارون الرشيد: ٤٨٧.
- هاشم: ٢١٤، ٤٤٨.
- هاشم الانصاري (أبو محمد): ٢٢ ■.
- هاشم البحراني: ٢٧ ■.
- هاشم بن القاسم (أبو النضر): ٥١، ١٤١، ١٧٦، ٢٢٥، ٢٥٥، ٣٧٤، ٣٨٩، ٤٠٢، ٤٠٨.
- الهاشمي: ٣٣٧.
- هداب خالد الأزدي: ٢٢٠.
- هدايت الله الهمداني: ٢٣ ■.
- الهديل بن شرحبيل: ١٠٩.
- «ن»
- ناصر بن أبي المكارم المطرزي: ٣٤١، ٣٤٣، ٤٣٥.
- ناصر بن سهل: ١٩٠.
- ناصر بن محمد (أبو الفتح): ٤٧٤.
- نافع: ٢٥٦، ٣٨١، ٣٨٤.
- نافع بن عمر الجمحي: ٤١٨، ٤١٩.
- نرجس عليها السلام = حكيمة = خبط =
- سوسن = صيقل: ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٦٩، ٥٦٩، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٨.
- النسائي: ١٠٣.
- نصر بن أبي الفرج الحصري: ٤٣٧.
- نصر بن عاصم الليثي: ٣٨٩.
- نصر بن علي الجهضمي: ٢٢٠، ٣٦٠.
- نصر الله بن أبي بكر (أبو الفتح): ١٠٨.
- النضر بن عبدالرحمان الكوفي: ١٥١، ٥١٥\*.
- النعمان بن أبي عياش الزرقعي: ٤٠٢، ٤٠٧، ٤٠٨.
- نعيم بن حمّاد (أبو عبدالله): ٤٧٩.
- نفيح: ١٩١.

- هريم بن عبدالأعلى: ٥٢.  
 هشام: ١٠٢، ٢٥٢، ٣٩٢.  
 هشام بن سعد: ٥٤.  
 هشام بن عبّاد: ٢٥٦.  
 هشام بن عبدالملك: ٢٩٢، ٢٩٥.  
 هشام بن يونس: ١٩١.  
 هشيم: ٤٠٩، ٢٥٣.  
 هلال بن أبي ميمونة: ٣٩٢، ٤١٥.  
 هلال بن محمد: ٤٣٢.  
 هند بنت الحارث الفراسية: ٢٧٩، ٣٨٠.  
 هوذة بن خليفة: ٤٠٧.  
 هيثم بن حميد: ٣٣٥.
- «و»
- الواثق (العباسي): ٥٢٥.  
 وائلة بن الأسقع (أبو الأزهر): ١٧٢، ١٧٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٣.  
 الواحدي: ١٥٩، ١٦٥.  
 واصل بن عبدالأعلى: ٣٨٣، ٤١٩.  
 الواعظ الكاشفي: ٢٢. ■  
 واقد: ٤٣٠.
- «ي»
- ياجوج و ماجوج: ٤٦٢.  
 يحيى عليه السلام: ٥١٦، ٥٧٣، ٥٧٨.
- وكيع: ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩، ٢٠٨، ٢٤٦.  
 ٢٥٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٤.  
 ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٤١.  
 الوليد: ٤٧٩.  
 الوليد بن أسلم: ١٨٦.  
 الوليد بن شجاع: ٢٣٧.  
 الوليد بن صالح: ١٥٥.  
 الوليد بن عبدالرحمان الجرشي: ٢٤٥.  
 الوليد بن عبدالملك: ٢٩٢، ٢٩٥.  
 الوليد بن مسلم: ٧٨، ٧٩.  
 الوليد بن يزيد: ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠١.  
 الوليدي: ٢٥٦.  
 ولي الله الدهلوي: ٥٦٥، ٥٧٢، ٥٧٨، ٥٨٠.
- وهب بن جرير: ١٠٠، ٣٩٠، ٣٩٧، ٤٤٦.  
 وهب بن منبة: ٤٣٦.  
 وهيب: ٤٠٥، ٤٠٦.

- يحيى بن آدم: ٦٦، ٧٠، ٢٤٦، ٤١٠، ٤٣٠.
- يحيى بن أبي عمر الشيباني: ٢٤٩.
- يحيى بن أبي معروف: ٣٢٤.
- يحيى بن إسحاق: ٢٤٢.
- يحيى بن أيوب: ٤٢٠.
- يحيى بن بكير: ٨١، ٤٠٣، ٤٠٧.
- يحيى بن الجارود: ٢٥٦.
- يحيى بن حسان: ٨٠.
- يحيى بن الحسن: ٤٧٧.
- يحيى بن الحسن (بن الفرات): ١٥٣.
- يحيى بن الحسن البطحاني (أبو طالب): ٣٢٥.
- يحيى بن الحسين: ١٩٠.
- يحيى بن حماد: ١٧٨.
- يحيى بن حمزة: ٢٤٣، ٢٤٤.
- يحيى بن سعيد: ٦٩، ٢٣٩، ٣٨٢.
- يحيى بن سليمان: ١٠١.
- يحيى بن عبد الحميد الحماني: ١٤٦، ٣٤٦.
- يحيى بن عبد الله: ٥٣.
- يحيى بن عبيد: ١٨٢.
- يحيى بن محمود الثقفي (أبو الفرج): ١٦٢، ٤٧٦.
- يحيى بن معين: ١٩١.
- يحيى بن موسى: ٧٩.
- يحيى بن الموفق بالله (أبو الحسين): ٣٢٠.
- يحيى بن هاشم الشمساني (أبوزكريا): ٣٤٩.
- يحيى بن يحيى: ٦٨، ٢٥٣.
- يحيى القطان: ٣٨٢.
- يزيد: ٢٣٩، ٣٩٢.
- يزيد بن أبي حبيب: ٢٥٣، ٣٧٩.
- يزيد بن أبي زياد: ٨٩، ٤٣٧.
- يزيد بن أبي مالك: ١٩٣.
- يزيد بن الأصم: ٢٤٠، ٢٤١.
- يزيد بن حيان التميمي: ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٩.
- يزيد بن ربيعة: ١٩٣.
- يزيد بن زريع: ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٦.
- يزيد بن عبد الملك: ٢٩٢، ٢٩٥.
- يزيد بن معاوية: ٢٠، ٥٣، ٢٩٢.
- ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٨١.

- يزيد بن هارون: ٨٨، ١٨٩، ٣٨٨.
- يزيد بن الهاد: ٢٤٣.
- يزيد بن الوليد: ٢٩٢، ٣٠١.
- يزيد العامري: ٧١.
- يزيد المهلبى: ٤٤٨.
- اليشكري: ٣٨٩.
- اليشم: ٢٢٨.
- يعقوب: ٣٥١، ٣٧٥.
- يعقوب بن ابراهيم الدورقي: ٤٤٤، ٤٤٦.
- يعقوب بن عبدالرحمان (ابن عبدالرحمان القاري): ٤٠٧، ٤٠٨.
- يعقوب بن عتبة: ٣٧٦.
- يعقوب بن محمد: ٩٩.
- يعقوب بن موسى الهاشمي: ٣١٧، ٣١٨.
- يعقوب اللاهوري: ٥٧٢.
- يعلى بن ابي مسلم القزويني (أبو عبدالله): ٣٣٠.
- يعلى بن عبيد: ١٥٠، ٢٤٥.
- يعلى بن عطاء: ٣٧٤.
- يوحنا: ٢٢٨\*، ٢٣٠.
- يوسف عليه السلام: ٤٥١.
- يوسف بن أحمد الدميري: ٥٦٣.
- يوسف بن خليل الدمشقي (أبو الحجّاج): ١٦٢، ١٦٣، ٤١٧، ٤٣٢، ٤٧٤، ٤٧٨.
- يوسف بن سهل: ١٦٧.
- يوسف بن عبدالحميد: ١٩١.
- يوسف بن علي الحلبي: ٣٣١، ٣٦٤.
- يوسف بن قتيبة: ٤٨٥.
- يوسف بن نقيس: ١٦٠.
- يوسف بن يحيى السلمى (أبو بدر): ٣٦١، ٣٦٣.
- يوسف بن يحيى الشافعي: ١٤■.
- يوشع بن نون: ٣٣٥.
- يونس عليه السلام: ٤٥١، ٥٠٤.
- يونس (بن خباب): ١٠٠، ١٠١، ٢٤٤، ٢٨٢، ٣٨٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤٤٤.
- يونس بن عبدالأعلى الصدفي: ٤١١.
- يونس بن محمد: ٢٢١، ٢٣٦، ٢٥٢.

- أبو أمامة: ٢٤٩.
- أبو أمية ← عمرو بن يحيى.
- أبو أيوب ← خالد بن زيد.
- أبو بحر: ٢٩٣\*.
- أبو بدر ← يوسف بن يحيى السلمى.
- أبو البركات ← علي بن الحسين  
الجوزي.
- أبو برزة الأسلمى: ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣،  
٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧.
- أبو بشر ← أحمد بن إبراهيم القمى.
- أبو بشر ← غالب.
- أبو بصير: ١٦٦■، ٤٥٣.
- أبو البقاء: ١٦٨.
- أبو بكر ← أحمد بن إبراهيم شاذان.
- أبو بكر ← الخطيب البغدادي (أحمد  
بن أبي طاهر).
- أبو بكر ← البيهقي (أحمد بن  
الحسين).
- أبو بكر ← أحمد بن عبدالعزيز.
- أبو بكر ← أحمد بن عبدالعزيز  
الجوهري.
- أبو بكر ← أحمد بن محمد السرى.
- «أب»
- أبو أحمد: ٢٦٧.
- أبو أحمد الزبيرى ← محمد بن  
عبدالله الزبيرى.
- أبو أحمد بن عامر: ٣٢٧.
- أبو أحمد ← العباس بن الفضل  
المكى.
- أبو أحمد ← عمر بن عبدالله.
- أبو إدريس الخولانى: ٧٨، ٨٩، ٤٤٤.
- أبو الأزهر ← واثلة بن الأسقع.
- أبو أسامة: ٦٦، ٢٤٦.
- أبو إسحاق: ١٠٥، ١٠٦، ١٦٣،  
١٦٧\*، ١٩١، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٧،  
٣٥٢، ٤٨٠، ٤٩٣.
- أبو إسحاق ← إبراهيم بن مريم.
- أبو إسحاق بن الحارث: ٣٤٢،  
٣٤٣\*.
- أبو إسحاق السبيعى: ١٦٥.
- أبو إسرائيل ← إسماعيل بن أبي  
إسحاق الملائى.
- أبو أسماء الرجبى: ٦٩، ٢٥١، ٢٥٢.
- أبو الأسود بن عامر: ٢٤٩.

- أبو بكر ← أحمد بن موسى الإصفهاني.  
أبو بكر البرقاني: ٢٥٢.  
أبو بكر بن أبي شيبة: ٦٦، ٩٩، ١٤٨، ١٥٩، ١٧٣، ١٨٠، ٢١١، ٢٢٠، ٢٤٦، ٣٨٢، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦.
- أبو بكر بن أبي قحافة: ٥٠، ٦٥، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٥، ١٦٥، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣٥٤، ٣٥٥، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٩، ٤٥٩، ٤٧١، ٥٢١.
- أبو بكر بن أبي موسى: ٢١٦.  
أبو بكر بن خلاد: ١٩٤.  
أبو بكر بن زيدة: ١٦٢، ١٦٣.  
أبو بكر بن مالك القطيعي: ١٠٨، ١٧٥.  
أبو بكر بن نافع: ٤١٢، ٤٤٥.  
أبو بكر بن يحيى ريان المغنوي: ١٨٨.  
أبو بكر: ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٣٠.
- أبو بكر الزراع: ٣٥٨.  
أبو بكر ← عبدالله بن محمد القلانسي.  
أبو بكر ← محمد بن أحمد المقري.  
أبو بكر ← محمد بن السري.  
أبو بكر ← محمد بن عبدالله الزاغوني.  
أبو بكر ← محمد بن عمرو.  
أبو بكر ← محمد بن الوليد.  
أبو بكر ← محمد بن يحيى الصولي النحوي.  
أبو بلج: ١٧٨.  
أبو تراب: ١٨٠.  
أبو تمام ← علي بن محمد أبو التياح، ٦٦، ٦٧.  
أبو الجحاف: ١٩١، ١٩٤.  
أبو جعفر ← أحمد بن محمد بن عيسى القمي.  
أبو جعفر ← محمد بن إبراهيم القاضي.  
أبو جعفر ← ابن ميثم (محمد بن أحمد).  
أبو جعفر ← محمد بن جرير الطبري.

- أبو جعفر ← محمد بن عبدالله الرازي.
- أبو جعفر ← ابن بابويه (محمد بن علي).
- أبو جعفر ← محمد بن القاسم.
- أبو جعفر ← منصور.
- أبو جلد: ٢٩٣\*.
- أبو حاتم البستي: ٤٨٢.
- أبو حاتم ← المغيرة بن محمد المهلبى.
- أبو حازم: ٢٧٨، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٩.
- أبو الحجاج ← يوسف بن خليل الدمشقى.
- أبو حصين: ٦٩.
- أبو حفص ← عمر بن أبى بكر التميمى.
- أبو الحمراء: ١٨٣، ١٨٤، ١٩١.
- أبو حمزة السكري: ٦٥.
- أبو حيان التميمى: ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٩.
- أبو خالد الوالىبى: ٢٠٨.
- أبو خثيمة: ٣٤٦.
- أبو الخطاب ← عمر.
- أبو الخلد: ٢٣٢، ٢٩٣.
- أبو الخير: ٣٩٢.
- أبو داود: ٦٧، ١٩١، ٢٣٩، ٣٩٧، ٤٤٢، ٥٦٨.
- أبو داود السجستانى: ٢١٧، ٢٢٧، ٢٣١، ٤٦٩، ٤٨٢، ٤٨٩، ٤٩٣.
- أبو داود ← سليمان بن الأشعث.
- أبو الحسن ← ابن شاذان (محمد بن أحمد).
- أبو الحسن (أبو طاهر) المغربى، المزنى، الشازلى: ٥٥٥، ٥٦١.
- أبو الحسن ← أحمد بن إبراهيم الإصفهانى.
- أبو الحسن ← أحمد بن المظفر.
- أبو الحسن الربعى المالكى: ٤٨٠.
- أبو الحسن ← عبدالرحمان بن محمد البدارى.
- أبو الحسن ← علي بن إبراهيم الحسينى.
- أبو الحسن ← علي بن أحمد الواحدى.



- أبوذر بن محمد الرومي: ١٩٥.  
 أبوذر الغفاري: ٦٨، ٧٦، ٧٧، ٧٨،  
 ١٥١، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥،  
 ١٦٧، ٤٤٢.
- أبورافع: ٣٤٨، ٣٤٩.  
 أبو الربيع الزهراني: ٦٧، ٢٢٢، ٢٥٢،  
 ٣٣٢، ٣٣٥.
- أبو الربيع العتكي: ٢٥٣.  
 أبو رجاء العطاردي: ٥٢، ٥٣.  
 أبو الرضي: ٢٦٤\*.  
 أبو الزبير: ١٠٩، ٢٣٧، ٤٠٦.  
 أبو زرعة: ٦٧، ١٨٩.  
 أبو الزيادة: ٤٨٢.  
 أبو زيد: ٤٨٥.  
 أبو زيد ← عبد الرحمان بن محمد.  
 أبو زيد ← عمرو بن أخطب.  
 أبو زكريا ← يحيى بن هاشم  
 الشمساوي.
- أبو السباق الرياحي ← جهم بن  
 السباق.
- أبو سعيد ← أحمد بن علي الرازي.  
 أبو سعيد الخدري: ٧٠، ٧٧، ٨٥،  
 ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٥١، ١٦٢.
- أبو الحسن ← علي بن حجر  
 الواحدي.
- أبو الحسن ← الدارقطني (علي بن  
 عمر).
- أبو الحسن ← كاتب قزويني (علي  
 بن عمر).
- أبو الحسن ← علي بن موسى الخزاز.  
 أبو الحسن ← محمد بن أبي جعفر  
 القرطبي.
- أبو الحسن ← محمد بن يحيى  
 الكرخي.
- أبو الحسن المغازلي: ١٦٢.  
 أبو الحسين: ٤٧٨.  
 أبو الحسين: أحمد بن محمد.  
 أبو الحسين فاذشاه: ٤٣٢.
- أبو الحسين ← محمد بن إسحاق  
 الباقرجي.
- أبو الحسين ← محمد بن المظفر.  
 أبو الحسين المحمّي: ٥٦٧.
- أبو الحسين ← يحيى بن الموفق  
 بالله.
- أبو داود الطيالسي: ٢٦٣.  
 أبو الدرداء: ٣٨٨.

- أبو طالب ← محمد بن محمد العلوي. ١٦٣، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢،
- أبو طالب ← يحيى بن الحسن ١٩٤، ١٩٥، ٣٩٢، ٤٠١، ٤٠٢،
- البطحائي. ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٢٤، ٤٣٦، ٤٤٠،
- أبو طاهر القزويني: ٤٥٢. ٤٤٣، ٤٧٤، ٥١٥\*.
- أبو طاهر ← محمد بن أحمد. أبو سعيد ← عبدالله بن محمد.
- أبو طاهر ← محمد بن علي. أبو سفيان: ٣٥٥.
- أبو الطفيل: ١٥٢. أبو سلام: ٨٠.
- أبو الطيب بن فرج: ١٦٧. أبو سلمة الخزاعي: ٢٤٣.
- أبو الطيب ← محمد بن حبيش أبو سلمة الصايغ: ١٦٣.
- النيلي. أبو سليمان الراعي = أبو سلمى راعي
- أبو ظفر السمعاني: ٤٣٦. رسول الله ﷺ: ٣٣٨، ٣٤١.
- أبو عاصم: ٤٤٦. أبو شيعون: ٥٠٩.
- أبو عامر ← عبد الملك بن عمرو. أبو صالح: ٥٠، ٢٣٥، ٢٣٧.
- أبو العالية: ٢٦٤\*. أبو صادق: ٢٦٨، ٣٤٦.
- أبو العباس ← أحمد بن إسحاق أبو الصباح الكناني: ١٧■.
- القادر بالله. أبو الصهباء: ١٦٧.
- أبو العباس ← أحمد بن عبدالله أبو طالب: ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٥١٥\*.
- الإصفهاني. أبو طالب ← أحمد بن محمد
- أبو العباس ← أحمد بن عيسى الزنجاني.
- الوشاء. أبو طالب ← الحسين بن محمد
- أبو العباس تغلب: ١٦٨. الزينبي.
- أبو العباس الحرثي: ٥٦٣. أبو طالب ← عبداللطيف بن محمد
- أبو العباس الفلسطيني: ٤٨٥. الجوهري.

- أبو العباس ← محمد بن يعقوب الأصم.  
أبو عثمان: ٢٥٣، ٣١٦.
- أبو عثمان النهدي: ٤٣٤، ٤٣٥.
- أبو عبد الرحمان: ٢٣٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٤٠٧.
- أبو عبد الرحمان ← أحمد بن عبد الرحيم السناني.  
أبو عبد الرحمان السلمي: ١٩٢.
- أبو عبد الرحمان النسائي: ٣٤٥، ٤٦٩.
- أبو عبد الرحمان ← ابن مسعود (عبد الله).
- أبو عبد الرحمان المسعودي ← عبد الله بن عبد الملك.  
أبو عبد الصمد العمى: ٢١٩.
- أبو عبد الله ← أحمد بن محمد.  
أبو عبد الله بن فنجوية: ١٧٥، ١٩٠، ٢٥٦.
- أبو عبد الله ← جعفر بن محمد الدورستاني.  
أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: ١٩٢، ٤٦٨، ٤٧١، ٥٦٦.
- أبو عبد الله ← الحسين بن أبي الفرج التيملي.
- أبو عبد الله ← الحسين بن الحسن بن دار.
- أبو عبد الله الشامي: ٢٤٧.
- أبو عبد الله ← محمد بن حمويه.
- أبو عبد الله ← محمد بن عبد الرحمان الصيدائي (الصيدلاني).
- أبو عبد الله ← محمد بن علي السقطي.
- أبو عبد الله ← محمد بن محمد الجويني.
- أبو عبد الله ← محمد بن وهبان.
- أبو عبد الله ← ابن ماجة القزويني (محمد بن يزيد).
- أبو عبد الله ← محمد بن يعقوب.
- أبو عبد الله ← نعيم بن حماد.
- أبو عبد الله ← يعلى بن أبي مسلم القزويني.
- أبو عبيدة بن الجراح: ٨٦، ١٩١، ٢٧٨، ٢٨١، ٣١٦.
- أبو عثمان ← الجعد.  
أبو عدنان: ١٦٢.

- أبو العزّ ← أحمد بن عبيدالله العكبري.  
أبو عقيل: ٢٢٥.
- أبو العلاء بن الشيخين: ٢٤٨.  
أبو العلاء ← الحسن بن أحمد الهمداني.  
أبو علي بن أبي بكر: ١٦٤.  
أبو علي بن المذهب: ١٠٨.  
أبو علي التستري: ٤٣٧، ٤٤٢.  
أبو علي ← الحسن بن أحمد الحداد.  
أبو علي ← الحسن بن إسحاق.  
أبو علي ← حنبل بن عبدالله.  
أبو علي ← داود بن سليمان.  
أبو علي ← الفضل بن علي الطبرسي.  
أبو علي ← الفضل بن علي الفارندي.  
أبو علي ← محمد بن أحمد اللؤلؤي.  
أبو عمارة: ٣٣٦.  
أبو عمران الجوني: ٦٨.  
أبو عمر الهاشمي: ٤٣٧، ٤٤٢.  
أبو عمرو: ٣٧٧.  
أبو عمرو بن العلاء القاري: ٣٣٠.  
أبو عوانة: ١٥٢، ١٧٨، ٢١٣، ٢١٩، ٢٨٠، ٣٤٦، ٤٠١.
- أبو عيسى (الترمذي): ٢١٦، ٢٣١، ٢٣٩، ٣٧٨، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٤٣، ٤٦٩، ٤٨٨.  
أبو عينة: ٣٧٨.  
أبو الغال: ٢٦٤\*.  
أبو غالب بن البناء: ١٠٧.  
أبو غالب ← محمد بن أحمد النحوي.  
أبو الغنائم بن المأمون: ١٠٧.  
أبو الفتح ← محمد بن عبدالكريم الشهرستاني.  
أبو الفتح ← عبدوس بن عبدالله الهمداني.  
أبو الفتح ← محمد بن عبدالباقي.  
أبو الفتح ← محمد بن علي.  
أبو الفتح ← ناصر بن محمد.  
أبو الفتح ← نصرالله بن أبي بكر.  
أبو الفتوح ← حمزة بن محمد الهمداني.  
أبو فديك: ١٨٩.  
أبو الفرج ← أحمد بن علي الخيوطي.  
أبو الفرج الإصفهاني (علي بن الحسين): ٤٨٥، ٥٢٥.

- أبو الفرج ← محمد بن أحمد المكي.  
أبو الفرج ← يحيى بن محمود الثقفي.  
أبو الفضل ← أحمد بن أحمد الإصفهاني.  
أبو الفضل بن المعتض بالله: ٢٩٨.  
أبو الفضل ← جمال بن معين الطبري.  
أبو فضيل: ١٥٩.  
أبو القاسم ← الإمام المهدي عليه السلام.  
أبو القاسم: ٣٣٢.  
أبو القاسم ← إسماعيل بن أحمد.  
أبو القاسم ← إسماعيل بن محمد الحلبي.  
أبو القاسم البغوي: ٢٧٨.  
أبو القاسم الطهراني: ١٦ ■.  
أبو القاسم بن الحسين: ١٠٨.  
أبو القاسم ← ابن عساكر (علي بن الحسين).  
أبو القاسم ← الحسن بن محمد.  
أبو القاسم ← سليمان بن أحمد الطبراني.  
أبو القاسم ← الطاهر بن هارون العلوي.
- أبو القاسم ← عبدالله بن أحمد الطائي.  
أبو القاسم ← عبدالله بن علي.  
أبو القاسم ← عبدالله بن محمد البغوي.  
أبو القاسم ← عيسى بن علي الجراح.  
أبو القاسم ← محمد بن علي.  
أبو القاسم المقرئ: ١٨٩.  
أبو القاسم الواسطي: ٤١٦.  
أبو قبيل: ٤٧٢، ٤٧٨، ٤٧٩.  
أبو قتيبة: ٤٣٤.  
أبو قلابة: ٦٩، ٢٥١، ٢٥٢.  
أبو قيس بن رياح: ٥١.  
أبو كامل: ٢١٥، ٢٤٩.  
أبو كامل الجحدري: ٦٧.  
أبو كثير: ٤١٧.  
أبو كريب ← محمد بن العلاء.  
أبو لهب: ٣٢٠، ٣٤٤.  
أبو لهيعة: ٢٣٧.  
أبو ليلى: ١٧٤.  
أبو مالك الأشجعي: ٣٨٨، ٤١٩.  
أبو مجلز: ٥٢.  
أبو محمد ← إسماعيل بن علي.

- أبو محمد البخاري: ٤٥٢\*.
- أبو محمد ← جعفر بن أبي الفضل.
- أبو محمد جناح: ١٥٠.
- أبو محمد ← الحسن بن أحمد العلوي الطبري.
- أبو محمد ← حسن بن علي الجوهري.
- أبو محمد ← شمس الشرف النيلي.
- أبو محمد ← الشيخ المفيد.
- أبو محمد ← عبدالرحمان بن عبدالله.
- أبو محمد ← عبدالعزيز بن محمد الصالحي.
- أبو محمد ← عبدالله بن أحمد حمويه.
- أبو محمد ← عبدالله بن محمد الواسطي.
- أبو محمد ← ابن قتيبة الدينوري (عبدالله بن مسلم).
- أبو محمد ← القاسم بن جعفر.
- أبو محمد ← هاشم الأنصاري.
- أبو مريم: ٤٣٣، ٣٤٥.
- أبو مريم (الأزدي): ٤٤٣.
- أبو مريم الأنصاري: ٢٥٧.
- أبو مسعود ← عقبه بن عمرو الأنصاري.
- أبو المظفر ← عبدالملك بن علي الهمذاني.
- أبو معاوية: ٢٢٠، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٩.
- أبو المعتمر: ١٦٣\*.
- أبو المعدل، عطية الطفاوي.
- أبو معمر ← إسماعيل بن إبراهيم.
- أبو معن الرقاشي: ٤١٢.
- أبو المغيرة: ٣٩٠.
- أبو المفضل ← محمد بن الحسين القمي.
- أبو المفضل ← محمد بن عبدالله الشيباني.
- أبو المنجا ← عبدالله بن عمر.
- أبو منصور ← محمد بن الحسين البغدادي.
- أبو منصور ← محمد بن علي.
- أبو المنهال ← سيّار بن سلامة الرياحي.
- أبو موسى: ٢٥٢.
- أبو مويهبة: ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٩١.

- أبو النجيب ← سعد بن عبدالله  
الهمذاني (المروزي).  
أبونصر بن الطحان: ١٦٧.  
أبونصر العبدوي: ٥٦٧.  
أبونصر ← محمد الظاهر بالله.  
أبونصر ← محمد بن هبة الله  
الشيرازي.  
أبونصر ← منصور بن جعفر  
النهاوندي.  
أبونصر ← منصور بن عبدالله.  
أبونصر ← هاشم بن القاسم.  
أبونصرة: ٤٤٣.  
أبو النعمان: ٢٨٠.  
أبونعيم: ٥٦٥.  
أبونعيم الإصفهاني (أحمد بن  
عبدالله): ١٩٢، ١٩٣، ٢٦٧،  
٣١٨، ٣١٩، ٣٥٩، ٣٧٨، ٤٣٨،  
٤٧٦، ٤٧٧\*، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠،  
٤٨٩.  
أبوهارون العبدوي: ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٧٤.  
أبوهاشم: ٣٣٧.  
أبو الهدى ← صواب بن عبدالله  
الحبشي.
- أبو الهدى ← عيسى بن يحيى  
الأنصاري.  
أبوهريرة: ٥١، ٥٢، ٥٦، ٦٦، ٦٧،  
٧١، ٧٢، ٧٣، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٥٧،  
٢٦١، ٢٧٨، ٢٨١، ٣٧٨، ٣٨٩،  
٣٩١، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٠،  
٤٢١، ٤٢٤.  
أبووائل: ٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١،  
٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤٤١، ٤٤٢،  
٤٧٩، ٤٨١.  
أبو الوليد: ٢٥٦.  
أبو يحيى الأعرج: ٤٣٢.  
أبو يعلي: ٢٦٣.  
أبو يعلي ← عبدالرزاق الطهراني.  
أبو يعلي ← علي بن عبيدالله.  
أبو اليمان: ٢٦١، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٩٣،  
أبو يوسف: ١٦٧\*.
- «ابن»  
ابن إبراهيم ← حسان.  
ابن أبي ثابت: ٤٨٥.  
ابن أبي الحديد: ٢٨٥، ٣٤٤، ٣٧٥،  
٤٨٣.

- ابن أبي خالد ← إسماعيل.  
 ابن أبي ذئب: ٢٠٦، ٢١١.  
 ابن أبي رواد: ٣١٨.  
 ابن أبي الزبير: ٣٣١.  
 ابن أبي زياد: ٣١٨.  
 ابن أبي زيد: ٤٣٢.  
 ابن أبي زينب النعماني: ٢٣. ■  
 ابن أبي سليمان ← عبد الملك.  
 ابن أبي عمر: ٢٤٦، ٤١١.  
 ابن أبي عمير: ٢١٢.  
 ابن أبي فديك: ٢١١.  
 ابن أبي قتيبة: ٣٧٧.  
 ابن أبي كثير: ١٨٧.  
 ابن أبي ملكية (عبد الله بن عبيد الله):  
 ١٨٩، ٤١٠، ٤١٨، ٤١٩.  
 ابن الأزرق: ٢٦٤، ٣٧١، ٥١٢.  
 ابن إسحاق: ٣٧٦.  
 ابن الأعرابي: ١٦٨.  
 ابن بابويه القمي (محمد بن علي):  
 ١٦٠.  
 ابن بشار ← محمد بن بشار بن دار.  
 ابن بطريق: ٦٧\*.  
 ابن بهرام ← عبد الحميد.  
 ابن جابر ← يزيد بن جابر.  
 ابن جريح: ٧١، ٢٣٧.  
 ابن جرير: ١٨٩.  
 ابن جعفر المعنى: ٣٩٤.  
 ابن الحارث ← عمرو.  
 ابن حبيب البزار: ١٥٥\*.  
 ابن حبش المقرئ: ١٨٩.  
 ابن حجر العسقلاني: ٢٩١، ٢٩٩،  
 ٣٠١، ٣٠٢.  
 ابن حجر الهيتمي: ٢٠١، ٢٣١، ٥١٦،  
 ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٣.  
 ابن حيّان: ٨٥، ٢٧٨.  
 ابن الخشاب: ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٦.  
 ابن خلكان: ٣٧١، ٤٩٧، ٥٠٨، ٥١١،  
 ٥١٢، ٥١٣، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٦،  
 ٥٣٦.  
 ابن الخير الوري: ٤٥٤.  
 ابن رافع: ٨٦.  
 ابن ربيعة ← عامر بن ربيعة.  
 ابن ربيعة الكناني ← حنش بن  
 المعتمر.  
 ابن الزبير: ٢٣٧.  
 ابن زيد: ٤١٧.



- ابن زهير التستري: ١٩٤.  
ابن الساعي: ٣٤١، ٥٣٤.  
ابن السكيت: ٤٤٨\*.  
ابن سيرين: ٤٣٠.  
ابن شاذان (محمد بن أحمد): ٣٢٩، ٣٤٣، ٣٤٠.  
ابن شهاب: ٨١، ٨٢، ١٠١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٨٠، ٣٨٢، ٤٠٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٤٤.  
ابن الصباغ: ٣٦٦.  
ابن طاووس (أحمد بن موسى): ٢٤، ١٥٩، ٣٦٥.  
ابن طلحة الشافعي: ٤٢٩.  
ابن عباس (عبدالله بن عباس): ٥٢، ٥٣، ٨٦، ٨٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٦١، ١٦٦، ١٧٨، ٢٠٢، ٢٩٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦٤، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٧١، ٤٨٧، ٥١٥\*.  
ابن عبدالرحمان القاري ← يعقوب بن عبدالرحمان.  
ابن عبدالله بن دينار ← عبدالرحمان بن عبدالله بن دينار.  
ابن عجلان: ٢٣٥، ٢٣٧.  
ابن عدي: ٤٧١.  
ابن عربي ← محي الدين.  
ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسين الدمشقي): ١٠٧، ٤١٦، ٤١٧، ٤٣٢، ٤٣٥.  
ابن العلاف البزار: ١٥٥\*.  
ابن عليّة: ١٤٧، ٢٨٢.  
ابن عمر ← عبدالله بن عمر.  
ابن عنترة: ١٦٠\*.  
ابن عون: ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٦.  
ابن عيينة: ٩٨، ٩٩.  
ابن فاذشاه: ٤١٧.  
ابن فنجوية ← أبو عبدالله بن فنجوية.  
ابن فضيل ← محمد بن فضيل.  
ابن قتيبة الدينوري: ٨٨.  
ابن قولويه: ٢٤■.  
ابن لهيعة: ١٠٩، ٢٤٢، ٤٧٩.

- ابن ماجة القزويني (أبو عبدالله محمد بن يزيد): ٤٦٩.
- ابن مالك: ٢٠، ٣٨٤.
- ابن ماهيار ← محمد بن العباس.
- ابن مبارك ← عبدالله بن مبارك.
- ابن المثنى: ٥٢.
- ابن محبوب: ١٧.
- ابن محمود ← محمد بن محمد الحسني.
- ابن مردويه: ٤٣٩، ٤٤٠.
- ابن مسعود (أبو عبدالرحمان عبدالله): ٢١٣، ٢١٧.
- ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٦٢، ٢٧٤.
- ٢٨١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٩٨، ٣٩٩.
- ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٩.
- ابن مسلم ← الربيع.
- ابن المعتز ← حنث بن المعتز.
- ابن المغازلي: ١٥٥، ١٥٦\*، ١٦٦، ٣٢٢.
- ابن المنير: ١٢٥.
- ابن نجيع: ٩٨.
- ابن نمير: ٥٣، ٦٩، ١٤١، ١٤٢، ١٧٤، ٢١٠، ٢٤٦، ٣٨٢، ٣٩٩.
- ابن وضاح: ٣٥٩.
- ابن وهب: ١٠١، ٢٤٤، ٣٨٢، ٤١٥، ٤٤٤.
- «أم»
- أم سلمة: ١٠٤، ١٠٨، ١١٠، ١٧٤.
- ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢.
- ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨.
- ١٩٢، ١٩٣، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠.
- ٣٩١، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٣٩.
- أم الفضل: ٨٩، ١٠٥، ٥٢٣.
- أم موسى: ١٠٤، ١٠٨.
- أم موسى عليها السلام: ٣٦٩، ٥٧٤.
- أم هاني عفيفة: ٤٧٧.

## فهرس الكتب<sup>(١)</sup>

القرآن الكريم: ■٢٦، ٤٦، ٥٩، ٦٢،	اتحاف الوري بأخبار أمّ القرى: ٨٨
٦٥، ٨٦، ٩٠، ٩٥، ١٠١، ١٠٢،	الإجزاء: ■٢٠.
١٠٣، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٤،	أحاديث مناقب أخطب الخوارزم:
١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠،	■١٥.
١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،	أخبار الأخيار: ٥٧٦.
١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١،	الأربعون حديثاً للشيخ البهائي =
١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦،	كتاب الأربعين: ٥٠، ٥٥٢، ٥٥٣.
١٥٧، ١٥٨، ١٦٩، ١٩٣، ١٩٩،	(كتاب) الأربعين لأسعد بن إبراهيم
٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٦٠،	الحنبلي: ٣٢٥.
٢٧٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣٧، ٣٥٢،	إرشاد الساري في شرح البخاري:
٣٥٦، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٣٢،	*٧٣، ٨٥، ٤١٦.
٤٦٢، ٤٦٤، ٥٠٦، ٥١١، ٥١٦،	الإرشاد في معرفة حجج الله العباد:
٥٢٩، ٥٣٤، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٦،	*٤٩٧.
٥٥٥، ٥٥٨،	إزالة الخفاء: ٥٧٢.
الإبريز: ٤٩٢.	أساس البلاغة: ١٦٨، ١٩٨.
إيطال نهج الحق = دلائل الصدق:	الاستبصار: ٤٢.
٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣،	الاستقصاء: ٥٨٠.
٥٣٢.	الاستيعاب: *٢٦٤.
أبهي الدرر في تكلمة عقد الدرر:	اسد الغابة في معرفة الصحابة:
■١٤، ٤٥، ٢٠٣، ٣٢٩، ٣٦٧.	*١٦٣.

(١) هذه العلامة ■ علامة للكتب المذكورة في مقدّمة التحقيق.  
هذه العلامة \* علامة للكتب الواردة في تعليقات ذيل الصفحات.

- أسرار قاسمي: ٢٢■.
- إسعاف الراغبين: ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٢٤، ٥٣٦.
- الأشعثيات: ٢٣■.
- أصول الحديث: ٥٧٢.
- أصول الدين: ١٥■.
- إضاءة النور في الإمام المستور: ١٥■.
- إعلام الأخيار: \*٥٤٠.
- إعلام الوري بأعلام الهدى: ٣٦٣، ٣٦٥.
- إعلان الدعوة: ١٥■.
- أعيان الشيعة: ٧■، ٨■، ٩■، ١٠■، ١٤■، ١٥■، ١٦■، ١٧■، ١٨■، ١٩■، ٢٠، ٢٢■.
- الإفراد: ٢٠٢.
- الإفصاح: \*٦٦.
- الإمامة و السياسة ← كتاب الإمامة و السياسة.
- الأمالي للصدوق: ١٩٧.
- الأمالي للطوسي ← مجالس الطوسي.
- الانتباه في سلاسل الأولياء: ٥٧٨.
- أنساب الأشراف: ٥٦٦، ٥٦٧.
- الأنوار القدسية ← لواقح الأنوار القدسية = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار.
- الإيضاح: ٥٧٦.
- إيضاح الخطاء في الردع عن الاستبداد = ايضاح الخطاء في تخطئة الأجلة العلماء: ١٤■، ١٥■.
- إيضاح المرام في أمر الإمام: ١٥■.
- بحار الأنوار: ٤٢، \*٤٥٦، \*٤٦٠، \*٥٢٢.
- البحر المواجه: ٥٧٦.
- البداية و النهاية: ٧٢\*، \*٤٢٩، \*٥٠٦، \*٥٤٣.
- بدر الأئمة في جفر الأئمة: ١٥■.
- البراهين الساباطية: ٢٣■، ٢٢٨، ٥٦٧، ٥٦٩.
- بزرگان و سخن سرايان همدان: ١٠■، ١١■.

- بسط النور: ١٥. ■  
بعث الأموات قبل ظهور الحجة:  
١٥. ■  
بعض الكلام في المشتق: ٢٠. ■  
البهجة المرضية = النهجة المرضية:  
٣٨٥.  
بهجة النفوس و الأسماء: ٤٩٢، ٤٩٨،  
٤٩٩، ٥٠٦.\*  
البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام:  
٤٣٦، ٤٣٨، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٧٥،  
٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥١٠.  
البيان في حقيقة الإيمان: ١٥. ■  
تاريخ بغداد: ١٣٨، ٣٦٠.  
تاريخ حكما و عرفاء متأخر بر صدر  
المتأهلين: ٩. ■  
تاريخ الخلفاء: ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٢،  
٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٦٩،  
٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٧.\*، ٢٩١،  
٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١،  
٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٥، ٤٤٧،  
٤٤٨، ٥١٣، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٦.  
تاريخ الخميس: ٥٧٤.
- تاريخ الطبري: ٢٩٧.\*، ٣٤٤، ٣٧٥،  
٤٢٩.\*  
تاريخ ميّافارقين: ٣٧١، ٥١٢.  
تاريخ همدان: ٨. ■، ١٠. ■، ١١. ■  
تاريخ اليعقوبي: ٤٢٩.\*  
التبيان في تفسير القرآن: ٥٢٢.\*،  
٥٢٣.\*  
التحصيل في معنى التفصيل: ١٦. ■  
تحصيل الكمال: ٥٧٢.  
تحفة الاثني عشرية: ٣٠١، ٥٧٣.  
تحفة الحجاج: ١٦. ■  
تدريب الراوي في شرح تقريب  
النواوي: ٥٦٧.  
التدوين في أخبار القزوين: ٤٥٢.  
تذكرة الخواص: ١٧٢، ١٧٣.  
ترجمة الإمام علي بن ابي طالب من  
مدينة دمشق: ٩٠.\*، ١٠٧،  
٢٨٣.\*، ٢٩٧.\*، ٣٤٦.\*  
٣٥٣.\*، ٣٥٤، ٤١٧، ٤٣٦.\*  
ترجمة إنجيل متى و الزبور و التوراة:  
٢٣. ■  
ترجمة تسديد المكارم و تفضيح  
المظالم: ١٦. ■

- تزيوج الصغبر فى المدة القليلة: ■١٦
- تكملة الكفار بالفروع و ملحقة: ■١٦
- التسامح فى أدلة السنن: ■٢٠
- تسديد المكارم و تفضيح المظالم: ■١٦
- التكملة المعينة: ■٢٣
- تلخيص تنزيه المشاهد: ■١٨
- تلخيص جنان و اللسان: ٢٣١
- تلخيص جامع الرواة: ■١٩
- تلخيص الرضاوية: ■١٦
- تلخيص الرسائل الرجالية: ■١٦
- تلخيص رسالة الشافية الرجالية: ■١٦
- تلخيص عدة رسائل رجالية: ■١٧
- تلخيص قسم من الرسائل: ■١٦
- التنبيه على أمر الكتب: ■١٨
- تنزيه المشاهد عن دخول الأبعاد: ■١٨
- تهذيب التهذيب: \*١٦٣
- التوحيد: ■١٨
- التوراة: ٤٣٦، ٤٨١
- ثاقب المناقب: ■٢٣
- جامع البيان فى تفسير القرآن: \*٦٦، ١٨٩
- الجامع الصغبر: \*٣٩٣
- الجرح و التعديل: \*٤٧٥
- تفسير ابن كثير: \*٣١٥
- تفسير أحمد بن محمد اليساري: ■٢٣
- تفسير الثعلبي = الثعلبي: ٦٦، ١٤٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، \*١٩١، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٤٨، ٣٤٥
- تفسير سعد الأشعري القمي: ■٢٣
- تفسير القرطبي: \*٥١٤
- تفسير محمد بن إبراهيم المكاتب: ■٢٣
- تقريرات الأصول: ■١٦

- الجمع بين الصحاح الستة: ١٨٢،  
٤٨٠، ١٨٥، ١٨٣.
- الجمع بين الصحيحين: ١٨١، ٢٥٢.
- جمع الفوائد: ٢٣١.
- جواهر العقدين في فضل الشرفين:  
١٥٧، ١٦١.
- حاشية تحفة الاثني عشرية = مفتاح  
الكنوز الخفية: ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٧،  
٥٦٩.
- حاشية حكمة العين: ١٨.
- حاشية السندي على البخاري: ٢١٧.
- حاشية قوانين الأصول: ١٨.
- حاشية على حياة الأرواح: ١٨.
- حاشية على شرح الألفية: ٢٠.
- الحاشية (الجديدة) على فرائد  
الأصول = الحاشية على الرسائل:  
١٨، ٢٣.
- الحاشية على الملل والنحل: ١٨.
- حاشية على منبع الحياة: ١٨.
- حقيقة الإسلام: ١٨.
- حلية الأولياء: ١٩٣، ٣١٩، ٤٣٦،  
٤٤٠.
- خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ١٠٤،  
١٥٢، ١٥٣، ٣٤٥.
- خصائص مسند أحمد بن حنبل:  
٥٢٢\*.
- خصائص الوحي المبين: ٢٠٢\*.
- الخصال: ١٩٧\*، ٢٧٢\*.
- الخلل في الصلاة = المخلاة في  
الصلاة = الذهب المسبوك في  
الصلاة والشكوك: ٢١.
- الخير الجاري في شرح البخاري:  
٥٧٣.
- دائرة المعارف التشيع: ٨، ١٠،  
١٢، ١٣، ١٤.
- دانش نامه جهان اسلام: ١٠،  
١١، ١٢، ١٣، ١٤.
- الدرة الغروية: ٧.
- الدرة الغروية و التحفة الحسينية:  
١٨.
- الدرة النجفية: ٧، ١٨.
- الدرالمـنثور: ٣١٥\*، ٣٧٠\*،  
٥٢٢\*، ٥٢٩\*.
- الدرالمنظم: ٤٢٩\*.

- الدعوة الحسينية إلى مواهب الله  
السنية: ١٨ ■.
- دعوة الرشاد: ١٩ ■.
- دين المقتول: ١٩ ■.
- ذخائر العقبي: ١٦٠ \*.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٢٣ \*،  
٢٢٥ \*، ٥٢٤ \*.
- ذيل تكليف الكفار: ١٦ ■.
- ذيل كتاب العلام: ٢٠ ■.
- ذيل كتاب النور: ١٥ ■.
- الرد على ابن حجر العسقلاني:  
٥٢٤ \*.
- ربيع الأبرار: ٣٢٥ \*.
- ربيع الألباب: ٤٢.
- رجال الطوسي: ٦٦ \*.
- رجال الكشي = اختيار معرفة  
الرجال: ٤٣١ \*.
- الرسائل الفقية: ٢١ ■.
- رسالة أبي الحسن أحمد بن محمد بن  
عبدالله البكري: ١٩ ■.
- رسالة الأربعين: ٢٣ ■.
- رسالة التفصيل في معنى التفصيل:  
١٦ ■.
- رسالة جابلقا و جابرسا: ١٩ ■.
- رسالة حياة الأرواح: ٢٣ ■.
- رسالة العقد الحسيني: ٢٣ ■.
- رسالة المعينية: ٢٤ ■.
- رسالة في الإجارة: ٢١ ■.
- رسالة في أحوال أخطب الخوارزم  
(الموافق بن أحمد الخوارزمي):  
١٥ ■.
- رسالة في استحالة توقيف ظهور  
الحجة: ٢٢ ■.
- رسالة في أفعال صلاة المسافر:  
٢١ ■.
- رسالة في الأمر مع العلم بانتفاء  
الشرط: ٢٠ ■.
- رسالة في تحريم طلاق الحائض:  
٢٣ ■.
- رسالة في تفسير آية: «كن فيكون»:  
١٩ ■.
- رسالة في تفسير آية: «و قضينا إلى  
بني إسرائيل»: ١٩ ■.
- رسالة في التقليد: ١٩ ■.
- رسالة في الجمع بين فاطمتين: ١٨ ■.



- رسالة في جواب من أنكر وجود الإمام في هذه الأزمنة: ١٥ ■.
- رسالة في الحكمة: ٢٣ ■.
- رسالة في حفظ الصحة: ١٩ ■.
- رسالة في رد انتساب كتاب الفضائل و الروضة إلى فضل بن الشاذان: ١٩ ■.
- رسالة في الزكاة: ٢١ ■.
- رسالة في زمان فعل الأمر: ٢١ ■.
- رسالة في سهو المأمون: ٢١ ■.
- رسالة في الصحيح و الأعم: ٢١ ■.
- رسالة في الصلاة: ٢١ ■.
- رسالة في صلاة الجماعة: ٢١ ■.
- رسالة في الصوم: ١٩ ■.
- رسالة في الصيد: ٢١ ■.
- رسالة في العدالة: ١٩ ■.
- رسالة في العلامات و الإشارات: ١٩ ■.
- رسالة في فضل عمّار: ٢١ ■.
- رسالة في القضاء و الشهادات: ١٩ ■.
- رسالة في لباس المصلي: ٢١ ■.
- رسالة في معرفة ساعات الليل: ٢٣ ■.
- رساله في مناقب سيدالشهدا عليه السلام: ١٩ ■.
- رشفة الصادي = الشاهد المقبول: ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢.
- الرضاعية: ١٦ ■.
- الرق المنثور لبيان معراج نبينا المنصور: ٢٤ ■.
- روح الجوامع في الرجال: ١٩ ■.
- روضة الأحاب في سيرة النبي و الآل و الأصحاب: ٢٧ ■، ٣٤٠، ٤٨٠، ٤٨٢، ٥٦٢، ٥٧٢، ٥٧٣.
- الروضة الجعفرية: ٢٠ ■.
- روضة العلماء: ٥٧٧.
- روضة الواعظين: ٥٧ \*.
- سبحة المرجان: ٥٧٦.
- سبيل الرشاد: ٢٤ ■.
- سراج العقول: ٤٥٢ \*.
- سلاح الحازم لدفع الظالم: ٢٠ ■، ٢٩٦، ٣٥٦، ٤٣٢.
- سنن ابن ماجه: ٤٦٩، ٤٨٦ \*، ٥٢٢ \*.

- سنن أبي داود: ١٥٢، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٩٣، ٢٩٧، ٤٦٧\*، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٦.
- سنن الترمذي: ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٤\*، ٧٥\*، ٧٦\*، ٨٧، ١٥١، ١٥٢، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٩، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٢، ٣٥٠، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٧، ٤٢٣\*، ٤٢٤\*، ٤٢٨\*، ٤٤٣، ٤٦٩، ٤٨٠، ٤٨٩، ٥٣٦.
- سنن الدار قطني: ١٠٧\*.
- السنن الكبرى: ٧٣\*، ٨٥، ١١٤\*، ١٨٧، ٢١٣\*، ٢٨٦\*، ٤٦٩.
- سنن النسائي: ٤٦٩، ٤٨٠.
- سيرة ابن هشام: ٣٧٦.
- السيرة الحلبية: ٤٧٤.
- الشافعي في الإمامة: ٢٨٧\*.
- شرح ألفية: ٢٠■.
- شرح الدائرة: ٣٧٠.
- شرح شافية ابن الحاجب: ٤٢٢\*.
- شرح علائم الظهور: ٢٠■.
- شرح قصيدة الشيخ البهائي في مديح المهدي: ٥٠٨، ٥١٠، ٥١١، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦.
- شرح قطر الندى: ٢٠■.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨٥، ٩١، ٩٢\*، ١٠٠، ١٠٣، ١٢٤\*، ١٢٥\*، ١٢٦\*، ١٢٧\*، ١٣٠\*، ١٣٤\*، ١٣٦\*، ١٣٧، ١٣٨، ٢٨٥، ٢٩٧، ٣١٦، ٣١٩، ٣٤٤، ٣٥٦\*، ٣٩٣، ٤٣١، ٤٨٣، ٥٢٢\*.
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله: ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٤٤١، ٤٤٢.
- شواهد النبوة: ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٧٨.
- الصحاح للجوهري: ٤٤٨\*.
- صحيح البخاري = (البخاري): ٥٢، ٦٦، ٦٧، ٧٢، ٧٣، ٧٤\*، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧\*.

٩٠*، ٩٤، ٩٥*، ٩٦*، ٩٩،	٩١*، ٩٢*، ٩٣*، ٩٤*، ٩٨،
١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١١١*	٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١١*
١١٣*، ١١٤*، ١٢١*	١١٣*، ١١٧*، ١٢١*
١٢٢*، ١٢٣*، ١٢٤، ١٢٥*	١٢٢*، ١٢٣*، ١٢٤*
١٢٦*، ١٢٧*، ١٢٨*، ١٢٩،	١٢٦*، ١٢٧*، ١٢٨*
١٣٠*، ١٣١*، ١٣٤*	١٢٩*، ١٣٠*، ١٣١*
١٣٦*، ١٤٧، ١٤٩*، ١٥١،	١٣٢*، ١٣٤*، ١٣٦*، ١٣٨،
١٥٤، ١٥٩، ١٦٥*، ١٨٠، ١٨١،	١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ١٨٢، ٢٢٦، ٢٣١*
٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢١،	٢٣٣*، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥،
٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١*، ٢٣٢،	٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦،
٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٤،	٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧٨،
٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤،	٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٦،
٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٧٤،	٣٠٧، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٥، ٣٥٠،
٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤،	٣٥٦*، ٣٦٠، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠،
٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٠٣،	٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣،
٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠،	٣٩٥، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٧،
٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦٠،	٤٠٨، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٨، ٤١٩،
٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٧،	٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٩، ٥٠٣،
٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠،	٥١٠، ٥٣٦،
٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١١،	صحیح مسلم = (مسلم): ٥١، ٥٢،
٤١٢، ٤١٤، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١،	٥٣، ٥٤، ٥٦*، ٦٣*، ٦٧،
٤٢٣*، ٤٢٤*، ٤٣٩، ٤٤٤،	٦٨*، ٧٥*، ٧٦*، ٧٧*، ٧٨،
٤٤٥، ٤٤٦، ٥١٠، ٥٢٣*، ٥٣٦،	٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦،

- الصحيح من سيرة النبي ﷺ: ٥٠٦\*  
 صراح اللغة: ١٦٨.  
 الصواعق المحرقة: ٨٥، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٥، ١٨٥\*، ١٨٧، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٨٦\*، ٢٨٧\*، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٤٧٣، ٤٩٣، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٦.  
 طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ٨، ٩، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.  
 طبقات الحنابلة: ٤١٧.  
 الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٦٣\*، ٤٢٩\*.  
 الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ١٧٢\*، ٣٣٨، ٣٤٢.  
 الطلع النضيد في إبطال المنع عن لعن يزيد: ٢٠، ٢٩٦.  
 عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٢٤، ٣٦١، ٣٦٣، ٤٤٨، ٤٦٨، ٤٦٩.
- ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠٣، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠.  
 العمدة: ٦٧\*.  
 عوالي اللئالي: ٦٦\*، ١١٢\*.  
 غاية المرام و حجة الخصام: ٢٧، ١٤٢\*، ١٥٢\*، ١٥٩\*، ١٦٠\*، ١٨١\*، ١٨٢\*، ١٨٤\*، ١٨٦\*، ١٨٧\*، ١٨٩\*، ١٩٠\*، ١٩١\*، ٣٢٩\*، ٣٤٠\*، ٣٤١\*، ٣٤٣\*، ٣٤٦\*، ٣٤٨\*، ٣٤٩\*، ٣٥٨\*، ٣٦٧\*، ٤٣٧\*.  
 غريب الحديث: ٤٨٤.  
 فتح الباري في شرح البخاري: ٧٣\*، ٢٩١، ٢٩٣\*، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١\*، ٣١٥\*.  
 فتح الرحمان: ٥٥٤.  
 الفتوحات المكية: ٢٧، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٢، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٤٠، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣.

- ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨،  
٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٧، ٥٧١.  
فرائد السمطين: \*٧٥، \*٩٠، \*١٤٩،  
١٥٠، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥،  
١٩٠، ١٩١، ٢٨٣، ٣٠٢، ٣١٨،  
٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠،  
٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠،  
٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٣، ٣٥٤،  
٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٦، ٤١٧، ٤٦٨،  
٤٧٨، ٤٨٠، ٥٠٣.  
فرحة الغرى بصرحة الغرى: ■٢٤.  
فرق الشيعة: ■٢٤، \*٥٢٦.  
الفرق المسيحية وحقانية الإسلام:  
■١٨.  
فصل الخطاب = ينابيع المودة: ٣٠١،  
٣٦٨، ٤٨٢، ٥٧٠، ٥٧٢.  
فصوص الحكم: ٥٥٦.  
الفصول المختارة: \*٢٧٢.  
الفصول المهمة: ٣٦٦، ٣٦٧.  
فضائل الصحابة للسمعاني: ٤٣٦.  
فضائل علي عليه السلام: ٣٤٠.  
الفهرست: ■٢٤.  
الفوائد الأصولية: ■٢٠.  
فوائد الرضوية: ■٧، ■١٠.  
قامعة اللجاج و دافعة انحجاج: ■٢١.  
القاموس المحيط: ٥١، \*١٢٣،  
١٣٠، ١٦٧، ١٩٨، ٢٣٨، ٢٤١،  
٣٨٥، ٤٠٩، ٤٢٥، ٤٦٧.  
قصيدة السردابية: ■٢٤.  
الكافي: ■١٨.  
كامل الزيارات: ■٢٤.  
الكامل في التاريخ: \*٧٢، \*٧٦،  
\*٢٩٩، \*٤٢٩، \*٤٣١،  
\*٤٩٥، \*٥٥٢.  
الكبريت الأحمر: ٥٥٧.  
كتاب الأربعين لأبي نعيم الإصفهاني  
= نامه دانشوان: ٤٣٨، ٤٣٩،  
٤٧٨.  
كتاب الأربعين لجمال الدين عطاء  
الله الدشتكي الحسيني: ٥٧٠.  
كتاب الأغاني: \*٤٢٩.  
كتاب الإمامة و السياسة: ٨٨، ٨٩،  
٢٩٧، ٣٠٦.  
كتاب دانيال: ٣٠٠.  
كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٩٧.  
كتاب العصمة في دفع الوصمة: ■٢٠.

- كتاب عصمة الملائكة: ٢٠■.
- كتاب العلام لا هتداء الهوائم: ٢٠■.
- كتاب العين: ١٦٨.
- كتاب الغيبة: ٣٤٠.
- كتاب الفتوح = الفتوح: ٤٢٩\*.
- كتاب فضائل الصحابة: ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٧٢، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨.
- كتاب في الإمامة: ٢٤■.
- كتاب الله ← القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس = العهد العتيق  
والعهد الجديد: ٢٢٨، ٢٣٠، ٥٦٨.
- كتاب النور في الإمام المستور:  
١٥■، ٢٦■، ٤١، ٤٥.
- الكشف للسيوطي: ٤٧٢، ٤٨٧.
- كشف الرية في أحكام الغيبة: ٢٣■.
- كشف الظنون: ١٣٨\*، ٥٥٦\*،  
٥٥٧\*.
- كشف الغمة: ٣٥٨، ٣٥٩، ٥١٩.
- كشف المحجة: ٤٢.
- الكشكول للشيخ البهائي: ٥٠٩،  
٥١٠، ٥١٦.
- كفاية الأثر: ٢١٣\*، ٣٣٧\*، ٣٦٥\*،  
٣٦٨\*.
- كفاية الطالب في مناقب علي بن  
أبي طالب عليه السلام: ٨٣، ٩١، ٩٢\*،  
١٠٧، ١٠٨، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٠،  
١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٣،  
١٦٤، ٢٨٤\*، ٣١٧، ٣٤٥، ٣٩٨،  
٤١٧، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٦،  
٤٤٠.
- كليات أبي البقاء: ١٦٨.
- كمال الدين و تمام النعمة: ٣٣٤،  
٣٦٨، ٤٦٠، ٥٠٣، ٥٢٢\*.
- الكنز الخفي: ٣٤٠.
- كنز العمال: ٧٣\*، ٩٠\*، ١٩٧\*،  
٢١٣\*، ٢٨٦\*، ٢٩٧\*،  
٣٠٢\*، ٣٠٤\*، ٣٠٥\*،  
٣٠٦\*، ٣١٢\*، ٤٦٨\*.
- گفتگو: ١٤■، ١٥■.
- گنجينه دانشمندان: ٨■.
- لسان العرب: ١٢٣\*، ٢٤٠\*.
- لواقح الأنوار في طبقات الأخيار =  
لواقح الأنوار القدسية: ٥٠٠،  
٥٠١، ٥١٣، ٥٥٧، ٥٦٣، ٥٦٤.
- مؤلفين كتب چاڤي فارسي و عربي:  
٧■، ٨■، ٩■، ١٨■.

- مبدأ اشتقاق الموجودات: ٢١■.
- المجاهدة لدين الحق: ٢١■.
- مجالس الطوسي = الأمالي: ٣٤٤، ٣٤٥.
- المجروحين من المحدثين: ٤٨٢.
- مجلة آينه پژوهش: ٨■.
- مجلة شهاب: ٧■، ١٣■، ١٤■، ١٩■، ٢١■.
- مجمع الأمثال: ٥١٤\*.
- مجمع البحرين: ١٦٨\*.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٩٦\*، ٢٤١\*، ٣٤٨\*.
- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ١٩٧\*، ٢٧٢\*، ٢٩٩، ٥١٥\*.
- مجل اللغة = المجل في اللغة: ١٦٨\*، ١٩٨.
- المجل و المبين: ٢٠■.
- مجموع الروايات و الأحاديث: ٢١■.
- مختار الصحاح: ١٦٨، ١٩٨، ١٩٩.
- مختصر زوائد = مسند البزار: ١٨٩\*، ٢٢٧\*.
- مختصر الفتوحات: ٥٥٦.
- مرآة الأسرار: ٥٧٨.
- مرآة المدارية: ٥٧١، ٥٧٨، ٥٨٠.
- مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح: ٥٧٠، ٥٧١.
- مروج الذهب: ٧٢\*، ٧٦\*، ٢٩٩\*.
- المزار: ٢٤■.
- مسائل الأشعثيات او الجعفریات: ٢٣■.
- مسائل في الأصول: ٢٠■.
- مستدرک الدرۃ الغروية و التحفة الحسينية: ٢١■.
- المستدرک علی الصحيحين: ٧٣\*، ١٥٧\*، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ٢٨٦\*، ٣٠٣، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٨٧.
- المسلسلات = الفضل المبين: ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧.
- مسند ابن الجعد: ١٥٤\*.
- مسند أبي داود الطيالسي: ٢٦٣.
- مسند أبي يعلي الموصلي: ١٠٧، ٢٦٣.
- مسند أحمد بن حنبل: ٥٠، ٥٤، ٦٣\*، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢.

- ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٩،  
 ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦،  
 ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٢،  
 ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧،  
 ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤،  
 ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١،  
 ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦\*، ٣٧٤، ٣٧٥،  
 ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١،  
 ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨،  
 ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٥، ٣٩٨،  
 ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣،  
 ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨،  
 ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤٢١،  
 ٤٢٣\*، ٤٢٤\*، ٤٤١، ٤٤٤،  
 ٤٤٥، ٥٢٣، ٥٣٦.
- مسند الكبير للمسدد: ٢٣٢، ٢٩٣.  
 مستدرك كتاب النور في الإمام  
 المستور: ٢١، ■، ٤٣٩.
- مشارك الأنوار: ١٢٥، ٤٩٠، ٤٩٢،  
 ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٨، ٤٩٩،  
 ٥٠٦.
- المشكاة = مشكاة الأنوار: ٥٧\*،  
 ٣٢٤، ٥٧٩.
- ٧٣، ٧٤\*، ٧٥\*، ٧٦، ٧٧\*،  
 ٧٩، ٨٥، ٨٧\*، ٨٧، ٨٩، ٩٠\*،  
 ٩٤\*، ٩٦\*، ٩٨، ١٠٠، ١٠١،  
 ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧،  
 ١٠٨، ١٠٩، ١١١\*، ١١٣\*،  
 ١١٤\*، ١١٧\*، ١٢١\*،  
 ١٢٢\*، ١٢٣\*، ١٢٤، ١٢٥\*،  
 ١٢٦\*، ١٢٧\*، ١٢٨\*،  
 ١٢٩\*، ١٣٠\*، ١٣١\*،  
 ١٣٢\*، ١٣٤\*، ١٣٦\*، ١٤٠،  
 ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧،  
 ١٤٩، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦،  
 ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٧،  
 ١٨٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠،  
 ٢١١، ٢١٢، ٢١٣\*، ٢١٤، ٢١٥،  
 ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،  
 ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧،  
 ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،  
 ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤،  
 ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩،  
 ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧،  
 ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣،  
 ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠.



- مطلع الشمسين في فضل حمزه و  
جعفر ذي الجناحين: ٢٢■.
- المطلق و الميين: ٢٠■.
- معارف الرجال في تراجم العلماء و  
الأدباء: ٧■، ٨■، ٩■، ١٤■،  
١٥■.
- معاني الأخبار: ٢٨٨\*.
- المعجم الأوسط: ١٦٢، ١٦٣\*،  
٢٠٢، ٢٦٣، ٢٧٢، ٥٠٧\*،  
٥١٥\*.
- المعجم الصغير: ١٦٢، ٥١٥\*.
- المعجم الكبير: ١٥٤\*، ١٥٧، ١٦٥،  
١٨٩، ١٩٤، ٢٦٣، ٤١٨، ٤٣٢،  
٤٦٧\*، ٥٠٣\*.
- مغايرة الإجزاء و القبول: ٢٢■.
- المغني اللبيب: ٥١٤\*.
- مقاتل الطالبين: ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٧،  
٥٢٥.
- مقارنات ظهور الحجة: ٢٢■.
- المقاصد العلية: ١٦■.
- المقالات في إثبات مذهب الإسلام:  
٢٢■.
- المقالة الوضيئة: ٥٨٠.
- مقتضب الأثر في الائمة الاثني عشر:  
٢٤■، ٣٤٠، ٣٤١.
- مقتل الحسين عليه السلام: ٣٢٨، ٣٢٩،  
٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٣.
- المقصد الأقصى: ٥٧١.
- مكارم الآثار: ٧■، ٩■.
- المكاشفات: ٥٦٠.
- الملل و النحل: ٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥،  
٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٢٦.
- المناقب للخوارزمي: ٢٤■، ١٠٧،  
١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٨٢، ٣٢١،  
٣٢٢، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٥٣، ٣٥٤،  
٤١٨، ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٥٣.
- مناقب آل أبي طالب: ٥٧\*، ٤٩٧\*.
- مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن  
المغازلي: ١٥٥\*، ١٥٦، ١٦٢،  
١٦٦، ١٩٤، ١٩٦، ٣٢٤، ٤١٧.
- مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لمحمد  
بن سلمان الكوفي: ٩٠\*.
- المناقب المائة = مائة منقبة من مناقب  
أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٢٥، ٣٢٩،  
٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣.
- مناهج الطالبين: ٢٢■.

- منتخب مسند أحمد بن حنبل: ١٤٦.
- منتخب كنز العمال: ١٠٩، ١١١، ١٢١، \*١٢٢، \*١٢٤، \*١٣٠، ٢٢٦، ٢٧٤، ٣٠٤، ٣٠٥.
- منظومة البلد الأمين: ٢٤.■
- منية اللبيب في شرح التهذيب: ٢٤.■
- مهج الدعوات: ٣٦٠.
- المواهب في شرح منظومة بحر العلوم: ٨.■
- مودة القريبى = المودّة في القريبى: ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٣١٧، ٣٢٥، \*٣٤٣، \*٣٢٨.
- الموطأ للمالك: ٦٧، ١٨٤.
- المولود من الزنا: ٢٢.■
- نتائج الأفكار في بيان حكم المقيمين في الأسفار: ٢٣.■
- نثار اللباب في تقبيل التراب: ٢٢.■
- النزهة: ٥٦٥.
- نسيم الرياض = شرح الشفا: ٥٢١.
- نشره وحيد: ١١.■
- نظم درر السمطين: \*١٥٤.
- نقحات الأنس: ٥٦٠.
- النفلية: ١٦.■
- النكت الاعتقادية: ٢٤.■
- النكت في مقدمات الأصول: ٢٤.■
- النهاية لابن الأثير: \*١٧٤، \*١٨١.
- نهج البلاغة: \*٧٤، \*٣١٦، \*٤٢٩.
- نهج الحق و كشف الصدق: ٥٣٠، ٥٣١.
- النوادر من حديث سيد الأوائل و الأواخر: ٥٦٦.
- نور الأبصار: ٤٨٦.
- الهداية للصدوق: \*٥٦٨.
- هداية السعداء في حق الحجة: ٥٧٦، ٥٧٧.
- هگمتانه تا همدان: ١١.■، ١٢.■
- و جيزة تنقيح المقال: ٢٢.■
- و جيرة في غيبته عليه السلام: ٢٢.■
- وفساء النبي = أخبار وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٢.■
- وفيات الأعيان: ٣٧١، ٣٧٢، ٤٩٧، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٣.
- الياقوتة: ١٦٨.
- اليقين: ٢٤.■
- ينابيع المودّة: ٥٠، \*٧٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣١، \*٣١٥، ٣١٩.

٣٢١، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤١

٣٤٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٧

٣٦٨، ٣٧٠، ٤٢٩، ٤٥٣، ٤٦٧

٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٦، \*٥٠٠

اليواقيت و الجواهر: ٢٧، ■، ٤٥١،

٤٥٢\*، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧

٤٧٢، ٤٩١، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩

٥٠٠، ٥٠٦\*، ٥١٣\*، ٥٣٦

٥٤٣\*، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦

٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢

٥٦٤

## فهرس الجماعات و القبائل و المذاهب

- آل إبراهيم: ١٩٣.  
 آل أبي سفيان: ٣٠٨.  
 آل أبي طالب: ٤٤٧.  
 آل جعفر: ١٤٧.  
 آل الحسين عليه السلام: ٤٤٨.  
 آل عباس: ١٤٧.  
 آل عقيل: ١٤٧.  
 آل علي عليه السلام: ١٤٧.  
 آل فرعون: ٣٨٣.  
 آل كسرى: ٢٠٦، ٢١١.  
 الأئمة عليهم السلام: ٢٠، ٧٣، ٩٥، ٢٠١.  
 ٢٠٢، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٩.  
 ٢٧٠، ٢٨٠، \*٢٩١، ٣٠٩، ٣١٧.  
 ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥.  
 ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٩.  
 ٣٤٩، ٣٦٣، ٣٧٠، ٤٣٨، ٤٥٤.  
 ٤٨٩، ٥٠٦، ٥١٢، ٥١٨، ٥٢٣.  
 ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٤.  
 الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام: ٢٢٨، ٢٢٩.  
 ٢٣٠، ٣٣٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢.  
 ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٢، ٥٣١، ٥٦٢.  
 ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٠.  
 الأئمة الأبرار عليهم السلام: ٣٣٦.  
 الأئمة الأطهار عليهم السلام: ٤٢.  
 أئمة الإمامية عليهم السلام: ٤٥.  
 أئمة الكفر: ٦٦\*.  
 الأئمة المضلين: ٦٩، ٢٥٢.  
 اثنا عشر أئمة: ٣٣٦.  
 اثنا عشر أميراً: ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٤.  
 ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٣٢، ٢٣٣.  
 \*٢٨٥.  
 اثنا عشر خليفة: ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨.  
 ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٧.  
 ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣.  
 ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٢.  
 ٢٣٣، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٣.  
 \*٢٨٥، \*٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٨.  
 ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٢، ٣٦٤.  
 ٥٧٠.

- اثنا عشر رجلاً: ٢١٣، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٨٩، ٣٠٥.
- اثنا عشر قيماً: ٢٣١.
- اثنا عشر ملكاً: ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٠٠.
- اثنا عشر من قريش: ٢٧٣.
- الاثنا عشرية ← الإمامية.
- أحمس: ٢٨٠.
- الأخباريون: ١٩ ■.
- أسباط: ٢٥٠، ٣٣٦.
- أسباط إسرائيل: ٢٢٨.
- الإسلام: ٤٩، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٧٧، ٩٥، ٩٦، ١١٦، ١٣٨، ١٧١، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣١٤.
- الأشاعرة: ٥٢٠.
- أصحاب النبي ﷺ = الأصحاب: ٦٦، ١٤٩، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤.
- أصحاب الإجماع: ١٨ ■.
- أصحاب الأخدود: ٥٢٩.
- أصحاب الحديث: ٢٣٩.
- أصحاب المهدي عليه السلام: ٥٤٦.
- أصحابي: ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٤، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٥.
- أصحابي: ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢٢.
- الأعاجم: ٤٦٦، ٤٦٨، ٥٤٥.
- أغيلة: ٧١، ٧٢.
- الإمامية: ٤٢، ٨٠، ٨١، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٤٨٢، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٢، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٥، ٥٧٩.
- الإماميون: ٢٢٩، ٥٦٩.
- الأمّة = أمّتي: ٥٤، ٦١، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٤١، ١٤٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٧٤.

أهل الاجتهاد: ٥٥٣.	٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٥.
أهل أحد: ٣٩٢.	٢٩٦، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٧.
أهل الإسلام: ٧٩، ١٥٩، ٢٣٦، ٢٤٠.	٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٥٣.
٢٤٨، ٢٩٠، ٥١١، ٥١٥، ٥١٦.	٢٧٤، ٣٧٥، ٣٨٩، ٣٩٤، ٣٩٦.
أهل البصرة: ٢٨٢، ٢٩٣.	٣٩٧، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨.
أهل البقيع: ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩١.	٤١١، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٢٨.
أهل البيت = العترة = أهل بيتي = آل	٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٣٧.
محمد ﷺ: ١٠، ٢٦، ٤٦.	٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٥٦.
٦٢، ٨١، ٨٣، ٩٥، ٩٦، ١٠١.	٤٥٩، ٤٦٢، ٤٧٥، ٥٠٣، ٥١٦.
١٢٩، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠.	٥٢٣، ٥٦٩.
١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦.	الأمرء: ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٧٦، ١٣٩.
١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١.	٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥٤، ٢٦١.
١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦.	٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩.
١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١.	٢٧٠، ٢٧٤، ٣٠٤، ٣٨٧، ٤٥٥.
١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦.	أناس: ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٦، ٤١٩.
١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢.	٥٠٦.
١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧.	الأنبياء: ١٥٢، ٢٧٩، ٢٩٦، ٣١١.
١٧٨، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥.	٣١٥، ٤٣٦، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٩.
١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠.	٤٧١، ٤٧٥، ٥٠٦، ٥٤٥، ٥٤٧.
١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦.	٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦١.
١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢.	الأنصار: ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٣، ٢٥٧.
٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٥٤.	٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٦، ٣٥٤، ٣٥٥.
٢٥٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣.	الأنام: ٥٣٤.

٥٦٨، ٥٦٠، ٥٥٦، ٥٥٤، ٥٣٠	٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٦
٥٧٩، ٥٧١	٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٠
أهل الشام: ١٨٨، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٧	٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٤٩
أهل العراق: ١٧٦، ٣٨٣	٣٦٠، ٣٦٦، ٤١٤، ٤١٦، ٤٣١
أهل الكهف: ٣٦٧	٤٣٢، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٥٦
أهل الكوفة: ٤٦٤، ٥٤١، ٥٥٣، ٥٧١	٤٦٤، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨٢
أهل المدينة: ٣٩١	٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٤، ٥٠٢، ٥٠٣
الأوصياء: ٣٢٨، ٣٣٦، ٤٧٥	٥٠٥، ٥١٠، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٤
أولاد الحسن = ولد الحسن عليه السلام:	٥٣٠، ٥٣١، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٤
٤٧٠، ٤٧٤، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٤	٥٥٢، ٥٦٢، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢
٤٩٧، ٥١٧	٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩
أولاد الحسين = ولد الحسين عليه السلام:	أهل الجاهلية: ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٨٧، ٨٩
٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٣	٩٥، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٩٠
٤٩٣، ٤٩٦، ٥١٦، ٥٤١*، ٥٧٣	أهل الجمل: ٢٨٢، ٢٩٤
٥٧٦	أهل الحديث: ١٠٧، ١٦٣، ٢٥٣
أولاد داود عليه السلام: ٥٦٨	أهل الردة: ٢٩٤، ٣١٢، ٣٩٨
أولاد العباس = ولد العباس =	٤١٢*
بني العباس: ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧	أهل السماء: ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ٣٢٩
أولاد فاطمة = ولد فاطمة عليها السلام:	أهل السنة: ٢٥، ٢٧، ٤٥، ٢٨٥
٤٧٢، ٤٨٢، ٤٩٤، ٥٤١، ٥٥٢	٢٨٦، ٣١٦، ٣٢٩، ٣٤١، ٣٤٣
٥٦٢، ٥٦٧، ٥٦٩	٣٤٩، ٣٦٨، ٤١٦، ٤٦٨، ٤٨٢
أولى الأمر: ١١٢	٥٠٣، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٠
البروتستاني: ٢٤■	٥١١، ٥١٤، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٤

- بنو آدم عليه السلام: ٥٢٧، ٣١٩.
- بنو إبراهيم عليه السلام: ٣٧٧.
- بنو أبي طالب: ٢٠١.
- بنو إسرائيل: ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٧، ٣١١، ٣٣٦.
- ٤٥٥.
- بنو أمية: ٢٦٦، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٨.
- ٣٥٥، ٤٥٥، ٤٨٥.
- بنو الحرث: ١٨٩.
- بنو الزرقاء: ٣٠٩.
- بنو العباس: ٢٦٦، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٨.
- ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٧، ٤٥٥، ٥٢٣.
- بنو عبد المطلب: ١٥٠، ٢٠١، ٣٤٧.
- ٣٤٩.
- بنو عبد الملك: ٢٩٣\*.
- بنو مروان: ٧٣، ٣٠٨، ٤٨٤، ٥٢٣.
- بنو هاشم: ٨٤، ٨٥، ٩١، ١٥٠، ٢٠١.
- ٢٢٤، ٣٥٥، ٤٤٧، ٤٧١، ٥١٥\*.
- بنو يشكر: ٢٨٣.
- البهائية = البائية: ٢٥■.
- الجاهلية: ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢.
- ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٧.
- ٩٥، ٩٦، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٠.
- ٢٨١، ٢٩٠، ٤١٨، ٤٢٧.
- الجاهلون: ٢٠٠.
- الجبابرة: ٥٢٩\*.
- الجماعة: ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٩، ٦٣، ٦٤.
- ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨.
- ٨٠، ٨١، ٨٧، ٨٩، ٩٥، ٩٦، ١٦١.
- ٢٣٢، ٢٥٤، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٥.
- ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣١٥.
- ٣١٦، ٣٣١، ٣٤٤، ٣٥٥، ٣٨٩.
- ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٤٦، ٥٥٦، ٥٦٠.
- ٥٦٨، ٥٧٩.
- جماعة المسلمين: ٧٨.
- الجمهور: ٤٢، ٤٨٦، ٥٢٠، ٥٢١.
- الجنود: ١١■، ٨٨، ٢٢٨.
- جنود الحكومة: ١٢■.
- الجيش: ١٩٠\*، ٤٥٦، ٥٤٣.
- الجيوش: ٥٢٩.
- الحجج: ٣٤٠.
- حجج الله: ٣٢٦.
- الحواريون: ٢٢٩.
- الحي: ٦٦، ٩٣، ٢٦٤، ٢٦٩.



- الخلفاء: ١٦ ■، ١٣٩، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٣، ٤٦٢، ٤٦٦، ٥٣٤، ٥٦٩، ٥٦٧.
- خلفاء بني أمية: ٣٠١.
- خلفاء بني العباس: ٢٩٨، ٤٧١.
- الخلفاء الراشدون: ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٨.
- الخلفاء القريشية: ٢٩٨.
- خلفاء الله: ٥٥١.
- الخوارج: ٢٨٢، ٢٩٣.
- خوانين همدان: ١٢ ■.
- الدولة العباسية: ٢٩١، ٢٩٩.
- الرؤسا: ٢٦ ■.
- الرجال: ٨٠، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٨١ \*، ٢١٤، ٤١٢، ٤١٥، ٤٢١، ٤٢٩.
- رجال المشروطة: ١٣ ■.
- الرسل: ٣٦٣، ٤٤٩، ٤٥٥، ٤٥٩.
- الرعية: ٤٦٤، ٤٧٣.
- الرهط: ١٦٨، ١٦٩، ١٧٨ \*، ٣٤٧، ٤١٤، ٤٤٤.
- الرواة: ١١١، ٢٠٨، ٢٢٣.
- الروافض: ٥٧١.
- الروحانيون: ٣٣٣ \*.
- الزيدية: ٣٦٣، ٤٨٤، ٥٢٥، ٥٢٦.
- السادة: ٢٣٠.
- سادات أمّتي: ٣٢٦.
- السفهاء: ٧١، ٧٢.
- سلاطين القاجار: ١٢ ■.
- الشافعي: ١٦٦.
- الشاميون: ١٧٢.
- شريعة محمد ﷺ: ٢٢٩، ٤٨٣.
- الشعراء: ٤٤٧.
- الشهداء: ١٦، ٤٦٥، ٤٧٥.
- الشيخية: ٧ ■، ٢٥ ■.
- الشيعة: ٢١ ■، ٢٥ ■، ٢٧ ■، ٤٢، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٧١، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٦٦.
- الشيعة الاثنا عشرية: ٥٧٠.
- شيعة علي عليه السلام: ٤٣١.
- الصبيان: ٧٢، ١٧٩، ٥٢٩.

الطائفة: ١١٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩.	العلماء الثوري: ١٣■.
٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧.	علماء الجمهور: ٤٢.
٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤.	علماء الرسوم: ٥٤٨.
٢٩٧، ٣٠٢، ٤٥٧.	علماء السنة: ٨■.
الصحابة: ٢١■، ٢٨٤، ٢٨٦، ٣٠١.	علماء الشيعة: ٨■، ٢٥■.
٣٠٣، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٦٥، ٤٦٦.	العلماء الصوفية: ٥٦٣.
٤٧٣، ٥١٦، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٧٧.	علماء العامة: ١٤■، ٢٧■.
الصوفية: ٥٠٦، ٥٤٠*، ٥٧٩.	علماء المذاهب: ٤٦٥.
الضالون: ٢٠٠*.	علماء المسيحية: ١٩■.
العباسيون: ٥٢٣.	العلوية: ٢٩٣.
العبراني: ٥٦٨.	العلويون: ٤٤٧.
العجم: ٥٦٣.	العیسوية: ٢٢٨.
العرب: ٧١، ١٣٨، ١٦١، ١٩٦، ٢٦٢.	الغالون: ١٥٦، ١٥٧، ٢٠٠.
٣٥٦، ٢٦٩.	الغاوون: ١١٩.
العشية: ٩٤، ٣٥٢.	الفجار: ٢٦٨.
العصاة: ٤١٦.	الفقهاء: ٨■، ٥٠٥، ٥٤٠*، ٥٥٠.
العلماء: ٢٨■، ٨٧، ١٣٢، ١٣٣.	٥٥٣.
١٥٢، ٢٨٥، ١٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩.	القاسطون: ١٥٤، ٢٨٢، ٣٥٤.
٣٠١، ٤٩٢، ٥٣١، ٥٤٢، ٥٥٣.	قريش: ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٩٣.
٥٦٠.	١٣٨، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨.
علماء أهل العناد: ٤٢.	٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤.
علماء إيران: ١٣■.	٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩.
علماء التأويل: ٤٤٦.	٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦.

المبطلون: ٢٠٠.	٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣.
المحدثون: ١٠ ■، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٦٨.	٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩.
المرتدون: ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧.	٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤.
المستضعفون: ١١ ■، ٨٩، ٤٢٧.	٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩.
المسلمون: ٥٦، ٨٢، ٩٠، ٩٤، ١٠٩.	٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤.
١٥٢، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١.	٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٨.
٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٥٠.	٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٠، ٣١٢.
٢٥١، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٩.	٣٥٠، ٤٨٤، ٤٨٦.
٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٣، ٣٥٥، ٣٩٠.	القوم: ١٠٠، ١١٢، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥.
٤٢٩، ٤٣٤، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٩.	١٢٧، ١٣٥، ١٣٦، ١٦٩، ١٧٢.
٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٩، ٥٢٨، ٥٣٤.	٢٢٢، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٦٨، ٣٠٢.
٥٤٢، ٥٤٥، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٧.	٣١٠، ٣١١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧.
٥٦٨، ٥٧١، ٥٧٦.	٣٤٨، ٣٥٣، ٣٨٨، ٣٩٤، ٤٠١.
المشركون: ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٣٦.	٤٣٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠.
٣٠٢.	الكافرون = الكفار: ١٣٦، ٢٠٩.
المطهرون: ٣٢٧.	٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٥١، ٣٣٩.
المظلومون: ١١ ■.	٣٥٣، ٤١٦، ٤١٧، ٤٣٠، ٤٤٩.
المعتزلة: ٥٢٠.	٤٥٠، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٧٦.
المعصومون: ٣٢٧.	٥٤٥، ٥٥١، ٥٥٧.
المعمرون: ٤٥٣.	المارقون: ١٥٤، ٢٨٢، ٣٥٤.
المفترون: ٣١١.	المؤمنون: ١٠ ■، *٢٥٣، ٣٣٩.
المفسدون: ٣١٠.	٤٢٠، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٥٨، ٥٠٢.
المقبوحون: ٢٣٤.	٥٢٩، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٧٧.

٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦	المقربون: ٣٢٢.
٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤	المكذبون: ٣١٧، ٥٢٨.
٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩	الملائكة: ١١٩.
٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٩	ملائكة الرحمة: ٥٧٤.
٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٠	الملة: ٢٠٢.
٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣	ملة محمد ﷺ: ٥٦٩.
٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٤٧	الملحدون: ٥٥٧.
٣٥٠، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧٤	الملل: ٤٧١.
٣٧٥، ٣٨٦، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٠٦	الملوك: ٧٢، ٢٢٨، ٢٨٧، ٢٩٩،
٤١١، ٤١٢، ٤١٦، ٤١٨، ٤٣١	٣٠٧، ٣٠٩، ٤٢٣، ٤٣٨، ٤٩٣.
٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٩	المنافقون: ٤١٧، ٤٥٠.
٤٥٠، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٨١	المنتحلون: ٢٣٨.
٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٩، ٥٠٦، ٥٠٧	المنذرن: ٥٢٤.
٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٥	المهاجرون: ٨٥، ٨٧، ١٥٥، ٣٥٤.
٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٥	المهدوية: ٢٥ ■.
٥٧١	الناس: ٩ ■، ١٢ ■، ٢٦ ■، ٤٦، ٥٣،
الناكتون: ١٥٤، ٣٥٤.	٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٧٠، ٧١، ٧٤،
النخع: ٣٩٤.	٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٨،
النساء: ١١٠، ١٧٩، ٣٢٤، ٤١٢	٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٣،
٤٤٣	١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٤١، ١٤٧،
النسوة: ١١٠، ١٤٩.	١٥٢، ١٥٤، ١٧١، ١٩٥، ٢١٢،
النصارى = النصرانية: ٢٢٨، ٢٣٠	٢١٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١،
٣٢٤، ٤٥٦، ٤٦٩، ٥١١، ٥٦٨	٢٢٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥،

تقبااء بني إسرائيل: ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦.

٢٢٧، ٣٣٦، ٥٢٦.

تقبااء موسى عليه السلام: ٢٢٦.

النواصب: ٤٥٩.

الوزراء: ٧٣، ٤٦٦.

وزراء المهدي عليه السلام: ٥٤٠، ٥٤٥.

٥٤٦.

الوفد: ٩٨، ٩٩.

الولاية: ٢٦٢، ٢٦٩، ٥٤٨.

ولاية الأمر: ٢٩٨.

ولاية الجور: ١١ ■.

ولد إسحاق عليه السلام: ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٧٣.

٥٤٢.

اليهود = يهودية: ٢٢٨، ٣٢٤، ٤٥٦.

٥١١، ٥٦٨.

اليزيدي: ٥٧٧.

## فهرس الأمكنة و الأزمنة

البحر: ٣٣٨، ٤٥٠، ٥٣١، ٥٧٥.	آخر الزمان: ٣٣٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٧١.
بحر آباد = نخر آباد: ٣٣٠.	٥٢١، ٥٤٠، ٥٧١.
بروجرد: ٨■.	آمل: ٧■.
بركة الرطلي = الرطل: ٤٦٣، ٤٧٢،	أبهر: ٤٥٢.
٤٩١، ٥٦٣.	الأرض: ٧٤، ٧٩، ٨٩، ١٠٥، ١٠٦،
البصرة: ٤٤٨، ٤٨٢.	١١٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٥١،
بغداد: ١٥٣، ٢٩٣، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٨،	١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ٢٠٠، ٢٩٢*،
٤٣٧، ٤٤٧.	٢٩٣، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٦١، ٣٦٢،
البيق: ٣٧٦.	٣٦٤، ٣٨٨، ٣٩٢، ٤٠٩، ٤٤٩،
بلخ: ٣٢٤.	٤٥٧، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٦،
البلد: ٤٤٦.	٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣،
البلاد: ٢٩٢، ٢٩٣، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٤٠،	٤٨٤، ٥٠٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٢،
٤٦٩، ٤٩٢، ٥٤٤.	٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٤*، ٥٤٨، ٥٥٣،
بلاد العجم: ٥٥٠.	٥٦٣، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٧.
بنقور قلعة: ١٥٨*.	الأزد ← يمن.
بهار: ٧■.	إسفرين: ٤٧٧.
البيت: ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣،	إصفهان = اصبهان: ١٠٦، ٤٣٢.
١٠٤، ١٠٨، ١٢٦، ١٢٨، ١٧٤،	الأندلس: ٢٩٢، ٢٩٣، ٥٤٠*.
١٧٦، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٦،	أورشليم: ٢٢٨.
٢٠١، ٢٥٨، ٢٩٥، ٥٦٤، ٥٧٤،	إيران: ٩■، ١٣■.
٥٧٥.	

بيت عايشة = مسكن عايشة: ١٠٥،	الحديقة: ٤٣٥.
٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢	الحجر: ٧٢، ١٩١، ٣٨٠.
بيت العنكبوت: ٥١٠.	الحرّة: ٥٣، ٢٩٥.
بيت كسرى: ٢١١.	حلب: ١٦٢، ١٦٣، ٤٣٢، ٤٧٤،
بيت الله الحرام: ١٩٦، ١٩٩.	٤٧٦.
بيت المقدس: ٢٤٩.	الحوض: ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٩٠، ١٤٠،
بيت النبوة: ١٩٦.	١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٥١،
البيوت: ٦٦، ١٩٦، ٢١١، ٢٨٨.	١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٩،
البيوتات: ٢٦٨، ٢٨٨.	٢٠٢، ٢٠٦، ٢١١، ٣٤٣*، ٣٥١،
البيداء: ٤٦٥.	٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠،
تهامة: ٩٩، ٢٧٢.	٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦،
جابلقا و جابر سا (جابر صا): ٢٥■.	٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٦٠، ٤١١،
الجبال: ٤٧٨.	٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧،
جزيرة العرب: ٩٨، ٩٩، ١٠٠.	٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢،
جمادي الأولى: ٥١٣.	٤٢٣، ٤٢٦، ٥١٤.
جمادي الثانية: ٥٣٦.	الحيطان: ٤٤٧.
الجنة: ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٨.	حيطان المدينة: ٣٣١.
*٣٣٣، ٣٣٦، ٣٧٤، ٣٧٥، ٤٠٤.	خراسان: ٥٤٦.
٤٠٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٦، ٤٣٥.	خم: ١٤٧.
جنات عدن: ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١.	دار المؤمنين: ٢٤٥.
جهنم: ٧٨، ٧٩، ٢٣٠.	دمشق: ١٦٣، ٣٣٠، ٣٤٥، ٤١٦،
الحبشة: ٢٥٧، ٢٦١.	٤٣٥، ٤٣٧، ٤٦٥، ٤٧٦، ٥٠٠،
الحدائق: ٤٣٥.	٥٤٣.

- الدهر: ٤١، ١٤٨، ٢٠٠، ٤٥٤.
- ذو الحجة: ٧، ١٦٤، ٥١١، ٥١٣.
- ذو طوى: ٣٦١.
- ذو القعدة: ٣٣٠، ٣٦٦.
- رباط الغزاونة: ٣٣٠.
- ربيع الأول: ٣٧١، ٥١٢، ٥١٣، ٥٥٧، ٥٥٩.
- ربيع الثاني: ٩، ٣٣٠، ٥٣٦.
- رجب: ٣٣٠، ٤٩٩، ٥٣٦.
- الركن: ٤٦٤، ٤٧٦، ٤٨١، ٥٣٤، ٥٥٢، ٥٤١.
- رمضان: ٤٢، ٥٣٦، ٥٤٠، \*٥٥٠، ٥٧٨.
- الساعة: ٢٠٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٥١، ٣٠٨، ٣١٢، ٣٤٩، ٣٧٩، ٣٨١، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٢، ٥٠٢.
- سدره المنتهى: ٥٢٧.
- سرّ من رأى = سامراء: ٣٧١، ٥٠٧.
- شوال المكرم: ١٥٩، ٣٣٠، ٥٥٩، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٧٨.
- السرداب: ٣٧١، ٣٧٢، ٥٠٧، ٥٠٨.
- سقور: ١٥٨.
- السقيفة = سقيفة بني ساعدة: ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٣، ٩٤، ٢٥٨، ٢٦٩، ٢٨٨، ٣٥٤، ٣٥٥.
- السماء: ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٥١، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٧٤، ١٩٠، ٢٣٠، \*٢٣٢، \*٢٣٣، ٣٧٩، ٤٤٢، ٤٥٦، ٥٣٢، ٥٧٥.
- الشام: ٧٣، ١٠٦، ٢٨٢، ٢٩٤، ٣٠٦، ٤٩٢، ٥٦٣.
- الشرقية: ٣٢٤.
- شعبان المعظم: ٨، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٩١، ٥٠٠، ٥١٢، ٥٣٦، ٥٦٢، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٨.
- الشمال: ٢٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨.
- شوال المكرم: ١٥٩، ٣٣٠، ٥٥٩، ٥٦٣.



- الصباح: ١٩١. ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٤٤\*  
الصبح: ٣٦٧، ٤٥٧.  
صفر: ٤٧٧، ٥٣٦، ٥٨٠.  
صفين: ٢٨٢، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٥٢.  
٤٣٩.  
صنعاء: ١٥٨.  
الطالقان: ٤٦٨.  
الطف: ٢٩٥.  
طهران: ١١، ١٢. ■  
الظهر: ٨٢.  
عاشورا: ٤٧٢.  
العتبات العاليات: ١٢. ■  
العراق: ٣٠٨، ٢٢٤.  
العرج: ٩٩.  
العرش: ٣٣٢\*، ٥٦١\*.  
عرفات: ٢٢١.  
العشاء: ٣٥٢.  
العشية: ٨٢، ٢١١.  
الغار: ٥١٥\*.  
الغريبة: ٣٢٤.  
الغيبية (زمان الغيبة): ٤٤٨، ٤٥١،  
٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٨، ٥٠١،  
٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١١، ٥١٩.
٥٦٩.  
فارس: ٥٦٥.  
فاس: ٥٥٢.  
الفجر: ٣٦٩، ٤٤٦، ٥٧٤.  
فدك: ٨١، ٨٣، ٨٤، ٤٤٨.  
الفلك: ٤٥٠، ٤٥٨.  
القبية: ٥٣٤.  
قبر الحسين عليه السلام: ٤٤٧، ٤٤٨.  
قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ٨٩.  
قسطنطينية: ٧٢، ٥٤٦.  
قم: ١٤، ٢٨، ٢٩. ■  
القناة: ١١. ■  
قهود: ١٥٨.  
قونية: ٥٥٥، ٥٥٧.  
قيام الساعة: ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٤٤٢،  
٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٦٢، ٤٨٦.  
كربلا: ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٧٠.  
کردستان: ١٢. ■  
الكعبة = القبلة: ٣١٥، ٣٢٥.  
الكوفة: ٦٦.  
كوم الريش: ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٩١.  
الكوم المطل: ٥٦٣.

- الليل: ٣٤٨، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨،  
 ٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٠، ٤٣٨، ٤٤٩،  
 ٤٥٢، ٤٥٧، ٥٢٠.  
 ليلة البدر: ١٥٤.  
 المجلس: ١٤، ٧٠، ١٢٨.  
 مجلس الشورى الوطنى: ١٢،  
 ١٣.  
 مجلس فوائد عامة: ١٢.  
 محرم الحرام: ٥٣٧، ٥٦٣.  
 المدائن: ٦٦\*.  
 المدينة: ٨١، ٩٩، ١٠٦، ١٤٧، ١٧٧،  
 ١٩١، ٢٢٩، ٢٩٥، ٣٧٧، ٣٧٨،  
 ٤٣٤، ٤٤٦، ٥١٦، ٥١٩، ٥٤٣.  
 المدينة الرومية = مدينة الروم: ٤٦٤،  
 ٤٦٨، ٤٧٣، ٥٤٢، ٥٤٦.  
 مرج عكا: ٤٦٤، ٥٤٢، ٥٤٦.  
 المسجد: ١٠، ٩٤، ١٣٧، ٢٠٩،  
 ٢٢٥، ٣٥٥، ٤٠٥، ٤٤٧، ٤٧٧.  
 مسجد الجامع: ١٠.  
 مسجد جامع بني أمية: ٤٩٢، ٥٦٣.  
 المسجد الحرام: ٣٣٠.  
 مسجد الشونيزية: ٣٢١.  
 مسجد النسبى = مسجد  
 رسول الله ﷺ: ١٩٦.  
 المشرق = الشرق: ١٦٣، ٢٩٣، ٣٦٧،  
 ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٣٧،  
 ٤٥٢، ٤٧٨.  
 مصر: ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٩١، ٤٩٩، ٥٠١،  
 ٥١٠، ٥٣٦، ٥٤١، ٥٥٦.  
 مضجع البهارى: ٣٥.  
 المغرب: ١٦٣، ٢٩٣، ٣٦٧، ٥٥٢.  
 المقبرة: ٤٢٠، ٤٢١.  
 مقبرة الميرزا تقي: ١١.  
 المقام: ٤٦٢، ٤٧٦، ٤٨١، ٥٣٤،  
 ٥٤١، ٥٥٢.  
 مكة: ٩٩، ١٤٧، ٢٩٩، ٣٣٥، ٥١٥\*،  
 ٥٤٣، ٥٥٥، ٥٦٧.  
 المكتبة: ١٤.  
 مكتبة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام:  
 ٢٨.  
 مكتبة المرعشى: ٢٢.  
 المملكة: ٤٦٥، ٥٤٣.  
 المنبر: ٣٨٤، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠١،  
 ٤١١، ٤١٢، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٣٤،  
 ٥٧٧.

- منى: ٢٠٩، ٢٢٩.
- المنامة: ١٧٧.
- التجف الأشرف: ٨، ٩، ٢٥.
- ٥٧٩.
- النهار: ٢٣٤، ٣٩٠، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٦٦، ٥٢٠.
- النهر: ٢٢٩، ٢٣٠، ٤٠٤، ٤٠٥.
- هراة: ١٦٤.
- همدان = همدان: ٧، ٨، ٩.
- ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٠٦.
- ١٥٨، ٣٢٩، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٥٣.
- الوطن: ١٢.
- اليوم: ٥٠٤.
- اليمامة: ٩٩.
- يمن: ٩٩، ٢٥٧.
- اليمين: ٢٩٣.
- يمين العرش: ٣٣٩.
- يوم التناد: ٤٥، ٤٤٩.
- يوم الجمعة: ٢١١، ٣٧١.
- يوم الجمل: ٦٦\*.
- يوم الخميس: ٩٨، ٩٩، ١٠٠.
- يوم خبير: ١٧٩، ٤٣٣.
- يوم الدار: ٣١٢، ٣١٥.
- يوم الدين: ٤٧.
- يوم عرفة: ١٥١، ٢٠٩.
- يوم القيامة: ٥٣، ٧٠، ٧١، ١٥٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٧، ٢٩٣، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٢، ٣١٦، ٣٢٧، ٣٣٣\*، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٥٤، ٤٨٣، ٥٥١، ٥٧٩.
- يوم النحر: ٤١٠.
- يوم القيامة: ١٣٤.

## فهرس مصادر تحقيق الكتاب

القرآن الكريم.

### «الف - المصادر المطبوعة»

- ١ - «إبطال نهج الحق» فضل الله بن روزبهان، المطبوع ضمن «دلائل الصدق» دار المعلم، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٦ ق.
- ٢ - «اتحاف الوري بأخبار أم القرى» عمر بن فهد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٣ - «اختيار معرفة الرجال» ← «رجال الكشي».
- ٤ - «الأربعون» محمد بن الحسين المعروف بـ «الشيخ البهائي» نشر نويد اسلام، قم.
- ٥ - «إرشاد الساري في شرح البخاري» أحمد بن محمد القسطلاني، مكتبة المثني، بغداد.
- ٦ - «أساس البلاغة» محمود بن عمر الزمخشري، دفتر تبليغات اسلامي، قم.
- ٧ - «أسد الغابة في معرفة الصحابة» علي بن محمد ابن الأثير، المكتبة الإسلامي، طهران.
- ٨ - «إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين» محمد الصبّان، المطبوع في هامش «نور الأبصار» مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.
- ٥ - «رسالة أصول الحديث» الدهلوي باكستان، إسلام آباد، المرقمة، ١/٤.
- ٩ - «إعلام الوري بأعلام الهدى» الفضل بن الحسن الطبرسي، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٠ ق.

- ١٠ - «أعيان الشيعة» السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ ق.
- ١١ - «الإفصاح في الإمامة» محمد بن محمد ابن النعمان المعروف بـ «الشيخ المفيد»، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٣ ق.
- ١٢ - «الأمالي» محمد بن الحسن المعروف بـ «الشيخ الطوسي»، دار الثقافة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤ ق.
- ١٣ - «الإمامة والسياسة» ابن قتيبة الدينوري، مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦ ق.
- ١٤ - «الإمام المهدي عند أهل السنة» مهدي الفقيه الإيماني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، اصفهان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ ق.
- ١٥ - «أنساب الأشراف» أحمد بن يحيى البلاذري، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ ق.
- ١٦ - «الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية» عبد الوهاب الشعراني، المطبوع في هامش «الطبقات الكبرى» مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.
- ١٧ - «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام» محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، المكتبة الإسلامية ودار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨ ق.
- ١٨ - «البداية والنهاية» إسماعيل بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٣ ق.
- ١٩ - «بزرگان و سخن سرايان همدان» مهدي درخشاني، چاپ نيکو، تهران، ١٣٤١ ش.
- ٢١ - «البيان في أخبار صاحب الزمان» محمد بن يوسف الكنجي، المطبوع ذيل «أحاديث المهدي عجل الله تعالى فرجه من مسند أحمد بن حنبل» مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة السادسة، ١٤١٧ ق.

- ٢٢- «تاج العروس» محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار ليبيا، بنغازي.
- ٢٣- «تاريخ بغداد أو مدينة السلام» أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١١ ق.
- ٢٤- «تاريخ حكما و عرفاء متأخر بر صدر المتألهين» منوچهر صدوقى سُها، انجمن اسلامى حكمت و فلسفه، تهران، ١٤٠١ ق.
- ٢٥- «تاريخ الخلفاء» جلال الدين السيوطي، انتشارات الشريف الرضي، قم، الطبعة الاولى، ١٤١١ ق.
- ٢٦- «تاريخ الطبري» محمد بن جرير الطبري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣ م.
- ٢٧- «تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم» عبد الله بن النصر بن الخشاب، المطبوع في «مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة» مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٦ ق.
- ٢٨- «تاريخ همدان» السيد علي الدعوتي، قم، ١٣٦٨.
- ٢٩- «تاريخ اليعقوبي» أحمد بن أبي يعقوب، دار صادر، بيروت ١٣٧٩ ق.
- ٣٠- «التبيان في تفسير القرآن» محمد بن الحسن المعروف بـ«الشيخ الطوسي» مكتبة الأمين، النجف الأشرف، ١٣٧٦ ق.
- ٣١- «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي» جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ ق.
- ٣٢- «التدوين في أخبار قزوين» عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ ق.
- ٣٣- «تذكرة الخواص» سبط ابن الجوزي، مكتبة نينوى الحديثة، كربلا.
- ٣٤- «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق» علي بن الحسن بن عساكر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ ق.

- ٣٥- «تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه» أحمد بن حجر الهيثمي، المطبعة الميمنية، مصر، المطبوع في هامش «الصواعق المحرقة».
- ٣٦- «تفسير الثعلبي» أبو إسحاق أحمد الثعلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ق.
- ٣٧- «تفسير القرآن العظيم» إسماعيل بن كثير، دار إحياء الكتب العربية.
- ٣٨- «تهذيب التهذيب» ابن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت.
- ٣٩- «جامع البيان في تفسير القرآن» محمد بن جرير الطبري، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٨ق.
- ٤٠- «الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير» جلال الدين السيوطي، دار العلمية، بيروت.
- ٤١- «الجمع بين الصحيحين» محمد بن فتوح الحميدي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ق.
- ٤٢- «جواهر العقدين في فضل الشرفين» علي بن عبد الله السمهودي، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ١٤٠٧ق.
- ٤٣- «حلية الأولياء» أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ق.
- ٤٤- «خصائص أمير المؤمنين» أحمد بن شعيب النسائي، مكتبة نينوى الحديثة، كربلا، ١٣٨٩ق.
- ٤٥- «خصائص الوحي المبين» يحيى بن الحسن ابن البطريق، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ق.
- ٤٦- «دانشنامه جهان اسلام» بنياد دايرة المعارف اسلامي، تهران، ١٣٧٧ش.
- ٤٧- «دايرة المعارف التشيع» وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، تهران، ١٣٧٥ش.

- ٤٨ - «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت.
- ٤٩ - «ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى» أحمد بن عبد الله الطبري، دار المعرفة، بيروت.
- ٥٠ - «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» الشيخ آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية.
- ٥١ - «ربيع الأبرار و نصوص الأخبار» محمود بن عمر الزمخشري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ق.
- ٥٢ - «رجال الطوسي» محمد بن الحسن الطوسي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٨١ق.
- ٥٣ - «رجال الكشي» محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلا.
- ٥٤ - «رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» أبو بكر ابن شهاب الدين الحضرمي، مطبعة الإعلامية، القاهرة، مصر، ١٣٠٣ق.
- ٥٥ - «روضة الواعظين» محمد بن الفتال النيسابوري، انتشارات رضي، قم، ١٣٨٦ق.
- ٥٦ - «سنن ابن ماجة» محمد بن يزيد القزويني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٥ق.
- ٥٧ - «سنن أبي داود» سليمان بن الأشعث السجستاني، دار إحياء السنة النبوية.
- ٥٨ - «سنن الترمذي» محمد بن عيسى الترمذي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨ق.
- ٥٩ - «السنن الكبرى» أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة، بيروت،



- ٦٠ - «سنن النسائي» أحمد بن شعيب النسائي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ ق.
- ٦١ - «السيرة الحلبية» علي بن برهان الدين الحلبي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٨٢ ق.
- ٦٢ - «السيرة النبوية» = «سيرة النبي» محمد عبد الملك بن هشام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
- ٦٣ - «الشافى فى الإمامة» علي بن الحسين الشريف المرتضى، مؤسسة الصادق عليه السلام، طهران، الطبعة الثانية، ١٤١٠ ق.
- ٦٤ - «الشاهد المقبول بفضل أبناء الرسول» ← «رشفة الصادي».
- ٦٥ - «شرح قصيدة الشيخ البهائي فى مديح المهدي» المنيني، المطبوع ذيل «الكشكول»، القاهرة، مصر، ١٣٠٥ ق.
- ٦٦ - «شرح نهج البلاغة» ابن أبي الحديد، انتشارات جهان، تهران، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ ق.
- ٦٧ - «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم» القاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة الفارابي، دار الفيحاء، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ ق.
- ٦٨ - «صاح اللغة» إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الكتاب العربي، مصر.
- ٦٩ - «صحيح البخاري» محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت.
- ٧٠ - «صحيح البخاري مع حاشية السندي» محمد بن عبد الهادي السندي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ ق.
- ٧١ - «صحيح مسلم» مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، منشورات المكتب التجاري، بيروت.
- ٧٢ - «صراح اللغة» محمد بن عمر قرشي، طهران، ١٢٧٢ ق، الطبع الحجري.

- ٧٣ - «الصواعق المحرقة» أحمد بن حجر الهيتمي، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣٢٤ق، الطبع الحجري.
- ٧٤ - «طبقات أعلام الشيعة» ← «نقباء البشر».
- ٧٥ - «طبقات الحنابلة» محمد بن أبي يعلي، دار المعرفة، بيروت.
- ٧٦ - «الطبقات الكبرى» عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.
- ٧٧ - «الطبقات الكبرى» محمد بن سعد، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٠ق.
- ٧٨ - «الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف» علي بن موسى ابن طاووس، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٠ق.
- ٧٩ - «عقد الدرر في أخبار المنتظر» يوسف بن يحيى السلمي، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ق.
- ٨٠ - «عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب الإمام الأبرار» يحيى بن الحسن ابن البطريق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧ق.
- ٨١ - «عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية» محمد بن علي الأحسائي المعروف بـ«ابن أبي الجمهور» مطبعة سيد الشهداء، قم، المطبعة الأولى، ١٤٠٣ق.
- ٨٢ - «غاية المرام وحجة الخصام» السيد هاشم البحراني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ق.
- ٨٣ - «فتح الباري بشرح البخاري» أحمد بن علي العسقلاني، الحلبي، مصر، ١٣٧٨ق.
- ٨٤ - «الفتوحات المكية» محمد بن علي بن العربي، دار صادر، بيروت.

- ٨٥ - «فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسمطين والأئمة من ذريتهم» عليه السلام، إبراهيم بن محمد الجويني، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ق.
- ٨٦ - «الفصول المختارة من العيون والمحاسن» محمد بن النعمان المعروف بـ«الشيخ المفيد» مكتبة الداوري، قم، الطبعة الرابعة، ١٣٩٦ق.
- ٨٧ - «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة» علي بن محمد ابن صباغ، مكتبة دار الكتب التجارية، النجف الأشرف.
- ٨٨ - «فوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية» الشيخ عباس القمي، المكتبة المركزي، تهران.
- ٨٩ - «القاموس المحيط فيما ذهب من لغة العرب شماطيط» مجد الدين الفيروز آبادي، مطبعة السعادة، مصر.
- ٩٠ - «الكامل في التاريخ» علي بن أبي الكرم بن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥ق.
- ٩١ - «الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر» عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٩٢ - «كتاب الأربعين» أحمد بن عبد الله أبو نعيم الإصفهاني، المطبوع في «نامه دانشوران ناصري» ج ٧، مؤسسة مطبوعاتي دار الفكر، قم.
- ٩٣ - «كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين» جمال الدين المحدث الحسيني الدشتكي، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ق.
- ٩٤ - «كتاب الأغاني» علي بن الحسين أبو الفرج الإصفهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨ق.
- ٩٥ - «كتاب الأمالي أو المجالس» محمد بن علي بن بابوية المعروف بـ«الشيخ الصدوق» المطبعة الحكمة، قم.

- ٩٦ - «كتاب الخصال» محمد بن علي بن بابوية المعروف بـ«الشيخ الصدوق» مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٨٩ق.
- ٩٧ - «كتاب سليم بن قيس الكوفي» سليم بن قيس الكوفي، دار الكتب الإسلامية، قم.
- ٩٨ - «كتاب العين» الخليل بن أحمد الفراهيدي، مؤسسة دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ق.
- ٩٩ - «كتاب الغيبة» محمد بن الحسن المعروف بـ«الشيخ الطوسي» مكتبة نينوى الحديثة، كربلا.
- ١٠٠ - «كتاب الفتوح» أحمد بن أعثم الكوفي، دار الندوة الجديدة، بيروت.
- ١٠١ - «كتاب فضائل الصحابة» أحمد بن حنبل، دار العلم، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ق.
- ١٠٢ - «كتاب مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر» أحمد بن محمد الجوهري، مكتبة الطباطبائي، قم.
- ١٠٣ - «الكتاب المقدس العهد العتيق و الجديد».
- ١٠٤ - «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» مصطفى بن عبد الله الجامي خليفة، استانبول.
- ١٠٥ - «كشف الغمة في معرفة الأئمة» علي بن عيسى الإربلي، مكتبة بني هاشم، تبريز، ١٣٨١ق.
- ١٠٦ - «الكشف والبيان» المعروف بـ«تفسير الثعلبي».
- ١٠٧ - «الكشكول» محمد بن الحسين المعروف بـ«الشيخ البهائي» القاهرة، ١٣٠٥ق.
- ١٠٨ - «كفاية الأثر» علي بن محمد الخزاز القمي، انتشارات بيدار، قم، ١٤٠١ق.

- ١٠٩ - «كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» محمد بن يوسف الكنجي، مطبعة الغري، النجف الأشرف، ١٣٥٦ق.
- ١١٠ - «كليات أبي البقاء» أيوب بن موسى أبو البقاء، مطبعة القاهرة، مصر، ١٢٨٧، الطبع النحاسي.
- ١١١ - «كمال الدين و تمام النعمة» محمد بن علي بن بابويه المعروف بـ«الشيخ الصدوق» مكتبة الصدوق، طهران.
- ١١٢ - «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» علي بن حسام الدين المتقي الهندي، مكتبة التراث الإسلامي، حلب، الطبعة الأولى.
- ١١٣ - «لسان العرب» محمد بن مكرم بن منظور، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ق.
- ١١٤ - «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» ← «الطبقات الكبرى» عبد الوهاب بن أحمد الشعراني.
- ١١٥ - «مأة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» أحمد بن شاذان، انتشارات الأنصاريان، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٣ق.
- ١١٦ - «مؤلفين كتب چاپی فارسی و عربی» خانبا بامشار، ١٣٤٠ق.
- ١١٧ - «المجروحين من المحدثين» محمد بن حبان البستي، دار المعرفة، بيروت.
- ١١٨ - «مجلة شهاب» جريدة مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم.
- ١١٩ - «مجمع الأمثال» أحمد بن محمد النيسابوري الميداني، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤ق.
- ١٢٠ - «مجمع البحرين» فخر الدين الطريحي، دار و مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥م.

- ١٢١ - «مجمع البيان لعلوم القرآن» المعروف بـ «مجمع البيان في تفسير القرآن» الفضل بن الحسن الطبرسي، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣ق.
- ١٢٢ - «مجمع الزوائد و منبع الفوائد» علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ق.
- ١٢٣ - «مجل اللغة» أحمد بن فارس الرازي القزويني.
- ١٢٤ - «مختار الصحاح» محمد بن أبي بكر الرازي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ق.
- ١٢٥ - «مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد» شهاب الدين بن حجر العسقلاني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ق.
- ١٢٦ - «مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح» علي بن سلطان محمد القاري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ق.
- ١٢٧ - «مروج الذهب ومعادن الجوهر» علي بن الحسين المسعودي، دار أندلس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ق.
- ١٢٨ - «المستدرک علی الصحیحین» محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٢٩ - «مسند ابن الجعد» علي بن الجعد الجوهري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧ق.
- ١٣٠ - «مسند أبي داود الطيالسي» سليمان بن داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.
- ١٣١ - «مسند أبي يعلى» أحمد بن علي التميمي، دار الثقافة العربية، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢ق.

- ١٣٢ - «مسند» أحمد بن حنبل، المكتب الإسلام، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ق.
- ١٣٣ - «مشارك الأنوار في فوز أهل الاعتبار» الشيخ حسن الحمزاوي، المطبوع في كتاب «الإمام المهدي عند أهل السنة»، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، إصفهان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ق.
- ١٣٤ - «مشكاة الأنوار في غرر الأخبار» الفضل بن الحسن الطبرسي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١ق.
- ١٣٥ - «معارف الرجال في تراجم العلماء و الأدباء» محمد حرز الدين، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥ق.
- ١٣٦ - «معاني الأخبار» محمد بن علي ابن بابويه المعروف بـ«الشيخ الصدوق» مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٣٧٩ش.
- ١٣٧ - «المعجم الأوسط» سليمان بن أحمد الطبراني، مكتبة المعارف، رياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ق.
- ١٣٨ - «المعجم الصغير» سليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣٩ - «المعجم الكبير» سليمان بن أحمد الطبراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.
- ١٤٠ - «مقاتل الطالبين» علي بن الحسين أبو الفرج الإصفهاني، مؤسسة المطبوعات الإسماعيليان، طهران، الطبعة الثانية.
- ١٤١ - «مقتل الحسين عليه السلام» الموفق بن أحمد الخوارزمي، مكتبة المفيد، قم.
- ١٤٢ - «المقصد الأقصى» عزيز بن محمد النسفي، في مجموعة الرسائل، الطبع الحجري.

- ١٤٣ - «مكارم الآثار» محمّد علي المعلم حبيب آبادي، مكتبة نشاط، اصفهان، ١٣٥٢ش. بالفارسية.
- ١٤٤ - «الملل والنحل» محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، دار السرور، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٦٨ق.
- ١٤٥ - «المناقب» الموفق بن أحمد الخوارزمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤ ق.
- ١٤٦ - «مناقب آل أبي طالب» محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، انتشارات العلامة، قم.
- ١٤٧ - «مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام» علي بن محمد ابن المغازلي، المكتبة الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ ق.
- ١٤٨ - «المناقب المائة» ← «مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».
- ١٤٩ - «منتخب كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال» علي بن حسام الدين المنقي الهندي، المطبوع في هامش «مسند أحمد بن حنبل».
- ١٥٠ - «منتخب مسند أحمد بن حنبل» أحمد بن حنبل.
- ١٥١ - «المنتخب من مسند عبد الله بن حميد» عبد الله بن حميد، عالم المكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ق.
- ١٥٢ - «مهج الدعوات ومنهج العبادات» علي بن موسى بن طاووس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ ق.
- ١٥٣ - «المودّة في القربى» ← «المودّة القربى».
- ١٥٤ - «المودّة القربى» علي بن شهاب الهمداني، المطبوع ضمن «ينابيع المودّة».
- ١٥٥ - «الموطأ» مالك بن أنس، المكتبة العلمية، مصر، ١٣٩٩ ق.



- ١٥٦ - «نسيم الرياض في شرح الشفا القاضي عيَّاض» أحمد الخفاجي المصري، دار الفكر، بيروت.
- ١٥٧ - «نظم درر السمطين» محمد بن يوسف الزرندي الحنفي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، الطبعة الأولى، ١٣٧٧ق.
- ١٥٨ - «نقباء البشر» من «طبقات أعلام الشيعة» الشيخ آغا بزرك الطهراني، مشهد، دار المرتضى، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ق.
- ١٥٩ - «النهاية في غريب الحديث والأثر» علي بن محمد بن الأثير الجزري المكتبة الإسلامية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٣ق.
- ١٦٠ - «نهج البلاغة» محمد بن الحسن الرضي، المترجم، فيض الإسلام.
- ١٦١ - «نهج الحق وكشف الصدق» الحسن بن يوسف العلامة الحلبي، مؤسسة دار الهجرة، قم، الطبعة الأولى.
- ١٦٢ - «النهجة المرضية» جلال الدين السيوطي، مؤسسة المطبوعات الإسلامية، قم، ١٣٧٠ش.
- ١٦٣ - «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ﷺ» الشيخ الشبلنجي، مطبعة عبد الحميد أحمد البابي، مصر.
- ١٦٤ - «هگمتانه تا همدان» غلام حسين قراگوزلو، انتشارات إقبال، تهران، ١٣٦٩ش.
- ١٦٥ - «وفيات الأعيان وابتداء الزمان» أحمد بن محمد بن خلكان، دار صادر، دار الثقافة، بيروت.
- ١٦٦ - «ينابيع المودة» سليمان بن إبراهيم القندوزي، مطبعة أختر، اسلامبول، ١٣٠١ق.
- ١٦٧ - «اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر» عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

## «ب - المصادر المخطوطة»

- ١ - «أبهي الدرر» محمد باقر البهاري مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، غير مرقمة.
- ٢ - «أخبار الأخيار» الدهلوي، باكستان، المرقمة، ٥٣٧.
- ٣ - «إزالة الخفاء» الدهلوي، مكتبة ندوة العلماء، لكهنو، المرقمة ١٤.
- ٤ - «الاستقصاء» و حواشيه، الدهلوي.
- ٥ - «رسالة أصول الحديث» الدهلوي، باكستان، إسلام آباد، المرقمة، ١/٤.
- ٦ - «الانتباه في سلاسل الأولياء» الدهلوي، مكتبة ندوة العلماء، لكهنو، المرقمة، ١١٩.
- ٧ - «الإيضاح» الدهلوي، مدرسة الأخوند، همدان، المرقمة، ٢٦٤/٢.
- ٨ - «البحر الموج» شهاب الدين الدولت آبادي، باكستان، پيشاور، المرقمة، ٤٣٩.
- ٩ - «بهجة النفوس والأسماء» الشعراني، دار الكتب الظاهرية، المرقمة ٨٠٩١.
- ١٠ - «تحصيل الكمال» الدهلوي.
- ١١ - «تحفة الاثني عشرية» الدهلوي، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، المرقمة، ٨٤٣.
- ١٢ - «الخير الجاري في شرح البخاري» يعقوب اللاهوري.
- ١٣ - «روضة الأحاب في سيرة النبي والآل عليهم السلام والأصحاب» عطاء الله بن غياث الدين بن فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، المرقمة، ١٠٢٣.
- ١٤ - «روضة العلماء» الدهلوي.

- ١٥ - «سبحة المرجان» الدهلوي.
- ١٦ - «سلاح الحازم» محمد باقر البهاري، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، غير مرقمة.
- ١٧ - «شواهد النبوة» الجامي، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، المرقمة ٣٥٨٤.
- ١٨ - «الطلع النضيد في إبطال المنع عن لعن يزيد» محمد باقر البهاري، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، غير مرقمة.
- ١٩ - «فصل الخطاب» أحمد پاشا.
- ٢٠ - «مرآة الأسرار».
- ٢١ - «مرآة المدارية».
- ٢٢ - «مفتاح الكنوز الخفية» الدهلوي.
- ٢٣ - «المقالة الوضيئة» الدهلوي.
- ٢٤ - «النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر» الدهلوي.
- ٢٥ - «النزهة» الدهلوي.
- ٢٦ - «هداية السعداء في حق الحجة» شهاب الدين الدولت آبادي.

## فهرس الموضوعات

٦	مقدمة التحقيق .....
٧	الفصل الأول .....
٧	المؤلف في سطور .....
٩	مشايخه .....
١٠	بعض أحواله .....
١٠	الخدمات الدينية .....
١٤	تأليفاته القيمة و ما استنسخها .....
١٤	تأليفاته .....
٢٢	ما استنسخها .....
٢٥	الفصل الثاني .....
٢٥	حول الكتاب .....
٢٨	عملنا في تصحيح وتحقيق الكتاب .....
٢٩	الخاتمة .....
٢٩	كلمة شكر وثناء .....
٤١	تقريظ قيم و كلمة طيبة لسماحة الحجة العلامة السيد حسن الصدر .....
٤٧	المقدمة .....

### الباب الاول

باب الأخبار الدالة على وجود الإمام بعد رسول الله ﷺ ووجوب الايتمام به  
والدخول في طاعته دوام الإسلام وبعض ما لذلك الإمام من الأوصاف. .. ٤٩

- رواية معاوية ..... ٥٠
- رواية عامر ..... ٥٠
- رواية أبي هريرة ..... ٥١
- أيضاً رواية أبي هريرة ..... ٥٢
- رواية ابن عباس ..... ٥٢
- رواية ابن عمر ..... ٥٣
- رواية عرفجة ..... ٥٤
- بيان الأخبار ..... ٥٤
- وقد حُكِمَ على تلك العناوين بـ ..... ٥٥
- رجوع مفادات الأخبار إلى أمر واحد ..... ٥٥
- استظهار السببية ..... ٥٥
- إثبات كون اتخاذ الإمام مانعاً عن طرد الضلال ..... ٥٦
- في بيان الجاهلية ..... ٥٧
- إثبات عنوان المانعية ..... ٥٩
- في الأمور التي تظهر من تلك الأخبار ..... ٥٩
- لزوم انتفاء الجاهلية عن ذلك الإمام وَمَنْ قَبْلَهُ ..... ٥٩
- انتفاء الإمامة عمّن له جاهلية أو تأتي من قبله ..... ٦٠
- إنّ وجوده يدوم بدوام الإسلام ..... ٦٠
- إنّ إمامته لا تتوقّف على اجتماع ونحوه ..... ٦١
- لزوم عالمية ذلك الإمام بكلّ ما يحتاج إليه الآحاد ..... ٦١
- يجبُ أن لا تكون مع اتخاذه جاهلية ..... ٦١
- إنّ الأمة كلّهم غير الإمام في معرض الجاهلية ..... ٦٢
- إنّ أهل البيت لا يشاركونهم في ذلك ..... ٦٢

- ٦٢ ..... إنَّ ذاك الإمام من العترة الهادية
- ٦٣ ..... مفاد حديث فراق الجماعة
- ٦٤ ..... لزوم كون مدار الحق في تلك الجماعة
- ٦٥ ..... في الإمام المذموم وذمّ الأمرء
- ٧٣ ..... في أن لا يراد المذموم من رواية من مات بغير إمام
- ٧٤ ..... إثبات حديث «لو أن الناس اعتزلوهم» وأن لا يبطل الأمر بالسمع
- ٧٥ ..... الإشارة إلى اعتزال الولاة
- ٧٨ ..... حديث حذيفة في الأمر بالاعتزال
- ٧٩ ..... استظهار وجود الإمام الحق من هذا الخبر
- ٨١ ..... عدم بيعة علي عليه السلام ولوازمه
- ٨٦ ..... في لوازم قعوده عن البيعة في تلك المدّة
- ٨٧ ..... إنهم أرادوا قتل علي عليه السلام
- ٩٠ ..... إبطال الأمر الثاني بما ورد في علي عليه السلام
- ٩١ ..... توضيح الخبر لايضاح حال بيعته وحين ما بايع أيضاً
- ٩٢ ..... استظهار المعاداة بينهم من لفظ الصحيحين
- ٩٣ ..... إن الاستبداد وجه الأمر
- ٩٥ ..... امتحان الأئمة في وجود الوصف المعلوم ممّا سبق وعدمه
- ٩٦ ..... استظهار أن أهل البيت مدار الخلوص من الضلال

### الباب الثاني

- باب أن هذه الأمة قد خيف عليهم الضلال ووقع ذلك المحذور بفقد شرط انتفاء ذلك المخوف، ولو ائتموا بإمام مرّ وصفه لم يضلّوا قضية ما سلف، وأراد أن يكتب ما لا يضلّون بعده، فمنع منه وكان رزية كل الرزية . . . . . ٩٧

- ٩٨ ..... حديث ابن عباس في أن خاف عليهم الضلال ولم يوجد ما يمنعهم
- ١٠٩ ..... رواية جابر منع عمر عن الكتاب
- ١١٠ ..... كلام رسول الله ﷺ وما يتعلق به
- ١١٣ ..... عدم وجوب الكتابة عليه
- ١١٤ ..... وقت الضلال المخشي
- ١١٥ ..... كون المخوف مطلق الضلال
- ١١٦ ..... فرض إرادة الخاص
- ١١٩ ..... الإيماء إلى أسباب الضلال
- ١٢١ ..... كلام من تعرّض له
- ١٢٣ ..... إن كلامهم في حاله كان جزمياً
- ١٢٥ ..... ممّا ينبغي أن يذكر في الاعتذار
- ١٢٦ ..... كلامهم في مقاله ﷺ
- ١٢٧ ..... الكلام الثاني لرسول الله ﷺ في المجلس
- ١٢٨ ..... استظهار الإدخال في الروايات
- ١٢٨ ..... تعيين ما أجمله ﷺ
- ١٣٠ ..... الدلالة على المنع و تعيين من منع
- ١٣١ ..... جهة المصيبة فيما وقع بينهم
- ١٣٢ ..... تحقيق رشيق في الكلام
- ١٣٣ ..... إبطال كلام المتعرضين له ﷺ
- ١٣٤ ..... إن القرآن لم يحجز المانع من الضلال في ذلك الوقت
- ١٣٧ ..... دليل ان عرف مراده فمنع

## الباب الثالث

- باب أنّهم أمروا بالتمسك بالكتاب والعترة ، كيلا يضلّوا فلهم منهم أمراء وأئمة  
 وخلفاء يمنعونهم من الضلال بما خصّوا به من علم الدين . . . . . ١٣٩
- أمروا بالتمسك بالعترة كيلا يضلّوا . . . . . ١٤٠
- ما يكون بمشاركة الكتاب . . . . . ١٤٠
- استظهار كون المشارك له خواص العترة لا كلّهم . . . . . ١٤٠
- مقتضى قوله : « لن يفترقا » بالنسبة إلى العترة . . . . . ١٤٣
- معنى خلافة الكتاب والعترة . . . . . ١٤٥
- حديث زيد بن أرقم . . . . . ١٤٦
- استظهار كون الحديث على نهج باقي الأخبار . . . . . ١٤٩

## الباب الرابع

- باب تعيين أهل البيت والعترة الذين أمر الناس بالرجوع إليهم والتمسك بهم  
 والدخول في طاعتهم والايتمام بهم مدّة الإسلام . . . . . ١٧١
- تعيين من خلفهم في الأئمة من العترة . . . . . ١٧٢
- استظهار الانحصار . . . . . ١٧٣
- بيان الدلالة . . . . . ١٧٥
- بيان مقتضى أخبار الباب . . . . . ١٩٥
- معنى البيت . . . . . ١٩٦
- في معنى طهارتهم . . . . . ١٩٨
- معنى الرّجس . . . . . ١٩٨
- الإيماء إلى عصمتهم . . . . . ١٩٩
- الإشارة إلى إمامتهم ، ثمّ دوام وجودهم أبد الدهر . . . . . ٢٠٠



رواية ابن حجر حجة تامّ الدلالة على إمامة الأئمة ..... ٢٠١

### الباب الخامس

باب أن عيّن أمرائهم وخلفائهم المعلوم كونهم من العتره، بعد انتفاء حقيقة الإمامة عن غيرهم بما سلف، والرؤساء المرجوع إليهم في أمور الدين، وموارد خوف الضلال والهلكة الواجب بما مرّ كونهم من أهل البيت، قرناء التنزيل في تمام تلك المدّة في اثني عشر لا يزيد فيهم واحد، ولا ينقص منهم واحد. .... ٢٠٥

بيان الخبر ..... ٢٠٦

إنّ حتّى للغاية ..... ٢٠٧

توجيه الخبر ..... ٢٠٨

في الضرّ المنفي ..... ٢٠٩

بيان مفاد الخبر ..... ٢١٢

مؤاخذه مسلم ..... ٢١٣

بيان المفاد ..... ٢١٣

استظهار الترتيب في اثني عشر ..... ٢١٤

إيضاح دلالة الأخبار بذلك الخبر ..... ٢٢٣

رواية ابن مسعود ..... ٢٢٤

بيان مدلولها ..... ٢٢٤

رواية عايشة رضي الله عنها ..... ٢٢٦

مؤاخذه على السيوطي ..... ٢٣٠

تجديد بيان مفاد تلك الأخبار ..... ٢٣٢

فصل في بقاء ظهور الإسلام إلى قيام الساعة ..... ٢٣٥

الإفصاح عن مفاد الخبر ..... ٢٣٥

٢٣٨	..... بقاء ظهور الإسلام
٢٣٨	..... تضعيف بعض مضامين الخبر
٢٤٠	..... في معني أناس
٢٤١	..... استظهار الوضع وبيانه
٢٥٣	..... تجديد بيان تلك الأخبار
٢٥٥	..... فصل، في أن الإمارة والملك والخلافة في قريش مدّة الإسلام
٢٥٧	..... استمرار الخلافة في قريش
٢٥٩	..... بيان الخبر الظاهر في التقييد
٢٥٩	..... إبطال القيدية
٢٦٥	..... بيان قوله: « ما حكموا... » لإبطال الأوهام
٢٦٨	..... إبطال التقييد
٢٦٩	..... تجديد بيان الأخبار ووجوه الدلالة
٢٧٠	..... بيان انحصار الخلافة فيهم
٢٧٢	..... استمرار الخلافة في قريش
٢٧٣	..... بيان انحصار خلفاء قريش في الاثني عشر

### الباب السادس

	باب جملة ممّا يعلم حاله من تلك الأخبار وإلاّ فكلّه لا يحصى هنا و فيه تعيين
٢٧٧	..... الاثني عشر
٢٧٨	..... تحديد سني الخلافة
٢٧٨	..... كثرة الخلفاء
٢٧٩	..... جملة ممّا ظهر حاله
٢٧٩	..... تحديد الصديق بالبقاء على الدين باستقامة الأمة
٢٨٢	..... إبطال الموضوع على عليّ <small>عليه السلام</small>

- ٢٨٤ ..... إبطال إنكار تقدّم الصديق على وصي رسول الله ﷺ !
- ٢٨٤ ..... ما قيل في علم الصديق
- ٢٨٦ ..... تجديد مقال لإيضاح حال
- ٢٨٧ ..... تفاوت الأدلة بحسب الأزمنة
- ٢٨٨ ..... الاستدلال بلزوم الخلف في أدلة استمرار الملك في قريش
- ٢٨٩ ..... كفاية أخبار الاثني عشر
- ٢٩١ ..... كلام السيوطي في توجيه الأخبار
- ٢٩٤ ..... إبطال قول القاضي عياض الذي حكاه
- ٢٩٦ ..... إبطال التأييد الذي ادعاه
- ٢٩٨ ..... كلام فضل الله بن روزبهان
- ٢٩٩ ..... نقل كلام أحمد بن سليمان
- ٣٠٩ ..... الوجه الآخر لفضل بن روزبهان
- ٣١٥ ..... تعيين الاثني عشر
- ٣١٦ ..... إنهم من العترة
- ٣١٧ ..... ولد رسول الله ﷺ
- ٣١٧ ..... الأئمة مخلوقون من طينته ﷺ
- ٣١٨ ..... إنهم عترة رسول الله ﷺ
- ٣١٩ ..... بيان أنّ عترته في الأخبار من شاركه في الطينة، ويعرف من آثارها
- ٣٢٠ ..... إنّ ذريته الطاهرين أئمة يحجزون عن الضلال
- ٣٢١ ..... إنّ الإمامة في ولد علي عليه السلام
- ٣٢٢ ..... إنّ الأئمة من ولد علي عليه السلام
- ٣٢٤ ..... إمام بعد إمام من ولد فاطمة عليها السلام
- ٣٢٤ ..... الأئمة من ولدها

- ٣٢٥ ..... الأئمة من ولد عليّ عليه السلام وحزب عدّوهم حزب الشيطان
- ٣٢٦ ..... إن بقاء أهل الإيمان ببقاء واحد من ذريته الأئمة
- ٣٢٦ ..... إنهم عصّموا
- ٣٢٧ ..... تعيينهم بعددهم وغيره
- ٣٢٨ ..... رواية سلمان
- ٣٣٠ ..... إنهم من ولد عليّ عليه السلام
- ٣٣١ ..... تعيينهم بأسمائهم وغيرها
- ٣٣٥ ..... رواية ابن عباس
- ٣٤٤ ..... الإيمان إلى سبق خلافة علي عليه السلام على المعراج
- ٣٤٨ ..... تاريخ المعراج
- ٣٤٨ ..... بدء خلافة علي عليه السلام
- ٣٤٩ ..... الإشارة إلى طريق معرفة الأئمة من غير هذه الروايات
- ٣٥١ ..... الإيمان إلى ما يتوهم لزومه على فرض كون الخلافة لعلي عليه السلام
- ٣٥١ ..... إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبره بما يجري وأمره بالسلم
- ٣٥٢ ..... خروج غزواته الثلاثة عن مورد وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له بالسلم
- ٣٥٣ ..... إن أمر الخلافة مورد تلك الوصية
- ٣٥٤ ..... كلام الشهرستاني في إثبات الاختلاف
- ٣٥٤ ..... ان سيدنا عمر البادي بيعته ومن عاد إلى مثلها يقتل في حكمه
- ٣٥٥ ..... من لم يبايع أبابكر

### الباب السابع

- ٣٥٧ ..... باب بعض ما في الثاني عشر عجل الله فرجه

- ٣٥٨ ..... نص الرضا عليه السلام بأنه من ولد العسكري
- ٣٦٠ ..... الرواية عن العسكري
- ٣٦٠ ..... نص الرضا عليه السلام بأنه الرابع من ولده
- ٣٦١ ..... له غيبة
- ٣٦٢ ..... له غيبتان
- ٣٦٢ ..... إنه أصغرهم سناً
- ٣٦٣ ..... يخرج شاباً وهم يظنونه شيخاً
- ٣٦٣ ..... رواية الرشيد في المهدي
- ٣٦٦ ..... الرواية عن الرضا عليه السلام
- ٣٦٧ ..... الرواية في أن ابن الحسن صاحب عيسى
- ٣٦٨ ..... نقل الكلام عن «فصل الخطاب» في مولده وغيره
- ٣٧٠ ..... كلام صلاح الدين
- ٣٧٠ ..... كلام محمد بن طلحة
- ٣٧١ ..... كلام القاضي ابن خلكان في الوالد والمولود والميلاد وغيرها

### الباب الثامن

- باب سرّ حجب هذا البدر المنير عن الأبصار بعد الإيماء إلى أمور هي كالمقدمات له. .... ٣٧٣
- الأوّل ..... ٣٧٤
- ٣٧٤ ..... إنه صلى الله عليه وآله هنا أهل البقيع بموتهم قبله قبل مرض موته
- ٣٧٥ ..... أيضاً وكون موتهم خيراً ممّا ابتلى به الناس من الفتن
- ٣٧٦ ..... استظهار كون الفتن شاملة لكل من يبقى بعده
- ٣٧٧ ..... شمول الفتن تمام المدينة

- ٣٧٨ ..... الأخبار بفتن تؤدّي إلى الكفر بعد الإيمان
- ٣٧٩ ..... ان منشأها عرض الدنيا
- ٣٨٠ ..... فتن تموت فيها القلوب ومنها في الخلافة بزعم الراوي
- ٣٨٥ ..... رواية حذيفة
- ٣٨٦ ..... كلام حذيفة في أمر البيعة
- ٣٨٧ ..... لم يصلوا إلا سرّاً
- ٣٨٨ ..... حديث حذيفة في الفتن وتأثيرها في القلوب
- ٣٨٩ ..... حديث حذيفة في الرؤسا
- ٣٩٠ ..... لبعضهم فتنة أخوف من فتنة الدجال
- ٣٩١ ..... بيان مفاد الأخبار في الفتن
- ٣٩٢ ..... بيان اللزوم بين تلك الفتن وعرض الحياة الدنيا
- ٣٩٣ ..... الثاني
- ٣٩٣ ..... أخبروا بوقوع الارتداد
- ٤٠٩ ..... بيان الخبر
- ٤١٠ ..... رواية عايشة
- ٤١٣ ..... تكذيب ما نسب إلى الفاروق
- ٤١٥ ..... خروج رجل ودعوته لهم إلى النار
- ٤٢٢ ..... بيان مفاد الأخبار
- ٤٢٣ ..... إيضاح سبب المنع عن الحوض
- ٤٢٦ ..... أن لا ينجو منهم أحد
- ٤٢٨ ..... تخطئة بعض الكلمات في تعيين المصداق
- ٤٣٠ ..... تركوا من حكم رسول الله ﷺ بكفره
- ٤٣١ ..... الثالث

- ٤٣١ ..... يعرض عن أهل البيت
- ٤٣٩ ..... حديث أم سلمة
- ٤٤١ ..... حديث حذيفة في أخبار بما يقع
- ٤٤٤ ..... إخباره بما يقع
- ٤٤٦ ..... إجمال ما جرى عليهم من الأمة
- ٤٤٨ ..... منشأ الغيبة على وجه الإجمال
- ٤٥٠ ..... يفعل في حفظهم خلاف المعارف
- ٤٥١ ..... بيان آخر وأن لا يلزم معرفة سرّها بل لا يمكن
- ٤٥٣ ..... حديث الصادق عليه السلام في الغيبة
- ٤٥٥ ..... تمة الحديث

### الباب التاسع

- ٤٦١ ..... باب بعض الكلمات الصّادرة في هذا الإمام من بعض الأعلام
- ٤٦٢ ..... كلام الشّعرائي
- ٤٦٢ ..... حكايته عن الشيخ حسن العراقي وعليّ الخواص
- ٤٦٣ ..... ما حكاه عن ابن العربي
- ٤٦٥ ..... انقباض علماء المذاهب
- ٤٦٥ ..... ظهر في القرن الرابع
- ٤٦٨ ..... فتح القسطنطينية وغيرها
- ٤٧٠ ..... كلام الصّبّان
- ٤٧٤ ..... أخبار كون المهديّ من ولد الحسين عليه السلام
- ٤٧٤ ..... رواية الخدري
- ٤٧٦ ..... رواية حذيفة وطرقها

- ٤٨٤ ..... بيان السرّ في غير ما هو الصحيح
- ٤٨٥ ..... في الجواب عن الصّبان
- ٤٩٠ ..... كلام الحمزاوي
- ٤٩٣ ..... في الجواب عن الحمزاوي
- ٤٩٤ ..... إظهار إعانة الحمزاوي
- ٥٠٠ ..... نقل كلام الشّعراي من ينايع المودّة
- ٥٠١ ..... نقل الرّؤية عن الشيخ إبراهيم
- ٥٠١ ..... كلام الشهرستاني
- ٥٠٣ ..... جواب الشهرستاني
- ٥٠٧ ..... كلام المنيني
- ٥١٠ ..... في الجواب عن المنيني
- ٥١١ ..... جواب دعواه وفاة ابن الحسن عليه السلام
- ٥١٢ ..... أمانة المنيني في النّقل
- ٥١٦ ..... كلام ابن حجر
- ٥١٩ ..... الجواب عن ابن حجر
- ٥١٩ ..... أن لا يصح النفي
- ٥٢٠ ..... إن الاختلاف لا يدلّ على البطلان
- ٥٢٠ ..... لا يصح دعوى المغايرة
- ٥٢١ ..... أن لا قول يحكى
- ٥٢٢ ..... فساد ما أبطل من ولاية الصّغير سنّاً
- ٥٢٣ ..... سنّ الجواد حال إمامته باعتراف ابن حجر
- ٥٢٤ ..... تغليظه فيما حكى من وجوه
- ٥٢٦ ..... أن لا يتحقق تكذيب صحيح



- ٥٣٠ ..... أن لم يتمكّنوا من دعوى الخلافة
- ٥٣٠ ..... كلام العلامة الحلبي رحمته الله
- ٥٣١ ..... كلام ابن روزبهان
- ٥٣٣ ..... الاعتراض على ابن روزبهان
- ٥٣٥ ..... الخاتمة

### مستدرک کتاب النور

- ٥٤٥ ..... وأتخذ كتاب الله من يد عصبة
- ٥٥٠ ..... أحوالهم مع المهدي عليه السلام
- ٥٥٩ ..... مدرك النقل عن الشعراني
- ٥٥٩ ..... في نقل عن صاحب اليواقيت
- ٥٦٣ ..... نقل الشعراني وصول شيخه إلى خدمته عليه السلام
- ٥٦٥ ..... رواية الشعراني بتوسط الجلة عن صاحب الزمان عليه السلام
- ٥٦٦ ..... ترجمة البلاذري
- ٥٦٧ ..... كلام القاضي جواد
- ٥٧٣ ..... روايات الجامي فيه عليه السلام
- ٥٧٦ ..... كلام ملك العلماء
- ٥٧٦ ..... حديث اللوح من رواية جابر
- ٥٧٨ ..... كلام عبدالرحمان في «مرآة الأسرار»
- ٥٧٨ ..... كلام عبدالرحمان في «مرآة المدارية»
- ٥٨٠ ..... كلام شاه ولي الله الدهلوي

### الفهارس الفنية

- ٥٨٢ ..... فهرس الآيات الشريفة

٥٩١	فهرس الأحاديث الشريفة .....
٦٠٩	فهرس الآثار .....
٦١٤	فهرس الأشعار .....
٦١٦	فهرس الأعلام .....
٦٧١	فهرس الكتب .....
٦٨٨	فهرس الجماعات و القبائل و المذاهب .....
٦٩٨	فهرس الأمكنة و الأزمنة .....
٧٠٤	فهرس مصادر تحقيق الكتاب .....
٧٢٠	فهرس الموضوعات .....